موسوعة الأسر الدمشقية

تاريخها، أنسابها، أعلامها

الجزء الأول

الدكتور محمد شريف عدنان الصواف



بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة الأسر الدمشقية

تاريخها، أنسابها، أعلامها

الجزء الأول

اقرأ وربك الأكرم

بيت الحكمة

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م



الرقم الدولي: ISBN 978-9933-400-02-6

الرقم الموضوعي: ٩٢٠ - ٩٩٩

التصنيف الموضوعي: التراجم والأنساب

التنفيذ الطباعي: مركز إبداع للخدمات الطباعية

عدد الأجزاء: ٣ أجزاء

عدد الصفحات: ٢٥٠٠ صفحة

قياس الصفحة: ١٧×٢٤ سم



دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا

هاتف : ٢٢٢٥٧٨٥

جوال: ٠٩٣٣٧٩٣٢١٤

الإهداء

إليكِ ... أيتها المتربعة على عرش قاسيون ...
وحولك أشجار الغوطة، يسقيها بردى، ونسقيكِ الفيجة ...
أيتها المتوجة بالفل والياسمين، يحرسك السيف الدمشقي
ورداؤك الحرير المعشوق.

إلى كل مئذنة، وكل قنديل، وكل بوابة ...
إلى أهلك الذين اتخذوك وطناً، ووجدوك عشقاً،
وأبدعوا فيك حضارةً وثقافةً.
ستبقين الأجمل، أغنيةً على ألسنة الشعراء،
ونبض حب في قلوب المؤمنين، وصوتاً هاتفاً في سبيل
الحق والخير.

إلى روح شيخي مفتي الشام
الشيخ أحمد كفتارو "رحمه الله"
وإلى روح والديّ
عدنان عارف الصوّاف الدوجي
سارة محمد شريف اليعقوبي

ربِّ ارحمهما كما ربياني صغيراً

إلى ياسمين دمشق بناتي
سارة، وندوة، وشام، وبتول

إلى الوردة الدمشقية التي أرجو أن تبقى عطر أيامي
وملاك أحلامي ابنة العم ميّادة

شكر خاص

أتوجه بالشكر الخاص إلى من كان لهم الأثر الأكبر في دعم هذا العمل ماديًا أو فكريًا سعيًا منهم إلى خدمة الفكر والتاريخ، وتأكيدًا لارتباطهم بمدينة الإرث الحضاري الأصيل دمشق ... حاضرة الماضي والمستقبل.

وأخص منهم :

- ابن العم المهندس هاني مصطفى الصواف
- ابن العم الدكتور زياد محمد وحيد الصواف
- الأستاذ محمد غسان الجبَّان
- الباحث المؤرخ الأستاذ صلاح الدين الموصلي، أبو عروة
- الباحث اللغوي المحقق الأستاذ أيمن أحمد ذو الغنى
- الأستاذ المحامي سامي الشمعة ، مؤسس موقع (منتدى الأنساب والعائلات الشامية)
- الشيخ عمر بن موفق نشوقاتي
- الشيخ المهندس أحمد معاذ الخطيب الحسني
- الباحث المهندس الأستاذ محمد نبيل القوتلي
- الأستاذ الصحفي رشيد العلبي (أبو عبده)
- الأستاذ الخطاط أدهم فادي الجعفري
- السيد الشريف عدي دقماق
- الأستاذ ربيع ديركي (مؤسس بيت الحكمة للطباعة والنشر)
- السيد محمد بسام الرتا
- الأستاذ الخطاط محمد بدوي القطيفاني

وإلى الذي قدّم الكثير لهذا العمل ماديًا ومعنويًا

إيمانًا منه بالانتماء إلى دمشق، ودورها

الحضاري الذي لن يغيب:

الشّيخ الشّريف

هاشم سعيد هاشم

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساهم في إغناء الطبعات المتلاحقة من هذا الكتاب بمعلومات عن أسرته أو غيرها، ومنهم السادة:

د. المهندس عبد القادر الكتاني.
السيد الشيخ محمد أبو الهدى اليعقوبي
د. نزار أباظة.
د. محمد منير الشويكي.
الباحث المترجم أحمد مطيع ببيلي.
السيد النسابة محمد الليموني.
أ. تميم بن مأمون مردم بك.
أ. إلياس بولاد.
د. أديب مريدن.
د. حسن الحاج ويس.
أ. نهاد ترزي.
أ. صلاح الدين الموصلي.
أ. حسن بن زكي الصواف.
أ. محمد غسان الجبّان
د. محمد عبد اللطيف الفرفور.
أ. الصحفي هاني الخيِّر.
د. صبيح دخيل المهايني.
أ. حسان بدر الدين الكاتب.
أ. عبد الفتاح بن محمد السمان.
د. برهان العابد.
أ. أيمن المالكي.
أ. إياد خالد الطباع.

د. عصام عناية.

أ. إبراهيم البزرة.

أ. عماد ابن الشيخ عبد الحكيم كفتارو.

المحامي هشام النحلاوي.

د. شهاب الدين الفرفور.

المهندس هيثم دياب.

السيد نزار النفاخ.

السيد فارس نزار النفاخ.

السيد محمد راعي البلها.

د. أيمن مكتبي.

السيد نذير بن نزار شورى.

السيدة لمياء دركشلي.

السيد وليد القباني.

د. سمير الروماني.

السيد عزت حصرية.

أ. أحمد معاذ بالله المفتي.

المهندس عبد اللطيف قزيها.

أ. موفق الحرش.

د. مختار بن ياسين عرفات.

أ. محمد سعيد القاسمي.

أ. محمد بسام العش.

المحامي غسان بن حمدي الحبال.

أ. صلاح الدين السفرجلاني.

أ. هشام هاشم (أبو أنس).

أ. مأمون عابدين.

د. محمد نصير جمعة.

د. عماد الصيرفي.

أ. محمد قصي شرف.

السيد رشاد حتاحت.

أ. مهيب بن عرفان العطار.

السيد لؤي حباب

السيد أنور محمد خير دركل.

❁ ❁ ❁

قالوا في دمشق

كانت دمشق بما فيها من فتن الطبيعة، وروعة الأنس، وعذوبة الماء، ولطف أهلها وهوائها، ملهمة الشعراء الذين عاشوا فيها، أوولدوا فيها، ونبدأ كتابنا بذكر بعض ما قيل فيها:

مما قاله الشيخ عبد الغني النابلسي في دمشق:

إن سامك الخطب المهو ل فأقلقا … انزل بأرض الشام وانزل جلَّقا
تجد المرام بها وكلَّ مناك بل … وترى بها عِزاً وتفصُحُ منطقا
بلد سمت بين البلاد محاسناً … ونمت بهاء واستزادت رونقا
لا ينبغي حثُّ الركاب لغيرها … هام الفؤاد بحسنها فتعلَّقا
هي صفوة الدنيا وشائع فضلها … بالقدس والحرمين أضحى مُلحقا
زاد السرور بها لكل مُعرِّجٍ … لا سيِّما إن كان من أهل التقى

أُنس الغريب، وسلوة لذوي الهوى ... قــوم تــشتت شــملهم وتفرقــا
خــير الأنــاس أناســها يرعــون أنــ ... ــواع الــوداد ويحفظــون الموثقــا
لكــن برائــق صــفو كاســات لهــم ... مـزج الغريـب شرابهـم ولهـم سـقى
فتكــدَّرت مــا بيــنهم أحــوالهم ... إلا الــذي تــرك الــسوى فتروّقــا
هـــي جنـــَّة للطـــائعين مُعـــدَّةٌ ... يتمتعـــون ولا يـــرون بهـــا شقـــا

وقال أحمد شوقي في قصيدة ألقاها في دمشق سنة (١٩٢٦م):

ألــست دمــشق للإســلام ظئــراً ... ومرضـــعة الأبـــوة لا تعـــقُّ
صـلاح الـدين تاجـك لم يُجَمَّـل ... ولم يوســم بــأزين منــه فــرق
وكـل حـضارة في الأرض طالـت ... لهـا مـن سرحـك العلـوي عـرق
سـماؤك مـن حـلى المـاضي كتـاب ... وأرضـك مـن حـلى التـاريخ رقٌّ

ومما قاله أحمد الصافي النجفي بعنوان (دمشق):

أتيـت جلِّـق مجتـازاً عـلى عجـل ... فـأعجبتني حتـى اخترتهـا وطنـا
لا يـبرح الحسن يومـاً عـن مرابعهـا ... كـأنما الحـسن مـن قـدم بهـا افتتنـا
لا يرتضي الطرف شغلاً عن محاسنها ... حتـى تعـادي فيهـا المقلـة الوسنـا
عجبـت ممـن أتاهـا كيـف يبرحهـا ... فهل يرى في سواها عن دمشق غنى
يكـاد ينسى غريـبُ الـدار موطنَـه ... في ربعهـا ويعـاف الأهـل والـسكنا
إني امــرؤ عــربيٌّ والعــلا نــسبي ... في أيِّ أرضٍ أرى عربـاً أرى وطنـا

ومما قاله نزار قباني من قصيدة بعنوان (من مفكرة عاشق دمشقي):

فرشتُ فوقَ ثَراك الطاهر الهُدُبا ... فيا دمشق لماذا نبدأ العتبا ؟
يا شام إنَّ جراحي لا ضفاف لها ... فمسِّحي عن جبيني الحزن والتعبا
وأرجعيني إلى أسوار مدرستي ... وأرجعي الحبر، والطبشور، والكتبا
تلك الزواريب كم كنز طمرت بها ... وكم كسرت على أدراجها لُعبا

وقال أيضاً:

دمشق يا شامة الدنيا ووردتها ... يا من بحسنك أوجعت الأزاميلا
يا بلدة السبعة الأنهار يا بلدي ... ويا قميصاً بزهر الخوخ مشغولا

وقال في قصيدة بعنوان (ترصيع بالذهب على سيف دمشقي):

ها هي الشام بعد فُرقة دهرٍ ... أنهر سبعة وحور عين
النوافير في البيوت كلام ... والعناقيد سُكَّرٌ مطحون
والسماء الزرقاء دفتر شعر ... والحروف التي عليه سنونو
هل دمشق كما يقولون كانت ... حين في الليل فكَّر الياسمين
آه يا شام كيف أشرح ما بي ... وأنا فيك دائماً مسكون
يا دمشق التي تفشّى شذاها ... تحت جلدي كأنه الزيزفون
شام، يا شام، يا أميرة حبي ... كيف ينسى غرامه المجنون
أوقدي النار فالحديث طويل ... وطويل لمن نحب الحنين

ومما قاله محمد مهدي الجواهري في مطلع قصيدته (دمشق يا جبهة المجد):

شممت تُربَكِ لا زلفى ولا ملقا وسرت قصدك لا خِبّاً ولا مذِقا
كنت الطريق إلى هاوتنازعه نفس تسدُّ عليه دونها الطرقا
شممت تربك أستاف الصِّبا مرحاً والشمل مؤتلفاً، والعقد مؤتلقا
وسرت قصدك لا كالمشتهي بلداً لكن كمن يتشهَّى وجه من عشقا
قالوا: دمشق وبغداد فقلت: هما فجرٌ على الغد من أمسيهما انبثقا
دمشق عشتك ريعاناً وخافقةً ولُمَّةً والعيون السود والأرقا
وها أنا، ويدي جلد، وسالفتي ثلج، ووجهي عظم كاد أوعرقا
وأنت لم تبرحي في النفس عالقة دمي ولحمي والأنفاس والرمقا
تموجين ظلال الذكريات هوى وتسعدين الأسى والهمّ والقلقا

ومما قيل في دمشق ماقاله الأخ الشاعر عمار محمد العساودة:

ياشام كوني مثل ما قالوا شذاً ورداً وداليةً ورف يمامِ
شام الهوى أنت الحبيبة دائماً كوني الطبيب وعالجي آلامي

ومما قلتُ فيها:

ياشام أعرف أنني طفل الهوى يغري الهوى قلبي لكي يُلهيني
ياشام عذراً إن قلبي مولعٌ فإذا مللتِ من البكا فدعيني
جار الأحبة والهوى متقلب ماذا أقول وفي الفؤاد حنيني ؟
أحتاج قلباً واسعاً مثل المدى أحتاج حباً في الهدى يحييني
أحتاج كفاً كي تكفكف دمعتي ياشام يا أم الهوى ضميني



تقديم السيد الشريف
الدكتور عبد القادر محمد مكي الكتاني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

فإن علم تراجم الرجال، ومعرفة أخبارهم وأحوالهم، ونتاج أعمالهم الفكرية والثقافية والاجتماعية وتوثيقها علم عربي إسلامي بامتياز، ومن أهم العلوم الأساسية التي نشأت وترعرعت عند علماء ومفكري العرب والمسلمين وهو (أي علم التراجم) وما نتج عنه من علوم الجرح والتعديل كان نتاجا طبيعياً لعلوم الحديث ومصطلحها التي بنيت أساسا على هذا الفن.

وقد أتحف الله الأمة الإسلامية بالعديد من العلماء الذين اهتموا بهذا العلم وترجموا لرجالاتها وأعلامها خلال مئات السنين، وما زالت هذه التراجم والدراسات تترى حتى يومنا هذا وقد اهتم كل مصنِف منهم بناحية محددة أعجبته فمنهم من ترجم لأعلام عصره، ومنهم من اهتم بأعلام فن محدد، ومنهم من ركز

على أسر وأعلام مدينته كما فعل الأخ الفاضل الدكتور محمد شريف الصواف، ومنهم.. ومنهم.

ولا يخفى على أي باحث وطالب علم ما لأعلام وعظماء ومفكري كل أمة من الأمم من حقوق على أمتهم ومؤرخيها، نظراً لما قدموه لشعوبهم وأممهم من خدمات وتضحيات يستحقون عليها كل الثناء والتقدير والشكر والوفاء لذكراهم الرائعة، وإن من بعض الوفاء لذكرى هؤلاء الأفذاذ أن يعتنى بتراجمهم وتُخلد مآثرهم فإن ذلك من معاني شكرهم وأداء بعض حقوقهم، كما أن في ذلك ترغيبا للأجيال الناشئة ودفعاً لهم للاقتداء بهم وسلوك سبيلهم في بذل الجهد للتحصيل والطموح والنبوغ.

فالأفذاذ والمتفوقون هم في الحقيقة نبراس الأمم ورمز حياتها وينبوع حضارتها الذي لا ينضب، كما أنهم عنوان مجد الأمة ومعدن تراثها إذ هم نجوم الهداية وأقمار الفلاح في سبيل التقدم والنهضة والإصلاح.

وقد أكرم الله الأخ الفاضل الدكتور محمد شريف عدنان الصواف وهو المؤرخ والخطيب وأستاذ الدراسات الإسلامية، بالاهتمام بأسر وأعلام مدينة دمشق الحبيبة قلب العروبة والإسلام، التي انطلقت منها جحافل الفتح الإسلامي لتعم الحضارة الإسلامية الإنسانية أرجاء المعمورة فترجم لرجالها وأعلامها في جميع الفنون والعلوم والأعمال، وقد أهداني نسخة من الطبعة الثانية من كتابه التأريخي المميز الذي أسماه **موسوعة الأسر الدمشقية**، والحق أنه أجاد وأفاد وغطى زاوية مهمة من زوايا الفكر والمعرفة.

وأكد في عمله هذا أنه ليس ميداناً للتفاخر، والعصبية الجاهلية، وأنه إنما أراد من عمله هذا أن يكون فهرساً ومعجماً لهذه الأسر، وهؤلاء الأعلام، ومفتاحاً يدل على المصادر التاريخية التي ذكرت سير بعضهم، ومآثرهم، وآثارهم بشكل أوسع.

وأنا أهنئ دمشق، والأخ الدكتور الصوّاف على إنجازه هذا العمل الموسوعي الضخم الذي كان بحاجة لمجموعة من الباحثين والدارسين المتخصصين، وقد قام به منفرداً لذلك فإنني أدعو الله عزوجل أن يفيد به أهل العلم والباحثين وأن يوفقه للمزيد من العطاءات الفكرية والثقافية، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الدكتور عبد القادر مكي الكتاني
أستاذ الدراسات الإسلامية العليا والتخصصية
رئيس قسم الفكر الإسلامي والحوار الحضاري
بالقسم التخصصي بمعهد الفتح الإسلامي

تقديم بقلم المؤرخ الدمشقي
الدكتور نزار أباظة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وآله وصحبه، وعباده الذين اصطفى.

وبعد:

فكثيرون اشتغلوا بتاريخ مدينة دمشق لما فيها من جاذبية تستقطبهم لأنَّ الحديث عنها حديث السحر والمتعة والعلم؛ ولعل الذي فتح الباب حافظ دمشق ابن عساكر في كتابه الموسوعي العظيم "تاريخ مدينة دمشق" وقد أتعب الباحثين بعده وأدهشهم. ثم تتالت المؤلفات فيها متنوعة، شعراً ونثراً لم تنقطع إلى اليوم. ولعمري فإن الكتابة عنها يدل على عظمها وشرفها.. ولن يغني كتاب فيها عن كتاب في مثل موضوعه، ولا حديث عن حديث في مثل جاذبيته وألقه... وكم ترك الأول للآخر!

ولم يكن أهل دمشق وحدهم هم الذين يفيضون بالكلام عن مدينتهم والثناء عليها بكل الطرف والوسائل العلمية والأدبية بل شاركهم في حبها كل من ألم بها من

الوافدين عليها، حتى ألقى فيها كثير منهم عصا التيار فاستقروا بها، ولم يعودوا لبلادهم.

كانت دمشق قديماً ملتقى الحجاج، يقصدها الغاربة منهم في طريقهم إلى الديار المقدسة، كما كانت مزار أعاجم الشرق يجعلونها محطة هامة وهم يقصدون المسجد الحرام في الذهاب إليه، والإياب منه، يتبركون بها وبأرضها.

وكانت عاصمةُ الأمويين كذلك قبلة كل نازح عن بلده إذا اضطرب عيشه في أرضه، فقد جاءها أهل جزيرة كريت من قبلُ لخطبٍ ألمَّ بهم فسكنوا جبل المهاجرين، وبهم سمي ذلك الحي، ومن قبلهم تديّرها المقادسة الذين حملوا المذهب الحنبلي وبنوا الصالحية، ثم جاء في العصر الحديث الأرمن والشراكسة والأكراد والمغاربة، ونزح إليها أهل فلسطين بعد نكبة عام (١٩٤٨م)، وقصدها أخيراً أهل العراق... ففتحت دمشق ذراعيها لكل وافد تتلقاه بالبشاشة، وتحله فيها محل الأبناء.

ولهذا جمعت هذه المدينة العريقة أعراقاً مختلفات من عرب وغير عرب مسلمين وغير مسلمين قدماء ومحدثين، حتى تشكلت فيها لوحة فسيفسائية من السكان، يزدادون تنوعاً يوماً بعد يوم، أشار مؤلف هذا الكتاب إلى ذلك في مقدمته.

ويأتي كتابه «موسوعة الأسر الدمشقية» ليسدّ زاوية هامة في خزانة المؤلفات حولها، استوعب خلاصة ما في كتب التراجم ليشكّل موضوعه عن الأسرات التي عرفت فيها ومَن برز من أعلام تلك الأسرات، منوهاً بأبرز أعمالهم بأسلوب علمي دقيق موثق، يعرف لكل أسرة قدرها، ولكل عَلَمٍ فيها أثره أو تأثيره.

هذا ومعرفة الأسرات والأنساب أمر يفاخر به العرب، واختص به بعضهم وحث عليه الإسلام.. اشتهر بذلك أبو بكر الصديق، وكذلك عمر الفاروق رضي الله عنهما، وغيرهما من أصحاب الفهم الدقيق الذكي.

ومن هنا نهض بالاهتمام بهذا الموضوع الدكتور الفاضل محمد شريف الصواف، فكتب من قبل فيه وتمرس فقدَّم بحثاً مستفيضاً عن فرعي أسرة «الصواف والمهايني» فأجاد وأحسن..

فليس بدعاً أن يتابع اليوم مستفيضاً ليقدم الجديد المفيد، فيوسّع بحثه بعد أن أصدر طبعتين سبقتا هذه الموسوعة باسم (معجم الأسر والأعلام الدمشقية) وليضيف في موسوعته هذه أسرات جديدة وخاصةً من المسيحيين من الذين كان لهم دورهم المؤثر في تاريخ وحياة مجتمع هذه المدينة.

أسأل الله له دوام التوفيق في بحوثه، وأسأله أن ينفع به ويثيبه أجزل الثواب.

إنه ولي التوفيق.

وكتبه

نزار أباظة

تقديم أ.د. محمد عجاج الخطيب الحسني

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، الحمد لله كما ينبغي لجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المرسلين وخاتم النبيين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الميامين، وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فقد أذن الله تعالى للرسول ﷺ بالهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، فوقف الرسول الكريم ﷺ على الحزوة – تل صغير في مكة المكرمة – فقال: (والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت)[1]، وفي رواية عن ابن عباس قال:(قال رسول الله ﷺ لمكة:(ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك)[2]. ففي هذا الحديث دلالة قطعية على خيرية مكة المكرمة، وأنها أحب أرض الله إلى الله تعالى.

---

(١) أخرجه الترمذي بسنده عن عبد الله بن عدي بن حمراء، كتاب الفضائل، باب في فضائل مكة.

(٢) المصدر السابق ١٠/ ٤٢٨، وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

ودلالة ثانية بأن الرسول ﷺ يحبها، ولولا أنه أمر من الله تعالى بالخروج منها لما خرج ولا سكن غيرها. فما دامت خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله تعالى فكلنا نحب مكة المكرمة لحب الله تعالى لها كما نحب المدينة المنورة لما جاء في فضلها، ونحب بيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين لما جاء من فضله، قبلة للمسلمين ولأنه مبدأ معراج الرسول ﷺ إلى السماوات العلا.

وإن توكيد حب الرسول ﷺ لمكة المكرمة - مسقط رأسه ودار نشأته بين أهله وأترابه وصحبه - أمر فطري جبلي لكل سوي، وإنه دليل قوي على مشروعية حب كل إنسان وطنه الذي ولد فيه بين أهله وقرابته وأصحابه، والاشتياق إليه إن غاب عنه، وإيثاره على غيره والتعلق به سجية في العباد، مع حبه لغيره من المواطن والبقاع.

والمحبوبات متفاوتة، وكون الإنسان يحب موطنه لا يلزم من ذلك أن يكره غيره، فإن الوشائج والعلائق لها آثارها النفسية والسلوكية. من هنا كثر عند العرب في الجاهلية التفاخر بالأنساب والمنازل والوقائع، وحفظ أبناء كل قبيلة قصائد شعرائها وأيامها يرويها الكبار والصغار، والذكور والإناث، كما دونت تواريخ كثير من المدن في مشارق الدنيا ومغاربها برجالها: من علماء وفرسان وقادة وأعيان وقضاة ووجوه الرجال... وكان للإسلام أثر كبير في تصعيد هذه الفطرة في المسلمين... والاعتدال في تقديم ثمارها ونتاجها بأمانة وموضوعية وحسن توثيق كما هو واضح في موسوعات التراجم الكبيرة والوسيطة والمختصرة، التي قدمها أسلافنا العلماء.

والحق أن الوقوف على تراجم أعلام الأمة وأخبارها من السلف والخلف أمر هام جداً وله فوائد كثيرة جداً، وما أبلغ قول الرسول ﷺ: (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة، في الأهل، مَثْراةٌ في المال، منسأةٌ في الأثر)[1].

والأخوة في الإسلام ليست أضعف من صلة القرابة، وقد أثبت التاريخ أن الأخوة في الله عز وجل أقوى بكثير من صلة النسب، وأشد استمراراً وعطاءً وتعاوناً، وحسنا قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠]، وما أبلغ قول الله تعالى دلالاته وظلاله من الناحية العملية والتاريخية: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤]. ومع كل هذا فحب القوم والعشيرة وأبناء الوطن أمر واجب ومشروع في الإسلام في ضوء الحديث الآتي: سأل الصحابي واثلة بن الأسقع رضي الله عنه النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أَمِنَ العصبيةِ أن يحبَّ الرجلُ قومه؟ قال: (لا ولكن من العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم)[2]، ففي الوقوف على تراجم رجال الأمة رجال الأمة فوائد كثيرة أوجز فيما يلي أهمها:

١ - حفظ تاريخ الأمة.

---

(١) أخرجه الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب صلة الرحم حديث ١٩٠٢ والحديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الأدب حديث ٤٤٥٤، وابن ماجه في كتاب الفتن حديث ٣٩٣٩ والحديث حسن.

٢- الوقوف على خبرات السابقين وتجاربهم، والاستفادة منها.

٣- معرفة منجزات من ترجم لهم، وهذا حق في وجوب نسبة الفضل إلى أهله.

٤- يتبين بالموازنة بين التراجم في العصر الواحد أو في حقبة زمنية معينة مدى إسهامِ كلٍ ممن سبق في بناء الحضارة.

٥- الوقوف على أثر الثقافة في الحضارة لأن الحضارة وليدة العمل المثمر في إطار ثقافة كل أمة.

٦- تشجيعُ خلفِ الأمة على محاكاةِ سلفها في ميادين الحياة العلمية والعملية.

٧- التخلق بآداب السابقين والاستفادة من مناهجهم بما يناسب روح العصر.

٨- تمنح الواقفَ على تلك التراجم الصبرَ والدأْبَ وتحملَ المشاقِ في سبيل تحقيق ما يفيد الفرد أو المجتمع وحسن معالجة كثير من القضايا المعضلة، وإيجاد حلول للمستجدات في قضايا التربية والاقتصاد والسياسة وميادين الصناعة والزراعة.

٩- الوقوف على التراجم يكسبُ تربيةَ الروحِ الجماعيةِ والإيثارَ والتعاون وحب الآخرين، وتقدير جهودهم وتهذيب روح (الأنا) الأثرة، وتوسع الآفاق في جميع ميادين الحياة من الفرد إلى المجتمع إلى الأمة، وحسن رعايتها وسياستها فيما يحافظ على كيانها ومقوماتها وعزتها وكرامتها.

والحديث في هذا يطول: والمهم أننا بين يدي موسوعة متميزة، أو أنه بين أيدينا موسوعة فريدة في منهجها وأسلوبها للأخ الدكتور محمد شريف عدنان الصواف (موسوعة الأسر الدمشقية: تاريخها، أنسابها، أعلامها) في ثلاث مجلدات نيفت صفحاتها على ألفين وأربعمائة صفحة ضمت تراجم أكثر من (٤٠٠) أسرة،

مرتبة على حروف الهجاء، يعرِّفُ بنسب الأسرة وأصلها ومواطن نزولها، ثم يعرِّفُ برجالاتها ومن نبغ واشتهر منهم في جميع مرافق الحياة والتخصصات لذكورها وإناثها، ويحسن العزو إلى المصادر والمراجع، ويوثق أقوال من يروي عنهم ويذكر من اللطائف والفوائد الكثير الطيب. وقد ضم إلى هذه الموسوعة جداول وفهارس تاريخية كثيرة نافعة، هذا إلى جانب بعض اللوحات الأثرية والصور التذكارية لأكابر من ترجم لهم من العلماء والوجهاء والحكام وغيرهم. وليت الأخ الدكتور محمد شريف أعطى كل من ترجم له من أبناء الأسرة رقماً خاصاً متسلسلاً في الأسرة، ورقماً آخر إلى جانبه عاماً متسلسلاً من أول الموسوعة إلى نهايتها ولهذا من الفوائد لا يخفى على أحد، إلى جانب معرفة المجموع العام لمن ترجم لهم في هذه الموسوعة المتميزة.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الأسرة مجموعة كبيرة تضم تراجم متنوعة وحصيلة ذلك أن هذه الموسوعة تتناول تراجم الأعلام في كل أسرة، وكلُ علم يمثل لَبِنَةً في وحدة البناء.

إنه جهدٌ مشكور وعمل مأجور من رب العالمين وإنجاز قيم لدى أهل العلم لا يقوم به إلا الفحول من الرجال والعلماء، جهد كبير يحتاج إنجازه إلى لفيف من أهل العلم وزمن مديد، وإنه ذخر طيب في مكتبة الحضارة الإسلامية.

وقبل الختام لابد من التذكير بأن جمع المادة العلمية وتمحيصها والتدقيق فيها يحتاج إلى جهد كبير ووقت طويل فللوقوف على ترجمة قد يضطر الباحث إلى مراجعة المصادر الحية (أي ذوي الخبرات الموثوقين ممن يعرفون المترجم له ولا يزالون على قيد الحياة) ذكوراً وإناثاً، شيوخاً كباراً معمرين وكهولاً وشباباً، وقد تتعارض بعض

الروايات في بعض المترجم له وتتداخل المشاعر والعواطف وتتشابه الوقائع وتتعدد الحوادث والأماكن والأزمنة... وقد يلتقي الباحث بصديقين أو قريبين للمترجم له، أو بأكثر من ذلك فَيُذَكِّر أحدهما الآخر بما يرويه ويأتيه بشواهد روايته... ويطول بهذا اللقاء ويحاول الباحث بعد ذلك أن يغربل كل ما سمعه وسجله كتابة، أو على آلة تسجيل ليخرج بعد التدقيق والموازنة بعصارة مختصرة قد لا تزيد على أسطر معدودة، ومثل هذا يقال فيما يحصل من المصادر والمراجع المطبوعة عند التعارض بين بعض الأخبار، أو الزيادة والنقص أو التصحيف والتحريف... وكل هذا لا يخلو من بذل جهد علمي في الترجيح للوصول إلى الحق والراجح في الموضوع... هذا سوى ما يتحمله الباحث من مشقة الارتحال من بلد إلى آخر في سبيل ذلك مع التحلي بالصبر والأناة والأمانة العلمية التي يتميز بها العلماء المخلصون ليقدموا أعمالهم الجليلة بحلتها الأخيرة فيجد فيها القارئ بغيته، ويروي منها ظمأه العلمي، أو يبل صداه.

جزى الله تعالى المؤلفَ خير الجزاء عن دمشق وأهلها، ونفع به العباد والبلاد وزاده من فضله. إنه خير مسؤول وبالإجابة جدير، والحمد لله رب العالمين.

خادم السنة الشريفة

أ.د.محمد عجاج الخطيب الحسني

أستاذ الدراسات العليا في مجمع الفتح الإسلامي بدمشق

ومجمع الشيخ أحمد كفتارو رحمه الله تعالى بدمشق

الثلاثاء ٢/ من ذي القعدة/ ١٤٣٠ هـ

الموافق ٢٠/ تشرين الأول/ ٢٠٠٩ م

تقديم بقلم السيد الشريف الشيخ
محمد أبي الهدى اليعقوبي الجزائري الحسني

الحمد الذي خلق من الماء بشرًا فجعل منه نسبًا وصهرًا، نحمدُه على ما أنعم به علينا سرًا وجهرًا، ونشكرُه أن خلقنا من ذكر وأنثى وجعلَ لكل واحدٍ منا نسيبًا وقريبًا، وأمرنا فقال: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾، والصلاةُ والسلامُ على من بُعث بجوامع الكلم، وحضّ على صلة الرحم، بلَّ رحمَ قومه خيرَ بِلال، وكان قدوةً للناس في جميع الخِلال، سيدِنا محمدٍ الذي ارتفع بالانتساب إليه قدر آل البيت، كما تشرف بالاقتداء به كل حيٍّ وميْت، وعلى آله وأصحابه، وأنصاره وأحبابه .

أما بعد؛ فتح الله لي ولك أبواب الخير، ووقاني وإياك من كل سوء وضير، فإن التأليف في هذا العصر قد تنوعت وتعددت، وصارت سبيلاً إلى الشهرة، وذريعة للتكسب؛ وتصدّر للتأليف من لا يكاد يعرف من العلم إلا الاسم، ولا يدري من الكتابة إلا الرسم؛ فأعرض الناس عن جديد الكتب، وزهدوا في مؤلفات أهل العصر. وطمّ

الخطب وعمّ البلاء، حتى صار الكتاب الجديد، الجيّدُ المفيد، من الندرة بمكان .

إلا أني منذ أن تلقيتُ هذا الكتاب في تاريخ بيوتات دمشق أيقنتُ أن أرحامَ أمهات العلماء لم تعقم، وأن مدادَ أقلام الكتاب لم يجفّ، وأن في الناس بقيةَ خيرٍ من الكتاب والمؤرخين الذين يَضنَون السنين الطوال في البحث في بطون الكتب، وطرق أبواب أهل الفضل، للبحث عن اسم أو نسب، والتنقيب عن ترجمة عالم أو التأريخ لحدث. وهذا هو خلاصة هذا الكتاب الذي يجمع من التاريخ ما تفرق في صدور الرواة من أبناء دمشق.

لقد دوَّن العلماء قديمًا تاريخ بيوتات الإسلام الكبرى، وصنف علماء الأنساب الكتب في أنساب العرب والأشراف وترجمات الأعلام، حتى صنف العلماء الكتب في طبقات المؤرخين والنسابين، ووصل إلينا من ذلك علم غزير، ما يزال منهلًا للمؤرخين، ومورد المحققين، ولكن إعراض الكتاب عن التدوين، وإهمال الناس للحفظ كاد يذهب بتاريخ بيوتات دمشق، ومن وراء ذلك الأصول والأمجاد والعلم والفضل والشرف؛ لأجل ذلك جاء هذا الكتاب فريدًا في بابته، عزيزًا في مادته، وتبوّأ مكان الصدارة بين أمهات الكتب النافعة في هذا الزمان الصعب .

إن تقريظ الكتاب لا يُقصد به عادة إلا المدحُ والثناء، والمؤلف غنيٌّ عن هذا وذاك، فالكتاب - موسوعة الأسر والأعلام الدمشقية - يغني عن أي مدح، ويكفي من كل قول، بما تراه فيه من سَعة الاستقصاء والتتبع، وحسنِ العرض والترتيب، فجاء الأمر على ما قال الأول:

فعاجوا فأثنَوا بالذي أنت أهلُه ولو سكتوا أثنت عليك الحقائبُ

وكما يقول ابن مالك: الخبر الجزء المتم الفائدة، والكلام هو اللفظ المفيد، وخير الكلام ما أفاد زيادة في المعنى للقارئ أو السامع لا يجدها فيما بين يديه. ومتى وصل بنا الأمر إلى تعريف المعرّف، ودعت الضرورة إلى شرح ما لا يحتاج إلى شرح، ضاقت مسالك البيان، وذلك هو العِيّ . والمقام ليس مقام وعظ وتذكير فيحتاجَ إلى التكرار، ولا مكانَ شرح وتفصيل فيُعتذرَ فيه بالحاجة إلى الإسهاب في المدح أو الإطناب في الثناء، وقديمًا عدّوا المبالغة في المدح ذمًا، ولا يُقال أحسنت عند القدماء إلا لمن قلّ صوابه .

لأجل ذلك أحببت أن أنسُج على غير المنوال المعهود، لأصلَ بحسن التخلص من التقريظ إلى التقديم، وأنا أرى أن بينهما فرقًا في الموضوع؛ فالتقريظ غايته بيان محاسن الكتاب، والشهادة لمؤلفه، ولذلك كانوا غالبًا ما يؤخرون التقاريظ إلى أواخر الكتب عند الطبع. أما التقديم فينبغي أن يمهّد للكتاب، ويعِين قارئَه على الدخول إليه بما يناسبه من العلم والأدب والأخبار. وهذا هو ما قصدت إليه الآن: وهي فوائد تعِين القارئ على تحقيق مقام النَّسب، وإدراك المَرام من النِّسب مما يتعلق بأسماء بيوتات دمشق، وأنساب أهل الشام .

وأول ما نبدأ به بيانُ أن الاعتناء بحفظ الأنساب من جملة مقاصد الشريعة، وقد جاءت النصوص تدل على ذلك: أخرج الترمذي عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (تعلّموا من أنسابكم ما تصلونَ به أرحامكم، فإن صلة الرحم مَحبّةٌ في الأهل مَثراةٌ في المال مَنسَأةٌ في الأثر).

وفي حديث آخر أخرجه الإمام أحمد في المسند وغيرُه، يقول النبي ﷺ : (إن من ثابت ودِّ أخيك أن تسأله عن اسمه ونسبه).

وقد روينا عن المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني تعليقاً على حديث الترمذي السابق، وجدته بخط العلامة الشيخ محمد هاشم الخطيب على هوامش الجزء الأول من نسخته من جامع الترمذي طبعة بولاق (وهي عندي ص٣٥٧) عند قراءته له على المحدث الأكبر سنة (١٣٣٧هـ) ويلاحظ أنه يرجع إلى المحدث الأكبر بلقب الأستاذ، وهو لقب كان يطلق عليه من تلامدته، فقد كتب بخطه :

(قال الأستاذ: يُتبادر أن المراد الرحمُ الخاصة، ولا فرق فيها أي في طلب صلتها بين كونه أخًا شقيقًا أو ابن عمٍ بعيدٍ، ولو بأكثر من عشرين جدًا مثلًا؛ أقول: وهذه الأرحام الخاصة قد يمكن الإنسان أن يعلم منها في نسب الأشراف ما ينتهي إلى عدنان، أما في غيرهم فعلى حسب ما يمكنه أن يعلمه اهـ، ثم قلت للأستاذ: وهذا يقتضي صلة الآدميين كلهم؛ إذ هم إخوانُنا في الانتساب إلى سيدنا آدم، فأجاب: بأنه لا مانع من ملاحظة ذلك، وإن كان غير متبادر من ظاهر هذا الحديث، وعليه فصلتهم إنما تكون بنصيحتهم ومحبة هدايتهم إلى الإيمان بالله تعالى ورسله والعمل بمكارم الأخلاق ونحو ذلك . اهـ حاصل تقريره وهو وجيه سديد) .

وقد نقلت هذا التعليق والحوار بين الأستاذ والتلميذ، وكلاهما من كبار أهل العلم والنظر والتحقيق، لمعرفة فهم أهل العلم لموضوع الصلة والأنساب التي بين الخلق، فإذا كانت الصلة تتسع هذا الاتساع بالنظر السديد والفهم الدقيق للمحدث الأكبر رحمه الله، أفلا تضيق لتشمل أهل بلد واحد مثل دمشق !

إن وشائج القربى بين بيوتات دمشق وثيقة، ما بين ولادة ومصاهرة ورضاع، ولو أراد بعض أهل دمشق أن يستخرج صلة نسب بكل بيت قديم في

دمشق لكان له ذلك، وأنا ما أزال أصل رحمًا مرت على القربى بها مائة سنة، رأيت مرة أحد الشباب من ذوي قربايَ الأباعدِ، وهو يعرفني وأعرفه وأهلَه، فسألتُه: أتعرف وجه القربى بيننا؟

فأجاب: لا.

فقلت له: جدة أمك أم أمها هي ابنة خالة جدتي أم أبي، فاستغرب الحاضرون حفظ ذلك. وهكذا أجد صلات نسب مع خلق كثير، تجمعنا وإياهم أربعة بطون أو خمسة فحسب، لا عشرة ولا عشرون كما أخبر المحدث الأكبر رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

ومن قرأ تاريخ العرب قبل الإسلام، وعرف شدة اعتناء العرب بالأنساب، لم يستغرب أن أبا بكر كان نسابة، وأنسبَ العرب أي أعلم العرب بالأنساب بعد رسول الله ﷺ . واعتناءُ أهل الأدب والتاريخ بتتبع أخبار الأنساب عند العرب أشد من اعتناء أهل الحديث الشريف بالأنساب.

ومن الشواهد على ذلك كلام ابن عبد ربه الأندلسي وهو أحمد بن محمد في كتابه الجليل العقد الفريد الذي هو أحد أصول الأدب الأربعة، والثلاثة الأخرى: البيان والتبيين للجاحظ، والكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة، فقد قال في أول كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب: (قد مضى قولنا في النوادب والمراثي، ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النسب الذي هو سبب التعارف، وسلم التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تحافظ الأواصر القريبة . قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ﴾.

فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس، ومن لم يعرف الناس لم يُعَدَّ من

الناس، وذكر حديث أبي هريرة الذي رويناه عن الترمذي، ثم قال: **وقال عمر بن الخطاب: تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد (أي سواد العراق) إذا سئل أحدهم عن أصله قال: من قرية كذا وكذا).**

وانظر إلى هذه الأبيات التي أنشدها رجل من بني أمية إذ تصدى لهارون الرشيد،على ما كان بين بني أمية وبني هاشم زمن خلافة سيدنا علي عليه السلام :

يـــا أميـــن اللـــه إنـــي قائـــلٌ ... قـــول ذي فهـــم وعلـــم وأدبْ
عبـــدُ شـــمس كـــان يتلـــو هاشـــماً ... وهمـــا بعـــدُ لأم ولأبْ
فـــاحفظ الأرحـــام فينـــا إنـــما ... عبـــد شـــمس عـــم عبـــد المطلـــب
لكـــم الفـــضل علينـــا ولنـــا ... بكـــم الفـــضل عـــلى كـــل العـــرب

فأحسن جائزته ووصله .

وقد ذكر بعد ذلك علماءَ النسب، واستفتحه بقوله: (كان أبو بكر ﷺ نسابة، وكان سعيد بن المسيب نسابة)، ثم ذكر البيوتات، وهذا هو موضوع هذا الكتاب الذي نقدم له اليوم .

والبيوتات هي جمع بيوت وهي جمع بيت، فهي جمع جمع، قال ابن منظور: (وبيت العرب شرفها، والجمع بيوت، ثم يجمع بيوتات جمع الجمع، [قال] ابن سيدة: والبيت من بيوتات العرب الذي يضم شرف القبيلة كآل حصن الفَزاريين، وآل الجدين الشيبانيين، وآل عبد المدان الحارثيين، وكان ابن الكلبي يزعم أن هذه البيوتات أعلى بيوت العرب. ويقال: بيت بني تميم في بني حنظلة أي شرفها. وقال العباس يمدح سيدنا رسول الله ﷺ :

حتـــى احتـــوى بيتـــك المهـــيمن مـــن ... خِنـــدِف عليـــاء تحتهـــا النُطُـــقُ

جعلها في أعلى خندف بيتاً، أراد ببيته شرفه العالي والمهيمن الشاهد بفضلك). وأصله أهل البيت الواحد، ثم أطلق على من تفرع من بيت واحد، أي من أب واحد، وجمع أطراف المجد، وكان له الذكر بين الناس .

وهكذا تكلموا في أعز بيت وأشرف بيت، وعدد ابن عبد ربه بيوتاتِ مضرَ وبيوتات اليمن. ومما ذكره أنه: (اجتمع عند عبد الملك بن مروان في سمره علماءُ كثيرون من العرب، فذكروا بيوتات العرب فاتفقوا على خمسة أبيات [وأبيات جمع قلة وبيوتات جمع كثرة]: بيتِ بني معاوية الأكرمين في كندة، وبيت بني جشم بن بكر في تغلب، وبيت ابن ذي الجدين في بكر، وبيت زرارة بن عُدس في تميم، وبيت بني بدر في قيس) وفي الحديث قصة. واسمع فخر الفرزدق:

إن الذي سمكَ السماءَ بنى لنا ... بيتًا دعائمه أعز وأطولُ

بيتٌ زرارةُ محتبٍ بفنائه ... ومجاشِعٌ وأبو الفوارس نَهشَلُ

وقد قل استعمال البيت بين الكتّاب اليوم، وبقيت الكلمة عند العامة تدل على ما كانت تدل عليه قديماً، فيقولون: بيت الحلبي، وبيت الحمصي، وبيت الغزي إلخ، لكن استخدام الجمع وجمع الجمع نادرٌ فلا ترى أبيات وبيوتات بهذا المعنى إلا في كلام الأقدمين .

وقد حلت كلمة الأسرة محل كلمة البيت، وهي كلمة صحيحة الاستعمال تكلم بها العرب قديماً، وكانت تعني عند العرب الدرع الحصينة، ثم صارت تطلق كما في القاموس المحيط على أهل الرجل الأدنَين، وهو نقلٌ لطيفٌ لاحظ فيه الواضع أن بيت الإنسان كالدرع يحميه، وأنه حصين لا ينبغي أن يخترق أو تكشف عوراته أو تُنثى فلتاتُه، فإذا كان ذلك في بيت أصاب صاحبه العار، وكأنه أصيب في مقتل.

وربما يكون الواضع لا حظ معنى آخر، ففي مقاييس اللغة لابن فارس: (الهمزة والسين والراء أصلٌ واحد وقياسٌ مطّرد وهو الحبس والإمساك، من ذلك الأسير ... والعرب تقول: أسر قَتَبَه أي شده، وقال الله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾، يقال: أراد الخَلق، ويقال: بل أراد مجرى ما يخرج من السبيلين. وأسرةُ الرجل رهطُه، لأنه يتقوى بهم). وهذا معنى آخر لاحظه الواضع، مثلما لاحظ معنى القوم عند وضعه، وهم الذين يقومون بنصرة الإنسان عند الْمُلمّات، ولذلك فإنه لا يطلق على النساء.

وجميلٌ بنا أن نفرق هنا بين الكنية واللقب: **فالكنية** بالضم والكسر للكاف: **اسم يطلق على الشخص تعظيما له أو علامة عليه، ولأن أصل الكنية للتعظيم لم تكن العرب تكني العبيد.** والتكنية هي أن يطلق على الرجل أبو فلان، خلاف ما عليه فهم العامة الآن. ومن رجع إلي كتاب الكنى والأسماء لأبي بشر الدولابي لم ير فيه إلا الكلام في أصحاب الكنى من الصحابة والتابعين والعلماء ابتداء من أبي بكر وانتهاء بأبي يزيد، بعد مقدمة في كنية النبي عليه الصلاة والسلام، وهي أبو القاسم. وكلمة (كنية) ساميّة قديمة، إذ جاءت في السريانية (كونْيا)، وأخذها أهل البرتغال من العربية في الأندلس فقالوا: Alcunha. ومن طرائف اللغة أن أئمة اللغة اختلفوا في الإخبار عن الرجل إذا تكنى بولد له اسمه خالد مثلا وأردت الإخبار، هل تقول: (تكنى الرجل بأبي خالد)، أو: (تكنى أبا خالد) بالحذف الإيصال، أو تقول: (تكنى بخالد). نقل ابن منظور في جواب هذا عن الفراء: (أفصح اللغات أن تقول كُني أخوك بعمرو، والثانية كُني أخوك بأبي عمرو، والثالثة كني أخوك أبا عمرو).

واللقب يجمع على ألقاب، والعامة في دمشق تحرفه فيقولون (لَبَأ) يقدمون الباء على القاف، وينطقون بالقاف همزة كما هي عامية أهل دمشق. ويقال في الفصيح

من الكلام : **لَقَّب فلان فلاناً بكذا إذا أطلق عليه لقباً أو نبزه به،** ومطاوعُه: (تلقب) . وقد دخلت هذه الكلمة إلى اللغة التركية فجاء فيها لقب (لاغب) و(تلقيب).

وقد اختلطا (أي الكنية واللقب) على كثير من الناس. فاللقب كما جاء في التعريفات للسيد الشريف الجرجاني: (ما يُسمى به الإنسان بعد اسمه العلم من لفظ يدل على المدح أو الذم لمعنى فيه). وهذا كلام يحتاج إلى شرح وتعقيب، إذ المراد به اللقب الذي يطلق على الإنسان أول مرة، لا اللقب الذي يرثه الولد من أبيه، فإنه لا ينبغي أن يُشعر بذم، عملا بقولِ الله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾. وقولُه سبحانه: ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾، يفيد النهي عن أن يعَير إنسان باسمه، أو يطلَق عليه لقب سوء، كما أن من معانيه : لا تدعو الرجل إلا بأحب أسمائه إليه. نعم، قد يفيد المدحَ وإن ورثه من أبيه، لاعتياد العرب الفخر بالآباء، وأخَص هذا الفخر في الإسلام الفخرُ بالانتساب للنبي عليه الصلاة والسلام، وهو مشروع لشرف المنتسَب إليه . وشرف الانتماء من شرف المنتمَى إليه. وقد جاءت النصوص متضافرةً تحض على تعظيم هذه النسبة. على أن المزية لا تقتضي الأفضلية، فأبو بكر الصديق رضي الله عنه أفضل هذه الأمة بعد النبي عليه الصلاة والسلام . فإن اقترنت بفضيلة النسب فضائل العلم والعمل، والصدق والإخلاص والورع استحق صاحبها أن يُقتدَى به، وأن يقدم على أهل الدنيا والدين .

أما إن قصر المنتسب لآل البيت النبوي الشريف في العلم والعمل، وتأخر في التأسي بجده ﷺ ، فلا شك أنه يعظم ولكن لا يُقدم على العالم العامل المتبع للسنة القدوة، وهذا موطن يجب بيانه إذ قد تزل فيه الأقدام .

وقد رويت في التحذير من الاتكال على أمجاد الآباء أشعار، منها ما ينسب

لقُس بن ساعدة الإيادي ولغيره:

إني حلبت الزمان أشطره ثم مخضت الصريح من حلب
فلم أر الفضل والمعالي في قول الفتى إنني من العرب
حتى يُرى سامياً إلى خلقٍ يذود محموده عن النسب
إن الفتى من يقول: ها أنا ذا ليس الفتى من يقول: كان أبي

وقد بسط ابن عبد ربه الكلامَ في هذا المعنى، وساق كلام الشُعوبية الطاعنين في العرب، ورده بما فيه مَقنَع وغَناء.

وهذا الكتاب في بيوتات دمشق يجمع أمجاد العرب والعجم، والترك والكرد، والمشارقة والمغاربة، وأهل بخارى وداغستان، والأرناؤوط والبوشناق معًا، جاء هؤلاء من كل صقع وبلد، حتى اجتمعت أخبارهم في سفر واحد، لم يقصد فيه مؤلفه إلى التأليف في أعلام العرب ولا في أنساب آل البيت، ولا في أخبار فضلاء الترك أو الكرد، ولا في آثار المغاربة أو المشارقة، وإنما نهد للتأليف في أخبار أهل بلد واحد، جمعهم معا رحيقُ الحب للشام، وإكسير التعلق بالهجرة إلى الشام والإقامة فيها، حتى صار يقال في كل واحد من هؤلاء إنه شامي عريق، أعقب ذرية في الشام، وتناسل عقبه حتى صار من عُمُد بيوتات الشام، فدخل التاريخ باعتبارٍ واحد، هو أنه شامي من أهل دمشق، فاضل من أهل الصدق. وهذه واحدة من محاسن هذا الكتاب، تعد له من بين محاسنَ قد يضيق هذا المقام عن تعدادها وحصرها.

رجع بنا الكلام إلى اللقب، وما نبهنا إليه من أنه لا يفيد مدحًا ولا ذمّا، وإنما غايته التعريف والتمييز، فلا ينبغي للإنسان أن يتحرج من لقب عُرف به آباؤه، ولا أن يستحييَ من صفة غلبت حتى صارت علما على آله؛ على أن كثيرًا من هذه

الألقاب إنما أطلقت لا لأن صاحب اللقب اتصف به أو وقع فيه، بل لأدنى نسبة وأهون سبب.

وقد ذكر أبو عثمان الجاحظ في أول البيان والتبيين أمثلة بعض ألقاب الحِرف مما تلقب به جماعة ولم يشتغلوا بالحرفة، فواصل بن عطاء لُقّب بالغزّال لكثرة جلوسه في سوق الغزالين لا لاشتغاله بالصنعة كما قد يتبادر إلى الذهن، وخالدٌ الحذاء الفقيه لم يشتغل بهذه الصنعة قط، وأبو مسعود عقبة بن عمرو البدري نُسب للماء لا للغزوة مع أنه شهدها .

ومن هذا الباب في هذا العصر لقبُ **الدردري**، فقد نقل مؤلف هذا الكتاب عن التقي الحِصني أنهم اشتهروا بهذه الشهرة، لأن أحد أجدادهم كان قيّماً على مسجد الصحابي أبي الدرداء ﷺ في قلعة دمشق، وكان مسكنهم هناك قديماً، ولهم ولاية أوقافه .

ونسبة **الرملي** في أهل دمشق قد يُشتبه في أنها للرملة في فلسطين، لكن المؤلف نقل عن المحبي أنها نسبة لصنع الساعات الرملية والعمل بها، وكان جدهم مؤقتًا بالجامع الأموي ورئيسًا للمؤذنين فيه.

والروماني نسبة إلى كفر رمان في جبل عامل بلبنان.

ونسبة **السفرجلاني** ليست نسبة للفاكهة المعروفة، وإنما هي لأن أحد أجدادهم سافر إلى الهند ورجع بتجارة عظيمة، فلما سئل عن سبب غناه قال: (السفرُ جلاني).

والعوّا نسبة إلى مدينة (عوا) قرب الخليل. ومن نظر في هذا المعجم وجد معظم ألقاب أهل الشام ترجع إلى البلاد والمدن أو المحلات (جمع محلة)، والأجداد

والصنائع والمذاهب الفقهية والطرق الصوفية.

وأخيرًا، هذا شيء مما عرض للفكر وقت الكتابة لعله يفتح الباب لمزيد من الدراسة والشرح والتتبع والتوثيق لتاريخ بيوتات دمشق حرسها الله وسائر بلاد المسلمين.

خادم العلم الشريف بدمشق الشام

محمد أبو الهدى اليعقوبي الحسني

تقديم بقلم المؤرخ
الأستاذ صلاح الدين الموصلي، أبي عروة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وجعلنا هادين مهديين، حنفاء مقتدين بسيد الأبرار والأخيار، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله رحمة للعالمين، بشيراً ونذيراً، وبعد.

يقول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ «الحجرات، الآية: ١٣».

فلكل أمةٍ كتاب، ولكل شعب تاريخ، نحمده تعالى أن خلقنا عرباً مسلمين، وجعل كتابنا القرآن الكريم، منهاجاً لقوام حياتنا، وسبباً لسعادتنا.

وقد كان من سنة الله تعالى أنْ خلق بني آدم من أبوين فهم يرتبطون بالأسرة الأكبر، ثم يتلاحم الناس من خلال عشائر وقبائل، وأفخاذ ترابطت وتراحمت بالمصاهرة.

وكان من سنة الله أن جعل للناس حاجات مادية ومعنوية في أصقاع مختلفة، فصار الناس يهاجرون من أرض لأخرى، ومن بلد لآخر فاختلطت الأعراق بعضها مع البعض في نسيجٍ قوامه اللُّحمة والسدة، الأنساب والمصاهرة..

وكانت دمشق - وهي أقدم عاصمة عامرة على وجه الأرض - من أكثر الناس حظاً بهذه الهجرات، وتشكل فيها نسيجٌ مختلف الأصول، والمشارب، متعدد الأفكار، وضم مئات الأسر، وذلك من خلال ما مرَّ عليها من أجيال، وأقوام من المهاجرين المضطهدين، وطلاب العلم، وطلاب التجارة والصناعة، وهؤلاء عمروا الأرض، واحتضنتهم دمشق فقدمت لهم خيراتها، وحَنَت عليهم حنو الأم على أطفالها، فلله درُّ من قال فيها:

سقى دمشق وأياماً مضت فيها ... مواطرُ السحب ساريها وغاديها

ولا يزال حنين النبت ترضعه ... حوامل المزن في أحشا أراضيها

وهنا يجدر التذكير بأن عدد سكان مدينة دمشق سنة (١٨١٦م) كان (١٠٠٠٠٠) نسمة، وفي سنة (١٩٢٧م) بلغ (٢٠٠٠٠٠) نسمة، وفي سنة (١٩٦٠م) بلغ عدد سكانها (٥٠٠٠٠٠) نسمة، وفي سنة (٢٠٠٢م) بلغ ستة ملايين نسمة، وفي سنة (٢٠٠٥م) زاد عدد سكانها على ثمانية ملايين نسمة.

هذا وقد تنافس المؤرخون والأدباء في توثيق وقائع، ومآثر تاريخنا، وسجلوا أخبار وتراجم الرجال ممن عاصروهم، أوسمعوا عنهم، وأسماء وأخبار هؤلاء المؤرخين تطول جداً لو حاولنا استقصاءها.

وبين أيدينا عمل تأريخي قيِّم لأخينا الأديب المؤرخ الدكتور محمد شريف ابن المرحوم الشيخ عدنان الصواف جمع فيه أخبار عدد من الأسر الدمشقية الشهيرة، والتي بلغ عددها نحو (٤٠٠) أسرة، تنتمي إلى عدد من القوميات، والأقاليم،

والمذاهب الفكرية، وذكر تراجم مختصرة لأعلامها الناشطين في مختلف الميادين الاجتماعية، والعلمية.

وقد استطاع الأستاذ الصواف أن يوجز ويختصر في هذا الكتاب تاريخ هذه الأسر الدمشقية وأعلامها، وتفوق عمله هذا على كل الذين سبقوه في هذا المضمار، وقدم للأجيال الجديدة مفتاحاً للاطلاع على تاريخها المضيء ليكون حافزاً، ومشجعاً لها على التماسك والترابط العائلي، ورحم الله من قال:

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى   **توهمته قد عاش من أول الدهر**

وتحسبهُ قد عاش آخر دهره   **إلى الحشر إن أبقى الجميل من الذكر**

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الصواف على ماقام به من جهد يستحق الثناء من الناس، ومن الله الأجر والثواب، وإن كان هذا الجهد لا يعدُ أن يكون أداء واجب ووفاء دين لبلدته، وتاريخه، وأمته، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه خادم العلم الشريف بدمشق الشام

صلاح الدين خليل الموصلي، أبوعروة، الدمشقي، الميداني

عضو المجمع العالمي لأنساب آل البيت في دمشق

أمين سر أنساب السادة ذرية السيد

أبي عبد الله الحسين قضيب البان الموصلي الحسني الحسيني

وعضو لجنتي الثقافة والنشر، وإحياء التراث العربي في جمعية أصدقاء دمشق.

تقديم بقلم الباحث الموسوعي
الدكتور حسان بدر الدين الكاتب

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأمي العربي محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

حين أهداني الصديق المؤرخ النَّسابة الأستاذ صلاح الدين الموصلي (معجم الأسر والأعلام الدمشقية) للأستاذ الدكتور محمد شريف الصواف بصفته أحد مقدمي هذا السِّفر الضخم أكبرت هذا العمل وازداد إعجابي به من خلال استعراض ما احتواه من أسر وأعلام دمشقية عريقة وذات أثر في المجتمع الدمشقي.

وإذا كان هذا المعجم في مجلديه لم يستطع أن يحيط بالأسر التي تكوِّن المجتمع الدمشقي، إلا أنه محاولة ناجحة جداً، لأنه بالإمكان استكمالها في الطبقات القادمة بالتعاون مع الذين يمدونه بالمعلومات اللازمة، وخاصة أن مؤلف هذا السفر القيِّم شابٌ لم يتجاوز العقد الرابع من العمر فأمامه الفسح الطويلة للنهوض بإكمال هذا العمل الضخم الذي يحتاج إلى لجنة متخصصة تبحث بهذا الموضوع، طالما أن هذا

العمل في يد أمينة مخلصة محبة للمجتمع الدمشقي وأعلامه وأسره وهو أحد هؤلاء الأعلام البارزين فيه.

إن هذه الموسوعة دراسة اجتماعية رائدة وقيمة للمجتمع الدمشقي، ولمؤلفه الكريم دور بارز في وضع بصمة متميزة في دراسة المجتمع الدمشقي من خلال أسره القديمة والمعاصرة.

وهو الذي سبق ووضع سفراً آخر هاماً بعنوان: **(دراسة عن تاريخ أسرة الصواف والمهايني في مدينة دمشق)** التي صدرت طبعته الثانية عام ٢٠٠٢م.

ومما يميز هذا العمل أنه اتخذ صفة المعجمية المفهرسة مما يسهل الرجوع إلى المعلومات التي يريدها الباحث بأيسر سبيل طالما أن الأسر الواردة فيه مبوَّبة بفهرس هجائي.

فإذا كان ابن خلدون رائداً في وضع علم الاجتماع والعمران في العالم فإن ابن الصواف يعد الرائد في دراسة المجتمع الدمشقي بشكل دقيق ومبوَّب.

ومما يرفع من قيمة هذا الكتاب إلى المستوى العالمي إضافة ملحق له باللغة الإنكليزية، وبذلك يخرج عن النطاق المحلي ويعد مرجعاً لأي باحث في العالم أن يرجع إلى ما يريد بما يخص دراسة النسيج الاجتماعي الدمشقي العربي السوري.

وسيجد من سيقتني الطبعة الثالثة من هذا المعجم التي أصدرها المؤلف باسم (موسوعة الأسر الدمشقية) إضافات كثيرة ملحوظة، وهكذا نلاحظ أن هذا العمل الجليل في كل طبعة يقترب من الكمال وستتابع طبعاته بمشيئة الله طالما أن عزيمة المؤلف الشابة قوية والنوايا المخلصة الصادقة متوافرة لخدمة رائدة في ميدان ثقافي هام.

ولنردد ما قاله شاعرنا المؤلف القدير في مطلع معجمه:

جـار الأحبـة والهـوى متقلّـب ... مـاذا أقـول وفي الفـؤاد حنـين

فألف شكر للصديق الأستاذ صلاح الدين الموصلي على هديته القيمة، وألف شكر للمؤلف الفاضل على وضع هذا الأثر النفيس الذي سيصبح من أهم المراجع لدراسة مجتمع أقدم مدينة في العالم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

حسان بن القاضي بدر الدين

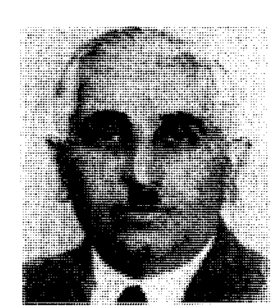
ابن المقدم أحمد جودة بن حسين بن إبراهيم الكاتب

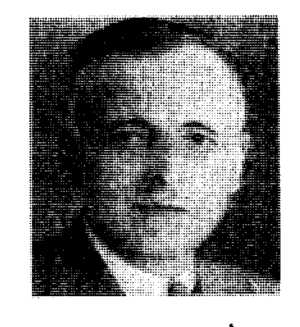
صاحب الموسوعة الموجزة وفلسفة العالمية

عضو مجمع البحوث والدراسات في اتحاد الكتاب العرب

عضو نادي جدة الأدبي في المملكة العربية السعودية

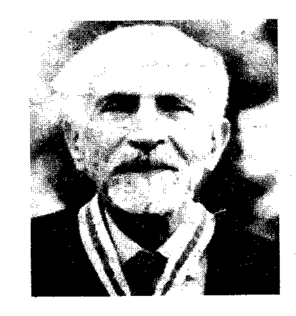
صور لمجموعة من أدباء وشخصيات دمشقية

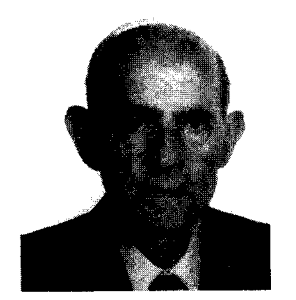

د. يحيى الشماع

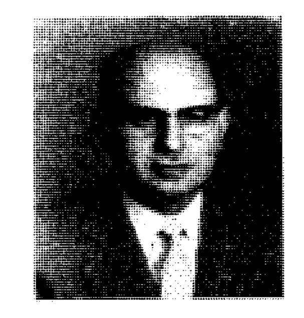

الأستاذ محمد البزم

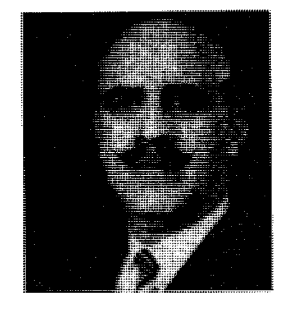

د. أحمد منيف العائدي


الأستاذ أنور سلطان


الأستاذ حلمي حباب


د. حسني الصواف


الأستاذ جميل سلطان


الأستاذ عبد الكريم العائدي


الأستاذ عبد الوهاب القنواتي


د. مدني الخيمي


د. عزة مريدن


د. أحمد السمان

تقديم بقلم النسابة السيد الشريف
محمد منير الشويكي الحسيني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، القائل: (**اللهم بارك لنا في شامنا...**)، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وكل من سار على نهجهم والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

بمزيد من الاعتزاز نرى اليوم أبناء دمشق الفيحاء...دمشق الأصالة...دمشق مهد الحضارات...أقدم مدينة على الإطلاق...بتاريخها، وتراثها، وعمرانها، وماضيها، وحاضرها. يتوجهون إلى التأليف عن تاريخها، وتاريخ أسرها العريقة الأصيلة، كما سبقهم سلفهم الصالح، ومن أبنائها البررة الأخ العزيز الباحث الدكتور محمد شريف عدنان الصواف حفه الله بالألطاف، فقد سبق وقدم لنا كتابه الشيق المسمى:(**معجم الأسر والأعلام الدمشقية**).

إلا أنه كان مختصراً في بعض المواضيع التي كان ينبغي أن يتوسع فيها، إضافة إلى إهماله لبعض الأسر والأعلام الدمشقية التي كان ينبغي ألا يهملها وها هو اليوم يتحفنا بموسوعته الرائعة والتي ضمت بين دفتيها ثلاثمائة وثمانية وسبعون أسرة

دمشقية والمسماة (**موسوعة الأسر الدمشقية**) وقد استدرك فيها ما فاته من الأسر العريقة ورجالاتها العلماء والأطباء والأدباء والثوار والشيوخ والصناعيين والتجار، وأضاف على الأسر السابقة تراجم وأسماء جديدة حققت الفائدة المرجوة.

وإن اهتمام الأخ الدكتور محمد شريف الصواف لهذا الموضوع ينطلق من كونه أحد أبناء دمشق المخلصين والذي يتميز بغيرة ومحبة صادقة لمدينته، حيث بذل أقصى جهده بالرجوع إلى المصادر والمراجع والوثائق والمشجرات النسبية لكشف ما هو حقيقي، وثابت، ولا تشوبه شائبة.

كما أن هذه الموسوعة تتضمن دعوة لكل أبناء دمشق لتدوين تاريخهم وآثارهم وأنسابهم إذ أن الرواية الشفهية للحفظ لا يمكن أن ترتقي إلى مستوى التدوين وذلك بسبب النسيان وتقادم الزمان كما أن هذا العمل سيؤكد للجيل المعاصر اعتزازهم بتاريخهم وبتراث أجدادهم وأن يقدموا كل ما لديهم من وثائق ومعلومات عن أسرهم وإبراز مواقف الشهامة والأصالة والرجولة التي تميز بها أهل دمشق تثميناً لدورهم الجهادي والإيماني عبر التاريخ.

وإن اختيار المؤلف لهذا العمل ما هو إلا تحقيق لهذه الرغبة ولإحياء ما هو خافٍ من معلومات عن تاريخ الأسر الدمشقية وإن المكتبة العربية بحاجة ماسة إلى هذا النوع من الدراسات التاريخية والنسبية على رغم ما يواجهه الباحث من صعوبات وتعقيدات وذلك بسبب شح المعلومات وبسبب غياب المنهجية العلمية الأصيلة منذ أمد بعيد.

وهذا النوع من الدراسات يتطلب الدقة والأمانة والموضوعية والحذر الشديد قبل البت بأي فقرة من فقراتها وتظل مثل هذه الدراسات والأبحاث أمانة في أعناق أصحابها يحاسبهم عليها الله والتاريخ والمجتمع.

ستبقى هذه الموسوعة فريدة في بابها لما تتميز به من منهج علمي ومن الوضوح والدقة واحترام لعقل القارئ والمهتم وابتعادها عن ابتذال القول وسقطه التي تذخر بها الكتب التي تصدر هذه الأيام، وهذه سنة حميدة استنها المؤلف تحسب له.

فتصدي المؤلف لهذا العمل الخطير ليس بالأمر اليسير والسهل فالمصادر مختلفة الأهواء والمعلومات متشابكة والروايات كثيرة ومضطربة ومربكة، وقد تسرب إلى بعضها كثير من الادعاء والدس والتشويه والتحريف.

ولا أُريد أن أثني على هذا العمل، بل إنني أترك هذه المهمة للسادة القراء ومن يعنيهم الأمر، وأنا مِوقنُ تماماً أن قيمة أي عملٍ لا تقاس بالجهد المبذول فيه فحسب، وإنما بنجاح المؤلف في الوصول إلى الحقيقة، وإلى أفئدة القراء وعقولهم أيضاً.

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:(المجتهد إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد).

أهنيء الأخ الدكتور محمد شريف الصواف على إصدار هذه الموسوعة، وأسأل الله تعالى أن يفيد بها أهل العلم وكل مهتم بدمشق وأسرها، وأرجو له دوام العطاء والتوفيق في مسيرته التي اختطها. =ونعم أجر العاملين+.

وفي الختام أتوجه باسمي وباسم أعضاء اتحاد المؤرخين العرب وأعضاء الهيئة العربية لكتابة تاريخ الأنساب وجميع الهيئات والنقابات والروابط التي أمثلها

بالشكر والتقدير والامتنان للسيد المؤلف على ما قدمه من خدمة لهذه الأسر الدمشقية العريقة وفقه الله وسدد للخير خطاه.

(فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض).(وفوق كل ذي علم عليم).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حرر بدمشق الشام:٨/ محرم/ ١٤٢٩هـ الموافق:١٧/ كانون الثاني/ ٢٠٠٨م.



تصدير وتعريف بالموسوعة
ومنهجي فيها

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد الهادي الأمين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان، ونهج نهجهم، وأحيى سنتهم إلى يوم الدين، وبعد:

فقد اهتم المؤرخون والباحثون قديماً وحديثاً بالتأريخ لهذه المدينة العظيمة «**دمشق**» والتعريف برجالاتها، وكتبوا في ذلك الكثير، وتركوا لنا مصنفات شكلت مكتبة كبيرة عامرة فيها أدق التفاصيل من تاريخ هذه المدينة، وتاريخ رجالها، ومعالمها، وحياتها الاجتماعية الثرية النابضة.

وقد كان لكل مؤرخ من هؤلاء المؤرخين هدفه ومنهجه؛ فمنهم من أرَّخ لمعالمها العمرانية، ومنهم من أرَّخ لغوطتها، ومنهم من تحدث عن مجتمعها، ومنهم من ترجم لأعلامها، ولكن لم تصدر دراسة متخصصة شاملة عن تاريخ أسرها، وأثر هذه

الأسر في الحياة الدمشقية، ماخلا بعض الدراسات التي صدرت عن تأثير بعض هذه الأسر في الحركة السياسية لهذه البلدة، وبعض الأبحاث والفصول المبثوثة في الكتب العامة، وكان أوسعها ما كتبه المؤرخ الدمشقي الشيخ محمد أديب تقي الدين الحصني المتوفى (١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م) في كتابه «**منتخبات التواريخ لمدينة دمشق**»، فقد قدّم مادة ثرية ولكنها تحتاج إلى تنقيح، وتهذيب، وإتمام، وترتيب عصري مناسب.

الهدف من هذا العمل:

وكان الباعث على هذا العمل والهدف منه هو حفظ هذه المعلومات التاريخية التي قدمها المؤرخون السابقون، أو التي جمعتها مشافهة، وترتيبها على هذا الشكل لتكون شاهداً على ماقدم السابقون، وحافزاً لأبناء هذه الأسر الدمشقية العريقة يتعرفون من خلالها على تراث آبائهم وأجدادهم، وعلى ما قدموه من خير وفضل، فينهجوا منهجهم في العلم والتقوى، الجد والعمل ليحصلوا الثمرة التي حصلوها، وليكونوا خير خلف لخير سلف، ولا يقصروا فيضيع مجدهم، ويذهب أثرهم، وتتيه خطاهم.

ولا شك أن القدوة الصالحة الناجحة من أهم أسباب النجاح في الحياة، ولذلك ذكر الله في القرآن الكريم قصص السابقين من الأنبياء والصالحين وقال معقباً: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة الزمر: ٣٩/ ١٨].

مسيرة طويلة نحو ... موسوعة الأسر والأعلام الدمشقية:

وقد منَّ الله تعالى عليَّ ويسَّر صدور الطبعة الأولى والثانية من كتاب (**معجم الأسر والأعلام الدمشقية**)، وكانت تلك الطبعة تمهيداً وتأسيساً لموسوعة تأرخ لمناقب الأسر الدمشقية، وتراجم رجالها ومآثرهم.

وذكرت في مقدمة طبعات الكتاب السابقة أن هذا العمل عمل موسوعي يحتاج إلى تعاون المعنيين والمهتمين بتاريخ هذه المدينة العريقة وتاريخ رجالها، ولا يمكن لمثل هذا العمل أن يولد كاملاً، فإن الأعمال التاريخية لم تخلُ قديماً وحديثاً من **النقص، والخطأ، والوهم**، ولذلك كثرت الاستدراكات والتصحيحات والتعليقات عليها، وحسب هذا الكتاب في طبعاته السابقة أنه أثار اهتمام الغافلين عن هذا الأمر، وبعث الهمة من جديد في نفوس المهتمين المتكاسلين، وسد ثغرة مهمة من تاريخ هذه المدينة ورجالها.

ولذلك فقد تلقى القراء طبعات الكتاب السابقة بشغف شديد، وأقبلوا عليها وكلهم أمل أن يجدوا فيها بغيتهم، وأن يتعرفوا على تاريخ أسرتهم، ويعرفوا أبناءهم على أخبار أجدادهم، وعظماء أمتهم.

وكنت ألحظ أثناء زيارتي لمعرض الكتاب العربي في مكتبة الأسد وجوه القراء وهم يمسكون بنسخة الكتاب ويتصفحوه فأرى علامات الرضى والسرور في وجوه أكثرهم، ثم تلقيت عدداً من رسائل الشكر وكلمات الثناء من عددٍ من القراء والمثقفين، وأصبح الكتاب حديث الدمشقيين في سهراتهم وندواتهم.

وعلى الطرف الآخر المقابل لهذا الجمهور الذي تقبل هذا العمل بقبول حسن

كان يقف عدد من القراء الذين لم يلبي هذا الكتاب رغبتهم، ولم يجدوا فيه بغيتهم، فسخط أكثرهم أشد السخط، وحاول الإساءة للكتاب ومؤلفه، وصار يسدد إليه سهام الناقد المتعسف الذي يكبر الأخطاء، ويخفي الإيجابيات، والسبب في ذلك أنه لم يجد في الكتاب ذكراً لأسرته، أو لأبيه أوجده، أو أنه لم يجد فيما كتب عنه أو عن أسرته مايرضي حسن ظنه بنفسه وبأسرته!!!

وكنت كلما سمعت نقداً من أمثال هؤلاء المتعسفين ذكرت لهم أن التأريخ أمانة ورسالة، وأني اجتهدت في إخراج الكتاب على وجه مقبول، وتقصيري في كتابة شيء عن أسرهم أو أعلامهم إنما هو بسبب تقصير أبناء هذه الأسر في خدمة أسرهم، ونشر فضائل أعلامهم، والأمر سهل الاستدراك، وأسهل مما يظن، ولو أن أحدهم أشار عليَّ برجوع إلى مرجع قديم أو حديث تحدث عن أسرهم أو أعلامهم لعدت إليه وتتبعت مافيه من معلومات ومصادر، وكتبت مايفي بحق هذه الأسرة وأعلامها.

وكان أكثرهم يعدُ بأن يقدم لي بعض الوثائق الخاصة بأسرته، أو أن يذكر لي بعض المراجع التي تحدثت عن أعلام هذه الأسرة، أو أن يزودني ببعض المعلومات الشفهية الدقيقة، ولكن أكثر هذه الوعود كانت لا تترجم على الواقع ولا حتى بأسطر معدودة، أو كلمات شفهية مفيدة !!!

ولذلك لم أجد بداً من العودة مرة أخرى إلى المصادر التاريخية الأولى التي كنت قد اعتمدتها سابقاً وأعيد التفتيش فيها عما يمكن أن يغني الطبعات اللاحقة من هذا الكتاب.

وأكثر ماساءني من ردود الأفعال التي صدرت تجاه الطبعات السابقة من هذا

الكتاب هو الاتهامات والانتقادات التي صدرت من أناس كنت أظن فيهم الإنصاف ومنهجية البحث العلمي، ولكنني فوجئت بأنهم كانوا يلقون الاتهامات دون تدقيق أو تحقيق، وينشرونها في مجالس لا أكون فيها، فإذا رأوني هشوا وبشوا وأثنوا ثناء جميلاً، وكنت أنا كذلك ألقاهم خالي الذهن وصافي القلب، لعلمي أن الزبد يذهب، وما ينفع الناس من الخير يمكث في الأرض، وهذه قاعدة لا تتغير على مر الأيام والأعوام.

وأخيراً لا بد من التنويه إلى أن الانتقادات الإيجابية والسلبية على السواء قد أغنت الكتاب وخدمته، وهكذا خرجت هذه الموسوعة مع هذه الإضافات الهامة.

منهجي في العمل في هذا الكتاب:

وقد كان عملي في هذا الكتاب وفق المنهج التالي:

١ - اعتمدت في هذا البحث على كتاب **«منتخبات التواريخ لمدينة دمشق»** للسيد أديب تقي الدين الحصني مصدراً أساسياً، ونواة لهذا العمل، فكل أسرة ذكرها الحصني في كتابه هَذَّبتُ ما ذكره عنها، وأضفت إلى ذلك ما تحصّل لديَّ من معلومات أخرى عن تاريخها ورجالها.

٢ - أضفتُ إلى ما ذكره الحصني عدداً كبيراً من الأسر الأخرى التي أهملها، والتي كان لها أثر كبير في مجتمع مدينة دمشق، وميَّزتها عن الأسر التي ذكرها بعلامة(*)، واشترطت في الأسر التي أضفتها شرطين أساسين:

الأول: أن يكون مضى على وجودها في مدينة دمشق مئة عامٍ فأكثر، وتعاقب منها في هذه المدينة أكثر من ثلاثة أجيال.

والثاني: أن يكون قد اشتهر من أبنائها عدد ممن تركوا في حياة مدينة دمشق أثراً علمياً، أو عمرانياً، أو اجتماعياً ملحوظاً.

ولا شك أنني ربما أهملت عدداً من الأسر التي لم يكن غيرها ممن ذكرتُ أولى بالذكر منها، وذلك لقلة المصادر والمعلومات حول هذه الأسر، وعدم استطاعتي الوصول إليها أو لانعدامها.

ومن أمثلة هذه الأسر: السروجي، ورمضان(1)، وأبو البرغل(2)، والبيرقدار، والرواس.

٣- اعتمدت في عملي هذا على أكثر المراجع التاريخية التي تحدثت عن تاريخ مدينة دمشق خلال الأربعة قرون الماضية، ولكني جعلت الاعتماد الأكبر على **سلسلة تاريخ علماء وأعيان دمشق في القرون (١١)، و(١٢)، و(١٣)، و(١٤) الهجرية للأستاذين المؤرخين د. محمد مطيع الحافظ، ود. نزار أباظة، وعلى كتاب أعلام دمشق في القرن (١٤ هـ) للمؤرخ الأستاذ د. محمد عبد اللطيف الفرفور**، وذلك للمنهجية والموثوقية التي تتميز بها هذه الكتب عن غيرها، فإذا تكررت المعلومة في هذه الكتب، أو تعارضت مع الكتب الأخرى اكتفيت بما في هذه الكتب، وأهملت ما في غيرها.

---

(١) من الأسر التجارية القديمة في حي سوق ساروجا، نبغ منهم حديثاً عدد من كبار التجار والعلماء منهم: عبد الله: من كبار تجار سوق الحميدية في بداية القرن (١٤هـ).
وولده: محمد بشير (١٣٢٨-....هـ/ ١٩١٠-....م): نائب في البرلمان، من أعيان التجار، وفضلائهم، تخرج في كلية الحقوق، وعمل مع والده في متجره الشهير في سوق الحميدية، وشارك السيد شفيق سكر، ثم السيد محمد الكسواني في معمل للجرابات، عضو مجلس إدارة غرفة التجارة خلال السنوات (١٩٤٢-١٩٧٠م)، وعضو الجمعية الغراء، وجمعية المواساة. انظر المسيرة التجارية، ص ٥٨.

(٢) من الأسر القديمة الشهيرة في حي الميدان، ونسبتهم إلى جدهم السيد **أحمد أبو البرغل** ابن الشيخ عبد المجيد ابن الشيخ ضيبان الزعبي الكيلاني (٥٧١-٦٧٠هـ/ ١١٧٥-١٢٧١م).

٤- حاولت في أكثر الأسر التي ذكرتها في هذه الموسوعة الرجوع إلى المهتمين بتاريخ وأنساب هذه الأسر لتصحيح وإتمام ما كتبتُ عنها، فمنهم من لبى مشكوراً، ومنهم من تلكَّأ، ومنهم من وعد ولم يلبي، ومنهم من استصغر العمل، وأهمل الطلب، فأشكر كل من ساهم وشارك بتقديم المعلومات في هذا الكتاب.

٥- اعتمدت في ترتيب الأسر على طريقة المعجم، واختصرت كثيراً من المعلومات التي ذكرتها عن أعلام هذه الأسر، وذلك لأني أردت أن يكون هذا العمل **فهرساً ومعجماً لهؤلاء الأعلام، ومفتاحاً يدل على المصادر التاريخية التي ذكرت سير هؤلاء الأعلام بشكل مطولٍ**، ولو أني لم أختصر هذا الاختصار لبلغ حجم العمل أضعافاً مضاعفة وفقد مقصده الأصل.

٦- حاولت ضمن الأسرة الواحدة أن أذكر أبناء الفرع الواحد من هذه الأسرة، والآباء والأبناء، في مواضع قريبة قدر الإمكان، ولم أعتمد الترتيب المعجمي ولا التاريخي في ترتيب أعلام الأسرة الواحدة.

٧- صدَّرت الحديث عن كل أسرة بالحديث عن هجرتها إلى مدينة دمشق، وسبب نسبتها، وأبرز سماتها، ثم أثبتُ نسبها- إن وجد- ابتداءً من أشهر رجالها.

ملاحظة حول الأنساب ومشجرات الأسر:

حاولت في هذه الموسوعة تتبع أنساب الأسر التي تنتسب إلى الدوحة النبوية المباركة، واستفدت كثيراً من الكتاب القيم (جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية) للسيد الشريف الدكتور كمال الحوت جزاه الله خيراً، الذي جمع فيه عدداً كبيراً من أنساب الأسر الدمشقية الشريفة وقد علق على بعضها تعليقات علمية مفيدة.

وهنا يجدر التنبيه إلى ملاحظة هامة حول موضوع ثبوت أنساب كثير من الأسر، فإنني من خلال بحثي وعلمي المحدود في موضوع الأنساب وجدت أن مشجرات الأنساب التي بين يدي هذه الأسر الكريمة لا تخلو من بعض السقط والأخطاء والأوهام في عمود النسب، ولكن شهرة انتساب هذه الأسرة أو تلك وتواتر هذه الشهرة بين المؤرخين قديماً تجعلنا نجزم بصحة وصدق انتساب هذه الأسرة إلى النبي ص حتى وإن لم نعثر على عمود للنسب، ومن أكبر الأمثلة على ذلك أسرة الشيخ محمد بدر الدين الحسني المراكشي؛ حيث قطع المؤرخون والنسابون بصحة انتسابها إلى الدوحة النبوية الشريفة، وإن كانوا يفتقرون إلى أسماء الأجداد القدامى التي تربطهم بالنبي ﷺ.

بينما نجد أنه بعد غياب منصب نقيب الأشراف في سورية تجرأ عدد من الناس فلفقوا أعمدة مزورة تصلهم بالدوحة النبوية الشريفة.

ولذلك لابد أن أنبه إلى أن بعض من الأسر التي ذكرت نسبها في هذا الكتاب لا أطمئن إلى صحة هذا النسب ولا صحة الأسماء في عموده، وخاصة منها الأسر التي أعلنت نسبها وشهرته بعد إلغاء منصب نقيب الأشراف في سورية، ولكنني ذكرت هذا النسب نقلاً عمن ذكره وبخاصة منهم الأستاذ كمال الحوت رئيس جمعية

السادة الأشراف في بيروت، والتزاماً بمبدأ شرعي أصيل هو قول إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس ﷺ : الناس أمناء على أنسابهم .

ولذلك فإن سياق نسب إحدى الأسر في هذا الكتاب ليس إلا على عهدة من ذكره من النسابة والمؤرخين أو من بيده هذه المشجرات والله أعلم .

وهكذا فإنني بعد هذه المسيرة التي استمرت أكثر من عشر سنوات من الجهد في البحث والجمع والترتيب أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم الجديد والمفيد، وأن يثيبني الله عليه، ويجعله مبروراً مشكوراً، وأضع هذه الموسوعة بين يدي القراء الكرام، **راجياً منهم أن ينظروا إليها بعين الناقد المنصف، وأن يصححوا الخلل، ويتمموا النقص وفق منهج علمي رائده الإخلاص والبحث عن الحقيقة**، فإن الله جعل الخطأ والنسيان صفة أصيلة لازمة في ابن آدم.

محمد شريف عدنان الصواف

دمشق في: ١/ أيار / ٢٠٠٩م.

فضلُ مَدينة دمشق وبلاد الشام[1]

بلاد الشام موطن الأنبياء، وبلاد الأولياء، وحسنة من حسنات الدهر، لها من الفضائل ما تَعْجَزُ هذه العُجَالَةُ عن جَمعهِ وإحصائه، وهذه الفضائل مَبْثُوثةٌ في كتب، ومجموعة في كتب أخرى.

ولعل الكتب التي تحدثت عن تاريخ مدينة دمشق، وفضائلها، وتاريخ خططها وأعلامها لو جُمعت لكانت مجَمَعَاً متخصصاً في دراسة هذه المدينة دراسة تفصيلية تُحيط بكل صغيرة وكبيرة من تاريخها منذ أقدم العصور وحتى أيامنا هذه، فما من مدينة خُدِمَ تاريخها وتُراثَها بالقَدْر الذي خُدِم فيه تاريخ دمشق وتراثها.

والحقيقة أن الاهتمام بهذه المدينة لم ينطلق من فراغ، بل كان الدافع والمُحَرِّض عليه ماورد في الأثر من أحاديث شريفة عن فضائلها، إضافة إلى ما حباها الله من صفات جليلة سنأتي على ذكرِ بعضها؛ جعلت من دمشق رابعة المدن المقدّسة عند المسلمين بعد مكة، والمدينة المنورة، والقدس الشريف، وقد أنعم الله عليها - إضافة لما تحظى به من تقديس - بجمال المناظر ولطافة الهو اء وعُذُوبة الماء، ودماثة

(١) دراسة عن تاريخ أسرة الصواف والمهايني في مدينة دمشق، ص٥٥.

خُلق أهلها، ولُطف معشرهم، حتى قد قيل قديماً: في دمشق ستُ فِتَنٍ: ماؤها، وهواؤها، وغوطتها، ومسجدها، وفاكهتها، وحمّاماتها.

وقد ثبتت البركة في الشام في أكثر من آية في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾ [سورة الأعراف: ٧/ ١٣٧].

ومعلوم أن الله أسكن بني إسرائيل بعد غرق فرعون مشارق الشام ومغاربها.

وقال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [سورة الإسراء: ١٧/ ١]. وحول المسجد الأقصى وأرض الشام.

وقال تعالى: ﴿ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: ٢١/ ٧٠، ٧١]. والأرض التي نجّى الله إبراهيم ولوطاً إليها هي أرض الشام.

وقال تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: ٢١/ ٨١]. والأرض المباركة التي كانت تجري الرياض إليها هي أرض الشام وفيها مملكة سليمان.

وقال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ [سورة سبأ: ٣٤/ ١٨]. والقرى التي بارك الله فيها في هذه الآية هي قرى الشام على قول المفسرين.

ووردت عن النبي ص عدة أحاديث عن فضائل الشام نذكر بعضها:

روى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ص قال: «**اللهم بارك لنا في شَامِنا**» (رواه البخاري والترمذي).

وعن زيد بن ثابت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**طوبى للشام، إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها**» (رواه الإمام أحمد والترمذي).

وعن واثلة بن الأسقع ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «**عليكم بالشام فإنها صَفْوَةُ بلاد الله يسكنها خيرتهُ من خَلقه، وإن الله تكفَّل لي بالشام وأهلها**» (رواه الطبراني).

وعن أبي الدرداء ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة، إلى جانب مدينة يُقال لها دمشق، من خير مدائن الشام**» (رواه الإمام أحمد).

وقال رسول الله ﷺ : «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة**»، وفي رواية معاذ في الصحيحين: «**وهم بالشام**»، وفي تاريخ البخاري: «**وهم بدمشق**».

ودُفن في الشام عدد كبير من الصحابة والعلماء، فممن دُفن في مدينة دمشق من مشاهير الصحابة: **أبوالدرداء، وأم الدرداء، وبلال الحبشي، ومعاوية ابن أبي سفيان، وأوس بن أوس الثقفي، وضرار بن الأزور، وأخته خولة، وحجر ابن عدي، ورفاقه.**

وممن دُفِنَ في غوطتها: **حرملة بن الوليد**، رضي الله عنهم أجمعين.

وفيها من قبور التابعين والعلماء والأولياء الكثير، منهم: **أبان بن عثمان، ومكحول الدمشقي وقبور آل البيت، ورؤوس شهداء كربلاء.**

ومن مشاهير العلماء والأولياء: **محمد بن مالك صاحب الألفية، ومحيي الدين ابن عربي، وعلماء بني قدامة المقدسي، وابن قيم الجوزية، وابن رجب الحنبلي،**

وإبراهيم الناجي، وعمر بن الحسن الخرقي الحنبلي، ونصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي، وتقي الدين ابن الصلاح، والحافظ المزي، والمحدث أبوشامة، وابن تيمية، وابن كثير، ورابعة الشامية زوجة أحمد بن أيوب الحوَّاري، ونور الدين الشهيد، وصلاح الدين الأيوبي، والملك العادل أخوه، والظاهر بيبرس، وابن عساكر، والفارابي، وعبد الغني النابلسي، وخالد النقشبندي، وابن عابدين، وعبد القادر الجزائري، وعيسى الكردي، وجمال الدين القاسمي، ومحمد بدر الدين الحسني.

وفي غوطتها الحافظ الذهبي، وأبوسليمان الداراني، وحياة بن قيس الحراني، وأبو مسلم الخولاني، وأبو إدريس الخولاني.

وأقام فيها عدد من كبار العلماء، من أمثال: الإمام النَّسائي، وابن دقيق العيد، وابن تيمية، والإمام الغزالي، والإمام النووي، والعز بن عبد السلام سلطان العلماء، وأبويزيد البسطامي، وجلال الدين الرومي، وابن النفيس، ومحمد بن جعفر الكتاني وغير هؤلاء.

ومن أراد الاستزادة من فضائل الشام ومدينة دمشق فليراجع الكتب المختصة، وهي كثيرة[1].

❁ ❁ ❁

(١) ومن الكتب المختصرة في هذا المجال (فضائل الشام ودمشق) للحافظ أبي الحسن الربعي، و(مناقب الشام وأهله) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وقد صدر حديثاً عن مكتبة الفارابي بدمشق كتاب (الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية) للسيد محمد عز الدين عربي كاتبي، وبتحقيق الأستاذ أبو عروة الموصلي

لمحة عن مجتمع مدينة دمشق وخصائصه(١)

تُعَدُّ بلاد الشام معبراً للشعوب وطريقاً للهجرات على مرِّ الزمان، وذلك لما حباها الله به من خيرات وافرة، وموقع ممتاز على مُلتقى القارات وساحل البحر الأبيض المتوسط، فهي صلة الوصل بين مصر والحجاز والعراق والأناضول، والمغرب العربي وأوربا، ولذلك تنوعت مصادر الهجرات إليها من الأقاليم كافة.

ودمشق كانت على مرِّ التاريخ القديم والحديث هي المركز الحيوي الأول والأهم في بلاد الشام، فهي عاصمة الآراميين، ثم الأمويين؛ الذين امتدت دولتهم بين سور الصين شرقاً وضواحي باريس غرباً، وانطلقت جيوشهم وفتوحاتهم منها، وهي عاصمة الدولة العربية الهاشمية، ثم الجمهورية العربية السورية أخيراً، وهي المركز الاقتصادي والعلمي لبلاد الشام وما حولها عبر العصور، وطريق الحج والتجارة للقادم من المشرق والمغرب.

---

(١) هذا البحث منقول من كتاب (دراسة عن تاريخ أسرة الصواف والمهايني في مدينة دمشق)، ص٥٥.
وقد قام كثير من الباحثين بسرقة هذا البحث في عدد من دراساتهم ومؤلفاتهم دون الإشارة إلى مصدره.

وبسبب كل ما سبق من عوامل اندفع المسلمون وغيرهم من باقي الأقاليم للهجرة إليها، والاستيطان فيها بدوافع اقتصادية وعلمية وسياسية، مما أدى إلى التنوع الشديد في أبناء المجتمع الدمشقي، غير أن حيوية هذا المجتمع الكبيرة جعلته قادراً على استيعاب هذه الهجرات المتعاقبة، ودَمجها فيه لتصبح أخيراً جزءاً لا يتجزأ من كيانها.

وقد كانت هذه الهجرات على نوعين:

أولاً: الهجرات الفردية: حين كان يقوم ربُّ الأسرة، وأفراد عائلته بالهجرة لِغَرضٍ تجاري أوعلمي أونحوذلك.

ثانياً: الهجرات الجماعية: وغالباً ما تكون هرباً من ظروفٍ سياسيةٍ أواقتصاديةٍ صعبةٍ، ومن أهم الهجرات الجماعية التي عرفتها مدينة دمشق هجرة **بني قدامة** وحلفائهم من فلسطين، واستيطانهم في صالحية دمشق في القرن (٦هـ)(١).

ثم هجرات الأكراد المتلاحقة، وخاصة في القرنين (١١، ١٢هـ)، وقد نزلوا بجوار الصالحية شرقي قاسيون.

وهجرات التركمان المتلاحقة والذين نزلوا في حي الميدان.

ثم الأرمن الذين نزلوا شرقي دمشق، والأتراك، الذين توطنوا غربي الصالحية (في نهاية القرن الثالث عشر الهجري)، وهجرة أهالي بعلبك وسهل البقاع في القرن الحادي عشر، وهجرة المغاربة الذين أقاموا في حي السويقة، قرب باب المصلى في أوائل القرن (١٣هـ)، وأخيراً هجرة الفلسطينيين في عامي (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)، و(١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

---

(١) ومن أشهر أسر الصالحية الموجودة اليوم،والتي تنتمي أصولها إلى هذه الهجرات: آل قدامة، والنابلسي، والأسطواني، والمقدسي الحنبلي، والسقطي، والعمري، وزريق، والتقي، وراجح، وشرف الدين.

والملاحظ أن الأُسر المُهاجرة بشكل جماعي كانت تنزل جميعها في مكان واحد على الأغلب، ويتأخرُ انخراطها في المجتمع الجديد فتبقى محافظة على لُغتها، ولهجتها، وعاداتها، وأسمائها القومية، وأعيادها حتى ثلاثة أجيال بعد الهجرة تقريباً.

أما الأَسر المهاجرة بشكل إفرادي فسرعان ما يصبح أبناؤها جزءاً من المجتمع الجديد ويتطبعون بعادات أهله، وتقاليدهم منذ الجيل الأول بعد الهجرة.

واليوم نجد العديد من الأُسر الدمشقية الكبيرة تعود أصولها إلى خارج مدينة دمشق من مدن الشام وغيرها من الأقاليم الأخرى. فمن الأُسر المهاجرة من ضواحي دمشق وريفها:

التيناوي: من عين التينة.

والرنكوسي: من رنكوس.

والسقباني: من سقبا في غوطة دمشق.

والدرخباني: من الدرخبية في سفوح جبل الشيخ.

والكسواني: من الكسوة.

والأحمر، والعرنوس، وسنجاب: من التل.

والجيرودي: من جيرود.

واليبرودي: من يبرود.

والقاري: من قارة غربي دمشق في القلمون.

ومن الأسر المهاجرة إلى دمشق من مدن بلاد الشام.

الدروبي، والسباعي، والجندي، والقصاب، والأخرس، والعوف، والعطار، وحاكمة، وفيصل، والسباعي، والخرسا، والكسم، والسمان، وعباس من حمص.

والعظم، والكيلاني، والبارودي، وحتاحت، والبرازي، وحبنكة، والخاني،

والطيار من حماة وضواحيها.

والحناوي، والصابوني، والحجار، والفرفور، والأصيل، والحلبي (قضيب البان)، وأبو حرب من حلب.

والنص، والنحلاوي من إدلب.

والقنواتي، وياسين الصباغ، وأكثر أسر الميدان من سهل حوران.

ودياب، والكزبري، والصفدي من صفد.

والإيتوني، والبيروتي، والخياط، ومدور من بيروت.

والبزرة، والصيداوي، وسردست، والصلح، من صيدا.

والبقاعي، والبعلبكي، والمنيَّر، والسقطي، والشمعة، والتاجي، والربَّاط، وقزيها، والساطي، والسيوفي، والدقر، وبريِّز، والنفاخ من بعلبك وسهل البقاع .

ومن طرابلس أسر بليِّش و الحكيم في الميدان وفروعها (السسا، والخولي، والحافظ).

ومن نابلس: النابلسي، والخماش، وقصص، والشويكي، وأبو شعر، والحنبلي، الأسطواني، وقدامة، وأكثر أسر الصالحية.

ومن الخليل: الدردري، والطباخ.

ومن الموصل: الصواف، والباني، وقصاب حسن، والموصلي، وقصاب باشي.

ومن بغداد: التقي، والقوتلي، والطباع، والعاني، والخطيب الحسني، وبابيل، وبيازيد، والشطي، والبغدادي.

ومن مصر: المصري، والطنطاوي، والفيومي، وأبو الذهب، وذو الغنى، وعرفه، وهيكل، وشعراوي، وشورى، وقشلان، والكاتب.

والخولاني، وتوبان، وكليب، والأهدل، والمالح، والبحري، واليماني، والهبل

من اليمن.

وهاجرت أُسَرٌ كثيرة من المدينة المنورة منها: **العيطة، والخجا، والمدني، وجمل الليل.**

ومن المغرب العربي أُسَرٌ كثيرة منها:

العالم، وقدورة، والساطي، والسعداوي من ليبيا.

والتونسي، والخضر، والمغربي من تونس.

وأسرة الأمير الجزائري (الحسني)، واليعقوبي الجزائري، والمبارك، والطيب، والهاشمي، والمرابط، ومزيان، والشرفاوي، والسكلاوي، والبيطار من الجزائر.

والحَسني المراكشي، والكتاني، وعرفه من المغرب، وكان من يأتي من جميع هذه البلاد يُلقب بالمغربي دون التمييز بين بلدانه.

ومن تركيا والأنضول أُسَرٌ كثيرةٌ منها: **العظمة، والخربطلي، والآمدي، والبازرباشي، واليوزباشي، والشريف، والجوخدار، وآق بيق، وعناية، والأورفه لي، والمرعشلي، والأضنه لي .**

ومن بلاد الألبان والأرنؤوط: مردم بك، **الألباني، والأرنؤوط، والموره لي، والبوسنوي.**

ومن بلاد الأفغان والداغستان: الأغواني، والأفغاني، والتوخي، والبرهاني، وداغستاني وغيرهم.

ومن الشركس، والشيشان أُسَرٌ كثيرة أشهرها: **قوشحه، وأباظة، وزنداقي، وجركس، والعسلي، وعطفة، وباغ.**

ومن بلاد الأكراد أُسَرٌ كثيرة أشهرها: **بدرخان، وشمدين الدقوري،**

والبرازي، واليوسف، والزركي، والأيوبي، والديركي، وبوظو، وأغريبوز، والوانلي، والأومـري، والمحلمـي، وكفتـارو، والآلـوسي، والإيـبش، وبـارافي، والزركـي، والشيخاني، والظاظا، وقوطرش، وشيخو، وأجل يقين، وعرفات.

وعلى صعيد الواقع العملي كانت هذه الأُسر تمارس دورها الاجتماعي في مجتمع مدينة دمشق في شتى ميادينه دون تفريق أوتمايز كجزء أصيل منه.

وعلى مرِّ العصور، وتتابع الهجرات تَجَمعت في دمشق أُسَرٌ كثيرة صحيحة النسب إلى النبي ص أو إلى أحد الصحابة، أوالتابعين نَذْكُرُ بعضها:

البكري، ينتسبون إلى أبي بكر الصديق ﷺ.

العمري، وخطاب، والعلبي، وعبد الهادي، وقدامة، وشميس ينتسبون إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ﷺ.

العدوي، والزكي، والجابي، وأسرة مولانا خالد النقشبندي (أسرة الصاحب، والحضرة) ينتسبون إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ.

الجويجاتي، والتاجي، وتللو ينتسبون إلى العباس بن عبد المطلب ﷺ.

الطيار، والجعفري ينتسبون إلى جعفر بن أبي طالب ﷺ.

المحاسني، ينتسبون إلى تميم الداري ﷺ.

عبيد، ينتسبون إلى أنس بن مالك ﷺ.

الأيوبي الأنصاري، ينتسبون إلى أبي أيوب الأنصاري ﷺ.

أمَّا الأُسر التي تنتسب إلى النبي ص عن طريق سبطيه السعيدين، الحسن

والحسين رضي الله عنهما، فمنها من يتصل نسبها بهما عن طريق الآباء والأجداد، ومنها من يتصل نسبها بالدوحة النبوية المباركة عن طريق الأم أوالجدة الشريفة، ونذكر ههنا بعض هذه الأُسر.

فمن الأُسر التي تتصل بالحسن بن علي رضي الله عنهما:

آل الكتاني، واليعقوبي الجزائري، وأسرة الأمير عبد القادر الجزائري، والحسني المراكشي، والطيب المبارك، ومزيان الجزائري، والمهدي الجزائري، والسباعي، والساطي، والغبرا، والعلمي، وأبو قورة من ذرية المولى إدريس ابن الإمام عبد الله الكامل .

وآل الكزبري من ذرية الإمام إبراهيم طباطبا من ذرية الحسن المثنى .

وآل الكيلاني، وظبيان، والقاسمي، والخطيب الحسني، والنحلاوي، وأبو البرغل، والإدلبي، من ذرية الإمام الكبير الشيخ عبد القادر الكيلاني .

وآل الموصلي الميداني، وأسرة الشيخ سعيد الحلبي، والباني، والشيخ عثمان، والعطار القاري من ذرية القطب الجليل الشيخ أبي عبد الله الحسين قضيب البان الموصلي.

ومن الأُسر التي تتصل بالحسين بن علي رضي الله عنهما:

من ذرية السيد إسماعيل الأعرج ابن الإمام جعفر الصادق: **آل الحسيبي، والحمزاوي، وعابدين، والعجلاني** .

ومن ذرية الإمام علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق **آل هاشم** .

ومن ذرية الإمام إسحاق المؤتمن ابن الإمام جعفر الصادق **آل الموقع** .

ومن ذرية الإمام الحسين ابن الإمام علي زين العابدين **آل صندوق** .

ومن ذرية الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق: **آل المنيِّر،**

والحصري، ونصري .

ومن ذرية الإمام علي الرضى ابن الإمام موسى الكاظم آل البزرة، وتقي الدين، والحصني، والجعفري، والمرادي، والشويكي، والخجا، وشورى.

ومن ذرية الإمام الرضى أيضاً السادة الدسوقية ومنهم: آل الدسوقي، والعش.

ومن ذرية السيد إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم آل المرتضى، وأبو شعر (الميدان).

ومن ذرية الإمام المرتضى أيضاً السادة الرفاعية:

الجبّان، والحبّال الرفاعي، والحلواني من السادة السبسبية.

والركابي ، والنفّاخ، وأبو طوق، والمجذوب من السادة الحريرية.

وحبّاب، وسكر الرفاعي، ودك الباب، وعربي كاتبي، والحكيم ، والفقير من السادة الصيادية.

ومن الأُسر التي اكتسبت شرف الانتساب إلى الشجرة النبوية عن طريق الأم أو الجدة الشريفة:

الصواف، والمهايني، والبكري، والعمري، والغزي، والعظم، والمؤيد العظم، والأسطواني، والطيلوني، والقطب، وقزيها، والمالكي، وسوار الشريف، والزلعة، والعلبي، والأيوبي الأنصاري، والدقر، والسقا أميني، والشاهين، والجرباصي، وزند الحديد، والجلاد، والمغربي، والقرمشي، والخشة، والمعراوي، والعرق سوسي وغيرهم.

وقديماً وجِدَ نوعٌ من التخصص بين الأُسر الدمشقية في بعض الميادين

الاجتماعية، فبرز في بعضها أفراد اشتهروا بالبروز في مجالات العلم أو السياسة أو غيرها من المجالات الاجتماعية، ويمكن تصنيفها إجمالاً على النحو التالي:

١ـ أُسر كان من أبنائها الكثير من الأمراء والباشوات وأصحاب الزعامة المحلية، وأعضاء مجالس إدارة الولاية، والشورى، ومنها: **العظم، والمؤيد، واليوسف، والمهايني، والإيبش، والعابد، والركابي، ومردم بك، والعظمة، وأسرة الأمير عبد القادر الجزائري، والشمعة، والمالكي**.

٢ـ أسرٌ كان أبناؤها يتولون مناصب رؤساء وكتاب المحاكم ومنها: **المحاسني، والحمزاوي، والصديقي، والأسطواني، والنوري، والدردري، العمري، والإدلبي، وشمسي باشا، وجبري**[1].

ومن الأسر التي تولى بعض أبنائها منصب نائب قاضي القضاة: **الخلوصي، والوفائي، والمالكي، والكيلاني، والعمري، والبرقاوي، والقاري، والسمان، والعجلاني، والغزي، والصديقي، والبكري، والحمزاوي، والسرميني، والموصلي الميداني**[2].

٣ـ أسر تولى بعض أبنائها إفتاء دمشق، أو أمانة الفتوى فيها ومن تلك الأسر: **المرادي، والمنيني، والمحاسني، والعجلاني، والعمادي، والبكري، والحصني، وعابدين، والأسطواني، والفرفور، والجندلي، للمذهب الحنفي.**

والغزي والعدوي للمذهب الشافعي. والمالكي للمذهب المالكي.

والبعلي، والسيوطي، والسيوفي، والشطي، والجراعي للمذهب الحنبلي[3].

٤ـ أسر تولى عدد من أبنائها نقابة الأشراف مثل: **الحمزاوي، والحَسيبي،**

(١) مجتمع مدينة دمشق ٢/ ٤٣٧، ٤٤٠.

(٢) مجتمع مدينة دمشق ٢/ ٤٣٩.

(٣) مجتمع مدينة دمشق ٢/ ٤٤٠ـ٤٤٦.

والعجلاني، وتقي الدين الحصني، والمرادي، وغيرها.

٥ـ أسرٌ خرج منها عدد كبير من العلماء، وشيوخ الطرق مثل:

الأسطواني، والبيطار، والموصلي، والحلبي، والشويكي، والفرفور، والخاني، والخطيب، والسفرجلاني، والشطي، والطنطاوي، والطيبي، والعطار، وعابدين، والكزبري، والمنير، والمحاسني، والحلواني، والكتاني، واليعقوبي، وأبو الشامات، والغزي، والصمادي، والبرهاني، والصلاحي وغيرهم.

٤ـ أُسرٌ برز من أبنائها عدد من أعيان التجار في الشام وخارجها، ومنها:

الصواف، والقوتلي، ودياب، والدوجي، وهاشم، وكحالة، والرباط، والصمادي، والجلاد، والسيوفي، والسكري، وبيضون، والخطيب، والقتابي[1].

وكان لأغلب هذه الأُسر أراضٍ زراعية في الغوطة والجزيرة وحوران تسوّق محاصيلها داخل بلاد الشام وخارجها، ومن أشهر هذه الأُسر:

الصواف، و المهايني، واليوسف، والعابد، والجزائري، والإيبش، والعظم، والمورهلي، والبارودي، والدالاتي، والكيلاني، والعجلاني، والصمادي، والعاني، والأيوبي، والقوتلي، والجلاد، والشلاح، والخياط، والمملوك، ونصري، ومردم بك، وقصاب باشي، والحلبوني، ودياب، والعسلي، والكزبري، والحفار، والأغريبوزي، والجاجة، والحلبي، والعمري، والسبيعي، والحسيبي، والبكري، والمالكي، والموصلي، وغيرهم[2].

وكانت الأُسرة الدمشقية تتميز بالترابط والتآلف بين أفرادها، ويرجع ذلك

---

(١) راجع كتاب يوميات الخليل ص٦٨.

(٢) راجع كتاب حركات العامة الدمشقية في القرنين (١٩،١٨م)، الصفحات:٣١٢،٢٩٣ـ٣١٩، وكتاب المسيرة التجارية ص٣٨٠.

إلى أسباب عدَّة، أهمها المحافظة على اسم الأسرة الجامع لفروعها مهما تباعدت، هذا مع وجود بعض الأسر التي فقدت بعض فروعها اسم الأسرة الأصيل مثل **أسرة الصواف الدوجي** وهم فرع من **أسرة الصواف**.

وأسرة **المؤيد** وهم فرع من **أسرة العظم**.

وأسرة **الأسعد، والأزهر**، وهما من **أسرة الأزعر**.

وأسرة **عرابي** في الميدان، وهم فرع من **أسرة الخن**.

وأسر **السسا، والخولي، وحافظ في الميدان، وهم فروع من أسرة الحكيم**.

وأسرة **السيد، والسيد اللحام، والقدَّة في الميدان**، وهم في الأصل أسرة واحدة.

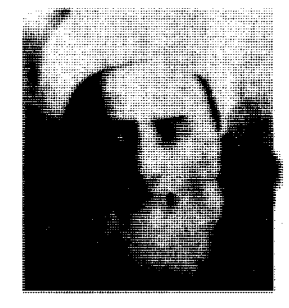
وأسرة **الحصني، وتقي الدين**، وهما من أصل واحد.

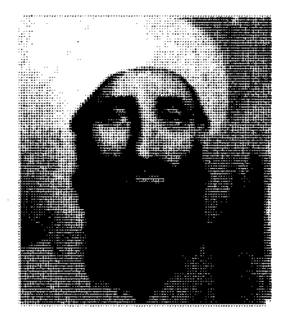
كما أن معظم أفراد الأسرة الواحدة كانوا يقيمون في حي واحد بجوار بعضهم بعضاً، مما شجع على تشكيل صداقات بين ابناء الجيل الواحد، وساعد على عمليات التزاور وتمكين صلات القربى بالمصاهرة .

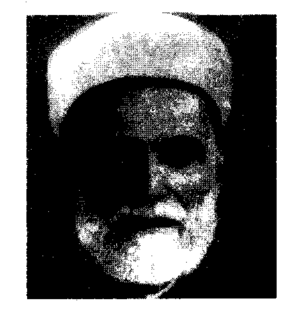


صور لمجموعة من علماء دمشق

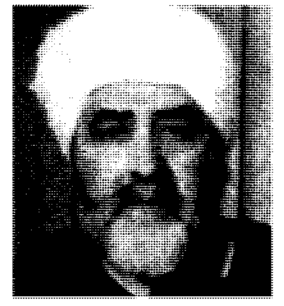

الشيخ محمد سليم المسوتي


الشيخ محمد عيد السفرجلاني

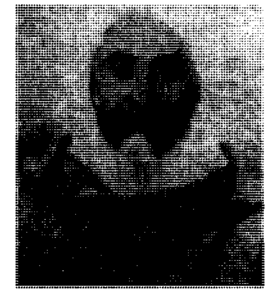

الشيخ محمد أمين كفتارو

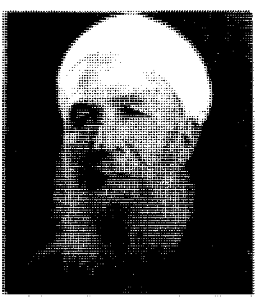

الشيخ محمد الشريف اليعقوبي

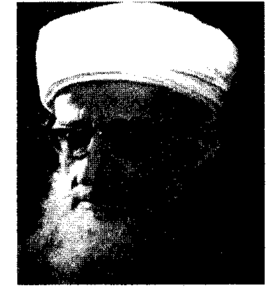

الشيخ محمد أبو الخير الميداني

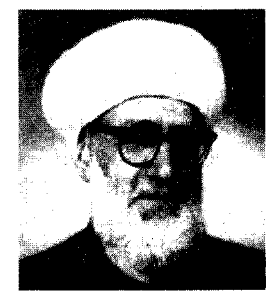

الشيخ محمد مكي الكتاني


الشيخ محمد علي الدقر


الشيخ محمد الهاشمي


الشيخ محمد سعيد البرهاني


الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت


الشيخ محمد أبو اليسر عابدين


الشيخ محمد بشير الشلاح

خصائص الشخصية الدمشقية[1]

وتميز أبناء المجتمع الدمشقي عموماً بعدة خصائص، فصَّلها **المرحوم الأستاذ محمد كرد علي** في مقالة فريدة، نوجزها للفائدة، قال:

من الصعب تحديد المقدار الذي دخل في الدمشقيين من دم الآراميين، أوالروم، أومن دم الأنباط والعرب، أومن سائر العناصر الأخرى التي توطنت هذه الحاضرة وامتزجت بسكانها الأصليين، وذلك لأن من العادة أن تدخل في الحواضر الكبرى أجناس مختلفة في كل أدوار الدولة، وفي كل عصر من العصور فقد اتصلت هجرة العرب قبل الإسلام وبعده بهذه الديار، وكان أكبر الحوافز لذلك شؤون اقتصادية وآفات سماوية، وربما جاءت القبيلة برمتها أوأكثرها، وتفرقت في القطر.

وكثرت العناصر في الشام على عهد الإسلام، فنزل بعض أرجائها جاليات من الفرس وبعده قبائل التركمان نزلوها منذ عهد السلجوقيين، ثم انهال عليها

---

(١) من كتاب دمشق مدينة السحر والشعر للأستاذ محمد كرد علي رحمه الله - بتصرف - الصفحات ٩٢ حتى ٩٨، ولكن دخل على الدمشقيين حديثاً عادات مبتذلة، وتغيرت أخلاقهم وتفرقوا، وغلب الغريب على مجتمعهم، وتغيروا عمَّا وصفه محمد كرد علي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الأكراد والقوقازيون من الجراكسة والطاغستان والكرج، ثم الهنود والأفغان والمغاربة والأرمن، يتكلمون بلغتهم أولاً ثم يتعلمون لغة البلاد.

وكل غريب نزل دمشق، يلقف هو وأولاده هذه اللغة، فيصير رجلاً عربي اللسان، ويصبح بعد بطن أوبطنين عربياً بلسانه وعواطفه.

وانتفع الدمشقيون بهذا الاختلاط، وكان من تمازج الجنس الآرامي بالسامي خاصة نسل جميل متين، فيه أجمل خصائص الجيلين أوالأجناس السائرة التي اختلط دمها بدماء أخرى، وبهذا الاختلاط كثر الذكاء والمضاء، وتوفر في أهلها الحزم والعزم على ما أشار إلى ذلك الباحثون، ورأينا الدماشقة يجدون ويهزلون، وجدهم جد وهزلهم هزل، ورأيناهم وقد جعلوا لبلدهم طابعاً خاصاً في مرافقها ومصانعها ومساكنها يكاد لايجتمع مثله في عاصمة من عواصم الشرق القريب.

وكان الدمشقيون على الأيام إذا مارسوا التجارة جاؤوا في الصف الأول بين تجار الأقطار المجاورة، وإذا مارسوا الصناعة ندَّوا غيرهم وأتقنوا عملهم، وإذا انقطعوا إلى الزراعة غلبوا وعمروا، وإذا تولوا الوظائف الإدارية والحربية والدينية كانوا في الأغلب مثالاً صالحاً، وها نحن نرى في عهدنا رجالاً منهم استولوا على التجارة في شرق الأردن وفلسطين، وكانت امتدت أيديهم إلى قسم عظيم من تجارة بيروت، كما استولوا على جزء من تجارة مصر، فنازعوا فيها الرومي والإيطالي وغلبوهما في بعض الأحيان، ومنهم مئات كان لهم من صبرهم ودأبهم، وما أعانهم على الاستئثار بقسط من تجارة العراق وإيران.

ويغلب على التاجر الدمشقي النظام، والتدقيق والحرص، لا يُفْرط ولا يُفَرِّط ويحافظ على شرف توقيعه، فيؤدي ما يفرض عليه أداؤه من دين في وقته، وفي

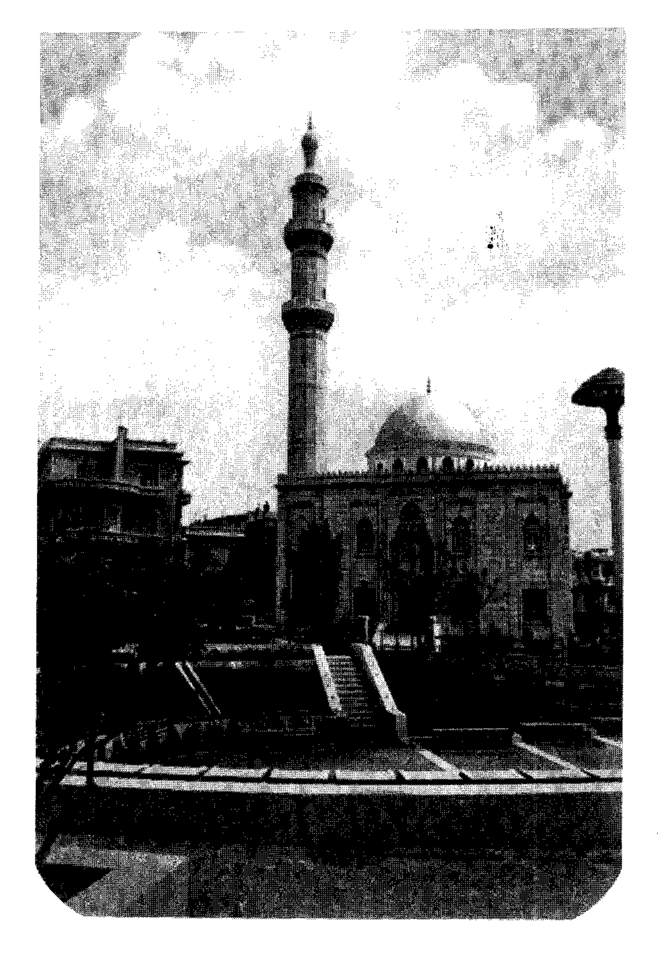
الإضرابات الأخيرة، دام الإضراب أكثر من خمسين يوماً ما تلكأ تاجرٌ عن تأدية ما استحق عليه، وقام أهل السعة بإطعام أهل الفاقة فلم يسمع تذمُّر.

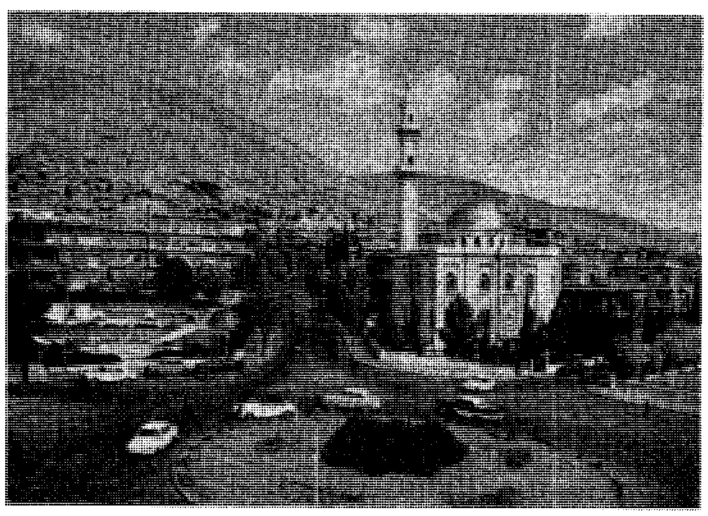
والدمشقيون من أكثر الناس حنيناً إلى أوطانهم إذا اغتربوا، وإذا اغتنى أحدهم لا يلبث أن يعود. وفي الدمشقي قوة التمثل إذا دخل بلاد الترك أوالهند أوالفرس أوالإفرنج تعلم لغة البلاد التي نزلها، أما من تعلموا لغة من تلك اللغات الغربية في المدارس فإنهم يتكلمون بها ويكتبون كأهلها وهكذا كان لنا أدباء بالتركية، وأدباء بالفرنسية، وأدباء بالانكليزية، ومع كثرة إقبال الدمشقيين على الأخذ من مدارس الترك آخر عهدهم حتى ليظنهم من يراهم أنهم قد تتركوا وذراريهم بالجملة ثم إنهم ما لبثوا في الانقلاب الأخير سنة (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م) أن عادوا إلى العناية بلغتهم، وبدؤوا يقلبون أسماء أولادهم من تركية إلى عربية صرفة.

وينطوي الدمشقي على حب التقليد، ويتلقف الأمور الجديدة بصدر رحب، والدمشقي يعطف منذ القديم على الغريب حتى ليكاد يفرط أحياناً فيما تقتضيه واجبات الضيافة والمجاملة، ويحنوا على الفقراء ويكثر برهم.

ومن طبع الدمشقي أن لا يؤخذ بالعنف، وهو يلين حتى مع خصمه، ويهشُّ في وجه من يكره، وكما أنه يحسن معاملة كل إنسان على اختلاف الدين واللسان يحب أن يعامل على هذه الصورة.







جامع الروضة بدمشق

دمشق التي عرفتها وأنا صغير [1]

مقالة للأستاذ علي الطنطاوي نشرت عام ١٩٦٠م

كان شعراء العرب إذا مروا بالأطلال وقفوا واستوقفوا، وبكوا واستبكوا، وساءلوا الديار واستنطقوا الآثار، يذكرون أيام الحب وليالي القرب، وساعات الوصال، وكانت هذي سنتهم يبتدئون بها قصائدهم، ويفتتحون بها أشعارهم، فلا عجب إذا وقفت بكم اليوم على هذه الدار أستوحيها الذكريات والأخبار.

وما استوحي ذكريات غرام مضى، ولا أخبار محبوب هجر، ولكنها أخبار دمشق التي عرفتها صبياً، ثم افتقدتها وتبدلت في عيني مظاهرها، حتى لكأني أعيش اليوم في دمشق غير التي عرفت وألفت.

إن موضوعي اليوم ملامح من دمشق قبل خمسين سنة، جلاها لعيني وأعاد صورتها إلى نفسي، وقوفي أمس على الدار التي كنا نسكنها في تلك الأيام.

ذلك أني ذهبت إلى العقيبة[1] أزور صديقاً لي فيها، فلما صرت (بحي المئذنة) قلت أدخل (الديمجية) فأجدد العهد بها، وقد طال عهدي بفراقها.

---

(١) من كتاب دمشق (صور .... من جمالها، وعبر .... من نضالها)، ص ١٢٤.

ودخلت زقاقاً عرضه متران، حتى إذا قاربت المسجد وقفت، وجعلت الأيام تمر بي راجعة أراها تطوي لي السنين، حتى رأيتني إماماً رسمياً في المسجد قبل ثمان وثلاثين سنة، ثم أرى الأيام تمر بي راجعة، حتى رأيتني وأنا صغير، قبيل الحرب وخلال سنيها الأولى.

لقد سكنا هذه الدار ثلاثين سنة، وسكنها من بعدنا الشيخ الكافي رحمه الله (ديار) أرضها من (العدسة)[٢] السوداء وجدرانها من الطين، وفي صدرها غرفة رطبة لا تستطيع الشمس أن تدخلها تفضي إلى غرفة أصغر منها، مظلمة تحتاج في الظهر إلى مصباح، وفي الطرف الآخر من الرحبة مطبخ، وفوق ذلك غرفتان.

وكانت تجري في الدار ساقية، قد جاءت من (نهر تورا) تقطع ثلاثة آلاف متر لتصل إلينا، تجري مكشوفة تحمل كل ما يلقى فيها، وكانوا يشربون منها قبل أن يجر ناظم باشا ماء الفيجة إلى الشام، ومن ترفع عنها شرب من مياه الآبار، ولما وعيت كانت سبل الفيجة قد أنشئت وكنا نملأ الأوعية منها، من المرجة أولاً، لأنه لم يحدث إلا سبيل واحد؛ ثم من فيجة الحارة، وكنا نملأ الجرار من ماء الفيجة للشرب والطبخ فقط، وما عدا ذلك فكان له ماء الساقية.

وكنا نأخذ الماء منها قبيل الفجر لأنه يكون أنظف، ثم نصلي وكان أهل الحي جميعاً يفيقون قبل الشمس، يصلون ويلبثون أيقاظاً، لا تجد في الناس من كان ينام إلى

---

(١) خرج من هذا الحي من الأدباء خير الدين الزركلي، ومعروف الأرناؤوط وأنور العطار، وشكري فيصل.

(٢) العدسة شيء كالشمنتو ولم يكن الشمنتو معروفاً يومئذ.

ما بعد طلوع الشمس، لأنه لم يكن فيهم من كان يسهر إلى ما بعد العشاء، إلا أن يكون عرس أو مولد أو تلبيسة وهذا شيء نادر.

وأين يسهر من يريد سهراً أو لهواً؟ وما في البلد إلا سينما أنشأها الأتراك للدعاية الحربية كانت في موقع البرلمان، أخذونا إليها فأرونا (فلماً) عن حرب (شناقلعة) أثناء الحرب الأولى ثم احترقت وبقيت خرائب مدة طويلة حتى أقيم مكانها البرلمان، وسينما (زهرة دمشق) وقد أنشئت بعد، وكانت في موضع (عمارة القباني) في مدخل السنجقدار، وأخرى وراءها عند النهر، وكانت السينما في أول العهد بها صامتة مرتجفة فلك يكن يدخل السينما إلا بعض الشباب خلسة من وراء ظهور أهلهم ومعلميهم.

وكنا بعيدين عن عالم الغناء والتمثيل، ولكني كنت أسمع أنه لم يكن في دمشق من المغنيات المحترفات إلا ثلاث أخوات يهوديات هن (بنات مكنو) فكان الموسرات من غير ذوات الدين يأتي نبهن ليغنين في أعراسهن وأفراحهن، وكان الغناء من الأمور المعيبة المستقبحة التي يستحيا منها، وكان الرقص أفظع منه، ولم يكن يتصور أن تشتغل بالغناء فضلاً عن الرقص بنت أسرة من الأسر الشامية، وإن هي فعلت (وهذا ما لم يسمع بوقوعه) فإن أباها يذبحها أو يضربها بالرصاص.

هذا إذا هي غنت أو رقصت للنساء، أما أن تغني أو ترقص للرجال فكان في رأيهم من المستحيلات.

كنا نفطر صباحاً ونتعشى بعد العصر، أما الغداء فلم يكن مألوفاً عند عامة الشاميين، وكان الخير كثيراً وكان كل شيء رخيصاً، فكنا نأكل خبز القمح الخالص،

والسمن العربي الصافي، لم يكن قد سمع أحد باسم السمن النباتي فإذا انقضى الفطور انصرف النساء إلى أعمالهن، وذهب الرجال إلى أسواقهم أو إلى دواوينهم.

وكان أكثر التلاميذ يذهبون إلى المدرسة بالقمباز والقبقاب.

وكانت الدار مستورة، لا يرى من فيها أحداً، ولا يراهم منها أحد، لا نافذة لها على الطريق، ولا شرفة للجيران عليها، وكان في البيت جدي وجدتي وأمي وعمتي، وفي كل دار عدد كبير من الرجال والنساء والأطفال يعيشون معاً عيش الصفاء والوئام.

وكان عندنا جامع التوبة وهو جامع مبارك فيه أنس، يحس داخله الطمأنينة والانشراح، وقد أسس من أول يوم على التقوى، ذلك أنه كان في الأصل خاناً ترتكب فيه أنواع الموبقات، فاشتراه الملك الأشرف أحد ملوك الأيوبيين وجعله جامعاً، فسمي جامع التوبة، وقد كان فيه الشيخ سليم المسوتي ولم أدركه، ولكن أدركت من كبار تلاميذه الشيخ مصطفى الطنطاوي (أبي)، والشيخ أبا الخير الميداني، وأدركت كذلك الشيخ الحلواني، والشيخ الكافي، والشيخ البرهاني الكبير، والشيخ دبس وزيت، والشيخ محمود الياسين رحمهم الله جميعاً.

وكان في كل حي جامع مثله حافل بالعلماء، عامر بالدروس، يجتمع فيه الناس كل صلاة. من ذلك جامع القصب (السادات)، والسنانية، وباب المصلى، والدقاق والشيخ محي الدين، والحنابلة، والشيخ عبد الغني النابلسي.

كانت هذه الجوامع كمجالس المديريات والمحافظات، والجامع الأموي هو مجلس الأمة فهو مجتمع أهل البلد، وهو المدرسة الكبرى، وفيه تكون المذاكرة في كل أمر، ومنه يصدر كل قرار، وكانت الحلقات دائمة فيه لا تنقطع، حلقات الفقه

والحديث والوعظ، أذكر منها حلقة المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني، والمحدث المسند الكبير السيد محمد بن جعفر الكتاني، وشيخنا الشيخ صالح التونسي، وشيخنا الشيخ الكافي، والشيخ محمد الشريف اليعقوبي، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ أحمد النويلاتي، والشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ خالد النقشبندي، والشيخ أحمد الجوبري، والشيخ عبد الحميد القابوني، والشيخ محمد هاشم الخطيب.

وكلما مر بدمشق عالم ألقى درساً في الأموي: السيد رشيد رضا، والشيخ عبد الحي الكتاني، والسيد الخضر الحسين، والشيخ البلغيثي، وأمثال هؤلاء ممن لا أذكر الآن.

وكان هؤلاء العلماء هم مرجع الناس في أمور دينهم وأمور دنياهم، يسألونهم ويقبلون منهم، ويصدرون عن رأيهم، وكانت كلمتهم مسموعة، وكان رأيهم نافذاً.

وكان الحي كأنه دار أسرة واحدة فكان أهله شركاء في الفرش والآنية، إن احتاج أحد إلى شيء قرع بال جاره فاستعاره، وإن كان فرح أو كان مأتم، اشتركوا جميعاً في البذل وفي العمل وفي العاطفة.

وكان الرجل يعتبر نساء الحي كلهن أهله، ويحفظهن ويغار عليهن كغيرته على أهله، وكانت كل امرأة تنظر إلى نساء الحي نظرها إلى أهلها، تقدر كل كبيرة تقديرها لأمها، وتعطف على كل صغيرة عطفها على بنتها.

وكان في مدخل كل حارة سمان أو عطار من طبقة (الزكرتية)، وهم (كانوا) أهل المروءة والنخوة، وكانوا أشبه بطبقة الفرسان في أوربة، ووظيفة هذا السمان أو

العطار، أن يراقب الحارة، فإن رأى شاباً غريباً في الحي سأله من أين؟ وإلى أين؟ وإن خرجت امرأة وحدها، يراقبها يرى أين تذهب وحدها.

وكان نساء الحي جميعاً بالحبرة (الملاءة) المزمومة الساترة، وكان على الوجه المنديل الخشن ذو الثقوب، وكانت المرأة المتعبدة تلبس الإزار الأبيض وكانت الحبرة عامة حتى إن النساء النصرانيات واليهوديات كن يلبسن الملاءة ولكن بلا منديل، فكان الفرق بينهن وبين المسلمات أن الوجه منهن مكشوف، أنا أعرف ذلك وكان على أيامي.

وكنا نسمع أن في البلد قليلاً من نساء الأتراك ومن يقلدهن من المتفرنجات يلبسن بدل الملاءة (الخراطة والفجة)، وكانت هذه هي نهاية الموضة وغاية التفرنج في تلك الأيام.

وكانت المرأة لا تخرج إلا باللباس الطويل الذي يصل إلى نصف الساق، وكانت تستحي البنت أن يراها أبوها في البيت بالكم القصير، أو بالصدر المكشوف، ولا تظهر بزينتها إلا أمام زوجها، وكانت الزينة بالأبيض وقليلٍ لا يرى من الأحمر، وبصبغ الحواجب وتزجيجها، أما أحمر الشفاه فلم يكن معروفاً.

وكان الشعر طويلاً، يتفاخر النساء بطوله، ولم تكن موضة قص الشعر، ولم تكن المرأة تظهر لسلفها، ولا يرى الرجل وجه امرأة أخيه، لأنه أجنبي عنها شرعاً، إلا بمخلص شرعي، ونحن الآن نعمد إلى هذا المخلص في أسرتنا، وذلك أن تأتي ببنت رضيعة فيزوجها أبوها من أخيك، ثم ترضعها زوجتك فتصير امرأتك حماة أخيك، ويجوز له أن يراها؛ أو أن تأتي بصبي فيزوجه أبوه من أخت زوجتك وترضعه زوجتك فتصير أخت زوجتك كنتك ويجوز أن تراها.

وهذا عند الاضطرار، وربما يقول قائل إنها حيلة شرعية، والجواب أن امرأة أخيك لما صارت حماتك حرمت عليك، فلم يعد يجوز لك أن تقترن بها ولو مات أخوك، فصرت بذلك محرماً لها.

وكانت البنت تتزوج في الخامسة عشرة، والشاب يتزوج في السابعة عشرة أو الثامنة عشرة فلا يبلغ الثالثة والعشرين حتى يكون قد استقل بعمله، أو صار شريكاً لأبيه، وصار له مورد، وصار له أولاد، ولم يعد كلاً على أبيه، بل صار هو الذي يساعد أباه.

وكان الناس يتركون أعمالهم ويغلقون دكاكينهم من بعد صلاة العصر، ثم يذهبون إلى السيران في صدر الباز أو الربوة أو مصطبة الهبل[1] ينصبون سماور الشاي، ويبردون البطيخة في النهر ويتعشون جميعاً، الرجل مع أهله أو مع أصحابه ثم يصلون المغرب ويعودون إلى دورهم.

قد أدوا حق أنفسهم بالراحة والمتعة، وحق أهلهم بالكسب والإنفاق، وحق الله بالطاعة والعبادة، لا يهتمون بسياسة ولا يتصلون بالحكومة إلا إن عرض عارض أو ألمت ملمة.

وما الحكومة؟

الوالي والمشير والدفتردار، ومدير الشرطة ومدير المعارف، وأعوان لهم لا يتجاوز عددهم جميعاً الخمسين.

ولم تكن في الشام جريدة عامة تباع علناً، كانت جرائد تطبع أعداداً قليلة ترسل للمشتركين، ولم يكن شيء من هذه المجلات المصورة، ولا هذه الروايات، ولا

---

(١) أقيم مستشفى المواساة على مصطبة الهبل.

هذه الكتب العامة، وكان الناس يفرقون بين الحلال والحرام، وإن توقفوا سألوا العلماء، ولم يكن التجار يأخذون رباً ولا يعطونه، ولا يمنعون زكاة ولا يبخلون بإحسان، فكان الفقراء في راحة، والأغنياء في سلام.

ولم يكن الاصطياف معروفاً فكان الرجل يأخذ أهله إلى دمر أو الجديدة أو بسيمة يومين أو ثلاثاً، ثم يعود وليس في هذه القرى قهوة مفتوحة ولا ناد ولا كازينو، إنما هي الغياض وأطراف السواقي وشعفات الجبال.

ثم إذا كان وقت الصلاة أذن المؤذن وأم الإمام، ولقد كان يجتمع في سهل العين الخضراء، في صلاة المغرب أكثر من ستة صفوف فيها ستمئة مصلٍ ولا يتأخر عن الصلاة أحد.

وكانت المصايف البعيدة، قرى منقطعة، وأنا أعرف بلودان وهي ضيعة ما فيها بناء جديد، وأعرف عين بقين، وهي منحدر حوله الشوك لا تصل إليها المعزى إلا بمشقة.

وما أدري بعد، ما وقع هذه الصورة في نفوسكم، ولكن الذي أدريه أن هذه هي ملامح عن دمشق التي عرفتها وأنا طفل من نحو خمسين سنة، فانظروا إلى أين مشينا في هذه السنين الخمسين؟

لقد ربحنا شيئاً وخسرنا شيئاً كثيراً فاحسبوا أنتم لتنظروا ما الذي ربحناه وما الذي خسرناه.



وصف الحياة اليومية في مدينة دمشق المملوكية[1]

يقول الأستاذ أكرم العلبي في وصف الحياة اليومية في مدينة دمشق زمن المماليك:

يمتاز الدمشقيون بولعهم بالأعياد والمناسبات التي كانوا يحولونها إلى نزهات يقضون فيها وقتاً طويلاً في المتعة والانشراح، مهما كان الفصل، ومهما كانت المناسبة. فإن لم تكن ثمة مناسبات، رأيناهم أوجدوا مناسبة.

وما أكثر ما كانت دمشق كلها، تغلق محلاتها من أجل حادثة ليست على جانب من الأهمية...

فإذا جاء أوان زهر اللوز، أو جاء وفد من القاهرة، أو وصل المبشر بوفاء النيل، أو ختن النائب ولده، أو جرى قطع نهر، أغلقت المدينة وخرج أهلها رجالاً ونساءً.

.. وكانوا ينتظرون الأعياد الإسلامية كعيد الفطر والأضحى ويوم عاشوراء والمولد النبوي بفارغ الصبر، بل إنهم كانوا يشتركون بأعياد الطوائف غير الإسلامية.

---

(١) دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، أكرم حسن العلبي، ١٢٥-١٢٧.

ولم تكن أعمالهم بالتي تعيقهم عن اغتنام فرص اللهو، لأن اللهو والمتعة عندهم من الأمور الأساسية.

لقد كانوا مجتمعاً يكره البؤس والقنوط والاعتزال، ويقبل بكليته على الحياة، ليعب منها بقدر ما يستطيع، رغم ما كان يتعرض له من نكبات وكوارث.

وقد كانت الحركة تدب في الأسواق مع شروق الشمس وتستمر إلى العصر، حيث يأتي دور السرور والانشراح...

فإن كان ثمة زينة في البلد، كانت السهرات تتم في الأسواق التي تبقى مفتوحة طوال الليل، وإلا انصرف الناس إلى المتنزهات المحيطة بدمشق، أو ... إلى ساحة تحت القلعة وسوق الخيل، حيث يقضون هناك معظم الليل.

وقد كان في ساحة تحت القلعة عدد كبير من المضحكين و«الغالاتية» الذين ينظرون في حظوظ الناس، وأصحاب الألاعيب والمسامرين والقصاصين يستمرون إلى طلوع ثلثي الليل، وكان لليل دمشق المملوكية جو خاص يشبه جو القاهرة، وقد قسموا الليل إلى ثلاثة أقسام، فعند مضي الثلث الأول يضرب على كل طبل من طبول القلعة الثلاثة، وعلى الطبول الموجودة في أبواب البلد، ضرب واحد. وإذا مضى الثلث الثاني ضربت ضربتان.

فإذا ما جاء الثلث الأخير طلع المؤذنون على «منارة العروس» في الجامع الأموي وعلقوا القناديل فيضرب على كل طبل ثلاث ضربات، ويسوق المؤذنون الثلث الأخير بالتسبيح حتى مطلع الفجر.

وقد منع العثمانيون هذه العادة، فيما بعد، ثم أعادها جانبردي الغزالي في جملة ما أعاد من تقاليد المماليك، وفرح الناس بذلك ولا سيما العباد...

وكان أول من أوجد هذه العادة، «الست خاتون» الأيوبية، وقد بقي ضرب النوبة في القلعة إلى ما بعد سنة (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م). أما ضربها على أبواب البلد، فقد توقف بعد سنة (١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م).

ومما امتازت به دمشق عن غيرها، أن أهلها لا يفطر أحد منهم في رمضان وحده أبداً، فإن كان من الكبراء دعا الفقراء فأفطروا عنده، وأما عامة الشعب، فكان كل واحد منهم يأتي بما عنده من طعام، ويجتمعون في المسجد أو ببيت أحدهم، فيفطرون جميعاً.



أخلاق التجار في المجتمع الدمشقي[1]

وصف المرحوم فخري البارودي أخلاق التجار في المجتمع الدمشقي في زمنه وذكر أمثلة على ذلك تجعله وثيقة تاريخية نذكره للفائدة:

(الذي أعرفه وأذكره جيداً أن بعض كبار التجار كان لهم أمام أبواب غرفهم تخوت صغيرة يجلسون عليها، يحيط بها بعض المقاعد مع كراسي القش العالية والواطئة، يجلس عليها المشترون في أوقات الفراغ تكون كمجالس سمر يتحدثون فيها مختلف الأحاديث الفكاهية، ويقضون ساعات هنيئة لم نعد نرى مثلها منذ طغيان المادة على المجتمع.

أخلاق التجار:

كان التجار في تلك الأيام لهم حالة خاصة. وأكثرهم لا يخرج عن عرف طبقته. فلم يكن لتاجرٍ عربة ركوب خصوصية من العربات التي كانت مختصة بطبقة الذوات من الزراع. أما التجار الذين يضطرون للركوب فمنهم أصحاب الطواحين

---

(١) أوراق ومذكرات فخري البارودي، ت: د. دعد الحكيم: ٢/ ٤٠-٤٨، وقارن واقع التجار وأخلاقهم اليوم بما يذكره البارودي في مقاله هذا.

وتجار الحبوب فيركبون الرهاوين[1]. كما أن البعض يركبون البغال والبعض لهم عناية خاصة بالخيول الأصايل، والبعض الآخر يركبون الحمير القبرصية البيضاء، وحمير الصليب. والذين ليس لهم حيوان للركوب يستأجرون الحمير من سوق الخيل.

والركوب بالقطار كان لعموم التجار تقريباً في الدرجة الثالثة. والتاجر الذي يضطر لركوب عربة الأجرة كان يواري وجهه ويستحيي بنفسه إذا رآه أحد من الناس راكباً في العربة. هذا إن كان من التجار المتوسطين.

أما كبار التجار الذين لهم أملاك عظيمة ومزارع فكانوا يقتنون العربات والخيول. ومنهم من يحمل رتب السلطان ويشترك بالاحتفالات الرسمية في الأعياد ومواسم الحج، فيرتدون لباس «القصب – الصرما»، ويمشون في (الآلاي). وهو ما سيأتي ذكره في غير مكان من المذكرات.

وأكثر التجّار كانوا يتاجرون بثلث أموالهم، يضعونه رأس مال، والثلث الثاني يبقونه احتياطاً خوفاً من الأزمات، والثلث الثالث يشترون به أملاكاً تكون لهم ذخراً يحتفظون بها للأيام السوداء. والتاجر الذي يشتغل بثلث ماله أو بنصفه، يكون بعيداً جداً عن الإفلاس، بعكس تجار اليوم، خصوصاً الشبان منهم، الذين يشتغلون بأضعاف رأس مالهم، فيكونون عرضة للطوارئ والأزمات. وكم رأينا تاجراً اشتغل بأضعاف رأس ماله، فكُسر وجلب الشقاء أو الإفلاس لعشرات من التجار الذين يستدين منهم البضائع.

ثم من المستحيل أن يشتغل تاجر صنفٍ معينٍ بغير أنواع تجارته التي تخصص بها بعكس اليوم. والاختصاص في أي عمل كان هو أسّ النجاح.

---

(١) الرهوان: كلمة فارسية، أصلها راهوان، نوع من الخيول سريع السير، له مشية خاصة لا يمكن لبقية الخيول مسايرته في الطريق نظراً لسرعته.

الحزّامون:

الحزَّام هو الذي يحزم البضائع للتجار، مقابل أجر على الوحدة، وتسمى كل وحدة من البضائع المحزومة "فردة". وحزم البضائع صنعة قائمة بذاتها، ولكل خان من الخانات التجارية حزَّامون خصوصيون لا يمكن أن يأتي غيرهم إلى خانهم.

والأجرة تؤخذ على الفردة، وتختلف باختلاف الزمان. والفردة التي يحزمها الحزام «الأسطة» أي المعلم لايمكن أن تفك في الطريق مهما كانت مسافة السفر طويلة، وكما أن لكل خان حزامين، كذلك فإن لكل خان حمالين خصوصيين أيضاً لا يمكن لغيرهم أن يدخل إلى خانهم.

وخانات التجار محصورة في دمشق بين سوق الطويل، وهو الذي يسمى سوق مدحت باشا، وبين سوق الحرير وسوق البزورية. وخانات دمشق المعروفة هي:

اسم الخان	السوق الذي فيه الخان
خان أسعد باشا	البزورية
خان العامود	البزورية
خان الصدرانية	البزورية
خان الصواف	البزورية
خان الدكة	مدحت باشا
خان سليمان باشا، ويسمى الحماصنة	مدحت باشا
خان جقمق	مدحت باشا
خان الزيت، كان قديماً للزيت واليوم لمال الفاتورة	مدحت باشا

اسم الخان	السوق الذي فيه الخان
خان الحرير[1]	سوق الحرير
خان الزعفرنجي	سوق الحرير
خان الحرمين، وكانوا يسمونه سوق الجواري	سوق الحرير
خان الكمرك	سوق النسوان
خان باب البريد	سوق باب البريد
خان الزيت، ولم يزل للزيت	سوق العتيق
خان الدبس	سوق العتيق
خان البطيخ	أصبح مرآباً

وقد كانت مراكز أعظم تجارة دمشق في سوق الطويل[2] وخاناته. وهذا السوق يمتدُّ من باب الجابية على مأذنة الشحم. والحوانيت على جانبيه. وكان ضيقاً جداً، وعندما تولى مدحت باشا ولاية الشام أمر بإخلاء السوق لتوسيعه، فلم يقبل التجار. فأمر بحرقه فحرقوه بالفعل، وفي مدة قريبة عمَّره أصحابه وأصبح كما هو عليه اليوم.

ولم يكن في زمن تلمذتي في مكتب عنبر من تجار هذا السوق من يعرف الكتابة والقراءة إلا أفراداً قلائل. وكان لهذا السوق بعض الكتاب من المسيحيين واليهود، ومن المسلمين رجل واحد يسمى الشيخ حسن الدسوقي، يحملون في زنارهم دواة من نحاس، لها ذنب طويل. يضعون في الذنب أقلاماً من القصب، وهو اليراع، يبريه

---

(١) وهناك خان القاري قرب مكتب عنبر، وخان السبيعي والتتن في البزورية، وخان الجوخية في الخياطين، وخان السفرجلاني في سوق السلاح، وخان الصنوبر في رأس سوق البزورية، وخان المرادية في سوق الحرير، وغيرها. انظر خطط دمشق، صفحة ٤٧٣ وما بعد.

(٢) سوق الطويل هو جزء من الشارع المستقيم الروماني، يصل باب الجابية بباب شرقي، وطوله (١٥٠٠م). وقد نسب إلى مدحت باشا لأنه هو الذي نظمه.

الكاتب بموسى رفيعة أو «بقلم تراش». وهو نوع من السكاكين مخصوص لبري الأقلام. وهؤلاء الكتاب يزورون التجار مرة أو مرتين في الأسبوع، يكتبون لهم المبيعات في دفاترهم.

وكنا كلما مررنا في طريقنا إلى المدرسة الواقعة في حي الخراب ينادينا بعض التجار لقيد بعض «النفدات»[1] في ورقة تسمى «طيارة» يحفظونها إلى أن يأتي الكاتب فتكون كمفكرة لهم. وكانوا ينادون التلميذ بقولهم: يابني، الله يفتح عليك، «خط لي هل خطين»، فكنا نساعدهم. وأذكر أن ثمن ذراع الخام من معمولات دمشق كان ثلاث «نحاسات»، وهي تساوي سبع بارات ونصف من القرش. ومجموع بارات القرش أربعون بارة.

جناب الأكرم:

والذي أذكره تماماً أن ديباجة الكتاب كانت «كالاكليشة المطبوعة» لم أزل أحفظها إلى اليوم. كان يكتبها جميع من كتب رسالة من العلماء إلى الموظفين أو الطلاب أو الأهلين أو التجار، وهي:

جناب الأكرم، والمقام الأفخم، حميد المزايا، كريم الشيم، حضرة أخينا السيد .... أفندي المحترم، دام بقاء أمين.

من بعد السلام عليكم، ورحمة الله وبركاته، والسؤال عن شريف الخاطر العاطر أنه إن جاز سؤالكم عنا فإنا لله الحمد بألف خير وعافية... الخ... .

هذه الديباجة لم يزل الكثيرون يستعملونها إلى اليوم في مكاتباتهم، خصوصاً المزارعين من الفلاحين، حتى الأفندية منهم.

---

(١) مفردها نفده، يعني بيْعَة.

دام بقاء:

بمناسبة هذه الديباجة، وقعت حادثة لطيفة لابأس من ذكرها هنا: كان لأحد التجار عميل في القاهرة، دامت معاملته مع الدمشقي مدة ثلاثين سنة، وهما يتكاتبان دون أن يعرف أحدهما الآخر. واجتمع العميلان بعد ذلك وتعارفا. وبعد التعارف سأل المصري الدمشقي: أرجوك أن «تفش قلبي» بتعريفي عن معنى الجملة التي تأتي منذ ثلاثين سنة في آخر أول سطر من كل كتاب ترسله لي، وهي: «دم بقا» معناها إيه؟ قال الدمشقي: هذه الجملة ليست «دم بقا» بل هي «دام بقاء»، أي بقاء الشخص المرسل إليه الكتاب، أي: دام بقاؤك أنت أيها العميل المحترم. ونظراً للسرعة في الكتابة، وتكرر الديباجة كل مرة جعلها معروفة عند الجميع، وتكتب بهذا الشكل. وهنا صاح المصري: «الله الله ياشيخ، ريَّحت بالي، الله يريِّح بالك. وقد هدَّأت فكري الذي ظل يضطرب مدة ثلاثين سنة لفهم الجملة، وأنا أستحيي أن أسالك عنها في كتاب». ا.هـ.

هذه حادثة واقعة، رواها لي السيد أبو درويش سويد المشهور.

التحارير:

كان للتجار الدمشقيين، بل السوريين، عادةٌ غير مستحسنة، وهي إرسال التحارير إلى عملائهم صحبة المسافرين. وكان البعض يذهب إلى محطة البرامكة ليرسل تحريراً إلى عمليه توفيراً لأجرة البريد التي ما كانت تزيد عن ربع الغرش (متليك). ومن له عملاء كثيرون في بلدة واحدة يضعُ لهم عدة تحارير مكتوبة على ورق رقيق جداً في مظروف واحد لا يزيد وزن مجموعها عن وزن كتاب واحد يُسطّر على ورق عادي. والعميل الذي يُرسَل المظروف باسمه يبعث كل تحرير إلى صاحبه،

أو يضع التحارير بمظاريف عديدة ويسلمها إلى أحد أصدقائه من ركاب القطار لإيصالها إلى أصحابها وتصوّر أيها القارئ ماذا يتحمل حامل هذه التحارير من المشقة لأجل إيصالها إلى أصحابها، خصوصاً في بلدة غير بلدته. والأنكى إذا كانت هذه السفرة أول سفراته إليها.

الكتاب الخصوصيون:

كان لكبار التجار كآل **القوتلي والحلبوني والليموني ودياب والحفّار والرَّباط**، وغيرهم، كتّاب خصوصيون. وقليل من أولاد التجار من كان يحسن مسك الدفاتر. وقد بدأ بعضهم بتعليم أولادهم اللغة الأفرنسية في مدرسة الآباء العازاريين.

فكان أول من تخرجوا من هذه المدرسة السيد **مسلّم السيوفي والسيد رشدي ابن السيد خليل السمان رحمه الله**. وكانوا من ألمع شبان التجار في ذلك الزمان.

والسيّدان **رشدي السكّري وعبده الصبّان** من المسلمين أيضاً.

القومسيونجية[1] والمرابون:

أما القومسيونجية فلم يكن بين أبناء المسلمين منهم فرد واحد، بل الجميع من المسيحيين. كذلك يمكننا القول عن الصرَّافين والمرابين، وأكثرهم يهود، على أنه كان بعض المسلمين يقومون بذلك أيضاً. وبعد الاحتلال الإفرنسي كثر عدد المسلمين حتى أصبح سوق البورصة اليوم بيدهم.

---

(١) القومسيونجي هو الوسيط التجاري، ويسمّى اليوم سمساراً، أما إذا كان وسيطاً عقارياً فيسمّى دلالاً.

لباس التجّار:

لباس الرأس الطربوش، و«اللفة الأغباني»[1]. وكان لباسهم الخاص هو الصاية الحريرية و«الساكو». ولم يزل بعضهم يلبسها، ويسمى اليوم «شامي عتيق». وكان الحرير أصلياً لانباتياً. والحرير النباتي لم تعرفه بلادنا إلا عقب حرب (١٩١٤م). وكان (الساكو) من الجوخ الإنكليزي المتين، يلبسه الرجل عدة سنوات مع الصاية. أما التجار الصغار وأبناؤهم فكانوا يلبسون (الديمة) والجوخ العربي. وإذا تعدى أحدهم طوره ولبس أو لبَّس ابنه لباس طبقة أعلى من طبقته يكون عرضة للتحقير والتهكُّم.

وكثيراً ما سمعنا أفندي المحلّة قد جلب أحد التجّار الصغار ووبّخه على تعدّيه طوره بارتداء لباس أعلى من لباس طبقته، وأجبره على قلعه والرجوع إلى لباسه الأصلي.

وعلى هذا النحو كانت جميع الطبقات سعيدة في حياتها، مسرورة في اجتماعاتها، فرحة في معيشتها. بعكس اليوم حيث نسمع الشكوى من كل جانب ومن كل طبقة. والسبب هو عدم معرفة الإنسان حدَّه والوقوف عنده. وإنا نرى اليوم أفقر الفقراء يريد أن يقلِّد في لباسه ومعيشته ابن التاجر الكبير. وامرأة الصانع تريد أن تجاري امرأة الوزير. وبدا ظهور عدم الرضا بين الناس، وارتفعت الشكوى، لطف الله بعباده.

---

(١) تسمى: لام ألف، لأنها تشبه ذلك الحرف: لا، وهي صفراء، ولا يزال يستعملها اليوم في دمشق عدد محدود جداً من التجار والعلماء.

أمانة التجار:

كانت أكثرية التجار المطلقة أمينةً على ما يستودعها الناس، صادقة في معاملاتها. والتاجر كان يحافظ على كلمته فمن باع لا يرجع، ومن اشترى لا يقلب مهما وقع هناك من الخسائر. وكان البيعُ والشراء في الحالات العادية وبالصفقات المتوسطة والصغيرة بالقول فقط. ولم تُعرف معاملات الكتابة في البيع والشراء إلا بالصفقات الكبيرة.

ومنذ عهد قريب قال لي أحد أصدقائي، وأشار بيده إلى سوق مدحت باشا قبل خمسين سنة من هذا التاريخ لم يكن في هذا السوق إلا تاجر واحد قليل الأمانة يعرفه التجار ويتحاشَون معاملته. فقلت: واليوم؟ فأخذ بطرف ردائه ونفضه قائلاً: الله أعلم.

أما الأمانة التي ذكرتها آنفاً فكانت عامة، وكم تاجر أرسل مع عميل له ألوف الليرات الذهبية دون وصل! وكان العميل يغيب الأشهر والسنين ويعود بالمال مع الربح أو بالبضائع والتجارة دون أن يمضي ورقة واحدة. واليوم من شاء فليمرَّ على كاتب العدل ويطلع على المعاملات التي تجري بين التجار فيعرف منها الفرق بين الأمس واليوم.

من عجائب تلك الأيام أن الناس كانوا يأتمنون بعضهم من غير معرفة. فمتى قيل: هذا تاجر، فرضتْ فيه الأمانة. ولذلك كان البعض يرسل أمانة إلى عميله في بيروت أو حلب أو أي بلدة مع راكب لايعرفه. وكثيراً ما تكون الأمانة مئات من الليرات العثمانية. يكون الراكب جالساً في عربة القطار قبل تحركه من المحطة فيأتيه أحدهم راجياً منه إيصال أمانة صرة دراهم يعطيه إياها دون عدّ. فيتحمل هذا المسكين

همها إلى أن يوصلها إلى صاحبها. وقد حدث حادث طريف لابأس من ذكره هنا.

كان في دمشق أحد كبار التجار من أسرة الحلبوني الكريمة، وهي أسرة من أشهر أسر دمشق، ورجالها كانوا من أكبر تجّارها، سافر كبيرها إلى الآستانة من تجارة، وأعطاه أحد التجار أمانة إلى عميل له، صرَّة فيها مائتا ليرة عثمانية.

ولما وصل إلى الآستانة دفعها إلى المرسل إليه فعدَّها وإذا بها مائتا ليرة. فعاد إلى طالب أفندي وقال له: إن الأمانة ناقصة مائة ليرة. لأن عميلي يقول في كتابه: إنها ثلاثمائة.

فقال الحلبوني: نعم احتجت إليها فتصرفت بها في الطريق، وإليك هي. وأعطاه مائة ليرة. وبعد بضعة أيام عاد الرجل إلى طالب أفندي معتذراً، وأعاد المائة ليرة وقال: كان عميلي كتب لي أنه أرسل المبلغ ثلاثمائة ليرة، ولكنه عاد فأخبرني أنه لم يتمكن من إرساله بأجمعه، فأرسل مائتي ليرة فقط، ولذلك فإني أعتذر عن هذا الخطأ. ولكن أرجوك أن تعرّفني: ما هو سبب دفعك المبلغ من جيبك؟!

قال الحلبوني: لو قلت إن المبلغ مائتان فقط لما قنعت، وكنت نشرت الخبر بين الناس، وإلى أن يأتي الخبر الصحيح يكون التجار سمعوا بهذه الحادثة، ومن الصعب إقناعهم ببراءة ذمتي بعد ذلك مهما كان الأمر. ولذا فإني أحببتُ أن أشتري سمعتي بهذا المبلغ، هذه حادثة واقعة، فتأمل أخلاق التجار آنذاك رحمهم الله.

ومن عجائب الدهر أن الحكومة العثمانية أسست محكمة تجارة في دمشق، وبقيت ثلاث سنوات مفتَّحة الأبواب لم يدخلها شاك، فتأمل.



طرائف الأوقاف بدمشق
وتنافس أهلها في الخيرات من رحلة ابن بطوطة

زار الرحالة الشهير ابن بطوطة مدينة دمشق في القرن (٨هـ) فوصف الأوقاف فيها وصفاً مدهشاً، وكان مما قاله:

الأوقاف بدمشق لا تحصر أنواعها ومصارفها لكثرتها، فمنها أوقاف على العاجزين عن الحج، يعطى لمن يحج عن الرجل منهم كفايته.

ومنها أوقاف على تجهيز البنات إلى أزواجهن، وهن اللواتي لا قدرة لأهلهن على تجهيزهن.

ومنها أوقاف لفكاك الأسارى.

ومنها أوقاف لأبناء السبيل يعطون منها ما يأكلون ويلبسون ويتزودون لبلادهم.

ومنها أوقاف على تعديل الطريق ورصفها، لأن أزقة دمشق لكل واحد منها رصيفان في جنبيه يمر عليهما المترجلون ويمر الركبان بين ذلك.

ومنها أوقاف لسوى ذلك من أفعال الخير.

مررت يوماً ببعض أزقة دمشق فرأيت به مملوكاً صغيراً قد سقطت من يده صحفة من الفخار الصيني، وهم يسمونها الصحن، فتكسرت، واجتمع عليه الناس.

فقال له بعضهم : اجمع شققها واحملها معك لصاحب أوقاف الأواني .

فجمعها، وذهب الرجل معه إليه، فأراه إياها، فدفع له ما اشترى به مثل ذلك الصحن.

وهذا من أحسن الأعمال، فإن سيد الغلام لا بد له أن يضربه على كسر الصحن أو ينهره، وهو أيضاً ينكسر قلبه ويتغير لأجل ذلك، فكان هذا الوقف جبراً للقلوب، جزى الله خيراً من تسامت همته في الخير إلى مثل هذا .

تنافس أهل دمشق في عمارة المساجد:

وأهل دمشق يتنافسون في عمارة المساجد والزوايا والمدارس والمشاهد، وهم يحسنون الظن بالمغاربة، ويطمئنون إليهم بالأموال والأهلين والأولاد.

وكل من انقطع بجهة من جهات دمشق، لا بد أن يتأتى له وجه من المعاش من إمامة مسجد أو قراءة بمدرسة، أو ملازمة مسجد يجيء إليه فيه رزقه، أو قراءة القرآن، أو خدمة مشهد من المشاهد المباركة.

أو يكون كجملة الصوفية بالخوانق تجرى له النفقة والكسوة، فمن كان بها غريباً على خير، لم يزل مصوناً عن وجهه، ومحفوظاً عما يزري بالمروءة.

ومن كان من أهل المهنة والخدمة فله أسباب أُخر من حراسة بستان، أو أمانة طاحونة، أوكفالة صبيان يغدو معهم إلى التعليم ويروح.

ومن أراد طلب العلم أو التفرغ للعبادة، وجد الإعانة التامة على ذلك.

ومن فضائل أهل دمشق أنه لا يفطر أحد منهم في ليالي رمضان وحدة البتة، فمن كان من الأمراء والقضاة والكبراء فإنه يدعو أصحابه والفقراء يفطرون عنده.

ومن كان من التجار وكبار السوقة صنع مثل ذلك.

ومن كان من الضعفاء والبادية فإنهم يجتمعون كل ليلة في دار أحدهم أو في مسجد ويأتي كل أحد بما عنده فيفطرون جميعاً .

ولما وردت دمشق وقعت بيني وبين نور الدين السخاوي مدرس المالكية صحبة، فرغب أن أفطر عنده في ليالي رمضان، فحضرت عنده أربع ليالي، ثم أصابتني الحمى فغبت عنه، فبعث في طلبي، فاعتذرت بالمرض، فلم يسعني عذراً فرجعت إليه وبت عنده.

فلما أردت الانصراف بالغد منعني من ذلك، وقال لي : احسب داري كأنها دارك أو دار أبيك أو أخيك .

وأمر بإحضار طبيب، وأن يصنع لي بداره كل ما يشتهيه الطبيب من دواء أو غذاء .

وأقمت كذلك عنده إلى يوم العيد وحضرت المصلى وشفاني الله مما أصابني.

وقد كان ما عندي من النفقة نفد، فعلم بذلك، فاكترى لي جمالاً، وأعطاني الزاد وسواه، وزادني دراهم، وقال لي : تكون لما عسى أن يعتريك من أمر مهم . جزاه الله خيراً .

وكان بدمشق فاضل من كتاب الملك الناصر يسمى عماد الدين القيصراني، من عاداته أنه متى سمع أن مغربياً وصل إلى دمشق بحث عنه وأضافه وأحسن إليه، فإن عرف منه الدين والفضل أمره بملازمته، وكان يلازمه منهم جماعة، وعلى هذه الطريقة أيضاً كاتب السر الفاضل علاء الدين بن غانم، وجماعة غيره، وكان بها فاضل من كبرائها، وهو الصاحب عز الدين القلانسي، له مآثره ومكارم وفضائل وإيثار، وهو ذو مال عريض.

وذكروا أن الملك الناصر لما قدم دمشق أضافه وجميع أهل دولته ومماليكه وخواصه ثلاثة أيام، فسماه إذا ذاك بالصاحب، ومما يؤثر من فضائلهم أن أحد

ملوكهم السالفين لما نزل به الموت أوصى أن يدفن بقبلة الجامع المكرم، ويخفى قبره، وعين أوقافاً عظيمة لقراء يقرؤون سبعاً من القرآن الكريم في كل يوم إثر صلاة الصبح بالجهة الشرقية من مقصورة الصحابة ﷺ حيث قبره . فصارت قراءة القرآن على قبره لا تنقطع أبداً . وبقي ذلك الرسم الجميل بعد مخلداً .

ومن عادة أهل دمشق وسائر تلك البلاد أنهم يخرجون بعد صلاة العصر من يوم عرفة، فيقفون بصحون المساجد، كبيت المقدس وجامع بني أمية وسواها، ويقف بهم أئمتهم كاشفي رؤوسهم، داعين خاضعين خاشعين متلمسين البركة، ويتوخون الساعة التي يقف فيها وفد الله تعالى وحجاج بيته بعرفات، ولا يزالون في خضوع ودعاء وابتهال وتوسل إلى الله تعالى بحداد بيته إلى أن تغيب الشمس، فينفرون كما ينفر الحاج باكين على ماحرموه من ذلك الموقف الشريف بعرفات، داعين إلى الله تعالى أن يوصلهم إليها، ولا يخيبهم من بركة القبول فيما فعلوه .

ولهم أيضاً في اتباع الجنائز رتبة عجيبة، وذلك أنهم يمشون أمام الجنازة، والقراء يقرؤون القرآن بالأصوات الحسنة، والتلاحين المبكية التي تكاد النفوس تطير لها رقة، وهم يصلون على الجنائز بالمسجد الجامع قبالة المقصورة، فإن كان الميت من أئمة الجامع أو مؤذنيه أو خدامه أدخلوه بالقراءة إلى موضع الصلاة عليه، وإن كان من سواهم قطعوا القراءة عند باب المسجد وأدخلوا الجنازة . وبعضهم يجتمع له بالبلاط الغربي من الصحن، بمقربة من باب البريد فيجلسون وأمامهم ربعات القرآن، يقرؤون فيها، يرفعون أصواتهم بالنداء لكل من يصل للعزاء من كبار البلاد وأعيانها، يقولون «بسم الله فلان الدين»، من كمال وجمال وشمس وبدر وغير ذلك . فإذا أتموا القراءة، قام المؤذنون فيقولون : «افتكروا واعتبروا! صلاتكم على فلان الرجل الصالح العالم» .

ويصفونه بصفات من الخير، ثم يصلون عليه، ويذهبون به إلى مدفنه ولأهل الهند رتبة عجيبة في الجنائز أيضاً زائدة على ذلك . وهي أنهم يجتمعون بروضة الميت صبيحة الثالث من دفنه، وتفرش الروضة بالثياب الرفيعة، ويكسى القبر بالأكسية الفاخرة، وتوضع حوله الرياحين من الورد والنسرين والياسمين، وذلك النوار لا ينقطع عندهم، ويأتون بأشجار الليمون الأترج ويجعلون فيها حبوبها إن لم تكن فيها، ويجعلون صيوان يظلل الناس نحوه، ويأتي القضاة والأمراء ومن يماثلهم فيقعدون، ويقابلهم القراء، ويؤتى بالربعات الكرام فيأخذ كل واحد منهم جزءاً، فإذا تمت القراءة من القراء بالأصوات الحسان، يدعو القاضي، ويقوم قائمه ويخطب خطبة معدة لذلك، ويذكر فيها الميت ويرثيه بأبيات شعر، ويذكر أقاربه ويعزيهم، ويذكر السلطان داعياً له . وعند ذكر السلطان يقوم الناس ويحطون رؤوسهم إلى سمت الجهة التي بها السلطان، ثم يقعد القاضي، ويأتون بماء الورد فيصب على الناس صباً، يبدأ بالقاضي ثم من يليه كذلك إلى أن يعم الناس أجمعين، ثم يؤتى بأواني السكر، وهو الجلاب محلولاً بالماء، فيسقون الناس منه، يبدؤون بالقاضي ومن يليه، ثم يؤتى بالتنبول، وهم يعظمونه، مكرمون من يأتي لهم به، فإذا أعطى السلطان أحداً منه فهو أعظم من إعطاء الذهب والخلع، وإذا مات الميت، لم يأكل أهله التنبول إلا في ذلك اليوم، فيأخذ القاضي أو من يقوم مقامه أوراق منه، فيعطيها لولي الميت فيأكلها، وينصرفون حينئذ.



الرتب الملكية في الدولة العليّة

مقال للأستاذ السيد محمد الهادي بيرم

نشر في المقتطف، ج٩، س١٨، ص ٥٩١-٥٩٤

ابتدأت هذه الرتب منذ زمن السلطان سليمان القانوني، وكانت لا تتجاوز ثلاثاً، وذلك أن الشبان المستعدين للدخول في خدمة الدولة في مصالحها الإدارية أو في السراي السلطانية كانوا ينتظمون أولاً في مكان يعرف باسم (**اندرون**)، وحينما يخرجون منه متعلمين فنون الإنشاء والأدب والنظام وغيرها ينتظمون في سلك الكتاب وينالون رتبة (**خواجكان ديوان همايون**) ويترقون إلى رتبة **ميرميران**، وهي المعروفة عند الإفرنج بباشا ذي توخ واحد (والتوخ ذيل فرس يحمل أمام الباشا)، ومن هذه الرتبة يترقون إلى منصب **باشا الوزارة**، ولم تكن هذه الرتب كلها تعطى إلا لعدد قليل لا يتجاوز السبعين أو الثمانين.

وكان الموظفون الذين يرسلون في مهام مخصوصة بسفارة سياسية، أو تبليغ أوامر عسكرية يطلق عليهم لقب: **ركاب همايون قبوجي باشي**.

ولما اتسعت الدولة ونظمت أيالاتها في قارتي أوربا وآسيا جعلت في كل قارة رئيساً على الولاة يرجعون إليه في أشغالهم، وتخاطبه الدولة لجمع قواتها الحربية عند الاقتضاء، وسمي الرئيس الذي في أوربة **روم إيلي بكلربكي** أي **رئيس بكوات الروم إيلي** والرئيس الذي في آسيا **أناطولي بكلربكي**.

وإقامة الأول في مدينة **فلبه** وإقامة الثاني في مدينة **كوتاهية**، وجعلت علامة لكل منهما تميزه عن غيره في المواكب الرسمية وفي معسكرات الحروب وهي توخان يرفعان أمامه.

وقد ألغيت وظيفة **أناطولي بكلربكي**، أما **روم إيلي بكلربكي** فإنها ألغيت وظيفتها وبقيت مجرد عنوان يعطى تكريماً لبعض الرجال.

أما الحائزون لرتبة **الوزارة** ولم يكن عددهم أكثر من سبعة فيرفع أمامهم **ثلاثة أتواخ**، وعلامة فسطاط الحضرة السلطانية **تسعة أتواخ**، واستعمال الأتواخ عادة قديمة مأخوذة من التركمان ولم تزل مستعملة في الجيوش النظامية الأوربية فعلامة ضابط أركان الحرب ذيل فرس معلق في صدر حصانه. وقد ألغيت الدولة العلية استعمال الأتواخ بعد إلغاء جيش اليكيجارية.

ثم كثر إعطاء الرتب ولم تبق مقيدة بعدد مخصوص وتوسعت الألقاب فزيد عليها رتبتا **باية الاسطبل العامر وأمير الأمراء**، ويلقب صاحب الرتبة الأخيرة بباشا. ودام الحال على ذلك إلى سنة (١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م) في زمن السلطان محمود الثاني عندما ابتدأ تنظيم الدولة العثمانية ثانية فقسم جميع مأموري السلطنة إلى خمس مراتب وهي الدرجات المعروفة الآن بالكادر في الحكومات الأوربية فاعتبر كل من **متخدا الصدارة** وهو مستشارها الآن، **ودفتردار الخزينة العامة** (ناظر المالية)، **ورئيس**

الكتاب (ناظر الخارجية)، **وناظر المقاطعات** من رجال الرتبة الأولى وأطلق عليهم عنوان: **سعادتلو أفندم**.

واعتبر **الجاوش باشي** (ناظر العدلية)، **وأمين الترسانة** (ناظر البحرية)، **وأمين الطوبخانة**، من رجال الرتبة الثانية وجعل لهم عنوان: **عزتلو**.

واعتبر **بكلكجي الديوان الهمايوني** (وهو المكلف بأعمال الرتب ونظاماتها وما يتعلق برسومها وبكتابة الفرمانات والخطوط السلطانية)، **ومكتوبجي الصدارة، ومعاون الديوان الآمدي الهمايوني** (وهو المكلف بجميع المخابرات التي تقع بين السلطاني والباب العالي) وكذلك **كبار رجال الباب العالي** من أرباب الرتبة الثالثة، جعل لهم عنوان: **رفعتلو**.

واعتبر **أمين الجزية وأمين الجزرية** (وهو المكلف بكمرك الدخان) وأمثالهما من أرباب **الرتبة الرابعة**، وجعل لهم عنوان: **فتوتلو**.

واعتبر ذوو رتبة **خواجكان ديوان همايون** وأمثالهم من رؤساء الأقلام من أرباب **الدرجة الخامسة** وأطلق عليهم عنوان: **فتوتلو** أيضاً.

ثم كثر عدد رجال هذه الرتب فقسم أرباب الرتبتين الثانية والثالثة إلى درجتين واعتبر الموظفون الحائزون لمراتب نظار الأقلام أرباب الرتبة الثانية من الصنف المتمايز وغيرهم من ذوي الرتبة الثانية الأصلية بقوا على حالهم وكذلك اعتبر بكلكجي الديوان الهمايوني ومكتوبجي الصدارة وأمثالهما من موظفي الباب العالي من ذوي الرتبة الثالثة من الصنف الأول، وأما الموظفون خارج الباب العالي فجعلوا من الرتبة الثالثة من الصنف الثاني. وقد ألغي تقسيم الرتبة الثالثة سنة (١٢٥٢هـ) وعادت رتبة واحدة كما كانت عليه ولم تزل كذلك إلى الآن.

وسنة (١٢٥٢هـ) حُوّل لقب **كتخدا الصدارة أو كتخدا بك إلى ناظر الملكية ثم ناظر الداخلية سنة (١٢٥٣هـ)**، وحوّل لقب **رئيس الكتاب** أو **رئيس أفندي** إلى ناظر الخارجية.

ووجهت إلى **أرباب هذه الوظائف مع ولاة الإيالات رتبة الوزارة والمشيرية** معاً مع لقب **أفندي كما كانوا**. وبقوا كذلك إلى سنة (١٢٥٣هـ)، وحينئذ وجه إلى **أرباب الوزارة والمشيرية لقب باشا**، وهو ملازم لهم إلى الآن، وبعد ذلك بقليل انضمت وظيفة **ناظر الداخلية إلى الصدارة العظمى** وأطلق على صاحبهما اسم باش وكيل، ودام كذلك إلى سنة (١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م) فأعيد لقب الصدارة وفي سنة (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م) أعيد لقب الباش وكيل وسنة (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م) أعيد لقب الصدارة كما كان، وأحدثت إذ ذاك وظائف المستشارين وهم وكلاء الدواوين واعتبروا من رجال الرتبة الأولى، ومثلهم الباش جاوش (الذي حول لقبه إلى ناظر ديوان الدعاوي وهو ناظر العدلية حالاً) و**محاسبه جي الحرمين وهو ناظر الأوقاف الآن**.

وسنة (١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م) تقدم مستشار الصدارة ومأمور المالية ودفتردار الخزينة العامرة الذين هم من رجال الرتبة الأولى على أصحاب **رتبة فريق**، وزيد لفظ **حضرتلري** على عنوانهم الأصلي وهو **سعادتلو أفندم** ويقال عند التكلم عن أحدهم: **المشار إليه** بدل **المذكور**، واعتبروا من أرباب الرتبة الأولى من الصنف الأول، ثم وجهت هذه الرتبة إلى **ناظر الضربخانة وكتخدا والدة السلطان** أما باقي رجال الرتبة الأولى فاعتبروا من الصنف الثاني.

ولما كثر عدد رجال الرتبة الأولى من الصنف الأول وصارت تعطى للأشخاص من غير نظر إلى الوظائف أحدثت رتبة أخرى سنة (١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م) سميت **بالا**، وأطلق على أربابها عنوان: **عطوفتلو**، وتقرر أن المشيرية تفصل عن الوزارة وتعادلها في الدرجة وخصصت **المشيرية برجال العسكرية والوزارة برجال الملكية واعتبرت الرتب القديمة رتباً ملكية تعطى لرجال الإدارة.**

وأما الرتب الحديثة أي التي أصلها درجات لوظائف مخصوصة وصارت درجات للرجال، فأطلق عليها **اسم قلمية**، وصارت تعطى أكثر من الرتب القديمة لاتجاه الأنظار إليها على حسب العادة في الرغبة بكل جديد وهذه الرتب القديمة تمتاز عن الرتب الملكية بأن ليس لها لقب مخصوص فإن الباشا لا وجود له فيها، والبك والأفندي أو الآغا لا ارتباط له بواحدة منها فربما لقب صاحب رتبة بالا في الدرجات القلمية بلقب أفندي وتقدم على صاحب رتبة روم إيلي بكلربكي في الدرجات الملكية الذي يلقب باشا.

ذكرنا أن مستشار الصدارة وبعض كبار المأمورين الذين درجتهم تعادل درجته وهم من أرباب الرتبة الأولى من الصنف الأول كانوا يتقدمون على الحائزين لرتبة فريق في العسكرية ولما كثر عدد رجال الرتبة الأولى صاروا كلهم يتقدمون على الفريق أيضاً فأنف رجال العسكرية من ذلك وتقرر في سنة (١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م) عند جلوس السلطان عبد العزيز أن رجال السيف يتقدمون على من سواهم ما عدا العلماء إذا تعادلت رتبهم، ولم يستثن من ذلك إلا الأشخاص الحائزين لرتبة الوزارة إذا كانوا من وكلاء السلطنة بالفعل فإنهم يتقدمون على المشيرين، وكذلك يتقدم

أرباب الرتب القلمية على أرباب الرتب الملكية إلا ما ندر من تقدم الميرميران على صاحب الرتبة الأولى من الصنف الثاني.

ويتضح مما ذكر أن هذه الرتب الملكية التي امتازت بها الدولة العثمانية عن سواها من الدول الأخرى كانت في الأصل وظائف إدارية أو كتابية أو ترتيباً لدرجات المستخدمين كما هو الواقع في كادر الحكومة المصرية الآن ثم أهمل أصلها وصارت تعطى للأشخاص لمجرد التكريم أو المزية مثلاً، ثم إنه لا رابطة في توجيه هذه الرتب فترى كثيرين من ذوي الرتب القلمية يتولون مناصب إدارية وبالعكس.



جدول يبين التسلسل العام للرتب في الدولة العثمانية على اختلاف أنواعها[1] من إعداد الأستاذ عمرو الملاح

الرتبة	نوعها	اللقب المرافق اسم صاحبها	النعت قبل الاسم
الوزارة	ملكية (إدارية)	باشا	حضرة صاحب الدولة
المشير	سيفية (عسكرية)	باشا	صاحب الدولة والمهابة
قضاة عسكر (صدور) الروم ايلي ثم الأناضول	علمية (دينية)	أفندي	حضرة صاحب السماحة
الفريق أول	سيفية	باشا	صاحب العطوفة
بالا (العليا)	قلمية (مدنية)	بك أو أفندي	حضرة صاحب العطوفة

(١) سالنامه دولت عليه عثمانيه (الكتاب السنوي للسلطنة)، (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، دار السعادة (استانبول)، ص ٨١-٨٨.

الرتبة	نوعها	اللقب المرافق اسم صاحبها	النعت قبل الاسم
قاضي استانبول	علمية	أفندي	حضرة صاحب الفضيلة
الفريق	سيفية	باشا	صاحب السعادة
الأولى من الصنف الأول	قلمية	بك أو أفندي	حضرة صاحب السعادة
روم ايلي بكلربكي[1]	ملكية	باشا (درجة أولى)	حضرة صاحب السعادة
باية الحرمين الشريفين	علمية	أفندي	صاحب الفضيلة
أمير اللواء	سيفية	باشا	صاحب السعادة
ميرميران	ملكية	باشا (درجة ثانية)	صاحب السعادة
الأولى من الصنف الثاني	قلمية	بك أو أفندي	صاحب السعادة
موالي البلاد الخمسة	علمية	أفندي	صاحب الفضيلة
ميرالاي (عميد)	سيفية	بك	صاحب العزة
الثانية من الصنف المتمايز	قلمية	بك أو أفندي	صاحب العزة
موالي المخرج	علمية	أفندي	صاحب الفضيلة

(١) بكافين يائيين في التركية العثمانية.

الرتبة	نوعها	اللقب المرافق اسم صاحبها	النعت قبل الاسم
الثانية من الصنف الثاني	قلمية	بك أو أفندي أو آغا	صاحب العزة
أمير الأمراء[1]	ملكية	باشا	صاحب العزة
قائم مقام (عقيد)	سيفية	بك	صاحب العزة
باية الاصطبل العامر	ملكية	بك أو أفندي أو آغا	صاحب العزة
كبار المدرسين	علمية	أفندي	صاحب المكرمة
بكباشي (مقدم)	سيفية	بك	صاحب الرفعة
الثالثة	قلمية	بك أو أفندي أو آغا	صاحب الرفعة
ركاب همايون قبوجي باشي	ملكية	بك أو أفندي أو آغا	صاحب الرفعة
المدرسين	علمية	أفندي	صاحب المكرمة
أمين آلاي[2]	سيفية	آغا	صاحب الرفعة
الرابعة	قلمية	بك أو أفندي أو آغا	صاحب الفتوة

(١) تمنح للوجهاء في ملحقات الولاية.

(٢) أعلى رتبة يبلغها الضباط من غير خريجي المدارس الحربية.

الرتبة	نوعها	اللقب المرافق اسم صاحبها	النعت قبل الاسم
قول آغاسي (رائد)	سيفية	بك أو أفندي أو آغا	صاحب الرفعة
خواجكان ديوان همايون	ملكية	بك أو أفندي أو آغا	صاحب الفتوة
الخامسة	ملكية	بك أو أفندي أو آغا	صاحب الفتوة
القضاة[1]	علمية	أفندي	صاحب المودة
يوزباشي (نقيب)	سيفية	بك أو أفندي أو آغا	صاحب الرفعة
ملازم	سيفية	بك أو أفندي أو آغا	صلحب الحمية

يتضح من الجدول المبين أعلاه أن أصحاب الرتب السيفية (العسكرية) يتقدمون على أرباب الرتب الملكية (الإدارية) والقلمية (المدنية) ما عدا الحائزين على الرتب العلمية (الدينية) إذا تعادلت رتبهم، ولم يستثنى من ذلك إلا الحائزون على رتبة الوزارة فإنهم يتقدمون على المشيرين و قضاة العسكر (الصدور). وكذلك يتقدم أرباب الرتب القلمية على أقرانهم من أرباب الرتب الملكية باستثناء تقدم الحائزين

(١) تمنح للعلماء الذين يتولون النيابة عن القضاة في ملحقات الولاية.

على رتبة ميرميران على أصحاب الرتبة الأولى من الصنف الثاني. ويراعى في ترتيب الحائزين على الرتبة ذاتها في مراسم التشريفات قاعدة الأقدمية.

وفيما يتعلق برتبة **الوزارة** يجدر بنا أن نبين أن الوزارة المعروفة اليوم كان يقابلها في الدولة العثمانية منصب **النظارة أو الوكالة**، أما الوزارة زمن الدولة العثمانية، فهي أرفع الرتب في الدولة وأعلاها(١).

وقد نص نظام التشريفات العثمانية على عد الرتب العشر الأولى المبينة في الجدول أعلاه على اختلاف أنواعها المعتبرة في المقابلات السلطانية، مما يخول حائزيها نفوذاً واسعاً وصلاحيات خاصة في دوائر الدولة كافة. ومما هو جدير بالذكر أنه ما إن يبلغ أحد رجالات الدولة إحدى الرتب العالية العشر تلك حتى يتم إدراج اسمه في لوائح (أصحاب المراتب) التي كانت تتصدر مجموعة الكتب السنوية للسلطنة (سالنامه دولت عليه عثمانيه) الصادرة في استانبول(٢). ولقد توقفت الرتب العشر الأولى تلك عند حد الذين حازوها قبل إعادة العمل بالقانون الأساسي (الدستور) في الدولة (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م).

وبدهي أنه إذا كان الخطاب صادراً من الأدنى إلى الأعلى، فيجوز استعمال النعت الموضوع لرتبة أعلى درجة أو درجتين من رتبة المخاطب، على ألا يتناول هذا الجواز نعت الوزير والمشير وقضاة العسكر(٣).

ومما يجدر ذكره أن الرتب غير العسكرية لا ترتبط بالمنصب الحكومي، يستثنى

---

(١) ذكريات وخواطر، محمد أسعد الكوراني، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٦.

(٢) سالنامه دولت عليه عثمانيه، مصدر سابق.

(٣) سورية والعهد العثماني، يوسف الحكيم، بيروت، ١٩٨٠، ص ٤٦. وانظر الجدول في الفهارس التاريخية الذي يضم أسماء من نال هذه الرتب من الشخصيات والأعلام الدمشقية.

من ذلك كل من:

الصدر الأعظم: صاحب المقام الأول في الدولة، يعين ويقال بإرادة سنية سلطانية، وهو رئيس مجلس الوكلاء – الوزراء اليوم - (باش وكيل) حائز دوماً على رتبة الوزارة، وقد تضاف إليه رتبة المشير إذا كان عسكرياً. ويحمل في كلا الحالين لقب باشا، وينعت قبل ذكر اسمه: **حضرة صاحب الدولة والفخامة**، وإذا انفك عن منصبه نعت **حضرة صاحب الدولة والأبهة**.

شيخ الإسلام: يعادل الصدر الأعظم مقاماً ويليه في مجلس الوكلاء في مراسم التشريفات، ورتبته **قاضي عسكر**. وينعت: **حضرة صاحب الدولة والسماحة**، وهو المرجع الأعلى للعلماء والمحاكم الشرعية ودوائر الإفتاء[1].

وقد يكون أحد الوكلاء في مجلس الدولة غير حائز رتبة الوزارة، كما قد ينالها أحد كبار الشخصيات التي استحقت عطف السلطان كالوزير أحمد عزت باشا العابد، ثاني أمناء سر السلطان عبد الحميد الثاني.

قامت الدولة العثمانية في دور التنظيمات بتوزيع الرتب والأوسمة مقابل مبالغ معينة دفع إلى الخزينة لقاء حصولهم على إرادة سنية بمنح أحدهم رتبة أو وساماً، وكانت قيمة المبالغ تلك تختلف باختلاف أهمية الرتبة الممنوحة، وفي أواخر عهد السلطان عبد الحميد الثاني تم رصد المبالغ تلك للمساهمة في سد نفقات مشروع إنشاء الخط الحديدي الحجازي. ويبين الجدول التالي قيمة المبالغ التي كانت تشترط الدولة الحصول عليها مقابل منح الرتب والأوسمة[2].

---

(١) المصدر السابق، ص ٤٤، ٤٨.

(٢) نوسال (دليل مصور) عثماني، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ص٣١١-٣١٢.

المبلغ بالليرة الذهبية	الرتبة أو الوسام
١٠٠٠	الوزارة (باشا)، المشير (باشا)، الوسام العثماني والمجيدي المرصع
٧٥٠	قضاة عسكر الروم ايلي ثم الأناضول
٦٠٠	بالا
٥٠٠	الفريق (باشا)، العثماني والمجيدي من الدرجة الأولى
٤٠٠	قاضي استانبول، الأولى من الصنف الأول، روم ايلي بكلربكي (باشا)
٢٠٠	باية الحرمين الشريفين، أمير اللواء (باشا)، ميرميران (باشا)، الأولى من الصنف الثاني، العثماني والمجيدي من الدرجة الثانية
١٠٠	موالي البلاد الخمسة، ميرالاي، المتمايزة، موالي المخرج، قائمقام، العثماني والمجيدي من الدرجة الثالثة
٥٤	ميدالية سكة حديد الحجاز الذهبية
٥٠	بقية الرتب على اختلاف أنواعها، العثماني من الدرجة الرابعة، المجيدي من الدرجتين الرابعة والخامسة، ميدالية سكة حديد الحجاز الفضية، بقية الميداليات الذهبية في الدولة
١٠	بقية الميداليات الفضية
٥	الميداليات البرونزية، بما فيها سكة حديد الحجاز (نيكل)

ألقاب الأسر الدمشقية
وحكاية لقب أسرة دمشقية [1]
مقال للدكتور عدنان الخطيب

ألقاب الأسر الدمشقية الأصيلة كثيرة مختلفة الدلالات، فبعضها يدل على انتسابها إلى جدٍ معروف النسب، أو إلى جدٍ كان سمياً له مثل الحسن والحسين السبطين، وأبي بكر وعمر، وأبي أيوب الأنصاري.

وقد تتعدد الألقاب في لفظها ومدلولها واحد؛ مثل: **الجيلاني**، **والكيلاني**، **والجيلي**، **والقادري**، فكل هذه الألقاب تعني الانتساب إلى عبد القادر الجيلاني أو إلى طريقته الصوفية.

ومن ألقاب الأسر الدمشقية ما يدل على انتسابها إلى رجل جاء إلى دمشق من بلد آخر، أو أنه أقام فيه مدة قبل أن يعود إلى دمشق فنسب إلى ذاك البلد فقالوا: **الحلبي والحمصي، واللاذقاني والسيوطي، والطنطاوي والموصلي، والمصري والمغربي.**

---

(١) نشر في مجلة التراث العربي - دمشق - العدد التاسع المحرم ١٤٠٣هـ/ تشرين (١) ١٩٨٢م.

وقد ينسب فرد إلى مذهب تفرد بالعلم فيه أو بإمامة أتباعه فأخذ أولاده اللقب منه فقالوا:

أبناء الحنبلي أو الحنفي أو المالكي أو الشافعي أو الجعفري.

وقد تحمل أسرة من الأسر لقباً يدل على عمل أو صناعة من الصناعات كان يتعاطاها أحد أجدادها، ثم انقرضت الصناعة وبقي اللقب، **كآل الكحالة والمحايري والسيوفي.**

ومن الصناعات ما بقي معروفاً ولكن مدلوله تبدل مع الزمن **كالعطار والجمّال والحكيم.**

وعندما قامت أول حكومة عربية بدمشق في نهاية الحرب العالمية الأولى بعد قرون من الحكم العثماني، اندفعت أسر شامية عديدة إلى صوغ ألقابها بالنسب إلى الجد الذي عرفت بالانتماء إليه **فآل حمزة حملوا لقب الحمزاوي، وآل ركاب الركابي، وآل سعد الدين السعدي، وآل شهاب الشهابي، وآل نكد النكدي.**

وفي دمشق عدة أسر ما زالت تحمل لقباً يدل على تزعم بعض أجدادها صناعة من الصناعات أو طائفة من طوائف المجتمع، **كآل شيخ البزورية، وشيخ الحدادين، وشيخ السروجية، وشيخ البساتنة**[1].

---

(١) البستان كلمة معربة قديماً وتطلق في بلاد الشام وغيرها على الأرض التي تزرع فيها الخضراوات والأشجار المثمرة والأزهار، واشتقت العامة منها فعلاً فقالت (بستن) إذا اتخذ بستاناً، والاسم البستنة، وقد أقرها مجمع اللغة، كما جمعوا العاملين فيها على لفظة (بساتنة)، وفرق الشهابي في معجمه بين البستاني الذي يعمل في البساتين وبين البساتيني الذي يمارس زراعة البساتين أي الخضر والفواكه والورود.

وتحتفظ بعض الأسر بألقاب مصوغة صياغة أعجمية **كآل الشهبندر، وآل القوتلي، وقصاب باشي، وقصاب حسن، وعرب أوغلي، وعربي كاتبي.**

كما تحتفظ أسر برتبة أحد أصولها كجزء من لقبها أو بالرتبة نفسها **كآل عمر باشا، أو مردم بك، أو كآل البيك، أو الأفندي.**

ومن ألقاب الأسر الشامية ما يحرص أصحابها على لفظها معرفة بأل، ولو كانت من الأعلام الجامدة، **كآل الخطيب، والبكري، واليوسف، والياسين،** ومنها ألقاب لا تلحقها أل التعريف أبداً **بهلوان، وخير، وحتاحت، ودعدوش.**

وفي دمشق أسر عريقة يشمل لقب الواحدة منها أصلابها وأسباطها كأسرة **العجلاني، والمالكي، والكزبري، والعظم** والناس لا يفرقون عادة بين أفراد الطائفتين إلا عند بحثهم في الأنساب، أو عند اختلاف بعض أفراد الطائفتين.

ومن أغرب ألقاب بعض الأسر الدمشقية لقب **بقدونس** تحمله أسرة صغيرة تضم أفراداً من ألمع رجالات دمشق، عرفنا منهم واحداً من كبار أساتذتنا وزملائنا في مجمع دمشق وابناً له من متفوقي رجال القانون، وأحد رؤساء المحامين بدمشق، وكنا أثناء دراسة تاريخ الأسر الدمشقية والبحث عن تاريخ رجالاتها نتساءل عن سبب هذا اللقب، إلى أن وقعت في حديث لأحد الشيوخ على سر اللقب الغريب، مما زادني فخراً بمدينتي دمشق واعتزازاً بتاريخها وأخلاق أهلها وبالمحبة والتعاطف يتبادلونه فيما بينهم.

حكاية لقب أسرة دمشقية:

إن للبساتين، التي كانت تلف دمشق من كل أطرافها، ويشتد حنوها من ناحيتي الشمال والغرب قبل أن يمتد البناء إليها، أثراً كبيراً فيما اشتهرت به المدينة من

جمال واعتدال جو، ففي تلك البساتين المنتشرة على ضفاف نهري (يزيد) و (ثورى) كانت أشهر حدائق دمشق ومقاصفها وأحلى مغانيها ومتنزهاتها.

كان الدماشقة يقصدون تلك البساتين في أكثر أيام السنة، وأيام الجمع والأعياد بخاصة، يتنزهون بين مغانيها وعلى ضفاف نهريها، وعلى جوانب الجداول التي تتفرع منهما وبالقرب من ماصيات[1] البساتين والطواحين المنتشرة فيما بينها، يتفيؤون ظلال الآس أو الصفصاف في أيام الحرِّ بين أنواع الورود والرياحين، يتسامرون ويأكلون ما حملوه أو ما صنعوه بأنفسهم من أطايب المأكولات وأنفس لحوم الشواء، وتراهم يسارعون إلى العودة إلى منازلهم، في غير ليالي الصيف البيضاء، إذا ما خافوا مداهمة الظلام.

ومن تلك البساتين كانت تُحمل إلى دمشق فجر كل يوم حاجاتها من الخضراوات والبقول، وأنواع الفواكه الشامية من (حبلاس)، و (أجاص)، و(جانرك) و (دراقن) و (صبارة) امتازت بحلاوتها عما يزرع في غير دمشق من البلاد.

وكان في عداد الخضراوات والبقول التي تحمل إلى دمشق من البساتين المحيطة بها (البقدونس)، وهو بقلة سريعة النمو سهلة الزراعة رخيصة الثمن، عرفنا أياماً كان بائع الخضار بدمشق يهدى حزمة منها إلى كل من يشتري ما يزينه البقدونس.

وربات البيوت الشاميات اعتدن تزيين صحون الشواء، وأنواع الثريد التي يتقنَّها بالبقدونس، كما أنهن مولعات بإقامة ولائم دورية يقدمن فيها مقبِّلاً يطلقن

---

(١) الماصية لفظة شامية تدل على مخرج الماء من النهر العام إلى جدول خاص، ويغلب أن تكون مبنية أو محفورة في حجر تمص من الماء بقدر الحق فيه، وأعتقد أن عربيتها الماصة.

عليه اسم (التبولة) أغلبه من البقدونس مع شيء من جريش البر المسلوق متبلاً مع حامض الليمون.

وكان أكثر أصحاب البساتين المحيطة بدمشق قد ابتنوا فيها بيوتاً يصطافون فيها كما أنهم يشتون، على حين يرجع أفراد منهم إلى المدينة ليبيتوا ليالي الشتاء القارص بردها، ولا يتوانى الواحد من هؤلاء في العودة إلى بستانه صباح كل يوم تشرق فيه الشمس ليرعى أرضه ويعمرها.

وكانت بيوت أصحاب البساتين المتفرقة تتباعد تبعاً لسعة هذه البساتين، وقد تتقارب بيوت الأسرة الواحدة إذا ما كانت بساتينهم مجزأة عليهم بالإرث عن جدهم، على أن الجميع كانوا يتبادلون الزيارات الليلية، ويلبي بعضهم دعوات بعض إلى حفلات الأنس والطرب والأفراح، وخاصة في أيام الصيف وفي لياليه المقمرة.

كما كان الجيران منهم يتعاونون في خدمة بساتينهم وإروائها ليلاً.

أما في الليالي المظلمة فكانوا يخرجون معاً لتحويل مياه الري إلى جداولهم يحمل الواحد منهم فانوسه، متسلحاً برفشه على الأقل، حذراً من كلب شارد أو سبع جائع.

قال شيخ طاعن في السن، وهو يحدثنا ببعض الحكايات الشامية:

سمعت جدي يروي لزواره قال: وفي ليلة من ليالي الخريف العاصفة، تسامع بعض أصحاب بساتين الصالحية صياحاً، ثم سمعوا استنجاداً مع هبوب ريح تحمل دخاناً، فنفروا يوقظ بعضهم بعضاً، وهم يتراكضون نحو مصدر الصياح، ولم يلبثوا

أن رأوا ناراً تأجج سعيرها في بستان زميلهم (أبو عبده)، فلما دخلوه شاهدوا البيت فيه يحترق، و(أبو عبده) يستنجد بهم لمساعدته في إنقاذ الصغار من أولاده.

وبعد إنقاذ الأطفال تعاون الرجال على إبعاد ما وصلت إليه أيديهم من أثاث عن ألسنة اللهيب، على حين أخذ كل واحد من الشباب الذين هبوا للنجدة موقعاً لنفسه بين البيت المشتعل من أطرافه والنهر الذي كان على بعد عشرات من الأذرع، وكل واحد منهم يحمل سطلاً، فكان الأقرب منهم إلى النهر يملأ سطله بالماء ويناوله جاره بدلاً عن الفارغ، حتى إذا ما انتهى الملآن إلى يد الأقرب إلى النار سفحه عليها وأعاده فارغاً، وعندما خمد أوار النار كان كل شيء لم يحترق غريقاً بالماء.

ولم يرجع أصحاب البساتين إلى بيوتهم إلا بعد أن هيؤوا لأبي عبده وأفراد أسرته منامهم وما يحتاجون إليه في تلك الليلة العاصفة من طعام وأردية، وإلا بعد أن رأوا أبا عبده مبتسماً يحمد الله على سلامة أفراد أسرته، ويشكر لزملائه وجيرانه مروءتهم وما تحملوه من عناء شهامة ومودة.

وفي ضحى الغد توافد كبار أصحاب البساتين على مقر شيخهم تلبية لدعوة تلقوها، فلما اكتمل عقدهم، قال الشيخ: دعوتكم اليوم لأتداول معكم بشأن الفاجعة التي أصابت أحد زملائنا والواجب علينا لمساعدته في تخطي مصابه الجسيم.

وقرَّ الرأي على تأليف وفد يزور زميلهم المنكوب ومواساته، ثم التحدث معه عن مصابه للوقوف على نوع المساعدة التي ترضيه. غير أن (أبو عبده) الذي أحسن استقبال زملائه الوافدين عليه شاكراً للشيخ جميل أريحيته ولزملائه حسن مساعيهم، ورفض قبول أي مبلغ من المال بحزم مبدياً عزمه على بدء حياته من جديد معتمداً

على توفيق الله عز وجل، حامداً إياه على اللطف بالمقدر عليه إذ أنقذ لـه الأولاد مـن الحريق وسلم له (الدّف العالي)[١] المزروع بالبقدونس ليستعين بـه في معاشـه ريثما يعود البستان إلى الازدهار والأثمار.

وعاد الوفد ينقل إلى شيخ البساتنة شكر (أبو عبده)، واعتذاره الجازم عن قبول أي مبلغ من المال، معللين رفضه بالإباء وعزة النفس المشهور بهما طوال حياته.

وسأل الشيخ أعضاء الوفد عن مساحة (دفّ) البقدونس، فأبدى الجميع شكهم في كفاية مردود البقدونس وهو بخس الثمن لإعاشة العيال والتمكين من إعادة البستان إلى سابق عهده.

وأطرق شيخ البساتنة إلى الأرض مفكراً، وأنصت الجميع في انتظار رأي الشيخ، ولم يلبث أن رفع رأسه وقال:

اسمعوا قراري، وأنا آمل أن تكونوا راضين عنه وتسهروا على تنفيذه بعد إبلاغه جميع أصحاب البساتين، وسكت الشيخ هنيهة وأردف يقول:

سنمتنع جميعنا ما خلا (أبو عبده) عن زراعة البقدونس وبيعه لمدة سنة كاملة، فترتفع أسعاره ويتمكن (أبو عبده) من إصلاح حاله وإعادة بستانه إلى الإنتاج والأغلال.

ولم تكد السنة تمضي إلا وصلح حال (أبو عبده) واغتنى وهو يدأب على زراعة البقدونس تلبية لحاجة السوق منه، وكان خلالها يشار إلى بستانه بالبنان مضافاً إلى ما يزرع فيه، كما كان الصغار يهتفون وهم يحيونه إذا مر بهم، (يا عمو بدنا

(١) الدف عند المزارعين في بلاد الشام هو المقسم من الأرض يروى مستقلاً. وفي اللغة: الدف من الأرض سندها وما ارتفع منها.

بقدونس) كما كانوا يميزون أولاده وأحفاده عن غيرهم بالإشارة إليهم أنهم (أولاد بقدونس).

وزالت البساتين، وبقي اللقب عالقاً بأسرة (أبو عبده) وساماً على صدر مدينة دمشق يدل على ما حبا الله أهلها من عزة نفس ودماثة خلق وتعاون يدعو للفخر والاعتزاز.

وإذا كان كثير من الناس يفخرون بأحد أجدادهم لأنه كان من الملوك أو كان من قادة الجيوش الغزاة، أو من شيوخ العشائر والرؤساء، فحري بأحفاد أسرة (أبي عبده) – آل بقدونس – الدمشقية الأصيلة، وفيهم العالم الكبير، والمهندس البارع، والطبيب الناجح، أن يعتزوا بانتسابهم إلى جد كان، وهو من الكادحين، شديد الإباء عزيز النفس يقدره نظراؤه وجيرانه وهو محبوب في أهله وعند من عرفه من الناس.

إن قصة هذا اللقب الدمشقي العريق رصيعة فخر تزين صدر كل من حمله.



أطباء دمشق في مطلع القرن العشرين (١)

يقول المرحوم بدر الدين الشلاح في كتابه (المسيرة التجارية):

من حق أطباء دمشق أن نخصهم بفصل خاص من هذه المذكرات يتحدث عن البدايات حيث كان عددهم لا يزيد عن أصابع اليد، ويورد ما علق بالذاكرة من حسناتهم لأنهم جزء من تاريخ دمشق، وقد كانوا من الصفوة حقاً، وكانوا أيضاً ورثة لأخلاق الأجداد الذين استقرت الأمانة والاستقامة والدين في طباعهم، ولم تصرفهم المهنة عن العمل الوطني والنقابي.

قلت أن عددهم في العقود الأولى من هذا القرن لم يكن يزيد عن أصابع اليد، أما الآن فقد تجاوزوا الآلاف بكل الاختصاصات الحديثة، ومازال عددهم يزداد، ولكني آخذ عليهم التكدس في دمشق بالدرجة الأولى .. ففي بناء واحد في شارع الحمراء عدد من الأطباء يزيد على مجموع زملائهم في الحسكة أو القامشلي مع أن الجزيرة بحاجة إليهم وكذلك أبناء المحافظات النائية الذين حصلوا على تسهيلات

(١) من كتاب (المسيرة التجارية: رجال - أحداث - آراء)، بدر الدين الشلاح ص (٣٢٩ - ٣٤٤)، وراجع قائمة بأسماء أطباء مدينة دمشق خلال السنوات (١٩٢٩-١٩٤٦م) ص ٧٨٢/ ٣ من هذا الكتاب.

في المجموع، ودخلوا كلية الطب شريطة أن يعملوا في محافظاتهم غير أنهم استفادوا من الاستثناء وتجاهلوا الشرط وظلت محافظاتهم تفتقر إلى خبراتهم.

من الأطباء الأوائل في دمشق الدكتور **حسني سبح** طبيب المرحوم شكري القوتلي، ورئيس مجمع اللغة العربية.

والدكتور **يوسف عرقتنجي** الذي كان مديراً عاماً للصحة.

والدكتور **مرشد خاطر**.

والدكتور **أحمد راتب** وهو جراح جيد.

والدكتور **شوكت موفق الشطي** رئيس جمعية الهلال الأحمر السوري، ووالد **الدكتور إياد الشطي** وزير الصحة.

والدكتور **منيف العائدي** منشئ الكلية العلمية التي كان مقرها داراً قديمة واسعة شيدها عبد الله باشا العظم على الطريق المؤدي إلى سوق البزورية، ثم آلت بالشراء إلى آل العائدي.

ثم الدكتور الجراثيمي **أحمد حمدي الخياط**.

والدكتور **مصطفى سوقي**.

والدكتور **عبد القادر الزهراء**.

وكان الدكتور **عبد الرحمن الشهبندر** من أبرز أطباء دمشق في أوائل القرن إلا أن اشتراكه في قيادة الثورة السورية عام (١٩٢٥م) عرضه للملاحقة فلجأ إلى مصر، وبقي هناك حتى عام (١٩٤٠م) حيث عاد إلى دمشق، وتعرض للاغتيال على أيدي حفنة من الجهلاء المتعصبين لم يتأكد من كان وراءهم، وقد امتنع قاتله عن ذكر الجهة المحرضة حتى وهو على حبل المشنقة.

هذه النخبة الممتازة كانت على كثير من الخلق والخبرة في ذلك الحين رغم أن الطب آنذاك لم يكن قد توصل إلى المستوى الراهن من التقنية والتجهيزات ووسائل التشخيص والمعالجة، ومع ذلك كانت الأمراض قليلة ولا أثر للتلوث؛ فالمياه نقية والهواء نظيف عليل، وكل إنسان حكيم نفسه، إلا أنه بين الحين والآخر كانت تحدث الأوبئة كالجدري والكوليرا فتفتك بالناس بالجملة.

وكانت الأدوية المستوردة نادرة، ومعظمها كان يوصف بمقادير ليجري تركيبه في الصيدلية، أما الآن فلم يعد الصيادلة - في الغالب - يتعبون أنفسهم بتركيب الدواء بل صاروا يقدمون الدواء الجاهز المركب من الخارج دون عناء.

ومن تجاربي مع الأطباء، أنه حدث لي أنني أصبت في عام (١٩٤٠م) بمرض الصدف وظهرت القشور بكثافة على رأسي، ويدي حتى الكوع وعلى رجلي، ونصحني الأطباء بمراجعة **الدكتور فرعون** الذي كانت في حوزته تجهيزات كهربائية، فراجعته وبعد ثلاث جلسات اختفت القشور بضعة أيام فقط، ثم عادت إلى الظهور بكثافة أكثر بخمسة أضعاف مما قبل وراجعت أحد الأطباء فوصف لي دواء ونصحني بالاغتسال الطويل في مياه الحمة، فداومت على ذلك عدة سنوات دون فائدة، وأصبحت القشور على يدي من الكثافة بحيث تشكل طبقة بيضاء أزيلها بالسكين قطعة واحدة، وأصبحت أخجل من مقابلة الأشخاص ويدي في هذه الحالة فإذا ارتديت كفوفاً جلدية توهم الناس أنني آنف من لمساتهم، وإذا أبقيتها ظاهرة تضايق الناس وقالوا كيف يسلم علينا وأيديه مريضة ملتهبة؟

وإذا لم أمد يدي يقال: تكبر علينا وأصبح يأنف من رد السلام، وبقيت على هذه المعاناة زمناً طويلاً.

راجعت الطبيب المختص بالأمراض الجلدية **الأستاذ حنين سياج، والأستاذ محمد محرم** وغيرهما دون جدوى.

ثم ذهبت إلى بيروت وقابلت الطبيب الاختصاصي **جورج خبصة** في عيادته بشارع المعرض فأعطاني حبوباً أذكر أن اسمها (سيفنيون) لمدة سبعة أيام فزال كل أثر للمرض ولما عدت إليه شاكراً رفض قبول أي مبلغ فرجوته استخدام المبلغ في معالجة المرضى الفقراء.

وكان هذا الطيب إنسانياً للغاية، ثم أخبرني بأنه لا يستطيع دعوتي لإعادة الدواء لأنه يؤثر على الدم وعلى الكبد، ونصحني بسحب الدم من وريد الرجل إلى وريد اليد ولكني لم أستفد من ذلك.

وسافرت إلى انكلترا وفرنسا لمراجعة الأطباء وأخيراً أرشدوني إلى طبيب عالمي فراجعته بواسطة **الدكتور القيم نجل الطبيب شاكر القيم** الذي كان من أشهر أطباء دمشق وقام الطبيب الفرنسي بفحصي عارياً، ثم قال: هذا المرض ليس له دواء.

فقلت له: إن أحد أطباء بيروت وصف لي دواء اسمه سيفنيون وزالت الأعراض بالمرة، ولكن دوام استعماله يضر بالكبد، واطلع الطبيب الفرنسي على وصفة الدكتور وأخفاها لديه، وقال: إنه لم يسمع بهذا الدواء.

واقترح إدخالي المستشفى لتجربة العلاج بالمراهم الجلدية فطلبت التأجيل وغادرته بعد أن استعدت وصفة الدكتور خبصة، وسافرت إلى جنيف حيث راجعت اختصاصياً بالأمراض الجلدية، وكان جوابه كالطبيب الفرنسي، وذكر أن الحكومة السويسرية خصصت جائزة مالية لأي عالم يجد علاجاً لهذا المرض.

وذهبت إلى ألمانيا لمراجعة اختصاصي شهير يبلغ عمره تسعين عاماً فقيل لي: إنه سافر إلى الهند بمهمة طبية، ووصف لي معاونه علاجاً يتألف من الحبوب والمراهم فرويت له قصة وصفة الدكتور خبصة فأكد أنه لم يسمع باسم ذلك الدواء.

وسافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث راجعت اختصاصياً مشهوراً متقدماً في العمر فوصف لي بعض الحبوب والمراهم وأطلعته على وصفة الدكتور خبصة فسجل اسم الدواء ليسأل عنه في أمريكا وأكد أنه لم يسمع به.

وهكذا طفت أهم عواصم العالم لعلاج مرض الصدف ولم أصل إلى نتيجة، وبينما كنت مصطافاً في الزبداني أكثرت من تناول الفول الأخضر الطري المقلي بالزيت، والفتوش بالباذنجان والخبز اليابس والزيت المقلي، وبعد أربعة أيام اشتدت ظاهرة الصدف فشعرت أن تجدد المرض يعود إلى الزيت المقلي مباشرة وصح ظني حينما توقفت عن تناول هذا الزيت الذي يتعب الكبد، فاختفت القشور ولم يمض عام على الامتناع عن الزيت المقلي حتى برئ رأسي ويداي من قشور الصدف، وأصبحتا ناعمتين كالعادة ونجوت نهائياً من تلك الآفة المربكة.

ولم أعد أتناول زيت الزيتون المقلي إطلاقاً، وأتجنب كل طعام يتعب الكبد وقد رويت ذلك للصديق الأستاذ **موفق الشربجي وزير المالية السابق** خلال زيارتي له عندما سألني كيف عالجت مرض الصدف فكان عجبه كبيراً.

نبذة عن بعض الأطباء القدامى:

أعود إلى أطباء دمشق ولنا بينهم معارف وصداقات وعلاقات تعاون اجتماعي، ولكني أبدأ بطبيب قديم إيطالي الأصل اسمه **ورديشان** كانت عيادته في عام (١٩١٢م) صيدلية عند مدخل سوق الحميدية، وكانت له شعبية كبيرة عند

الناس، ويقصد من يطالبونه بالفحص في منازلهم راكباً على بغلة كانت عنده لعدم وجود وسائل أخرى للنقل.

وأذكر المرحوم الدكتور **عبد القادر زهراء** في (السفربرلك) أي الحرب العالمية الأولى من عام (١٩١٤م) إلى عام (١٩١٨م)، وكان في الوقت ذاته ضابطاً ذا رتبة عالية في الجيش، وكانت عيادته في جانب من دكان والده النجار الكائنة أمام دار محمد فوزي باشا العظم، والد السيد خالد العظم رئيس الوزراء الأسبق (هذه الدار التي أصبحت الآن متحف المنزل الشامي ومركز الوثائق التاريخية). وبلغ من احترامه لوالده أنه كان يأتي إلى دكانه وهو بكامل زيه العسكري وأوسمته ورتبته وينحني أمام والده ويقبل يديه وحتى رجليه، ثم يدخل إلى عيادته حيث يجد المرضى بانتظاره، ولم يكن يتناول من أحدهم إلا أجراً زهيداً، وأكثرهم لا يدفع ما يسمى (دس المفصل) أي جس المفصل، وهو أول ما يفعله الطبيب عنده عده نبض المريض في الكشف العادي لأنه في ذلك الحين لم يكن هناك تصوير ولا تحليل بل يكتفي الطبيب بفحص اللسان والاستماع إلى نبض القلب بالأذن أو بجس المفصل كما قلت حيث عروق الرسغ تنبض بوضوح.

وفي عصرنا كثرت التحاليل: تحليل البول والدم والغائط، وكثر التصوير: تصوير القلب والدماغ والعظام والخلايا، وكل من التحاليل والتصاوير يتطلب كثيراً من المال، ومن أين يأتي الفقير بهذه التكاليف التي يضيق بها حتى القادر الميسور؟

كان **الدكتور عبد القادر زهراء** صديقاً حميماً لوالدي، وحدث أن أصيب والدي المرحوم **سليم الشلاح** بأوجاع في قدميه فنصحه بعض الأطباء بوضع قدميه

في الماء الساخن وازداد الوجع، وعندما فحصه الدكتور زهراء وصف له الماء البارد فارتاح، واختفى الألم وهكذا كان العلاج تجريبياً، ويتراوح من البارد إلى السخن.

أذكر نكتة قالها طبيب دعوه صباحاً فوصف ثلجاً على رأس المريض، فلما ساءت حاله دعوه ظهراً فوصف ماء ساخناً، فلما تساءل أهل المريض قال لهم: ألم يتقدم الطب من الصباح حتى الآن؟!

وأذكر أيضاً أن ولدي **الدكتور راتب** كان في المدرسة الابتدائية، ورغم صغر سنه آنذاك كان يعمل في عطلته على آلة تلصق الغطاء بالكاوتشوك، وحدث أن يده علقت تحت المكبس الحار الذي تزيد حرارته عن المائة، ولما حضر من يرفع المكبس كانت يده كالعجينة من شدة الحرارة، وبقي عدة أيام يراجع **الطبيب نظمي القباني والطبيب الفرنسي لوسركل** في المشفى الوطني لمعالجة يده، ولا يستطيع النوم من الألم، وبعد أسبوع أخبرني **الدكتور نظمي القباني** أن قراره هو ولوسركل وجوب بتر الكف والأصابع، وبلغ ذلك **الدكتور عبد القادر زهراء** فرفض هذا القرار، واستمر في معالجة يد راتب حتى شفيت تماماً.

وكان ولدي راتب يتردد أيضاً على **الشيخ عبد الكريم الآوي** ويعتقد بصلاحه وكراماته، وهذا نوع من الطب النفسي بالإيحاء إلى جانب الطب الجسدي وكان الناس يعتقدون به ويبالغون في ذلك أيضاً.

وهكذا والحمد لله سلمت يده.

وكان الدكتور **إسماعيل عزت** والده **عزت بك** ضابطاً في الدرك السوري، ولازال له زميل طبيب بالدرك من الأطباء المعروفين آنذاك وقد أصبح طبيب العائلة وأذكر عيادته التي كانت في سوق غازي في باب البريد، وبين حين وآخر كان يزور

العائلة ويقوم بفحص الجميع والأولاد، ولم تزد تعرفة الكشف عنده عن ثلاث ليرات سورية بينما كان الآخرون يتقاضون ثلاثة أضعاف هذا المبلغ.

ولكن الثلاث ليرات كانت تشتري أكثر من مئة ليرة في هذه الأيام.

والطبيب **أديب الجعفري** خريج جامعة استنبول كانت عيادته في داره في حي ما بين الصورين، وقد تزوج جدي المرحوم رشيد الشلاح شقيقته، وساعده في السفر إلى استانبول لإتمام تحصيله، فلما عاد مارس الطب في دمشق ومن بعده برز ولده **الدكتور أحمد أديب الجعفري** الذي تابع المهنة في عيادة والده، وكان ناجحاً وموفقاً.

من الجيل التالي برز الدكتور **منير شورى** أحرز سمعة ممتازة ومركزاً اجتماعياً مرموقاً، وكان والده صيدلياً مشهوراً في حي المهاجرين وقد أطلق اسم شورى على المنطقة التي كانت فيها صيدلته في بداية ذلك الحي، وكان عضواً في بلدية دمشق عدة أعوام، كما أن عمه كان من قدامى الأطباء وله عيادة في سوق مدحت باشا وخلفه ولده **أنور شورى** الذي توفي في شبابه.

وكان الدكتور **عزت الغبرة** من الأطباء الأوائل وعيادته في أول زقاق المحكمة داخل أسواق دمشق القديمة، وأذكر أنني أصبت بحزقة بعد الطعام وراجعت عدة أطباء ولم أستفد إلا لديه.

وما زال الدكتور **موفق المالكي** من أشهر أطباء الجهاز الهضمي، وأحرز سمعة طبية ممتازة وثقة كبيرة، وما زلت ألجأ إليه حتى الآن ولا يزال يزاول المهنة.

وتخرج ولده الدكتور **معن المالكي** بتفوق من فرنسا، ويعمل الآن شريكاً في مستشفى دار الشفاء مع مجموعة محترمة من زملائه الأطباء أذكر منهم السادة **محمد**

القلعي، سعيد درويش، نادر توكل، فرزت نشاوي، عبد الستار عدي، وهو من أرقى المستشفيات الخاصة في دمشق.

والمرحوم الدكتور **حسني سبح** أشهر من أن يعرف، وكان طبيباً خاصاً للرئيس شكري القوتلي والشيخ تاج الدين الحسني، كما كان عضواً بارزاً في مجمع اللغة العربية ثم رئيساً للمجمع حتى نهاية حياته حيث تجاوز التسعين ولم يفتر نشاطه ولم تقعد به السن العالية، وقد أنجب **المهندس الأستاذ نصير سبح** المدرس في جامعة بيروت الأمريكية **والطبيب المعروف أنس سبح** الذي يتمتع بسمعة وثقة جيدة في المجتمع.

ويوصف الدكتور **عزة مريدين** بأنه طبيب قرن كامل، اشتهر بتضلعه الطبي وعلمه ومكانته، إضافة إلى أستاذيته في كلية الطب وثقافته ولغته، واتسعت علاقاته الاجتماعية بحيث كان الطبيب الخاص لجميع الأسر الدمشقية، وكان والدي المرحوم سليم الشلاح يثق به ويركن إليه.

أما شقيقه الدكتور **موفق مريدن** الاختصاصي في الأمراض العظمية فكان بدوره مثالاً للعلم والأدب والمهارة الطبية، وما زال الشقيقان الكريمان يعملان في عيادة واحدة.

وكانت عيادة الدكتور **جميل الكواكبي** في جادة نوري باشا، وقد اشتهر بالمعاملة الرقيقة ومؤانسة المريض وزيارته في داره، وكان قنوعاً وتوفي في سن مبكرة وكانت دراسته في كلية دمشق ولم يتخصص في أوربا وهو من حلب من عائلة أصلية وعريقة وكان يهوى الآثار واستمرت هوايته في العائلة.

ويعد الدكتور **شوكت الشطي** من أذكى الأطباء وأوسعهم علماً، وقد أهداني كتابه (**الطب في الإسلام**) ويتألف من جزئين بالمعلومات الطبية والتاريخية وكان من مؤسسي جمعية الهلال الأحمر السوري التي ما زالت أياديها البيضاء حتى الآن، ومن انجازاتها مشفى الهلال الأحمر في دمشق.

ويتقلد ولده الدكتور **إياد الشطي** وزارة الصحة الآن وقد اشتهر بتضلعه في طب الأورام الخبيثة والتحليل المخبري وله مكانه رفيعة في بلاده، وقد تخرج شقيقه أيضاً **الدكتور راكان الشطي** طبيباً بتفوق.

وأنا لا أنسى الدكتور **صبري القباني** الذي كان رفيقي في الدراسة الابتدائية وهو من مشاهير الأطباء المعروفين بصواب الفطرة، فكان يفهم حال المريض منذ يراه ولا يخطئ في تشخيصه، وقد عمل طويلاً في العراق، ثم عاد وفتح عيادة في السنجقدار، وتولى في أول الخمسينات برنامج (**طبيبك وراء المذياع**)، وأصدر مجلة (**طبيبك**) التي تصدر حتى الآن، وعدداً كبيراً من كتب الطب والصحة المعدة لقراءة الناس وتثقيفهم حتى توفي في بيروت رحمه الله، وخلف وراء ابنه الدكتور **سامي القباني** من أكبر أطباء القلب الآن ورئيس لمستشفى أمراض القلب الحكومي.

وما زالت القائمة تشمل عدة أسماء كالدكتور **مسلم البارودي** الذي استشهد خلال العدوان الفرنسي على دمشق.

والدكتور **ثريا فوق العادة** طبيب الأطفال وكانت عيادته في جادة البحصة وراء جامع الطاووسية.

والدكتور **صهيب العطار** وغيرهم، وعذري لمن غاب عن ذاكرتي أن الزمن تباعد والصفحات ضاقت، وما زلت بعيداً عن إنصافهم.

تلك فئة خيرة كريمة من أبناء دمشق تألفت منها بدايات الجسم الطبي وكانت تحمل ذخيرة جيدة من الحس الإنساني والرأفة بالمريض والتعاطف مع الفقير ورغم قلة التجهيزات التكنولوجية في تلك الفترة كانت خبرتها وتجربتها تعوض هذا النقص إلى حد بعيد، كما أن الثقة بها كانت عوناً على الشفاء.

وممن لمع ذكرهم خلال العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين الدكتور **حسن العجلاني** من أطباء دمشق، واشتهر بالمهارة وجودة التشخيص، وهو نجل الوجيه المرحوم **محمد علي العجلاني** وشقيق الدكتور منير **العجلاني**، ولكنه يميل إلى العزلة ويتجنب الاختلاط بالناس ودخول المجتمعات.

وأذكر الدكتور **محمود البارودي** وكانت عيادته أمام طاحونة الحلوانية بشارع الملك فيصل، وهو شقيق التاجرين **رشيد وكامل البارودي** من تجار خان الباشا، وعرف بدقة وصفاته ولكن حظه قليل.

ومن أشهر أطباء الأسنان كان المرحوم **حلمي الدرويش**، وقد عرف بأنس المعشر وظرف المجالسة، وسكنه الأول في حارة النوفرة، ثم انتقل إلى أول منزل في حارة قولي بسوق ساروجة، وله عيادة معروفة خلف حمام القيشاني المعروف بسوق القيشاني المختص بتجارة المطرزات، تخرج ولده أيضاً طبيب أسنان وهو الدكتور **نظمي حلمي الدرويش**.

والدكتور **مصطفى الحاج ويس** هو نجل تاجر في سوق البزورية، وعندما تخرج طبيباً سافر إلى العراق حيث قضى حوالي عقدين، ثم عاد إلى دمشق حيث مارس الطب أيضاً واذكر أنه روى لي حادثة جرت معه في بغداد، حيث راجعته سيدة تشكو من ألم في أذنها ولدى فحصها تبين أنه لا يوجد سبب لهذا الألم. وأخبرها

أن هذا العارض لا أساس له، ولكنها عادت بعد مدة لتكرر له أنها ما زالت تشعر بالألم نفسه فقال لزوجها أنها تحتاج إلى عملية وأدخلها إلى غرفة الكشف وأجرى لها تخديراً ثم وضع على أذنها ضماداً مربوطاً. ولما أفاقت أوهمها أنه نفذ العملية فصدقت وزال عنها الألم أكثر من عام، وبعد ذلك صادف زوجها وتباسطا في الحديث فأخبره أنه لم يجر لها أي عملية، وأن الألم مجرد وهم، ولما عاد الزوج إلى منزله وفاتح زوجته بالحقيقة عاودها الألم فوراً وتجدد وسواسها.

ومما يذكر أن الطبيب **محمد علي الخياط** من أطباء العقدين الثالث والرابع سافر إلى بغداد أيضاً وقضى فيها ردحاً من الزمن بممارسة الطب ثم عاد إلى دمشق، وصادف مرة أنه وزع أوراقاً مطبوعة على الناس حذرهم فيها من التقبيل عند التحية وعدد مخاطر العدوى، وحمل إلى محلنا ورقة منها ليعلقها في محلنا التجاري، لأنه يعلم أن شقيقي شفيق جعل التقبيل فرضاً على كل من يحضر، فما كان من شقيقي إلا أن قبل الدكتور الخياط وقال له أن عملك يستحق القبلة وهنا انتزع الدكتور الورقة المطبوعة وقال أنها لا تمشي في هذا المحل.

وقد أشرف الدكتور الخياط على علاجي خلال إصابتي بالحمى إثر حادثة مهمة، ففي عام ١٩٤٢م اشترى لنا والدي المرحوم سليم الشلاح ثلاث قطع أرض من بساتين حي الشاغور من المرحوم المرابط بسعر / ١٢٠/ ليرة عثمانية ذهبية للفدان، واضطررت لبيع البضائع الموجودة في محلي بسعر ناقص (١٥-٢٠) بالمائة لتسديد القيمة وعندما وصلت المعاملة إلى السجل العقاري تغيب البائع وأرسل إلينا خبراً بأنه عدل عن البيع، فغضب والدي وطلب مني إقامة الدعوى على المرابط فلم أوافق، ولكنه بحث مع المحامي وديع البيطار وكان من ألمع المحامين فقال له أن هذه

الدعوى خاسرة ولكنها تربح تعويضاً عن العطل والضرر بحدود عشرة آلاف ليرة سورية، ولكنها إذا أقيمت أمام المحاكم الأجنبية تكسب حكماً بتسجيل العقار. وكان المحامي وديع البيطار ناقماً على المرابط لأسباب أخرى، أما والدي فقد أصر على إقامة الدعوى لدى المحاكم الأجنبية لكي نفوز بالأرض المشتراة، ونظراً لتشبثي بطاعة والدي اضطررت تحت تأثيره لإضافة نص على العقد يجيز اللجوء إلى المحاكم الأجنبية، إلا أن محامي الخصم السيد الشهابي اكتشف أن العبارة المضافة كتبت بحبر مختلف، وأقيمت علينا دعوى تحوير العقد، وخلال هذه الأزمة أصبت بالحمى ومنعني **المحامي سعيد محاسن** من حضور المحكمة فقررت السفر إلى الحج، إلا أنني شفيت من السخونة العالية في درعا - وعدت إلى دمشق حيث اتفقنا مع محامي الخصم لسحب الدعوى مقابل التنازل عن الأرض المشتراة ودفع خمسين ليرة عثمانية ذهبية مقابل أجور المحامي ومصاريف الدعوة وهذه ورطة كان سببها إصرار والدي على إنجاز صفقة الأرض وخضوعي لرأيه طلباً لرضاه هذا مما نحتمله لكسب رضاء الوالدين. ومع هذا لم أندم.

وكانت عيادة الطبيب منيب **الجابي** في شارع الدرويشية عند حمام الملكة الشهير الذي زال من الوجود، وشيدت مكانه عمارة حديثة خلف القصر العدلي، وكان الجابي طبيباً ناجحاً للأمراض الجلدية، وعندما أصبت بعارض من هذا النوع نصحني بخلع أسناني وتم ذلك على يد الدكتور **شفيق شحادة** وأدى فعلاً إلى زوال العارض الجلدي، وعلى الأثر صنع الدكتور شحادة لي طقم أسنان وذلك في عام (١٩٣٦م) ما زلت استعمله حتى الآن براحة تامة.

والدكتور شفيق شحادة هو نجل التاجر **أحمد شحادة** المعروف في سوق البزورية بخان السبيعي وشقيق الدكتور المرحوم **أمين شحادة**، وحفيد **الحاج يوسف بيضون** عميد آل بيضون ومن أبرز تجار بيروت، الذي أسس المدرسة اليوسفية وأنجب خمسة أولاد أولهم الحاج محمد يوسف بيضون والثاني حمزة أبو العباس والثالث رشيد والرابع والخامس نسيت اسميهما.

وما زال الدكتور شفيق شحادة حياً لكنه ملازم داره منذ سنوات عافاه الله.

واذكر أن والدي زاره بصحبة **الصديقين القاضي حمدي بك الشلق، وعبد الحميد باشا القلطقجي** وعندما فتح الباب رؤي الشيخ سعيد وهو يصف الليرات الذهبية على الطاولة فلما رآهما غطاها بالبشكير.

ولا أنسى أن أذكر الطبيب الناجح والإنساني والاجتماعي اللبق الدكتور **عبد الله المحروس** طبيب الأسنان الشهير الذي توفي وهو لا زال بسن مبكر بعد أن ترك سمعة عكرة وترك أجمل تركة لدمشق بأن أنجب وربّى علماً وقاداً وغالياً وهو ولده الدكتور **لؤي محروس** الذي هو مثال الشباب المثقف الناجح المحبوب ومن أعلام أطباء العيون في دمشق.

أنتقل إلى الدكتور **إبراهيم الساطي** وهو جراح معروف كانت له عيادة في مدخل حارة داور آغا، وكان حريصاً على قبض أجرة الكشف (دس المفصل) سلفاً قبل أن يتحرك، وهي ليرة عثمانية ذهبية، مع شرط آخر هو نقله في عربة إلى دار المريض. وقد اشتهر الدكتور الساطي بالبدانة الزائدة وبلغ وزنه / ١٦٠/ كيلو غراماً، ولم يكن يعادله في بدانته آنذاك إلا معلم طيان يدير ورشة عمال، وكان يجلس بالمقهى على مقعد خاص به يتسع لجسمه المستفيض واسمه أبو جميل الطيان.

وجرت نادرة لطيفة مع غلام ذكي أمسك به شرطي السير لركوب الدراجة باتجاه مخالف، ولما سأله عن اسمه أجابه (إبراهيم الساطي) فسجل الشرطي الضبط بهذا الاسم وأحيل إلى المحكمة التي أرسلت تبليغاً إلى الدكتور الساطي للمثول أمامها، وذهل القاضي عندما رأى أمامه رجلاً بديناً ذا حجم هائل لا يمكن أن تحمله دراجة وتبين أن الولد المخالف خدع الشرطي وأعطاه اسم رجل هو أبعد ما يكون عن مثل هذه المخالفة.

وبعد هذه الحادثة صدر تعميم لحمل البطاقة الشخصية، ولكن للأسف فإن مخالفة السير على البسكليت والطنبر والدابة كانت موجودة منذ أكثر من ستين عاماً وبزماننا غير مطبقة وقد قابلت المسؤولين ورجوتهم تطبيق نظام السير على الطنبر والبهيم والبسكليت ولكن دون فائدة وإذا صار حادث يتحمله صاحب السيارة وقد تمر مخالفة البسلكيت والطنبر على مشهد من السواح وباللأسف!

وله شقيق طبيب مختص بالأمراض الداخلية هو **الدكتور سامي الساطي** ويقل بدانة عن أخيه الدكتور إبراهيم.

وهناك شقيق ثالث صيدلي كان محله بجوار جامع السنجقدار، وأتى عليه حريق السنجقدار المشهور في عام (١٩٢٧م) فانتقل إلى حي سوق ساروجة قرب صيدلية مسعود بجوار مدرسة القطط، وأمامه كان هناك فاكهاني مشهور عند مدخل حارة المفتي يدعي أبو مستو الكوسا، وقد عرف بجلب أجود الفواكه، ولديه مجموعة عنزات يرسلها مع ولد لترعى في البساتين القريبة وفي المساء تبينت في قميم حمام الجوزة، وفي الصباح يبيع حليبها. وأذكر أنني كنت في محله أقبض قيمة العنب فجاءت فتاة صغيرة لا يزيد عمرها عن /٨/ سنوات وفي يديها صحن من الألمنيوم

وطلبت من أبي مستو أن يعطيها نصف رطل من الحليب، فاستغرب طلبها لأن هذا القدر من الحليب لا يتسع إلا وعاء كبير، فسألها من الذي أرسلك قالت: أمي!

وسألها: أين جدتك ؟

أجابت: إنها ذهبت إلى بيت عمي.

فقال لها: قولي لأمك: البيت الذي ليس فيه كبير ما له تدبير، هذا الصحن لا يتسع للحليب، ولا بد أن ينكب على الطريق، ولا سيما أنني لابسة قبقاب، والأرض غرزة - أي مررصوفة بالبحص- فلا يصل من الحليب شيء.

وهكذا انتقلنا من قصة إلى قصة لأن الشيء بالشيء يذكر.

من ذلك الجيل من الأطباء الدكتور **رضا العطار** نجل المرحوم **حسن العطار** سليل أسرة اشتهرت بالعلم، وظل معظم الوقت طبيباً في بلدته دمشق، واستأجر داراً في الدخلة التي تتصدرها دار المرحوم عبد الرحمن باشا اليوسف، ثم اشترى محضراً في الفترة الأولى من نشوء حي الجلاء (أبو رمانة)، وشيد عمارة أمام السفارة الأمريكية، وشغل شقيقه المرحوم **أنور العطار** مناصب مرموقة في وزارة الخارجية ووصل إلى مرتبة وزير مفوض، وكان شقيقه الآخر السيد **سهيل العطار** موظفاً في وزارة الأوقاف، والشقيق الرابع السيد **بشير العطار** قضى حياته الوظيفية في شرطة محافظة دمشق، والشقيق الخامس شغل مركزاً جيداً في وزارة الصحة.

وكان الدكتور **رشدي الطرزي** طبيباً لامعاً وتجمعنا صداقة حميمة، وكنت مع صهري المرحوم عثمان الشحرور نزوره بباعث الود والمؤانسة. ولم يولد له غير ابنة وحيدة تزوجت من السيد محمد آصف قباني نجل الدكتور نظمي القباني وحفيد

السيد مصطفى القباني أحد رؤساء جمعية الإسعاف الخيري، وكان محاسباً للمعارف وترأس محفل قاسيون.

أذكر أيضاً الدكتور **طاهر الرجولة**، وكانت عيادته في صف الأبنية المقابل لقلعة دمشق، وعرف بمعالجة كل الحالات وملاطفة المرضى.

وقد أنجب ولدين أولهما: **الدكتور مأمون** وهو أستاذ في الجامعة في مادة الزراعة، والثاني الدكتور بشار وهو طبيب تحاليل طبية.

كما أنجب خمس بنات تزوجت إحداهن من المرحوم رشدي التيناوي والثانية من المرحوم توفيق الكوسا والثالثة من المرحوم فائق التيناوي والصهر الرابع هو الأستاذ هشام الصفدي الذي يقطن في عمان منذ زمن طويل ويعمل في عالم المصارف والأموال، والأخير هو السيد زياد تفاح الذي يعمل مخرجاً في القطر المصري الشقيق.

ومعرفتي بالمرحوم **رشدي التيناوي وفائق التيناوي** قديمة منذ أن كان المرحوم رشيد يعمل في وزارة الإعاشة في أوائل الأربعينات وكان مشهوراً بنزاهته وجديته واستقامته.

والحقيقة أن عائلة التيناوي كانت تتميز بالتقى والورع والاستقامة حيث كان عميد العائلة أبو جميل عنده محل لتحميص القضامة والمكسرات في شارع فيصل، ومن ثم تفرغ بعض الأولاد وعملوا في البلاط وفي البناء وأسسوا معملاً لهم في بغداد. وكانت علاقتنا مع المرحوم صبحي أبي هيثم وأخيه الموجود الحاج بدر الدين علاقة صداقة ومحبة قوية جداً.

أما المرحوم توفيق الكوسا فقد كان تاجراً نشيطاً جداً ومليئاً بالحيوية والإقدام، فلم يترك بلداً إلا عمل فيه، ولا تجارة إلى طرقها وصال فيها وجال كما أنه أسس عدة مشايع صناعية رائدة في سورية مع مجموعة من الشركاء المرموقين هم السادة: **بشير الحبال وأنور القبسي والحاج محمد علي سكر** وغيرهم.

أما الدكتور **سعيد الرجولة** فقد جمع بين الطب والعمل الزراعي.

وكان المرحوم الدكتور **أديب سردست** من أطباء العيون المعروفين وعيادته بجوار جامع السنجقدار قرب عيادة الدكتور طاهر الرجولة، وأذكر أنني راجعته في عام ١٩٣٩م لفحص عينيّ بمناسبة تجديد شهادة السوق. وكان ممدوح السيرة ذا سمعة جيدة، وتولى ولده السيد **نزار سردست** منصباً في وزارة الاقتصاد، واختير لوظيفة مدير غرفة تجارة دبي، ولكن وزارته لم توافق على إعارته، ثم وافقت الجهات المسؤولة فيما بعد ومازال حتى الآن مستشاراً لغرفة تجارة دبي يعتمد عليه الرئيس وجميع الأعضاء، ومن وقت قريب توفيت والدته وحضر دفنها وقبول التعزية بها رحمها الله ...

من أبرز أطباء دمشق الدكتور **حمدي وهبة الأدلبي** من مواليد عام (١٨٩٩م)، ومن القلة السباقة إلى التخصص بأشعة رونتنجن والأمراض النسائية، وقد أتيح له منذ البداية تلقي العلم في المدرسة الانكليزية بحي القصاع، ثم انتقل إلى الدراسة الثانوية في الجامعة الأمريكية ببيروت، ولحسن حظه استطاع خلال الحرب العالمية الأولى الذهاب إلى ألمانيا للدراسة الطب في جامعتي جيسن وهايدل بيرك، وعاد إلى دمشق في عام (١٩٢٧م)، وهو يحمل الاختصاص في أشعة روتنجن والأمراض النسائية وافتتح عيادته المعروفة في طريق الصالحية.

ولا يمكن للدمشقيين حينما يرد ذكر المرحوم حمدي الأدلبي إلا أن يذكروا أباه الروحي ومربيه الكبير وزوج والدته **خورشيد بك المصري**، فهو رجل نادر أصبح اسمه جزءاً من تاريخ دمشق.

كان **خورشيد بك** أهم عضو في أول بعثة أرسلها إلى ألمانيا الخديوي توفيق للتضلع في هندسة الري، وتخرج في عام (١٨٧٥م) بتفوق وعاد إلى مصر مرفوع الرأس، واستلم مهام مشروع القناطر الخيرية، وفي عهده تم إنشاء الرياح التوفيقي، وكانت له قطعة أرض في مصر القديمة أمام كوبري الملك الصالح فأقام عليه مزرعة أطلق عليها اسم نخل خورشيد وشيد مساكن للناس.

اشتهر خورشيد **بك** بالقوة البدنية والممارسة الرياضية ورفع الأثقال، وكان يمشي المسافات الطويلة ويقوم بالعمل اليدوي مع عماله وهو يرتدي ملابسهم، **واشتهر بمحاربة التدخين وشرب الخمر**، وكان يزيد أجر كل عامل يقلع عن التدخين، كما عرف بالعطف على العميان الذين لا عائل لهم، فدأب على تعليمهم مهن صنع السلال ونقل الماء وأجرى لهم مرتبات ثابتة.

وكان خورشيد قوي الشخصية يتمسك بحرية الفكر واستقلالية الرأي فاختلف بشدة مع المستشارين الانكليز، وتصادم معهم أكثر من مرة، وما لبث أن غادر مصر إلى بيروت حيث أنشأ على شاطئ البحر قصراً وبستاناً رائعين وكان يوزع الصدقات على الفقراء يومياً.

وصادف أن خورشيد **بك** زار دمشق في عام (١٣٢٢هـ) وكان الوالي العثماني ناظم باشا بحاجة إلى المال لتجهيز ابنته في استنبول، فعرض قصره المشهور (القصر الجمهوري حالياً) وأعجب خورشيد بهذا القصر الدمشقي، واشتراه من ناظم باشا

بعد أن نافسه عليه آل العظم وآل الشمعة، ولكنه تمكن من شرائه بستة آلاف ليرة عثمانية ذهبية، ولما علم أن منافسيه دفعوا أكثر من ذلك، قدم ألف ليرة أخرى في صرة من الأطلس وقدمها لناظم باشا على أنها نقوط لكريمته بمناسبة زفافها في استنابول.

وهكذا استقر خورشيد بك في دمشق، ولما كان بالغ النشاط وشديد الرغبة في العمل زار حوران فأعجبته أرض كبيرة في قريتي بويضان وبلي، ولمس شدة خصوبتها فقرر إنشاء مشروع زراعي فيها، وسرعان ما باشر بحفر آبار ذات فوهات كبيرة ما زالت موجودة حتى الآن، واستورد من ألمانيا قساطل فولاذية بقيمة / ١١/ ألف ليرة عثمانية ذهبية لتكون شبكة ري المشروع، ولكن السلطة العثمانية استكثرت هذه الكمية عند وصولها فوضعت اليد عليها، وعطلت المشروع.

ولما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها حاول خورشيد بك استئناف مشروعه، فرهن قصره بالمهاجرين على خمسة آلاف ليرة ذهبية، وعاد إلى حوران لتأمين مستلزمات المشروع وبناء مرافقه، وما كاد ينتهي من العمل حدثت فتنة مفاجئة وتم خلالها تخريب تلك المنشآت.

هنا أسقط في يد خورشيد بك، ولم يعد قادراً على عمل أي شيء، فاستدعى ربيبه الدكتور حمدي الأدلبي وأوكل إليه توفير المال لفك الرهن عن القصر، وكان الدكتور حمدي شديد الامتنان لأبيه الروحي بالغ الاعتزاز به فعكف على العمل المرهق للوفاء بالديون وفوائدها طوال سنوات حتى استخلص قصر خورشيد بك وأصبح ملكاً خالصاً له ولأسرته.

وفي عام (١٩٣٦م) عند إضراب لـ ٥٦ يوماً حين أضربت دمشق ضد فرنسا وكذلك أضرب أهالي دمشق عن الركوب في الترامواي وصارت تتنقل مشياً على الأقدام وكان خورشيد يلف جبته وراء ظهره، ويحمل عصاه ويمشي على رجليه من المرجة إلى آخر المهاجرين حيث منزله.

وفي عام (١٩٣٩م) وافت خورشيد بك المنية بعد أن تجاوز المائة عام فرثته الصحف السورية والمصرية، وقالت الأهرام: إنه أكبر مهندس ري أنجبته مصر في القرن التاسع عشر وأشهر معمر مصري وشرحت سيرته بإسهاب.

وأطلق اسم خورشيد بك على الساحة الأخيرة في نهاية حي الماجرين وعلى الجادات المجاورة.

أما قصر خورشيد الذي ظل حتى وقت قريب ملكاً لأسرة الدكتور حمدي الأدلبي فهو من معالم دمشق البارزة، فيه توج الملك فيصل الأول وأقام فيه الرئيس شكري القوتلي، وفيه تم عام (١٩٢٩م) زفاف الدكتور حمدي على ألفة عمر باشا، وهي الأديبة المعروفة والقاصة الموهوبة المعروفة ألفة الأدلبي، وأنجبا ذكرين وأنثى وهم:

الدكتور زياد المتخصص بإدارة الأعمال ومدير شركات رفيق السعيد.

والأستاذ ياسر المتخصص في الحقوق من جامعة أوكسفورد وكان زميله ولدي الدكتور راتب في مدرسة برمانا ومن ثم في جامعة أوكسفورد حيث عمل بالتعهدات في دمشق ثم غادرها ليعمل وينجح نجاحاً باهراً في عُمان وهو الآن مقيم في باريس.

وللدكتور حمدي ابنة اسمها ليلي وهي قرينة الدكتور زهير الشطي.

أما قصر خورشيد الجميل فما زال حتى الآن تابعاً لرئاسة الجمهورية، وفي قاعته الرئيسية يحتفل باستلام أوراق اعتماد السفراء، وتبلغ مساحة حديقته عشرة آلاف متر مربع، ولا ريب في أن قيمته العقارية تصل إلى مئات الملايين بأسعار اليوم، ولكنه استملك لصالح الدولة...

توفي الدكتور حمدي الأدلبي في آب (١٩٨٧م) مأسوفاً على مواهبه وسيرته.



حيّ الميدان بدمشق ورحلة محمل الحج (١)

حي الميدان واحد من الأحياء القديمة والعريقة في دمشق، واكب في تاريخه الطويل جميع العصور التاريخيّة التي مرّت بها مدينة دمشق، وتركت به تلك العصور كمّاً هائلاً من معالم الحضارة وتراث الأجداد ورونق الماضي. لذلك كلّه، صار اسم الميدان اليوم مقترناً بالعراقة المستندة إلى تاريخ حافل، وباشتهار أهله بالجود والنّخوة والكرم والشجاعة، والمحافظة على شعائر الدين ومكارم الأخلاق.

والميدان أكبر ضواحي دمشق على الإطلاق، في جهتها الجنوبيّة.

أقدم ذكر له كان في العهد الفاطمي، كما ورد لدى المؤرّخ الدمشقي أبي يعلى القلانسي في كتابه «ذيل تاريخ دمشق» في حوادث سنة (٣٦٣هـ)، والجدير بالذكر أن به إلى اليوم مسجد قديم يعود إلى العهد الفاطمي، يُعرف بمسجد «فلوس».

ثم في القرن السادس الهجري، يذكره ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» بقوله: «حارة الميدان المعروفة بالمنية».

---

(١) من كتاب (دمشق الشام، قصة ٩٠٠٠ سنة من الحضارة) للأستاذ أحمد الإيبش، والأستاذ عصام الحجار.

ولكن ثمّة رأي للباحث عيسى اسكندر المعلوف أن الميدان يعود إلى أقدم من ذلك، إلى العهد الأموي تحديداً، فيقول: «وعقد الوليد بن عبد الملك ميداناً لسباق الخيل، ولا يزال ذلك المضمار إلى يومنا يُعرف بالـ «ميدان»، وهو من أحياء المدينة المشهورة في غربها الجنوبي».

والواقع أن المنطقة سمّيت بذلك لأنها كانت ميداناً رحباً واسعاً، تُقام فيه سباقات الخيل وجميع ضروب الفروسيّة من مبارزة ورماية ومصارعة.

على أنّ الميدان لم يكن مقتصراً على هذه السباقات كما يرى الباحث الفرنسي جان سوفاجيه، بل كان ينزل به ويخيّم كلّ من تضيق المدينة عن إيوائه من الناس، كمواكب الأمراء والوفود والجيوش والقوافل.

هذا ولقد كان اسم الميدان قديماً لدى مؤرّخي القرون الوسطى يقترن بتسمية: «ميدان الحصى»، وكانت هذه التسمية مختصّة بالمحلّة المحاذية لجامع باب المصلّى، التي كانت لقربها من المدينة أوّل ما سُكن من أراضي الميدان، وعُرفت أيضاً بالـ «الميدان التحتاني». ثم شاع اسم «ميدان الحصى» ليشمل الضاحية برمّتها.

وسبب تسميته بذلك كما هو واضح عائد إلى تربته اللحقيّة المفروشة بالحصى، بسبب وقوعه على مفاض سيل فرعي بردى القنوات والدّاراني، فكان في سنوات المطر الغزير تنساح أرضه بالحصى المترسّب في مهد السّيل.

هذا ولم تشهد ضاحية الميدان العمران الفعلي حتى عهد الدولة المملوكية (٦٤٨ - ٩٢٣هـ) فقبل هذا العهد كانت المدينة تقوم ضمن السّور، ولم يكن خارجها ضواح كثيفة العمران بالمعنى الحقيقي (ما خلا العقيبة والصّالحيّة)، بل مجرّد قرى وتجمّعات سكنية منفردة لا تشكل كثافة سكّانيّة، ويعود ذلك لقلّة عدد سكّان المدينة

من جهة، ولانعدام الأمن والاستقرار خارج الأسوار من جهة أخرى بسبب الحروب الصليبية، وكثرة القلاقل بين فئات العسكر.

وقبل العهد المملوكي، كانت حماية حيّ الميدان موكلة إلى جماعة من شبّان الحيّ عُرفوا بلقب «الأحداث» أي الفتيان، وكانوا النّواة الحقيقيّة للمقاومة الشعبيّة ضدّ الغزاة الصليبيين والتتار، اتصفوا بالجرأة والصلابة، وسرعة الحركة والمناورة، وكانت لهم تنظيمات شبه صوفيّة تقوم على مبدأ «الفتوّة» بما تحمله من معاني النجدة والفداء والاستماتة في الدفاع عن الوطن والعرض وصدق الكلمة والوفاء بالوعد. وهؤلاء الأحداث كانوا في الواقع الأصل القديم لفئة «القبضايات والزكرتيّة» المعروفين لاحقاً، مع ملاحظة أن هذه التسميات شاعت في العهد العثماني.

لذلك ينبغي لنا ملاحظة أن منبع هذا التنظيم الشعبي بمدينة دمشق إنما كان حيّ الميدان تحديداً، فلا عجب أن نرى حيّ الميدان يضحى تحديداً بمثابة قلب الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي (١٩٢٥م) كما سنرى.

في العهد المملوكي بدأت الضواحي السكنية بالظهور خارج الأسوار، فمنها السّويقات خارج أبواب المدينة كالسّويقة المحروقة، وسويقة ساروجا، عدا التوسّعات التي طرأت على الصّالحيّة والعقيبة.

ومنها أيضاً ضاحية الميدان التي بُدئ بعمارتها، فظهرت فيها المساجد وبعض المدارس، واشتهرت بزواياها على الخصوص.

وما زال عدد كبير من هذه الآثار مائلاً إلى أيامنا، ومنها: **جامع منجك، المدرسة القُنشليّة، الزاوية السّعديّة، تربة أراق السِّلَحدار، تربة النائب تنم (التّينبيّة)، تربة الشيخ حسن ابن المزلّق، وعدد من الترب المملوكيّة الأخرى**. ولا نجد في الميدان

اليوم أي بناء يعود إلى العهد الأيوبي، بل كانت آخر حدود أبنية هذا العهد عند محلّة باب المصلّى وشماليّها السّويقة.

وبالطبع استمرّت النهضة العمرانيّة والمعماريّة في الحي بالعهد العثماني، وكانت أرض الميدان قبل ذلك مجموعات منفصلة وقريّات، مثل «القُبيبات» التي كانت نواة حي الميدان الفوقاني (القسم الجنوبي من الميدان)، فأخذت هذه الأحياء بالاتساع، حتى ارتبطت ببعضها، وصارت ضاحية كاملة كبيرة متطاولة الشكل جنوبي دمشق، تربو عليها بالحجم!

ويذكر كثير من الرّحالين الأوروبين الذين زاروا دمشق في العهد المملوكي أن مساحة الضواحي تبلغ أضعاف مساحة المدينة الأصليّة المسوّرة، وأن الأسواق العامة (البازارات) كانت تُقام في الضواحي، وأمّا المتاجر والأسواق المغطاة والبَزستانات (أسواق الثياب والأقمشة) وأسواق البضائع الثمينة (الذهب والمصنوعات والتوابل) فضمن نطاق السّور.

ومن آثار العهد العثماني في الميدان: جامع مراد باشا من أواخر القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، حمّام فتحي من القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي). كما تعود أكثر دور الميدان الفخمة إلى هذا العهد، ولكن للأسف تم هدم عدد كبير من هذه الدور الجميلة أواخر السبعينات عند شق الطريق المحلّق الجنوبي، كان من أجملها **دار الموصلي، ودار البيطار**.

وفي العهد العثماني ، استقطب حيّ الميدان عدداً من أفراد السّلك العسكري المحلّي (الإنكشاريّة اليرليّة)، لما اختص به الحيّ من الثراء الكبير من خلال تجارة الحبوب والمواشي والغلال الزراعية والمنتوجات الحيوانيّة، فظهرت طبقة كبيرة من

الأعيان بالحيّ، جمع أفرادها بين الانتماء إلى السلك العسكري المذكور والتجارة الوفيرة الربح، وحول هذا الموضوع نشرت صديقتنا الباحثة الأمريكية ليندا شيلشر دراسة وافية (حول أسر دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر)، تبعتها دراسة وافية للحياة المدنيّة والاقتصادية بحي الميدان، قامت بها صديقتنا الباحثة الفرنسية بريجيت مارينو.

على أن حي الميدان، مع الأسف الشديد، لم يحظ حتى اليوم بدارسة تاريخية وافية تلخّص مسيرته الحضارية عبر العصور، وتحصي أوابده المعماريّة الهامّة، وتتقصّى تاريخه الشعبي ودور أهم عائلاته في سيرة دمشق، على صعيد العلم والدين والتربية والجهاد والفنون والصناعة والاقتصاد، وهذا الأمر نتمنّى مخلصين على أبناء هذا الحيّ العريق من المثقفين المعتزّين بتاريخ حيّهم أن يبادروا إلى تأليف مثل هذه الدراسة، قبل أن تضيع بقايا الذكريات ممّن تبقوا من شيوخ الميدان الذين عاصروا بدايات القرن العشرين.

ولا يمكننا أن نعبّر عن هذه الرغبة العزيزة الغالية إلا ونذكر بالأسى الفقيد الصديق منذر حَوَري من أهالي الميدان، الذي كان حلمه على مدى عمره القصير أن ينشر كتاباً عن تاريخ حيّه الذي أحبّه، ولكنه مع الأسف لقي وجه ربّه دون أن يُقدّر له تحقيق رغبته هذه.

يُقسم حيّ الميدان في عُرف أهله إلى ثلاثة أقسام:

الميدان التحتاني ممّا يلي محلّة باب المصلّى، ثم **الميدان الوسطاني**، وبعده **الميدان الفوقاني** عند بوابة الله. ويشقّها طريق الحجّ المعروف باسم «الدّرب السّلطاني». وفيما يلي ذكر لبعض حارات وأحياء الميدان.

في أواخر العهد العثماني بالقرن التاسع عشر، قسّمت المدينة إدارياً إلى ثمانية أثمان، منها يشملان حيّ الميدان: التحتاني والفوقاني. وهذا هو وصفهما من مصدر معاصر، بقلم عبد العزيز العظمة:

فأمّا «ثُمن الميدان التحتاني» فبدايته من السّويقة، ويشمل بداية الدرب السّلطاني، وخان المغاربة، وزقاق الأربعين، وزقاق الأورفه لي، وزقاق النقشبندي، والقبّة الحمراء، والتّيامنة، وباب المصلّى، وزقاق القملة، وقاعة النشا (تسمّى القاعة اليوم اختصاراً)، وزقاق الموصلي، والتنورية، والقرشي، والعسكري، والمحمص، وزقاق البصل، والقبيبات.

وفيه جامع النارنج، وجامع صُهيب (تربة أراق)، وجامع الزاوية، وجامع القوّاص، وجامع الرفاعي، وجامع منجك، والكريمي (جامع الدقاق اليوم)، ومدرسة الخانكيّة، ومدرستان أميريّتان للبنين والبنات.

وفيه حمّام الزين، وحمّام السويقة، وحمّام سُنقُر، وحمّام النّاصري. وكنيسة للرّوم الأرثوذوكس باسم القديس حنانيا، وكنيستان للرّوم الكاثوليك، ومدرسة لكلّ من هاتين الطائفتين.

وفي **الميدان التحتاني** تُباع الحبوب بأنواعها، في حوانيت فسيحة تُسمّى بَوايك (جمع بايكة)، وفيه أهراء كبيرة لخزن الحبوب، وكثير من الخانات والأحواش لربط الدّواب والجمال ولإيواء الفلاحين، ثم مصانع متعدّدة لأعمال مختلفة ومعامل للنسيج والحياكة وقاعات للنّشاء.

أما ثُمن **الميدان الفوقاني** فيقع في منتهى المدينة من جهة القبلة، ويمتدّ من سوق الجزماتيّة إلى بوّابة الله (باب مصر)، ويضمّ من الأحياء والمحال: سوق الجزماتيّة،

الحقلة، ساحة عصفور، ساحة بحصيص، والراقية، وزقاق الطالع، وزقاق البرج، وزقاق الماء، وزقاق أبي حبل، والمشارفة، والحارس، والجمّالة، والقلاينية، والنصارى، وزقاق قيصر.

وفي **الميدان الفوقاني**: جامع الدقاق، وزاوية الشيخ سعد الدين الجباوي، ومسجد العسالي، ثم الحمّام الدّرب، وحمّام التّوتة، وحمّام منجك، وحمّام الرّفاعي. ثم معمل السكة الحديدية الحجازية (أي المحطة وورشاتها)، ومحطة سكة حديد بيروت وتمديداتها، وثكنة المتطوّعة، والثكنة العزيزية.

الميدان ومحمل الحج: كانت ضاحية الميدان تزدحم بالجموع الغفيرة من أهالي دمشق أربع مرّات في السنة: مرّة عند خروج محمل الحجّ من «بوّابة الله» بأسفل الميدان الفوقاني إلى الحجاز.

والثانية: عند خروج موكب «الجردة» الذي يحمل المؤن لقافلة الحج إبّان رجوعها.

والثالثة: عند رجوع «الجردة» ومعها مكاتيب الحجّاج.

والرابعة: عند الخروج لاستقبال موكب الحجّ في شهر صفر.

على ذلك ازدادت أهميّة حيّ الميدان لهذه المواسم الأربعة المباركة في كل عام، وكانت ترافقها طبعاً الأسواق الموسميّة الحافلة بشتى أصناف الأطعمة والألبسة ولوازم الحياة إجمالاً، كما كانت تقوم حركة اقتصادية كاملة على حركة قافلة الحجّ، مّما أفرز مهناً دائمة على مدار الموسم، مثل: المقوّمين (متعهّدو المطايا)، الجمّالة (الدّوجيّة)، والبغّالون (القاطرجيّة)، ومُكرو الدّواب (العكّامة)، والحمّالون (العتّالة)، والأجراء، والأدلاء، والسُّقاة، والحرّاس، والمهاترة (الخيميّة).

وسوف نذكر فيما يلي هذا الفصل نبذة عن **موكب محمل الحجّ**، وما رافقه آنذاك بدمشق من مظاهر اجتماعيّة مختلفة.

أمّا السيّاح الأوربيّون، فكانوا عند إطلالهم على دمشق من قاسيون يشبّهون المدينة البيضويّة مع ضاحية الميدان المستطيلة الملحقة بها بشكل المقلاة أو ذراع قيثارة الماندولين.

في أثناء **الاحتلال الفرنسي لسورية** (١٩٢٠ - ١٩٤٦) حارب أهل الميدان إلى جانب أشقائهم أهل الشاغور وبقيّة أحياء دمشق والمدن السوريّة قوى الاحتلال بضراوة، حتى إن الفرنسين قصفوا الميدان مراراً، وأكثرها شراسة ما حدث في العشرينيات أثناء الثورة السورية الكبرى.

اشتهر من أهل الميدان عدد من الأسر العريقة منها: **العابد، سكّر، البيطار، الحكيم، المهايني (أصلها من القلمون)، دعبول (أصلهم من الموصل)، حبنّكة، النّوري، حتاحت، الرّفاعي، الجباوي، الحملي، الأعرج، الحَرَش، داود، قيصر (تُلفظ اليوم قيسر)، شمّوط، الحباب، البردان، الموصلي، سرحان، خطّاب، الميداني، الصبّاغ، السّاسة، الغبرا، البرغلي، أبو حرب، سحلول**. وغيرها كثير.

وظهر في حيّ الميدان ثلّة من العلماء الأفاضل، منهم: **المجاهد الشيخ محمّد الأشمر**، الذي نفته القوّات الفرنسية خارج دمشق.

ومنهم **الشيخ حسن حبنّكة الميداني، والشيخ حسين خطّاب، والشيخ محمد كريّم راجح**، كما أقام بينهم **الشيخ عبد القادر أرناؤوط** (أصله من كوسوفا).

ومن أعيانهم المجاهد **أبو صيّاح الحَرَش**، والمجاهد **غالب بحصاص**.

وحول التّراث الشعبي، ارتبطت بحيّ الميدان كما قلنا صفات النّخوة والكرم والحميّة، ورأى فيهم أبناء بعض الأحياء الأخرى شدّة في المراس وغلبة في القتال فهابوهم، وعبّروا عن ذلك في بعض أمثالهم الشعبيّة السائرة، ولازال إلى اليوم يُضرب المثل بالـ «العزيمة الميدانيّة» الحافلة باللحم والسّمن العربي والقلوبات والكبب واللبن الدّسم وحلويات القشطة الأصليّة.

أمّا عمّا يُروى عن اشتجار القتال بين «الميادنة» و «الشّواغرة»، فله أصول قديمة جداً تعود إلى العهد الأموي، إبّان اشتداد عصبيّة القبائل القيسيّة واليمنيّة، وحروب مروان بن الحكم والنّعمان بن بشير. وبقي هذا التنافس قائماً في العصور الوسطى، كما نجد في نصوص تواريخ العهد المملوكي، وحتى العثماني أخيراً.

أخيراً، يتميّز حيّ الميدان بمطبخه العريق والكبير، حيث تكثر اليوم محلات الطبخ والحلويات والمطاعم، التي تقدّم الأطعمة من كافّة الأنواع والألوان الشرقيّة والغربيّة، ومازال أهل دمشق يفضّلون ابتياع أصناف اللحوم والسمن العربي والقشدة (القشطة) وسائر المشتقّات الحيوانيّة من حي ّ الميدان، بالإضافة إلى أصناف الحلويات الشاميّة اللذيذة الشهيرة، كالكنافة والمغشوشة والنمّورة والقطايف والمبرومة والآسيّة والبرازق والغَريبة، وغيرها.

وبالإجمال، عندما يطلب الباحث المؤرّخ مثالاً عن طبيعة الحياة الاجتماعيّة التقليديّة الدمشقيّة، فعليه دون أدنى نقاش التوجّه إلى الميدان، حيث ما زالت هذه الحياة العريقة قائمة بجميع عاداتها وتقاليدها الأصيلة، وأخلاق أهلها وتكافلهم الاجتماعي، والتّرابط في جميع الظروف، والميل الكبير إلى الحشمة والتديّن، ونبذ عادات المدنيّة الحديثة من التّحذلق أو التّباهي بالمظاهر الماديّة الجوفاء.

قُصارى القول: بعد ٣٠ سنة من التعمّق بتاريخ دمشق وتراثها الاجتماعي نقول: لم يبق بدمشق من نماذج حياتها الاجتماعيّة الأصيلة ومن عادات أهلها، سوى ما هو قائم اليوم في حيّ الميدان! فالميدان إذاً هو موئل للأصالة، وعنوان لكل ما يخصّ ماضي دمشق وتراثها وجوهرها الأصيل.



صورة التلغراف الذي أرسلته الجمعيات السورية للمطالبة بالاستقلال التام عقب إعلان اتفاقية سايكس بيكو ووضع سورية تحت الانتداب الفرنسي

إلى الأمير فيصل، إلى الرئيس ولسن ، إلى المستر لويد جورج، إلى رئيس مؤتمر السلم ، إلى السنيور أورلاندو، إلى ممثلي الحلفاء في العاصمة ، إلى الحاكم العسكري العام ، إلى اللجنة الأمريكية ، إلى محمد رستم بك حيدر نائب سمو الأمير فيصل في مؤتمر السلام ، إلى حبيب بك لطف الله مندوب الاتحاد السوري في باريس:

نحن الموقعون أدناه نحتج على ما صرحت به اللجنة الأميركية في جنوبي سورية باسم مؤتمر السلام من لزوم تسمية دولة تنتدب للوصاية على بلادنا ، وإننا نرفع احتجاجنا هذا إلى دول الحلفاء الذين ما زالوا يصرحون أنهم ما حاربوا إلا لتحرير الشعوب ونصرة المظلوم ، ونطلب منهم أن يبروا بوعودهم من ترك تعيين مصير بلادنا لنا ، ونصرح للملأ أجمع أننا لا نطلب سوى الاستقلال التام ، بلا حماية ولا وصاية ولا إشراف ، ولا أقل شيء يمس باستقلالنا الخارجي

والداخلي ، وبالختام نؤمل أننا لواثقون بعدالة دول الحلفاء الكرام التي اعترفت بالاستقلال التام لكثير من الشعوب اليوم ، وأيدت مبدأ القومية والمساواة بكل قواها ، بأن تنصف شعبًا حارب مع الحلفاء جنبًا لجنب من أجل الاستقلال التام.

عن الاتحاد السوري : واثق المؤيد ، عبد الرحمن شهبندر ، سعد الدين المؤيد، نصوح المؤيد ، هشام المؤيد.

عن الاستقلال العربي : عبد القادر العظم ، جميل مردم ، أحمد قدري ، يوسف سليمان مخيمر ، أحمد مريود ، رضا مردم.

عن جمعية النهضة الأدبية : سامي البكري ، عبد الرحمن السفرجلاني ، نديم الصواف ، يحيى الشماع.

عن العهد السوري : عبد القادر كبوان ، أبو النصر اليافي ، أسعد المالكي ، حسني البرازي.

عن العهد العراقي : جميل لطفي المحمد العراقي ، إسماعيل نامق ، رشيد الخوجة.

عن المؤتمر السوري : منيح هارون (اللاذقية)، عادل الطائع (اللاذقية)، مظهر رسلان (حمص)، سعيد حيدر (بعلبك)، معين الماضي (فلسطين)، فائز الشهابي (حاصبيا)، عبد القادر الخطيب (دمشق)، محمد المدرس (حلب).

عن جمعية النهضة الفلسطينية : سليم عبد الرحمن ، الحاج إبراهيم ، محمد صالح المعمادي .

عن الجمعية البقاعية : عجاج الهمياني ، عوض البقاعي.

عن الشبيبة البيروتية : محمد الصانع ، أحمد مختار الفاخوري.

عن جمعية التعاون الخيري : محمود الياسين ، عارف الصواف الدوه جي.

عن الإسعاف الخيري : عبد الرحمن الدوالبي ، أحمد صبري.

عن جمعية الأطباء : حسام الدين أبو السعود ، مرشد خاطر.

عن جمعية الصيادلة : منير المحايري ، حسني الهبل.

عن جمعية المحامين : نجيب الحكيم ، سعيد حيدر.

عن جمعية النداء الخيري : شكيب كحالة ، صالح الحيلاني.

عن جمعية المعلمين : محمد أبو الخير القوطي ، عجاج البقاعي.

عن جمعية طلاب المدارس : عبد القادر سري ، مصطفى الرفاعي.

عن جمعية الإخاء العلوية : أديب التقي البغدادي ، محمد مرتضى.

عن خريجي المدارس العالية : المهندس درويش أبو العافية ، الزراعي عمرشاكر.

عن جمعية فتيان الجزيرة : عثمان قاسم (صاحب الاستقلال العربي)، أحمد فؤاد المحاسني ، سعيد الحافظ ، رشدي الصالح ملحس (مدير جريدة الاستقلال العربي)، أديب الصفدي.

عن النادي التجاري : لطفي الحفار ، سعيد عبيد ، ياسين دياب.

عن الجمعية الزراعية السورية : هاشم العمري ، صبحي الحسيني.

عن النقابة الصحافية : خير الدين زركلي (صاحب المفيد)، أسعد داغر (صاحب العقاب)، عجاج البقاعي (صاحب الانقلاب)، أبو الهدى اليافي (صاحب الكنانة).

عن الحرف والنقابات : محمد كوكش ، محمد البرم.

عن جمعية نهضة الطباعة العربية : سعدي العمري ، محمود الحيلاني.

مكتب عنبر.. المبنى والمعنى

مقال بقلم الأستاذ غسان كلاس

في جريدة الأسبوع الأدبي العدد ٨٨٨ تاريخ ٢٧/ ١٢/ ٢٠٠٣

موقع مكتب عنبر:

في قلب دمشق القديمة، يقع مكتب عنبر، فإلى الجنوب منها، وعلى بعد مائة متر تقريباً، الطريق الذي يصل باب الجابية بالباب الشرقي، ويدعى في أوله بسوق مدحت باشا، نسبة لأحد ولاة دمشق الأتراك المصلحين، ثم حيّ مئذنة الشحم، وفي وسط الطريق يقع حيّ الخراب، وقد سمي هذا الطريق في التاريخ بالطريق المستقيم.

وإلى الغرب هناك أزقة ضيقة معوجة، هي محلة النقاشات التي تنتهي بطريق القباقبية الملاصق لجدار الجامع الأموي الجنوبي والذي ينتهي بباب الجامع المسمى (باب القوافين).

ومن هناك يتفرع طريق باتجاه سوق السلاح فسوق البزورية، وطريق آخر نحو سوق الحرير فسوق الخياطين، وثالث يوصل إلى باب الجامع الأموي الغربي (باب البريد) فالمسكية فسوق الحميدية .

وإلى الشرق من القباقبية طريق يؤدي إلى باب الجامع الأموي الشرقي (باب جيرون) فالنوفرة فالقيمرية، وطريق فرعي يؤدي إلى العمارة. ويقابله طريق يؤدي إلى مكتب عنبر.

بناء المكتب:

تتصدر مدخل المكتب بوابة كبيرة من صفائح وقضبان الحديد وإلى جانبي البوابة نافذتان. وثبت في أعلى الباب لوحة رخامية توجت بالطغراء السلطانية ثم بعبارة (مكتب إعدادية ملكية).

يلي البوابة فسحة مسقوفة فصلت عن الداخل بحاجز خشبي. تتضمن هذه الفسحة غرفة الحارس (كاظم آغا). وكان يقابل الغرفة منضدة كبيرة وضع عليها جهاز إطفاء يدوي ضخم يدار بأن يمسك أحد الشخصين المتقابلين الدفة الأولى فإذا رفعها انخفضت آلياً دفة الشخص الثاني. ومتى خفض الأول دفته ارتفعت دفة الثاني، وهكذا دواليك.

وبهذه العملية اليدوية المتناوبة تقذف المياه من خراطيم خاصة، بعد أن يثبت طرفها في مصدر مائي. وثبتت على الجدار المجاور لجهاز الإطفاء، وفق ترتيب حسن، الأدوات المساعدة على الإطفاء والهدم، كالمناجل والحراب المدببة والمعكوفة والمعاول والمجارف، وجميعها مدعومة بعصي طويلة. وفي الثلاثينات رفع جهاز الإطفاء وأدواته.

بعد الحاجز الخشبي هناك باحة كبيرة تطل عليها غرفة أحد الصفوف وقاعة مطعم الطلاب الليليين والمطبخ، وغرفتا الأرزاق واستلام الأرزاق، وغرفة المستودع وجعلت غرفة جانبية كمطعم للنهاريين.

وكان في الباحة عدة شجرات كبيرة من الجمّيز (الميس) قطعت فيما بعد. كما أحيطت الباحة برواق تحمله أعمدة حديدية. وتطل على الباحة من الطابق العلوي الشرفة الخاصة بغرفة مدير المدرسة.

تنتهي الباحة باتجاه الشرق بباب يؤدي إلى الباحة الداخلية الرئيسية للبناء، تتوسط هذه الباحة بحرة من الرخام، تحيطها عريشة، استرخت أغصانها المتشابكة فوقها على شكل قبة جميلة. كما غرس في الباحة عدد من شجر الحمضيات المنوعة، كالليمون الحلو والليمون الحامض والفراسكين والكباد النارنج، وشجيرات الزينة، كالياسمين والمليسا والشمشير والورد.

إلى شمالي الباحة إيوان رحب يرتكز على أعمدة رخامية جميلة، تتصدره قاعة فسيحة يدخل إليها بباب زيّن إطاره بالمرمر المزخرف، اتخذ نصف القاعة مكاناً لمخبري الفيزياء والكيمياء، والنصف الثاني لمكتبة الطلاب ومطالعتهم. وقام على جانبي الرواق غرفتان، الشرقية منهما خصصت للأساتذة، والغربية مقراً للمدير الثاني، ثم أصبحت للناظر العام. وكان هناك جهاز هاتف بدائي يلفت نظر الطلاب ويثير فضولهم، يصل المدير الأول، مقره في الطابق العلوي، بالمدير الثاني في الطابق الأرضي. ويعمل بطريقة (النفخ .(فإذا أراد المدير الاتصال بمعاونه نزع سدادة تغلق أنبوب الهاتف ونفخ فيه، فيصدر صوت في غرفة المدير الثاني. لدى سماعة الصوت يرفع السدادة ويتلقى ما يريده المدير وبالعكس.

ومقابل هذا الإيوان الفخم، إلى جنوبي الباحة، قاعة واسعة أخرى اتخذت مسجداً. وتحلقت حول الباحة غرف واسعة جعلت صفوفاً للتدريس. وقد يفوق عدد طلاب أحد الصفوف المائة طالب.

وقد زينت جميع الغرف والجدران المحيطة بالباحة بزخارف عربية على طريقة تنزيل الرخام والأحجار الملونة ورصفها بأشكال هندسية جميلة. وأحيطت أبواب الغرف بمرمر مزخرف، وفرشت الأرض بالرخام المفصص بأشكال هندسية. وقد أبدع الفنانون الدمشقيون بذلك كله إبداعاً بارعاً جعل الغرف والباحة آية في الجمال والتنسيق والذوق الرفيع.

وهناك سلمان يؤديان للطابق العلوي. الغربي خاص بغرفة مدير المدرسة وإلى جانبها غرفة الكاتب والمحاسب، والشرقي يؤدي إلى مهاجع الطلاب الليليين.

وفي الجهة الشرقية منفذان، أولهما يؤدي لدار داخلية ملحقة بالبناء، ذات فسحة سماوية تحيطها عدة غرف، استعمل بعضها كصفوف، وغرفة لدروس الموسيقى، وغرفة للمعيدين، كما استخدمت غرفة علوية منه لصف الباكالوريا الثانية. ويبدو أن هذه الدار خالية كانت مخصصة لدى بناء الدار للنوم، بدليل وجود الحمام في الزاوية الشرقية الجنوبية من الباحة. ويتألف الحمام من ردهة مناسبة تعلوها قبة جميلة محلاة بعشرات القبيبات الزجاجية لإنارة الحمام. وفي الردهة الثالثة أجران رخامية كبيرة. وحول الفسحة المكان المخصص للماء الساخن ثم المغطس والمرحاض. وفي الشرق من الحمام الموقد) الأميم). وكان جناح الحمام مغلقاً في وجه الطلاب. لذا فمن أراد من الطلاب الاستحمام، سجل اسمه مساء الخميس لدى الأستاذ المناوب، ليسمح له صباح الجمعة الباكر بالذهاب لأحد حمامات السوق.

أما المنفذ الثاني في الباحة الرئيسية فقد استجد ليصل بناء مكتب عنبر بدار ليست من أصل بنائه. وقد ألحقت به لحاجة المكتب إلى مزيد من الصفوف. وللدار هذه باحة واسعة تتصدرها قاعة الرسم الرحبة. وإلى جانبها غرفة الصف السابع

الشعبة الأولى، واتخذ من غرفتين في الطابق الأرضي صفان لدار المعلمين، وغرفة للمعيدين. ويقابلها ملعب الرياضة البدنية. كما جعلت الغرف العلوية للصف السابع الشعبة الثانية ولصفي الثامن والتاسع.

كان أدنى صف في مكتب عنبر ـ التجهيز ودار المعلمين ـ هو صف السادس وينتهي بصف التخرج، الصف الحادي عشر. وعندما أقر نظام الباكالوريا، ألحقت صفوف السوادس بالمدرسة الابتدائية وبات أدنى صف هو السابع والأعلى هو الثاني عشر للبكالوريا الثانية. وكان هذا النظام مطبقاً في المدرسة عام ١٩٢٧ ـ ١٩٢٨. كما بدئ بإحدى شعبتين للصف السابع والثامن لوفرة عدد الطلاب، شعبة لصغار السن والأخرى لكبارهم.

تاريخ مكتب عنبر:

مر مكتب عنبر بعدة عهود نتيجة تقلّب السّياسات على البلاد.

مكتب عنبر في العهد العثماني:

كل من وقف أمام الباب الخارجي لمبنى مكتب عنبر، يشاهد لوحة خارجية حفر عليها: (مكتب إعدادية مُلكية) ويعلوها الطغراء (الطرّة) السلطانية للتفريق بين المدارس الملكية والمدارس العسكرية. الأولى خاصة بالمدنيين، والثانية هي التي تؤهل طلابها للالتحاق بمدارس الجيش العسكرية، كالمدرسة الابتدائية الرشدية العسكرية التي كان مقرها مدرسة البحصة. وكمدرسة (إعدادي عسكري) وكان مقرها جامع تنكز، والذي أصبح فيما بعد مقرّاً للمدرسة الحربية في العهد الفيصلي، ثم مقراً للمدرسة العسكرية في أول عهد الانتداب قبل أن ينقل إلى حمص.

ويشير الأستاذ مطيع المرابط إلى أنه لم يطلق على هذا المعهد رسمياً اسم (مكتب عنبر (إطلاقاً. لقد غلبت هذه التسمية العرفية الشعبية على الأسماء الرسمية التركية لصيغتها العربية السهلة. أو لأنها قد تكون قد سبقت التسمية الرسمية. تماماً كما سمّى العامة أحد شوارع دمشق بشارع أبي رمانة. وما أكثر من يجهل أن اسمه الرسمي هو شارع الجلاء.

يقول العالم المؤرخ محمد كرد علي في (خطط الشام) ما خلاصته: مكتب عنبر من أهم مدارس الحكومة. ويقوم في دار خاصة تقع شرقي المدينة. وكانت لغني إسرائيلي اسمه عنبر، فوقعت في ملك الحكومة العثمانية لدين كان لها على صاحبها، وجعلت منها مدرسة إعدادية عام ١٨٨٦ ميلادية شرقية.

ويقول المؤرخ نعمان قساطلي في كتابه (الروضة الغناء في دمشق الفيحاء) المطبوع عام ١٨٧٩م)) :ودار (يوسف أفندي عنبر) موقعها في حي المنكنة وكان الشروع في بنائها عام ١٨٦٧م .واشتغل العملة بضع سنين، لم يكمل بناؤها بعد (وهذا دليل على أن المؤرخ كان معاصراً لبناء الدار) لأن أحوال بانيها قد تأخرت، وكانت نفقة الدار (٤٣) ألف ليرة ذهبية)).

ولكن المؤرخ بقوله (لم يكمل بناؤها بعد) يطرح المشكلة التالية:

وهي :من أكمل بناء الدار إذن؟ وكيف انتقلت ملكيتها إلى الحكومة العثمانية؟

وعلى ذلك يظل ما أورده محمد كرد علي هو الأقرب، وهو أن الحكومة العثمانية وضعت يدها على الدار لدين لها على يوسف عنبر، بعد أن تأخرت أحواله المالية. ويبقى التساؤل قائماً هل الحكومة هي التي أكملت بناء الدار؟ هذا هو الأرجح.

ويروي المرابط أنه سمع من والده وكان طالباً في هذه الإعدادية، أن صفوفها تنتهي بالصف التاسع فقط، وأن أكثر طلابها كانوا عرباً من أبناء دمشق، وأن أكثر من أعدمهم جمال باشا السفاح، فيما بعد، كانوا من خريجي هذه الإعدادية.

وعقب انتصار جيش محمد علي باشا والي مصر بين سنتي ١٨٣٠ ـ ١٨٣٥ على جيوش الدولة العثمانية، وبعد أن تبين للسلطنة أن العلم على الطريقة الحديثة سبب تقدم ونجاح الجيش المصري، أرادت أن تدخل التعليم الحديث إلى مدارسها، لا سيما بعد أن كثرت المدارس التبشيرية، فأحدثت في دمشق عدة مدارس منها (المكتب الرشدي) في جامع يلبغا، والإعدادية العسكرية في جامع تنكز، ومكتب الصنائع في جامع البطيخ. ثم أكملت صفوف مكتب عنبر حتى الصف الحادي عشر فأصبح ثانوية كاملة، وعندها سمي بـ (سلطاني مكتبي (أي المدرسة السلطانية، ولكن لم تبدل اللوحة الرخامية على مدخل البناء.

وإذ كان لهذه المدرسة السلطانية الصبغة التركية، فقد أحدثت مدرسة ذات صبغة عربية هي المدرسة السلطانية الثانية وكان مقرها في (ستي زيتونة).

مكتب عنبر في العهد التركي:

وعندما تسلم زعماء الاتحاد والترقي الحكم في استانبول، بدأوا في تنفيذ سياسة التتريك، حيث غدت اللغة التركية اللغة الرسمية في جميع دوائر الدولة وفي الجيش وفي المدرسة الحكومية، في جميع الولايات العربية، وفي طليعة ما شملته، مدرسة (سلطاني مكتبي) أي مكتب عنبر، حيث جعل جهاز الإدارة والتدريس بأجمعها من الأتراك.

ويقول المرحوم فخري البارودي في مذكراته ما خلاصته: ((كان مكتب عنبر المدرسة الإعدادية الوحيدة في دمشق يومئذ، يتراوح عدد طلابها بين الخمسمئة والستمئة، وكان الطلاب النهاريون يتعلمون مجاناً، والداخليون يدفعون أجرة مقابل النوم والطعام. وكانت تدرس فيه العلوم الآتية: القرآن الكريم والعلوم الدينية، الفقه، اللغة العربية، وترجمة اللغة التركية، اللغة الفارسية، علم الثروة (الاقتصاد)، وعلم الفلك والجغرافية العامة، وجغرافية الولايات العثمانية، تاريخ الدولة العثمانية، الحساب والجبر، الزراعة، الرسم، حسن الخط، الكيمياء والفيزياء والميكانيك، أصول مسك الدفتر، طبقات الأرض، النباتات والحيوانات)).

ثم يقول البارودي: وهكذا كانوا يدوخون رؤوس الطلبة بهذه العلوم وكان مدير المدرسة وأكثر معلميها من الأتراك، حتى معلم العربية كان من الأتراك، وممن تخرج من هذه المدرسة المغفور لهم: شكري القوتلي وسعيد الغزي وسعيد حيدر وفوزي الغزي ومظهر رسلان ووصفي رسلان والدكتور صلاح قنباز وأسعد خورشيد وفؤاد الساطي وحسن فرحات ونسيب البكري.

((وكان بالجبهة الجنوبية الشرقية من الباحة الخارجية دورات المياه، وكان يتجمع أمامها خلال الفرص المدخنون من الطلاب، وكانوا يطلقون على هذا المكان اسم (محششة خانة) وكان يقف في مدخل الردهة أحدهم لينذر الباقين إذا ما قدم أحد الأساتذة)).

وروى الأستاذ ظافر القاسمي في كتابه مكتب عنبر ما خلاصته: أن مدير المكتب عام ١٩١٢م شتم أحد الطلاب العرب بقوله: ((بيس آراب)) أي عربي قذر. فأثارت هذه العبارة النخوة في رؤوس الطلاب، وقامت على آثرها فئة منهم

بوضع خطة محكمة توازعوا فيما بينهم أدوارها، فأغلق أحدهم الباب الخارجي بعد دخول المدير ثم أسرع وأغلق عليه باب غرفته واحتفظ بالمفتاح، وقطع الثاني أسلاك الهاتف من السطح، وسجن آخرون المبصرين الأتراك في غرفة نائية، ثم آثار الباقون طلاب المكتب الذين لم يلبثوا أن ناصروا زملاءهم، وأخذ يصيح الجميع بتسقيط المدير، وعلى الأثر حضر إلى المدرسة الوالي عارف المارديني وكان عربياً، ولما تأكد له صحة حادث الشتيمة، عزل المدير وتم طرده بازدراء، فذهب إلى وزارة الداخلية في استانبول متهماً الوالي بأنه كان المحرك للطلاب الذين خططوا لهذه) الانتفاضة) التي تعتبر أول (انتفاضة) في مكتب عنبر ضد الأتراك.

مكتب عنبر في العهد الفيصلي:

بعد أن نعمت البلاد، عقب الحرب العالمية الأولى بالاستقلال في عهد الملك فيصل بن الشريف حسين، وبجلاء السلطة التركية وجيشها عن البلاد، وعودة الوجه العربي إليها، وبتحررها من السياسة الطورانية التركية التي حاول فرضها على جميع الولايات العربية زعماء الاتحاد والترقي في حزب تركيا الفتاة، كان مكتب عنبر في طليعة ما تعرّب من المؤسسات، بفضل الأساتذة العرب الذين اختيروا للتدريس فيه، وكانوا النخبة المختارة من علماء هذا البلد، وفي طليعتهم الأساتذة الأجلاء: عبد الرحمن سلام ومحمد الداوودي وعبد القادر المبارك وسليم الجندي وجودة الهاشمي ومحمد علي الجزائري ومحمد البزم ورشيد بقدونس ومسلم عناية وكامل نصري وشكري الشربجي وأبو الخير القداس وحسن يحيى الصبان وغيرهم ممن كان لهم الباع الطويلة في إزالة كل أثر التركية، وفي إزكاء الروح العربية وبعث التراث العربي في صفوف طلاب مكتب عنبر.

وقد أطلق على المكتب اسم (مدرسة التجهيز ودار المعلمين) بدلاً من سلطاني مكتبي.

مكتب عنبر في عهد الانتداب الفرنسي:

حُمّ القضاء، إذ بعد أن تلقت سورية الفتية الطعنة الغادرة في معركة ميسلون، واستشهد بطلها المرحوم يوسف العظمة وزير الدفاع في ٢٤ تموز عام ١٩٢٠، دخل الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال (غورو) مدينة دمشق، وران الحزن على البلاد من أدناها إلى أقصاها. عم الحزن والبكاء بيوت دمشق جميعها، وكان الناس سكارى وما هم بسكارى من هول الفاجعة.

عندما وقعت الواقعة، كان طلاب مكتب عنبر في عطلتهم الصيفية، وعندما انتهت العطلة واستؤنفت الدراسة كان حادث ميسلون المفجع وانهيار الدولة الفتية واحتلال البلاد من المستعمر الفرنسي، ونكوص الحلفاء عن وعودهم باستقلال البلاد العربية التي قطعوها لشريف مكة المرحوم الشريف حسين، الحديث الطاغي على الكبير والصغير في المكتب وخارجه.

لم يعقد طلاب مكتب عنبر مع السلطة الفرنسية أية هدنة مذ وطئ الجيش الفرنسي أرض هذا الوطن، إلى أن رحل يوم الجلاء، جاراً وراءه أذيال الخزي والعار وسبة التاريخ. فقد كانوا يشنون حرباً مستمرة عليه، ولم يدخروا فرصة إلا انتهزوها لمقاومته ومناجزته.

كان أول مدير عربي لمكتب عنبر بعد الحرب العالمية الأولى هو الضابط المتقاعد **شريف رمو، ثم تلاه مصطفى تمر، فجودة الهاشمي، فمحمد علي الجزائري، فعبد الحميد الحراكي، فشكري الشربجي، فجودة الهاشمي** ثانية.

وفي عام ١٩٣٥ رأت وزارة المعارف انتقاء مجموعة مختارة من المعلمين الموقتين الذين كانوا عيّنوا اعتماداً على شهادة الباكالوريا الثانية، لتأهيلهم كمعلمين اختصاصيين، وذلك بتدريسهم أصول التربية والتعليم وعلم النفس التطبيقي وغيرهما من العلوم النظرية والعلمية، فأحدثت صفاً أسمته (صف المعلمين العالي) وجعلت مقره في مبنى مكتب عنبر ـ التجهيز ـ. وعيّن مديراً له الدكتور خالد شاتيلا.

وفي العام نفسه ١٩٣٥، أنجز بناء مدرسة التجهيز الجديد، التي أصبح اسمها فيما بعد ثانوية جودة الهاشمي. وقد استغلت الحكومة المبنى عندما أنجز بناؤه، فأقامت فيه عام ١٩٣٦ معرضاً للصناعات والمنتجات السورية وغير السورية، ويعتبر أول معرض في سورية.

وفي العام نفسه، وكان المرحوم الشيخ تاج الدين الحسيني رئيساً للحكومة، انتشرت شائعة مفادها أن رئيس الحكومة قرر جعل المبنى الجديد مقراً للحكومة. وكان مقر الحكومة ومعظم وزارات الدولة في مبنى السرايا المتخذ حالياً مقراً لوزارة الداخلية. ولا دليل على أن الشائعة كانت صحيحة، ويغلب الظن أنها كانت ضرباً من ضروب مقاومة السلطة. وقد لاقت أذناً صاغية لأن مبنى السرايا كان يضيق بمن فيه من الوزارات والإدارات التي حشرت فيه حشراً. ولما وصل الخبر إلى طلاب مكتب عنبر ـ التجهيز ـ أضربوا إضراباً قوياً وصمموا على عدم الرجوع عن إضرابهم إلا إذا لبي طلبهم في نقل المدرسة من مبنى عنبر الحالي إلى المبنى الجديد، والإقلاع عن فكرة استعماله كمقر للحكومة.

ولما كان المرحوم تاج يلقي آنذاك معارضة قوية من معظم طبقات الشعب بوصفه مدعوماً من السلطة الفرنسية، فقد رأى من مصلحته ألا يعارض تيار

الطلاب وأن يحاول إرضاءهم لجرهم إلى صفه أو (الهروب من شرهم). فقرر الإسراع بالموافقة على نقل المدرسة إلى المبنى الجديد. وتم النقل فعلاً خلال العام الدراسي ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧. وكم حمل الطلاب معهم من مكتب عنبر آلاماً وودعوا فيه أحلاماً وآمالاً!

مكتب عنبر في عهد الاستقلال:

اتخذ مكتب عنبر، لعدة سنوات فيما بعد، مقراً لمعهد التجهيز والفنون النسوية، وأخيراً قررت الحكومة الاستجابة لطلب وزارة الثقافة الحكيم بجعل البناء مقراً لقصر الثقافة العربية. وتحقيقاً لذلك قامت الوزارة بمساعدة محافظة دمشق بإجراء إصلاحات وترميمات واسعة عليه، أعادت له رونقه وبهاءه فجاء بفخامته متعة للناظرين حيث تم:

أ -إلغاء المطبخ ومطعم الطلاب الليليين الذين كانوا في الباحة بأن جعل مقراً لمكتبة القصر.

ب -تحويل القاعة الكبرى، قاعة دروس الكيمياء والفيزياء، إلى قاعة محاضرات فخمة وجعل مدخلها من الباحة الأولى.

ج -إقامة (تعريشة) خشبية ضخمة في الباحة الأولى، لتحمل الكثير من شجرات الكرمة وشجيرات الزينة، لم تكن في السابق، بل كان يحيط بالباحة أروقة معدنية تستند على أعمدة حديدية.

د -رفع الحاجز الخشبي الذي كان يفصل مدخل المدرسة وغرفة الحارس عن الباحة الأولى.

هـ -إعادة ترميم الحمام وفتحه للزوار بعد أن كان مغلقاً في السابق.

و- فصل الدار التي كانت ألحقت بالمكتب (وكانت معدة لصفوف السوابع والثوامن ودار المعلمين وصالة للرسم وملعباً للرياضة) وتسليمها لجمعيات خيرية وثقافية.

مما كتب عن مكتب عنبر:

جاء في مقدمة الأستاذ علي الطنطاوي لكتاب (مكتب عنبر: صور وذكريات من حياتنا الثقافية والسياسية والاجتماعية) لمؤلفه ظافر القاسمي قوله: لقد عاش (مكتب عنبر)، إلى أوائل الحرب الثانية، وهو يضم جمهرة المتعلمين في هذا البلد. كان هو الثانوية الرسمية المفردة في دمشق، فكان يمر عليه كل شاب في دمشق. يدخل إليه ثم يخرج منه فيعلو في مدارج الحياة، أو يغوص في أوحالها، حتى ما تكاد تجد اليوم كبيراً في دمشق، ولا صاحب اسم، ولا ذا منزلة، إلا وقد جاز يوماً بـ (مكتب عنبر) ويصف لنا القاسمي على مدى خمس صفحات من كتابه الطريق إلى مكتب عنبر، راسماً ـ من خلال ذلك ـ لوحة رائعة لدمشق وأحيائها آنئذ، ثم ينتقل ـ بعد ذلك ـ ليحدثنا عن أيام المكتب الحلوة مترجماً لعدد من أساتذته ومشايخه:

صالح التونسي، شكري الشربجي، محمد الداوودي، عبد القادر المبارك، سليم الجندي، محمد البزم، مصطفى الصواف، جودة الهاشمي، محمد علي الجزائري، جميل صليبا، جودة الكيال، يحيى الشماع، عاصم البخاري، كامل نصري، عبد الوهاب أبو السعود، ممدوح الشريف، هاشم الفصيح، عزة الرفاعي، رشدي بركات، كامل عياد، حسن الصبان وغيرهم...

ويفرد فصلاً ليروي ذكريات العطلة الصيفية والسيارين التي كان يقوم بها الطلاب، وأحياناً الأساتذة، إلى الربوة ووادي بردى، وسهراتهم في المقتبس

وصندوق السمع. ولا يفوت المؤلف أن يؤرخ للحياة السياسية في تلك الفترة مفصّلاً القول عن جمعية النهضة العربية وأثرها وتمثيلها لرواية طارق بن زياد في الصوفانية، وإبراز دورالأساتذة في إذكاء الروح الوطنية حيال الفرنسيين متحدثاً عن (رشيد بقدونس) الذي كان بطلاً من أبطال الثورة الفكرية وجاهر بتعليم الوطنية للطلاب في قاعات الدرس. وإحياء ذكرى الثامن من آذار (١٩٢١م) والمظاهرات التي كان ينظمها طلاب المكتب في مقارعة الاحتلال الفرنسي. مشيراً - في ثنايا ذلك - على أول مظاهرة نسوية عرفتها دمشق في السادس من نيسان ١٩٢٢م، وتلك التي انطلقت تعرب عن عدائها لزيارة بلفور لدمشق عام ١٩٢٥م.



تاريخ كرة القدم في دمشق[1]

انطلقت لعبة كرة القدم في مدينة دمشق سنة (١٩٠٠م)، من خلال مجموعة من الشباب طلبة المدارس والكليات الذين مارسوا لعبة كرة القدم في **المرج الأخضر مكان معرض دمشق الدولي** الذي قام بعد ذلك في الموقع .

ومن أشهر هؤلاء طلاب **الكلية البروتستانتية السورية** التي أصبح اسمها عام (١٩٢٠م) الجامعة الأمريكية ومنهم:

حسين إيبش، نوري إيبش، واصف المهايني، بشير البكري، حسن الشريف، مصطفى الشريف، وغيرهم.

وكانت المباريات تقام بينهم وبين فريق من **طلاب مكتب عنبر**، وطلاب كلية الطب في الجامعة السورية ومنهم:

بكري قدورة، محمد سالم، أحمد الطباع، بشير العظمة، طلعت السراج، بشير شورى .

(١) منقول من موقع ar.wikipedia.org/wiki.

ومع انتشار لعبة كرة القدم، ووجود عدد من اللاعبين السوريين من طلاب كليات الطب والكلية البروتستانتية السورية ومدرسة مكتب عنبر ، قام مجموعة من الطلبة بتكوين فريق لكرة القدم وأطلق عليه اسم فريق **فتيان بردى** في بداية العشرينات من القرن العشرين واستمر حتى إنشاء وانطلاق نادي بردى.

ومن الملاعب الأولى لكرة القدم في مدينة دمشق:

- ملعب المرج الأخضر (على ضفاف بردى).
- ملعب الحجاز (مكان مقهى الحجاز حالياً).
- ملعب عرنوس (مكان حديقة عرنوس).
- ملعب كيوان .
- ملعب كرة القدم الشعبي (مكان متحف دمشق الوطني اليوم)

نادي بردى أول الأندية السورية:

تأسس نادي بردى عام (١٩٢٧م) من مجموعة من الشباب من طلاب الكليات السورية بدعوة أحد أبرز اللاعبين وهو **الدكتور محمد سالم**، وكانت انطلاقة التأسيس من منزله في منطقة باب البريد في دمشق القديمة، وحضر هذا الاجتماع ٣٠ شخصاً من اللاعبين الشباب، واتفق الجميع على مبادىء النادي، وتم توقيع الاتفاق التأسيسي، وانتخاب وتسمية اللجنة الإدارية ورئيس النادي، وحصل النادي على الترخيص الرسمي من الجهات المختصة، وأطلق عليه اسم نادي بردى وكان أول نادي رسمي في دمشق بل في سورية.

يعتبر نادي بردى أول نادٍ رسمي في مدينة دمشق وتم تأسيس نوادٍ أخرى في المدينة بعد ذلك مثل **نادي قاسيون** العريق أيضاً **وفريق النادي الوطني، وفريق الأهلي**

وهو **فريق المجد الدمشقي** حالياً **ونادي النهضة، وفريق حي الميدان، وفريق الدلفوريك للأرمن** وغيرهم من أوائل الأندية الدمشقية.

فكرت إدارة **نادي بردى** بضرورة إنشاء ملعب مستقل خاص للنادي، وتم جمع المال اللازم واستئجار أرضٍ لإقامة الملعب، وتم جمع مبلغ ٤٠ ليرة ذهبية سورية، وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت، وتم إنشاء الملعب الأول في منطقة بستات الخوخة في منطقة القصاع ، وبعدها الملعب الثاني وهو ملعب ديب الشيخ في منطقة شارع بغداد بدمشق، والملعب الثالث في تاريخ النادي كان على ضفة نهر بردى ملعب نادي بردى بالقرب من المرج الأخضر، وتوالى إنشاء الملاعب في مدينة دمشق في الثلاثينات نذكر منها :

ملعب الهومنتمن في ساحة العباسيين - ملعب الدلفوريك بالقرب من كنيسة الصليب للأرمن في القصاع - ملعب الغساني قرب حديقة التجارة حالياً - ملعب معاوية مقابل معهد اللابيك - وملعب نادي النهضة - وملعب فتيان الميدان - وملعب الكامبو قرب المستشفى الإيطالي.

رؤساء نادي بردى:

- **محمد سالم (الملقب بالدكتور) (١٩٢٧ – ١٩٣١م).**
- **بشير البكري (١٩٣١ – ١٩٣٨م).**
- **خير الدين البكرى (اللمقب بالمحارب) (١٩٣٨ – ١٩٥٨م).**
- **فؤاد حبش (١٩٥٨ – ١٩٦٣م).**
- **لمعة قطنا (١٩٦٣ – ١٩٦٥).**
- **فيصل شيخ الأرض (١٩٦٥ – ١٩٧٢م).**

أسماء إداريي ولاعبي النادي عبر تاريخه:

سامي الشمعة - عادل الخضرة - صباح مملوك - محمد سالم - أحمد الطباع - أحمد حواصلي - بهجت شرابي - بشير العظمة - عبدالحميد دركزنلي - عبدالحكيم دركزنلي - شاكر الصباغ - فيصل شيخ الأرض - حيدر شيخ الأرض - لمعة قطنا - واصف المهايني - حسين الهاشمي - مسلم مشنوق - سليم صباغ - خير الدين البكري - بهاء البكري - بشير البكري- صلاح نصري - شاكر صباغ - حيدر السمان - موفق قضماني - ناظم الأيوبي - فوزي تللو - رشاد حواصلي - - تيسير سروجي - جميل الشريف- جمال الشريف - حسن الشريف - مصطفى الشريف - طلعت السراج - عدنان بوظو - فاروق بوظو - تيسير مشنوق - أدهم مشنوق - موفق حجار - خالد سمان - نسيب السمان - عدنان عربيني - سليم عادل - حسن القحف - موفق حافظ - يحيى النحاس - رفعت مرستاني - صبحي حموده - راتب العابد - راغب خطاب - نشأت شيخ الارض - معروف موصلي - موفق السادات - فؤاد حبش - بشير بيرقدار - سامي العظمة - بسام قائد - عدنان سلطجي.

تم الغاء ترخيص نادي بردى سنة (١٩٧٢م) بعد صدور قرار بتنظيم جديد للأندية السورية، ومنها نادي بردى العريق بعد مسيرة زادت على خمسين عاماً صنع فيها نادي بردى تاريخاً حافلاً بالانتصارات مع الفرق السورية والأجنبية والعربية، وفاز بالدوري السوري لكرة القدم عدة مرات وكان علامة فارقة في بداية مسيرة كرة القدم السورية **شيخ الأندية السورية،** وتخرج من مدرسته الكروية أعداد كبيرة من اللاعبين السوريين، والحكام المحليين والدوليين، وأشخاص ساهموا في تأسيس المؤسسات الرياضية السورية والعربية.

حرف الألف

١ - آغريبوظ
٢ - آقبيق
٣ - الآلوسي
٤ - الآمدي المفتي
٥ - الآوي (القاوي)
٦ - أباظة
٧ - أبو جيب
٨ - أبو حرب
٩ - أبو الشامات
١٠ - أبو شعر (الصالحية)
١١ - أبو شعر (الميدان)
١٢ - أبو طوق
١٣ - أبو قورة
١٤ - أبو لبادة
١٥ - أجليقين
١٦ - الأحمر
١٧ - الإدلبي
١٨ - الأسطواني
١٩ - الأصبحي
٢٠ - الأصيل
٢١ - الأعمى
٢٢ - الأكرم
٢٣ - الأكرمي
٢٤ - الألشي
٢٥ - الإمام
٢٦ - الإيبش
٢٧ - الإيتوني السعيد
٢٨ - أيوب آغا
٢٩ - الأيوبي الأنصاري
٣٠ - الأيوبي الأكراد

١ - آغريبوظ (آغري بوزي)

من الأسر الشهيرة بالمجد، والثراء خرج منهم عدد من أعيان الجند[١].

ومعنى **الآغريبوزي**: صاحب العنق الغليظ (في اللغة التركية).

كان جدهم أحمد بن محمد أغريبوزي السلامي (نسبة إلى جزيرة في بلاد الروم) (- ١١٢٦هـ/ ١٧١٤م): من أعيان دمشق وعلمائها، أديب شاعر، صوفي نقشبندي، أخذ عن العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي، ولازمه وسكن مدةً في داره، وكان من المقربين إليه، رحل إلى الحج بصحبة الوالي محمد باشا ابن كرد سنة (١١١٥هـ) عمل قبل وفاته على إصلاح طريق محلة البحصة إلى الجامع الأموي على نفقته، له مصنفات في الأدب والفلك[٢].

وكان مسكن رجال هذا البيت في حي سوق ساروجة. واشتهر أبناء هذه الأسرة بالثراء الشديد والترف حتى صاروا مضرب المثل في ذلك.

وممن نبغ واشتهر منهم:

أحمد (- ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م): من أعيان الجند، آلاي بك[٣].

---

(١) مجتمع مدينة دمشق ٢/ ٤٨٠.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٢٨١.

(٣) مجتمع مدينة دمشق ١/ ٢٥٦.

ومصطفى آغا: من الأعيان، تولى آلاي بك سنة (١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م) في عهد الوالي يوسف باشا[١].

وولده: أحمد بك (-١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م): أحد أعيان دمشق[٢].

وولده يحيى باشا بن أحمد بك (- ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م): من الأعيان، تقلَّد عضوية محاكم العدلية، ثم عضوية مجلس إدارة الولاية الكبير، ثم عضوية المجلس العمومي.

وولده حمدي بك: أحد حكام أقضية دمشق زمن الملك فيصل.

وسلوى بنت أحمد نديم بن يحيى باشا، ولدت سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م): داعية، نشطت في الدعوة إلى الله في المجتمع النسائي، وهي من تلميذات المرشدة النقشبندية الحاجة درية الخرفان.

❁ ❁ ❁

(١) حوادث بلاد الشام ص ١٥٠، ومجتمع مدينة دمشق ١/ ٢٥٦.

(٢) منتخبات التواريخ للحصني ص ٨٧٢، مجتمع مدينة دمشق ١/ ٢٥٦.

٢- آق بيق*

من الأسر القديمة الشهيرة بالزعامة في حي سوق ساروجا، هاجر أجدادهم من مدينة بورصة في بلاد الأناضول إلى مدينة دمشق في القرن (١٨م).

وآق بيق كلمة تركية معناها: الشارب الأبيض[١]، أُطلقت على جدّ العائلة في القرن (١٥م) **الشيخ آق بيق دده**، وهو أحد كبار شيوخ الصوفية كان السلطان العثماني محمد الفاتح أحد مريديه.

ويروى أن **الشيخ آق بيق دده**، مع **الشيخ آق شمس الدين** بشرا السلطان المذكور بفتح القسطنطينية ليلة ٢٩ أيار ١٤٥٣م، فتمّ له ذلك الفتح العظيم، وعاد السلطان فقبّل يد الشيخ.

وممن نبغ واشتهر منهم:

علي آغا ابن محمد آغا ابن حسين آغا ابن محمد آغا ابن علي بن محمد بن إبراهيم: من زعماء القوات اليرلية سنة (١١٨٥هـ/ ١٧٧١م)[٢].

وولده محمد آغا: من زعماء اليرلية.

---

(١) دفاتر شامية عتيقة، أحمد ايبش، ص ١٧٢.

(٢) مجتمع مدينة دمشق، ١/ ٢٤١.

ويوسف آغا ابن أحمد آغا ابن محمد آغا ابن علي، كان حياً سنة (١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م): من زعماء اليرلية، ونائب آغتهم[1].

ومصطفى باشا ابن محمود بن مصطفى آغا ابن يوسف آغا: فريق، من كبار ضباط الجيش العثماني[2].

وولداه: صبحي: من وجوه دمشق.

وجميل: حافظ مقرئ، من العلماء، صاحب ومدير مدرسة الاستقامة[3].

وحفيده: محمد جميل: من رجال الأعمال، نائب رئيس مجلس العمل السوري في أبو ظبي.

والفريق عدنان بن شكري بن مصطفى، وأخوه عاصم باشا من أعيان استنبول[4].

ومحمود: رئيس شرطة درعا سنة (١٩٤٠م)[5].

ومأمون بن صلاح الدين بن عبد الرحمن بن محمود آغا ابن مصطفى آغا ابن يوسف آغا (١٣٦٤-١٤١٩هـ/ ١٩٤٤-١٩٩٨م): عميد في قوى الأمن الداخلي، تخرج في كلية الحقوق، ثم في كلية العلوم الشرطية، مدير مكتب العلاقات العامة في وزارة الداخلية.

وإخوته: صياح: لواء في الجيش العربي السوري، مدير الإدارة المالية في القوات المسلحة.

---

(١) تاريخ حسن آغا العبد، ص ١٠١.

(٢) دفاتر شامية عتيقة، أحمد ايبش، ص ١٧٢.

(٣) دليل الجمهورية السورية (١٩٣٩ - ١٩٤٠م)، مطبعة ألف باء، ص ٣٨٥.

(٤) دفاتر شامية عتيقة، أحمد ايبش، ص ١٧٢.

(٥) دليل الجمهورية السورية (١٩٣٩ - ١٩٤٠م)، مطبعة ألف باء، ص ٢٤٧.

وعبد الرحمن: من التجار .

وشريف بن محمود بن محمد آغا ابن علي آغا: مربٍ، أسس مدرسة (دار الحكمة) بجوار المدرسة الشامية في ساروجة .

وولداه: فيصل: مدير مؤسسة التأمينات الاجتماعية.

وعبد الهادي: عضو مجلس الشعب.

وأحمد آغا بن صالح آغا ابن أسعد آغا ابن أحمد آغا ابن محمد آغا ابن علي آغا (١٢٨٣-١٣٤٥هـ/ ١٨٦٦-١٩٢٩م): من زعماء حي سوق ساروجا، وزقاق سيدي عامود (حي الحريقة)[1].

وولده: محمد (١٣٢٢-١٣٩٥هـ/ ١٩٠٤-١٩٧٦م): من وجوه دمشق، رئيس جمعية التعاون الإسلامي، حقوقي قاضٍ، ثم محامٍ، نائب (١٩٤٧م)، مدير الميرة، حاكم صلح دوما، ورئيس شعبة الحقوقيات في وزارة العدل، ورئيس الاستئناف بجبل العرب، رئيس محكمة بداية الجزاء بدمشق، ثم رئيس محكمة الجنايات، تخرج في المدرسة الرشيدية العسكرية، ثم في معهد الحقوق بدمشق[2]. **وأولاده:**

وليد (١٣٥٧-١٤٢٨هـ/ ١٩٣٨-٢٠٠٧م): تخرج في كلية الحقوق بدمشق، وعين في وزارة الصناعة، شركة (سيرونكس) لصناعة الأجهزة الالكترونية، وتدرج في عدد من وظائفها إلى أن أصبح مديراً للشؤون القانونية، ثم معاون المدير العام، ثم مديراً عاماً للشركة (١٩٩٣-٢٠٠٢م)، وكان له دور كبير في تحسين أداء الشركة ورفع سمعتها[3].

---

(١) دفاتر شامية عتيقة، أحمد ايبش، ص ١٥٤ .

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) للفرفور، ص ٢٢٩، ومعجم المؤلفين السوريين، ص ٩، ومن هم في العالم العربي، ص ٥١، وفيهما أنه ولد سنة (١٩٠١م).

(٣) شخصيات سورية في القرن (٢٠م) ٤/ ٧٨.

والدكتور عدنان، والمحامي زياد، والدكتور خالد، والمهندس نبيل، والعميد أيمن، والدكتور صفوان، والمهندس رضوان.

وممدوح بن **صالح** بن أحمد آغا ابن صالح آغا ابن أسعد آغا (-١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م): فاضل وجيه.

وأخوه: **عبد الرزاق**، ولد سنة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م): نقابي، من قيادي إتحاد نقابات العمال، انتخب عضواً في مجلس الشعب لعدة دورات.

وحسين **آغا**: من الملاك، والوجهاء[1].

ومحمد **آغا ابن سليم آغا** ابن محمد آغا ابن حسين آغا: من وجوه حي مئذنة الشحم، شيخ البغجاتية في الشام.

وولده: **منير** (١٣٣٣-١٤١٦هـ/ ١٩١٤-١٩٩٥م): من مؤسسي نقابة سائقي السيارات، وواضع المرسوم رقم (١١٢)، ومرسوم لجنة نقل الركاب، وعضو لجنة حل خلافات النقل، ومؤسس مركز سفريات لبنان والأردن الموحد (١٩٧٠م).

وولده: **فاروق**، ولد سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م): دكتور في اللغة العربية، من الجامعة اليسوعية ببيروت، له عدد من المؤلفات غير المنشورة، عمل في تجارة الشحن والتخليص.

وفاروق بن **صبحي** بن مصطفى بن محمود آغا بن مصطفى آغا ابن يوسف آغا ابن أحمد آغا، ولد سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م): مدرس اللغة الإنكليزية في كلية الدعوة الإسلامية بمجمع الشيخ أحمد كفتارو، وقد تربى على يديه منذ شبابه ورافقه في أكثر رحلاته إلى أمريكا وأوربة واليابان، وكان المترجم الخاص له[2].

---

(١) دفاتر شامية عتيقة، أحمد ايبش، ص١٧٥.

(٢) الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة ٢/ ١١١٨.

وأخوه غازي: فاضل، باحث، أشرف على إعداد وإصدار مجموعة (آيات قرآنية) مجموعة دراسات وأبحاث قرآنية، استكتب بها عدد من الباحثين .

وأختها هناء، ولدت سنة (١٣٧٩هـ/ ١٩٥٨م): إجازة في الأدب الإنكليزي، مدرسة في مدارس وزارة التربية بدمشق، وفي كليتي الدعوة الإسلامية، وأصول الدين، والمعهد التأهيلي لتعليم اللغة العربية بمجمع الشيخ أحمد كفتارو .

ومكرم بنت فاروق، ولدت سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م): إجازة في الأدب الإنكليزي، مدرسة في مدارس وزارة التربية بدمشق، وفي كليتي الدعوة الإسلامية، وأصول الدين.

واشتهر فرع من أسرة آق بيق بالقباني لأن أحد أجدادهم كان يمتلك قبان باب الجابية، انظر تراجم أعلامهم في القباني (آق بيق) من هذا الكتاب.





أساتذة وطلاب البكالوريا (شعبة الفلسفة) للعام الدراسي (١٩٣٣-١٩٣٤ م)

الأساتذة : د. جميل صليبا - جودة الهاشمي - جان غولمية - المدير : عبد الحميد الحراكي هاشم الفصيح - رشدي بركات - د. كامل نصري .

الطلاب : أمجد طرابلسي - سعيد العريفي - ماجد المالكي - أحمد قدري - حافظ جمالي - جلال عقيل محمد بشير الباني - حيدر حجار - منير ملقي - ذهني رسلان - عبد السلام حيدر - عدنان قوتلي فؤاد طباع - نشأت حسيني - مطيع المرابط - فائق نحلاوي - جودة ركابي - عبد الهادي الباني صبحي نبهان - صلاح دعدوش .

٣ - الآلوسي*

من الأسر القديمة الشهيرة بالفضل في حي الأكراد[1].

ونسبتهم (الآلوسي) إلى مدينة (آلوس) من أعمال (آمد) في ديار بكر.

وممن نبغ واشتهر منهم:

علي آغا: من أعيان التجار.

وعثمان آغا: من أعيان التجار، شغل عدداً من المناصب الإدارية منها قائم مقام الزاوية، ثم إزرع[2].

وابن أخيه بكري آغا (١٣١٥-١٣٩٢هـ/ ١٨٩٧-١٩٧٢م): من أعيان التجار، امتلك أراضٍ واسعة في قرية (خربة روحا) و(معدرا) في لبنان، وعمل في تجارة الأغنام، وحصل ثروة كبيرة، وعمل على تأييد ومعونة الحركة الوطنية والثوار

(١) ذكرت في الطبعات السابقة من معجم الأسر الدمشقية، وموسوعة الأسر الدمشقية نسب آل الآلوسي في العراق إلى السيد حسن الرضوي الآلوسي (نقيب شيزر) من ذرية السيد موسى الأبرش (نقيب قم) ابن أحمد الأعرج (نقيب قم) من ذرية الإمام محمد الجواد بن علي الرضا ﷺ على أنه نسب آل الآلوسي في حي الأكراد بدمشق، وهو وهم مني، فالنسب المذكور هو نسب آل الآلوسي في العراق. فيرجى التنبه والتصحيح.

(٢) حي الأكراد في مدينة دمشق، ص١٤٥، من هو في سورية، ص ٤٢.

ضد الفرنسيين(١).

وولداه: محمود من وجوه حي الأكراد، عضو مجلس الشعب.

وأحمد: من مؤسسي (عصبة الشباب الناهض) في حي الأكراد(٢).

وولده: بديع: عضو مجلس الشعب.

ومحمد عثمان بن عثمان، ولد سنة (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م): من المناضلين الوطنيين، قائم مقام (إزرع)، فالزاوية والرقة، ومدير شرطة حلب في حكومة الملك فيصل، عضو الكتلة الوطنية، من المناضلين السياسيين لم يمارس أي عمل إداري في ظل حكومة الانتداب، تخرج في المدرسة الحربية العربية بدمشق برتبة ملازم مدفعي(٣).

وأميمة بنت عثمان آغا: فنانة تشكيلية، زوجة الوزير علي بوظو(٤).

ومصطفى: من مؤسسي نادي كردستان الثقافي في حي الأكراد بدمشق سنة (١٩٣٨م)(٥).

وخليل بن حسن، ولد سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م): عضو مجلس ولجنة الإنشاء والتعمير واللجنة الثقافية، ولجنة حي أسد الدين في محافظة مدينة دمشق، وعضو لجنة الجماهير الشعبية في حزب البعث العربي الاشتراكي، مختار حي ركن الدين(٦).

---

(١) حي الأكراد في مدينة دمشق، ص١٣٦.

(٢) حي الأكراد في مدينة دمشق، ص١٤٦، ١٥٧.

(٣) موسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ١٤٢، ومن هم في العالم العربي، ص ٥٢، العرب من وراء اللهب، ص ٣٧٧.

(٤) حي الأكراد في مدينة دمشق، ص٢٠٢.

(٥) حي الأكراد في مدينة دمشق، ص١٥٥.

(٦) حي الأكراد في مدينة دمشق، ٢٥٩.

ومما ينسب لهم من معالم دمشق عدة بيوت لأبناء الأسرة تميزت بالسعة والجمال، ومن أشهرها:

بيت بكري آغا الذي كان يتوسط الساحة التي تطل على جامع حمو ليلى.

وبيت عثمان آغا الذي شغلته مدرسة نسيبة المازنية، ثم مدرسة بنت الشاطئ.

وبيت عمر آغا الذي شغلته مدرسة الملك العادل ثم مدرسة رشدي بركات[1].



(١) حي الأكراد في مدينة دمشق، ٦٠

٤- الآمدي المفتي (الحسني)

من الأسر الهاشمية الحسنية القديمة المشهورة بصفاء شرف النسب وثقابة الحسب بين الناس وفي أمهات الكتب. قدم جدهم من الحجاز منذ زمنٍ طويل إلى (آمد)، وهي مدينة كبيرة تقع على نهر دجلة، وتُعتبر مركزاً لمنطقة ديار بكر، وإليها نسبة الأسرة (**الآمدي، والدياربكري**)، ولقد برز من هذه الأسرة في أواخر القرن (١٢هـ) عدد من العلماء الأجلاء والأعلام الفضلاء ممن تولوا مناصب الولاية والقضاء والإفتاء في عدد من المدن والعواصم الإسلامية. وكان لهم دور كبير في الثورة العربية الكبرى وفي توطيد الحكم الهاشمي في الحجاز والعراق وسورية والأردن.

وينتشر أفراد هذه الأسرة حتى هذا اليوم بين جنوب تركيا والعراق والشام والأردن والحجاز وهم من ذرية **شيخ الإسلام السِراج عمر بن مصطفى (عرفي زاده الحسني)**[1].

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/٢٨.

نسب أسرة الآمدي المفتي الحسني:

مصطفى بك ابن عمر الأسعد بن يحيى بن عمر بن إبراهيم بن عبد العلي بن علوسي بن عبيد الله بن عليوي بن حسن بن ناصر بن محمد بن سعد بن مالك بن علي ابن إبراهيم بن منصور بن علي بن حسين بن فارس بن نجيب بن علي النعمي بن جميل ابن فلاج بن محمد بن عبيد بن طعمة النعمي بن الحسن ركن الدين بن بنانة بن أبي جعفر محمد بن مسلم بن إسحاق المطرفي بن الحسن بن علي الغمقي بن محمد الشجاع ابن أحمد المسور ابن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[1].

وممن نبغ واشتهر منهم[2]:

مصطفى بك ابن عمر بن يحيى: فقيه حنفي كبير، مفتي خربوت في الأناضول، ولد ومات فيها.

وعمر بن مصطفى (١١٧٨-١٢٦٣هـ/ ١٧٦٤-١٨٤٥م): من كبار علماء عصره، إمام الحنفية في المسجد الأموي، ولد في (خربوت) بديار بكر، وخرج منها إلى الحجاز للحج سنة (١٢٢٦هـ)، أخذ عن عدد من كبار العلماء من أشهرهم الشيخ محمد مرتضى الزبيدي، والشيخ محمد سعيد السويدي، ثم استقر في دمشق مع ولديه: طاهر ومصطفى - وله ذرية في خربوت - فأجله علماؤها، وعرفوا قدره، وتولى إمامة الحنفية في مسجد بني أمية، وأخذ الطريقة النقشبندية عن مولانا الشيخ خالد النقشبندي، وله رسالة في نصرته والدفاع عنه، وأخذ عنه عدد من العلماء منهم

---

(١) مشجر أسرة المفتي الحسني الآمدي بحوزة السيد الشريف محمد أبي المعالي المفتي الحسني.

(٢) استفدت في تراجم السادة آل المفتي الحسني من كتاب (جذوة الهواشم) للسيد الشريف إياس المفتي الحسني.

الشيخ محمود الحمزاوي، والشيخ إبراهيم العطار، والشيخ تقي الدين الحصني، والشيخ عبد الله السكري، وكان من أئمة علوم العربية في عصره، وتفرد بعلوم كثيرة، كان خطيباً مفوهاً، زاهداً عابداً، معظماً ومحبوباً عند الناس، قال البيطار في (حلية البشر): إمام العربية وعلامها، والمنشورة في الخافقين أعلامها، ومنهج السالك لأرقى المسالك، وملهج البيان في بديع التبيان، وخطيب منبر المعقول والمنقول، وكعبة طواف حجاج بيت المعاني والأصول، والعابد الورع الزاهد، وعموم الناس له مابين شاكر وحامد، خاتمة المحققين، ونخبة المدققين ودليلل أهل الفضل واليقين، الى الزهد والصلاح والتقوى التي أشرق نورها في أسرة وجهه ولاح، وله إلمام بالمعقول وافر، طلع في المنقول بأفق بدره السافر، وكان لا يجيل ذهنه وفكره، في غير مسائل العلم التي خلدت في صحائف الأيام ذكره. ترك من الذكور ستة أبناء هم: السيد محمد الطاهر، والسيد مصطفى، والسيد علي، والسيد نافع، والسيد جبير، والسيد محمد، أطلق اسمه على أحد شورع دمشق قرب مسجد الروضة، خلف حديقة أبي العلاء المعري(١).

وولده: **طاهر بن عمر** (١٢١٥-١٣٠١هـ/ ١٨٠٠-١٨٨٣م): فقيه كبير، مفتي الشام، وإمام الحنفية في مسجد بني أمية، هاجر به أبوه من ديار بكر، وكانت داره في موضع مشهد رأس الحسين اليوم لصيق مسجد بني أمية، ثم انتقل إلى دار أخرى داخل باب الجابية، أخذ عن والده وانتفع به، وقرأ على علماء عصره أمثال: الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ شاكر مقدم سعد العقاد، والشيخ سعيد الحلبي، وولده الشيخ عبد الله الحلبي، تولى أمانة الفتوى زمن المفتي الشيخ حسين المرادي، وابنه الشيخ علي المرادي، وعين في لجنة المحاسبة التي أشرفت على ترميم المسجد الأموي

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٤٩٢، و حلية البشر في تاريخ القرن (١٣هـ).

سنة (١٢٦٦هـ)، ثم ولي الإفتاء بعد وفاة الشيخ علي المرادي[1]، بإشارة من شيخ الشام الشيخ عبد الله الحلبي، فاتخذ المدرسة الجقمقية قرب المسجد الأموي داراً للفتوى - وبقيت كذلك حتى زمن الشيخ عبد الحكيم المنير - ونفي إلى قبرص في أحداث سنة (١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م) مع أعيان دمشق[2]، فبقي فيها سنتين، ثم نقلوا إلى أزمير ثلاث سنين، ثم إلى الأستانة ومنها إلى دمشق، ثم تولى القضاء الشرعي في بنغازي سنتين، ثم عاد إلى الأستانة، فوجهت عليه وظيفة القضاء في خربوط فمكث فيها سنتين، ثم تولى القضاء الشرعي في حمص ثم في حماة سبع سنين، ثم عاد إلى دمشق وشغل نيابة محكمة الباب الشرعية فيها سنة (١٢٩٧هـ) بترشيح مفتي الشام الشيخ محمود الحمزاوي، وبقي فيها حتى وفاته، كانت داره ملاصقة للمسجد الأموي من جهة باب النوفرة - وهي اليوم جزء من مشهد رأس الحسين - ثم في سنة (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م) وقع حائط المسجد من جهتها بسبب ثلوج كثيرة، فتهدمت، وبات وأهله ليالٍ في دار الشيخ درويش العجلاني، ثم في دار ابن أخي نقيب الأشراف الشيخ أحمد العجلاني، ثم عوضه السلطان بمبلغ (٥٠٠٠٠) قرش فاشترى داراً في زقاق الشيخ عامود - حي الحريقة - كان عالماً عاملاً، عابداً زاهداً، من أعلام عصره، وممن أخذ عنه من العلماء: الشيخ جمال الدين القاسمي، والأمير عبد القادر الجزائري، والشيخ عبد الحي الكتاني، قال القاسمي: من أجل أعيان فقهاء الشام وأوحدها في التفنن بالفروع والأصول، والمعقول والمنقول[3].

---

(١) وتولى أمانة الفتوى في عهده كل من الشيخ سعدي العمري، والشيخ عبد الله الركابي السكري.

(٢) منهم الشيخ عبد الله الحلبي، وأحمد الحسيبي، والشيخ عمر الغزي، وعبد الله بك العظم، ومحمد بك العظمة، وغيرهم.

(٣) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٥١، تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٢٨، ومشاهد وأحداث دمشقية للأسطواني، ص ١٤٥، ١٦٤، ١٦٥.

وقال عنه السيد أديب تقي الدين الحصني: كان من صدور دمشق، أميراً في مجلسه، فقيهاً محققاً، عم نفعه الأنام، ونفذ أمره عند الحكام[1].

وأرخ مفتي الشام الشيخ محمود حمزة وفاته بأبيات.

كفل الإفتا زماناً في دمشق غير قاصر
أسس للمجد ركناً قصرت عنه الزواهر
وله التاريخ شطر رحِم الرحمن طاهر

ومحمد صالح بن مصطفى بن عمر بن مصطفى (١٢٦٣-١٣٧٠هـ/ ١٨٤٦-١٩٥٠م): علامة، محدث مسند، صوفي، مفتي المدينة المنورة، أخذ عن علماء الشام أمثال الشيخ محمد الطيب الجزائري، والأمير عبد القادر الجزائري، وأخذ الطريقة الرشيدية عن الشيخ إبراهيم الرشيد، والطريقة النقشبندية عن الشيخ عثمان الإزميرلي، والشيخ محمد الشرقاوي، والتقى في مكة المكرمة الشيخ صديق الهندي أول خلفاء الشيخ محمد الفاسي أستاذ الأمير عبدالقادر الجزائري، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية، ومن تلامذته الشيخ أحمد بن الصديق الغماري، والشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ صالح الخطيب، والشيخ هاشم الخطيب، والشيخ عبد الرحمن الخطيب، توجه الى إزمير سنه (١٢٩٩ هـ)، ثم إلى استنانبول وعين مفتيا آلاي (لواء) في الجيش العثماني في اليمن، وجعله شيخه محمد الطيب خليفة على مريديه في اليمن، ثم رجع إلى دمشق سنة (١٣٠٠هـ)، وبعدها انتقل الجيش الى مكة المكرمة سنة (١٣١٤هـ)، ولازم مشايخ الحرمين، والتقى الشيخ فالح الظاهري وأجازه بثبته، والشيخ عمر حمدان الحرسي، وفي سنة (١٣١٦هـ) تولى افتاء الشافعية فيها، وفي شعبان سنة (١٣٢١هـ)، حدث عصيان في ثكنة الخالدية، فأخذ الى القشلة وحبس

(١) أعيان دمشق في القرن (١٣هـ) للشطي، ص ٣٠٦.

هناك ثلاثين يوماً، ورفض الأوامر بالتوجهه للعمل في ينبع، فأعيد حبسه خمسة أيام، وأعيد بعدها الى عمله، وتوفي بدمشق [١].

وولداه: **محمد زكي، ومحمد حمزة**: من مصنعي النسيج.

ومحمد بن محمد زكي: من رجال الأعمال.

وأنور بن محمد زكي، ولد سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م): فاضل، وجيه، من رجال الأعمال، وعضو عامل في عدد من لجان المساجد، والجمعيات منها: (جمعية الفرقان، وجمعية مكافحة السل، وجمعية المواساة، وجمعية المزة).

ومحمد فائز بن محمد زكي، ولد سنة (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م): مهندس إنشائي، مقيم في الرياض.

وعمر فوزي بن طاهر (-١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧هـ): من وجوه دمشق، قال عنه الشطي: فاضل كامل [٢].

ومحمد طاهر بن عمر فوزي (١٣١٣- ١٣٦١هـ/ ١٨٩٥- ١٩٤٢م): طبيب، درس الطب في استنبول، وعمل طبيباً في الحجاز زمناً، ثم عاد إلى العراق، وعمل فيها طبيباً، وتوفي فيها من غير ذرية.

وسعدي بن عمر فوزي: فاضل، من أصدقاء الشيخ محمد جميل الشطي [٣].

ومحمد كامل بن عمر فوزي (١٣١٧- ١٣٩٢هـ/ ١٨٩٨- ١٩٧٢م): طبيب اختصاصي بأمراض العيون، ولد بدمشق، ودرس في مدارسها، ثم تخرج في كلية الطب في استانبول، وعاد إلى العراق مع شقيقه توفيق وخاله صفوت باشا العوا

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٢٢٣، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ٢٨٠.

(٢) أعيان دمشق في القرن (١٣هـ) للشطي، ص ٢٢٠.

(٣) أعيان دمشق في القرن (١٣هـ) للشطي، ص ٢٢٠.

- ناظر الخزينة الملكية في البلاط الملكي العراقي - وعمل طبيباً في العراق، وشغل منصب رئيس صحة الموصل، ورئيس صحة ديالي، وتوفي في بغداد.

وولده: **هاشم**، ولد سنة (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م): من رجال الأعمال في العراق، درس في مدارس بغداد، ثم تخرج في كلية الهندسة في الإسكندرية، وفي فكتوريا، وعاد إلى بغداد، وعمل في شركة النفط العراقية وفي الأعمال الحرة.

ومحمد توفيق بن عمر فوزي (١٣١٤ - ١٤١٠هـ/ ١٩٠٥ - ١٩٧٤م): مهندس زراعي، عاش وتوفي في بغداد.

وأولاده: **سمير بن توفيق**، ولد سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م): طبيب، اختصاصي بالجراحة العصبية، درس في مدارس بغداد، ثم تخرج في كلية الطب فيها، وأكمل دراساته العليا في المملكة المتحدة فتخصص بجراحة الجملة العصبية، وعين مدير مستشفى الجملة العصبية في بغداد، وفي سنة (١٩٧٤م) عاد إلى المملكة المتحدة ليعمل طبيباً جراحاً وبقي مقيماً هناك مع أسرته.

ونُمير بن توفيق، ولد سنة (١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م): تخرج في كلية العلوم - قسم الفيزياء في جامعة بغداد، وعمل في وزارة النفط وتدرج فيها إلى أن شغل منصب مديراً عاماً لشركة توزيع المنتجات النفطية، ثم عمل مديراً مفوضاً واستشارياً لعدد من شركات القطاع الخاص والمختلط. وله من الأبناء عمر.

ومحمد طاهر بن توفيق، ولد سنة (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م): تخرج في كلية الآداب - قسم اللغة الإنجليزية في جامعة بغداد، ثم التحق بالجيش العراقي، وتخرج في الكلية العسكرية، وكلية الأركان، وتدرج في الرتبة العسكرية إلى أن أصبح قائد فرقة برتبة لواء ركن، كما عُين عميداً لكلية الدفاع الوطني في جامعة البكر، وأنهى خدمته العسكرية في نهاية الثمانينيات برتبة فريق ركن، وله من الأبناء، فراس وسيف.

ومحمد سعدي بن عمر فوزي (١٢٩٥ - ١٣٩١هـ/ ١٨٧٨ - ١٩٧١م): قاض شرعي.

ومحمد بشار بن أحمد عدنان بن محمد سعدي، ولد سنة (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م): مهندس مدني، دكتور في هندسة البيئة، محافظ مدينة دمشق (٢٠٠٤-٢٠٠٦م)، أستاذ في كلية الهندسة المدنية، ورئيس شعبة حماية البيئة في كلية الهندسة المدنية، تخرج في كلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق، ثم أوفد للتخصص في جامعة (در يسدن) في ألمانيا ونال درجة الدكتوراه في اختصاص معاجة مياه المجاري.

وأحمد معاذ بالله بن عادل بن محمد سعدي، ولد سنة (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م): مهندس ميكانيك، خبير محكم في المحاكم، باحث مهتم بتراث أسرته.

ومحمد سليم بن عمر فوزي (١٣١٤ - ١٤١٠هـ/ ١٨٩٦ - ١٩٨٩م): مهندس، تخرج في كلية الهندسة الفرنسية في بيروت، رئيس مهندسي المنطقة الشمالية (١٩٤٦-١٩٤٧)، ورئيس مهندسي المنطقة الجنوبية منذ عام (١٩٤٨م)، ثم أمين عام وزارة الأشغال[١].

وأولاده: محمد فائز: اقتصادي، مدير إحدى إدارات البنك المركزي.

وجودت: دبلوماسي، سفير.

ومحمد فوزي (١٣٢٧ - ١٤١٥هـ/ ١٩٠٩ - ١٩٩٥م): حقوقي، محام، من مؤسسي نقابة المحامين، عضو مجلس نقابة المحامين بدمشق (١٩٤٧-١٩٤٨م)[٢].

ومحمد عثمان بن عبد الله بن مصطفى بن عمر: من قدماء الصيادلة.

وولده عدنان، ولد سنة (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م): مهندس معماري، مدير عام

---

(١) من هو في سورية، ص ٤٢٣.

(٢) من هو في سورية، ص ٤٢٣.

مديرية الشؤون البلدية والقروية، ومدير الآثار والمتاحف.

ونزار بن حسن بن عبدالله بن مصطفى بن عمر، ولد سنة (١٩٣٢م): من رجال الأعمال.

ومما ينسب لهم من معالم دمشق: **زقاق المفتي** في سوق ساروجة نسبة إلى بيت الشيخ طاهر الآمدي الذي كان فيه[(١)].

وممن نبغ واشتهر منهم في المملكة الأردنية الهاشمية:

محمد فريد بن عبد الله بن مصطفى بن عمر بن مصطفى (١٢٩٨ - ١٣٥٢هـ/ ١٨٩٠ - ١٩٣٣م): طبيب من مشاهير الأطباء، أديب من رجال عصره، ولد بدمشق، وتخرج في مدارسها، ثم درس في مكتب عنبر سنتين، انتقل بعدها للدراسة في إحدى مدارس الجامعة اليسوعية في بيروت سنة (١٩٠٦م)، ومنها نال الشهادة الثانوية، ثم التحق بدار المعلمين في استنبول (١٩٠٩م) سنة واحدة، وانتقل بعدها للدراسة في كلية الطب في استنبول وتخرج فيها سنة (١٩١٥م)، وعين طبيباً في إحدى قطعات الجيش العثماني جنوب فلسطين، وعندما بدأت تتراجع قوات الجيش العثماني أمام القوات البريطانية، تلقى بسحب المستشفى الميداني إلى لبنان، وعندما دخلت القوات الفرنسية لبنان أمر بسحب المستشفى إلى حمص ثم إلى حلب، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ودخول الشريف فيصل إلى دمشق عاد إلى دمشق، وانضم للعمل طبيباً في الجيش العربي الفيصلي الذي كان مقره في دمشق، ثم أوفد إلى جنوب سورية (شرقي الأردن) في معان والعقبة والطفيلة، وبعد معركة ميسلون، بقي في إمارة شرقي الأردن فعمل على إنشاء مديرية الصحة، وكان هو وشقيقه الدكتور مختار من أوائل الأطباء المؤسسين للعمل

---

(١) واشتهر في دمشق قديماً قبل وصول هذه الأسرة إليها بستان حسين الآمدي في المزة، كان وقفاً على الخانقاه الدويريَّة. معجم دمشق التاريخي ١/ ٣٧.

الطبي في الإمارة، واستمر في عمله هذا حتى سنة (١٩٣١م)، حيث غادر إلى دمشق محاضراً في المعهد الطبي في الجامعة السورية، وفي سنة (١٩٣٢م) توجه إلى فرنسا فأقام فيها ثمانية أشهر، وتخصص في مكافحة الأمراض السارية، عاد بعدها إلى دمشق وتوفي فيها. وأطلق اسمه على أحد شوارع مدينة عمان[1].

ومحمد مختار بن عبد الله (١٣١١ - ١٣٩١هـ/ ١٨٩٣ - ١٩٧١م): ولد في ديار بكر وهاجر مع والده إلى دمشق فدرس في كتاتيبها، ثم تخرج في مكتب عنبر، وكان من رفاقه فيه شكري القوتلي، وصبري العسلي، والدكتور عبد الرحمن الشهبندر، وفائز الخوري، والطبيب سعيد عودة، ثم سافر إلى استنابول (١٩٠٨م) ومكث فيها مدة ثلاث سنوات، والتحق خلالها بدار المعلمين، وانتسب إلى كلية الهندسة،ولم يكمل الدراسة فيها، وفي سنة (١٩١١م) التحق في الجيش العثماني، وشارك في الحرب العالمية الأولى على جبهة قناة السويس ضابطاً في مستشفيات الميدان، ثم عاد إلى دمشق وانتسب إلى المعهد الطبي العربي وتخرج فيه (١٩٢٠م)[2]، وعُين في مركز طبابة الكرك والطفيلة وجرش التابع للحكومة الفيصلية حتى تاريخ (٢١/ ٣/ ١٩٢١م)، ولما أنشئت إمارة شرق الأرن شارك في تأسيس مديرية الصحة، ثم عاد لمزاولة عمله الخاص في عيادته في الكرك، وبسبب معارضته لسياسة رسم الحدود الاستعمارية للمنطقة العربية سجنه الانكليز وكان يداوي المرضى في سجنه، وبسبب انتشار الطاعون والكوليرا سارعت السلطات للإفراج عنه. كان دائم التحذير من مخططات الوكالة اليهودية مجاهراً بدفاعه عن وحدة الأمة، دون مذكراته ابتداء من سنة (١٩٢٠م) فذكر فيها آلامه وآماله[3]، كان يتقن عدداً من اللغات، مولعاً بالقراءة، ماهراً في لعبة الشطرنج.

---

(١) (جذوة الهواشم) مخطوط للسيد الشريف إياس المفتي الحسني.

(٢) تحمل شهادته الرقم ٢٩.

(٣) ومما قاله في ذكرياته وهو يتحدث عن ما آل إليه أمر الأمة بعد تمزقها: (كان الوطن كبيرا، فانظروا اليوم ما

وولـده: أسـامة عبـد الله بـن محمـد مختـار (١٣٤٩ – ١٤٢٤هـ/ ١٩٣٠ – ٢٠٠٤م): أديب شاعر، مفكر مناضل، من كبار ضباط القوات المسلحة الأردنية، ولد في الكرك، ودرس في مدارسها ومدارس السلط، ثم سافر إلى مصر لإكمال دراسته الجامعية فحصل على الليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليا). كان صادق اللهجة، جريئاً قوي الحجة، يكره التملق، شارك في العمل السياسي الوطني في مصر في عهد الملك فاروق واعتقل على أثرها. ثم عاد بعد ذلك إلى الأردن وعمل مديراً لجوازات القدس في أوائل الخمسينيات، واعتقل هناك بسبب قصيدة قام بنظمها، ثم التحق بالقوات المسلحة برتبة ضابط سنة (١٩٥٥م). وشارك في حرب (١٩٦٧م)، وفي حرب الاستنزاف، كما شارك في معركة الكرامة سنة (١٩٦٨م) وأصيب، وشارك في حرب (١٩٧٣م) ضابط احتياط، كما عمل أستاذاً في الثقافة العسكرية[١]، مال إلى الزهد والعزلة، وأكثر الصيام حتى أطلق عليه لقب (ابن شيحان، وراهب قلعة الكرك). ترك إنتاجاً أدبياً

أصغره، وكان واسعاً رحباً فانظروا اليوم ما أضيقه، وكان قوياً عزيزاً، فانظروا اليوم ما أضعفه وما أذله، أتيت إلى جنوبي بلاد الشام، وعملت طبيبا في الكرك، وكانت الكرك في العهد العثماني، مربوطة مع دمشق في عهد ولاية بلاد الشام، فيما بعد، وفي عهد الدولة العربية القصيرة، بقيت مربوطة كمتصرفية مع دمشق، وأصبحت لواء، وكانت تضم معان والطفيلة والسلط، وكان أخي الطبيب محمد فريد، قد سبقني إليها وعمل طبيبا فيها، وكان ابن عمي المهندس سليم ابن أحمد قد سبقني هو الآخر، فعمل مهندساً في خط الحديد الحجازي، وكان مركزه في معان، وكنت آنذاك أعمل في عيادتي في الكرك، وأذكر أن أخي الأكبر الشيخ محمد مصطفى، وأخي الصيدلاني محمد عثمان، الذي كان يكبرني بأعوام، وأخي الأصغر محمد حسن، كانوا يعملون في دمشق الشام بالقرب من بقية أسرتي، وكان بعض أبناء عمي الآخرين مثل الطبيب كامل والطبيب توفيق أبناء عمر المفتي يعملون في بغداد في نفس الفترة الزمنية، وكان عمي الشيخ محمد صالح الحسني لازال مفتي الجيش العثماني في المدينة المنورة).

(١) وتلقى عنه عدد من كبار الشخصيات الأردنية من أشهرهم: المهندس سمير الحباشنة وزير الداخلية الأردني السابق، والسيد صالح القلاب وزير إعلام سابق وصحفي، والدكتور محمد عضوب الزبن وزير مواصلات سابق، والمهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب الأردني السابق، والدكتور همام سعيد نائب سابق في البرلمان الأردني، وغيرهم كثير.

وافراً من مذكرات ودواوين شعرية مطبوعة ومخطوطة يعمل أولاده على إعدادها للنشر، أطلق اسمه على أحد شوارع الكرك، وخصص يوم (٢٢/ ١٢) من كل عام يوماً ثقافياً في الكرك باسم (يوم أسامة المفتي الثقافي)[1].

وولداه: **محمد إسلام بن عبد الله أسامة (أبو المعالي)**، ولد سنة (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م): فاضل، من أهل المروءات والمكرمات، من رجال الأعمال، ولد في عقبة الحجاز لما كان يعمل والده ضابطاً في القوات المسلحة الأردنية في فلسطين، أنهى دراسته الثانوية في الكرك سنة (١٩٧٩م)، ثم سافر إلى لندن فنال البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية سنة (١٩٨٦م)، ثم التحق بالقوات المسلحة الأردنية مهندساً برتبة ضابط سنوات طويلة، ثم اتجه إلى الأعمال الحرة، يحتفظ بوثائق هامة عن تاريخ ونسب أسرته، له اهتمام بنشر تراث آبائه، وإحياء آثارهم ومكارمهم، أمين (العصبة الهاشمية)(HASHEMITEKINSMEN.COM).

وأخوه: **إياس بن عبد الله أسامة**، ولد سنة (١٢٨٣هـ/ ١٩٦٣م): فاضل، باحث، ولد في الكرك، ودرس في مدارسها، أمين أنساب السادة الحسنيين في المملكة الأردنية الهاشمية، ثم نال البكالوريوس في العلوم الإدارية من جامعة مؤتة سنة (١٩٨٥م)، والتحق في الخدمة في جهاز الأمن العام الأردني برتبة ضابط، ثم تقاعد سنة (٢٠٠٣م) متفرغاً لأعماله التجارية، وأبحاثه العلمية، ناشط في عدد من الهيئات والجمعيات، عضو المكتب التنفيذي للمجمع العلمي للسادة الأشراف، عضو الأمانة العامة لأنساب السادة الأشراف الهاشميين، عضو جمعية السادة الأشراف - لبنان، عضو الهيئة العربية لكتابة تاريخ الأنساب، من آثاره: (جذوة الهواشم) دراسة عن تاريخ وأعلام أسرة المفتي الحسني الآمدي (مخطوط).

(١) ترجمة موسعة بقلم ولده الأستاذ إياس المفتي، في كتاب (جذوة الهواشم).

ومحمد مختار بن ضرار بن محمد مختار بن عبد الله، ولد سنة (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م): باحث، مصنف، دكتور في علوم الحديث والسنة النبوية، رئيس قسم الدراسات الإسلامية في المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراجية بعمان، رئيس قسم أصول الدين بجامعة آل البيت في عمان، تخرج في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية (١٩٨٧م)، ثم حصل على شهادة الدبلوم في الدراسات العليا من كلية التربية في جامعة اليرموك، وحصل على درجة الماجستير في الحديث النبوي الشريف من الجامعة الأردنية سنة (١٩٩١م)، ونال درجة الدكتوراه في علوم الحديث الشريف من جامعة محمد الخامس في الرباط سنة (١٩٩٨م)، عمل مشرفاً تربوياً في كلية القدس في عمان (١٩٨٩-١٩٩٣)، ثم تسلم رئاسة قسم التربية الإسلامية في المدرسة الأمريكية الحديثة (١٩٩٣-١٩٩٨)، وعُين عضو الهيئة التدريسية في كلية الدراسات الفقهية والقانونية بجامعة آل البيت (١٩٩٨- ٢٠٠٢)، ثم أستاذاً مساعداً في الجامعة نفسها (ولايزال)، كما شغل منصب رئيس قسم الدراسات الإسلامية بالمعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في عمان (٢٠٠٣- ٢٠٠٦م)، شارك في كثير من المؤتمرات الدينية والملتقيات والمنتديات العلمية المحلية والخارجية، وقدم عدداً من الأبحاث العلمية المحكمة منها: (منهج الإمام سفيان الثوري في العدالة والضبط والإسناد)، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، (٢٠٠٠م)، (منهج الحافظ المنذري في كتابه الترغيب والترهيب)، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، (الإمام الأمير الصنعاني ومنهجه في كتابه سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام)، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة (٢٠٠٢م)، (مدونة سعيد بن جبير في التفسير، دراسة نقدية حديثية)، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، (آراء القاضي أبي بكر بن العربي في علم الحديث وقواعده)، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، وصدر له من الكتب: (فلسفة وأهداف تربية

الطفل اليهودي في فلسطين) دار الإبداع، عمان، (أضواء على الفكر الإسلامي)، دار الفردوس، عمان، (إظهار الحق في الأديان والفرق)، دار الإسراء، عمان[1].

ومصطفى بن ضرار (١٣٨٨- ١٤٢٦هـ/ ١٩٦٦- ٢٠٠٦م): قاض شرعي، رئيس عدد من المحاكم الشرعية في عمان وغيرها من المدن، قاضٍ، وداعية إسلامي، تخرج في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية - قسم الفقه وأصوله سنة (١٩٩٠م)، ثم حصل على درجة الماجستير في القانون من جامعة (جوبا) سنة (٢٠٠١م)، عمل كاتباً في المحاكم الشرعية (١٩٩٠- ١٩٩٢م)، ثم فاز بالمركز الأول في المسابقة القضائية سنة (١٩٩٢م)، وعين قاضياً شرعياً، وحصل على إجازة المحاماة الشرعية سنة (١٩٩٤م)، ثم أصبح رئيساً لعدد من المحاكم الشرعية في عمّان والزرقاء والكرك، وكان آخر منصب شغله كان رئيساً لمحكمة الرصيفة في الفترة (٢٠٠١- ٢٠٠٦م)، أعدّ أطروحته العلمية، لنيل درجة الدكتوراه في القانون من كلية الشريعة والقانون في جامعة أم درمان – السودان، بعنوان: (التفريق بين الزوجين قضائياً دراسة مقارناً بين الشريعة والقانون وبعض تطبيقات المحاكم الإدارية)، وحصل عام (٢٠٠٥م)، على بعثة رسمية من الدولة لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة من جامعة حلب، ونشط داعياً في مجالات كثيرة، فعمل خطيباً ومدرساً في مساجد عمان الكبرى، كما عمل معداً ومقدماً لعدد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية مثل: برنامج (آفات اللسان) في التلفزيون الأردني، وبرنامج (مشورة) في إذاعة حياة إف إم، وكتب عدداً من المقالات الفقهية والقانونية في الصحف المحلية، وعين رئيساً للعديد من لجان مناقشة أبحاث المحامين الشرعيين المتدربين للحصول على إجازة المحاماة

(١) ترجمة موسعة بقلم الأستاذ إياس المفتي الحسني، في كتاب (جذوة الهواشم).

الشرعية، وشارك في إعداد بعض القوانين بالتعاون مع منظمات وبرامج الأمم المتحدة، توفي إثر حادث وهو في طريق إلى عمله ودفن في عمان[1].

وأقام فرع من أسرة المفتي في المملكة العربية السعودية، من ذرية مفتي الجيش العثماني في المدينة المنورة **الشيخ صالح بن مصطفى بن العلامة الشيخ عمر** .

وممن نبغ واشتهر منهم[2]:

عزت بن كامل بن محمد صالح: أمين عام وزارة الإعلام السعودية، ومعاون الأمين العام للمؤتمر الإسلامي بجدة سابقاً.

وفؤاد بن صادق بن محمد صالح (- ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م): دبلوماسي، أديب، سفير المملكة العربية السعودية في عدد من البلدان آخرها لبنان.

وأخوه ناجي بن صادق: دبلوماسي، سفير المملكة العربية السعودية في عدد من البلدان آخرها تركيا.

ومحمد بن حسن بن صادق (-١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م): طبيب، اختصاصي بجراحة العظام.

وأخوه جمال: محافظ مدينة جدة.



(١) ترجمة موسعة بقلم الأستاذ إياس المفتي الحسني، في كتاب (جذوة الهواشم).

(٢) معلومات خطية زودني بها مشكوراً السيد أحمد المعاذ بالله المفتي.

٥ - الآوي (القاوي)*

من الأسر الشهيرة في حي القنوات، خرج منهم عدد شيوخ الصوفية الذين رويت عنهم عدة كرامات وخوارق.

وفي العراق أسرة عرفت بلقب (الآوي) من الأسر الحسينية الشريفة، تولى عدد منهم نقابة الأشراف في النجف، ولا نعرف الصلة بين الأسرتين.

وممن نبغ واشتهر منهم:

عبد الكريم (- ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م): شيخ صوفي، اشتهر بالكرامات[1].

وعبد الحميد بن محمد صالح بن عبد الكريم (- ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م): شيخ صالح، صوفي قادري[2].

وأخوه عبد الكريم (- ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م): شيخ معتقد، صوفي قادري، من أصحاب الكرمات، أخذ عن الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، والشيخ محمد علي الدقر، وغيرهما، وأقام مجلساً للذكر يوم الاثنين في داره في حي القنوات كان يحضره

---

(١) جامع كرامات الأولياء للنبهاني ٢/ ١٠٢.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ١٩١.

عدد من العلماء منهم الشيخ رفيق السباعي، والشيخ عارف الشوا، والشيخ جميل الخوام، واشتهر بالرقى ومداواة المرضى بإذن الله[1].

وولداه: صبحي (- ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م): كاتب مجلس الأوقاف.

وعبد النبي (- ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م): فاضل، من موظفي الأوقاف.

وجودت بن عبد الكريم: من رواد المسرح السوري في بداية القرن العشرين، ومن مؤسسي نادي الكشافة المسرحي سنة (١٩٢٧م)[2].

ورسلان: فاضل، من وجوه حي الميدان، شارك في الوفد الذي شكه وجهاء الميدان وزار الشيخ محمد بدر الدين الحسني، وعدداً من كبار العلماء لتبرئة الشيخ علي الدقر مما نسب إليه في فتنة التيجانية[3].

ومحمد سعيد: محامٍ، رئيس مجلس إدارة الجمعية الوطنية للتوعية الاجتماعية.

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٢٦٥.

(٢) من رواد الممثلين المسرحيين الشباب: نور الدين أيوب آغا، جودة الآوي، وخليل المرادي، وغالب النقشبندي، ومصطفى هلال. انظر جريدة الثورة (دمشق)، الأحد ٢٧/ ١/ ٢٠٠٨، مقال بقلم الباحث أحمد بوبس.

(٣) ضم الوفد كلاً من السادة: بدري آغا المهايني، ممدوح آغا المهايني، رشيد القدة، يوسف القدة، أديب قويدر، حسن قويدر، قويدر قويدر سكرية، محمود شرقطلي، محمد رشيد شرقطلي، محمد شفيق عرار، أمين العسة، بدوي الكوركلي، صادق شومان، محمد آغا السوده، كامل البعلبكي، حكمت زمريق، عبد الله أبو شعر، أمين عرار، محمود شقير، مصطفى شقير، محمد علي زلغنة (ذو الغنى)، نعيم حتاحت، عبده موسى، عمر سعد الله، محمد خير الدواليبي، محمد الشليان، أحمد الحوري، حسن رحمون، محمد رحمون، رسلان القاوي، أحمد القباني، الشيخ عبد الله جمِّيل، صالح عودي، الشيخ خير الفرا، فهمي شبيب المؤذن، الشيخ محمد العطار، الشيخ محمد العلاوي، محمد خير الدبس. انظر تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٥٩٥.

ومحمد زهير، طبيب استشاري الأمراض العصبية من الولايات المتحدة الأمريكية، مقيم في المملكة العربية السعودية، باحث في الطب النبوي، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

وعمار: طبيب استشاري في الأمراض الهضمية من الولايات المتحدة الأمريكية، مقيم في المملكة العربية السعودية.

وعبد الهادي: مصنف، من آثاره: (درر الأخبار في سيرة النبي المختار).



٦ - أباظة*

من أسر الشراكس الشهيرة، من عشيرة أباظة، أو(أبازة) في (أبخازيا) على البحر الأسود، ولهم انتشار واسع في مصر والأردن وغيرها.

وممن نبغ واشتهر منهم:

أحمد ملك (...-١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م): عين والياً على دمشق وبغداد وحلب، وأسندت إليه الصدارة العظمى ثم عزل بعد عام، تزوج بنت السلطان مراد الرابع[١].

وحسين باشا (...-١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م): والي دمشق خلال السنوات (١٠٨١-١٠٨٢هـ/ ١٦٧٠-١٦٧١م)، و(١٠٩٠-١٠٩٤هـ/ ١٦٧٩-١٦٨٣م)، تولى حلب مدة، عمَّر غرب التكية السليمانية قصراً في مكان يعرف بالخاتونية، وغرس فيه أشجار الفاكهة من كل صنف، وعزَّت عليه بعض الأنواع فجلبها من أماكن بعيدة.

وأخوه سياغوش باشا: الوزير الأعظم صاحب المدرسة السياغوشية[٢].

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ٢٦٢.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ٤٨٣.

وطاهر بن حسن: قائم مقام الزبداني.

وولده محمد (١٣١١-١٤١٢هـ/ ١٨٩٣-١٩٩٢م): من قدماء الأطباء، تخرج في جامعة استنبول، ومشافي فرنسا، وسويسرا سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)، ثم أقام في العراق طبيباً في مشافيها حتى سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)، ثم في المملكة السعودية حتى سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)، وكان فيها مدير مشفى الشميسي في الرياض، وأمير أطباء الحج في بعض السنوات [1]. **ومن أولاده:**

نزار، ولد سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م): دكتور، أديب قاص، مؤرخ تخرج في كلية الآداب بدمشق، ونال الإجازة باللغة العربية وآدابها، ثم الإجازة باللغة الفرنسية وآدابها، وأخذ عن عدد من أعلام العلماء بدمشق منهم: الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ أحمد نصيب المحاميد، والدكتور شكري فيصل، درّس في مدارس دمشق، وغيرها من المحافظات السورية، ثم عمل باحثاً في مجمع اللغة العربية، وأمين سر مجلسه، ثم أعير مدرساً في مدارس جدة في المملكة العربية السعودية، ثم رئيساً لقسم الدراسات والبحوث في مركز جمعة الماجد في إمارة دُبي. ثم عاد إلى دمشق أستاذاً لمادة النقد القديم، والبحث العلمي ورئيس قسم الأبحاث في قسم التخصص ثم مديراً لمعهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في معهد الفتح الإسلامي بدمشق، ومستشاراً ثقافياً بدار الفكر. من آثاره: (سلسلة تاريخ علماء وأعيان دمشق في القرون) (١١)، (١٢)، (١٣)، (١٤هـ) في عشرة مجلدات بالاشتراك مع الدكتور محمد مطيع الحافظ، (إتمام الأعلام) بالاشتراك مع الأستاذ محمد رياض المالح، (معجم شهيرات النساء في سورية)، و(العربية لغير أبنائها)، والمجموعات القصصية: (غزل البنات)، (الأوهام)، إضافة إلى تحقيق عدد

---

(١) إتمام الأعلام ص ٢٤٦.

من كتب، وترجم عن الفرنسية: (دور الكتب العربية) للأستاذ يوسف العش، و(نشأة التعليم في سورية) للأستاذ خالد قوطرش.

ومنصور، ولد سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م): كابتن طيار، من رجال الأعمال، ومتعهدي البناء.

وراوية بنت نزار، ولدت سنة (١٤١٧هـ/ ١٩٨٦م): أديبة ناشئة، حافظة، صدر لها (أشياء صغيرة): ديوان شعر باللغتين العربية والإنكليزية.

واصف بن نادر، وأولاده: اشتهروا بصناعة الحلويات النابلسية في منطقة بوابة الصالحية.

وممدوح: عماد طيار، مدير الأمن العسكري في القوى الجوية، قُتل في أحداث سنة (١٩٨٢م).

واشتهر منهم في مصر قديماً وحديثاً عدد من أعيان الزعماء، والأدباء، والوزراء.

ومنهم عدد من وجهاء صيدا في لبنان اشتهروا قديماً بالثروة والوجاهة منهم: إسماعيل باشا، وأحمد باشا اللذان تقلدا متصرفيات عدة.

وصبحي بك، كان حياً سنة (١٣٣١هـ/ ١٩١٢م): مصنف، من وجهاء صيدا[1].

وأبو خليل، كان حياً سنة (١٣٠٠هـ/ ١٨٧٩م): من صلحاء بيروت، كان أعيان مصر والشام يعتقدونه[2].

❁ ❁ ❁

(١) تاريخ صيدا المعاصر ص ١٥٨.

(٢) نفحة البشام في رحلة الشام، للقاياتي، ص ٤٣.

٧- أبو جيب*

من الأسر القديمة الشهيرة في حي الميدان[1]، **من أحفاد الأمير محمد الشهير بلقب نُعَير ابن حيَّار بن مهنا أمير الفضل من الموالي من بني طيء**[2].

قال كرد علي في خطط الشام: في سنة (٧٩٢هـ) خرج الأمير نُعير الحياري أمير آل الفضل وجاء إلى دمشق وهاجم ضياعها، وكان من أنصار الأمير منطاش الذي ثار على السلطان برقوق، وأخرب غالب إقليم دمشق، ولما بلغ الخبر نائب دمشق خرج إليه وأوقع معه واقعة قوية في قرية الكسوة، فانكسر نائب دمشق وقُتل من عساكره جماعة[3].

ثم اعتذر الأمير نُعير على ما بدر منه وطلب الأمان، فجهز السلطان له تشريفاً وأعاده أميراً على الفضل، وقبض على الأمير منطاش وسلمه لنائب حلب، ثم استولى الأمير نعير على بغداد وبالغ السلطان في إكرامه وجعله أميراً على العرب،

---

(١) مقدمة كتاب الشيخ محمد الأشمر، سيرته وجهاده، بقلم الأستاذ زهير الشاويش، ص ١٩.

(٢) القبائل العربية في بلاد الشام، محمود فردوس العظم ٣/ ٣٠٠.

(٣) خطط الشام، محمد كرد علي ٢/ ١٦٢.

ثم خلفه أولاده: علي، وحسين، وأبو بكر، ويوسف الملقب (عجل)[1].

وقد أطلق اسم الأمير نُعير على الزقاق الذي خلف مسجد الدقاق وفيه بيوت أفراد أسرة أبو جيب.

وآل أبي جيب بدمشق من ذرية **الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم** المتوفى سنة (١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)، وقبره لا يزال معروفاً في مقبرة البوابة في الميدان.

وممن نبغ واشتهر منهم:

عبد القادر آغا ابن عبد الرزاق بن قاسم بن محمد ابن الشيخ قاسم (-١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م): متسلم حوران، وجبل الدروز زمن إبراهيم باشا المصري، قتله الدروز الموحدون، بسبب خلاف بين الوالي ودروز جبل العرب بسبب امتناع الموحدين عن تقديم ١٨٠ نفراً من جبل العرب، و١٢٠٠ من جبل لبنان للجندية[2].

وولده: عبد الحميد آغا (١٢٣٦ - ١٣٠٩هـ/ ١٨٢٠ - ١٨٩١م): من وجوه الميدان، ومن كبار تجار الحبوب.

---

(١) القبائل العربية في بلاد الشام، محمود فردوس العظم ٣/ ٨٤، ٨٧، ٩١، ٩٢ .

ومن اشتهر من ذريته الأمير زامل بن علي بن نُعير الذي هزم بقايا فلول التتار قرب الرستن بعد معركة عين جالوت، وأفناهم قتلاً وأسراً، وكان عدد التتار ستة آلاف، والمسلمون ألف وأربعمئة من قبائل العرب، وحملت رؤوس القتلى إلى دمشق.

ومن ذرية الأمير نعير: ملك العرب، الأمير فياض بن عساف بن حسين بن نُعير الملقب (أبو ريشة) لأنه كان يضع ريشة من ذهب في مقدمة عمامته تقليداً لجده عيسى بن مهنا الذي أنعم عليه السلطان المنصور قلاوون سلطان مصر سنة (٦٨٠هـ) لريشة من ذهب وأموال وعبيد، ولقب أحفاده بآل أبي ريشة، ومنهم عدد من أمراء العرب. انظر: القبائل العربية في بلاد الشام، محمود فردوس العظم ٣/ ١٤٦، ١٦٥.

(٢) خطط الشام، محمد كرد علي ٣/ ٦١ .

وأحمد آغا بن محمد بن عبد القادر (-١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م): محامٍ سافر إلى استنبول متظلماً بعد اعتداء تعرض له آل أبو جيب، وحصل على لقب آغا، وإعفاء من الضرائب.

وحفيده: سعيد بن أمين (١٣٠٥- ١٣٨٨هـ/ ١٨٨٧ -١٩٦٨م): فاضل، حافظ، من وجوه حي الميدان.

ونادية بنت نوري بن عبد الحميد (١٣٥٦ -١٤٠٢هـ/ ١٩٣٥ - ١٩٨٢م): إجازة في الأدب الإنكليزي، مدرسة في عدد من ثانويات دمشق.

وأختها: هناء، ولدت سنة (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٧م): صيدلانية.

وأخوها: محمد هشام، ولد سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٣٩م): إجازة في الاقتصاد.

وابنته: نديدة بنت محمد هشام، ولد سنة (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م): إجازة في الشريعة.

وغياث بن ناجي بن عبد الحميد، ولد سنة (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٢م): عميد متقاعد في الجيش العربي السوري.

وعلي بن عبد الله آغا ابن سعيد آغا (١٣٤٤-١٤١١هـ/ ١٩٢٤- ١٩٩٠م): مختار قرية العادلية، ومن كبار ملاكيها.

وحفيده: شاهر بن عبد العزيز بن علي، ولد سنة (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م): إجازة من كلية أصول الدين - جامعة أم درمان، فرع مجمع الشيخ أحمد كفتارو.

وسامر بن فهد بن علي (١٣٨٦ - ١٤١٦هـ/ ١٩٦٦ - ١٩٩٦م): تخرج من كلية الطب، وتوفي فور تخرجه.

وسليم بن عبد الحميد آغا ابن عبد القادر (١٢٦٤- ١٣٤٤هـ/ ١٨٤٨ - ١٩٢٥م): من وجوه حي الميدان، ومن كبار تجار الحبوب والتوابل في الدقاقين، كان بيته منتدى للعلماء.

وولده: **محمد**، ولد سنة (١٣٠١ - ١٣٨٢هـ/ ١٨٨٣ - ١٩٦٣م): من كبار تجار الحبوب.

ومن أحفاده: **ريم بنت باسم** بن محمد، ولدت سنة (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م): مهندسة ديكور.

وباسمة بنت باسم، ولدت سنة (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م): إجازة في العلوم - قسم الفيزياء، مدرسة في عدد من ثانويات دمشق.

وأنس بن باسم، ولد سنة (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م): إجازة في الأدب الإنكليزي، وإجازة في تصميم الأزياء.

وعزت بن ياسين بن عبد الحميد (١٣٠٥-١٤٠٧هـ/ ١٨٨٧ - ١٩٨٧م): فاضل، معمر، من كبار تجار الشاي.

وهشام بن عزت، ولد سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م): إجازة في الحقوق، من تجار البزورية. **وأبناؤه**:

عمر، ولد سنة (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م): إجازة في الاقتصاد.

وعبد الرحمن، ولد سنة (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م): إجازة في هندسة الكمبيوتر.

وغالية، ولدت سنة (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م): إجازة في الأدب العربي.

وطارق بن عزت، ولد سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م): من رجال الأعمال، ومن خبراء وتجار المجوهرات الماسية.

وأولاده: **وداد**، ولدت سنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م): إجازة في الاقتصاد.

وزياد، ولد سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م): إجازة في إدارة الأعمال.

وهبة، ولدت سنة (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م): إجازة في الفنون.

ونور، ولدت سنة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م): إجازة في إدارة الأعمال، والتمويل المصرفي.

وفاطمة بنت عزت، ولدت سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م): إجازة في الأدب الفرنسي.

وفادية بنت عزت، ولدت سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م): إجازة في الأدب الفرنسي.

ومن أحفاده عزت بن ياسين:

مي بنت ياسين، ولدت سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م): إجازة في الفنون. وإخوتها:

رشا، ولدت سنة (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م): إجازة في الأدب الفرنسي.

وماسه، ولدت سنة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م): إجازة في الأدب الفرنسي.

وفوزي بن محمد بن سليم (١٣٣٦ - ١٤٢٥هـ/ ١٩١٩ - ٢٠٠٥م): من تجار المواد الكيميائية في الدقاقين.

وأولاده: فايز، ولد سنة (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، **وفراس**، ولد سنة (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م): خلفا والدهما في متجره.

وريم، ولدت سنة (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م): إجازة في الفنون التطبيقية.

وماجد بن محمد بن سليم (١٣٤٤ - ١٤٢٠هـ/ ١٩٢٥ - ٢٠٠٠م): من تجار الشاي في البزورية، وخلفه في تجارته ولده سامر، ولد سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

وفواز بن أحمد راتب بن سليم، ولد سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م): طبيب اختصاصي بأمراض الأذن والأنف والحنجرة، مقيم في برشلونة.

وأخواه: أيمن (١٣٧٣ - ١٣٩٣هـ/ ١٩٥٣ - ١٩٧٣م): استشهد في حرب تشرين.

وهيثم، ولد سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م): طبيب، اختصاصي تجميل، مقيم في برشلونة.

وجمال بن عبد اللطيف بن محمد (- ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م): من شهداء الثورة السورية الكبرى[1].

---

(١) نضال شعب، وسجل خلود، جميل العلواني، ص ٤٧١.

ومصطفى بن عبد الغني بن محمد بن عبد القادر (- ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م): من شهداء الثورة السورية الكبرى[1].

وولده: قاسم (١٣٣٩- ١٣٩٧م/ ١٩٢٠ - ١٩٧٧م): من قدماء المصورين، شارك في تصوير أول فلم سينمائي سوري (١٩٣٦م)، أسس نقابة المصورين الضوئيين في سورية (١٩٥٨م)، وكان أول رئيس لها، ثم عمل مصور القصر الجمهوري أيام الوحدة، وأسس أول مكتب خاص للأنباء (البرق) (١٩٥٢م)، خبير معتمد لدى المحاكم السورية لكشف التزوير. **وأولاده:**

شكري، ولد سنة (١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م): مهندس كهرباء.

وعبد الناصر، ولد سنة (١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م): مهندس كهرباء.

ومحمد خير، ولد سنة (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م): دكتور في الدراسات الإسلامية، شعبة القانون.

وفاتن بنت مصطفى بن قاسم، ولدت سنة (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م): إجازة في الطب البشري.

ومحمد مازن بن أكرم بن عادل، ولد سنة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م): إجازة في الطب البشري.

ومحمود آغا بن محمد بن عبد القادر (١٢٥٣- ١٣٤١هـ/ ١٨٣٧ - ١٩٢٢م): من وجوه حي الميدان، ومن كبار تجار الحبوب.

وولده: حسين آغا (١٣٠٥-١٣٩٤هـ/ ١٨٨٧-١٩٧٤م): من وجوه الميدان، ومن كبار تجار الحبوب، من رجال الكتلة الوطنية، وعضو لجنة مياه عين

(١) نضال شعب، وسجل خلود، جميل العلواني، ص ٤٧١.

الفيجة سنة (١٩٥١م)[1].

ومن أحفاد حسين آغا بن محمود آغا:

حسني بن محمد، ولد سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م): فنان اختصاصي بالتصوير والإضاءة، شارك في عدد من الأعمال في التلفزيون السوري أشهرها (حارة القصر)، و(حمام الهنا).

وابنتاه: عبير، ولدت سنة (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م): إجازة في الأدب الإنكليزي.

وهزار، ولدت سنة (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م): حقوقية، محامية، ماجستير في القانون العام.

ومأمون بن محمد، ولد سنة (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م): فني تخدير، حاز على وسام استحقاق من الدرجة الثانية من الرئيس الراحل حافظ الأسد، بعد اشتراكه في الطاقم الذي أجرى أول عملية زرع قلب في سورية مع الأطباء: أحمد باكير، وحسن حالوش، وحسين رمضان في مشفى تشرين العسكري بتاريخ ٩/ ٢/ ١٩٩٢م.

وابنتاه: سماح، ولدت سنة (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م): إجازة في الحقوق.

وهبة، ولدت سنة (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م): إجازة في علم الاجتماع.

وفيصل بن محمد، ولد سنة (١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م): من تجار الأدوات والتجهيزات الطبية، عمل على إعداد مشجر أسرة أبو جيب، وربط فروعها بجد الأسرة الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم[2]، وأعد دراسة موجزة عن تاريخ الأسرة، وقد زودني مشكوراً بمعلومات مفيد لإعداد هذه المعلومات.

---

(١) مياه عين الفيجة في دمشق، حقائق وإيضاحات، مطبعة ابن زيدون سنة (١٩٥٦م)، ص ٦٦، مقدمة كتاب الشيخ محمد الأشمر، سيرته وجهاده، بقلم الأستاذ زهير الشاويش، ص ١٩.

(٢) القبائل العربية في بلاد الشام، محمود فردوس العظم ٣/ ٣٠٤.

وابنتاه: **أمل**، ولدت سنة (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م): إجازة في الاقتصاد، اختصاص مصارف إسلامية.

ورشا، ولدت سنة (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م): دبلوم المعهد المتوسط الهندسي، وإجازة في الحقوق.

ورياض بن فوزي بن حسين آغا، ولد سنة (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م): حقوقي، محامٍ، له أبحاث حقوقية منشورة في مجلة المحامين.

وأولاده الحقوقيون: **فراس**، ولد سنة (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، **ومعاوية**، ولد سنة (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، **وكنان**، ولد سنة (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

ومظهر بن فوزي، ولد سنة (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م): إجازة في العلوم، دبلوم في النظائر المشعة، محاضر في كلية العلوم.

وأولاده: **ميسون**، ولدت سنة (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م): طبيب، اختصاصي بالتحاليل المخبرية.

وجمانة، ولدت سنة (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م): إجازة في الهندسة الكهربائية، دكتورة في الاتصالات الليزرية من فرنسا.

ومحمد معتز، ولد سنة (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م): إجازة في الاقتصاد، ماجستير في التمويل والمصارف من جامعة بوردو.

وعاصم بن فوزي بن حسين، ولد سنة (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م): حقوقي، محام، عمل مدة مدرساً.

وبهاء الدين بن فوزي، ولد سنة (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م): صيدلاني.

وابنه: **مازن**، ولد سنة (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م): إجازة في التجارة والاقتصاد.

وسحاب بنت فوزي، ولد سنة (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م): طبيبة أسنان.

ومحمد ماهر بن فوزي، ولد سنة (١٣٨١هـ/ ١٩٦١م): إجازة في الهندسة الميكانيكية، دكتوراه في ميكانيك السوائل، مقيم في فرنسا.

وظافر بن عبد الرؤوف بن حسين آغا، ولد سنة (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م): عميد متقاعد، من كبار ضباط القوى الجوية.

وابنتاه: ميساء بنت ظافر، ولدت سنة (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م): إجازة في اللغة الإنكليزية، اختصاص ترجمة.

ورانيا، ولدت سنة (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م): إجازة في الشريعة.

ومظفر بن عبد الرؤوف (١٣٧١- ١٣٩٣هـ/ ١٩٥١ - ١٩٧٣م): ملازم أول في قوى السلاح الجوي، استشهد في حرب (١٩٧٣م).

وواصف بن عبد الرؤوف، ولد سنة (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م): طبيب، اختصاصي في الجراحة البولية، وتشعيع البروستات من ألمانيا، ومقيم فيها.

ورحاب بنت عبد الرؤوف، ولدت سنة (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م): إجازة في الأدب العربي.

ومنتصر بن عبد الرؤوف، ولد سنة (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م): مهندس ميكانيك، مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة (ماجستيك) لآلات التطريز الإلكتروني.

وسهير بنت محمد فاتح بن ماجد، ولدت سنة (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م): حقوقية.

وإيمان بنت محمد زكي بن كمال، ولدت سنة (١١٣٧هـ/ ١٩٥٧م): أخصائية في التحليل المخبري مقيمة في ألمانيا.

وهيثم بن محمد زكي بن كمال، ولد سنة (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م): إجازة في التجارة والاقتصاد.

ومها بنت إحسان بن حسن، ولدت سنة (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م): طبيبة بشرية، ماجستير في التحليل المخبري.

وسعيد بن محمود بن محمد بن عبد القادر (١٣٠٣/ ١٣٤٦هـ/ ١٨٨٥- ١٩٢٧م): حقوقي، محامٍ، له كتب وأبحاث حقوقية مخطوطة.

وحفيده: سعدي بن حمدي بن سعيد، ولد سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م): حقوقي، قاض، موسوعي، أخذ عن عدد من كبار العلماء، من أشهرهم: الشيخ محمد بهجة البيطار، والمحدث السيد محمد المنتصر الكتاني، تخرج في كليتي الحقوق والشريعة بجامعة دمشق، ثم تولى عدة مناصب في سلك القضاء منذ سنة (١٩٦٠م)، وعين مستشاراً في الغرفة الشرعية في محكمة النقض، ثم القاضي الشرعي الأول، ثم استقال عام (١٩٩٠م)، ليمارس المحاماة، عمل في موسوعة الفقه الإسلامي في الكويت، وفي قسم الحضارة في الموسوعة العربية بدمشق، شارك في تأسيس المجمع الفقهي الإسلامي في مكة المكرمة، وألقى محاضرات في الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق بجامعة دمشق، له مؤلفات كثيرة منه أشهرها: موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، والقاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ودراسة في منهاج الإسلام السياسي[1].

وأولاده:

محمد ياسر، ولد سنة (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م): طبيب، ماجستير في طب القلب.

وأنس، ولد سنة (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م): مهندس ميكانيك، مدير مركز تطوير صناعة النسيج والألبسة.

وبشرى، ولدت سنة (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م): ماجستير في الشريعة الإسلامية.

وأسامة، ولد سنة (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م): مهندس ميكانيك.

---

(١) القبائل العربية في بلاد الشام، محمود فردوس العظم ٣/ ٣٠٤.

وعمر، ولد سنة (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م): مهندس ميكانيك.

ورجاء، ولدت سنة (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م): إجازة في الأدب الإنكليزي.

ومحمد سعيد بن حمدي بن سعيد، ولد سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٣٨م): صيدلاني، عضو مجلس أسرة أبي جيب.

وولده: **محمد أيمن**، ولد سنة (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م): مهندس معلوماتية، مسؤول المعلوماتية في منظمة الغذاء والزراعة (FAO).

وابنتاه: **رنا**، ولدت سنة (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م): إجازة في الأدب الفرنسي، دبلوم في الترجمة.

ورغد، ولدت سنة (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م): إجازة في الحقوق.

ومروان بن حمدي بن سعيد، ولد سنة (١٣٦١هـ/ ١٩٤١م): إجازة في الأدب الإنكليزي، باحث، مترجم، درَّس في عدد من ثانويات دمشق.

وابنته: **ندى**، ولدت سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م): إجازة في الأدب الإنكليزي.

ونهاد بنت أحمد بن سعيد، ولدت سنة (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م): إجازة في الأدب الإنكليزي، مدرسة في ثانويات دمشق.

وعبد الرزاق بن وجيه بن عبد الرزاق، ولد سنة (١٣٥٢هـ/ ١٩٣١م): وجيه، تاجر، حافظ، لازم عدداً من العلماء منهم: الشيخ عبد الرحمن الزعبي الطيبي، والشيخ نايف العباس، عضو مجلس أسرة أبي جيب.

وأسامة بن صالح بن وجيه، ولد سنة (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م): طبيب أسنان.

وراتب بن غالب بن خيرو، ولد سنة (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م): من كبار تجار الدواجن، عضو مجلس أسرة أبي جيب.

وولده: **أحمد غالب**، ولد سنة (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م): إجازة في الاقتصاد.

وإيناس بنت منذر بن غالب، ولد سنة (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م): إجازة في الحقوق.

وهادي بن عاطف بن حكمت، ولد سنة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م): إجازة في إدارة الأعمال.

وأخته: هادية، ولدت سنة (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م): إجازة في الديكور الداخلي.

وحكمت بن محمد وفاء بن حكمت، ولد سنة (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م): إجازة في الاقتصاد.

وميس بنت فايز بن حكمت، ولدت سنة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م): إجازة في الترجمة.

وسمر بنت عزات بن شفيق، ولدت سنة (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م): إجازة في الأدب الإنكليزي، رئيسة قسم الطبابة في شركة الفرات للنفط.

وإخوتها: دلال، ولدت سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م): إجازة في الأدب الإنكليزي، مدرسة في ثانويات دمشق.

وقمر، ولدت سنة (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م): إجازة في الطب، اختصاص أمراض نسائية، بورد في العلاج الطبيعي والفيزيائي.

وشفيق، ولد سنة (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م): إجازة في الحقوق.

ومهند بن محمد أكرم بن محمد، ولد سنة (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م): إجازة في العلوم الحيوية والكيميائية.

وندى بنت فريز بن عبد الجليل، ولد سنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م): إجازة في الحقوق.

وصفاء بنت محمد سالم بن عبد الجليل، ولدت سنة (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م): إجازة في رياض الأطفال.

ولمياء بنت **محمد سالم** بن عبد الجليل، ولدت سنة (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م): إجازة في الرياضيات، دبلوم في الجبر.

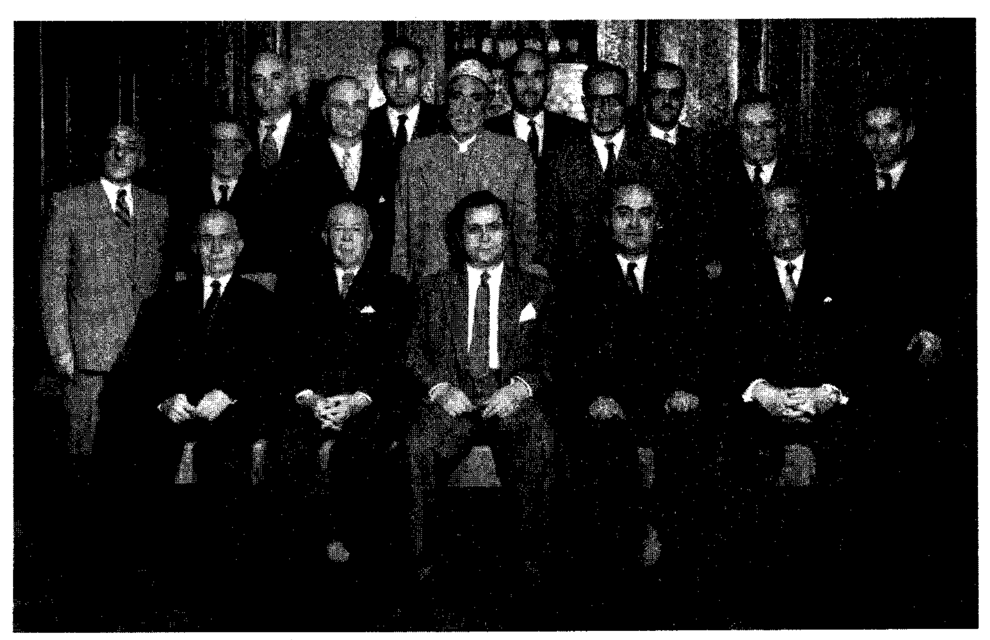
وحكمت بن أمين (١٣٣٣-١٣٨٩هـ/ ١٩١٥-١٩٦٩): مدير مكتب وزير الاقتصاد الوطني بسورية.

وابنته: سميرة بنت حكمت بن أمين، ولدت سنة (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م): إعلامية وكاتبة فاضلة، تخرجت في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق، وعملت في الإذاعة السعودية معدَّة ومقدِّمة لعدد من البرامج، وشاركت زوجها الدكتور في الإعلام عبدالرحمن بن محمد بدر الدين الغلاييني في بعض البرامج منها: (نور من القرآن)، و(همسة على طريق الصلاح)، وهي مؤسسة البرنامج الشهير (البيت السعيد). صدر لها كتابان: (أصداف ولآلئ)، و(قطوف وثمار)[1].

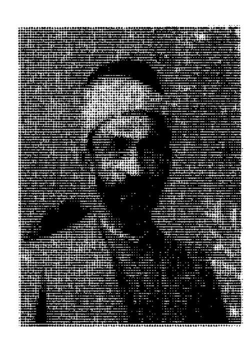


(١) معلومات خطية زودني بها مشكوراً الأستاذ أيمن أحمد ذو الغنى.

مجموعة من أعلام أسرة أبو جيب



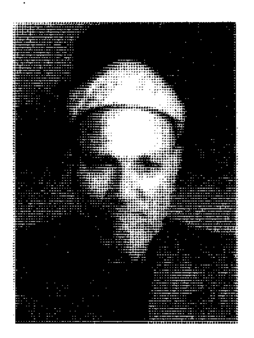
لجنة مياه عين الفيجة ويظهر السيد حسين آغا أبو جيب واقفاً في وسط الصف الثاني



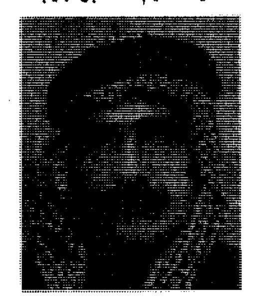
السيد سليم آغا أبو جيب



مصطفى أبو جيب شهيد الثورة السورية الكبرى



السيد سعيد أبو جيب



السيد علي أبو جيب
(مختار العادلية)



السيد قاسم أبو جيب



الحقوقي الأستاذ سعدي أبو جيب

٨- أبو حرب *

من الأسر القديمة الشهيرة بالصلاح، اشتهر أفراد الأسرة بالأصوات الجميلة، وخرج منهم عدد من مشاهير المؤذنين، والمنشدين .

كان جدهم الشيخ حسين من جباة الدولة العثمانية، ولقب جابي الحرمين، قدم من حلب واستوطن بدمشق [1].

وممن نبغ واشتهر منهم:

عبد الرحمن بن حسين بن عبد الرحمن : من مؤذني المسجد الأموي[2].

ومحمد بن حسين بن عبد الرحمن، كان حياً سنة (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م): من شيوخ المؤذنين في المسجد الأموي[3].

محمد نعيم بن حسن بن محمد بن حسين بن عبد الرحمن، كان حياً سنة (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م): من مؤذني المسجد الأموي [4].

---

(١) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ٢/ ١٠٧١ .

(٢) الجامع الأموي درة دمشق، حسن الصواف ٢/ ٥٧٤.

(٣) الأوامر السلطانية لولاية دمشق، ص ١١٨ .

(٤) الأوامر السلطانية لولاية دمشق، ص ٣٨٠ .

وعبد الله بن عبد الرحمن (١٢٥٢ - ١٣٢٦هـ/ ١٨٣٦ - ١٩٠٨م): من مؤذني المسجد الأموي، أخذ عن أبي خليل القباني وغيره، وتخصص في الأنغام والموشحات، وكان من أعذب الناس صوتاً على أنه كان (تأتاء)[١].

ومحمد علي بن عبد الله، كان حياً سنة (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م): من مؤذني المسجد الأموي.

وخالد، وأحمد مختار: من مؤذني المسجد الأموي[٢].

ومكحول بن محمد جميل: من وجوه حي العمارة، ومن طلاب العلم الشرعي، كان له متجر ومعمل لصنع الحلويات في باب البريد حصل سمعة كبيرة في النصف الأول من القرن العشرين.

ومحمد صادق بن أحمد: من أطباء الأسنان بدمشق في الأربعينيات.

ومحمد نعيم بن محمد خير بن محمد بن حسن (- ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م): شيخ مؤذني المسجد الأموي، وله ألحان شهيرة في الأذان أخذها عنه المؤذنون من بعده، منها لحن أذان الإمساك في رمضان[٣].

وولداه: عبد الوهاب، ولد سنة (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م): من رؤساء المنشدين، أخذ علم الألحان عن والده، وعن السيد عبد العال الجرشة، وتتلمذ له سبعة عشر عاماً، أسس فرقة للإنشاد والمدائح النبوية سنة (١٩٤٦م)، وذاع صيتها فكانت قصائدها تذاع من الإذاعة السورية، ثم انضم إلى فرقة المرحوم توفيق المنجد سنة

---

(١) أعلام الأدب والفن ١/ ٢٦٥، ٢٦٦، وأوراق ومذكرات فخري البارودي ٢/ ٦٣، والأوامر السلطانية لولاية دمشق، ص ٣٨٠ .

(٢) الجامع الأموي درة دمشق، حسن الصواف ٢/ ٥٧٤.

(٣) الجامع الأموي درة دمشق، حسن الصواف ٢/ ٥٨١.

(١٩٤٧م)، وأصبح من ركائزها، وأسس معه نقابة المؤذنين سنة (١٩٥٢م)، تخرج عليه عدد من طلاب الأنغام[1].

ومحمد خير (١٣٤١-١٤٣٠هـ/ ١٩٢٢-٢٠٠٩م): عالم لغوي، مربٍ، مدرس اللغة العربية في عدد من مدارس دمشق، تخرج في كلية الآداب في الجامعة السورية، ثم نالَ شهادةَ أهليَّة التعليم (دبلوم تربية وتعليم) من كلية التربية، وعُين مدرساً في ثانوية التجهيز (جَودة الهاشِمي) سنوات، ثم مديراً لثانويةِ عبَّاس العقَّاد، واختيرَ عُضوًا في لجنة الامتحانات، ولجنة المعاجم بوزارة التربية، وضع (المعجم المدرسي) الذي صدر سنة (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م) عن وزارة التربية بدمشق، كما عمل على إعداد معجم كبير في (٣٨٠٠) صفحةٍ مخطوطة من الحجمِ الكبير.

وأولاده:

معن، ولد سنة (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م): درَس الفيزياء والرياضيات في جامعة دمشق، يعمل مدرِّسًا للرياضيات في (أبو ظبي).

ومجد، ولد سنة (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م): طبيبٌ استشاري في أمراض القلب عند الأطفال، درَس في جامعة دمشق، وتخصَّص في جامعة (نيوكاسل) في بريطانيا، وما يزال يعملُ هناك.

ومؤنس، ولد سنة (١٣٨١هـ/ ١٩٦١م): طبيبٌ، تخرج في كلية الطب بدمشق، وحصلَ على ماجستير في الأمراض الباطنة، تدرَّب في بريطانيا سنتَين، ثم عمل في مركز جراحة القلب مع د. سامي القبَّاني. مقيمٌ في الكويت منذ سنة (١٩٩٤م).

ومرهف، ولد سنة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م): مهندسُ ميكانيك، تخرَّج في جامعة دمشق، ويعملُ في دُبَي.

---

(١) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ٢/ ١٠٧٢ .

ومحمد عبد الرحمن، ولد سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م): دكتور في العلوم الطبيعية من جامعة باريس، رئيس قسم علم الحيوان، عميد كلية العلوم في جامعة دمشق، أُعير أستاذاً وخبيراً لتعريب التعليم العالي في جامعات الجزائر، عضو جمعية علم الحيوان الفرنسية، حائز على الجائزة التشجيعية للعلوم من المجلس الأعلى للعلوم سنة (١٩٦٧م)، له عدد من المصنفات والكتب المترجمة[1].

ومحمد طاهر: فاضل، أهدى مكتبته لدار الكتب الظاهرية بدمشق[2].

ومحمد: عضو مجلس إدارة جمعية أصدقاء دمشق.



(١) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ١٣ .

(٢) دمشق بين الحاضر، والماضي، محمد بسام العش، ص ١٦٠.

٩ - أبو الشامات*

من الأسر القديمة الشهيرة بالعلم والتصوف، وكان أسلافهم يعملون بالتجارة، ثم كانت فيهم مشيخة الطريقة الشاذلية اليشرطية، واشتهرت زاويتهم في حي القنوات بناها الوزير رضا باشا بأمر السلطان عبد الحميد سنة (١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م) مكان دار الحكومة القديمة.

قال ابن طولون في (حوادث دمشق اليومية): وفي يوم الخميس ١٠/ صفر من سنة (٩٤٠هـ) توفي محمد بن أبي الشامات التاجر بالدهشة بغتة، وعمره ستة عشر عاماً، ثم أثنى عليه ابن طولون ومما قاله: وحضرت دفنه بباب الفراديس، وجماعات من الطلبة والتجار، وتأسف عليه الخلق فإنه كان أنجب الطلبة وأعقلهم[1]. ولعله جد الأسرة الذي نسبت إليه.

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمود بن محيي الدين بن مصطفى (١٢٦٦-١٣٤١هـ/ ١٨٤٩-١٩٢٢م): من نوابغ عصره، فقيه حنفي، شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية، وشيخ السلطان عبد الحميد العثماني، أخذ عن الشيخ علي نور الدين اليشرطي المغربي نزيل دمشق ودفين

(١) حوادث دمشق اليومية ص ٢٦٩ .

عكا، وأذن له وجعله خليفة له، وأخذ عن الشيخ سعيد القاسمي، والشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني وغيرهما، انتفع به خلق كثير، وكان يعظم أمر الشيخ عبد الغني النابلسي، ويقول بوحدة الوجود وله قصيدة نادرة المثال في إثبات وحدة الوجود، وشرح للحكم العطائية، دفن في زاويته في القنوات(١).

وأولاده الثلاثة الذين سماهم على ترتيب (بسم الله الرحمن الرحيم):

عبد الله (١٢٩٨-١٣٨١هـ/ ١٨٨٠-١٩٦٢م): شيخ الشاذلية اليشرطية، تاجر فاضل، من مؤسسي شركة الكونسروة، ورئيس جمعية التجار، أنشأه والده النشأة الصالحة فاهتم بعلمه وفقهه وسلوكه، كان مرجعاً في حل الخلافات بين التجار، وكان باراً بأبيه يقدم له أرباح تجارته كلها(٢).

وعبد الرحيم (١٣٠٧-١٣٨٨هـ/ ١٨٨٩-١٩٦٨م): عالم صالح، شيخ الطريقة الشاذلية، اهتم به والده غاية الاهتمام، أخذ عن علماء عصره أمثال الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ عبد المحسن الأسطواني، وكان جريئاً، قوي الذاكرة(٣).

وعبد الرحمن (١٣٠٢-١٣٩٢هـ/ ١٨٨٤-١٩٧٢م): عالم، شيخ الطريقة الشاذلية، أخذ عن والده وعلماء عصره، وكان من خيرة تجار دمشق(٤).

ومختار بن عبد الله بن محمود (١٣٢٠-١٣٩٤هـ/ ١٩٠٢-١٩٧٤م): عالم، من وجوه دمشق، خطيب جامع عز الدين، وجامع الشيخ حسن، قرأ على عدد من علماء دمشق، وأجازه الشيخ أبو اليسر عابدين، عين مدرساً دينياً في السويداء ثم نقل

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٣٩٣.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٣٠٦.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٣٤٠.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٣٥٩.

إلى دمشق، درَّس في زاوية جده، شارك في تأسيس (جمعية إسعاف العلوم الشرعية الإسلامية) سنة (١٩٥٩م) برئاسة الشيخ محمد بدر الدين عابدين، ثم تولى أمانة سرها[1] واشتغل بتجارة مال القبان[2].

وصلاح الدين بن أحمد بن عبد الرحيم (١٣١٦-١٣٣٩هـ/ ١٨٩٨-١٩٢٠م): صوفي شاذلي، من طلاب العلم، عمل في تجارة العطارة ثم تركها، وشارك في معركة ميسلون، واستشهد فيها[3].

وعبد الجبار بن أحمد، ولد سنة (١٣٣٠هـ/ ١٩١١م): مهندس زراعي، تخرج في مدرسة (مونبيليه)، عين أستاذاً في تجهيز حلب، ثم في دار المعلمين، ثم عين مديراً لمدرسة السلمية (١٩٤٤م)، رئيس الاقتصاد الوطني للمنطقة الشرقية (الفرات، والجزيرة) في وزارة الزراعة، ورئيس دائرة رقابة المزروعات في وزارة الزراعة السورية، عضو الكتلة الوطنية في حلب، وعضو الحزب العربي القومي[4].

وعبد السلام بن أحمد، ولد سنة (١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م):كاتب وممثل من رواد الممثلين المسرحيين، تخرج في الكلية العلمية الوطنية، ومارس التمثيل على خشبة مسرحها، انتسب مع صديقه أنور المرابط إلى نادي الفنون الجميلة سنة (١٩٣٨م) وشارك في مسرحياته، ثم انضم إلى فرقة أنصار التمثيل عام (١٩٣٩م)، وانضم عام

---

(١) ضم مجلس إدارة الجمعية سنة (١٩٦٤م) كلاً من السادة: محمد بدر الدين عابدين (مؤسساً)، إبراهيم قصاب حسن (رئيساً)، محمد نديم الصواف (نائباً للرئيس)، مختار أبو الشامات (أميناً للسر)، عابدين برت، عبد الهادي القصيباتي، د. محمد خير عرقسوسي، محمد منير السمان، أحمد البيك، مصطفى الملا، حامد المؤذن، محمد خير الحلاق، مظهر القدسي، عبد الوهاب الالا شيني (توفي فحل بديلاً عنه أنور العلبي) انظر البيان الربع لجمعية إسعاف طلاب العلوم الإسلامية (١٩٦٤ – ١٩٦٦م)، ص ١٠.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٣٧٧.

(٣) تاريخ الثورات السورية الكبرى، ص ١٧٠.

(٤) من هم في العالم العربي، ص ١٦.

(١٩٤٨م) إلى الفرقة السورية للتمثيل الإذاعي برئاسة عبد الهادي دركزلي[1].

ومحمد أمين بن أحمد : عضو مجلس الشعب، ووزير السياحة، ومحافظ مدينة دمشق، ورئيس لجنة ترميم المسجد الأموي، رئيس مجلس أمناء جامعة الاتحاد الخاصة، ورئيس مجلس إدارة شركة عمريت السياحية.

وفاروق بن عبد الرحيم: دكتور في الحقوق، أستاذ في جامعة دمشق، وأمين فرع جامعة دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي، عضو القيادة القطرية (٢٠٠٠- ٢٠٠٥م)، وعضو مجلس الشعب سنة (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

وحمدي بن محمود: أول مدرب سوري معتمد من الاتحاد العالمي للبرمجة اللغوية العصبية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وعدنان، ولد سنة (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م): من مشاهير الملحنين، بدأ بتعلم الموسيقى منذ كان عمره (١٥) سنة، ثم تعلم على يد الموسيقي صدقي فهمي المصري، ودرس على يد كبار الموسيقين في المعهد الموسيقي الشرقي الذي افتتحه وزارة المعارف عام (١٩٥٠م)، وعين عام (١٩٥٨م) عازف (كونترباس) في حلب، ثم أصبح عام (١٩٦٤م) رئيساً للفرقة الموسيقية في فرقة أمية للفنون الشعبية، لحن عدداً من أغاني الأطفال والأغاني الدينية من أشعار الشاعر مصطفى عكرمة، والشاعر سليمان العيسى، ولحن عدداً من أغاني المسلسلات، وأغاني مسرحيات الأطفال، وشارك في بعض ألحان المسلسل الشهير (افتح ياسمسم)[2].

وعمر: مهندس مدني، مدير فرع جامعة الاتحاد الخاصة في منبج.

---

(١) تاريخ المسرح السوري ص ١٦٦.

(٢) موسوعة أدب الأطفال وأدبائهم في سورية، ص ٢٣.

ونبيلة: اختصاصية في التربية الموسيقية وأصول تدريس الموسيقى من دار المعلمين بدمشق، إجازة في الآداب – قسم التاريخ – جامعة دمشق، أسست فرقة موسيقية للأطفال، ودرَّست التاريخ والموسيقا في دار المعلمين والمدرسة العربية في موسكو، وقدمت عدداً من البرامج الموسيقية في التلفزيون العربي السوري، نشرت عدداً من الدراسات الموسيقية في عدد من الصحف والمجلات منها (الحياة الموسيقية)، (الوسط)، (الحياة)، ونالت الجائزة الذهبية مع شهادة تقدير خاصة عن برنامجها الموسيقي (عرائش النغم) في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون في مصر.



صور لمجموعة من علماء دمشق



الشيخ محمود أبو الشامات — الشيخ عبد الله أبو الشامات — الشيخ عبد الرحمن أبو الشامات

الشيخ نجيب كيوان — الشيخ تيسير كيوان — الشيخ عارف الصواف الدوجي

الشيخ محسن الأمين — الشيخ يحيى المكتبي زمينا — الشيخ عبد الرحمن الزعبي

الشيخ سليمان الجوخدار — الشيخ عبد الرحمن المجذوب — الشيخ محمد عزيز الخاني

١٠ – أبو شعر (الصالحية) *

من أسر الصالحية القديمة، ونسبتهم إلى جدهم الشيخ **عبد الرحمن بن سليمان أبوشعر** (٧٨٨-٨٤٤هـ/ ١٣٨٦-١٤٤٠م): فقيه حنبلي كبير، من تلامذته ابن زوجته الشيخ محمد بن أحمد آل قدامة (٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م)[1].

واشتهر بعض أفراد آل أبي شعر في الصالحية **بالمغربل**.

وممن نبغ واشتهر منهم:

أسامة بن محمد بن عبد الغني بن أحمد، ولد سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م): صديق فاضل، حافظ، متقن، إمام جامع الحسنين في مساكن برزة، وخطيب جامع السلام في برزة، مدرس مادتي القرآن والتفسير في كلية أصول الدين في مجمع الشيخ أحمد كفتارو بدمشق.

❁ ❁ ❁

(١) متعة الأذهان ٢/ ٦٢٢، الضوء اللامع ٧/ ٩، ١٠.

١١ - أبو شعر (الشاغور والميدان) *

واشتهرت بلقب **أبي شعر** أسرة في الميدان والشاغور من ذرية الإمام موسى الثاني أبي سبحة ابن الأمير إبراهيم المرتضى الحسيني الموسوي .

اشتهروا بالفضل والخير، وكان منهم عدد من مناصري النهضة العلمية التي أسسها الشيخ محمد علي الدقر، والشيخ حسن حبنكة.

يقول الشيخ عبد الرحمن حبنكة: وكل آل أبي شعر في حي الميدان أهل نصح ونصرة للوالد الإمام، ودفاع عن جهاده ونضاله في سبيل الله، وتأييد لمشروعاته، ورغبة عامة في فعل الخير حيث كان[1].

نسب أسرة أبي شعر:

محمد إسماعيل بن محمد أمين بن صلاح الدين بن محمد أمين بن عبد الله بن محمد ديب بن شرف الدين بن عامر بن عبيد بن محمد بن سلمان بن سليمان الجلبي[2]

(١) الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة الميداني، من تأليف ولده عبد الرحمن حبنكة، ص ١٦٦ .

(٢) وقيل: إنهم من ذرية **السيد سلمان بن سليمان بن محمد المهدي السبسبي** نزيل (سبسبة) من أعمال الشام ابن حسن العسكري ابن علي التقي بن منصور أبي الصفا بن نجم الدين أحمد بن مهذب الدولة علي بن عثمان بن حسن بن محمد عسلة ابن أبي الفوارس الحازم ابن أحمد المرتضى ابن علي أبي الفضائل ابن الحسن الأصغر رفاعة الهاشمي، وإليه نسبة (الرفاعي) ابن أبي رفاعة المهدي ابن محمد ابن الحسن الأكبر ابن الحسين عبد الرحمن الرضي ابن أحمد الصالح بن موسى الثاني أبي سبحة ابن الأمير إبراهيم المرتضى .

ابن محمد بن حسن بن حازم بن علي بن ثابت بن إبراهيم بن مهدي بن محمد بن قاسم بن موسى بن عبد الرحمن بن صالح بن يحيى بن حسن بن محمد بن عيسى بن موسى الثاني، ويقال له: أبو سبحة ابن الأمير إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[١].

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد تقي الدين ابن عبد الله بن محمد بن محمد بن علي، المعروف بأبي شعر وشعير (١١٢٨-١٢٠٧هـ/ ١٧١٥-١٧٩٢م): فقيه حنبلي، صوفي شاذلي، مصنف، معتقد صاحب كرامات، قدم والده إلى دمشق من نابلس، وتزوج بأخت الشيخ أحمد البعلي، ونشأ في رعاية والده وقرأ عليه وعلى خاله الشيخ أحمد البعلي، وأجازه الشيخ عبد الغني النابلسي ولقبه بتقي الدين، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الكاملي، وعده الشيخ عبد الرحمن الكزبري من جملة شيوخه، وله منه إجازة، وكانت زاويته في الشاغور، ترك مؤلفات عديدة منها: (الفتح المبين) في العقيدة، رسالة (التنزيل لأهل المشاهد) تكلم فيها عن الظاهر والباطن ومباحث صوفية[٢].

وعبد الجليل (- ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م): عالم، صالح من أهالي الشاغور[٣].

وعبد المجيد بن صلاح الدين بن عبد الله بن محمد أمين (- ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م): عابد معتقد، كان فرداً بين أهل الذكر والتقوى، دائم التوجه إلى الله في سره وإعلانه[٤].

(١) جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية، ص ١٢١، نقلاً عن مشجر أسرة أبي شعر المؤرخ في سنة (١٢٥٦هـ).

(٢) علماء وأعيان دمشق في القرن (١٣هـ) ١/ ٧٢.

(٣) مشاهد وأحداث دمشقية، ص ١٤٢.

(٤) علماء وأعيان دمشق في القرن (١٣هـ) ٢/ ٥٣٦.

ومحمد فهد بن محمد: من وجوه حي الميدان، ومن كبار تجار الحبوب، كان ممن ساهم في دعم أعمال الشيخ حسن حبنكة الدعوية، عضو مجلس إدارة جمعية التوجيه الإسلامي، قال عنه الشيخ عبد الرحمن حبنكة: من أخلص الناس وأصدقهم، ومن أهل الا ستقامة، والأمانة والتقوى، له نظرات في كتب ا لعلم، وقلب حاضر مع الله(1).

وأخواه: محمد سعيد بن محمد (١٣٣٩-١٤١١هـ/ ١٩٢٠-١٩٩٩م): من وجوه دمشق، تخرج في مدرسة الجمعية الغراء، ثم درَّس فيها، شارك في حرب فلسطين سنة (١٩٤٨م) مع الدكتور مصطفى السباعي، أسس سنة (١٩٦٠م) جمعية النهضة الإسلامية الخيرية، أسس متجراً لبيع الأدوات الكهربائية والمنزلية في القنيطرة فاستولت عليه القوات الإسرائيلية، ثم نقل نشاطه التجاري إلى دمشق، زار الحجاز، ومصر، وإسبانيا، والاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة الأمريكية، وألف كتاب (صور وأطياف) تحدث فيه عن ذكرياته وملاحظاته في تلك الرحلات، وله أياد بيضاء في عدد من الأعمال والمشاريع، ومنها التبرع بقيمة بناء وتزيين محراب ومنبر مسجد عين الخضراء.

وأولاده مؤسسوا شركة ستارمكس للأدوات الكهربائية، وهم:

عدنان بن سعيد، ولد سنة (١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م): أخ حبيب، باحث في الدراسات الفكرية والإسلامية، تخرج في كلية الآداب، قسم اللغة الانكليزية في جامعة دمشق (١٩٧٦م).

ومأمون بن سعيد، ولد سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م): تخرج في كلية الحقوق، له اهتمامات في الدراسات الإسلامية وتاريخ الإسلام.

ومنذر بن سعيد، ولد سنة (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م): باحث، مصنف، تخرج في كلية الآداب - قسم اللغة العربية و آدابها في جامعة دمشق سنة (١٩٧٩م)، صدر له: (الغزالي و السنة النبوية بين أهل الفقه و الحديث) (٢٠٠٥)، (معجم محمود شاكر) (٢٠٠٥)، (عيون الأخبار – تحقيق)، (٢٠٠٨).

---

(١) الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة الميداني، من تأليف ولده عبد الرحمن حبنكة، ص ١٦٥.

وياسر بن سعيد، ولد سنة (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م): تخرج في كلية الطب البشري بجامعة دمشق (١٩٨٣م).

وأسامة بن سعيد، ولد سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م): تخرج في كلية الهندسة المدنية، وحصل على الماجستير في إدارة الأعمال الهندسية، ثم الدكتوراه من جامعة ميشيغان بأمريكا عام (١٩٨٩م).

ومحمد خير بن محمد (-١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م): فاضل وجيه، عميد آل أبي شعر.

ورشيد بن محمد صلاح: فاضل، من مصنعي النسيج.

وعادل بن محمد صلاح، ولد سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م): فاضل من وجوه المجتمع الدمشقي، ورث صناعة النسيج الدمشقي على الأنوال عن والده، فطور الصناعة، وأدخل الآلات الحديثة، رئيس نقابة أرباب عمل النسيج الآلي (١٩٥٨-١٩٦١م)، عضو ثم أمين سر الغرفة الصناعية بدمشق (١٩٦١-١٩٩٧م) نائب رئيس مجلس صندوق تنشيط الصادرات السورية (١٩٩٥- ١٩٨١م)، له إسهامات في عدد من الجمعيات الخيرية [1].

وأخوه: محمد منير، ولد سنة (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م): دكتور في جراحة وطب الأسنان، عضو مجلس نقابة أطباء الأسنان في سورية، ومدير تحرير مجلتي: (طب الفم السورية وطبيب الأسنان العربي)، وعضو اتحاد الصحفيين السوريين، وعضو الجمعية السورية لتاريخ العلوم، له عدد من المؤلفات والأبحاث والمقالات العلمية والثقافية، شارك في عدد من المؤتمرات العربية والدولية، ونظَّم معرضاً متميزاً لطب الأسنان القديم، وتوثيق مراحل تقدم طب الأسنان [2].

وكمال بن رشيد: من تجار الورق.

وليلى بنت محمد خيري بن محمد (١٣٥٩-١٤١٨هـ/ ١٩٤٠-١٩٩٨م):

---

(١) شخصيات سورية في العشرين، هاني الخير، ص١٠.

(٢) شخصيات سورية في العشرين، هاني الخير، ص١٢.

إعلامية مذيعة، تخرجت في كلية التجارة بجامعة دمشق، وعملت مذيعة في التلفزيون العربي السوري، وعملت في مركز التأهيل بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وفي الاتحاد النسائي العام[1].

وأيمن، ولد سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م): أديب، شاعر، نال درجة الدكتوراه من الاتحاد السوفياتي، وعمل هناك في التدريس مدة، ثم انتقل إلى دمشق وأصدر عدداً من الأعمال في مجال أدب الأطفال[2].

وعبد الحليم بن صالح: حافظ، فقيه شافعي، فاضل، إمام مسجد عبد الله ابن رواحة.

وعبد الله: فاضل، من وجوه حي الميدان في القرن (١٤هـ)، أخذ عن عدد من العلماء، شارك في الوفد الذي شكه وجهاء الميدان وزار الشيخ محمد بدر الدين الحسني، وعدداً من كبار العلماء لتبرئة الشيخ علي الدقر مما نسب إليه في فتنة التيجانية[3].

وعادل بن إبراهيم بن عبد الله بن محمود بن محمد إسماعيل بن محمد أمين، ولد سنة (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م): حافظ جامع، نال البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ثم درجة الماجستير، ودرجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، حفظ القرآن الكريم وأخذ

---

(١) موسوعة أدب الأطفال وأدبائهم في سورية، مهيار ملوحي، ص ٢٥.

(٢) موسوعة أدب الأطفال وأدبائهم في سورية، مهيار ملوحي، ص ٢٥.

(٣) ضم الوفد كلاً من السادة: بدري آغا المهايني، ممدوح آغا المهايني، رشيد القدة، يوسف القدة، أديب قويدر، حسن قويدر، قويدر قويدر سكرية، محمود شرقطلي، محمد رشيد شرقطلي، محمد شفيق عرار، أمين العسة، بدوي الكوركلي، صادق شومان، محمد آغا السوده، كامل البعلبكي، حكمت زمريق، عبد الله أبو شعر، أمين عرار، محمود شقير، مصطفى شقير، محمد علي زلغنة (ذو الغنى)، نعيم حتاحت، عبده موسى، عمر سعد الله، محمد خير الدواليبي، محمد الشليان، أحمد الحوري، حسن رحمون، محمد رحمون، رسلان القاوي، أحمد القباني، الشيخ عبد الله جمِّل، صالح عودي، الشيخ خير الفرا، فهمي شبيب المؤذن، الشيخ محمد العطار، الشيخ محمد العلاوي، محمد خير الدبس. انظر تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٥٩٥.

القراءات عن عدد من الأعلام منهم الشيخ أبو الحسن الكردي، والشيخ محمد سكر، والشيخ أيمن سويد، درس مواد اللغة العربية في عدد من مدارس جدة، ثم في جامعة الملك عبد العزيز (١٤٢٤-١٤٢٥هـ)، ثم استقر في دمشق رئيساً لشعبة القراءات والعلوم القرآنية بمعهد الفتح الإسلامي بدمشق منذ عام (٢٠٠٤م)، ورئيس لجنة اختبار المجازين في وزارة الأوقاف.

وموفق بن أحمد بن إسماعيل بن مصطفى بن محمد إسماعيل بن محمد أمين: عالم صالح، أخذ عن عدد من العلماء أشهرهم: الشيخ حسن حبنكة، والشيخ محمد صالح الحموي، **وأولاده:**

ماجد، ومحمد خير، وزياد، وبهاء الدين، وأنس، وعبد الرحمن: من مشاهير المنشدين، أسسوا فرقة (أبي أيوب الأنصاري) للإنشاد الديني، سنة (١٩٨٣م) التي اتخذت من مثال نعل النبي شعاراً لها[١].

ونعمان: حقوقي، قاض، عضو محكمة التميز سنة (١٩٢١م)[٢].

وسليمان بن نعمان (١٣١٣-....هـ/ ١٨٩٦-....م): مهندس، صناعي من رجال الأعمال، مفتش عام وزارة الأشغال، رئيس مهندسي المنطقة الجنوبية، تخرَّج في الجامعة الملكية في مدينة (لياج) ببلجيكا، وجامعة (كولومبيا) في نيويورك، وعمل مهندساً معاوناً في الولايات المتحدة والمكسيك، ثم مهندساً في محافظة دمشق سنة (١٩٢٦-١٩٤٦م)، ثم عمل مستشاراً في عدد من المعامل الخاصة، وفي عام (١٩٥٠) انتدب للتدريس في كلية العلوم والآداب في الجامعة السورية، يحمل وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى[٣].

❁ ❁ ❁

---

(١) جريدة الاعتدال، العدد ٦٧١، ٩/ ٥/ ٢٠٠٨.

(٢) مرآة الشام، عبد العزيز العظمة، ص ٥٢٧.

(٣) من هم في العالم العربي، ص ١٦.

١٢ - أبو طوق (الرفاعي) *

من أسر الميدان القديمة الشهيرة بالفضل، من ذرية السادة الرفاعية.

اشتهر أجدادهم بخدمة الطريقة الرفاعية، ونُقلت عنهم مجموعة من الكرامات منها أكل الزجاج والجمر، وتطويع الحيات والثعابين .

نسب أسرة أبي طوق (الرفاعي):

رسلان بن يوسف بن رسلان بن بدوي بن يوسف بن سعيد بن رسلان (جد الأسرة بدمشق) ابن بركات بن بهاء الدين بن نجم الدين بن عباس بن محمد سعيد الشهير بأبي طوق (جد الأسرة في دمشق وحماة) ابن جمال الدين بن محمد بن عثمان بن علي بن محمد بن علي بن نصر الله ابن عبد القادر بن أحمد بن أحمد بن محمد ابن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر زين الدين الخميرة ابن حسين بن محمد بن جمعة بن أحمد ركاب (الجد الجامع لآل المجذوب، والركابي، والنفاخ، وأبو طوق) بن عبد الله بن راجح بن إسماعيل ابن أبي الحسن علي الحريري (الجد الجامع للسادة الحريرية) ابن عبد المحسن[1] ابن حسن بن محمد عسلة ابن أبي الفوارس الحازم ابن

(١) وفي مشجر آل النفاخ الرفاعي وغيره من المشجرات إسماعيل بن عبد المحسن، وعلي الحريري هو أخو إسماعيل، وليس والده.

أحمد المرتضى ابن علي أبي الفضائل ابن الحسن الأصغر رفاعة الهاشمي، ابن أبي رفاعة المهدي ابن محمد بن الحسن الأكبر ابن الحسين عبد الرحمن الرضي ابن أحمد الصالح بن موسى الثاني أبي سبحة ابن الأمير إبراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[1].

وممن نبغ واشتهر منهم:

يوسف بن الشيخ سعيد: من شيوخ الصوفية في القرن (١٣هـ)[2].

ورسلان بن يوسف: صوفي من شيوخ الطريقة الرفاعية في الميدان، شيخ زاوية البدوي في الشاغور[3].

ومحمد هاشم بن محمد سعيد بن رسلان (١٢٦٧-١٣٨٢هـ/ ١٨٤٧-١٩٦٢م): عالم، معمر، صوفي، ذو كرامات، أخذ عن عدد من أعلام العلماء، ومنهم الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، ولازم ورد السحر في مسجد الشيخ الأكبر في الصالحية خمساً وأربعين عاماً، وأقام في حي العمارة، قيل: إنه كان لديه اسم من أسماء الله يطوّع به الحيات، واشتهرت عنه في ذلك قصص غريبة[4].

وعبد الرؤوف بن محمد بن رسلان (١٣٣٢-١٤١٨هـ/ ١٩١٤-١٩٩٨م): عالم، داعية خطيب، سياسي نائب، ولد ونشأ في الكسوة، وأخذ عن عدد من كبار العلماء منهم الشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر، وساهم في تأسيس

---

(١) نقلاً عن مشجر نسب آل أبي طوق الرفاعي المحفوظ عند السيد الشريف منير الشويكي.

(٢) تاريخ مدينة دمشق وعلماؤها خلال الحكم المصري، خالد أحمد مفلح بني هاني، ص ٣٣١.

(٣) الأوامر السلطانية لولاية دمشق للأعوام (١٢٣٦-١٢٣٩هـ)، د. دعد الحكيم، ص ٢١٦.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٧٦٨.

رابطة العلماء عام (١٣٦٥هـ)، وانتخب عضواً في البرلمان، ثم في مجلس الأمة زمن الوحدة مع مصر، درَّس في معهد العلوم الشرعية الثانوي التابع للجمعية الغراء، وألقى عدداً من المحاضرات الإذاعية، ودرَّس وخطب في مساجد عدة في دمشق والميدان منها مسجد باب المصلى الكبير، وكان آخرها مسجد الأكرم في المزة، وشغل فترة منصب مفتي الحنابلة، وأمين سر جمعية أرباب الشعائر الدينية [1].

وولده: نذير: مهندس مدني، فاضل .

وعبد العال: منشد.



(١) الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة ٢/ ٩٢٢.

١٣- أبو قورة*

من الأسر الشريفة من ذرية السيد الشيخ عبد السلام بن مشيش من ذرية السيد إدريس الأنور بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي رضي الله عنهم، قدم أجدادهم قديماً من المغرب إلى مصر واستقروا فيها وتولى عدد من أفراد الأسرة إمارة الحج فيها.

ومن أشهر أعلامهم في مصر **الأمير علي أبو قورة** (-١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م) الذي كان أميراً على شرق الدلتا، وكان يحكم (٤٤) قرية في حين كانت مصر كلها مؤلفة من (٣٣٤) قرية، فثار على المماليك وحكم مدينة المنصورة، وحارب الفرنسيين في واقعة المنصورة الأولى، وأسر إحدى الأميرات وتدعى جوليا وتزوجها وأنجب منها ولداً أسماه المنصور ثم خرج من نسله عدد من أعيان المنطقة ومن الحقوقيين والأطباء والمهندسين، ومنهم: محمد شوقي: نقيب صيادلة القاهرة[1].

قدم أحد أفراد الأسرة وهو **تمر باي أبو قورة** أميراً على قلعة دمشق في زمن حكم السلطان الناصر محمد قيتباي المملوكي سنة (٩٠٣هـ)، وكان نائب

(١) انظر مقال كلوت بك بعنوان: أبو قورة والسنيورة في كتاب لمحة عامة عن مصر ٢/ ١٧٠، ومقال لمجيب رشدي في مجلة كلام الناس عن الأسر المصرية الشهيرة.

السلطان بدمشق كرتبان، فرد النائب الأمير أبو قورة ولم يمكنه من دخول دمشق، ثم دخلها في أبهة بين القضاة الأربعة، وعين أبو قورة داوردار النائب، ونودي عنه بإبطال المحرمات على اختلاف أنواعها وقمع أهل الزعارة، وتولى إمرة الحج في ذلك العام[1].

ومنهم **طمار باي أبو قورة** أمير الحج سنة (٩٩٨هـ).

وقد استقر أفراد أسرة أبو قورة قديماً في الميدان، ثم هاجر عدد من أفراد الأسرة إلى الأردن للعمل في التجارة، وكان منهم **محمد خير الشامي أبو قورة** الذي استقر في السلط سنة (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م)[2].

وأحمد بن صالح بن غنيم الذي كان من كبار تجار عمان سنة (١٣٢١هـ)، وطه، ومحمد أبو قورة[3].

وعبد اللطيف (١٣٢٧-١٣٨٧هـ/ ١٩٠٩- ١٩٦٧م): عالم، مجاهد، مؤسس حزب الإخوان المسلمين في الأردن سنة (١٩٤٥م)، وأول مراقب عام له، ومن أمراء المجاهدين في حرب (١٩٤٨م)، أطلق اسمه على مسجد من أكبر مساجد مدينة عمان.

والدكتور أحمد بن صالح: رئيس مجلس إدارة جمعية الثقافة الإسلامية في الأردن.

والمهندس عمر: رئيس نادي خريجي الكلية العلمية الإسلامية.

---

(١) إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الكبرى، ص ٨٨، ١٢٨، ١٣٥.

(٢) تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك (١٢٨١ - ١٣٣٧هـ/ ١٨٦٤ - ١٩١٨م) محمد سالم الطراونة، منشورات وزارة الثقافة سنة (١٩٩٢م).

(٣) دراسة عن تاريخ أسرة أبو قورة من إعداد السيد نزار بن ديب أبو قورة، وانظر جريدة الرأي الأردنية بتاريخ ٢/ ١/ ١٩٩٤م، صفحة ٣٣.

وممن نبغ واشتهر منهم في مدينة دمشق:

صادق بن عبد الغني بن مصطفى بن غنيم (-١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م): صالح، معتقد، عمل في تجارة الصدفيات، ثم افتتح كتاباً، ولازم العلماء، ولزم ورد السحر في المسجد الأموي، وتولى إمامة مسجد المحكمة الشرعية في سوق الخياطين، شهد له معارفه بالصفاء والعلوم اللدنية، وكان العلماء يجلونه ومنهم الشيخ محمد بدر الدين الحسني، وله مجلس قبل صلاة الجمعة في بيته أشبه ما يكون بالمنتدى العلمي يحضره كبار العلماء من أمثال: الشيخ عارف الصواف الدوجي، والشيخ راشد القوتلي، والشيخ محمد سليم الأسطواني، والشيخ محمد الشريف اليعقوبي، والشيخ محمد عارف عثمان، والشيخ محمد المكي الكتاني، يقرؤون فيه البردة، ويتناوبون الكلام في شتى مواضيع التفسير والحديث والتصوف[1].

وسلمى: مجاهدة، استشهدت وهي تنقل الطعام للثوار أثناء الثورة السورية الكبرى سنة (١٩٢٥م).

ونذير بن مصطفى بن طه بن مصطفى بن غنيم، ولد سنة (): سافر إلى ألمانيا ودرس الطب في جامعاتها، ثم نال درجة الدبلوم ثم الدكتوراه في أمراض القلب والقثطرة (١٩٦٦م) من جامعة مونستر، ثم تخصص في الأمراض النسائية (توليد وجراحة)، وعمل وكيل رئيس عدة مستشفيات في ألمانيا الاتحادية، ثم عمل طبيباً في عدد من مستشفيات السعودية ودمشق (١٩٧٠-١٩٧٦م)، وشارك في عدد من المؤتمرات والندوات، ثم عاد إلى مدينة (كولن) في ألمانيا (١٩٧٧م)، وأسس الرابطة السورية فيها، وشارك في تأسيس جمعية الصداقة الألمانية السورية في بون بالتعاون مع رئيس وزراء ألمانيا (بشنفسكي).

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٢٢٧، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص١٣٧، وذكريات علي الطنطاوي ٧/ ٢٦ .

ونزار بن ديب بن حسن بن مصطفى، ولد سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م): مهندس استشاري للدراسات الكهربائية، تخرّج في كلية الهندسة الكهربائية في جامعة القاهرة (١٩٧٣م)، ثم أجرى عدداً من الدورات التدريبية على التحكم الالكتروني ومحطات التوليد الكهربائية في ألمانيا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية، وعمل مديراً فنياً لعدد من الشركات في السعودية.

وبشار بن بشير بن علي بن عبد الغني بن مصطفى بن غنيم، ولد سنة (١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م): من رجال الأعمال، المدير العام لشركة براق للدعاية والإعلان (سابقاً)، ومن أبطال رياضة سباق السيارات، تخرّج في كلية الاقتصاد جامعة دمشق، مؤسس أول نادي لرياضة السيارات في سورية، حقق إنجازات هامة في رياضة سباق السيارات، أول سوري يشارك في سباق السيارات الدولي رالي قطر (١٩٨١م)، أول سوري يحرز بطولة سباق السيارات في بطولة قطر الوطنية (١٩٨٤م)، أول سوري يحرز بطولة سباق السيارات في سورية (١٩٩٢م)، بطل سباقات السرعة (١٩٩٣م).

ومحمد بن فهد بن عبد الكريم بن عبد الرحيم بن صالح بن غنيم (-١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م): حقوقي، محام، قاضٍ، مستشار في المعهد القضائي، المحامي العام الأول.

وفراس بن عدنان بن كامل بن عبد الرحيم بن صالح، ولد سنة (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م): طبيب، مؤسس وعضو مجلس إدارة الجمعية الطبية الأمريكية، أستاذ في عدد من الجامعات، رئيس قسم الأمراض الداخلية في مشفى كنتاكي، ورئيس قسم الأمراض الصدرية، له عدد من الأبحاث الطبية.



١٤- أبو لبادة (الرفاعي) *

من الأسر الرفاعية الشهيرة بالفضل في حي الميدان، ونسبتهم إلى جدهم محمود بن راغب بن محمد صالح الرفاعي الجندلي الذي استقر بدمشق مهاجراً من الحجاز، وكان يلبس لبادة على رأسه، وعمل في التجارة في حوران، وكان إذا باع الناس زاد لهم في الوزن حتى سميَ (طبَّاش الميزان)[1].

نسب آل أبو لبادة الرفاعي الجندلي:

محمود أبو لبادة ابن راغب بن محمد صالح بن يوسف بن محمد بن أحمد ابن حسن بن علي بن أحمد الياروح بن جندل بن محمد بن إسماعيل بن شمس الدين ابن نصرالله بن منصور بن عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر ابن حسين بن محمد بن محمد جعفر بن أحمد بن إسماعيل جندل بن أحمد بن محمد ابن ممهد الدولة عبد الرحيم – زوج السيدة زينب بنت الإمام السيد أحمد الرفاعي – ابن سيف الدين عثمان بن حسن الكبير ابن محمد عسله بن أبي الفوارس حازم ابن أحمد أبي علي بن علي بن الحسن الأصغر (رفاعة الهاشمي) ابن أبي رفاعة المهدي بن محمد أبي القاسم بن حسن بن حسين ابن أحمد الأكبر ابن موسى الثاني، أبي سبحة بن الأمير إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن الإمام

(١) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب، ٢/ ٧٠٨.

جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمود بن صالح بن محمود بن راغب بن محمد صالح (١٣٠٨-....هـ/ ١٨٩٠-....م): من وجوه حي الميدان الفوقاني، رئيس لجنة مسجد الدقاق، وعميد أسرة أبو لبادة(١).

ومحمد بن أمين بن محمود بن راغب بن محمد صالح (١٣٢٨-١٤٠٨هـ/ ١٩١٠-١٩٨٧م): من وجوه حي الميدان وعلمائه، ومن أصحاب الشيخ حسن حبنكة، نشط في أعمال الخير، فكان رئيساً لجمعية الميدان الخيرية، ثم لاتحاد الجمعيات الخيرية، إمام مسجدي الدقاق ثم الثريا(٢).

وولده أمين: من الفضلاء(٣).

وعبد العزيز بن أمين بن محمود، ولد سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م): عالم، مربٍّ، أخذ عن عدد من العلماء منهم الشيخ علي الدقر، والشيخ إبراهيم الغلاييني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، وتخرج في معهد الجمعية الغراء، ثم في كلية الشريعة في الأزهر، ثم نال دبلوم التخصص في القضاء، وعاد مدرساً في معاهد الجمعية الغراء، ثم مفتياً في (تل كلخ)، شارك في تأسيس رابطة العلماء، وسعى في بناء عدد من المساجد(٤).

وجميل بن عبد الرحمن بن أمين (-١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م): مهندس زراعي، مدرس في المعهد الزراعي بدمشق.

---

(١) من هو في سورية، ص ١٨٢.

(٢) الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة ٢/ ٨٩٧ .

(٣) الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة ٢/ ٨٩٧، وإتمام الأعلام، ص٢٣٢ .

(٤) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ٢/ ٧٠٩ .

١٥ - أجليقين

من أسر الأكراد الشهيرة، من عشائر الكيكية.

كان جدهم **علي باشا** (١٢٥٤ -١٣١٤هـ/ ١٨٣٨-١٨٩٦م) من كبار تجار الخيل في الدولة العثمانية، وتولى وزارة الحج، وهو أول من لقب بهذا اللقب (أجل يقين) لإقدامه على ترويض أحد خيول السلطان عبد الحميد المستعصية، فنادى الناس: **أجل يقين**، أي: الموت المحتم[١].

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمود باشا ابن علي باشا (-١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م): محافظ الحج الشامي، عُيِّن في هذه الوظيفة من قبل الدولة العثمانية بعد أن كانت ضمن وظائف ولاة دمشق[٢].

وأحمد طاهر بك (-١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م): من وجوه دمشق، لازم عدداً من العلماء أشهرهم المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني[٣].

وأحمد بك (-١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م): تولى قائم مقامية القنيطرة، ثم مديرية الشرطة بدمشق، وأنجب ذرية كبيرة[٤].

---

(١) حي الأكراد بين عامي (١٢٥٠- ١٩٧٩م) ص ١٢٩.

(٢) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٩٧.

(٣) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٣.

(٤) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٩٧.

١٦- الأحمر (الخزرجي)*

من الأسر القديمة الشهيرة بالفضل في بلدة التل قرب دمشق، قيل: إنهم من ذرية الأمير **محمد بن يوسف ابن الأحمر** الذي أسس إمارة بني الأحمر في غرناطة في الأندلس (١٢٦٦ - ١٤٩٢هـ)، وهو من ذرية الصحابي الأمير قيس بن سعد بن عبادة، سيد الخزرج[١].

وبعد سقوط دولة بني الأحمر هاجر أجدادهم إلى شمال المغرب العربي، ومن سوسة في تونس خرج بعض بني الأحمر إلى الشام وتفرقوا في نواحيها، ثم هاجر أبناء الأمير سليمان (أبو نار) من بلدة (مجدل بلهيص) في البقاع إلى دمشق ونواحيها في حدود القرن (١٠هـ/ ١٦م)، ثم استقروا في مدينة التل[٢].

أقدم من ذكر منهم في وثائق سجلات المحاكم الشرعية في التل أبو بكر الأحمر، كان حياً سنة (٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م)، وابنته حليمة زوجة الحاج محمد بن عمر الشهير بابن دحروج من كبار ملاكي أرضي التل في العصر العثماني، وقد ورثت عنه مساحات واسعة من الأراضي، واشترت غيرها[٣].

---

(١) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ٢/ ٧٥٩، وأضواء حول منطقة التل، رضوان الأحمر، ص ٤٦.

(٢) أضواء حول منطقة التل، رضوان الأحمر، ص ٤٦، ٤٧.

(٣) تاريخ مدينة التل في العهد العثماني، فارس أحمد العلاوي، ص ٤٢، ١٧٦، ١٩٥، ١٩٧، ٢٣٢.

وأحمد بن عمر، كان حياً سنة (١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م): من ملاكي أرضي التل في العصر العثماني[1].

وأخوه عبد القادر، كان حياً سنة (١١٧٩هـ/ ١٧٦٦م): من كبار ملاكي الأراضي الزراعية، من الموقعين على اتفاقية توزيع المياه بين بين قرى التل ومنين، وحرنة وبرزة[2].

وممن نبغ واشتهر منهم:

علي بن أحمد، كان حياً سنة (١١٧٩هـ/ ١٧٦٦م): من العلماء، ومن كبار ملاكي الأراضي الزراعية، من الموقعين على اتفاقية توزيع المياه بين بين قرى التل ومنين، وحرنة وبرزة[3].

وعلي بن علي بن أحمد، كان حياً سنة (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م): من العلماء، ومن وجوه التل[4].

وأحمد بن علي بن علي (١٢٦٨-١٣٣٣هـ/ ١٨٥١-١٩١٤م): فقيه شافعي، فرضي، صالح، ولد في بلدة التل، وأحب طلب العلم، فهاجر إلى دمشق، وأقام في مدرسة الخياطين، ومدرسة دار الحديث، وأخذ عن علماء آل الخطيب: الشيخ محمد أبو الفرج الخطيب، والشيخ محمد أبو النصر الخطيب، والشيخ حسن الخطيب، والشيخ جمال الخطيب، وحضر مجالس الشيخ محمد بدر الدين الحسني، وكان من

---

(١) تاريخ مدينة التل في العهد العثماني، فارس أحمد العلاوي، ص ١٦٥.

(٢) تاريخ مدينة التل في العهد العثماني، فارس أحمد العلاوي، ص ٧٩، وأضواء حول منطقة التل، رضوان الأحمر، ص ٤٧.

(٣) تاريخ مدينة التل في العهد العثماني، فارس أحمد العلاوي، ص ٧٩، وأضواء حول منطقة التل، رضوان الأحمر، ص ٤٧.

(٤) تاريخ مدينة التل في العهد العثماني، فارس أحمد العلاوي، ص ٩٢.

طبقة الشيخ محمد أبو الخير الميداني، والشيخ إبراهيم الغلاييني درَّس في مساجد دمشق، والمسجد الأموي، ومدرسة الخياطين، ثم تنقل في عدد من قرى الغوطة إلى أن استقر إماماً وخطيباً ومدرساً في قطنا، وكان مهيباً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، تزوج أربع مرات، وترك ذرية من الصلحاء وطلاب العلم: عبد اللطيف، وخير الله، وكمال، وبدر الدين، وجمال، وحسن، وسعيد[1].

وأولاده: عبد اللطيف بن أحمد (١٣٠٣ - ١٣٩٣هـ/ ١٨٨٥ - ١٩٧٣م): عالم معمر، مفتي داريا، أخذ عن والده، وغيره من علماء دمشق من أمثال الشيخ عبد القادر الخطيب، والشيخ جمال الخطيب، والشيخ حسن الخطيب، والشيخ عطا الله الكسم، والشيخ محمد الشريف اليعقوبي، وحضر مجالس الشيخ محمد بدر الدين الحسني، ولما توفي والده خلفه في الإمامة والتدريس في مسجد داريا الكبير، عمل في نحت الحجارة وكان كريماً زاهداً[2].

وسعيد بن أحمد (١٣٢٠ - ١٤٠١ هـ/ ١٩٠٢ - ١٩٨١م): عالم، مجاهد، توفي والده وهو صغير، فنشأ في كفالة أخيه الشيخ عبد اللطيف، الذي حضه على طلب العلم، فلازم الشيخ توفيق الأيوبي في المدرسة السميساطية، وأخذ عن عدد من العلماء منهم: الشيخ محمد الشريف اليعقوبي - وكان وكيله في أموره التجارية - والشيخ محمد أبو الخير الميداني، والشيخ محمد الهاشمي، وكان باراً بشيوخه، وشارك في الثورة السورية الكبرى، ثم رحل إلى الأزهر فأقام فيه خمس سنوات، ونال شهادته، وعاد فعين إماماً ومدرساً في حرستا، ثم استقر في دمشق مدرساً في المسجد

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٧٥، وفي أنه توفي سنة (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)، وغرر الشام ٢/ ٧٥٩، وفيه أنه توفي سنة (١٩١٩م)، وتصحيح تاريخ الوفاة من الشيخ عمر موفق نشوقاتي، والمترجم عم والدته.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٥هـ)، ٨٧.

الأموي، ومسجد القطط في القيمرية، وافتتح في سوق المسكية محلاً لتصليح الساعات، وعنه أخذها الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، وكان ذاكراً يلازم مجالس الصالحين، يكثر الصدقات، ويعظم أهل العلم وآل البيت، من أصهاره: الشيخ موفق النشوقاتي، والشيخ عمر الصباغ(١).

وخير الله بن أحمد (- ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م): من طلاب العلم.

وولده: نذير بن خير الله (- ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م): صوفي، أخذ عن الشيخ محمد هاشم الخطيب، ثم لازم الشيخ محمد الهاشمي، وكان من ملازمي مجالس الصلاة على النبي(٢).

وعبد الرحمن بن سعيد (-١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م): فاضل، محسن وجيه، من تجار الساعات، وعضو مجلس الشعب لدورات متعاقبة، كان جواداً من أهل المعروف.

وبشير بن جمال بن أحمد: حقوقي، قاض محام، مستشار في محكمة النقض، ومستشار محكمة الجنايات، من زعماء الحزب العربي الاشتراكي(٣).

وبدر الدين بن أحمد: ولد سنة (١٩١٢م)، عالم، صالح، عمل على ترميم وإعادة بناء عدد من المساجد بالتعاون مع وزارة الأوقاف في دمشق وريفها، وله سعي في الإصلاح بين الناس في الخصومات، ومن أولاده:

محمود: صيدلاني.

وأحمد: ناشط في العمل الخيري، صاحب شركة الأمانة لصناعة الرخام.

وولده: **لؤي بن أحمد**: صاحب دار التقوى للطباعة والنشر.

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٥هـ)، ٢٣، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص ١١٦.

(٢) معلومات من الشيخ عمر موفق نشوقاتي.

(٣) أضواء حول منطقة التل، رضوان الأحمر، ص ٤٦، ٤٧.

وعبد الله: ولد سنة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦م): الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي (١٩٦٩ - ....)، انتسب إلى حزب البعث في الخمسينيات، وتخرج في كلية الحقوق جامعة دمشق (١٩٦٤م)، وشغل عدداً من المناصب منها محافظ حماة (١٩٦٧ - ١٩٦٩م)، ومحافظ إدلب (١٩٦٩ - ١٩٧٠م)، (١٩٧١ - ١٩٧٢م) عضو مجلس الشعب، وانتخب عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث في المؤتمر القطري الخامس (١٩٧١م)، وعضو القيادة المركزية للجبهة التقدمية (١٩٧٢م).

ومحمد خالد: مهندس، لواء ركن في الجيش العربي السوري.

وعبد المطلب: لواء ركن في الجيش العربي السوري.



١٧ - الإدلبي

من الأسر القديمة الشهيرة بالفضل في حي الميدان، وهم ينتسبون إلى **الإمام السيد عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني**، كان جدهم الشيخ **محي الدين (١٢١٩-١٢٧٨هـ/ ١٨٠٤-١٨٦١م)**: قاضي الشافعية، أحد العلماء الأعلام، ومن مدرسي المسجد الأموي، أخذ عن علماء الشام ومن أجلهم: الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ سعيد الحلبي، والشيخ حامد العطار، وكان مقصوداً في علم البلاغة[1].

نسب أسرة الإدلبي :

محيي الدين بن عبد العزيز بن محيي الدين بن درويش بن إبراهيم بن محمد ابن بدر الدين ابن علي بن عمر بن يوسف بن محمد بن ركن الدين عمر الباعوني بن ناصر الدين محمد بن أبي الحسن علي بن عيسى بن القطب الجليل السيد عبد القادر الجيلاني ابن أبي صالح موسى، الملقب بجنكي دوست ابن عبد الله بن يحيى الزاهد ابن محمد بن داود بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٥٩٩، ودار السنة، دار الحديث النورية، ص ٧٩.

وممن نبغ واشتهر منهم:

أحمد بن عيد: من وجوه دمشق، ومن أهل المعروف، تبرع لإعمار دار السنة، دار الحديث النورية بعد خرابها سنة (١٢٧٥هـ)[١].

ومصطفى: من وجهاء دمشق في القرن (١٣هـ)، وهما من تولى أمر أوقاف الأسرة في حوران[٢].

وعلي بن عيد: من وجوه دمشق في القرن (١٤هـ)[٣].

وولداه: عزت: كان من أعيان تجار بيروت ومانجستر.

وروحي بك: من وجوه دمشق، قائم مقام قضاء الزبداني، تولى وظائف مهمة في زمن الحكومة التركية وبعدها، وعضو مجلس الأوقاف (١٩٣٩-١٩٤٠م)[٤].

وجميل بن محمد (١٢٩٦-١٣٣٦هـ/ ١٨٧٨-١٩١٧م): قارئ، منشد، أخذ عن الشيخ محمد سليم الحلواني وأجاد القراءة، وأخذ عن الشيخ عبد الرزاق البيطار وغيره، سافر إلى مصر وأعجب فنانوها بصفاء صوته[٥].

ومحمد عارف بن محمد سليم (١٣٠٧-....هـ/ ١٨٨٩-....م): أمير لواء أركان حرب، درس في المدرسة الرشيدية ثم في الإعدادي العسكري بدمشق، وأكمل تحصيله العالي بمدرستي استنبول الحربية والأركان، وتقلد عدداً من

(١) مجتمع مدينة دمشق، ص ٢٧٥، ودار السنة، دار الحديث النورية، ص ٨٣.

(٢) مجتمع مدينة دمشق ص٢٧٥.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٨٤.

(٤) دليل الجمهورية السورية (١٩٣٩-١٩٤٠م)، مطبعة ألف باء، ص ١٩٢.

(٥) أعلام الأدب والفن ١/ ٢٦٧، وأوراق ومذكرات فخري البارودي ٢/ ٦٣.

المناصب العسكرية في مرعش ودمشق وحلب، وشارك في حرب الدردنيل وحرب الروس، ثم عين رئيساً لأركان حرب الفرقة الثالثة بحلب زمن الملك فيصل، ولما دخل الفرنسيون سافر إلى الحجاز وعمل مستشاراً للأمير علي بن الحسين مدة ستة أشهر، شارك في تشكيل حزب العهد العسكري سنة (١٩٢٨م)، وكان يهدف إلى إقامة حكومة عربية تضم الدول العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية، نال عدداً من الأوسمة من الدولتين العثمانية والفيصلية والهاشمية[1].

ومحمد جميل بن سليم (١٣٠٧-...هـ/ ١٨٨٩-....م): معاون المدير العام للمصرف الزراعي (١٩٢٨م)[2].

وأكرم، وحسن: من ضباط الشرطة بعد الاستقلال[3].

ومصطفى: مفوض ثالث، رئيس مخفر باب المصلى سنة (١٩٤٠م)[4].

وجميل: معاون المدير العام للمصرف الزراعي (١٩٣٩-١٩٤٠م)[5].

وحمدي وهبي بن محمود (١٣١٨-١٣٩٩هـ/ ١٩٠٠ - ١٩٧٨م): من مشاهير الأطباء وأوائل المختصين بالأشعة والأمراض النسائية، رئيس شعبة الأشعة في الجامعة السورية، تلقى دراسته الثانوية في الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم أكمل تحصيله العالي في جامعات ومستشفيات ألمانيا، نشأ في رعاية زوج والدته المهندس المصري الشهير خورشيد بك (-١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م) مهندس مشروع القناطر الخيرية بمصر، الذي

(١) من هم في العالم العربي ص٢٦، أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٦٥.

(٢) من هو في سورية (١٩٤٩م)، ص ١٨.

(٣) نشأة الشرطة وتاريخها في سورية، العقيد إبراهيم غازي، ص ١٩٦، ١٩٩.

(٤) دليل الجمهورية السورية (١٩٣٩-١٩٤٠م)، مطبعة ألف باء، ص ٢٤٥.

(٥) دليل الجمهورية السورية (١٩٣٩-١٩٤٠م)، مطبعة ألف باء، ص ٢٦٨.

اشترى قصر ناظم باشا الشهير في المهاجرين سنة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م): بستة آلاف ليرة عثمانية، وأطلق اسمه على ساحة المهاجرين (خورشيد)[1].

وولداه: زياد: دكتور اقتصادي، مدير شركات رفيق السعيد.

وياسر: حقوقي، من رجال الأعمال[2].

وزوجة الدكتور حمدي هي الأديبة الكبيرة ألفة بنت أبي الخير عمر باشا، (١٣٣١ - ١٤٢٨هـ/ ١٩١٢-٢٠٠٧م): عضو اتحاد الكتاب العرب، والندوة النسائية، تزوجت في سن مبكر فانقطعت عن الدراسة ولكنها انصرفت إلى تثقيف نفسها وأكبت على الأدب، صدرت أول قصة لها سنة (١٩٤٧م) بعنوان (القرار الأخير)، شاركت فيها في مسابقات منها مسابقة إذاعة لندن وحصلت على الجائزة الثالثة، تركت عدداً من الأعمال الأدبية منها: (قصص شامية)، (دمشق ياسمينة الحزن)، (نظرة في أدبنا الشعبي)، (وداع الأحبة)[3].

ومحمد علي: من تجار الأغنام في الميدان.

ومحمود بن إبراهيم بن إبراهيم (-١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م): فاضل صالح، محاسب في مشفى دار الشفاء، صوفي رفاعي، لازم عدداً من العلماء وانتفع بهم، ومنهم: الشيخ محمود الشقفة، والشيخ بشير الشلاح، والشيخ عبد الحكيم عبد الباسط، وساهم في بناء مسجد الأشمر في الميدان بمساعدة صهره زوج ابنته السيد محمد ربيع الموصلي[4].

---

(١) المسيرة التجارية ص٣٤١. من هم في العالم العربي ص٢٥.

(٢) المسيرة التجارية ص٣٤٤.

(٣) المسيرة التجارية ٣٤٣، ٣٤٤.

(٤) مذكرات أبي عروة الموصلي.

وولده: هيثم بن محمود، ولد سنة (١٣٧١هـ/ ١٩٥١م): حافظ مقرئ، عالم مربٍ، خطيب جامع المجاهد الشيخ محمد الأشمر في الزاهرة القديمة، ومدرس في ثانويات ومساجد دمشق وريفها، نشأ في مسجد زيد بن ثابت، وأتم حفظ القرآن الكريم سنة (١٩٦٨م)، ثم تخرج في كلية الشريعة بجامعة دمشق، أخذ عن عدد من العلماء منهم الشيخ محمد وفا القصاب، والشيخ عبد الحكيم عبد الباسط وتزوج ابنته، تولى إدارة معهد الشيخ عبد القادر القصاب الشرعي في دير عطية مدة ١٨ عاماً، ثم عين مديراً لمعاهد الأسد لتحفيظ القرآن في وزارة الأوقاف (٢٠٠٢ – ٢٠٠٨م)، ومديراً لمشروع تعزيز دور علماء الدين في التنمية الاجتماعية والاقتصادية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٥– ٢٠٠٨)[1].

ومحمد راتب بن كاسم بن محمد خير، ولد سنة (١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م): مخبري اختصاصي بتعويضات الأسنان، عمل في المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية (٨٣-١٩٩٣م)، ثم عاد وافتتح مخبراً في شارع بغداد.

وولده: مازن، ولد سنة (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م): طبيب أسنان، اختصاصي بجراحة وتجميل الوجه والفكين[2].

وعبد الله بن محمد، ولد سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م): محاسب، من الفضلاء، تخرج في كلية التجارة والاقتصاد بجامعة دمشق، وتولى عدداً من الأعمال الإدارية في وزارة الصناعة، ثم استقر في قطر خمس سنين، ثم عاد إلى دمشق وعمل في الشركة السورية الليبية.

---

(١) سيرته الذاتية زودنا بها مشكوراً.

(٢) مذكرات أبي عروة الموصلي.

ومنهم: راشد: من أهل الإحسان، صاحب مطعم الإدلبي الشهير في السنجقدار.

وولده: جميل بن راشد: صاحب فندق الزهراء في السنجقدار[1].

وثريا: مديرة إدارة العلاقات الخارجية في هيئة تخطيط الدولة.

❁ ❁ ❁

(١) مذكرات أبي عروة الموصلي.

١٨- الأسطواني

من الأسر العلمية القديمة الشهيرة بالفضل، وترجع أصولهم إلى آل ابن مفلح[1] شيوخ الحنابلة بدمشق، ذكر ذلك مؤرخ الحنابلة الشيخ محمد جميل الشطي وغيره، ولم أعثر على صلة الوصل بين أجدادهم وآل ابن مفلح.

قال المحبي: بنو مفلح من البيوت المعروفة بالعلم والرئاسة بالشام، وردوا من قرية راميم من وادي الشعير قرب نابلس، ونزلوا صالحية دمشق، وتفرعوا بطوناً[2].

---

(١) الفتح الجلي في القضاء الحنبلي، جمع الشيخ محمد جميل الشطي، ص ٥.

(٢) اشتهر بدمشق من آل ابن مفلح الحنبلي عدد من أعلام العلماء منهم:

عبد الرحمن بن أحمد مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله (- ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م): فقيه حنبلي، محدث.

ونظام الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد: فقيه كبير، قاضي قضاة الحنابلة، صاحب المدرسة قبلي حمام العلاني بالصالحية. متعة الأذهان.

وولده: برهان الدين إبراهيم (٨٥٦ - ٩١٧هـ/ ١٤٥١- ١٥١٣م): علامة كبير، فقيه حنبلي، مفتي الحنابلة، أخذ عن والده، وعن الشيخ علاء الدين المرادوي، وشهاب الدين العسكري، توفي في قرية مضايا، ثم نقل فدفن قرب أبيه في الدحداح. النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، ص ٨٩.

وولداه: عبد الرحمن بن إبراهيم: من العلماء. النعت الأكمل، ص ١٥٨.

نجم الدين، عمر بن إبراهيم (٨٤٨ – ٩١٩هـ/ ١٤٤٣- ١٥١٥م): علامة كبير، فقيه حنبلي، قاضي القضاة. النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، ص ٩٢.

ولهم **شرف نسبة الأسباط** من جهة جدتهم من آل الإيجي زوجة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد ناصر الدين الأسطواني.

قدم أسلافهم من رام الله قرب بيت المقدس عقب هجرة أسرة قدامة فراراً من جور الصليبيين، ثم استوطنوا في صالحية دمشق في نهاية القرن (٦هـ)، وبرز منهم عدد من العلماء والفضلاء في القرون المتعاقبة، وكان أجداهم قديماً من فقهاء مذهب الإمام أحمد بن حنبل تولى كثير منهم القضاء والإفتاء بدمشق إلى أن انتقلوا في القرن (١١هـ) إلى مذهب الإمام أبي حنيفة، وقلَّ أن يوجد سند شرعي، أووقفية من ذلك التاريخ إلا وهي بإمضائهم، وقد أثنى مؤرخو دمشق على رجالهم.

وجِّهت إليهم خطبة مسجد بني أمية بعد وفاة الشيخ إسماعيل الحايك (١١١٣هـ/ ١٧٠١م)، وكان أول من تولاها منهم الشيخ مصطفى بن محمد الأسطواني(- ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م)، ولم تزل في عهدتهم يتوارثونها إلى أن توفي الشيخ عبد الرؤوف ابن حمدي الأسطواني[1].

وأولاده: وعبدالله بن عمر: فقيه حنبلي، قاضي قضاة الحنابلة حتى سنة (٩٢٢ هـ). الفتح الجلي في القضاء الحنبلي، ص ٦.

وعبد البر بن عمر (-٩٧٠هـ/ ١٥٦٦م): من فقهاء الحنابلة. النعت الأكمل، ص ٩٢.

وعبد القادر بن عمر (- ٩٥٧هـ/ ١٥٥٣م): أخذ عن والده، وتولى القضاء في عدد من المحاكم، وعزل مراراً. النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، ص ١٢١.

وكريم الدين، عبد الكريم بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله (-٩٦٥هـ/ ١٥٦١م): فقيه حنلبي، كاتب في المحكمة الكبرى. النعت الأكمل، ص ١٢٧.

وأكمل الدين محمد بن إبراهيم بن عمر (- ١٠١١هـ/١٦٠٣م): قاضٍ، مؤرخ، تولى قضاء بعلبك وغيرها. النعت الأكمل، ص ١٧٠.

وشهاب الدين، أحمد بن محمد (١٠٠٦هـ/ ١٥٩٨م): تولى رئاسة الكتبة بمحكمة قناة العوني، ثم صار قاضياً بها. النعت الأكمل، ص ١٦٦.

وشهاب الدين، أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد (- ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٦م): من كبار شيوخ الحنابلة في عصره، عرض عليه القضاء، فاعتذر. النعت الأكمل، ص ١٩٨.

وعبد اللطيف بن أحمد بن أبي الوفا (-١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م): فقيه حنبلي، قاضي قضاة الحنابلة.

(١) ذكريات الشيخ علي الطنطاوي ١/ ٢٠٥.

وممن نبغ واشتهر من آل الأسطواني:

زين الدين: مفتي دمشق، وله شرح لكتاب (كنز الدقائق) توجد نسخة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق.

وحسين بن سليمان بن أحمد بن عبد الله (- ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م): مقرئ، حافظ، محدث، أخذ عن عدد من العلماء أشهرهم الشيخ محمد بدر الدين الغزي وله منه إجازة، أول من تولى إمامة محراب الحنابلة في الجامع الأموي زمن العثمانيين[1].

وناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن سليمان (- ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م): فقيه حنبلي، وأحد كتاب محكمة الباب، قال الغزي: كان شيخ الإسلام الشهاب العيثاوي يثني عليه ويعدله، ويقول هو أحسن الشهود كتابة وأدينهم، وكان قليل الكلام، لايتدخل فيما لايعنيه[2].

وعبد الرحيم بن محمود بن محمد بن أبي الفتح بن حسين(-١٠٢٢هـ/ ١٦١٤م): رئيس المؤذنين بالجامع الأموي، فقيه حنبلي، صوفي، انقطع لخدمة الشيخ محمد بن سعد الدين الجباوي، وكان من خاصة مريديه، وسافر معه إلى الحج وبيت المقدس، وحلب، وكان فاضلاً يلف العمائم لإخوانه حسبة[3].

وشهاب الدين أحمد بن محمد ناصر الدين بن محمد بن محمد شمس الدين ابن محمد سليمان (٩٥٥ -١٠٤٣هـ/ ١٥٨٦-١٦٣٣م): عالم، وجيه، فقيه حنفي، رئيس كتَّاب محكمة الباب، قال فضل الله المحبي: انحصرت فيه الرئاسة والسماحة

---

(١) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، محمد كمال الدين الغزي، ص ١٠٤.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٢٧٢، وتصحيح نسبه من مشجر آل الأسطواني من إعداد الأستاذ عمرو الملاح ملحق بكتاب دمشق في القرنين ١٨، ١٩م.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٢٩٢.

والحماسة، وغدا مرجعاً لأهل دمشق في المهمات[١].

وولده: **حسن بن أحمد** (-١٠٦٢هـ/ ١٦٥٢م): من وجوه دمشق، نائب الحُكم، تولى الكتابة بمحكمة الباب ثم بعد مدة ولي رئاستها، وما زال يترقى حتى ولي نيابة الحكم بدمشق مرتين، له ديوان جمعه بنفسه[٢].

و**محمد بن أحمد** بن محمد أبي الفتح بن حسين (١٠١٦-١٠٧٢هـ/ ١٦٠٧-١٦٦١م): واعظ، فقيه، قرأ على علماء الشام ومصر أمثال الشيخ النجم الغزي، والشيخ عبد الرحمن العمادي، والشيخ يوسف بن أبي الفتح، عين إماماً في جامع السلطان أحمد بالأستانة، ووعظ في جامع السلطان محمد خان، نفي إلى قبرص بسبب فتنة كادت أن تقع، ثم أمر بالمسير إلى دمشق فلزم الدرس تحت قبة النسر في مسجد بني أمية، ونشر علم القراءات، والمواعظ وغيرها، ووجهت إليه المدرسة السليمية، أخذ تولية البيمارستان بالصالحية وجمع عقارات وأموالاً كثيرة، له تقريرات وتحريرات على عبارات في التفسير والفقه، قال عنه المحبي: الفقيه الواعظ الإخباري، أعجوبة الزمان، ونادرة الوقت، كان من منن الله تعالى على عباده، لا يزال يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر...ثم قال: وسمعت والدي يقول: إن درسه كان يليق أن يرحل إليه من بلد إلى بلد، وإنه قرر أشياء لم يسمعها أحد[٣].

وولده: **مصطفى** (١٠٥٤-١١٢٥هـ/ ١٦٤٤-١٧١٣م): فاضل نبيل، نشأ في رعاية والده، وتولى الخطابة في الجامع الأموي بعد وفاة الشيخ إسماعيل الحايك[٤].

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٤٧٦، وانظر المصدر نفسه ٢/ ١١٦، و٢/ ٢٣٩، وفيها اضطراب في النسب، وتصحيح نسبه من مشجر آل الأسطواني من إعداد الأستاذ عمرو الملاح ملحق بكتاب دمشق في القرنين ١٨، ١٩م.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ١١٦.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ٢٣٩.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٢٨٠.

ومنهم **أحمد** (-١١١٥هـ/ ١٧٠٤م): رئيس الكتاب في محكمة الباب[١].

وأبو الصفاء بن محمود بن محمد أبي الصفاء بن حسين بن سليمان (-١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م): كاتب الخزينة والأوقاف، كان حنبلياً على مذهب أسلافه، ثم قرأ فقه الحنفية آخر عمره على الشيخ رمضان العكاري، وولي وقف سنان باشا، قال سبطه محمد بن فضل الله المحبي: كان كثير التنعم، وافر الخير، محظوظاً في الدنيا، بلغ من العمر كثيراً وهو في نشاط الشباب، وكان سمح الكف، دائم البشر، كثير الصدقات، من محاسن دهره[٢].

وولده: **محمد** (١٠٢٤-١٠٧٧هـ/ ١٦١٥-١٦٦٦م): كاتب أديب، لازم الشيخ يوسف بن أبي الفتح إمام السلطان، وكان وكيلاً عنه في دمشق، وأخذ عن الشيخ رمضان العكاري، والشيخ محمد المحاسني وغيرهما، ولي القسمة في البلدية، وأقرأ بالمدرسة الظاهرية الكبرى، وتولى كتابة وقف سنان باشا، قال المحبي: أحد أفاضل الشام المعروفين، ونبلائها الموصوفين[٣].

وفضل الله بن علي بن محمد شمس الدين بن محمد ناصر الدين (١٠٤٤-١١٠٠هـ/ ١٦٣٤-١٦٨٩م): رئيس الكتاب في المحكمة الكبرى، ومن أفراد عصره المعروفين بالتنعم، لزم الشيخ عبد الحي العكري وتخرج به، وقرأ على الشيخ إبراهيم الفتال وغيره، أقرأ بالمدرسة الخاتونية، والمدرسة المقدمية وهي مشروطة لأسرته، جمع نفائس من الكتب لم يجمعها أحد من أبناء عصره[٤].

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ١١٤.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ٥٦، خلاصة الأثر، للمحبي ١/ ١٣٠.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ٣١٨، خلاصة الأثر للمحبي ٣/ ٣٣٩.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ٥٥٦.

ومحمد بن محمد (-١١٣١هـ/ ١٧١٩م): من كتاب محكمة الباب[1].

ويحيى بن أحمد بن حسن (-١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م): فاضل، وجيه[2].

وحسن بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن شهاب الدين أحمد بن محمد ناصر الدين: فقيه حنفي، أديب شاعر، جامع فتاوى العلامة عبد الرحمن العمادي[3].

وولده: عبد الله (-١٣٦٢هـ/ ١٨٤٥م): عالم، فلكي، أخذ عن الفلكي محمد العطار، جمع بين العلوم الشرعية والرياضية، وبرع في علم الفلك، واشتغل بالتجارة[4].

وعبد القادر بن عبد الله بن حسن بن أحمد (١٢٤٩-١٣١٤هـ/ ١٨٣٣-١٨٩٦م): علامة، فقيه حنفي، أديب لغوي، فلكي، من وجوه دمشق، مدرس في المسجد الأموي، أخذ عن عدد من العلماء منهم: الشيخ عبد الله الحلبي، والشيخ حسن الشطي، والشيخ عمر الغزي، والشيخ هاشم التاجي، سافر إلى الحجاز وأخذ عن علمائه ومنهم: الشيخ رحمة الله الهندي، والشيخ أحمد زيني دحلان[5].

وأولاده: عبد الهادي (-١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م): أحد قضاة الشرع في أقضية دمشق، إمام جامع الفاروسية بالبزورية[6].

وعبد الرزاق (١٢٧٠-١٣٦٣هـ/ ١٨٥٣-١٩٤٣م): من علماء دمشق، نائب

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٣٨١.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٢/ ٣٤٣.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٢٦٣.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٤٩٢.

(٥) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١٣٠ .

(٦) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ١١٦، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ١٧٦.

محكمة الشرع في بيروت، أخذ عن والده وعن الشيخ سليم العطار، صاهر الشيخ درويش الحمزاوي[١].

وعبد المحسن (١٢٧٥-١٣٨٣هـ/ ١٨٥٩-١٩٦٣م): علامة، فقيه حنفي، قاضي الشرع الأول، ورئيس محكمة التمييز، من أعيان دمشق، عضو مجلس الأمة (المبعوثان) زمن الأتراك (١٩١٣م)[٢]، ثم عُين رئيساً لمجلس الشورى في حكومة الملك فيصل واستمر في رئاسته حتى حله الفرنسيون سنة (١٩٢٤م)، وعين قاضياً شرعياً ممتازاً سنة (١٩٢٦م)، ثم رئيساً لمحكمة التمييز الشرعية مدى الحياة منذ عام (١٩٤٠م)، أخذ عن أعلام عصره ومن أشهرهم: والده، والشيخ سليم العطار، والشيخ سعيد الحلبي، تمكن في المذهب الحنفي وكان من أعلام علمائه وشغل منصب أمين الفتوى عند ستة من المفتين (الشيخ محمود حمزة، فالشيخ محمد المنيني، فالشيخ صالح قطنا، فالشيخ رضا الحلبي، فالشيخ سليمان الجوخدار، فالشيخ أبو الخير عابدين)، ورشح لمنصب الإفتاء، درس مجلة الأحكام في معهد الحقوق العربي منذ تأسيسه، له عدد من المصنفات المخطوطة، تولى رئاسة اللجنة التي أشرفت على عمارة المسجد الأموي بعد حريق عام (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)، عُمِّر (١١٨) سنة وبقي بوعيه وإدراكه الكامل[٣].

وأولاده: عبد الله: من مشاهير محامي دمشق، عمل في القضاء مدة، ثم في المحاماة، وأصدر جريدة (الحقوق السياسية) سنة (١٩٣٦م)[٤].

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ١٨٥، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ١٧٦.

(٢) كان من أعضاء مجلس المبعوثان عن دمشق: عبد الرحمن باشا اليوسف، أمين الطرزي، محمد فوزي باشا العظم.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٧٧٠.

(٤) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٨، ومن هو في سورية، ص ٢٣.

وعبد اللطيف: قاضٍ، مستشار في محكمة الاستئناف بدمشق(١).

وعبد المالك: حقوقي، رئيس القسم العدلي في شرطة مدينة دمشق زمن الانتداب الفرنسي(٢).

وعبد الحسيب بن عبد المالك (-١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م): دبلوماسي، سفير سورية في عدد من الدول، من كبار موظفي وزارة الخارجية.

ومحمد سعيد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن شهاب الدين أحمد (- ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م): علامة، فقيه حنفي، قاضي بغداد، أخذ عن علماء عصره كالشيخ شاكر العقاد، له مؤلفات منها: (لب الألباب بشرح نبذة الإعراب لابن هشام) أتم تأليفه سنة (١٢٠٦هـ) وكتب عليه العلامة محمد أمين عابدين حاشية بأمر شيخه الشيخ محمد شاكر العقاد، وامتدحه العلامة ابن عابدين بقصيدة غراء كان مما قاله فيها:

والشهم ذو التقى وحيد عصرنا
سعيدٌ ابن الأسطواني الهاشمي(٣)

ومحمد أمين بن محمد سعيد بن علي (-١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م): فقيه حنفي، خطيب جامع دمشق(٤). وولداه: إبراهيم.

ومحمد سعيد (١٣٢٧-١٣٠٥هـ/ ١٨٢١-١٨٨٧م): فقيه أصولي، شيخ الحنفية في عصره، قاضي دمشق الشرعي، وأحد أعيانها، أخذ عن كبار العلماء ومنهم الشيخ سعيد الحلبي، والشيخ هاشم التاجي، والشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ

---

(١) من هو في سورية، ص ٢٣.

(٢) نشأة الشرطة وتاريخها في سورية، العقيد إبراهيم غازي، ص ٢٠١.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٨، وعلماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ٢٥١.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ٤٠٢، ومنتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٨.

حامد العطار، والشيخ حسن الشطي، وتولى إمامة الحنفية والخطابة في المسجد الأموي، وعين عضواً في مجلس الولاية الكبير، نال عدداً من الرتب العلمية الرفيعة، كانت لديه مكتبة عامرة بالكتب النفيسة احترقت، من آثاره: (مذكرات عن طوشة النصارى)(١).

وأمين بن **محمد سعيد** بن أمين (١٢٧٢-١٣٠٨هـ/ ١٨٥٥-١٨٩٠م): أخذ عن والده، وعن الشيخ بكري العطار، وتولى قضاء وادي العجم(٢).

وأخوه: **أسعد** (١٢٨٦- ١٣٣٠هـ/ ١٨٥١- ١٩١١م): من قضاة الشرع.

وأولاده: **عزت**: من أمراء الجيش التركي.

ونور **الدين**: نائب قاضي الشرع في أقضية دمشق.

وحسني: من موظفي عدلية دمشق.

وصبحي: من وجهاء دمشق(٣).

وبرهان الدين بن نور الدين بن أسعد (١٣٣٠-...هـ/ ١٩١١-...م): قاضٍ، عضو محكمة الاستئناف، تخرج في المعهد العربي للحقوق، ومارس المحاماة، ثم عين في الشرطة عام (١٩٣٦م)، وكان مرافقاً للرئيس هاشم الأتاسي، ثم للرئيس شكري القوتلي، ثم عين في عدد من المناصب القضائية، من مؤسسي الحركة الكشفية، ويحمل وسام الاستحقاق السوري الفضي، ووسام الإخلاص بنجمة ذهبية وفضية، ووسام الاستحقاق اللبناني الفضي(٤).

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٤٨، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ١١٩.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١٠٠.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٨.

(٤) من هم في العالم العربي ص٣٢.

وأسعد بن عزت بن أسعد (١٣٤٠- ....هـ/ ١٩٢١- ....م): طبيب، باحث، تخرج في كلية الطب بدمشق، ثم تابع تخصصه في طب الأطفال في جامعة باريس، عين سفير سورية في المملكة الأردنية سنة (١٩٦٤م)، ثم نقل إلى وزارة الصحة حيث أشرف على مديرية الأبحاث والتخطيط فيها حتى عام (١٩٨٦م)، من مؤسسي حزب البعث في دمشق سنة (١٩٤٧م)[1]، عضو ومؤسس لعدد من الجمعيات منها: (تنظيم الأسرة السورية)، و(أصدقاء دمشق)، و(الدفاع عن حقوق الإنسان)، و(النادي العربي)، نشر عدداً من المقالات الطبية والتاريخية في عدد من الدوريات، ونشر صفحات من مذكرات جده[2].

وعزت: اقتصادي، المدير العام لشركة (المشرق العربي للتأمين).

ومحمد بن محمد بن نجيب سليم بن أمين بن نجيب بن إبراهيم بن حسن (١٣٠٨-١٣٣٦هـ/ ١٨٩٠-١٩١٨م): عالم صالح، تخرج في الأزهر في القاهرة، وتوفي شاباً[3].

ومحمد سليم بن أمين بن نجيب بن إبراهيم بن حسن بن أحمد (١٣٠٢-

(١) تأسس حزب البعث بدمشق بتاريخ ٧ نيسان ١٩٤٧م، وكان من أعضائه المؤسسين: زكي الأرسوزي، ميشيل عفلق، فؤاد عفلق، منصور الأطرش، صلاح البيطار، مدحت البيطار، وهيب غانم، أسعد الأسطواني، عبد الفتاح الزلط، جلال السيد، عبد الرحمن المارديني، جلال فاروق الشريف، عبد الغني النابلسي، جورج شاهين، ساطع الطباع، فؤاد الصواف، علاء الدين الصواف، زيد حيدر، تيسير الكنفاني، فيصل الركبي، سليمان الأحمد، وليم بشور، عدنان نحاس، بديع الكسم، شاكر مصطفى، أنور حباب، غالب عابدون. انظر العرب من وراء اللهب، عبد الغني الأسطواني، ص ٤٣٦.

(٢) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ١٠١.

(٣) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ٣١٨، وتصحيح نسبه من مشجر آل الأسطواني من إعداد الأستاذ عمرو الملاح ملحق بكتاب دمشق في القرنين ١٨، ١٩م.

١٣٦٥هـ/ ١٨٨٤-١٩٤٥م): عالم، مربٍ، تاجر، لازم الشيخ محمد بدر الدين الحسني قرابة (٣٦) سنة، وانتفع به، وكان موضع نظره ومحبته[1].

وولده: **محمد عدنان** (-١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م): وجيه، من الصلحاء المحسنين، ساهم في بناء عدد من مساجد دمشق منها: مسجد بدر، ومسجد سعد بن معاذ، ومسجد عبد الغني النابلسي[2].

ويحيى شفيق بن إبراهيم بن أمين بن سعيد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن ابن أحمد: أحد قضاة الشرع في أقضية دمشق[3].

وإبراهيم بن يحيى شفيق (١٣٢٧-...هـ/ ١٩٠٩-...م): دبلوماسي، حقوقي، تلقى دراسته في جامعات فينا والسوربون، وفي الجامعة السورية، عمل محامياً، ثم عُين في وزارة الخارجية في عدد من المناصب منها معاون مدير الشؤون الاقتصادية، ثم مدير الشؤون القنصلية (١٩٤٨م)، ومدير الشؤون السياسية، ووزير سوريا المفوض في (بون)، ثم في الدنمرك، الأمين العام لوزارة الخارجية، عمل مديراً للشركة الخماسية (٤٩-١٩٥٠م)، نال وسام الاستحقاق الذهبي النمساوي من الدرجة الأولى[4].

وصالح بن سعيد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد (١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م): خطيب الجامع الأموي.

وولده: **راغب** (١٢٤٦-١٢٩٣هـ/ ١٨٣٠-١٨٧٦م): محدث، نائب في محكمة السنانية، أخذ عن والده، وعن الشيخ عبد الله الحلبي، والشيخ حسن الشطي

---

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ٢٧٤.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ٢٧٤، وغرر الشام، عبد العزيز الخطيب ٢/ ١٠٤٨.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٩.

(٤) من هم في العالم العربي ص٣٢، أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ١٠٠.

وغيرهم، تولى الخطابة في الجامع الأموي نيابة عن والده، وأعاد درس قبة النسر لصديقه الشيخ محمد المنيني، وكان فصيح اللهجة، لطيف المعشر، تبرع لترميم دار الحديث النورية سنة (١٢٧٥هـ)[١].

وأولاده: أبو الخير (١٢٧٤-١٣٣٦هـ/ ١٨٥٧-١٩١٧م): عالم فقيه، خطيب المسجد الأموي، ومدرِّسه[٢].

وحسن (-١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م): عالم، صوفي، خطيب المسجد الأموي، من تلامذة الشيخ محمد الطيب الدلسي، والشيخ محمد المبارك الدلسي[٣].

ومحمد شكري (١٢٩٠-١٣٧٥هـ/ ١٨٧٣-١٩٥٥م): فقيه حنفي، صوفي نقشبندي، مفتي الجمهورية السورية، أخذ عن شيوخ العلماء بدمشق من أمثال الشيخ محمد المنيني، والشيخ بكري العطار، والشيخ محمد بن حسن البيطار، ثم عين في دائرة الفتوى، وأصبح أميناً للفتوى، ثم انتخب سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٣٠م) مفتياً عاماً وبقي كذلك إلى وفاته، أصدر آلاف الفتاوى التي تدلُّ على علمه[٤].

ووجيه بن حسن بن راغب (١٣١١-...هـ/ ١٨٩٣-...م): حقوقي، درس في معهد الحقوق في استنبول، ثم أتمَّ دراسته في معهد الحقوق العربي بدمشق وتخرج فيه، والتحق بالجيش التركي في الحرب العالمية الأولى، ثم عين مراقباً في مديرية الشؤون السياسية، والتحق بالدرك زمن الملك فيصل برتبة (رئيس)، عين سنة (١٩٢٩م) معاوناً للحاكم المنفرد في النبك، وتدرج في المناصب القضائية إلى أن

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٢/ ٧٢٣.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ٨٨.

(٣) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ٧٠، وتاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٤٤٧.

(٤) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٨، وأعيان دمشق في القرن (١٤)، ص ٢٧٨.

عُين رئيساً لمحكمة البداية، والمحكمة العليا، نال وسامي الحرب الألماني والعثماني[1].

ورشيد بن عبد الرحمن بن مصطفى بن أحمد بن عبد الرحمن ابن أحمد بن حسن (- ١٢٨٠ هـ/ ١٨٦٣م): من مقدمي الكتاب في محكمة الباب[2].

وولده: عبد الرحمن بن رشيد (-١٢٩٩ هـ/ ١٨٨١م): باشكاتب (رئيس كتاب) محكمة السنانية، ثم البزورية[3].

وولده: عبد الحميد بن عبد الرحمن (١٢٧٠ - .... هـ / ١٨٥٣ - ....): من كبار الحقوقيين، نائب قاضي الشرع في محكمة دمشق الكبرى، أخذ عن والده، وابن عنه الشيخ محمد سعيد قاضي دمشق، والشيخ محمد المنيني مفتي دمشق، واستجاز الشيخ صالح قطنا مفتي دمشق، عين كاتباً في محكمة السنانية، ثم البزورية، ثم الباب حتى سنة (١٣١٥هـ)، وفي أثناء ذلك عين سنة (١٣١٢هـ) وكيلاً لنيابة دوما، ورئيساً لمحكمتها سنة واحدة، ثم تولى نيابة السويداء، ثم بعلبك، ثم دوما (١٣١٦-١٣٢٥هـ)، ثم وجهت له نيابة محكمة الميدان، ثم عمل في المحاماة قال الشطي: من رجال القضاء ممن خدموا المحاكم الشرعية في دمشق أكثر من خمسين سنة؛ أباً عن جد، وكابراً عن كابر ... حسن الإدارة والسلوك، لين محبب للنفوس، متكلم حسن الاستشهاد[4].

وولداه: محمد شفيق (١٣٠١-١٣٨٧هـ/ ١٨٨٣-١٩٦٧م): حقوقي، عالم، خطيب مسجد الثقفي، ثم القلعي، تخرَّج في معهد الحقوق في استنبول، وعُين قاضياً

---

(١) من هم في العالم العربي ص٣٤، ومن هو في سورية، ص ٢٤.

(٢) الدر الكمين في علماء دمشق سنة (١٣٤٠ هـ)، محمد جميل الشطي، مخطوط، ص ١٦.

(٣) الدر الكمين في علماء دمشق سنة (١٣٤٠ هـ)، محمد جميل الشطي، مخطوط، ص ١٦.

(٤) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٨، الدر الكمين في علماء دمشق سنة (١٣٤٠ هـ)، محمد جميل الشطي، مخطوط، ص ١٦.

في بعلبك، ثم عُين في المحكمة الشرعية بدمشق، وإماماً في جامع القلعي بمئذنة الشحم، لازم العلماء وأخذ عن الشيخ محمد بدر الدين الحسني، وعن الشيخ محمد شكري الأسطواني[1].

وعبد الرحمن (١٣١٩-١٣٨١هـ/ ١٩٠٠-١٩٦١م): من العلماء، أخذ عن والده وشقيقه الشيخ محمد شفيق، وعن الشيخ محمد شكري الأسطواني والشيخ عبد المحسن الأسطواني وغيرهم من العلماء، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ محمد أمين كفتارو، ثم صحب والده الشيخ أحمد كفتارو، كان كريماً متواضعاً، نشط في تأسيس عدد من الهيئات الاجتماعية منها: اتحاد الجمعيات الخيرية، وجمعية الرعاية الاجتماعية المشرفة على دار كفالة الأيتام للذكور والإناث، وتولى نائباً لرئيس مجلس إدارتها (١٩٥٩-١٩٦١م).

وولده: بسام بن عبد الرحمن، ولد سنة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م): نال الإجازة في الحقوق من جامعة دمشق، وإجازة في الشريعة من جامعة القاهرة، وعمل في مجالات مختلفة في القضاء، والصحافة، والبحث العلمي، فتولى إدارة مجلة حضارة الإسلام بدمشق سنة (١٩٦٠-١٩٦٥م)، وعمل مساعداً علمياً في موسوعة الفقه الإسلامي في الكويت خلال السنوات (١٩٦٦-١٩٦٨م)، وأسس وأدار في بيروت داراً لخدمة القرآن الكريم وعلومه، طبعت ونشرت آلاف النسخ بأكثر من مئة لغة، من مؤسسي رابطة الحقوقيين في دمشق في الستينات، وشارك في أنشطة مؤتمر المحامين العرب في القدس سنة (١٩٦٥م)، شارك في المؤتمر الإسلامي في القدس عام (١٩٦٥م)، والتقى معظم زعماء الدول العربية والإسلامية، هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة (١٩٨٠م)، وبقي هناك مدة عشرين سنة فساهم في تأسيس عدد كبير من المراكز والجمعيات الإسلامية، وهو يرأس مجلس أمناء مركز (دار

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٣١٦، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ٣٣٥.

الهجرة الإسلامي) في فرجينيا، وكان أول مسلم يُدعى من قبل الرئيس الأمريكي (كلينتون) لتمثيل المسلمين الأمريكيين في البيت الأبيض في لقائه السنوي مع كبار قادة رجال الدين من اليهود والمسيحيين، وساهم في مجالات عدة لإبراز أثر الجالية الإسلامية في المجتمع وزيادة احترامها بين الأمريكيين.

وعمر بن عبد المجيد بن رشيد بن عبد الرحمن بن مصطفى بن أحمد (١٣١٤- ١٣٧١هـ/ ١٨٩٥- ١٩٥٢م): تخرج في معهد الطب العربي بدمشق، وشارك في الثورة السورية الكبرى، ثم هاجر إلى العراق واستقر فيها مديراً عاماً لصحة بغداد، ثم مديراً لمركز رعاية الأمومة والطفولة، وتوفي فيها.

وعبد الرزاق بن أبي الخير بن راغب بن صالح بن سعيد (١٣١٣-...هـ/ ١٨٩٥-...م): ضابط الأحوال المدنية[1].

وأخوه عبد الفتاح (١٢٩٤-١٣٩١هـ/ ١٨٧٦-١٩٧١م): فقيه، حنفي، قاضٍ، خطيب، عُين مديراً لأيتام لواء حوران (١٩٠٩م)، ثم مدرساً لصحيح البخاري في الجامع الأموي (١٠١٧م)، وقاضياً شرعياً في القريتين والنبك ودوما، ثم في محكمة الصالحية بدمشق، ثم عين أمين الإفتاء العام للجمهورية العربية السورية (١٣٦٧- ١٣٧٩هـ/ ١٩٤٧- ١٩٥٩م)، زمن عمه الشيخ شكري الأسطواني المفتي العام، تولى إمامة الحنفية بمسجد دمشق وكالة عن والده[2].

وعبد الرؤوف بن حمدي (١٣٣٢- ١٣٨٨هـ/ ١٩١٣-١٩٦٨م): حقوقي، فاضل، من وجوه دمشق، صوفي نقشبندي، زاهد صابر، من كبار فقهاء الحنفية، تخرج في معهد الحقوق العربي (١٩٣٦م)، وأخذ عن الشيخ محمد شكري

---

(١) من هم في العالم العربي ص٣٣.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٩٠٣، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ١٨١.

الأسطواني، والشيخ ياسين القطب، ولازم الشيخ محمد أمين كفتارو، ثم لازم ولده الشيخ أحمد كفتارو، وكان من أعوانه في كل نشاطاته الدعوية والاجتماعية، مارس التعليم مدة ثم عين كتاباً في في محكمة بداية الحقوق، ثم مدير ناحية، ثم قاضياً شرعياً في عدد من المحافظات (درعا، والقنيطرة، وحماة) منذ عام (١٩٤١م)، ثم قاضي الشرع الممتاز بدمشق، خطيب مسجد بني أمية، من مؤسسي جمعية الشبان المسلمين التي تحولت بعد ذلك إلى حزب الإخوان المسلمين، ومن مؤسسي جمعية الأنصار الخيرية، ابتلي بمرض عضال توفي بعد صراع طويل معه[١].

وولده غياث، توفي شاباً سنة (١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م) في حادث سيارة أثناء تخصصه في ألمانيا: طبيب، داعية، وخطيب جامع الحنابلة[٢].

وإبراهيم بن مصطفى بن محمد: أحد الفضلاء [٣].

وصادق بن **حسن**: حقوقي، عضو محكمة التمييز (١٩٤٠م)[٤].

وعدنان: من متعهدي البناء.

وولده: محمد حسان: مهندس، من رجال الأعمال، المدير العام للشركة المتحدة للمقاولات والهندسة، مدير أكاديمية ميلان الإيطالي لرعاية المواهب الرياضية، وقد تولى رعاية المنتخب الوطني السوري لإعداده لبطولة كأس العالم (٢٠١٤م).

ومحمد حمدي (الشهير بالسفرجلاني نسبة إلى إحدى جداته) ابن عمر بن راغب بن عمر بن محمد فتحي بن محب الله بن محمد بن محب الله بن عمر بن محمد شمس الدين بن محمد ناصر الدين، (١٣٠٤ - ١٣٨٣هـ/ ١٨٨٦ - ١٩٦٣م): عالم،

---

(١) من هم في العالم العربي ص٣٣، أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ١٠٢.

(٢) مذكرات أبي عروة الموصلي.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٣/ ٤٨٠.

(٤) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٨.

مجاهد، من رجال عصره، أخذ عن عدد من كبار العلماء منهم الشيخ محمد عطا الله الكسم، واتجر بالكتب والمخطوطات، شارك في النضال الوطني ضد الاتحاديين مع نخبة من أعلام دمشق، وكان أحد أعيان دمشق الذين رفعوا العلم العربي على دار الحكومة بعد انسحاب الأتراك من دمشق[١]، ثم كان من رجال دولة الملك فيصل، وساهم في تشكيل اللجنة الوطنية العليا التي أخذت على عاتقها حماية استقلال البلاد عقب تهديدات الجنرال غورو للملك فيصل، وشارك في توزيع السلاح على المتطوعين في معركة ميسلون، ثم ناضل ضد الاحتلال الفرنسي، وسجن مع عدد من رجالات دمشق الوطنيين في سجن القلعة خلال الثورة السورية الكبرى، وشارك في تأسيس حزب الشعب مع الدكتور الزعيم عبد الرحمن الشهبندر سنة (١٩٢٥م)[٢]، ونشط في العمل الاجتماعي، شارك في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م) مع نخبة رجالات دمشق[٣]، وجمعية التمدن الإسلامي سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)[٤]، وتولى رئاستها، كما كان عضواً في الوفد السوري إلى المؤتمر

---

(١) وكان من المشاركين في هذا الموقف الأمير سعيد الجزائري، والشيخ محمد كامل القصاب، والشيخ رضا العطار، والشيخ محمد سعيد الحمزاوي، والسادة: شاكر الحنبلي، وشكري باشا الأيوبي، وفارس الخوري.

(٢) كان من مؤسسي حزب الشعب مع الدكتور الشهبندر كل من السادة: الدكتور إحسان الشريف، الأستاذ فارس الخوري، فوزي الغزي، حسن الحكيم، سعيد حيدر، جميل مردم بك، نسيب البكري، حمدي الأسطواني السفرجلاني، سعيد الحمزاوي، توفيق شامية، سعيد حيدر، عثمان الشرباتي، أبو الفرج الموقع . انظر العرب من وراء اللهب، عبد الغني الأسطواني، ص ٩٩.

(٣) كان من مؤسسي جمعية الهداية الإسلامية كل من السادة العلماء: أبو الخير الميداني، خليل النحلاوي، راشد القوتلي، سعيد السيوطي، عارف الصواف الدوجي، عبد الرزاق الحفار، عبد القادر شموط، عبد القادر العاني، محمد الكامل القصار، محمد توفيق عبيد، محمد توفيق عمار، محمد حمدي الأسطواني السفرجلاني، محمد صالح العقاد، عبد الرزاق الحفار، محمد علي ظبيان، محمد علي القباني، محمد صبحي الحفار، محمود ياسين، ياسين الجويجاتي. انظر: العرب من وراء اللهب، عبد الغني الأسطواني، ص ٤٢٦.

(٤) تشكلت جمعية التمدن الإسلامية بدعوة من الأستاذ أحمد مظهر العظمة، وتشكل مجلس إدارتها

الإسلامي المسيحي في بحمدون مع الشيخ أحمد القاسمي، والشيخ بهجت البيطار[1].

وولـده: عبـد الغنـي (١٣٢٧- .... هـ/ ١٩٠٩- .... م): مجاهـد، مـن السياسيين الـوطنيين، درس في المدرسـة الجوهريـة، ثـم في الشميساتية، ثـم التحـق بـالثورة السـورية في جـوبر سـنة (١٩٢٥م)، ونـزح بعـدها إلى الأردن ثـم عـاد سـنة (١٩٢٧م)، واعتقـل في سـجن المـزة، التحـق بالكليـة العلميـة الوطنيـة، ثـم مدرسـة اللاييك، ثم انتسب إلى كلية الآداب – قسم اللغة العربية، شارك في النضال الوطني، ونـشط في عـدد مـن الأحـزاب والهيئـات، فـشارك في تأسـيس حـزب الفـلاح سـنة (١٩٣١م) الذي اندمج مع حزب العهد برآسة الأمـير سـعيد الجزائـري، ثـم انـضم حزب الأحرار إليهما، وانتسب بعد ذلك إلى الكتلة الوطنية، وكـان لـه دور فعـال في نشاطاتها، واعتقل مرات عدة، وفي عام (١٩٤٥م) عين سكرتيراً في وزارة الخارجية، ولكنه رفض المنصب، وقام باغتيال (لوفيفر) مستشار الشرطة الفرنسي، تولى محاسبة مستودعات الجيش (١٩٤٥م)، ثم نقل إلى الشعبة السياسية (١٩٤٩م)، ثم اعتقل في عهد الرئيس حسني الزعيم، وعـاد إلى الخدمـة حتـى تقاعـده سـنة (١٩٦٩م) ، مـن آثاره (العرب من وراء اللهب) مذكرات أرخ فيها لنضاله، ونضال والده الوطني[2].

وسلوى بنت عبد الغني بن حمدي (١٣٥٦-١٤٢٧هـ/ ١٩٣٧ – ٢٠٠٦م): صحفية، مذيعة من الشهيرات، سميت عميدة المراسلات العربيات، عملت مذيعـة ومراسلة لعدد من المحطات الإذاعيـة منهـا BBC، وCNN، تعرضـت لكثـير مـن الضغوط بسبب مواقفها الوطنية، واشتهرت بجرأتها ونزاهتها.

الأول برئاسة الشيخ حمدي الأسطواني السفرجلاني، وعضوية كل مـن السـادة: عبـد الفتـاح الإمـام، عبد الرحمن الخاني، عبد الحكيم المنير، أحمد حلمي العلاف، عبد الحميد كريم.

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٣١٦.

(٢) مقدمة الأستاذ أحمد غسان سبانو، العرب من وراء اللهب، لعبد الغني الأسطواني، ص ٨ -١١.

١٩- الأصبحي*

من أسر الميدان القديمة الشهيرة.

وممن نبغ واشتهر منهم:

أحمد بن عبد الغني المشهور بكشورة (- ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م): فقيه شافعي، صوفي، قاضٍ، قرأ على الشيخ حسن البيطار، ولازمه مدة حياته، توفي في القدس [١].

وولده: محمد: من مجاهدي الثورة السورية الكبرى.

وعمر (-١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م): صوفي، قادري، نقشبندي، أخذ العلم والطريقة النقشبندية عن الشيخ محمد الخاني، وخلفه خلافة مطلقة [٢].

وصالح: من العلماء.

وولده: بكري: من كبار وجوه الميدان، ومن شيوخ المناضلين [٣].

وانظر أسرة الصلاحي الأصبحي.

❁ ❁ ❁

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٣هـ) ٢/ ٤٩٦.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٣هـ) ٢/ ٥٧٢.

(٣) العرب من وراء اللهب، عبد الغني الأسطواني، ص ٤٨ .

٢٠- الأصيل *

من الأسر القديمة الشهيرة بالفضل، وهم من ذرية آل الأصيل في حلب، وهم ينتسبون إلى القطب الجليل السيد أبي عبد الله الحسين قضيب البان الموصلي الحسني الحسيني (٤٧١-٥٧٣هـ/ ١٠٧٨-١١٧٧م).

هاجر أجدادهم من حلب واستقروا في حي مئذنة الشحم في الشاغور في أواخر القرن (١٠هـ) تقريباً، وتوارث عدد من أفراد الأسرة وظيفة مختار حي (مئذنة الشحم) حتى الثلاثينات من القرن (٢٠م).

وخرج منهم عدد من رجال العلم والسياسة والعسكريين في الجيش العثماني والفيصلي والعربي السوري، وكبار الإداريين [1].

وهاجر بعضهم إلى العراق والأنضول والولايات المتحدة.

نسب أسرة الأصيل :

سليم بن **أحمد** بن محمد بن محمد بن بكري بن محمود بن محمد بن محمود (وهو أول من لُقب **بالأصيل**) ابن تقي الدين بن نور الدين بن محمد بن عثمان بن أبي بكر بن عمر بن أحمد بن يعلى الشهير بدعش بن إسماعيل بن سليمان بن أحمد بن هبة

(١) شذا الأقحوان وزهر الرمان، صلاح الدين، أبو عروة الموصلي، ص ١٨ .

الله يحيى ابن علي أبي المحاسن ابن السيد الشريف أبي عبد الله الحسين قضيب البان الموصلي الحسني الحسيني ابن عيسى أبي ربيعة ابن أبي الخضر يحيى بن علي بن عبد الله بن أبي جعفر محمد الثعلب ابن عبد الله الأصغر ابن محمد الأصغر ابن محمد الأكبر بن موسى الثاني ابن عبد الله الصالح ابن موسى الجون ابن عبد الله الكامل المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ﷺ(١).

وممن نبغ واشتهر منهم:

مصطفى بن هاشم (-١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م): عالم، مقرئ، حافظ، من مشاهير الخطاطين بحلب(٢).

وأمين بن عبد القادر بن محمد (١٢٧٧-١٣٥٤هـ/ ١٨٦٠-١٩٣٦م): أديب خطاط، من وجوه دمشق، ومختار حي مئذنة الشحم مدة (٢٥) سنة، ومن ندماء أحمد باشا الشمعة، والشيخ محمود أبو الشامات، أخذ عن علماء عصره، وأخذ عزف العود، وعلم الموسيقا والأنغام عن أبي خليل القباني، وبرع فيه، ورحل مع القباني إلى مصر وغيرها، وكان من أركان فرقته، كتب نسخة من المصحف الكريم بخطه بماء الذهب(٣).

ومحمد (أمين) بن سليم بن أحمد (١٢٨٢-١٣٦٢هـ/ ١٨٦٥-١٩٤٣م): ضابط من أمراء الجيش العثماني (لواء)، شارك في معارك الجيش العثماني في اليمن، وعين حاكماً للقدس، ثم شارك في حرب ترعة السويس مع جمال باشا، ثم شارك في

---

(١) نسخة مشجر نسب أسرة الأصيل المحفوظة عند النسابة الشريف محمد منير الشويكي.

(٢) شذا الأقحوان وزهر الرمان، صلاح الدين، أبو عروة الموصلي، ص ١٨.

(٣) شذا الأقحوان وزهر الرمان، صلاح الدين، أبو عروة الموصلي، ص ١٢٥.

تأسيس الجيش العربي زمن الملك فيصل، وعين حاكماً في بعلبك والزبداني، وكان إلى جانب الشهيد يوسف العظمة في معركة ميسلون، ثم شارك في الثورة السورية الكبرى مع القاوقجي والأطرش، وحكم عليه بالإعدام فهرب ثم عاد إلى دمشق وتوفي فيها، عمل مدة مدرساً للرياضيات في زمن الاحتلال الفرنسي .

ومن أولاده: **سليم** (١٣٣٣-١٤٠١هـ/ ١٩١٤-١٩٨٠م): ضابط مناضل، تخرج في الكلية الحربية في حمص، وعين ضابطاً في جيش الشرق الفرنسي، وحارب مع الفيشيين ضد الديغوليين، ثم التحق بفوج المشاة السادس في دير الزور، وكان أول من رفع العلم السوري في البوكمال بتاريخ (٢٥/ ٥/ ١٩٤٥م) وأعلن العصيان على الفرنسيين، وانضم إليه الشيشكلي والقدسي وشكل حكومة محلية برئاسته، شارك في حرب فلسطين وحرب الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي، وأحيل للتقاعد بعد انقلاب الشيشكلي فعمل ضابطاً في الحرس السعودي، ثم أُعيد بعد عودة القوتلي وأحيل للتقاعد برتبة عقيد زمن الوحدة .

وسعدي: من الفضلاء [1].

وبسام بن سليم (١٣٥٩-١٤٠٦هـ/ ١٩٤٠-١٩٨٥م): عميد في الجيش السوري، شارك بأعمال بطولية في حربي (٦٧، ٧٣م)، ونال أوسمة عالية.

ومحمد أمين بن سليم (-١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م): من كبار الشخصيات العلمية والإدارية، دكتور مهندس، اختصاصي في علوم الصواريخ والطيران من انكلترا، عمل في مركز الدراسات والبحوث العلمية، وفي سلاح القوى الجوية، ومستشاراً لوزير الصناعة، إضافة إلى أبحاثه ودراساته [2].

---

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ٢٤٠ .

(٢) شذا الأقحوان وزهر الرمان، صلاح الدين، أبو عروة الموصلي، ص ١٢٥ .

وناجي بن عبد الله (-١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م): دكتور، أقام في العراق، وترقى إلى أن أصبح ضابطاً في الجيش العثماني، ثم وزير الخارجية العراقية، ومدير عام الآثار العراقية.

ونعيم بن زكي: مهندس، باحث في شركة (رايثون) في الولايات المتحدة.

وشاهر بن خالد (١٣١٦-١٤٠٠هـ/ ١٨٩٨-١٩٧٩م): ضابط مدفعية في الجيش العثماني، شارك في معركة (الدردنيل)، و(شنا قلعة)، وأصاب بمدفعيته القطعة البحرية الفرنسية التي كان عليها الجنرال غورو، وكان غورو ممن أصيب بها.

ووولده: **شاهر**: عازف بيانو، ومدرس موسيقى.

ولجينة بنت سعيد: فنانة تشكيلية مبدعة.

ومنهم أبناء حمدي: نذير، ومأمون، وعدنان (١٣٣٥-١٤٢٤هـ/ ١٩١٦-٢٠٠٣م): من مشاهير الأطباء.

وأبناء أبي السعود: زكي، وموفق: من كبار متعهدي البناء.

وحمزة: من رواد حركة التمثيل المسرحي بدمشق[1].

ومن فروعهم آل الغلاييني في سوق ساروجا، وقطنا.



(١) خطط الشام، محمد كرد علي ٤/ ١٢٩.

٢١- الأعمى*

من الأسر القديمة في حي الشاغور والقيمرية بدمشق.

قيل: إن أصل نسبتهم الغزولي.

نسب أسرة الأعمى:

أحمد الشهير بالأعمى ابن عبد الغني بن سعيد بن أحمد بن خطاب بن مرشد ابن خطاب بن عمر بن صالح بن موسى بن محمد بن عبد الله بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى بن موسى بن حريز بن سعيد بن داود بن قاسم بن علي بن علوي ابن ناشي بن جوهر الدين بن علي بن أبي القاسم بن سالم بن عبد الله بن عمر بن **شرف الدين موسى** بن يحيى بن علي الأصغر بن محمد التقي ابن الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[1].

---

(١) هكذا ورد سياق نسب آل الأعمى المحفوظ بيد السيد محمد بن محمد رفيق بن عبد الغني بن أحمد الأعمى، والمؤرخ سنة (١٣١٥هـ)، ومصدق من عدد من نقباء وعلماء الأشراف في بلاد الشام، وهو يحتاج إلى تدقيق فإن الثابت لدى علماء النسب أن الإمام الحسن العسكري ابن الإمام محمد الجواد لا عقب له. =

وممن نبغ واشتهر منهم:

سليم بن ديب (- ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م): من العلماء، ومن أعيان التجار بين الحجاز والشام في أواخر القرن (١٣هـ)، كان بيته في زقاق القباقبية أحد البيوت التاريخية الجميلة في مدينة دمشق، ثم آل إلى الشيخ محمود العقاد، ونسب إلى آل العقاد (بيت العقاد)، استقر آخر حياته بمكة، وتوفي فيها[1].

وأولاده: صبحي: من أعيان التجار، عضو أول مجلس تجاري في مكة، كان بيته من منتديات العلم بمكة، يقصده علماء اليمن والحجاز والشام، وهو من أوائل من بنى العمارات الحديثة، وامتلك سيارة بمكة[2].

وأديب (١٣١٩ - ١٣٦٨ هـ/ ١٩٠١-١٩٤٩ م): من كبار تجار الحجاز، اشتهر ببيع الأغباني الذي كان يستعمل في العمائم.

وعبد الله (١٣٢٥ - ....هـ/ ١٩٠٧ - .... هـ).

وبنات السيد سليم: خديجة: من الصالحات.

ومريم: فاضلة صالحة، زوجة الشيخ محمد وحيد السقا العقاد.

= وقد ورد نسب السيد **شرف الدين موسى** في عدد من نسخ مشجرات الأنساب ومنها مشجر نسب آل تقي الدين، وآل الحصني بهذا السياق: **شرف الدين موسى بن محيي الدين يحيى ابن علي الأصغر بن محمد الجواد بن علي الرضا**. ولعل هذا العمود هو الصحيح هنا والله أعلم.

(١) أم السيد سليم هي ابنة الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب (-١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م) من أعيان التجار الذين كانوا يرافقون قافلة الحجيج، تلقى العلم عن والده والشيخ عبد القادر الخطيب، والشيخ عبد الرحمن الكزبري، وزوجة سليم هي لطفية بنت السيد عبد المجيد بن محيي الدين بن بكري الصواف، بعد زوجة من آل العقاد.

(٢) تزوج من السيدة خديجة بنت الشيخ محمد رشيد بن عبد الرحيم الخطيب، أخت الشيخين محمد هاشم، وعبد الرحمن الخطيب وأمهم السيدة الشريفة زاهدة بنت عبد المجيد بن محيي الدين الصوّاف.

وأمونة: فاضلة صالحة، زوجة الوجيه الحجازي الكبير ابن عمر نصيف أفندي، ولم تنجب منه.

وأولاد صبحي: محمد، وعبد الهادي، وبديع، وعبد الحميد.

ويوسف بن أديب، ولد سنة (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م): ولد في مدينة جدة، وكان أول مبتعثاً سعودياً إلى بريطانيا حيث أكمل دراسة البكالوريوس، ثم الماجستير في جامعة ماريلاند بأمريكا، وتقلد عدة وظائف حكومية كبيرة أهمها الملحق التجاري للمملكة العربية السعودية في أمريكا، ونائب المدير العام للخطوط الجوية السعودية، ثم تفرغ لأعماله التجارية.



٢٢- الأكرم*

من الأسر القديمة الشهيرة في حي القيمرية بدمشق.

وهم من ذرية الأمير **شمس الدين ابن المقدم** من أمراء الأيوبيين، والي دمشق زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي، توفي بدمشق سنة (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، ومن آثاره المدرستين المقدمية الجوانية في باب الفراديس، والبرانية، وحمام المقدم في الصالحية[1].

قال المحبي: بنو الأكرم بدمشق طائفة كبيرة[2].

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد بن إسماعيل بن محمد بن الأكرم: من الأمراء في دولة المماليك الجراكسة، ثم لما فتح السلطان سليم العثماني الشام جعله زعيم أربعين ألف جندي عثماني، ثم عُين في جمع أموال العرب، فكتب إلى الشيخ علوان الحموي أحد كبار أولياء عصره يستفتيه في ذلك، فأشار له بترك ذلك، فزهد، ونزع ثياب الترف وزي الدولة، وعتق مماليكه، وترك الزعامة، واستمر في بيته بمحلة العنابة لا يكلم أحداً،

---

(١) شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ٤/ ٢٧٦.

(٢) خلاصة الأثر، للمحبي ٣/ ٣٥٤.

ولا يأكل ولا يشرب، لابساً ثياب الصوفية ثلاثة أيام، ثم مات[١].

وولده أحمد (- ٩٩٣هـ/ ١٥٨٧م): كان يلقب بقطا البحر، انتقل إلى القيمرية، ثم أثبت أنه من ذرية واقف المدرسة المقدمية[٢]، وانتقل إليها وسكنها[٣].

وولده: محمد بن أحمد (٩٦٤ - ١٠١٩هـ/ ١٥٥٧ - ١٦١١م): من الفضلاء، كان يعرف بقطا البر، أخذ عن عدد من العلماء أشهرهم بدر الدين الغزي، وولي المدرسة المقدمية وتدريسها، قال المحبي: أحد فضلاء دمشق وأصلائها، سافر إلى الروم ورجع بشكل عجيب من الأثواب الطويلة والأكمام الواسعة، ولقب نفسه بشيخ الإسلام، وكان يجمع الفقراء عنده على الذكر عنده بالمدرسة، ويظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الطرقات والأسواق[٤].



(١) خلاصة الأثر، للمحبي ٣/ ٣٥٤.

(٢) المدرسة المقدمية كانت قائمة موضع مسجد السيدة رقية، أنشأها الأمير شمس الدين محمد ابن المقدم. معجم دمشق التاريخي، د. الشهابي ٢/ ٢١٠.

(٣) خلاصة الأثر، للمحبي ٣/ ٣٥٤.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٢٤٧.

٢٣- الأكرمي

من الأسر القديمة الشهيرة في حي الصالحية بدمشق.

خرج منهم الشعراء والصلحاء، وكانت فيهم خدمة تربة العارف الشيخ محيي الدين بن عربي الأندلسي.

وممن نبغ واشتهر منهم:

إبراهيم بن محمد (-١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م): عالم، أديب شاعر، من كبار شعراء عصره، تخرج على أبي المعالي الطالوي، وعبد الحق الحجازي، له ديوان شعر باسم (مقام إبراهيم في الشعر والنظيم)[1].

وأحمد بن يحيى بن محمد (- ١١٠٤ هـ/ ١٦٩٢م): شاعر، فاضل معمر، متولي خدمة مقام الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي[2].

ومحمد بن حسين (-١١١٤هـ/ ١٧٠٢م): شيخ صوفي، خادم ضريح الشيخ محيي الدين بن عربي[3].

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٤٩٧، ومنتخبات التواريخ ص٨٩٨.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٢٧.

(٣) يوميات شامية ص٦١.

ومحمد بن محمد (-١١٢٤هـ/ ١٧١٢م): المعروف بأبي النجا همام الدين، شاعر فاضل، صوفي، خادم ضريح الشيخ محيي الدين، أخذ عن العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي[١].

وإبراهيم (-١١٣٣هـ/ ١٧٢١م): شابٌ صالحٌ، خادم مسجد الشيخ الأكبر[٢].

ومعتوق بن عبد الجليل: من الصالحين[٣].

ومحيي الدين بن محمد، كان حياً سنة (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م): خادم تربة الشيخ الأكبر، ودولاب الماء[٤].

وسليم (-١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م): صوفي، حافظ[٥].

وولده سعيد: من أمراء الجيش العثماني[٦].

وظهر منهم في القرن العشرين عدد من مصنعي المواد الغذائية منهم **سعد الدين**.

ومنير بن محمد: أسس شركة سهام للصناعات الغذائية سنة (١٩٥٠م)، وولده **مأمون**: من كبار مصنعي العلك.

❁ ❁ ❁

(١) يوميات شامية ص١٩٤، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٢٧٠.

(٢) يوميات شامية ص٣٢٢، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٤٤٤.

(٣) يوميات شامية ص٣١٦.

(٤) الأوامر السلطانية لولاية دمشق للأعوام (١٢٣٦-١٢٣٩هـ)، إعداد د. دعد الحكيم، ص ١٧٦.

(٥) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٣٦٠.

(٦) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٩٨.

٢٤- الألشي

من الأسر القديمة الشريفة، من ذرية الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب[1]، أتى أحد أجدادهم إلى دمشق من الغرب مهاجراً، وكانوا يتقلدون في بلدهم وظيفة الألشية، أو الألجي: وهو مندوب الأمير وسفيره.

واشتغل أكثر رجال هذا البيت في التجارة.

وممن نبغ واشتهر منهم :

زاهد بن محمد بن نجيب بن موسى (١٢٤٨ - ١٣١٩هـ/ ١٨٣٢ - ١٩٠١م): تاجر عالم، وجيه، أخذ عن عدد من العلماء أشهرهم الشيخ عبد الله الحلبي، والشيخ محمد الطنطاوي، تولى رئاسة الكتاب في محكمة القسمة، ثم في محكمة البزورية، تقلّد النيابة في المحكمة الشرعية في السنانية ثم في الميدان، ثم رحل إلى الأستانة سنة (١٣١٣هـ)، ونزل ضيفاً على أحمد عزت باشا العابد، وجهت إليه الدولة العثمانية رتبة علمية مع القضاء الشرعي في مدينة بعلبك، بعد قضاء دوما، وكان جميل المنظر، لطيف المعشر، أديب حسن الكلام والفعال، وقد أعقب أولاداً

(١) أعيان دمشق في القرن (١٣هـ)، للشطي، ص ٤٠٥.

من ضباط الجيش العثماني[1].

وولداه: أمين: من وجوه دمشق.

وجميل (١٣٠١-١٣٧١هـ/ ١٨٨٣ - ١٩٥١م): وزير المالية، ورئيس مجلس الوزراء (-١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)، من السياسيين الوطنيين، أوقف قصراً ومزرعة على طريق منتزه الزبداني في بقين لأولاده وأحفاده[2].

وولداه: زاهد (-١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م): فاضل وجيه.

وغسان: من ظرفاء دمشق.

وأحمد: من العلماء، أخذ عنه الشيخ جميل العظم.



(١) أعيان دمشق في القرن (١٣هـ)، للشطي، ص ٤٠٥.

(٢) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ١٤١.

٢٥- الإمام*

من الأسر القديمة الشهيرة بالصلاح في حي الميدان الفوقاني (حي القاعة)، وقد كان أجداد الأسرة لا ينجبون إلا ولداً ذكراً واحداً في كل جيل [(١)].

وممن نبغ واشتهر منهم:

الشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد الرحمن بن يونس: من العلماء.

وولده محمد طاهر، كان حياً سنة (١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م): عالم، فاضل إمام مسجد القاعة في الميدان، وإليه نسبة هذه الأسرة (الإمام).

ومحمد بن محمد سليم: من الفضلاء، أسس مكتباً لتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة، والعلوم الشرعية، وله مصنفات في فضل الصلاة على النبي ﷺ.

وولده مسلَّم (١٣٠٥-١٣٧٨هـ/ ١٨٨٧-١٩٥٨م): صالح، فاضل.

ونبيل بن محمد سليم بن مسلَّم بن محمد، ولد سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م): صحفي، باحث، نُشرت له مقالات عدة في صحف ومجلات عربية وعالمية.

---

(١) قيل: إنهم فرع من أسرة (الحمزاوي الحسيني) في زقاق النقيب في العمارة، وإن جدهم **محمد طاهر** عُيِّن إماماً لمسجد القاعة في الميدان واستقر قربه، فنسبت الأسرة إليه، وكان ذلك سنة (١٢٢٣هـ) ولم يذكر ذلك أحد من المؤرخين أو النسّابة.

وولده: محمد سليم، ولد سنة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م): إجازة في الآداب، قسم اللغة الإنكليزية.

وتميم بن محمد سليم بن مسلَّم، ولد سنة (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م): من طلاب العلم الشرعي، تخرج في مدرسة دار الحديث في العصرونية، ثم في الثانوية الشرعية في جامع تنكز.

وأيمن بن تميم، ولد سنة (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م): إجازة في الآداب، قسم اللغة الفرنسية.



٢٦ - الإيبش

من الأسر الشهيرة في ديار بكر في تركيا، من عشائر الظاظا الأكراد.

وقيل: إنهم من الأتراك هاجر أجدادهم من مدينة (بورصة) واستوطنوا في (ديار بكر) واختلطوا مع الأكراد بالمصاهرة.

ونسبتهم إلى جدهم (إيبش آغا) الذي كان (ياور) من مرافقي السلطان إبراهيم الأول العثماني (١٦٤٠-١٦٤٨م)، **والإيبش تصغير لإبراهيم.**

وكان جدهم **أحمد آغا** من زعماء حي سوق ساروجا في القرن (١٩م) يعمل في تجارة الخيل بين مصر ودمشق، وله مكانة لدى الحكام والأمراء(١).

وممن نبغ واشتهر منهم:

حسين بك بن أحمد آغا: من أعيان دمشق، أحد أعضاء المجلس التمثيلي الذي أمرت بتشكيله السلطة المنتدبة بعد ذهاب العثمانيين، وصياد عالمي شهير، حفظت الحيوانات التي اصطادها في متحف خاص في بيت السباعي في مأذنة الشحم، وكان اشترى مساحات واسعة من أراضي مرج السلطان (الهيجانة) وزرعها

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٩٨، ومن هو في سورية، ص ٤٧، ودفاتر شامية عتيقة، أحمد ايبش، ص ٢٦٩ .

بالبطيخ؛ فامتلأت به أسواق دمشق[1].

ونوري بك بن أحمد آغا (١٣٠٩-١٣٩٥هـ/ ١٨٩١-١٩٧٥م): من وجوه دمشق، نائب رئيس غرفة الزراعة، ونال الديبلوم من الكلية الزراعية في انكلترا، درس في العازارية، وفي الجامعة الأمريكية، مدير الهجانة، نائب دمشق (١٩٤٧م)، وزير الزراعة (١٩٤٩م)، والداخلية (١٩٥٣-١٩٥٤م)، نال عدداً من الأوسمة[2].

وولده أحمد: باحث، مؤرخ، مصنف، محاضر في الجامعة الأمريكية ببيروت، له عدد من المصنفات والأبحاث المهمة في تاريخ مدينة دمشق.

ومنهم **يوسف**، ولد سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م): طبيب، مفكر، مصنف[3].



(١) المسيرة التجارية ص ٣٨٨.

(٢) حي الأكراد بين عامي (١٢٥٠ - ١٩٧٩م) ص ١٤٨، من هو في سورية، ص ٤٧.

(٣) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ١٨١.

٢٧- الإيتوني (السعيد)

من الأسر القديمة، وأصل أجدادهم من مدينة بيروت .

وممن نبغ واشتهر منهم:

رضا سعيد (١٢٩٦-١٣٦٤هـ/ ١٨٧٨-١٩٤٥م): مؤسس الجامعة السورية، من كبار الإداريين الوطنيين، تخرج في المدرسة الرشيدية العسكرية، ثم في مدرسة التطبيقات السريرية في استنبول، وأوفد إلى باريس للتخصص بالأمراض العينية، ثم عاد فعين كحّالاً في المشفى العسكري المركزي، واشترك في حرب البلقان، ثم عُين رئيساً لأطباء الخط الحديدي الحجازي، ثم رئيساً لبلدية دمشق خلال الحرب العالمية الأولى، فاستطاع أن يخفف من وطأة المجاعة، ثم عمل مع عدد من المخلصين فافتتح المعهد الطبي العربي سنة (١٩١٩م)، وعُين رئيساً له، وأستاذاً للأمراض العينية فيه وساهم في تأسيس معهد الحقوق، والجامعة السورية وكان أول رئيس لها سنة (١٩٢٣م)، وعمل على تعريب المناهج فيها، وفي عام (١٩٢٥م)، عُين وزيراً للمعارف، ثم أعيد إلى رئاسة الجامعة وبقي رئيساً لها حتى عام (١٩٣٦م)، واستطاع بحكمته وذكائه أن يحول دون إغلاقها زمن الاحتلال الفرنسي، نال عدداً

من الأوسمة الرفيعة منها: وسام الاستحقاق العثماني، ووسام المعارف المصري، ووسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة، وكان مثال السيرة الحسنة والغيرة على مصلحة البلاد، واشتهرت أسرته من بعد بلقب (السعيد)[1].

وأولاده:

رفيق، ولد سنة (١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م): من رجال الأعمال، مهندس كيميائي، تخرج في جامعتي (ميونخ)، و(فرانكفورت)، مدير ومؤسس عدد من شركات الأصبغة، المدير المسؤول للشركة المتحدة للتبادل الاقتصادي، عضو النادي العربي ومؤسسة الروتاري[2].

ووفيق: من كبار رجال الأعمال، رئيس مجلس إدارة شركة (سعيد) القابضة، مقيم في بريطانيا، أسس عدداً من الأعمال التجارية الكبرى في أوربا والشرق الأوسط، وتبرع بعدد من الأعمال الخيرية، وأسس مؤسسة كريم رضا سعيد سنة (١٩٨١م) في بريطانيا وهي مؤسسة خيرية تقوم على خدمة الأطفال المعاقين في الشرق الأوسط، وتقديم مشاريع وبرامج الدراسة في مجالات التربية والصحة، وتسهم في نشر روح التفاهم والتكاتف بين الثقافة العربية والغربية وتقدم منحا سنوية للطلاب السوريين والعرب لاتمام دراستهم العليا في بريطانيا.

وعدنان: طبيب شهير، اختصاصي بأمراض العيون، أستاذ في كلية الطب بالجامعة السورية.

ورضا بن عدنان: طبيب، اختصاصي بأمراض العيون.

---

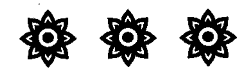
(١) عبقريات من بلادي، ص٧٣.

(٢) من هم في العالم العربي، ص ٣٠٧.

وأخوه نبيل: طبيب مقيم في دول الخليج.

ومحمد رفعت الإيتوني: من وجوه التجار، عضو في غرفة التجارة والصناعة، وصاحب معامل لصناعة الصابون (صابون الإيتوني)، ومن مؤسسي لجنة التجار زمن الرئيس شكري القوتلي[1].

وعزت بن أحمد: رئيس دائرة الامتحانات في وزارة التربية بدمشق.



(١) من هم في العالم العربي، ص٦٠، والمسيرة التجارية ص٢٦.

٢٨- أيوب آغا

من الأسر القديمة بدمشق، قال الحصني: إنهم من ذرية القاضي تاج الدين، ترك كثيراً من الأوقاف، وتولى أمرها بنو كيوان[١].

وممن نبغ واشتهر منهم:

نور الدين: من رواد المسرح السوري في بداية القرن العشرين، ومن مؤسسي نادي الكشافة المسرحي سنة (١٩٢٧م)، كان بيته في سوق الحرير مقراً لتدريبات الفرق المسرحية[٢].

وفريال بنت تيسير: باحثة، مصنفة.

وسوسن: أديبة شاعرة.

وسارة، ولدت سنة (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م): فنانة تشكيلية، تخرجت في كلية الفنون الجميلة بالشارقة في الإمارات العربية المتحدة (٢٠٠٦م)، شاركت في عدد من المعارض المحلية والخارجية، ونالت عدداً من الجوائز.

ورشا: ناشطة في عدد من الجمعيات والهيئات الخيرية.

---

(١) منتخبات التواريخ لمدينة دمشق، للحصني، ص ٨٨٨.

(٢) من رواد الممثلين المسرحيين الشباب: جودة الآوي، وخليل المرادي، وغالب النقشبندي، ومصطفى هلال. انظر جريدة الثورة (دمشق)، الأحد ٢٧/ ١/ ٢٠٠٨، مقال بقلم الباحث أحمد بوبس.

٢٩- الأيوبي (الأنصاري)

من الأسر الكريمة الشهيرة بالفضل في مدينة دمشق، من ذرية الصحابي **أبي أيوب الخزرجي الأنصاري** دفين القسطنطينية.

وقد خرج منهم عبر العصور عدد من العلماء والقضاة وكبار الإداريين(١).

قال الكمال الغزي: لم يزالوا في خدمة الدين من حين نزل صاحب الرسالة في دار جدهم رضي الله عنه إما في الجهاد، وإما في رواية الحديث، وإما في تحرير الكتب الجليلة النافعة(٢).

قال الحصني: والذي يظهر أنهم أتوا دمشق بعد عصر الحافظ ابن عساكر بأعصر كثيرة؛ إذ وجد في بعض التواريخ أنهم قدموا إلى هذه البلاد في القرن (١٠هـ)، لذلك قال في تاريخه: انقرض نسله، ولا يُعلم له عقب في عصره.

فلا يتأتى أن يحيط الإنسان علماً بجميع الذرية مع وجود الجمع الكثير منها في البلاد البعيدة، وعدم العلم لا يستلزم الانقراض أوعدم الوجود.

(١) ذكريات الشيخ علي الطنطاوي ١/ ٢٠٤.

(٢) علماء دمشق في القرن وأعيانها (١٣هـ) ١/ ٩٠، نقلاً عن ثبت مفتي الشافعية محمد كمال الدين الغزي، وهو من أسباط آل الأيوبي .

نسب أسرة الأيوبي الأنصاري:

أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن شهاب الدين أحمد بن ولي الدين محمد ابن شهاب الدين أحمد بن جمال الدين يوسف بن تقي الدين أبي بكر بن رمضان الأخلاطي بن محمد فخر الدين بن محمد سراج الدين بن إبراهيم بن محمد سراج الدين بن إبراهيم بن يوسف ابن عبد الرحمن بن عمير بن كثير بن زيد بن حسان بن سالم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأشعث بن ثعلبة بن منهل بن سهيل بن أبي القاسم محمد الجنيد بن مقدم بن شرحبيل بن عمير بن نظير بن مطعم اليثربي بن الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري الخزرجي خالد بن زيد رضي الله عنه[1].

وممن نبغ واشتهر منهم:

موسى بن يوسف (٩٤٦- بعد ١٠٠٠هـ/ ١٥٣٩- ١٥٩٢م): قاضٍ، فقيه شافعي، مؤرخ، من مؤلفاته: (الروض العاطر في ما تيسر من أخبار القرن السابع إلى ختام القرن العاشر)، و(خلاصة نزهة الخاطر)، في تراجم قضاة دمشق، و(التذكرة الأيوبية)[2].

وجمال الدين يوسف بن شهاب الدين (٩٧٨-١٠٦٧هـ/ ١٥٧٠- ١٦٥٧م): قاض، رئيس كتاب المحكمة العونية، اشتغل بداية أمره بالتجارة، حج بغالب أولاده سنة (١٠٥٠هـ)، وأوقف أوقافاً على أولاده الذكور والإناث، تزوج من السيدة رحيمة بنت الشيخ إسماعيل النابلسي[3].

---

(١) مشجر أسرة الأيوبي الأنصاري من إعداد المهندس نبيل القوتلي، ولم أجده من أي من المصادر التاريخية، أو كتب الأنساب.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٩.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ١٦٨.

ومحمد أمين بن إبراهيم (١٠٧٦-١١٧٧هـ/ ١٦٦٥-١٧٦٣م): فقيه حنفي، ولي رئاسة محكمة الباب مرتين وعزل عنها، وتولى النيابات في المحاكم(١).

ومحمد بن رحمة الله بن عبد المحسن بن جمال الدين يوسف: من العلماء، من تلامذة الشيخ عبد الغني النابلسي.

ووولده أبو البركات مصطفى (١١٣٥ - ١٢٠٥ هـ/ ١٧٢٢ - ١٧٩١م): من كبار فقهاء الحنفية، أخذ عن عدد من كبار العلماء منهم والده، والشيخ محمد بدر الدين الغزي، والشيخ علي كزبر، واستجاز له والده الشيخ عبد الغني النابلسي، ورحل إلى مصر وأخذ عن علمائها، ثم رحل بعياله واستوطن المدينة المنورة سنة (١١٨٧م)، واستوطنها إلى أن توفي توفي هناك، له عدد من المصنفات(٢).

وشهاب الدين أحمد بن محمد نجيب بن إبراهيم بن عبد المحسن بن جمال الدين يوسف (١١٣٢-١٢١٤هـ/ ١٧١٩-١٧٩٩م): فقيه حنفي، أخذ عن علماء أجلاء أشهرهم: الشيخ إسماعيل العجلوني، والشيخ إسماعيل النابلسي والشيخ أبي المواهب الحنبلي، والشيخ حامد العمادي مفتي دمشق، والشيخ صالح الجنيني وأعاد له الدرس، قال الشطي في أعيان دمشق: توقد في العلوم ذهنه، وتوحد في الآداب حسنه، وعلا مقامه وارتفع، وأخذ عنه الخاص والعام وانتفع، إلى أن طلع في سماء السيادة بدراً، وعرف الناس له جلالة وقدراً(٣).

وقد أعقب أنجالاً نجباء أكبرهم **حسن، وجمال الدين**: من وجوه دمشق(٤).

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٣/ ٢٠٨.

(٢) علماء دمشق في القرن وأعيانها (١٣هـ) ١/ ٣٩.

(٣) علماء دمشق في القرن وأعيانها (١٣هـ) ١/ ٩٠، وأعيان دمشق في القرن (١٣هـ)، للشطي، ص ٣٣.

(٤) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٧٢. منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٤.

وقد أعقب جمال الدين أولاداً أكبرهم: **وجيه**: من موظفي العدلية.

ومختار: قائم مقام جيرود من أقضية دمشق.

وسعد الدين محمد سعيد بن أحمد بن محمد نجيب بن إبراهيم بن عبد المحسن بن جمال الدين يوسف (١١٤٠ - ١٢٣٧هـ/ ١٧٢٧ - ١٨٢٢م): من وجوه دمشق، رئيس الكتاب بمحكمة الباب، أخذ عن عدد من كبار العلماء، وحسنت سيرته، وحصل شهرة[1].

ومحمد أمين مخلص بن **محمد سعيد**، كان حياً سنة (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م): إمام مسجد الشميساتي في سوق الحديد في الشاغور[2].

وعطا الله بن محمد سعيد بن أحمد بن محمد نجيب (١٢٣٣ - ١٢٨٢هـ/ ١٨١٧ - ١٨٦٥م): من وجوه دمشق، عين في محكمة الباب سنة (١٢٥٠هـ) ثم ترك ذلك بعد سبع سنوات تحرجاً[3].

وأولاده: خليل، كان حياً سنة (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م): من مدرسي المدرسة الثانية في (بروسة)، خطيب مسجد (البهرامية) قرب ضريح سيدي خليل في سوق ساروجة[4].

ومحمد علي: (١٢٣٣-١٢٨٢هـ/ ١٨١٧-١٨٦٥م): أحد أعيان دمشق، تقلَّد عضوية الاستئناف في المحاكم العدلية، ثم عضوية مجلس إدارة الولاية الكبير[5].

وأحمد مهدي (-١٣١٩هـ/ ١٩٠١م): تقلد وظائف كثيرة في إدارة شؤون

---

(١) علماء دمشق في القرن وأعيانها (١٣هـ) ١/ ٢٦٦.

(٢) الأوامر السلطانية لولاية دمشق للأعوام (١٢٣٦-١٢٣٩هـ)، إعداد د. دعد الحكيم، ص ١٩٨.

(٣) علماء دمشق في القرن وأعيانها (١٣هـ) ٢/ ٦٤٤.

(٤) الأوامر السلطانية لولاية دمشق للأعوام (١٢٣٦-١٢٣٩هـ)، د. دعد الحكيم، ص١٣٦، ١٧٦.

(٥) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٣.

البلاد، ثم رحل إلى الأستانة، وتعين في أعظم دوائر الحكومة بها، ثم عين معاوناً لوالي الحجاز، وتوفي في الإسكندرية[1].

ومحمد سعيد (- ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م): تقلد وظائف شرعية كثيرة آخرها رآسة الكتاب في المحكمة الشرعية، وقد منحته الدولة العثمانية (موالي أدرنة) من الرتب العلمية، جمع تاريخاً في تراجم رجال القرن (١٣هـ) إلا أنه لم يُطبع.

وعطا الله بك بن محمد علي بن عطا الله بن محمد سعيد بن أحمد (- ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م): من أعيان دمشق، عين قائم مقام، ومتصرفاً في عدد من الأقضية، وتقلد وظائف عالية في زمن الأتراك، وأسس في العهد الفيصلي الحزب الوطني مع كل من عبد الرحمن باشا اليوسف، وبديع المؤيد العظم، ومحمد كرد علي، ثم تولى وزارة الداخلية (١٩٢٠، ١٩٢٣، ١٩٢٤م)، والعدلية، ورئاسة الوزراء سنة (١٩٣٦م)، وسمي رئيساً للدولة حتى سنة (١٩٤٣م)، نائب رئيس مجلس إدارة شركة الإسمنت[2].

وابنته سنية (١٣٢٢-...هـ/ ١٩٠٤-...م): من رائدات العمل النسائي، تخرجت في مدارس الفرنسيسكان، وساهمت في عدد من الأعمال الاجتماعية، مديرة ملجأ الأطفال الفلسطينيين، ومن مؤسسات الجمعيات النسائية، ومنها الإسعاف العام النسائي، ونائبة رئيسته، وجمعية نقطة الحليب سنة (١٩٢٢م) ونائبة رئيستها، وجمعية اليقظة الشامية، ودوحة الأدب سنة (١٩٢٨م)، وجمعية الهلال الأحمر

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٤.

(٢) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٣. أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ١٧٧، ضم مجلس إدارة الشمينتو عام (١٩٣٨م) كلاً من السادة: فارس الخوري رئيساً، عطا الأيوبي نائباً للرئيس، خالد العظم، أمين السر، ومدير الشركة، سعدي القتابي خازناً، شريف النص، أمين دياب، مسلم السيوفي، فخري البارودي، يوسف دبوس، صادق ملص، حسني البيطار، أبو النصر اليافي.

السوري سنة (١٩٤٥م)، نالت وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية[١].

وأولاده:

خالد: من رجال الأعمال، درس في المعهد العربي للحقوق ولم يكمل دراسته فيه، فاتجه للعمل التجاري، وفي عام (١٩٣٩م) سافر إلى أوربا وأسس عدداً من الأعمال التجارية، ثم عاد إلى دمشق سنة (١٩٤٥م) وأسس الشركة التجارية المتحدة للتبادل الاقتصادي[٢].

ومحمد علي بن عطا بك، ولد سنة (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م): رئيس الأمن العام في سورية، من رجال الأعمال، وعضو الحزب التعاوني الإشتراكي[٣].

وولده خليل بن محمد علي (-١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م): وجيه، انتخب في أول أمره عضواً في المجلس البلدي، ثم تقلَّد عضوية استئناف الحقوق والجزاء، وقد قام بإصدارجريدة (الشرق): اليومية التي كانت تصدر بدمشق، كان يحررها رهط من العلماء الأفاضل منهم الأمير شكيب أرسلان، والشيخ عبد القادر المغربي[٤].

ونصوح (١٣٢٣-...هـ/ ١٩٠٥-...م): محافظ مدينة دمشق (١٩٥١م)، تخرج في معهد الحقوق العربي، وشغل عدداً من المناصب القضائية، ثم عُين مديراً عاماً لوزارة الداخلية، ومديراً عاماً للهيئة التفتيشية في وزارة الداخلية (١٩٤٨م)[٥].

وتوفيق بن محمد أبو السعود بن سعدي بن علي بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد المحسن بن جمال الدين يوسف بن شهاب الدين (-١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م):

---

(١) من هم في العالم العربي ص٦١.

(٢) من هم في العالم العربي ص٦١.

(٣) من هم في العالم العربي ص٦٢.

(٤) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٨٧.

(٥) من هم في العالم العربي ص٦٢.

علامة، صوفي خلوتي رفاعي، حقوقي، أديب شاعر، أخذ عن عدد من كبار علماء دمشق منهم الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ عمر العطار، وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ محمد الطيب الدلسي، درَّس في المسجد الأموي، وفي معهد الحقوق في دمشق والأستانة، وتولى إدارة المدرسة السميساطية، وكان عوناً للشيخ أبي الهدى الصيادي في مؤلفاته، كان لطيف المعشر، هيناً ليناً، فصيح اللسان، من تلاميذه السيد رشيد رضا، ورفيق العظم، وعمر كحالة، وعلي الطنطاوي[1].

وأخوه: **شكري باشا** (١٢٦٧-١٣٤٠هـ/ ١٨٥١-١٩٢٢م): من أعيان دمشق، أمير لواء في الجيش العثماني، والحاكم العسكري في بيروت ولبنان بعد ذهاب الأتراك، تبرع بمبلغ (٤٠) ليرة عثمانية ذهبية، لترميم المسجد الأموي سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)[2].

و**رفعت بك بن أحمد** بن محمد علي بن عطاء الله (-١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م): معاون والي حلب، توفي بها[3].

و**محمود بن صالح** بن محمود بن حسين بن سعدي بن علي بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد المحسن بن جمال الدين، ولد سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م): إجازة في اللغة العربية، وزير التربية، نائب رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء (١٩٧٢-١٩٧٦م)، نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية[4].

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٤، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٥٣.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٣١. منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٤، والجامع الأموي، درة دمشق، إعداد حسن زكي الصواف، ١/ ٤٧٨.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٤، معجم المؤلفين السوريين، ص ٥٠.

(٤) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ١٧٩.

ومحمد علي بن عبد المحسن بن سعدي بن علي: من رؤساء الاستئناف في المحاكم الجزائية[1].

ورؤوف بن محمد علي بن عبد المحسن (١٣٠١-١٣٧٧هـ/ ١٨٨٣-١٩٥٧م): تقلّد وظائف عالية كثيرة في زمن الأتراك، ثم أصبح مفتش الشؤون الإدارية في سلك الشرطة، وتقلد وزارة الداخلية (١٩٢٦م)[2].

وأُبَي بن رؤوف، ولد سنة (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م): قاضي محكمة قضاء الدولة[3].

وعبد الباقي (-١٣٥٣هـ/ ١٩٣١م): حقوقي، مؤلف، له كتاب (قاموس الحقوق) بالاشتراك مع ولده[4].

وولده جلال، توفي بعد (-١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م): حقوقي، مؤلف[5].

وصالح بن مصطفى: من الوجهاء[6].

ونسيب بن صادق بن محمود بن حسين بن سعدي (١٣١١-١٣٨٣هـ/ ١٨٩٣-١٩٦٣م): من وجوه دمشق، ومن المناضلين الوطنيين، تولى عدداً من الأعمال الإدارية منها: قائم مقام النبك (١٩٢٢م)، ثم أنطاكية (١٩٣٠م)، ثم الحسكة (١٩٣٢م)، ثم متصرف درعا.

وولده: محمد صادق (-١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م): دكتور في الاقتصاد، مدير

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٥.

(٢) منتخبات التواريخ للحصني ص ٨٣٥. أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ١٧٨.

(٣) مذكرات أبي عروة الموصلي.

(٤) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٦٣، معجم المؤلفين السوريين، ص ٥١.

(٥) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٦١.

(٦) مشاهد وأحداث دمشقية ص١٨٥،١٨٤.

المراقبة والموازنة في وزارة المالية، وزير المالية (١٩٧٦ - ١٩٨٠م)[١].

وأمين، كان حياً سنة (١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م): من الأعيان[٢].

وصلاح الدين بن محمد بن عبد الجليل (١٣٤٤-١٤١٥هـ/ ١٩٢٥-١٩٩٤م): رئيس جمعية سوق ساروجا الخيرية، ورئيس لجنة سقف وتزيين سوق المناخلية[٣].

وهيثم: ضابط في الجيش العربي السوري، مقدم، باحث في الدراسات العسكرية، من مؤلفاته: (نحو استراتيجية عربية جديدة) بالاشتراك، (الحرب الميكانيكية).



(١) من هم في العالم العربي ص٦٢.

(٢) حسن آغا العبد حوادث بلاد الشام ٨٨،٩٠.

(٣) مذكرات أبي عروة الموصلي.

٣٠- الأيوبي (الأكراد)*

ومن أسر الأكراد الشهيرة بدمشق **بنو الأيوبي**، نسبة إلى السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب (٥٣٢ -٥٨٩هـ/ ١١٣٧-١١٩٣م)، وأخيه الملك العادل.

وممن نبغ واشتهر منهم:

صالح آغا: من الصلحاء، كان ضابطاً في الجيش التركي، يرافق قافلة الحج مع الفرقة الموكلة بحفظها، وقد توفي عند بئر زمزم، وترك ولداً واحداً هو محمد (حمادة)، وكان من التجار الصلحاء.

ومحمد زهير بن عبد الوهاب بن محمد (حمادة) بن صالح آغا، ولد سنة (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م): إعلامي ناجح، نشأ في رعاية سماحة المفتي العام الشيخ أحمد كفتارو وتفتقت مواهبه على يديه، وخطب في عدد من مساجد دمشق وهو دون الرابعة عشرة، وكان من رموز الشباب الناشطين في الدعوة إلى الله في الخمسينيات، وانتخب عضواً في الاتحاد القومي زمن الوحدة بين سورية ومصر، وفي سنة (١٩٦٠م) نجح في مسابقة لاختيار المذيعين في التلفزيون السوري، عند تأسيسه، وفاز بالمرتبة الأولى، وقدم مجموعة برامج ناجحة في الإذاعة السورية، ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية في عام (١٩٦٤م)، وكان من أوائل المذيعين المؤسسين

لإذاعة الرياض، ومنحه الملك فيصل آل سعود الجنسية السعودية، ثم عينه مديراً لإذاعة الرياض سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، وكان من أشهر البرامج التي قدمها (يا أخي المسلم) الإذاعي، وبرنامج (مجالس الإيمان) التلفزيوني الذي استضاف فيه عدداً من كبار العلماء، تخرج في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود، ونال منها درجة الماجستير، ثم نال درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر، وفي سنة (١٩٨٠م) رحل إلى لندن رئيساً لتحرير مجلة (المسلمون) الأسبوعية، وعاد إلى الرياض بعد عدة سنوات، وأسس (المدارس العربية الإسلامية) الأهلية وأشرف عليها أكثر من عشر سنوات [(١)].

وأخوته: زياد الدين، ولد سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م): إداري فاضل، مدير إدارة الإفتاء العام في وزارة الأوقاف، ثم وزير الأوقاف (٢٠٠٤ -٢٠٠٨م)، حصل على إجازة في التاريخ من كلية الآداب جامعة دمشق، ثم دبلوم دراسات عليا في التربية، وماجستير في الإعلام، ثم درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة كراتشي، خطيب مسجد أنس بن مالك في حي المالكي، ثم خطيب مسجد سعد بن معاذ في المالكي، مدرس مادة الإعلام في كلية الدعوة الإسلامية في مجمع الشيخ أحمد كفتارو، تولى وزارة الأوقاف (٢٠٠٤- ٢٠٠٧م) فقام بعدد من الأمور الإصلاحية الهامة في الوزارة من أهمها إحياء الدروس والمجالس العلمية في المسجد الأموي وغيره من مساجد دمشق، وافتتاح مدرسة دار الحديث للإناث، وافتتاح عدد من الثانويات الشرعية، ومعاهد الأسد لتحفيظ القرآن الكريم.

وعلاء الدين: إعلامي، معد ومقدم عدد من البرامج الإذاعية، والتلفزيونية، مدير البرامج الدينية في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيزن السوري.

---

(١) أولئك آبائي، ص ٤٩، ٤٩٤.

وصلاح الدين: يعمل في الأعمال الحرة.

وأحمد طارق: مهندس زراعي.

وصبحية بنت عبد الوهاب: داعية فاضلة.

وبراءة بنت عبد الوهاب: فاضلة، مديرة (دار الرحمة) للأيتام، التابعة لجمعية الأنصار الخيرية.

ومنهم **محمد حسن** (-١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م): من مجاهدي الثورة السورية[١].

وعبد الكريم بن جمعة بن عبد الكريم (أبو عناد)، (١٣٤٨-١٣٩٩هـ/ ١٩٢٨-١٩٩٨م): فاضل من وجوه حي الأكراد، عضو مجلس محافظة مدينة دمشق، كان يسعى لقضاء الحوائج، وخدمة أهل حيه[٢].

ونزار بن وجيه: جدد بناء مسجد (الأربعين) في جبل قاسيون سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)[٣].

وقد تفرعت في الأكراد الأيوبية أسر كثيرة في حي الأكراد من أشهرها:

إيبو، وحربل، وحمو ليلى، وحميدو، وشكو، وعكاش، وكاكا، وكرد مستو، وكرد علي، وملا رسول، وتاجا، وكركرلي، وحبو[٤].

---

(١) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٥٧٦.

(٢) حي الأكراد في مدينة دمشق، ص٢٦١.

(٣) النقوش الكتابية في أوابد دمشق، د. قتيبة الشهابي، ص ٣٦٥.

(٤) حي الأكراد في مدينة دمشق، ص ٣٥.

وممن نبغ واشتهر من أسرة حمو ليلى الأيوبي:

(محمد) حموآغا الأيوبي: جد أسرة حمو ليلى، من وجهاء الأكراد، ومن ملاكي قرية (الحسينية)، في سوق وادي بردى، وكانت أخته ليلى من فاضلات النساء، لها أثر اجتماعي بين نساء الحي[1].

وولده عبد الله آغا: من الوجهاء الصلحاء، باني جامع حموليلى في جسر النحاس في ركن الدين، كانت له بنت صالحة عابدة اسمها ليلى تزوجها الشيخ محمد صالح بن موسى كفتارو.

كان عبد الله آغا قوياً جداً، يضرب المثل بقوته الجسدية، وكان محباً لفعل الخير، وملجأ للمنقطعين.

عمَّر جامع (حمو ليلى)، أو أعاد إعماره، وكان يسمى قديماً مسجد (النحاس)، وكان ذلك سنة (١٣١١هـ/ ١٩٠١م)[2].

والدكتور مصطفى بن عبد الرزاق، ولد سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م): باحث، من كبار العلماء، حصل على درجة الدكتوراه في الأطياف النووية والليزرية من موسكو، ودرس في عدد من الجامعات العربية، تولى رئاسة قسم الإشعاع والأمان النووي في هيئة الطاقة الذرية، ومؤلف ومترجم عدد من الكتب العلمية الهامة[3].

---

(١) حي الأكراد بين عامي (١٢٥٠- ١٩٧٩م)، ص ١٤٠.

(٢) حي الأكراد بين عامي (١٢٥٠- ١٩٧٩م)، ص٦٣.

(٣) حي الأكراد بين عامي (١٢٥٠- ١٩٧٩م)، ص ١١١.

ومن اشتهر من أعلام أسرة (كاكا الأيوبي):

خالد بن حمدي الكاكا الأيوبي، ولد سنة (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م): مؤلف تلفزيوني، مدرس اللغة العربية [1].

ومن اشتهر من أعلام أسرة (كركرلي الأيوبي):

شريف بن خالد بن إسماعيل (١٣٢٨-١٤٠٤هـ/ ١٩١٠- ١٩٨٣م): عالم فاضل، مربٍ زاهد، متواضع، نشأ يتيماً، وأخذ عن نخبة علماء حي الأكراد من أمثال الملا محمد جزو دقوري، وتخرج في مدرسة الصاحبة، ثم التحق بالأزهر، ونال منه شهادة العالمية، ثم الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، ثم في أصول الفقه، وعاد إلى دمشق مدرساً في ثانوياتها [2].



(١) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ١٧٤.

(٢) حي الأكراد في مدينة دمشق، ص ١٠٦.

حرف البـاء

٣١- بابيل
٣٢- البارودي
الباني = الشيخ عثمان
٣٣- الببيلي
٣٤- البحرة
٣٥- بدرخان
٣٦- بدير
٣٧- بركات (الرفاعي)
٣٨- بركات (الحسني)
البرقاوي = الحنبلي
٣٩- البرهاني
٤٠- البزرة
٤١- البزم
٤٢- البعلبكي
٤٣- البغال
٤٤- البغا (الحسيني)
٤٥- بقدونس
٤٦- بكداش
٤٧- البكري
٤٨- البهنسي
٤٩- بوظو
٥٠- بولاد
٥١- بيازيد
٥٢- بيضون
٥٣- البيطار
٥٤- بيطار (روم كاثوليك)

٣١- بابيل*

من الأسر القديمة الشهيرة[1]، وأصل نسبتهم الجابي[2].

وممن نبغ واشتهر منهم:

علي بن الشيخ إبراهيم (١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م): من العلماء، وولده محمد سعيد.

ونصوح بن عبد القادر (١٣٢٣-١٤٠٧هـ/ ١٩٠٥-١٩٨٦م): من شيوخ الصحافة والسياسة، درس في مدارس دمشق وأخذ عن علمائها، وبدأ حياته العملية في الطباعة فأسس مع أخويه (مطبعة بابيل إخوان) في شارع الفردوس، ثم تفرغ للعمل في الصحافة، فراسل بعض الصحف السورية واللبنانية، ثم عمل محرراً في عدد من الصحف الدمشقية منها: (سورية الجديدة)، و(الاستقلال)، و(الشعب)، فرئيساً لتحرير جريدة (المقتبس)، ثم اشترى في عام (١٩٣٢م) امتياز جريدة (الأيام) التي استمرت في الصدور حتى عام (١٩٦٣م)، عمل في السياسة ضد الاحتلال الفرنسي فانتسب إلى الحزب الوطني وكانت جريدته (الأيام) منبراً للمقالات

(١) منتخبات التواريخ للحصني، ص ٩٠٣.

(٢) سجلات مركز الوثائق التاريخية بدمشق ٣٦٩/ ١٨٣.

الوطنية فأوقفها الفرنسيون، ثم حصل على ترخيص جريدة (اليوم) فأوقفت أيضاً، انتخب نقيباً للصحفيين السوريين أكثر من دورة في الأربعينيات، وظلَّ نقيباً عشرين عاماً، ومثلها في عدَّة مؤتمرات، وانتخب رئيساً لمؤتمر الصحافتين السورية واللبنانية الذي انعقد في (شتورا) سنة (١٩٤٥م).

ساهم في عدد من كبريات الشركات الاقتصادية فانتخب عضواً في مجلس إدارة شركة الشمينتو، ونائباً لرئيس شركة الكونسروة، وانتخب عام (١٩٥٥م) أميناً عاماً للمكتب التنفيذي لمشروع أسبوع التسلح في سورية، وكان من مؤسسي نادي (الأسود) (اللاينز)، مُنح وسام الاستحقاق السوري، ووسام الاستحقاق الأردني، ووسام الأرز الوطني اللبناني، من آثاره: (الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب)، (الصحافة في سورية في نصف قرن)، صدر عن دار رياض الريس[1].

وحمدي (١٣٣٠-....هـ/ ١٩١٢-....م): صحافي، مدير مكتب جريدة الأهرام في دمشق، وعمل في تجارة القطن والصوف والورق، ومثل سورية في مؤتمر الموسيقى الشرقية في القاهرة (١٩٣٢م)، وانتمى إلى الحزب الوطني[2].

❁ ❁ ❁

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٣٨٩، وعبقريات من بلادي ص ٢٧١-٢٧٨، وإتمام الأعلام، ص ٤٦٣، ومن هم في العالم العربي، ص ٦٣، ٦٤ .

(٢) من هم في العالم العربي، ص ٦٢.

٣٢- البارودي

من الأسر القديمة الشهيرة بالثروة، وأصلهم من سلالة **الشيخ ضاهر العمر**، وقد أتوا إلى دمشق من مصر.

دخل جدهم **محمد بن أحمد بن ظاهر العمر** دمشق سنة (١٧٧٥م) بعد سقوط ثورة جده، ونزل ضيفاً على آل الشويكي بدمشق، ولقب بالبارودي لأنه كان مديراً لأحد معامل البارود[1].

كان **جدهم حسن آغا** ابن محمد بن أحمد ظاهر العمر كتخدا (وكيل) والي الشام عبد الله باشا العظم، ترك لذريته ثروة طائلة[2].

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد بك ابن حسن آغا بن محمد ظاهر (الملقب بالبارودي) ابن أحمد ظاهر العمر (-١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م): من أعيان دمشق وأكثرهم ثراء، بنى داراً كبيرة في حي القنوات، واقتنى كثيراً من المزارع والقرى التي تركها شريف باشا المصري في دمشق، وصاهر أسرة **البكري**، ذهب للأستانة للتداوي، ثم ذهب إليها مرة ثانية لحل

---

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص ٣١٢، ومشاهد وأحداث دمشقية، ص ١٧٨.

(٢) مشاهد وأحداث دمشقية، ص ١٧٨، ١٨٧، ومجتمع مدينة دمشق ٢/ ٤٧٩.

الخصام والنزاع الواقع بينه وبين أهل قرية حلبون، وكان بها نزيلاً في دار محمد باشا العرقسوسي الدمشقي، أحد حجاب السلطان عبد الحميد، وقد أحسن إليه بالرتبة الأولى السامية، وكان محل إكرام وزرائها وأعيانها، مدحه الشاعر الهلالي(١).أعقب ولدين هما :

محمود بك (-١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م): أحد أعيان دمشق، من ملاكي الأراضي الزراعية في دوما وما حولها.

وهو والد فخري بك، ولد سنة (١٣٠٤-١٣٨٦هـ/ ١٨٨٥-١٩٦٦م): الزعيم الوطني الشعبي الكبير، انتخب نائباً عن دمشق لأربع مرات، أحد وجوه دمشق، وشعرائها وظرفائها، تلقى علومه الأولى بدمشق، ثم سافر إلى فرنسا والتحق بمدرسة الزراعة، وعاد إلى دمشق وانتسب لمعهد الحقوق العربي ولم يتم دراسته فيه، والتحق بالجبش التركي، ثم الجيش العربي وكان مرافقاً للملك فيصل بن الحسين، ثم التحق بالدرك السوري وأصبح مديراً لشرطة دمشق، ثم عقيد في الجيش السوري، وقائد الجيش الشعبي في زمن الوحدة، واشترك في الثورة السورية، وفي عام (١٩٢٣م) بذل جهداً كبيراً للسير بالبلاد نحو الصناعة الوطنية، وعمل في الصحافة من خلال جريدة (المقتبس) التي أسسها العلامة كرد علي، ثم أصدر صحيفة كريكاتورية بعنوان (حط بالخرج)، وشارك في حرب فلسطين، وقاوم المشروع الصهيوني مبكراً، وألف رسالة عن أخطار الصهيونية وأهدافها، أسس مشروع دار رعاية الأيتام، وجهز المدرسة العمرية في الصالحية لإيوائهم فيها، وأسس النادي الموسيقي الشرقي سنة (١٩٢٨م)، وأسس مكتبة المشفى الوطني، وأوقف كتبه في عدد من المدارس، وله عدد من المؤلفات، والأشعار من أشهرها النشيد

(١) أوراق ومذكرات فخري البارودي ١/ ٢٦.

الوطني الشهير: (بلاد العرب أوطاني)، وعدد من المقطوعات الموسيقية، نال عدداً من الأوسمة منها: الوسام الحديدي التركي، ووسام النهضة العربية، ووسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى[1].

والثاني من أولاد محمد بك: **سهيل بك**: من الملاكين.

وأولاده: كامل: من تجار خان الباشا.

ومحمود: من مشاهير الأطباء، كانت عيادته في شارع الملك فيصل[2].

رشيد بن سهيل (١٣٣٢-١٤٢٥هـ/ ١٩١٣-٢٠٠٤م): ملاك زراعي، موظف في وزارة المالية[3].

وسليم بن رشيد: من كبار تجار الخضار والفواكه، وعضو مجلس إدارة غرفة التجارة، خلال السنوات (١٣٧٩-١٣٩٠هـ/ ١٩٥٩-١٩٧٠م)[4].

ورضوان بن رشيد: مهندس .

ومنهم: **مسلم بن عارف** (١٣٢٧_١٣٦٥هـ/ ١٩٠٨-١٩٤٥م): طبيب شهيد، تخرج في المعهد الطبي العربي عام (١٩٣٢م)، تطوع للعمل الشعبي أثناء قصف الفرنسين لدمشق (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م)، وأقام مستشفى ميدانياً في قلعة دمشق يعالج فيه المصابين، وقد استشهد بنيران الفرنسيين أثناء تأديته لهذا الواجب، قد أقيم سبيل باسمه في ساحة الحجاز، وأطلق اسمه على الشارع الممتد من الحجاز إلى الجامعة السورية[5].

---

(١) تاريخ الثورات السورية الكبرى، ص٥٥٥. وأعلام الأدب والفن ١/ ٢٨٢.

(٢) المسيرة التجارية، ص ٣٣٦.

(٣) المسيرة التجارية، ص٥٩، ٣٣٦. ومن هم في العالم العربي ص٦٥.

(٤) المسيرة التجارية، ص٥٩، ٢٦، ١٨.

(٥) المسيرة التجارية ص٣٣٥، وشخصيات سورية في القرن (٢٠م) ٤/ ٣٧.

وجودت بن كامل (-١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م): حقوقي، مستشار قانوني.

وولده: جلال: وزير مفوض في وزارة الخارجية.

ومصطفى بن عارف: دكتور في الحقوق، أستاذ في كلية الحقوق، محام، وزير الإعلام (١٩٦١م)(١).

ومنير بن محمد (١٣٣٧-...هـ/ ١٩١٨-...م): مدير تنظيم المدن والأرياف بوزارة الأشغال، رئيس مهندسي التنظيم في مديرية الأبنية وتنظيم عمران المدن والأرياف، تخرج في معهد الهندسة الفرنسي في بيروت، ونال درجة الدبلوم في الهندسة المعمارية وتنظيم المدن من مدرسة الهندسة المعمارية في جامعة لوزان، من أعضاء حزب الشعب(٢).

وخالد، وحلمي، وفهمي: من رجال الحركة الاقتصادية (٣).

ومحمد خيري بن إبراهيم بن راغب بن إبراهيم، ولد سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م): من مهندسي العمارة المبدعين، تخرج في كلية العمارة في جامعة القاهرة سنة (١٩٦٩م)، رئيس قسم العمارة في مؤسسة الدراسات والتصاميم سابقاً، ومحاضر في كلية العمارة بجامعة دمشق (١٩٧٣-١٩٧٦م)، نفذ عدداً من الأبنية المميزة بالتعاون مع نخبة من متعهدي البناء بدمشق.

❁ ❁ ❁

---

(١) قصة جهد وعمر ص١٣٨. المسيرة التجارية ص٦٠. ٣٢٦. ١٣٨. ٤٠٠، ذكريات علي الطنطاوي ٥/ ١١٢، ١٤٣، ٦/ ٢٧١.

(٢) من هم في العالم العربي ص ٦٨.

(٣) المسيرة التجارية ص٣٣٦.

الباني

انظر أسرة الشيخ عثمان





قافلة الحج الشامي ويظهر فيها المحمل التاريخي
وآخر مقوم للحج الشامي السيد محمد صادق آغا البيبلي على فرسه، وله صورة مكبرة أعلى الصورة

٣٣- البيبلي *

من الأسر القديمة الشهيرة في حي الشاغور.

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد آغا ابن الحاج مصطفى (....-١٢٣٦هـ/ ....-١٨٢٠م): مقوم الحج، كان أحد قواد قافلة الحج الشامي، ومن وجوه حي الشاغور.

وولده: **محمد آغا ابن محمد** (١٢٣٦- ١٣٢١هـ/ ١٨٢٠-١٩٠٣م): باش مقوِّم الحج، (كبير متعهدي قافلة الحج)، ومن أعيان الشاغور، ولد بعد وفاة والده، وعمل متعهداً لقوافل الحج، وكان ذكياً حكيماً أنقذ قافلة الحج مرات عدة من هجمات العرب اللصوص بين الشام والحجاز، ودرب عدداً من المقاتلين الأكراد كانوا يرافقونه في رحلته إلى الحج للدفاع عن القافلة وحمايتها من هجمات العرب، اشترى بيتاً واسعاً في الشاغور من آل القوتلي في زقاق ناصيف باشا، كان بيت أحد ولاة دمشق (سرور باشا)، واقتنى عدداً مهماً من العقارات من أهمها: قهوة النجارين في مصلبة الشاغور، وقد اشتراها من آل القوتلي سنة (١٢٨٥ هـ/ ١٨٦٩ م)، وخان أبو حمو، وقد صاهره المجاهد الفريق حسن تحسين باشا الفقير[1].

---

(١) مجموعة وثائق عثمانية أصلية بحوزة السيد أحمد بن مطيع بن محمود البيبلي.

وولده: صادق (١٢٨٥-١٣٥٣هـ/ ١٨٧٠-١٩٣٥م): من وجوه الشاغور، درس في المدرسة الجقمقية، خلف والده في تقويم قافلة الحج الشامي، ثم عمل في تجارة الحبوب فأسس شركة من أكبر شركات الحبوب في باب المصلى مع صالح آغا الفقير والد الزعيم الكبير حسن تحسين باشا الفقير.

وولداه: محمد ياسين (الحمودي) (١٣١٠-١٣٦٠هـ/ ١٨٨٢-١٩٤٢م): من زكرتية الشاغور، درس في المدرسة الجقمقية، وعمل في تجارة الطحين، والخيول الأصيلة، شارك في الثورة ضد الفرنسيين مع إخوته وقتل عدداً منهم، وله قصص في البطولة تناقلها أهل الشاغور حتى صاروا يغنون في أهازيجهم:

شاغور ويا مرصودة، فيك بتربى الأسودة، وبدنا متلك ياالحمودي، أسمر سحيب فرودة، وحربة براس البارودة.

ومحمود: من وجوه حي الشاغور، من تجار الحبوب والعقارات.

وأولاد: درويش (-١٤٠٥هـ/ ١٩٨٣م): من قدماء الدرك والشرطة في دمشق، ثم شارك في حرب (١٩٨٢م) لصد العدوان الإسرائيلي على لبنان.

ومطيع، ولد سنة (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م): عالم لغوي، وبحاثة محقق، وأديب شاعر، ومِفنٌّ مبدع (خطاط ورسام)، تخرج في كلية الآداب بجامعة دمشق، ونال الدبلوم في التربية، درَّس اللغة العربية في ثانويات دمشق حتى أحيل على التقاعد سنة (١٩٨٠م). أسهم في تأليف (المعجم المدرسي) الذي أكمله الأستاذ محمد خير أبو حرب، وله فضل كبير في رسم خطته ومنهجه، ثم عكف على تحقيق وتهذيب معجم (لسان العرب)، ورتبه على أوائل الكلمات، وهو قيد الطبع، شهد له عدد من كبار علماء اللغة بالتمكن، من أشهرهم العلامة أحمد راتب النفاخ، وله عدد من الأعمال المطبوعة صدر بعضها عن وزارة الثقافة بدمشق.

ومحمد صادق، ولد سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)، عقيد في الجيش العربي السوري، تطوع في الكلية الجوية عام (١٩٦٢م)، ودرس اختصاص الرادار في بريطانيا.

ومصباح، ولد سنة (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م): فنان تشكيلي، تخرج في معهد أدهم اسماعيل للفنون التشكيلية، أقام عدد من المعارض في سورية والدول العربية وفرنسا وإسبانية نالت جوائز عالمية.

وسليم بن مطيع، ولد سنة (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م): طبيب، بروفسور، أستاذ علم التعديل الجيني والوراثي للنباتات في جامعة ومعهد أبحاث فرايبورغ بألمانيا.

وأخواه: محمود ولد سنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)، مهندس زراعي، رئيس دائرة الاتفاقيات الدولية في المركز الوطني للسياسات الزراعية.

وأحمد، ولد سنة (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م): باحث، مترجم، تخرج في كلية الآداب، قسم اللغة الإنكليزية، ثم تخصص في الترجمة، وأسس داراً للترجمة، ترجم عدداً من الروايات العالمية، وله عدد من المقالات في الفكر والتاريخ السياسي على شبكة الانترنت.

وراغب بن خليل بن راغب بن عبدو بن محمد أغا بن مصطفى، ولد سنة (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م): فاضل وجيه.

وتيسير بن راغب بن خليل، ولد سنة (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م): التحق بكلية الفنون في استنبول، فرع زنكوغراف، وعمل بمهنة الزنكوغراف أكثر من أربعين سنة في دمشق وبيروت، ثم تعهد إنشاء شركة كهرباء يبرود وتولى أمورها (١٩٤٠-١٩٦٠م).

وأولاده: **جلال**، ولد سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م): مستشار في السفارة الألمانية بدمشق، التحق بكلية الهندسة الكهربائية في ألمانية، وتخرج فيها مهندساً كهربائياً، ثم عاد إلى دمشق التحق بالمكتب التجاري وقسم الترجمة في السفارة الألمانية بدمشق.

وغازي، ولد سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م): كابتن طيار، تخرج في كلية الطيران في القاهرة، وشارك في دورات طيران كثيرة في شركة بوينغ بالولايات المتحدة الأمريكية.

وحسان، ولد سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤١م): تخرج من كلية التجارة بدمشق، عمل في وزارة الاقتصاد، ثم عين محاسباً بهيئة الطاقة الذرية.

وأسامة، ولد سنة (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٥م): دكتور صيدلاني مخبري، تخرج في كلية الصيدلة بدمشق، ثم نال شهادة الدكتورا من جامعة توبيغن في ألمانية، وأسس مخبراً للتحاليل الطبية في دبي. بدأ بتأسيس جامعة (الأندلس) في القدموس قرب طرطوس.

ومكين، ولد سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م): من رجال الأعمال، تخرج في كلية العلوم بدمشق.



٣٤ – البحرة*

من الأسر القديمة بدمشق.

قيل: إنهم من أبناء عم السادة آل ظبيان الكيلاني من ذرية القطب الجليل الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني ﷺ. وقيل: إنهم من أسباطه[١].

قدم أجدادهم من حماة[٢]، وكان لأجدادهم أوقاف كثيرة تدل على ذلك سجلات الوثائق التاريخية بدمشق.

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد بن أحمد، كان حياً في القرن (١٢هـ): من وجوه حي القيمرية[٣].

ويحيى، كان حياً منتصف القرن (١٣هـ): من وكلاء الدعاوى في المحاكم[٤].

وحمدي، وراشد: من مجاهدي ثورة الغوطة[٥].

---

(١) جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في بلاد الشام، ط٢/ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٦٢.

(٢) مركز الوثائق التاريخية، السجل ٢٩٥، ص ١٣٣، ٥٠٢.

(٣) صاهره السيد عبد الرحمن بن أبي بكر الصواف (-١١٩٢هـ)، تزوج ابنته السيدة صالحة.

(٤) مجتمع مدينة دمشق ٢/ ٤٤١.

(٥) دمشق في الأربعينيات، ص٥٥، وتاريخ الثورات السورية، ص ٣٣٨، ٣٣٩.

وصلاح حسني بن صالح (١٣١٥-...هـ/ ١٨٩٧-...م): عقيد، تخرج في المدارس العسكرية في دمشق واستنبول، وعين في حراسة السلطان وحيد الدين، وشارك في الحرب العالمية الأولى، ثم التحق بالجبش العربي، وشارك في معركة ميسلون، ثم انتقل إلى سلك الدرك، وتدرج إلى أن أصبح مفتش الدرك العام، مدير الشرطة في مدينة دمشق (١٩٤٢م)، وحلب (١٩٤٥م)، نال عدداً من الأوسمة الرفيعة منها وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى[1].

ومحمد جمال بن صالح: من صيادلة دمشق سنة (١٩٤٠م).

وعدنان: من كبار تجار السمن في الميدان[2].

ومحمد عيد (أبو عبده) (-١٣٩١هـ/ ١٩٧١م): من وجوه حي الميدان، لازم الشيخ محمد علي الدقر وكان من الأعضاء العاملين في الجمعية الغراء[3]، ثم لازم الشيخ حسن حبنكة وساهم في دعم نهضته العلمية[1].

وسعيد: أستاذ الفلسفة وعلم النفس في مكتب (عنبر)، ثم في مدرسة تجهيز دمشق الأولى سنة (١٩٤٠م)[4].

---

(١) من هم في العالم العربي، ص٧١.

(٢) وطن وعسكر، ص ٣١٨.

(٣) كانت الجمعية الغراء سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٤م) مؤلفاً من الأعضاء العاملين السادة: محمد علي القباني: رئيساً، محمد مسلم الغبرا: محاسباً، عبد الحميد الطباع: أمين السر، وأمين الصندوق، صياح آغا قصاب باشي، فارس آغا المهايني، محمد توفيق العوا، محمد السمان، أحمد الدقر، سعيد صادق، عبد الله كوكش، محمد خير الخطيب، بدري آغا المهايني، محمد عيد البحرة، محمد توفيق عمار، محمد عادل الخجا، زكي قطنا، محمد شفيق عرار، محمد أديب قويدر، محمد خير الفرا، نوري الحبال، بشير رمضان، سعدي الشيخ سالم. انظر بيان أعمال الجمعية الغراء بدمشق خلال خمس سنوات (١٣٥٠ - ١٣٥٤هـ)، ص ٧٢.

(١) الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة الميداني، من تأليف عبد الرحمن حبنكة، ص ٩٣، ١٥٩.

(٤) ذكريات علي الطنطاوي، ٢/ ٢٦٠.

وسعيد بن مصطفى بن محمد (١٣٠٩-١٣٦١هـ/ ١٨٩٢-١٩٤١م): تخرج في مكتب عنبر ثم في جامعة دار الفنون في استنبول، ثم في جامعة السوربون، وعاد إلى سورية فناضل ضد الاحتلال الفرنسي، ونُفي إلى عمان فأقام هناك، ونهض بالحركة الفنية، مُنح وسام (التربية) من الملك الحسين بن طلال بعد مرور (٣٢) سنة على وفاته[1].

ومحمود: بطل سورية في الجمباز، وفي رياضة كمال الأجسام، تخرج في مكتب عنبر، ثم في معهد التربية الرياضية في مصر، صالح، حافظ لكتاب الله[2].

ومحمد ممتاز بن محمود، ولد سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م): درس في كلية الفنون في القاهرة، ثم تخرج في كلية الفنون بدمشق، من مبدعي الرسامين، عضو هيئة تحرير مجلة (أسامة) التي تصدر عن وزارة الثقافة بدمشق، ومن أعماله عدد كبير من لوحات الكتب المقررة في المراحل الابتدائية، مدرس التربية الفنية في معهد إعداد المدرسين، ودار المعلمين، وكلية الهندسة، له كتاب (عشرون عاماً من كاريكتور ممتاز البحرة)[3].

ونصر الدين بن سعيد بن مصطفى، ولد سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م): كاتب، أديب، إعلامي، تخرج في قسم الفلسفة والدراسات الاجتماعية في كلية الآداب بدمشق، عمل معلماً في المدارس الابتدائية، ومدرساً للفلسفة واللغة العربية في ثانويات دمشق وبيروت، وعمل محرراً وأمين تحرير في عدد من الصحف الصادرة في دمشق: (صوت العرب)، (الوعي)، (الصرخة)، (الطليعة)، (الرأي العام)، وأعارته وزارة التربية عام (١٩٦٦) للعمل في جريدة الثورة الدمشقية فعمل معلقاً

---

(١) موسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢١٢، والعرب من وراء اللهب، ص ٣٢٩.

(٢) ذكريات علي الطنطاوي، ٣/ ١٤٩.

(٣) موسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢١٣.

سياسياً ومحرراً رئيسياً، ثم أمين قسم الدراسات، ورأس قسم الأرشيف، ثم تولى أمانة تحرير الجريدة حتى عام (١٩٦٩)، وأعدَّ وقدم عدداً من البرامج الإذاعية.منذ عام (١٩٥٢م) حتى الآن، كتب الشعر العمودي، وقصيدة النثر، إضافة إلى القصة الأدبية، ونال في عام (١٩٥٥) الجائزة الأدبية الثانية في مهرجان (وارسو) الدولي للشباب والطلاب عن قصته (أبو دياب يكره الحرب)، وكان رئيس لجنة المحكمين الأدبيين في المهرجان الشاعر التركي المشهور ناظم حكمت، انتخب في الدور التشريعي الرابع لمجلس الشعب (١٩٨٦-١٩٩٠) عن مدينة دمشق، وأنشأ مجلة مجلس الشعب وترأس تحريرها، عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب، ورئيس إدارة فروع اتحاد الكتاب العرب في سورية، ورئيس تحرير مجلة (التراث العربي) التي يصدرها اتحاد الكتاب العرب، وعضو عامل في اتحاد الصحفيين السوريين، وعضو في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، كان من بين الرواد المؤسسين للمسرح القومي ممثلاً ومخرجاً(١).

وولده عمر، ولد سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م): إجازة في الفنون الجميلة، مشرف ومصمم ومصور في عدد من المجلات والهيئات، نائب رئيس مجلس إدارة نادي فن التصوير الضوئي في سورية، مدرس مادة التصوير الضوئي في المعهد المتوسط للفنون التطبيقية، والمعهد المتوسط للآثار والمتاحف بدمشق (١٩٨٨-١٩٩٢م).

ونوار، ولدت سنة (١٣٨١هـ/ ١٩٦١م): تخرجت في كلية الهندسة المدنية، وعملت في مؤسسة الإسكان العسكري، ووزارة المواصلات، ثم أسست مكتباً للدراسات الهندسية، وهي من الرسامات اللواتي أسهمن في مجلة (الطليعي)، وصممت ورسمت فيلم كرتون الأطفال (ملك الأتلانتيك)، لها مجموعة قصص

---

(١) معجم المؤلفين السوريين، ص ٥٦، وتراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب.

للفتيان بعنوان (حكايا من بلادي)[1].

وقانص (كانس) بن وصفي: من تجار سوق مدحت باشا، ومن أهل البر.

وولده مأمون، ولد سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م): من رجال الأعمال، دكتور في الكيمياء الصناعية من ألمانيا.



(١) موسوعة أدب الأطفال وأدبائهم في سورية، مهيار ملوحي، ص ٧٨.

٣٥ - بدرخان

من أسر الأكراد الشهيرة من عشيرة (بوظان)، كان أجدادهم من أمراء بلاد الأكراد.

قدم جدهم **بدرخان أزيزان باشا** إلى دمشق بعد عصيانه على الحكومة العثمانية لأجل استقلال الأكراد في بلادهم، في عهد السلطان عبد المجيد، وبقي هارباً إلى أن أعطته الدولة الأمان على نفسه وسلامة حياة أولاده، فسلَّم نفسه إليها وأُتي به إلى دار السلطنة، ومنها أُخذ إلى جزيرة (كريت)، ثم اختار الإقامة بدمشق وتوفي بها سنة (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)، وأعطته الدولة بعض القرى[١].

أعقب ذرية كبيرة (إحدى وأربعين) شخصاً بين ذكور وإناث، شغل أكثرهم وظائف مهمة.

قال الحصني في (منتخباته): وقد أخبرني أحد أركان هذه الأسرة أنهم ينتمون إلى **عبد العزيز بن خالد بن الوليد** ﷺ، وقد تفرع منهم جماعة كثيرون هم مثال الشهامة. وأيد انتسابهم إلى بني خالد أبو الهدى الصيادي في (الروض البسام).

---

(١) (الروض البسام) ص ٤٦.

وممن نبغ واشتهر منهم:

أولاده: بدري باشا، ونجيب باشا، وعثمان باشا، وبحري باشا، ومصطفى باشا، وعلي شامل باشا، وأمين بك، وعبد الرزاق بك، وخالد بك، وغيرهم من مشاهير الرجال.

ومنهم روشان بنت صالح (١٣٢٧ - ١٤١٣هـ/ ١٩٠٩-١٩٩٢م): مربية أديبة، تخرجت في دار المعلمات، وعملت مدرسة للغة العربية في اللاييك، وفي عدد من المدارس الحكومية، شاركت في الاتحاد النسائي منذ سنة (١٩٤٤م)، وأسست الاتحاد النسائي الكردي في مدينة حاجي عمران، لها مذكرات مخطوطة، وعدد من القصص التي نشرت في عدد من الصحف والمجلات، والإذاعة[١].

وجلادت بن أمين بك (١٣١١ -....هـ/ ١٨٩٣ -....م): أديب، يتقن الكردية والتركية والفارسية والفرنسية والإنكليزية والألمانية واليونانية[٢].



(١) من هم في الوطن العربي، ص ٧٣، معجم شهيرات النساء في سوريا ص ٥٣.

(٢) من هو في سورية، ص ٥٦.

٣٦ – بدير*

من الأسر التجارية القديمة بدمشق، وأصلهم من (آل ابن حُبيش)، قدم أحد أجدادهم في القرن (٩هـ)، أو (١٠هـ) من المغرب العربي وسكن بيت المقدس، ونسبتهم إلى أحد أجدادهم من رجال القرن (١٢هـ)، وهو **الحاج بُدير بن محمد بن محمود بن حُبيش بن محمد بن حُبيش**.

واستقرت الأسرة في (باب حطة) في بيت المقدس، وخرج منها عدد من الأعيان والتجار والعلماء، واشتهرت في بيت المقدس (المكتبة البديرية) الغنية بالمخطوطات نسبة إلى أحد أجدادهم من كبار العلماء، وهو الشيخ محمد ابن حبيش[1].

وولده الشيخ محمد بن بدير، توفي سنة (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م): علامة، مرب، صوفي خلوتي، أخذ عن علماء بيت المقدس، ورحل فأخذ عن علماء الأزهر ودمشق ومنهم الشيخ محمود الكردي، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الكزبري، وأوقف أملاكه على ذريته من بعده، واشترط العدالة في المستحقين، قال: مرادي من ذلك

(١) انظر (إتحاف الأعزة في تاريخ غزة) ٣/ ٤٣، ومابعد.

حرمان تارك الصلاة وفاعل شيء يفسق له عند الإمام الشافعي كما في كتاب (المحرر) للإمام الرافعي (١).

وفي (غزة) أسرة كبيرة شهيرة مغربية الأصل أيضاً تعرف باللقب نفسه، ولا نعرف إذا كان لها اتصال بالأسرة المقدسية، واشتهر فيها منهم عدد من العلماء والأعيان منهم **الشيخ محمد ابن الحاج محمد** ابن الشيخ خليل ابن الشيخ إبراهيم: من كبار أعيان القرن (١٣هـ)، ومن أعضاء المجالس الحكومية (٢).

والشيخ علي ابن الشيخ خليل ابن الشيخ محمد ابن الشيخ الكبير عبد المولى: إمام السادة الحنفية في الجامع الكبير في غزة سنة (١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م)، وناظر أوقافه، توفي سنة (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م).

وأخوه الشيخ أحمد ابن الشيخ خليل.

والشيخ حامد ابن الشيخ علي (-١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م): ناظر أوقاف أجداده بموجب حجة شرعية بتاريخ (١٢٨١هـ) (٣).

ولم يتبين لي إن كانت أسرة بدير الدمشقية تتصل بإحدى هاتين الأسرتين رغم أنني أرجح ذلك، والظاهر أن جدَّ أسرة بدير الدمشقية استقر في ميدان دمشق في القرن (١٢هـ)، ثم انتقلت الأسرة إلى حي القيمرية في أوائل القرن (١٣هـ) .

وممن نبغ واشتهر منهم:

أحمد، كان حياً سنة (١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م): من وجوه حي القيمرية (٤).

---

(١) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٣/ ٤٤ .

(٢) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٣/ ٤٦ .

(٣) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٣/ ٤٧ .

(٤) مشاهد وأحداث دمشقية، ص١٩١ .

ومحمد: تبرع لإعمار دار السنة، دار الحديث النورية بعد خرابها سنة (١٢٧٥هـ)[1].

ومحمد أمين (-١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م): عالم، تاجر.

وولده: بدر الدين (-١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م): عالم تاجر.

وخالد: من وجوه التجار، أخذ عن عدد من العلماء، وشارك السيد حسام الدين القدسي في تجارة الكتب سنة (١٩٢٨م)، وساهم في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية.

ومحمود: من وجوه حي القيمرية، تبرع لإعمار دار السنة، دار الحديث النورية بعد خرابها سنة (١٢٧٥هـ)[2].

ومحمد عثمان بن محمود (١٢٩٤-....هـ/ ١٨٧٧-....م): من وجوه دمشق وفضلاء تجارها، كان عضواً في اللجنة المالية المشرفة على واردات جمعية العلماء، والكلية الشرعية التي تأسست سنة (١٩٣٩م) في زقاق النقيب[3]، وساهم في العمل الاجتماعي من خلال عدد من الجمعيات (جمعية التعاون الخيري، وجمعية النداء الخيري، وجمعية السمحاء)، واستقر أخيراً في الأردن[4].

---

(١) دار السنة، دار الحديث النورية، ص ٨٣.

(٢) دار السنة، دار الحديث النورية، ص ٨٣.

(٣) البيان رقم (٧) الصادر عن جمعية العلماء بدمشق سنة (١٣٥٧هـ) بمناسبة تأسيس المعهد العلمي الديني، ص ١١، وقد ضمت اللجنة المالية وجوه التجار بدمشق وهم السادة: عبد الرحيم الخطيب، رئيساً، سليم الصواف، نائباً للرئيس، أبو الخير الذهبي، أميناً للسر، صبحي مراد، الحاسب، حسني الزين، الخازن، مصطفى العطار، المراقب، إبراهيم الذهبي، أحمد أيلوش، سعيد عبيد، شفيق الكحالة، عبد الله الخياط، عثمان بدير، محمد صادق، محمود كيوان.

(٤) من هو في سورية، ص ٥٨.

ومحمد حمزة بن خالد بن عثمان، وتوفيق: من وجوه التجار في القرن (١٤هـ)، ومن مؤسسي جمعية الهداية الإسلامية[١].

ومحمد عادل بن محمد حمزة، ولد سنة (١٣٢٦-....هـ/ ١٩٠٨-....م): محامٍ، سياسي، تاجر، تخرج في معهد الحقوق العربي، ومارس المحاماة، ثم عُين قاضياً عقارياً لقضاء دوما (١٩٣٧-١٩٣٩م)، عضو الحزب الوطني، ومن مؤسسي حزب الشباب الوطني (١٩٣٦م)[٢].

وعدنان بن محمد حمزة: طبيب.

ومحمد علي بن محمد عثمان بن خالد **بن عثمان**: من كبار رجال الأعمال في الأردن، رئيس مجلس الإدارة في عدد من الشركات الصناعية الكبرى، وعدد من الشركات العامة، عميد التجار ورجال الأعمال في الأردن، وعضو مجلس الأعيان، ومن أصدقاء الشيخ علي الطنطاوي، والحاج بدر الدين الشلاح[٣].

وأولاده: عصام، ولد سنة (١٩٣٣م/ ١٣٥١هـ): من كبار رجال الأعمال، رئيس مجلس إدارة غرفة صناعة عمان سابقاً، بكالوريوس ادارة اعمال من بيروت، وماجستير إدارة أعمال ومحاسبة من الولايات المتحدة الأمريكية، رئيس هيئة مديرين ومدير عام شركة مواد البناء الاردنية المحدودة، رئيس مجلس إدارة شركة الكهرباء الأردنية المساهمة العامة، عضو مجلس إدارة مؤسسة ضمان الودائع، عضو مجلس ادارة بنك مركزي سابق، عضو مجلس الأعيان.

---

(١) المسيرة التجارية، ص ٣٠٨.

(٢) من هم في العالم العربي، ص٧٥.

(٣) المسيرة التجارية، ص١٦٩، وقصة جهد وعمر، ص ٢٠٢، ذكريات علي الطنطاوي ١/ ٨٣.

وعثمان: من كبار رجال الأعمال، رئيس هيئة مديري منشأة أثمار للصناعات الغذائية، ورئيس غرفة صناعة عمان سابقاً، أطلق اسمه على الصالة الرياضية في الجامعة الهاشمية عرفاناً لجهوده في الإنفاق عليها.

وعمر: من كبار رجال الأعمال، مؤسسو مركز إيداع الأوراق المالية في عمان.

وطارق بن عثمان: نائب رئيس هيئة مديري منشأة أثمار للصناعات الغذائية في الأردن، ونائب أمين سر غرفة صناعة عمان.

وزهير بن محمد رضا: مهندس، من كبار رجال الأعمال، والمتعهدين، من مؤسسي عدد من المشاريع الصناعية، ومشفى الدكتور شامي، عطار، بدير.

ومحمد سعيد بن عبد الرزاق: إمام وخادم جامع أبي بكر الصديق في الحريقة خلال السنوات (١٩٧١-١٩٨٧م).

وغزوة، ولدت سنة (١٣٨٣هـ/ ١٩٦١م): باحثة، محققة، إجازة في اللغة الإنكليزية، واختصاص في علم المكتبات، عملت في مجمع اللغة العربية بدمشق، ونشرت في مجلته[1].



(١) معجم شهيرات النساء في سورية، ص ٩٦، وموسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢٢٤.

٣٧- بركات (الرفاعي)*

من الأسر القديمة الشهيرة بالفضل في صالحية دمشق، من ذرية السيد عز الدين أحمد الصيادي الرفاعي سبط الإمام الجليل أحمد الرفاعي الحسيني ﷺ.

ولعلهم من ذرية **الشيخ إبراهيم ابن الشيخ بركات الرفاعي الصالحي** (-١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م): شيخ صوفي، من أهل الجذب[1].

نسب أسرة بركات الرفاعي:

محمود الأسمر بن حسين العراقي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن شمس الدين بن عبد الله قاسم نجم الدين بن محمد خزام بن شمس الدين عبد الكريم بن صالح عبد الرزاق بن شمس الدين محمد بن علي بن القطب الجليل أحمد عز الدين الصيادي ابن عبد الرحيم بن عثمان بن حسن بن محمد عسلة ابن أبي الفوارس الحازم ابن أحمد المرتضى ابن علي أبي الفضائل ابن الحسن الأصغر رفاعة الهاشمي، إليه نسبة (الرفاعي) ابن أبي رفاعة المهدي ابن محمد بن الحسن الأكبر ابن الحسين عبد الرحمن الرضي ابن أحمد الصالح بن موسى الثاني أبي سبحة ابن الأمير إبراهيم المرتضى ابن

(١) يوميات ابن طولون الصالحي، ص ٤٤٥.

موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[١].

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد فارس بن هاشم (١٣١٥-١٣٨٥هـ/ ١٨٩٧-١٩٦٥م): عالم حافظ، مصنف، مربٍ، درّس في عدد من المدارس مثل مدرسة الإسعاف الخيري، والمدرسة الأمينية، والمدرسة التجارية، وأسس (المكتبة الشرقية الوطنية) في المسكية مع الشيخ كامل القصار، ثم عمل محاسباً في المكتبة الهاشمية، صنّف كتابين جليلين لخدمة القرآن الكريم وهما (الجامع لمواضيع القرآن الكريم، والمرشد لآيات القرآن الكريم)[٢].

ورشيد: من أعلام التجار في القرن (١٤هـ)[٣].

وولده رشدي، ولد سنة (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م): مربٍ فاضل، من رواد مدرسي الرياضيات، حصل على شهادة الليسانس في الرياضيات من جامعتي (ليون)، و(باريس)، وعمل مدرساً للرياضيات في عدد من الثانويات ومديراً للتجهيز الأولى، ثم مساعداً لرئيس التعليم العالي والخاص، ومديراً لمعارف دمشق، ومديراً للتعليم الثانوي والابتدائي، ومدير معارف دمشق، ثم مدير ثانوية أمية، له عدد من الكتب في الرياضيات والميكانيك[٤].

وزين العابدين، ولد سنة (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م): حقوقي، اقتصادي، محام، رئيس قسم القانون العام في كلية الحقوق، تخرج في كلية الحقوق، وعمل مدرساً في

(١) جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية، ص ١٤٠.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص٢٩٣.

(٣) المسيرة التجارية، ص٣٠٨.

(٤) من هم في العالم العربي، ص٧٩.

وزارة المعارف، ثم موظفاً في بنك (سورية ولبنان)، ثم التحق بجامعة (ليون) وحصل على درجة الدكتوراه في الحقوق، وعين محاضراً في كلية الحقوق بجامعة دمشق، ثم أستاذاً مساعداً، له عدد من المؤلفات[١].

ومحمد سليم بن محمد (١٣٤٩- ١٤٢٠هـ/ ١٩٣٠-١٩٩٩م): أديب مربٍ، من مشاهير مدرسي ثانويات دمشق، حفظ القرآن الكريم، ولازم حلقات العلماء، وحاز على شهادة العالمية من كلية اللغة العربية في جامعة الأزهر، ثم نال دبلومي التربية وعلم النفس من جامعة عين شمس في القاهرة، وعاد مدرساً في دار المعلمين، ومدرسة تعليم الأجانب، ترجم عدد من الكتب، ووضع عدداً من المصنفات[٢].

وخالد، ولد سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م): باحث مخترع، أستاذ في المعهد الصناعي بدمشق، رئيس قسم الهندسة الميكانيكية في كلية الهندسة الكهربائية، تخرج في معهد (بارفن) في الاتحاد السوفياتي، وحصل درجة الإجازة في الهندسة الميكانيكية، ثم درجة الدكتوراه من موسكو[٣].

❁ ❁ ❁

(١) موسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢٣٥ .

(٢) موسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢٣٨ .

(٣) موسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢٣٤ .

٣٨- بركات (الحسني)*

واشتهرت في دمشق أسرة أخرى من آل بركات وهم من ذرية السيد بركات ابن محمد أبي نمي الحسني من أهل القرن (١٠هـ).

قدم جدهم السيد **محمد** بن السيد **محمد بركات** من المدينة المنورة إلى دمشق واستوطنها، وتوفي بها سنة (١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩م) ودفن في مقبرة الدحداح بدمشق.

نسب أسرة بركات الحسنية:

بركات بن محمد أبي نمي الثاني بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول بن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الأكبر ابن محمد الأكبر الثائر بن موسى الثاني ابن عبد الله الصالح ابن موسى الجون ابن عبد الله الكامل المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵃[1].

(١) الروض المعطار في تشجير تحفة الأزهار ٤/ ١٠٩.

وممن نبغ واشتهر منهم:

منير بن محمد بن محمد بركات: فاضل، توفي في المدينة المنورة.

وأخوه: يوسف: من العلماء.

وخالد بن عبد السلام بن الشيخ يوسف بن محمد، ولد سنة (١٣٩٨هـ/ ١٩٦٨م): داعية، حافظ مقرئ، أتم حفظ القرآن الكريم، ولازم الشيخ عبد الرزاق الحلبي وانتفع به، وأخذ عن الشيخ محمد طه سكر، انتسب إلى كلية العلوم بجامعة دمشق مدة ثلاث سنوات، ثم تحول إلى كلية الشريعة فدرس في معهد الفتح الإسلامي - قسم التخصص، وتخرج بها.

واشتهرت في دمشق أسرة أخرى بلقب (بركات) وهم فرع من آل (القصار) انظرهم في تراجم أسرة القصار.

واشتهرت في دمشق أسرة نصرانية بلقب (بركات) خرج منها عدد من الإداريين الفضلاء منهم:

عوض بن نقولا (١٣٣٢-... هـ/ ١٩٠٩-... م): حقوقي اقتصادي، تخرج في معهد الحقوق العربي بدمشق، ثم في المدرسة الحرة للعلوم السياسية في باريس، ونال درجة دكتور في الحقوق والعلوم السياسية، زاول المحاماة، ثم عين رئيساً لدائرة مديرية المراقبة والموازنة في وزارة المالية، ثم مديراً للدراسات المالية والإحصاء، ثم أميناً لسر مجلس النقد والتسليف عام (١٩٥٣م)، ثم نائب حاكم المصرف المركزي بعد انتهاء امتياز بنك سورية ولبنان (١٩٥٦م)، ووزير الاقتصاد والصناعة (١٩٦١م)، ثم نائب دمشق، له عدد من الكتب والدراسات الاقتصادية المهمة، نال وسام الإستحقاق السوري من الدرجة الثانية[1].

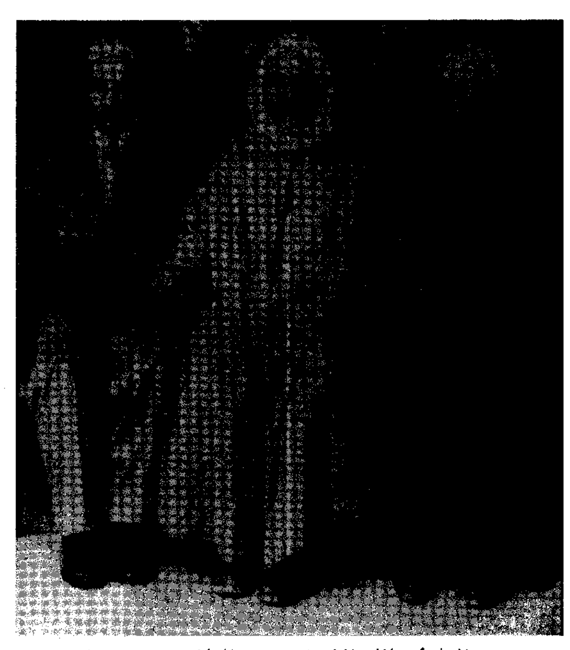
❁ ❁ ❁

(١) من هم في العالم العربي، ص٨٠، ومعالم وأعلام، أحمد قدامة، ص ١٢٣.

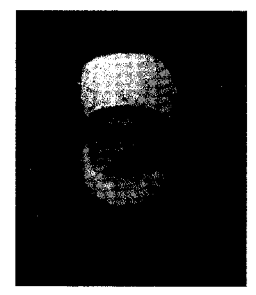
البرقاوي

انظر أسرة الحنبلي





العارف بالله الشيخ محمد الهاشمي عن يمينه
الشيخ عبد الرحمن الشاغوري عن يساره الشيخ محمد سعيد البرهاني



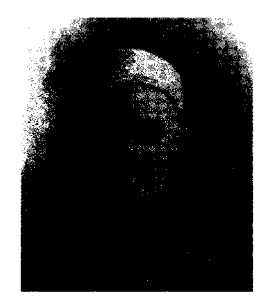
الشيخ أبو السعود مراد



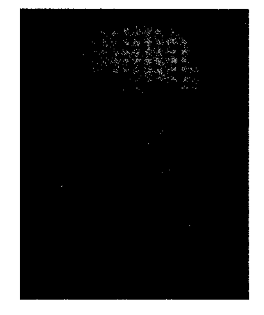
الشيخ عبد الحكيم كفتارو



مجموعة من علماء حي الميدان يظهر فيها
الشيخ محمد بهجت البيطار ، الشيخ سليم اللبني ، الشيخ عبد الرحمن الزعبي
الشيخ عبد الرحمن المجذوب



الشيخ سليم حباب



الشيخ عبد الوهاب دركل

٣٩ - البرهاني*

من أسر العلم والتصوف الشهيرة بالفضل، هاجر جدهم **ملا علي الداغستاني** من أذربيجان إلى تركيا ثم إلى حلب ثم إلى المدينة المنورة، ثم استقر به المقام في دمشق سنة (١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م)، وتوفي فيها سنة (١١٩٦هـ/ ١٧٨١م) وكان مدرس مسجد بني أمية، وسكن في حي العقيبة، وتوارثت ذريته إمامة مسجد التوبة، ومشيخة الطرق الشاذلية، والنقشبندية.

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد بن علي: فقيه محدث، أمين الفتوى، ومدرس قبة النسر، قرأ على علماء دمشق منهم والده، والشيخ محمد الكزبري الذي حرر له إجازة عامة، وبرع في الفقه الحنفي، وكتب حاشية على (الدر المختار)، وهو يعزو أكثرها إلى حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح[1].

وولده مصطفى (١١٩٢-١٢٦٠هـ/ ١٧٧٨-١٨٤٤م): خطيب جامع التوبة.

وسعيد بن مصطفى (١٢٢٢-١٣٠٢هـ/ ١٨٠٧-١٨٨٤م): فقيه حنفي، صوفي نقشبندي، مفتي لواء في الجيش العثماني، قرأ على والده، وعلى الشيخ عبد الغني

---

(١) علماء دمشق في القرن (١٣هـ) ١/ ٤٨٢. وأربعون عاماً في محراب التوبة ص ٣١.

الغُنيمي، والشيخ عبد الرحمن الكزبري، وغيرهم، تولى الخطابة والتدريس في جامع التوبة، وانتفع به كثيرون منهم الشيخ سليم المسوتي، والشيخ سليم البخاري(١).

وولده عبد الرحمن (١٢٧٧-١٣٥١هـ/ ١٨٦٠-١٩٣٢م): فقيه حنفي، صوفي نقشبدي، زاهد، خطيب جامع التوبة وإمامه، قرأ على والده، وعلى الشيخ بكري العطار، والشيخ محمد المنيني، وغيرهم، تخرج به تلاميذ نبهوا فيما بعد منهم الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ إبراهيم الغلاييني، والشيخ مصطفى الطنطاوي، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت(٢).

وولده محمد سعيد بن عبد الرحمن (١٣١٠-١٣٨٦هـ/ ١٨٩٢-١٩٦٧م): علامة، فقيه، أصولي، صوفي مربٍ، مصنف، شيخ الشاذلية، كان يلقب: شعراني زمانه، قرأ على والده، وعلى الشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ محمد الشريف اليعقوبي، والشيخ عطا الله الكسم، والشيخ أبي الخير الميداني وعنه أخذ الطريقة النقشبندية، والشيخ محمد الهاشمي وعنه أخذ الطريقة الشاذلية، درَّس في العديد من مدارس دمشق وريفها، ودرَّس في الجامع الأموي، وكان عضواً في رابطة العلماء، وساهم مع الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت في تأسيس جمعية (العقيبة الخيرية) سنة (١٩٥٦م)، انتفع به خلق كثير منهم الشيخ عبد الرحمن الشاغوري، والشيخ أحمد الشامي، من مؤلفاته: (شرح الهدية العلائية)، (الوصية الموجزة)، وعدد من الرسائل لم تطبع، وعنده مصحف وضع على هامشه إحالات للآيات الكريمة ردّها إلى مواضعها من التفاسير في أحد عشر تفسيراً(٣).

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٣٢،أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص ٢٧١.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٤٥٨،أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٧٤.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٧٩٤. أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٦٦.

وولـداه: **محمـد جهـاد**، (١٣٤٤-١٤٢٥هـ/ ١٩٢٥-٢٠٠٤م): خطيب جامع التوبة، وعضو مجلس الأمة زمن الوحدة، ورئيس دائرة المعارض في وزارة الاقتصاد، ومن مؤسسي اتحاد الجمعيات الخيرية، تخرج في كلية الحقوق، وفي كلية الشريعة[1].

وهشام، ولد سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م): داعية، فقيه مربٍ، شيخ الطريقة الشاذلية، نشأ في رعاية والده، ولازم مجالسه فأدرك طبقة عالية من الشيوخ، وأخذ عن والده وعن عدد من العلماء من أشهرهم: الشيخ محمد أبي الخير الميداني، والشيخ عبدالوهاب الحافظ دبس وزيت، والشيخ محمد الهاشمي، والشيخ محمود ياسين، والشيخ حسن حبنكة الميداني، والسيد الشيخ محمد المكي الكتاني، والشيخ زين العابدين التونسي، وغيرهم درس في الكلية الشرعية في زقاق النقيب سنة واحدة، ثم انتقل إلى المدارس الحكومية، وتخرج في دار المعلمين (١٩٥٢م)، ودرّس بعدها في مدرسة التطبيقات المسلكية - مدرسة هنانو- شهراً واحداً، ثم عين أمين مخبر في دار المعلمين إلى أن أوفد إلى كلية الشريعة بدمشق فتخرَّج فيها سنة (١٩٥٩م)، وأخذ عن أعلام أساتذتها من أمثال الدكتور مصطفى السباعي، والدكتور مصطفى الزرقا، والدكتور معروف الدواليبي، والدكتور أبو اليسر عابدين، والدكتور أحمد فهمي أبو سنة، ثم درّس في معهد دار الحديث بالعصرونية، وفي معهد التمدن الإسلامي أثناء دراسته في كلية الشريعة، ثم عُين بعد تخرجه مدرساً في ثانويات السويداء، ونقل معيداً في كلية الشريعة (١٩٥٩-١٩٦٠م) فشارك في أعمال موسوعة الفقه الإسلامي، وإخراج الفهرس الأبجدي لمسائل كتاب المحلّى في الفقه الظاهري، وفي سنة (١٩٦١م) أُوفد إلى كلية دار العلوم في القاهرة حيث نال الماجستير في الشريعة

---

(١) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٨٥٧، ٨٦٠، أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢٤٦.

الإسلامية بدرجة ممتاز، وكان موضوع رسالته: (سد الذرائع في الشريعة الإسلامية)، عاد في سنة (١٩٦٨م) إلى دمشق مدرساً للفقه وأصوله في كلية الشريعة، ومدرساً في كلية التربية، ثم أعير إلى دولة الإمارات العربية المتحدة خبيراً للبحوث في وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف وكبيراً لوعاظها سنة (١٩٧٣م)، واستمر في العمل هناك (١٨) عاماً، درّس خلالها في جامعة العين الفقه والفكر الإسلامي، وكان عضواً فنياً في اللجنة الدائمة لمشروع زايد لتحفيظ القرآن الكريم، ومثّل دولة الإمارات في أعمال مجمع الفقه الإسلامي بجدة سنوات عديدة، وشارك في لجان التحكيم الدولية لمسابقات القرآن الكريم (حكم دولي) في كل من السعودية وماليزيا وتركيا وإيران، وشارك في مؤتمرات وندوات ودورات عالمية وإقليمية، وأخيراً عاد إلى دمشق محاضراً في كلية الشريعة (١٩٩٣- ٢٠٠٤م)، وعين سنة (١٩٩٧م) خبيراً في الشؤون الشرعية في قسم القانون لهيئة الموسوعة العربية، وشارك في تحرير عدد من موضوعاتها، إضافة إلى نشاطه في التدريس في المسجد الأموي ومسجد التوبة.

وولداه: ياسر: صديق فاضل، مهندس زراعي، رئيس اللجة الثقافية في جمعية الرشيد، أسس عدداً من الأعمال التجارية الخاصة، وأكرمه الله بملازمة والده فكان ساعده الأيمن في أعماله الدعوية.

وبلال: مهندس كمبيوتر، مدرب في علوم التنمية والتطوير البشرية.

ومحمد جميل بن عبد الله بن مصطفى: عميد في الجيش العربي السوري، قائد الجبهة السورية بعد حرب (١٩٤٨م).

وولداه: محمد مأمون (-١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م): طبيب بيطري، وجيه.

ومعتصم: طبيب اختصاصي بالجراحة العامة والبولية.

وصفوان بن زكي بن عبد الله: طبيب اختصاصي بأمراض العيون وجراحتها.

وملاذ بن توفيق بن عبد الله: طبيب اختصاصي بالأمراض الداخلية.

ومحمد هشام بن محمد أديب بن عبد الله، ولد سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م): طبيب أسنان، تخرج في كلية طب الأسنان بدمشق، ثم حصل على دبلوم في طب أسنان الأطفال من (نيويورك)، مدير الصحة المدرسية، محاضر لمادة التشريح الفني في كلية الفنون بدمشق، له عدد من المصنفات[1].

وولده هاني، ولد سنة (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م): طبيب اختصاصي بالأمراض الداخلية.



(١) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢٤٦.

٤٠ - البزرة

من الأسر القديمة الشهيرة، أتى جدهم من مدينة صيدا، وأبناء عمهم فيها يعرفون بلقب (البزري).

واشتهر منهم فيها عدد من الوجهاء والعلماء منهم مأمور البلدية، وعدد من القضاة، والمفتين، ولا يزال أثرهم فيها ظاهرٌ إلى اليوم[1].

وقيل: إن جدهم الأعلى هو عمر بن محمد ابن أحمد بن عكرمة البزري الموصلي الجزري (نسبة إلى جزيرة ابن عمر في العراق) (٤٧١-٥٦٠هـ/ ١٠٧٨-١١٦٥م): الفقيه الشافعي الكبير، من تلامذة الإمام الغزالي[2].

والصحيح أنه ليس من أجدادهم، وأن نسبهم يتصل بالإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما.

و (البزري) نسبة إلى استخراج زيت بزر الكتان، وهي مهنة أجدادهم[3].

ذكر المرادي في تاريخه أحد أجدادهم **الشيخ رافع** بن عبد الرحمن بن أحمد

(١) انظر تاريخ صيدا المعاصر ص ١٥٧ .

(٢) وفيات الأعيان ١/ ٣٨٠، والأعلام ٥/ ٦٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٢.

ابن عبد الله الصيداوي، ثم الدمشقي، الشهير بابن البزرة (-١١٩٦هـ/ ١٧٨١م)، من كبار علماء عصره.

وقال الحصني في منتخباته: لهم شرف نسبة الأسباط إلى الإمام علي الرضا من ذرية الإمام الحسين ابن علي ﷺ من طريق جدتهم من آل تقي الدين الحصني الحسيني. اهـ

وبيدهم حجة تثبت انتسابهم إلى الإمام الرضا من جهة آبائهم موثقة من نقباء الأشراف في صيدا وفي دمشق.

نسب أسرة البزرة:

أحمد البزري الصيداوي ابن سعيد (مفتي صيدا) ابن عبد الرحمن (مفتي صيدا) ابن أحمد ابن عبد الله بن إسماعيل بن أبي بكر بن شمس الدين ابن عبد الوهاب بن إبراهيم بن منيع بن بركة بن كامل بن ضمَّر بن طلحة بن غنيمة بن شمس الدين بن نبهان بن أبي بكر بن موسى بن سليمان بن حسن بن عثمان بن حسن ابن علي الأصغر ابن علي الرضي بن موسى الكاظم[١] ابن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب.

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد بن أحمد بن سعيد (-١٣١٥هـ/ ١٨٧٩م): شيخ الطريقة الخلوتية، كان يرأس حلقة الذكر في كل يوم في الجامع الأموي بعد صلاة الفجر[٢].

---

(١) علق السيد منير الشويكي على حجة النسب التي بيد السيد إبراهيم البزرة: والصحيح أنهم من ذرية السيد الحسن بن علي بن هارون بن جعفر الزكي ابن الإمام علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم، نقلاً عن بحر الأنساب.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٥١، منتخبات التواريخ للحصني ص٩٠٥.

وأنيس بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد (-١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م): من التجار العلماء.

وثريا بنت سعيد بن أحمد (-١٣٧١هـ/ ١٩٥١م): سيدة فاضلة افتتحت كُتَّاباً لتعليم الأولاد في البحصة قرب جامع يلبغا، وقد تخرج فيه عدد ممن كان لهم شأن فيما بعد.

وتوفيق بن محمود بن سعيد بن أحمد بن سعيد (١٣٠٠-١٣٧٣هـ/ ١٨٨٢-١٩٥٣م): عالم، مصلح، أخذ عن الشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ كامل القصاب، والشيخ محمد أمين سويد، والشيخ عطا الله الكسم، وتأثر كثيراً بالشيخ جمال الدين القاسمي، كان يكتسب من عمل يده فكان يشتغل ببيع السكاكر، وكان إذا آنس من الواقف في حانوته إصغاءً توسَّع في النصح له والدعوة والإرشاد(١).

وإحسان بن توفيق (-١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٩م): فاضل، معمر، من مجاهدي الثورة السورية، مدير التفتيش العام.

وجميل بن محمود (١٣٠٧-١٤٠٧هـ/ ١٨٩٠-١٩٨٦م): فاضل معمر(٢).

وأحمد مختار بن جميل (-١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م): دكتور في الأدب العربي، مدرس في ثانويات دمشق، وفي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وله مصنفات(٣).

وأخوه إبراهيم (- ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م) طبيب داخلية استشهد بحادث سير بمكة ودفن بدمشق(٤).

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٦٥٥.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٣٧٩.

(٣) مذكرات أبي عروة الموصلي.

(٤) مذكرات أبي عروة الموصلي.

ورضا بن سعيد بن أحمد: من تجار البزورية، ومن مؤسسي معامل المصنوعات السكرية بدمشق في أوائل القرن العشرين، وأولاده:

شفيق: من أصحاب مصانع السكريات، وعضو مجلس إدارة غرفة التجارة خلال السنوات (١٣٥٧-١٣٦٧هـ/ ١٩٣٨- ١٩٤٧م)[١].

وحمدي، وسعيد: من التجار.

وسهيل (-١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م): من كبار تجار الورق، ومن رجال الإحسان، باني مسجد الرضى في الزاهرة الجديدة[٢].

وسليم بن سعيد بن أحمد بن سعيد، من رؤساء مؤذني الجامع الأموي، في القرن (١٣هـ)[٣].

وسعيد بن سليم، وولده: تيسير: من تجار البزورية.

ونديم بن سعيد بن محمود بن سعيد بن أحمد: مؤسس شركة دهانات البزرة العالمية، وأولاده.

ومنهم: إبراهيم بن سعيد بن أحمد (-١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م): من الصلحاء من أصحاب الشيخ سليم المسوتي.

وولده: صبحي بن إبراهيم (-١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م): من مؤذني المسجد الأموي.

وإبراهيم بن هشام بن صبحي بن إبراهيم، ولد سنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م): حافظ مقرئ، من طلاب العلم، تخرج في معهد الشيخ محمد صالح الفرفور في

---

(١) المسيرة التجارية، ص ٥٦.

(٢) قصة جهد وعمر ص١٣٨.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٩٠٥، والجامع الأموي درة دمشق، حسن الصواف ٢/ ٥٧٦.

مسجد الأقصاب، ولازم الشيخ الدكتور محمد عبد اللطيف الفرفور، ونال إجازة بإقراء القرآن الكريم من الشيخ خليل هبا.

وعبد الله بن محمد خير بن سعيد بن أحمد بن سعيد، ولد سنة (١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م): مدير البنك اللبناني السوري في بيروت (سابقاً).

وولده: ماهر، ولد سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م): مهندس مدني.

ومحمود بن مصباح: من كبار تجار دمشق وصيدا في الأربعينيات، ووكيل شركة دهانات (سيسكو) العالمية.

ومنهم: طالب بك بن محمود (١٣٠١-١٣٨٧هـ/ ١٨٨٣-١٩٦٧م): من وجهاء صيدا، هاجر إلى دمشق سنة (١٩١٩م)، والتحق بالحكومة الفيصلية، وعمل في عدة مناصب قضائية في سوريا ولبنان.

وولده: الفريق الركن أحمد عفيف: رئيس أركان الجيش العربي السوري في زمن الوحدة مع مصر، وله مصنفات في حروب ومعارك التاريخ الإسلامي، ولد في صيدا، وتوفي بدمشق[1].



(١) مذكرات أبي عروة الموصلي.

٤١- البزم*

من الأسر الشهيرة، هاجر أحد أجدادهم إلى دمشق من العراق منذ أكثر من مئتي سنة، والذي يظهر أن لهذه الأسرة جذور تركية[1].

وممن نبغ واشتهر منهم:

عزت، استشهد سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م): من مجاهدي ثورة الغوطة، استشهد في معركة معربا[2].

ومحمد بن سليم: من كبار تجار مال الفاتورة بدمشق في القرن (١٣هـ)[3].

ومحمد بن محمود بن محمد بن سليم (١٣٠٥- ١٣٧٥هـ/ ١٨٨٧- ١٩٥٥م): شاعر الشام، له مصنفات في اللغة والأدب، مدرس في ثانويات دمشق، عضو مجمع اللغة العربية، نظم القصائد الطوال في بث روح الحماسة الوطنية ومناهضة التسلط العثماني، والاحتلال الفرنسي، من تلامذته العقيد أديب الشيشكلي رئيس الجمهورية الأسبق[4].

---

(١) أعلام الأدب والفن ٢/ ١٣٢.

(٢) نضال شعب وسجل خلود، ص ٤٧١.

(٣) حديث العبقريات، عبد الغني العطري، ص ١٥١.

(٤) أعلام الأدب والفن ٢/ ١٣٢.

ومحمد علي بن ياسين بن علي (١٣٤٤-١٤١٥هـ/ ١٩٢٥م-١٩٩٤م): طبيب فاضل، من وجوه حي الشاغور، كان عضواً في مجالس الاتحاد القومي أيام الوحدة، وعضواً في مجالس الإدارة المحلية لمدينة دمشق، ورئيس البعثة الطبية السورية للحج سنة (١٩٦١م).

ومنهم: **رمزي بن عبد الله بن محيي الدين** (١٣٣٦-١٤١٢هـ/ ١٩١٧-١٩٩١م): فقيه حنفي، ورياضي، مؤسس عدد من الهيئات الاجتماعية، لازم الشيخ محمد صالح الفرفور، وانتفع به، وكان من أركان دعوته، وأخذ عن عدد غيره من كبار العلماء[1].

وولده عبد الفتاح، ولد سنة (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م): دكتور في الدراسات الإسلامية، فقيه حنفي، داعية، مفتي دمشق، منذ سنة (١٩٩٣م)، ومدير معهد الفتح الإسلامي الذي تخرَّج به عدد كبير من العلماء وطلاب العلم، منذ سنة (١٩٨٣م)، أخذ عن عدد من كبار العلماء أشهرهم الشيخ محمد صالح الفرفور، ووالده الشيخ رمزي البزم، والشيخ عبد الرزاق الحلبي، والشيخ إبراهيم اليعقوبي، تخرج في كلية الآداب – قسم اللغة العربية في جامعة دمشق سنة (١٩٧٠م)، ثم نال شهادة دبلوم الدراسات العليا تخصص النحو، في كلية الآداب بجامعة عين شمس، ثم الماجستير في الدراسات الإسلامية من كلية الدراسات الإسلامية في كراتشي، ونال درجة الدكتوراه من أكاديمية العلوم في جمهورية أذربيجان، عين مدرساً في وزارة التربية لمادة اللغة العربية منذ سنة (١٩٧٢م)، ومديراً للثانوية الشرعية بدمشق (٨٨ – ١٩٩٨م)، خطيب مسجد طارق بن زياد في شرقي ركن الدين[2].

---

(١) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢٤٨.

(٢) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢٤٩.

ومحمد خير بن محمد ياشار بن محمد خير بن محمد عبده بن محيي الدين (١٣٦٨-١٤١٥هـ/ ١٩٤٨- ١٩٩٤م): مهندس فاضل، من أبرز مهندسي ومدراء مركز البحوث العلمية في دمشق، عمل في جامعة دمشق لمدة ثلاث سنوات تقريباً مشرفاً على مشاريع التخرج.

وأخوه محمد فواز (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م): طبيب اختصاصي بالجراحة العظمية من بريطانيا، مقيم في اسكتلندا حيث يمارس الإمامة والخطابة والدعوة إلى الله في أحد مساجد مدينة (كلاسكو) إلى جانب عمله الطبي.

وأخواته: منى، ولدت سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م): طبيبة عيون، أول طبيبة تختص في جراحة العيون في سورية، عضو في الهيئة التدريسية في كلية الطب بجامعة دمشق، أمينة سر، ثم نائبة رئيس الجمعية السورية لأطباء العيون، شاركت في عدد من المؤتمرات الطبية العالمية.

وهناء، ولدت سنة (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م): إجازة في التجارة، معاونة أمين السر العام للمصرف التجاري السوري.

وهيام، ولدت سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م): مربية فاضلة، درَّست في إعداديات دمشق، وشغلت أمانة السر في عدد من ثانوياتها[1].

ومنهم: نبيلة بنت محمد بن محمد خير، ولدت سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م): مديرة مكتب مدير عام مكتبة الأسد، سكرتيرة محافظ مدينة دمشق، وأمينة اللجان الخاصة في المحافظة، مديرة مكتب رئيس مجلس الشعب (٢٠٠٣-٢٠٠٤)، رئيس دائرة المتابعة والتنسيق في مكتب وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل حالياً.

---

(١) ومن أسباطهم ولدها محمد بن محمد فاروق بن حسن بن محمد آغا المصري، ولد سنة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م): من الناشطين في الدعوة إلى الله، تخرج في كلية هندسة الكهرباء في جامعة دمشق، وكلية الشريعة في قسم التخصص في معهد الفتح التابع لجامعة الأزهر الشريف، خطيب مسجد (العنابة) في الميدان (الحقلة)، ومدير التوزيع في مجلة مرآة الفكر والثقافة بدمشق.



أعضاء مجلس إدارة شركة الإسمنت سنة (١٩٢٩م)

الجالسون في الصف الأول: سعدي القتابي - خالد العظم - جميل مردم - فارس الخوري - لطفي الحفار - نعيم الأنطاكي - أمين دياب

الواقفون في الصف الثاني: سهيل الخوري - عبد اللطيف العسلي - صالح الشامي - يوسف دبوس - مسلم السيوفي - خليل دياب .



الأعضاء المؤسسون لجمعية المواساة

هاني الجلاد - مهدي القباني - رشدي بعلبكي - عبد الحميد الطباع - فارس المهايني - ؟ - عبد الوهاب الصمادي - ؟

عادل الخجا - ممدوح النص - بدر الدين دياب - حسني سبح - ؟ - ؟ - مسلم السيوفي -؟

عبد الحميد دياب - صلاح شربجي - عبد الهادي المارديني - عبد الهادي الرباط - ؟ - بشير رمضان - فؤاد الخباز

٤٢ - البعلبكي*

من الأسر الشهيرة في حي الميدان، أصلهم من بعلبك في سهل البقاع، وكانت لهم في دمشق بساتين واسعة في جرمانا والشاغور.

وممن نبغ واشتهر منهم:

عزو آغا بن محمد (-١٣٢٦هـ/ ١٩٠٧م)، من وجوه الميدان، ومن أثريائه، ومن أكبر تجار العباءات والعكل في سوق مدحت باشا، أسس معملاً للنسيج بدمشق سنة (١٨٧٠م) [١].

ترك ستة أولاد: أكبرهم **صبحي**: من رجال الأعمال.

ورشدي (-١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م): من وجوه دمشق، ومن أهل الإحسان، من كبار التجار والصناعيين، ورث تجارة أبيه وساهم في النهضة الصناعية في بداية القرن العشرين، عضو مجلس إدارة غرفة التجارة، ونائب رئيسها، ومستشار بلدية دمشق، خلال السنوات (١٣٥٤-١٣٦٦هـ/ ١٩٣٥ - ١٩٤٦م)، ومن مؤسسي مصنع الجوخ مع السادة دياب إخوان سنة (١٩٢٩م)، ومعمل الكلسات، وكان من

(١) المسيرة التجارية، بدر الدين الشلاح، ص ٣٩.

مؤسسي جمعية المواساة سنة (١٩٤٣م)[1] كما ساهم في عدد من الهيئات الاجتماعية[2].

وعمر: عضو مجلس إدارة غرفة التجارة خلال الأعوام (١٣٧٧-١٣٨١هـ/ ١٩٥٧-١٩٦١م)، انتقل مع أسرته إلى عمان وأسس عدداً من الأعمال التجارية الهامة خلال السنوات (١٩٣٠-١٩٥٧م) وأصبح من كبار تجّار الحبوب والنسيج في الأردن.

ورضا: من رجال الأعمال، عضو مجلس إدارة غرفة التجارة خلال السنوات (١٣٦٨-١٣٧٤هـ/ ١٩٤٨-١٩٥٤م).

وكامل: من وجوه دمشق، ومن رجال الأعمال، شارك في الوفد الذي ضم وجوه الميدان، وسعى لتبرئة الشيخ علي الدقر عقب فتنة التيجانية، نشط في عدد من الهيئات الاجتماعية، فكان عضواً في الهيئة المؤسسة لجمعية المواساة (١٩٤٣م)[3].

---

(١) ضمت الهيئة المؤسسة الأولى لجمعية المواساة السادة: أمين هاشم، بدر الدين دياب، بديع قصص، بشير رمضان، حسني سبح، حسني الهبل، رشدي البعلبكي، رشدي الركابي السكري، سامي القباني، سعيد الغزي، سليم الشلاح، صلاح الدين الشربجي، عادل الخجا، عبد الحميد دياب، عبد الحميد الطباع، عبد الهادي الرباط، عبد الهادي المارديني، عبد الوهاب الصمادي، فارس المهايني، فؤاد الخباز، مسلم السيوفي، مصطفى سويد، منيب الدردري، ممدوح النص، هاني الجلاد.

ثم انضم إليها السادة: أديب السراقبي، أنور الدسوقي، أنور القطب، أنور الشلاح، سعدي كباب، شريف اللبابيدي، صالح الحفار، عبد الله العجيل، عبد المجيد الرباط، عزت الدبس، كامل البعلبكي، محمد الدبس، وانتخبت أول لجنة إدارية ففاز السادة: بدر الدين دياب، بديع قصص، حسني سبح، سعيد الغزي، سليم الشلاح، صلاح الدين الشربجي، عادل الخجا، عبد الهادي الرباط، عبد الحميد دياب، عبد الحميد الرباط، مصطفى سويد، منيب الدردري. انظر بيان أعمال جمعية المواساة ١٩٥٢م، ص ٤.

(٢) من هو في سورية، ص ٦٨، والمسيرة التجارية، بدر الدين الشلاح، ص ٢٦، ٣٩.

(٣) ضم الوفد كلاً من السادة: بدري آغا المهايني، ممدوح آغا المهايني، رشيد القدة، يوسف القدة، أديب قويدر، حسن قويدر، قويدر قويدر سكرية، محمود شرقطلي، محمد رشيد شرقطلي، محمد شفيق

وعبد الرؤوف: من وجوه دمشق، ومن رجال الأعمال[1].

وقد بلغ عدد أحفاد عزو البعلبكي من الذكور (٢٧) حفيداً، وكلهم من رجال الأعمال، ومنهم:

رشاد، ومحمود، وفايز، وبشير، وعلاء الدين أولاد رشدي.

وعزت، وعدنان، وأحمد، وفؤاد أولاد صبحي.

وفهد، ومحمد، وبدر الدين، وزهير، وضياء أولاد كامل.

وحسن بن عمر: من رجال الأعمال، أسس مع السيد فؤاد بصراوي شركة لتجارة النسيج والأقمشة في الخمسينيات من القرن العشرين.

وإخوته: إحسان: من كبار رجال الأعمال، نال الإجازة في الاقتصاد من الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم نال درجة الدكتوراه في التخطيط الاقتصادي من جامعة ستانفورد، رئيس مجلس إدارة ومدير عام شركة يونيمتكو هولدنغ ش.م.ل، رئيس مجلس إدارة ومدير عام شركة البعلبكي للصناعة والتجارة، رئيس مجلس إدارة ومدير عام مجموعة البعلبكي ش.م، رئيس مجلس إدارة ومدير عام شركة البعلبكي العقارية والاستشارية، ساهم مع إخونه وعدد من آل الصمادي والحلبوني بتأسيس معملاً للبرادات والأفران والصناعات المعدنية باسم بردى للصناعات المعدنية سنة

عرار، أمين العسة، بدوي الكوركلي، صادق شومان، محمد آغا السوده، كامل البعلبكي، حكمت زمريق، عبد الله أبو شعر، أمين عرار، محمود شقير، مصطفى شقير، محمد علي زلغنة، نعيم حتاحت، عبده موسى، عمر سعد الله، محمد خير الدواليبي، محمد الشليان، أحمد الحوري، حسن رحمون، محمد رحمون، رسلان القاوي، أحمد القباني، الشيخ عبد الله جميِّل، صالح عودي، الشيخ خير الفرا، فهمي شبيب المؤذن، الشيخ محمد العطار، الشيخ محمد العلاوي، محمد خير الدبس. انظر تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٥٩٥.

(١) المسيرة التجارية، بدر الدين الشلاح، ص ٣٩.

(١٩٥٧م)، وتولى إدارته مع أخيه حسن، ثم شمله التأميم فرحل إلى بيروت وأسس شركة استشارية تسويقية باسم المركز الدولي للتسويق والمعلومات IMIC، وأسس مجموعة البعلبكي، وفي سنة (١٩٦٧م) أسّس مع أخيه تحسين شركة إحسان وتحسين البعلبكي لتوزيع الأدوات المنزلية وأجهزة التبريد، ولوازم المطاعم والفنادق ولها ٣٢ فرعاً في الأردن بإدارة تحسين البعلبكي، وولده المهندس محمد خير[١].

وتحسين: أسّس مع أخيه إحسان شركة إحسان وتحسين البعلبكي لتوزيع الأدوات المنزلية وأجهزة التبريد، ولوازم المطاعم والفنادق في عمان سنة (١٩٦٧م)، وتولى إدارتها.

ومنصور: من رجال الأعمال.

ومحمد خير بن تحسين: مهندس من رجال الأعمال، مدير شركة إحسان وتحسين البعلبكي لتوزيع الأدوات المنزلية وأجهزة التبريد، ولوازم المطاعم والفنادق.

وحسان: مدير عام شركة البعلبكي للصناعة والتجارة.

وزهير: مدير عام شركة البعلبكي للصناعة والتجارة المحدودة - قطاع التجارة، مدير عام شركة البعلبكي العقارية في سورية.

وياسين، وخلدون ولدا عبد الرؤوف.

ووجيه، ومحمد ولدا رضا[٢].

وضيا بنت رضا (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣-٢٠٠٠م): من سيدات المجتمع، ورائدات الدعوة الإسلامية النسائية بدمشق، ومن المحسنات الخيرات، زوجة السيد عصام بن بشير الصواف الدوجي.

---

(١) www.baalbaki.com.

(٢) المسيرة التجارية، بدر الدين الشلاح، ص ٤٠.

٤٣ - البغَّال*

من الأسرة القديمة الشهيرة في مدينة دمشق.

وممن نبغ واشتهر منهم:

أحمد بن بكري بن علي، شهاب الدين (١١٩٠ - ١٢٧٠هـ/ ١٧٧٦- ١٨٥٣م): فقيه شافعي، من العلماء الزهاد، أخذ عن عدد من أعلام العلماء من أمثال الشيخ عبد الرحمن الكزبري، وكان من خواصه، وقد أذن له بالإمامة والتدريس، والشيخ صالح الدسوقي، والشيخ صالح الفلاني، أَمَّ ودرَّس في مسجد سنان باشا نيابة عن ابن شيخه الدسوقي، وكان صغيراً، واستمر بهما إلى وفاته[1].

وولده: عبد الغني: من العلماء.

وبكري بن عبد الغني (١٢٥٠ - ١٣١١هـ/ ١٨٣٤- ١٨٩٣م): صوفي شاذلي خلوتي، من العلماء، إمام مسجد عز الدين في باب السريجة وخطيبه، أخذ عن عدد من العلماء أشهرهم الشيخ قاسم الشهير بالحلاق، والشيخ محمد الخاني الكبير، وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ المهدي السكلاوي، ثم الشيخ محمد المبارك،

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٥٤٣.

وأكثر من الأوراد والخلوات في مدرسة التعديل في القنوات، ثم لازم الشيخ مصطفى الطنطاوي وانتفع به(١).

وولده: حسني بن بكري (١٣٢٠-١٣٥٥هـ/ ١٩٠٢-١٩٣٦م): من العلماء، أخذ عن والده، والشيخ عبد المجيد الطرابيشي، ولازم الشيخ علي الدقر، تولى الإمامة والتدريس في جامع عز الدين، وأخذ عنه عدد من العلماء اشتهروا بعده، منهم: الشيخ عبد الرحمن الشاغوري، والشيخ جميل الخوام، والشيخ أمين القصيباتي، والشيخ محمود الحبال، وكانت دروسه تبدأ من السحر إلى العشاء، أصيب بالسل فتوفي شاباً لم يتجاوز الرابعة والثلاثين(٢).

وكامل: عالم، مرب، من مدرسي المدرسة الأمينية التي أسسها وأدارها الشيخ محمد شريف الخطيب(٣).

ومحمد عبد الوهاب (- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م): من رواد المناضلين في الحزب القومي السوري، في سورية وعمان، وكان مديراً لمدرسة الحزب في (السودا) في طرطوس، تلقى علومه في الجامعة الأمريكية، وتقلد مناصب إدارية في الأردن، ثم أسس غرفة التجارة العربية الأمريكية في نيويورك وترأسها.



(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١١٣.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ١٣٥.

(٣) ذكريات الشيخ علي الطنطاوي ١/ ٣٧.

٤٤- البغا (الحسيني)*

من الأسرة القديمة الشريفة، الشهيرة بالفضل في حي الميدان.

ونسبتهم إلى جدهم (طاش بغا) دفين تربة القرافة في باب النصر في القاهرة.

وقد اشتهرت فروع الأسرة بألقاب عدة منها: (البغا، والحسيني).

وجدهم بدمشق محمد بن طاش بغا: من وجوه الميدان، ومن كبار الملاكين، من أهل القرن (١٦م)[١].

نسب أسرة البغا (الحسيني):

مجد الدين بن أسعد بن محمد بن محمد بن محيي الدين بن محمد بن رفحات ابن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن طاش بغا بن عبد الله بن علاء الدين ابن حسين ابن مسعود بن محمود بن خليل بن إبراهيم بن محمد بن عباس بن حمليس بن ركن الدين بن غانم بن زكي الدين سالم بن محمد ابن محمد بن زين بن عوض ابن الإمام الشهيد زيد ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[٢].

---

(١) البنية الاقتصادية والاجتماعية لمدينة دمشق في القرن (١٧م)، أ.د. خليل ساحلي أوغلي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول، ص ٣٧ .

(٢) مشجر نسب أسرة سرّي الحسيني المحفوظ لدى الأستاذ صلاح الدين الموصلي أبي عروة، والأستاذ محمد منير الشويكي.

وممن نبغ واشتهر منهم:

عبد القادر سرِّي بن محمد بن مجد الدين: طبيب، من مؤسسي المعهد الطبي العربي عام (١٩١٩م)[١].

وولده أكرم (١٣٣٣- نحو ١٤١٠هـ/ ١٩١٤- نحو ١٩٩٠م): طبيب شهير، نائب في البرلمان، معاون مدير صحة مدينة دمشق، تخرج بكلية الطب في جامعة ليون، وتخصص بعلم الصحة والجرائيم، والطب الشرعي، والأمراض العصبية وطب العمال، وعمل طبيباً في المشفى الحكومي ببغداد، ثم في المملكة الأردنية، ثم افتتح عيادته في دمشق في شارع فؤاد الأول[٢].

وأخوه هشام: مهندس، المدير العام لمؤسسة الهاتف.

وعبد القادر بن أكرم سري، ولد في حدود سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م): طبيب بشري، تخرج في كلية الطب بجامعة دمشق، ثم في مشافي الولايات المتحدة، وأقام في المملكة العربية السعودية[٣].

وعوض بن عبد الله بن محمد بن عبد الله (-١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م): فاضل وجيه من تجار الخيوط في سوق الخياطين، لازم مجالس الشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ محمد علي الدقر، والشيخ محمد حسن حبنكة، وتزوج ابنته السيدة خديجة، وكان من مؤسسي جمعية التوجيه والتهذيب، وأمين صندوقها[١].

وولده: عدنان، ولد سنة (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م): من تجار الخيوط.

وعبد الله بن حسن بن عبد الله بن محمد: من تجار السليمانية، ومن طلاب العلم[٤].

---

(١) الأستاذ الدكتور أحمد منيف العائدي، ص ٣٠.

(٢) من هم في العالم العربي، ص ١٦٩.

(٣) مذكرات أبي عروة الموصلي، والمترجم هو زوج ابنة عمه السيد عبد العزيز الموصلي.

(١) الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة الميداني، من تأليف ولده عبد الرحمن حبنكة، ص ٤٣، ١٦١.

(٤) الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة الميداني، عبد الرحمن حبنكة، ص ١٦٢.

وديب بن أحمد: من مشاهير اللحامين ونقبائهم، ومن مؤسسي نقابة اللحامين.

وولداه: محمود: صاحب ومؤسس مطاعم (الريان) الشهيرة في شارع العابد، وفي (حتيتة التركمان).

ومصطفى، ولد سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م): فقيه أصولي، مصنف، أخذ عن عدد من كبار العلماء، وتخرج بهم ومن أشهرهم الشيخ حسن حبنكة، والشيخ حسين خطاب، والدكتور مصطفى الخن، وتخرج في كلية الشريعة بجامعة دمشق، وحصل درجة الدكتوراة في الفقه المقارن من جامعة الأزهر، أستاذ علوم القرآن والسنة والفقه وأصوله في كلية الشريعة، جامعة دمشق، وكيل كلية الشريعة للشؤون الإدارية، شارك في عدة مؤتمرات عالمية، ودرس أستاذاً زائراً في جامعات الجزائر، واليمن، وقطر، له عدد ما يقارب الخمسين مصنفاً، ما بين تحقيق وتأليف، منها خمسة كتب جامعية .

وولده حسن، ولد سنة (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م): خطيب، مدرس، أخذ عن والده وعن عدد من كبار علماء دمشق، تخرج في كلية الشريعة بجامعة دمشق، وحصل درجة الماجستير والدكتوراه من كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، أستاذ مدرس، ورئيس قسم الفقه الإسلامي في كلية الشريعة في جامعة دمشق، ومدرس في كلية الحقوق، ثم عميد كليّة الشريعة (٢٠٠٧-٢٠٠٩م)، خطيب عدد من مساجد دمشق آخرها مسجد الأكرم في المزة.

❁ ❁ ❁

٤٥- بقدونس*

من الأسر القديمة الشهيرة في حي الصالحية بدمشق.

وقد ذكر الدكتور عدنان الخطيب قصة طريفة عن سبب اشتهار أبناء الأسرة بهذا اللقب، يمكن مراجعتها في الصفحة (٩٤) من هذا الكتاب.

وممن نبغ واشتهر منهم:

رشيد بن عبد الرزاق (١٢٩٣-١٣٦٢هـ/ ١٨٧٥-١٩٤٣م): عسكري مربٍ، مناضلٍ وطني، من مؤسسي المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية)[1]، تخرج في المدرسة الرشيدية، ثم في الكلية العسكرية في استنبول سنة (١٨٩٥م)، والتحق بالجيش العثماني فأُرسل إلى جزيرة كريت، ثم حارب في (سالونيك) في اليونان، وأُسر هناك عام (١٩١٣م)، ثم أُطلق سراحه فحارب على جبهة القوقاز في الحرب العالمية الأولى، وكان من الناشطين في جمعية العهد السورية للقوميين العرب، التي تأسست سنة (١٩١٣م)، أصدر في (كولكي) سالونيك جريدة (الوطن)

---

(١) تأسس المجمع العلمي العربي في ٣٠/ تموز/ ١٩١٩م، وكانت الهيئة المؤسسة مؤلفة من الأساتذة: محمد كرد علي، فارس الخوري، اسكندر المعلوف، عبد القادر المبارك، مرشد خاطر، محمد أمين سويد، رشيد بقدونس، سليم عنحوري، عز الدين علم الدين. انظر: أوراق فارس الخوري ٢/ ١٣٣.

الناطقة بالتركية، ثم التحق بالجيش الفيصلي وساهم في تأسيسه، وترجم عدداً من الكتب العسكرية التركية واليونانية، وعرَّب مصطلحاتها، ثم شارك في النضال ضد الاحتلال الفرنسي، واعتقل وحكم عليه بالسجن، فهرب إلى الأردن، ثم عاد بعد صدور العفو فدرِّس الجغرافيا في مكتب عنبر، وكان ذا حماسة نادرة، يبث في طلابه روح الوطنية والدعوة لمقاومة الاحتلال[1].

وولده: نزار (١٣٤٩-١٤١٣هـ/ ١٩٢٩-١٩٩٣م): محامٍ من المشاهير، نقيب محامي دمشق (٧٢-١٩٧٥م)، تولى عدداً من المناصب منها: نائب نقيب المحامين (١٩٦٣م)، والمراقب العام لخزانة تقاعد المحامين (٧٣-١٩٧٤)، أهدي شارة النقابة الذهبية تقديراً لجهوده في خدمة نقابة المحامين.

وسعد الدين (١٣٤٤- ١٤٢٥هـ/ ١٩٢٤- ٢٠٠٥م): من رواد الحركة الفنية المسرحية، عمل في مسارح دمشق منذ سنة (١٩٤٠)، وانضم إلى فرقة الفنان عبد اللطيف فتحي، وشارك في التمثيل السينمائي سنة (١٩٥٠م) من خلال أول فيلم سوري لبناني ناطق (نور وظلام)، ثم أسس فرقة مسرحية باسمه سنة (١٩٥٢) وساهم في تأسيس المسرح العسكري في دمشق سنة (١٩٥٨) وجمعية المسرح الحر، وطاف المحافظات والمدن السورية ليقدم أعماله المسرحية، عمل في القناة السابعة في تلفزيون لبنان لمدة خمسة اعوام تخللتها تأسيسه المسرح الشعبي هناك حيث قدم العديد من المسرحيات التي مهدت لظهور الشخصيات الشعبية اللبنانية في مسارح دمشق، بقي يمثل على خشبة المسرح نحو (٦٠) عاماً قدم خلالها الكثير دون أن ينال مايستحقه من التكريم.

وسامر، ولد سنة (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م): عازف كمان.

---

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ١٠٧، مكتب عنبر، ظافر القاسمي، ص ١٠٧.

ومحمد هادي، ولد سنة (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م): موسيقي، رئيس عدد من الفرق الموسيقية، تخرج في المعهد العربي للموسيقا، وتتلمذ على يد عدد من الموسيقيين اليونانيين والأرمن والروس، وعمل عازف صول في الإذاعة والتلفزيون، وأسس فرقة النجوم، وفرقة الخماسي للموسيقا العربية.

واشتهرت أسرة أخرى بلقب بقدونس في كفر سوسة، اشتهر منهم:

غادة بنت محمد بكري بن محمد أديب بن علي: تخرجت في كلية الاقتصاد، أسست مجموعة غادة للإعلام الهادف سنة (٢٠٠٦م)، وأصدرت مجموعة من قصص الأطفال منها سلسلة (مساجد إسلامية لها تاريخ).



٤٦ - بكداش*

من الأسر القديمة في مدينة دمشق، وأصل نسبتهم (بكتاش) نسبة إلى الطريقة الصوفية البكتاشية، وكان أجدادهم من شيوخ هذه الطريقة.

كان أجدادهم من أمراء منطقة (الكرج) المطلة على بحر قزوين، وقد نزحوا إلى استنبول بعد المذابح الشهيرة التي قام بها قياصرة روسيا ضد المسلمين في تلك البلاد سنة (١٨٢٥م).

وكانوا خمسة إخوة وهم: **حسن، وحسين، وسليمان، وروحي، وشقيقتهم حفيظة**، وقد أكرمتهم الحكومة العثمانية غاية الإكرام وأحسنت إليهم، وعُين روحي **بك**: مديراً للشرطة والأمن العام في استنبول .

وحسين بك: والياً على حلب، وسليمان بك: والياً على حمص وطرابلس[1].

---

(١) ومؤسس الطريقة البكتاشية هو الشيخ محمد رضوي (نسبة إلى الإمام علي الرضا)، المشهور (**بحاجي بكتاش**) (-٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م)، ومعنى بكتاش: الكبير، وكان انتشار الطريقة البكتاشية قديماً في الأنضول وآسيا الوسطى، ويوغسلافيا، وألبانيا. انظر (الطريقة السعدية في بلاد الشام) محمد غازي حسين آغا، ٢/ ٢٠٩.

واستقر حسن باشا في حي القنوات بدمشق، وكان من أعيانها، **وهو جد أسرة بكداش بدمشق**[١].

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد، كان حياً سنة (١١٨٥هـ/ ١٧٧١م): من زعماء القوات اليرلية[٢].

ورشدي ابن الشيخ عبد المجيد (١٣١٦-...هـ/ ١٨٩٨-...م): صناعي، وجيه، عضو مجلس إدارة شركة الكونسروة[٣]، ورئيس نقابة أصحاب معامل الجوارب، وعضو مجلس غرفة الصناعة، عضو المجلس البلدي، ثم نائب رئيسه، ومحافظ مدينة دمشق بالوكالة (١٩٤٦-١٩٤٧م)، ساهم في تأسيس شركة الكنسروة، ثم أصبح رئيس مجلس إدارتها، وأسس (شركة الجوارب السورية) مع السيدين لحام وصواف[٤].

ومحمد صادق بن عبد الله أبي الخير : من وجوه دمشق، ومن مؤسسي شركة مياه عين الفيجة، وعضو جمعية ملاكي المياه بدمشق، وعضو مجلس الأوقاف (١٩٣٩-١٩٤٠م)[٥].

---

(١) مذكرات أبي عروة الموصلي، وقد ذكر أن أسرة بكداش بدمشق من أسباط السيد نصري الحصري الحسيني رضي الله عنه .

(٢) مجتمع مدينة دمشق ١/ ٢٤١ ، وبذلك يكون دخول الأسرة إلى دمشق أقدم مما ذكره المؤرخ محمد غازي حسين آغا.

(٣) ضم مجلس إدارة شركة الكونسروة سنة (١٩٤٠م) كلاً من السادة: أحمد منيف العائدي - رئيساً، ومدني الحفار - نائباً للرئيس، وحسن يحيى الصبان - أميناً للسر، ورشدي بكداش - الخازن، وموسى الطويل، وبشير اللحام، وتوفيق القباني، ورضا السعيد، وسعيد حمزة، وصادق الغراوي، ومسلم التسابحجي، وشاكر العاص.

(٤) من هم في العالم العربي (سورية)، ص ٩٠.

(٥) دليل الجمهورية السورية (١٩٣٩-١٩٤٠م)، مطبعة ألف باء، وغرفة تجارة دمشق نشرة بمناسبة مرور قرن على إحداثها، ص ٧١.

ووالده عدنان (١٣٤٠-١٤٠٤هـ/ ١٩٢١-١٩٨٤م): طبيب فاضل، عقيد في القوات المسلحة، تخرج في كلية الطب بجامعة دمشق، ثم أسس مشفى في مدينة القامشلي سنة (١٩٤٥م) بالاشتراك مع صديقه محمد خير الواحدي الإدلبي، ثم افتتح فرعاً له في مدينة عامودا، ثم التحق بالجيش السوري، وأوفد إلى بروكسل للتخصص في أمراض الجهاز الهضمي، وشارك في حربي سنة (١٩٦٧م)، و(١٩٧٣م)، وحصل على عدد من الأوسمة، وعين رئيساً للعيادات الخارجية في المشفى العسكري في المزة، درس في المعهد الطبي العسكري، فقام بترجمة عدد من الكتب العسكرية [1].

وأولاده: صادق، ولد سنة (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م): طبيب، أختصاصي بأمراض الأسنان.

ومهند، ولد سنة (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م): أستاذ في الجامعة الأمريكية في أنقرة بتركيا، وكيل عدد من شركات الأدوات الطبية .

ومحمد هشام: من مشاهير أطباء الأمراض العصبية .

وأنس، ولد سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م): دبلوم دراسات عليا في العلوم السياسية والاقتصاد من جامعة دمشق، مؤسس مكتب (النخبة) للسياحة والسفر في (الطلياني)[2].

وهيثم: طبيب اختصاصي بالأمراض الصدرية مقيم في فرنسا[3] .

ورشاد: من مشاهير مصنعي البوظة والحلويات في طريق الصالحية.

ونعيم بن لطفي: من مشاهير مصنعي البوظة والحلويات في طريق

---

(١) الموسوعة الموصلية لأبي عروة الموصلي (مخطوط).

(٢) الموسوعة التاريخية الموصلية، لأبي عروة الموصلي (مخطوط).

(٤) المسيرة التجارية، ص٨٩ .

الصالحية، بنى مسجد (النعيم) في دمر على نفقته.

ومحمد حمدي: من مشاهير مصنعي البوظة والحلويات في سوق الحميدية (محل بكداش)، ومن المناضلين لاستقلال سورية من الاحتلال الفرنسي[1].

وولده حسني: خلف ولده في محله في سوق الحميدية.

ومنهم عدد من تجار البزورية، والسنجقدار، والحميدية.

وممن انتسب بنسبتهم وليس منهم:

وأحمد بن صادق بن حسين بكداش (الكيكي الكردي)، ولد في صالحية دمشق، ثم هاجر إلى يافا، وأسس هناك عملاً تجارياً، وبعد نكبة سنة (١٩٤٨م)، عاد مع أسرته إلى دمشق، ثم استقر في الكويت، وعمل مع ولده محمد في تجارة البلور (الزجاج والمرايا).

وولده محمود بن أحمد ولد سنة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م): أديب قاص، له عدد من المجموعات القصصية القصيرة مقيم في الكويت منذ عام (١٩٥٩).

خالد بن محمد قوطرش بكداش (١٣٣١-١٤١٦هـ/ ١٩١٢-١٩٩٥م): من عشائر الكيكية الأكراد، سياسي شهير، الأمين العام للحزب الشيوعي السوري، عضو مجلس الشعب، وعضو الجبهة الوطنية التقدمية، له عدد من المصنفات والترجمات من اللغتين الفرنسية والروسية[2].

❁ ❁ ❁

(١) مكتب عنبر، صور وذكريات من حياتنا الثقافية والسياسية والاجتماعية، ظافر القاسمي، ص ١٣٧.

(٢) إتمام الأعلام ط (٢)، ص ١٣٦.

٤٧ - البكري

من الأسر القديمة الشهيرة بالشرف والفضل، من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق، وهي كثيرة العدد بدمشق وغيرها من المدن الإسلامية وخاصة بمصر، واشتهروا بنسبتهم إلى النبي ﷺ من جهة الأمهات، وتولى بعضهم نقابة الأشراف بمصر.

وقاعدة هذه الأسرة في مدينة الخليل بفلسطين، وهم يتولون الإشراف على خدمة مقام إبراهيم الخليل منذ القديم إلى أيامنا هذه.

وخرج من هذا البيت بدمشق جماعة منهم قضاة وعلماء، وأعيان كثر، منهم من تقلد إفتاء دمشق، وأثنى المحبي، والغزي، والمرادي وغيرهم من مؤرخي دمشق على مشاهير رجالهم.

وكان منهم عدد من رواد الفكرة القومية في العصر الحديث، ومن أركان دولة الأسرة الهاشمية.

نسب أسرة البكري:

قطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن محيي الدين

ابن محمد بدر الدين - أول من قدم دمشق منهم - بن محمد ناصر الدين ابن أحمد زين الدين بن محمد ناصر الدين بن أحمد شهاب الدين بن ناصر الدين ابن عوض بهاء الدين بن عبد الخالق ابن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم الدين بن عيسى ابن شعبان بن عيسى بن عوض بن داود بن محمد ابن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق ﷺ.

وممن نبغ واشتهر منهم:

عبد القادر بن حسن بن حسن بن محمد بدر الدين بن محمد ناصر الدين بن أحمد زين الدين (-١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م): فقيه شافعي، مشارك، أخذ عن كبار العلماء ومن أشهرهم البدر الغزي، والشهاب الغزي، والشيخ إسماعيل النابلسي وغيرهم[١].

وولده: حسن (-١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م): صوفي[٢].

ومنهم: السيد مصطفى بن كمال الدين بن علي (١٠٩٩-١١٦٢هـ/ ١٦٨٨-١٧٤٩م): شيخ الطريقة الخلوتية البكرية، العارف الرباني الشهير صاحب التآليف المشهورة، وأحد أفراد الزمان في عصره، ولد بدمشق، ومات بمصر، وأخذ عن علماء الشام ومصر، منهم الشيخ إسماعيل العجلوني، ولازم الشيخ عبد الغني النابلسي، وأخذ عنه تلامذة لا يحصون، وكان يدون أسماءهم فلما بلغوا مائة ألف أمر بالكف عن التدوين وقال: هذا شيءٌ لا يدخل تحت العد، له مؤلفات كثيرة قال المرادي: بلغت مئتين واثنين وعشرين مؤلفاً[٣].

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٣٣.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ١٤٠.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٢/ ٣٩٤.

وسعيد: من أعيان القرن (١٨م)، تزوج ابنته الوالي إسماعيل باشا العظم[1].

وأحمد بن كمال الدين بن محي الدين بن عبد القادر (١٠٤٢-١١١٧هـ/ ١٦٣٢-١٧٠٥م): قاضي القضاة، وهو أول من أخذ تولية أوقاف مدرسة (الجقمقية)، وبقيت التولية في عقبه، وقد مدحه الشيخ عبد الغني النابلسي وأثنى على كرمه وعلمه، توفي بالقاهرة[2].

وولده: أسعد (١٠٦٣-١١٢٨هـ/ ١٦٥٢-١٧١٦م): من كبار أعيان دمشق، ومن أصحاب الحل والعقد، أخذ عن العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي وأجازه، منح أراضٍ واسعة، منها الأرض التي شرقي المدرسة العمرية، والتي أقام فيها الشيخ النابلسي، وكانت له حظوة عند الولاة، ثم نفي إلى صيدا، وهو صاحب القصر الشهير في الجسر الأبيض في الصالحية، والذي أصبح نزلاً للملك فيصل، ثم مقراً للسفارة الفرنسية اليوم، تولى نيابة الحكم في محكمة الباب، وبنى قصراً في قرية جرمانا، وأتقن بناءها فجاءت نزهة للناظرين، وكان يدعوالأعيان إليها[3].

وولده: خليل بن أسعد (١٠٩٨-١١٧٣هـ/ ١٦٨٦-١٧٦٠م): من كبار الأعيان، مفتي دمشق، وقاضي الشام، أديب شاعر، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي، والشيخ عثمان القطان، والشيخ علي الشمعة، والشيخ عبد الرحمن المجلد، ولي قضاء طرابلس والقدس ومكة ودمشق، وأثناء فترة قضائه انتقلت المحكمة الكبرى إلى دار البكري، وقبيل وفاته ولي قضاء استنبول، ولم يتولها غيره من العرب، وقد قاد في مستهل حياته ثورة دمشقية ضد جور الوالي عثمان باشا أبو طوق أثناء

(١) حركات العامة الدمشقية في القرنين (١٨، ١٩م)، د. عبد الله حنا، ص ١٤١.

(٢) يوميات شامية ص٨٦،٩٦، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ١٤١.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٢٠، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٣٤٠.

توليه لإفتاء دمشق، وانتهت الثورة بتعين إسماعيل باشا العظم أول ولاة دمشق من آل العظم، توفي خليل البكري باستانبول[١].

وسعدي بن أسعد بن أحمد (-١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م): أحد الأعيان[٢].

وحفيده محمد سعدي بن محمد بن سعدي (١١٤٠-١٢٢٥هـ/ ١٧٢٧-١٨١٠م): مفتي الشام، من أعيان دمشق، وكبار علمائها[٣].

وأحمد بن محمد بن محمد سعدي (- ١٢٦٠ هـ/ ١٩٤٠م): عالم زاهد، من شيوخ الطريقة الصمادية القادرية، أخذ عن عدد من علماء دمشق أجلهم: الشيخ نجيب القلعي، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ عبد القادر الصمادي، وخلفه فيها[٤].

ومحمد سعيد بن عطا الله بن خليل بن أسعد، كان حياً سنة (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م): من العلماء، إمام جامع (القسماسية) في سوق باب الحديد في الشاغور[٥].

وأسعد بن عطا الله (-١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م): من وجوه دمشق وأعيانها[٦].

وولده عطاء الله باشا (-١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م): من أعيان الشام، رئيس بلدية دمشق، وعضو مجلس إدارة الولاية، نزل الملك فيصل في بيته وضيافة أولاده زمن الحكم التركي قبل تتويجه ملكاً على سورية، وكان يخطط مع عزت باشا العابد

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٢٠. وعلماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٣/ ١٤٣.

(٢) يوميات شامية ص ٣٨٨، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٢/ ٤٥.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ٢٢٨.

(٤) أعيان دمشق في القرن (١٣هـ)، للشطي، ص ٣٧.

(٥) الأوامر السلطانية لولاية دمشق، إعداد، د. دعد الحكيم، ص ١٦٤.

(٦) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٢٠.

للوحدة بين مصر والشام سنة (١٩١٢م)[1].

وأولاده: بشير (١٣٢١-...هـ/ ١٩٠٣-...م): حقوقي، محام، تخرج في المدرسة الحرة للعلوم السياسية بباريس، ثم في معهد الحقوق في الجامعة السورية، عمل في الزراعة، وعين رئيساً لديوان أوقاف دمشق سنة (١٩٣٧م)، ثم مديراً عاماً لأوقاف الشام سنة (١٩٤٧م)، ثم اسقال وتفرغ لأعماله الزراعية في دوما، وسافر للعمل في الرياض، شارك في الثورة السورية الكبرى، وشارك في تأسيس حزب الشباب الوطني، والحزب العربي القومي في دمشق، وكان من مؤسسي نادي بردى الرياضي سنة (١٩٢٧م)، وترأسه خلال السنوات (١٩٣١ - ١٩٣٨م)[2].

ومظهر (-١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م): من وجوه دمشق، وملاكي أراضي جرمانا، درس في الجامعة الأمريكية في بيروت، وأتم دراسته في فرنسا، ثم عين مديراً عاماً للشرطة، ثم أميناً للعاصمة (١٩٤٤ - ١٩٤٦م)، ثم سفيراً في البرازيل[3].

ونسيب (١٣٠٥-١٣٨٦هـ/ ١٨٨٨-١٩٦٦م): وزير، نائب، من أعيان المجاهدين والسياسيين الوطنيين، ومن مؤسسي جمعية (العربية الفتاة)، التي تشكلت من قبل الطلاب العرب في باريس رداً على حركة التتريك، ومن مؤسسي الثورة العربية الكبرى مع الشريف حسين، والمستشار الخاص لولده الملك فيصل، وقد قام بتأسيس إدارة الحكومة الهاشمية بدمشق، ثم اشترك مع الشيخ محمد بدر الدين الحسني، وسلطان باشا الأطرش، والدكتور عبد الرحمن الشهبندر في التخطيط

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٢٠، دمشق في القرنين (١٨، ١٩م)، ١٩٣.

(٢) من هم في العالم العربي ص٩٢.

(٣) المسيرة التجارية، بدر الدين الشلاح، ص ٣٨٩، منتخبات التواريخ للحصني ص٨٢١.

للثورة السورية الكبرى، وكان من المجاهدين فيها، ومن زعماء الحركة السياسية الوطنية زمن الانتداب، انتخب نائباً في أول مجلس نيابي سنة (١٩٣٢م)، ثم نفي إلى (اعزاز)، وسجن مع الزعماء الوطنيين في قلعة دمشق لتحريضه على المظاهرات ضد الفرنسيين، ثم انتدب محافظاً لجبل الدروز سنة (١٩٣٧م)، وكانت له مواقف وطنية في مواجهة ممثل فرنسا في الجبل، من مؤسسي حزب الشعب ونائب رئيسه، وزير العدل (١٩٣٩م)، وزير الاقتصاد والأشغال العامة (١٩٤١م)، نائب دمشق (١٩٤٣-١٩٤٨)، ثم وزير مفوض في جدة، وعمان، أطلق اسمه على الشارع الممتد من ساحة وزارة التربية إلى الجسر الأبيض[1].

وفوزي بن عطا الله باشا (١٣٠٣-...هـ/ ١٨٨٥-...م): وزير، من ضباط الجيش العثماني، عين في الحرس الخاص للشريف حسين الهاشمي، وكان له دور كبير في التنسيق بين الوطنيين في سورية من أعضاء جمعية (العربية الفتاة)، والشريف حسين وأولاده في الحجاز، بل كان من المخططين لأحداث الثورة مع الأمير فيصل، وعين وزيراً للداخلية في أول حكومة عربية في الحجاز، ونائباً في المجلس التأسيسي الأول سنة (١٩١٩م) الذي قرر تتويج الملك فيصل، ثم نائباً في المجلس التأسيسي سنة (١٩٢٨م)، انتخب رئيساً لحزب الاستقلال الذي أسسه الملك فيصل، وكان نواة الكتلة الوطنية[2].

وولداه: بهاء الدين (١٣٢٨-...هـ/ ١٩١٠-...م): دبلوماسي، مجاهد، السكرتير العام لمفوضية سورية في بغداد، وسكرتير أول في الإدارة المركزية

---

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٣٤٦، من هم في العالم العربي ص٩٣.

(٢) من هم في العالم العربي ص٩٣، العلاقات بين الدولة العثمانية وأقليم الحجاز، ص ٢٠٢، دمشق في القرنين ١٨، ١٩م، ص ١٩٣.

لوزارة الخارجية [1].

وأسعد: محافظ مدينة دمشق، من رجال الأعمال [2].

وعطا الله بن نسيب (١٣٤٠-١٤٢٤هـ/ ١٩٢١-٢٠٠٣م): أستاذ في المحاماة، وعضو الغرفة الزراعية، قاضٍ، رئيس محكمة الاستئناف، تخرج في قسم (الفلسفة) في الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم في معهد الحقوق العربي بدمشق [3].

وسامي بن عطا الله باشا بن أسعد (١٣١١-١٣٦٧هـ/ ١٨٩٣-١٩٤٨م): محافظ حماة، تخرج في المدرسة الملكية في استنبول، والتحق بوزارة الداخلية، وتولى عدداً من المناصب الإدارية الرفيعة ومن مؤسسي جمعية (العربية الفتاة)، التي تشكلت من قبل الطلاب العرب في باريس رداً على حركة التتريك [4].

وليلى بنت سامي (١٣٤٤-١٤١٦هـ/ ١٩٢٥-١٩٩٥م): من الرائدات الناشطات في مؤسسات الخدمة الاجتماعية، تخرجت في كلية الآدب قسم اللغة العربية، شاركت في تأسيس عدد من الجمعيات، والهيئات الخيرية والاجتماعية، وترأست عدداً منها، مثل جمعية المبرة النسائية، وجمعية الأطفال اللقطاء، وكان لها أثر كبير في جمعيات أخرى [5].

ومنهم سامي بن عبد الله بن سامي بن عطا الله: من رجال الأعمال في الكويت [6].

وبهيج بن عبد الله، ولد سنة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م): مصنف، من رجال

---

(١) من هو في سورية، ص ٦٦، وموسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢٦٣.

(٢) من هم في العالم العربي ص٩١.

(٣) من هم في العالم العربي ص٩٢.

(٤) يوميات الخليل، ص ٣٨، جهاد شكري القوتلي، ص ٢٣.

(٥) معجم شهيرات النساء في سورية ص ١١٦، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٥هـ)، ص ٢٣٩.

(٦) المسيرة التجارية، بدر الدين الشلاح، ص ٣٩٥.

الأعمال، مؤسس دار البكري للطباعة الحرارية على الأقمشة والجلود، من آثاره (أبو بكر الصديق، دراسة في سيرته)[١].

ومدحت: من ملاكي أراضي جرمانا[٢].

وأبو بكر بن عبد القادر بن محي الدين (-١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م): شيخ صوفي[٣].

ومنهم: **أحمد** (-١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م): قاضي دمشق[٤].

وولده: **محمد** (-١١٢٢هـ/ ١٧١٠م): أحد الأعيان[٥].

ومنهم: **محمد بن أحمد** (-١١٣٨هـ/ ١٧٢٦م): أحد الأعيان[٦].

وسليم بن محمد بن علي بن كمال (-١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م): شيخ إمام، صوفي زاهد[٧].

ومنهم: **حسن** (-١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م): أحد أعيان دمشق[٨].

ومنهم: **سعد الدين محمد** (-١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م): عالم فاضل، من مؤلفاته (الرياض المسكية للمكاتب الرشدية)، ط. بيروت (١٢٩٧هـ)[٩].

---

(١) معجم المؤلفين السوريين، ص ٦٩.

(٢) قصة جهد وعمر، بدر الدين الشلاح، ص٧٨.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٣٥٧.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٣٠.

(٥) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٢٥٥.

(٦) يوميات شامية، ص٣٧١، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٥١٧.

(٧) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣ هـ) ٢/ ٦٤٧.

(٨) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ٢٥٣.

(٩) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٧٦٦.

ودرويش بك بن صالح بك بن محمد بك، وعادل، وإسماعيل، وسعيد ابن محمد: من وجوه دمشق في القرن (١٣هـ)[١].

وعبد الرزاق: قائد فصيل درعا للدرك[٢].

وخير الدين (اللمقب بالمحارب): من مؤسسي نادي بردى الرياضي سنة (١٩٢٧م)، وترأسه خلال السنوات (١٩٣٨ – ١٩٥٨م).

ومما ينسب لهم من معالم دمشق قصر كان في الجسر الأبيض على نهر ثورا شيده أسعد بن أحمد البكري[٣].



(١) مجتمع مدينة دمشق ص ٢٤٠، ٤٤٥، ٥٥٦. منتخبات التواريخ للحصني ص ٨٢٢.

(٢) من هو في سورية، ص ٦٧.

(٣) مذكرات أبي عروة الموصلي.

٤٨ - البهنسي*

من أقدم الأسر الدمشقية التي خرج منها قديماً عدد من مشاهير العلماء . ونسبتهم إلى (بهنسا) من قرى صعيد مصر، منها قدم أجدادهم إلى دمشق .

كان جدهم الوزير القاضي **مجد الدين بن مهذب الدين بعرف بأبي الأشبال** (-٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م): وزير الملك الأشرف الأيوبي، وهو باني المدرسة البهنسية سنة (٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م)، ودفن في تربته قرب المدرسة في سفح قاسيون (درست)[1].

وممن نبغ واشتهر منهم:

شمس الدين كان حياً سنة (٩٢٧هـ/ ١٥٢١م): فقيه حنفي، نائب قاضي دمشق[2].

ونجم الدين كان حياً سنة (٩٤٦ هـ/ ١٥٣٩م): من العلماء، مدرس المدرسة العادلية[3].

---

(١) خطط دمشق ص ١٠٩، ونقل الأستاذ أبو عروة، صلاح الدين الموصلي عن الدكتور عفيف البهنسي أن نسبهم ينتهي إلى المهلب ابن أبي صفرة الأزدي البصري (٨٣هـ/ ٧٠٢م): والي خراسان في عهد عبد الملك بن مروان، ويرى بعض الباحثين أن لهم نسب إلى الدوحة النبوية انظر (جامع الدرر البهية) ص ٣٥٤، وانظر (منادمة الأطلال)، ص ٨٩.

(٢) حوادث دمشق اليومية لابن طولون ص ١١٥ .

(٣) حوادث دمشق اليومية لابن طولون ص ٣٣٢.

ومحمد بن محمد (-٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م): خطيب المسجد الأموي، وأحد أمراء الجند[1].

ومجد الدين، أبو الأشبال: عالم نحوي، كان فاضلاً سرياً، استوزره الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي، ثم غضب عليه، وحبسه وصادره وحبسه، بنى المدرسة البهنسية، وأوقف عليها أوقافاً كثيرة[2].

وأحمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن رجب (٩٧٧-١٠٥٦هـ/ ١٥٦٩-١٦٤٦م): خطيب الجامع الأموي، تولى الإفتاء مدة نيابة عن الشيخ عبد الرحمن العمادي[3].

وبرهان الدين بن محمد المعروف بشقلبها (٩٨٠-١٠٧٢هـ/ ١٥٧٢-١٦٦٢م): بدأ حياته يبيع الحرير ثم تحسنت أحواله وكثر ماله، وكان سيء المعاملة، يتعامل من الناس بالربا، وكان يهين الفلاحين، وصار مدرس المدرسة السليمية بالصالحية، قال المحبي: وعدَّ ذلك من الغرائب، وكان كلما كبرت سنه وابيضت لحيته ازداد وجهه سواداً[4].

وولده عبد الحليم المعروف بابن شقلبها (-١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩): عالم لغوي، فقيه حنفي مشارك، تسلم نيابة قضاء (كليبولي)، ونظم مقداراً من كتاب (مغني اللبيب)، وكتب شرحاً على (ألفية ابن مالك) لم يكمله، كان في نزاع دائم مع والده، وأنفق كل تركته[5].

---

(١) الكواكب السائرة ٣/ ١٤، وذكر مؤلف الكتاب أنه لم يهتدي إلى موضعها.

(٢) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال لبدران، ص ٩٠.

(٣)علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٥٨٢.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ٢٣٤.

(٥) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ٤٧٠.

وإبراهيم بن عبد الحي بن عبد الحق (١٠٨٠-١١٤٨هـ/ ١٦٦٩-١٧٣٥م): فلكي، عالم مشارك، أخذ عن مشايخ دمشق كالأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي، ومن أخذ عنه ابن أخته الشيخ محمد بن عثمان الشمعة[1].

وولده: **عبد الحي** (١١٣٥-١١٧٣هـ/ ١٧٢٢-١٧٦٠م): عالم مشارك، أخذ عن علماء دمشق كالشيخ إسماعيل العجلوني، والشيخ علي الداغستاني، سكن المدرسة (الفتحية) منعزلاً عن الناس[2].

وأحمد بن **محمد** بن عبد الرزاق بن عبد الحق (١١٢٤-١١٤٨هـ/ ١٧١٢-١٧٣٥م): فقيه أديب، أخذ عن الشيخ محمد الغزي، والشيخ إسماعيل العجلوني وغيرهم[3].

وأخواه: **عبد الرزاق** (١١٢٥-١١٨٩هـ/ ١٧١٣-١٧٧٥م): نائب في القضاء، مدرس في المسجد الأموي، وفي المدرسة الفتحية في القيمرية[4].

و**عبد الحي**: من العلماء، وهم أخوال العلامة الشيخ محمد شاكر العقاد[5].

و**حسن** كان حياً سنة (١٢٧٧هـ/ ١٨٥٨م): من وجوه حي القنوات[6].

و**عبد الجليل بن سليم** (-١٣٦٢هـ/ ١٩٤١م): عالم، حافظ، مقرئ، حصل على عدد من الإجازات برواية الحديث.

وولداه: **أنور** (-١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م): فاضل.

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٢/ ٢٠٣.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٣/ ١٧١.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٢/ ٢٠٤.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٣/ ٣٤٨.

(٥) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ١٨٨.

(٦) مشاهد وأحداث دمشقية ص١٨١، وتاريخ بلاد الشام في القرن (١٩م)، ص ٣١٠.

مسلَّم بن عبد الجليل (- ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م): فاضل.

وولداه: **محمود نبيل بن مسلَّم**، ولد سنة (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٢م): حقوقي إداري، تخرج في كلية الحقوق بجامعة دمشق، وتولى مناصب إدارية مهمة في مركز الدراسات والبحوث العلمية، وأسهم في سنِّ بعض قوانين وتشريعات المركز.

وأحمد زياد بن مسلَّم، ولد سنة (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٨م): من مشاهير مدرسي اللغة الإنكليزية في حمص، حصل على إجازة في اللغة الإنكليزية من كلية الآداب بجامعة دمشق، ودرَّس في السعودية، ثم استقرَّ معلمًا في حمص على مدار سنوات طويلة.

ومحمد هيثم بن محمود نبيل، ولد سنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م): مهندس إلكترون، متخرج في كلية الهندسة الكهربائية بجامعة دمشق، ويعمل في مركز الدراسات والبحوث العلمية.

وعفيف بن أحمد رفيق، ولد سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م): آثاري مؤرخ، مصنف، رئيس جمعية أصدقاء دمشق (٢٠٠٦م)، تخرج في دار المعلمين، ثم في كلية الحقوق، ودرس التصوير في معهد (أندرة لوتس) في باريس، أول مدير للفنون الجميلة في وزارة الثقافة (٦٢-١٩٧١م)، دكتور في الفنون من جامعة السوربون وكانت أطروحته بعنوان (أثر العرب في الفن الأوربي المعاصر)، أصدر معجماً في الاصطلاحات الفنية، وله عدد من التماثيل في عدد من ساحات دمشق، أستاذ في كلية العمارة بجامعة دمشق منذ عام (١٩٥٩م)، وأول نقيب للفنون الجميلة سنة (١٩٦٨م)، ومدير المركز الثقافي بدمشق (١٩٧٠-١٩٧٢م)، مدير عام المتاحف والآثار في سورية منذ عام (١٩٧٢-٢٠٠٠م)، وعضو ومؤسس في عدة جمعيات ومعاهد منها جمعية أصدقاء دمشق، نال عدة أوسمة وميداليات تقديراً لأعماله

ومساهماته العلمية، نشر أبحاثه في الصحف والمجلات السورية، والعربية والعالمية، وقام بتصميم شعارات فنية مختلفة، وزوجة الدكتور عفيف بهنسي هي الأديبة الكبيرة هبة الوادي شقيقة الموسيقار صلحي الوادي[1].

ومنهم **محمد شفيق**: مختار حي الشعلان والحبوبي.

وهشام بن محمد سعيد بن محمد أديب، ولد سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م): مهندس، فاضل، رئيس عدد من بلديات دمشق، ومدير دائرة المعلوماتية في محافظة مدينة دمشق.

وأخته: إيمان: طبيبة اختصاصية بأمراض الأطفال.

ومحمد نبيل بن بشير بن عثمان، ولد سنة (١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م): صناعي، فاضل، لديه عدد من الوثائق التاريخية الخاصة بأوقاف أسرته وأجداده.

ومحمود بن عبده: من كبار المتعهدين، أنشأ بناء برج دمشق في ساحة المرجة سنة (١٩٨٥م)، وغيره من الأبنية الهامة[2].

ومما ينسب لهم قيسارية البهنسي (سوق مغلق) قرب البزورية وسوق الحرير أنشأها الصاحب شمس الدين البهنسي سنة (٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م)، واحترقت سنة (٨٠٣هـ/ ١٤٠٤م) أيام فتنة تيمورلنك، ثم جددت في العهد العثماني، ثم درست[3].

وقصر في الصالحية بناه محمد آغا البهنسي، ثم هدمه نصوح باشا العظم والي دمشق سنة (١١٢١هـ)[4].

---

(١) معجم المؤلفين السورين، ص ٧١، تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب.

(٢) مذكرات أبي عروة الموصلي .

(٣) معجم دمشق التاريخي ٢/ ١٣٦.

(٤) يوميات شامية، ابن كنان الصالحي.

وبستان البهنسية أسفل النيربين، كان فيه سويقة، وحمام، وجامع بخطبة، وكان سكن الرؤساء والأعيان، ومنه يتوصل إلى الربوة[1].

والتربة البهنسية بسفح قاسيون، بناها المحب البهنسي وزير الملك الأشرف سنة (٦٢٨هـ) ودفن بها، وأوقف عليها كتبه[2].



(١) منادمة الأطلال، بدران، ص٤٠٣.

(٢) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال لبدران، ص ٣٢٨.

٤٩- بوظو

من أسر الأكراد الشهيرة من عشائر الشيخانية.

ومعنى **بوظو** بالكردية: الأبيض كالثلج.

وممن نبغ واشتهر منهم:

أحمد آغا: من أمراء الجيش سنة (١٨٦٠م)، كان من الأخيار[١].

وعلي باشا، توفي بعد (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م): من زعماء الأكراد، وأمير الحج الشامي[٢].

وولداه: خالد (١٣٢٣-١٤١٧هـ/ ١٩٠٥-١٩٩٦م): من كبار رجال التربية والتعليم، ومدير عام معرض دمشق الدولي، عميد كلية العلوم في جامعة دمشق، الأمين العام للجامعة السورية (١٩٤٩م)، والأمين العام لوزارة المعارف (١٩٥٠م)، تخرج في الكلية العلمية الوطنية بدمشق، ثم في كلية العلوم في جامعة برلين، ونال درجة الدكتوراه في تخصص الكيمياء، وعين أستاذاً للطبيعيات في وزارة

(١) تاريخ بلاد الشام في القرن (١٩م)، دراسة وتحقيق د. سهيل زكار، ص، ٢٩٢.

(٢) حي الأكراد بين عامي (١٢٥٠- ١٩٧٩م)، ص ١٢٧.

المعارف، ثم مديراً للتجهيز عام (١٩٣٨م)، وملحقاً ثقافياً في السفارة السورية في القاهرة، خبير شؤون التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية(١).

وعبد الغني (١٣٢٤- ١٤١٦هـ/ ١٩٠٦- ١٩٩٥م): حقوقي، محامٍ، قائم مقام قضاء قطنا، والقلمون، والقنيطرة، ومنبج، تخرج في الكلية العلمية الوطنية، ومعهد الحقوق العربي بدمشق(٢).

وعلي بن عبد الوهاب بن علي (١٣٣٥-١٤٠٧هـ/ ١٩١٥ -١٩٨٦م): حقوقي، سياسي، تخرج في معهد الحقوق، وعمل في النضال السياسي ضد الفرنسيين في صفوف حزب الشعب مع الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، وكان مسؤولاً عن تنظيم الشباب، ثم أسس مع عدد من رفاقه منظمة حزب الأحرار(٣)، وانتخب أميناً عاماً له وترأس تحرير الجريدة التي أصدرها حزب الشعب، وانتخب نائباً عن دمشق لعدة دورات، وقدم عدداً من الدراسات والمشاريع الهامة، ووزير الداخلية (١٩٥٤، ١٩٥٥م) والزراعة والاقتصاد والعدل (١٩٥٥- ١٩٥٦م)(٤).

وصالح بك، ومحي الدين بك: من وجوه حي الأكراد(٥).

ومنهم: **أديب** (١٣٣٥-...هـ/ ١٩١٦-...م): نائب، ومحامٍ(٦).

---

(١) حي الأكراد بين عامي (١٢٥٠- ١٩٧٩م)، ص ١١٢.

(٢) من هم في العالم العربي (سوريا)، ص٩٩.

(٣) كان من مؤسسي حزب الأحرار في أواسط الأربعينيات الأمير جعفر الجزائري الحسني، د. عبد اللطيف السادات، د. منير السادات، أ. علي بوظو، أ. نصوح المملوك، ولكن نشاط الحزب لم يستمر كثيراً. انظر العرب من وراء اللهب، عبد الغني الأسطواني، ص ٤٣٦.

(٤) حي الأكراد بين عامي (١٢٥٠- ١٩٧٩م)، ص ١٣٦، من هم في العالم العربي (سوريا) ص ٩٩.

(٥) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٩٧.

(٦) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢٩٤.

وعمر: من وجوه حي الأكراد، ملتزم الفريخات في القنيطرة في نهاية القرن (١٩م)[1].

ومنهم: **محمود باشا** (-١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م): تقلّد كثيراً من الوظائف الرفيعة زمن العثمانيين منها قائم مقام القنيطرة (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م)، وكان قصره على نهر يزيد مكان مدرسة ست الشام في ركن الدين [2].

و**حيدر بن محمود**: حقوقي، وزير الشؤون الاجتماعية والعمل خلال السنوات (١٩٨٧-١٩٩٢م).

وابنته **مجد (ماجدة)**: أديبة قاصة، وصاحبة دار نشر [3].

و**هولو بن محمد عادل** بن عارف (-١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م): معاون رئيس مديرية الرقابة والتفتيش المالي، درس مادة (التشريع العقاري) في كلية الهندسة المعمارية في جامعة دمشق.

وأخواه: **عدنان** (١٣٥٥-١٤١٦هـ/ ١٩٣٦-١٩٩٥م): حقوقي، معلق رياضي شهير، وحكم دولي، أشرف على تأسيس جريدة (الرياضي الأسبوعي)، و(الموقف الرياضي)، وكان من مؤسسي جريدة (الاتحاد) سنة (١٩٨٢م)، له مؤلفات رياضية[4].

و**فاروق**، ولد سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م): عميد في الشرطة، حكم دولي في كرة القدم، عضو لجنة التحكيم في مباريات كأس العالم (الفيفا)، ورئيس لجنتي

---

(١) وثائق عثمانية حول الجولان، تيسر خلف، دار التكوين، دمشق، ص ٥٩.

(٢) حي الأكراد بين عامي (١٢٥٠-١٩٧٩م)، ص ٦٠، وثائق عثمانية حول الجولان، ص ١٥٤، منتخبات التواريخ للحصني ص٨٩٧.

(٣) معجم شهيرات النساء في سوريا ص ١٢٢.

(٤) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢٩٣.

الحكام الآسيوية والعربية، اختير حكماً في نهائيات كأس العالم في الأرجنتين سنة (١٩٧٨م)، واعتمد محاضراً للاتحاد الدولي لكرة القدم، ومنح الوسام الذهبي من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم[1].

ومالك بن هولو بن محمد عادل: طبيب اختصاصي بأمراض الغدد، له عدد من الأبحاث العلمية في مجال اختصاصه.

ومحمود بن هولو: طبيب اختصاصي بأمراض الأطفال، رئيس قسم طب الأطفال في مشفى دمشق (المجتهد)، ورئيس رابطة أمراض جهاز الهضم والتغذية عند الأطفال، له عدد من المقالات والمصنفات في طب الأطفال، لازم الشيخ العارف بالله عبد الله سراج الدين، والشيخ الدكتور نور الدين عتر وانتفع بهما، ونال منهما الإجازات.



(١) شخصيات سورية في القرن (٢٠م)، هاني الخير، ص ٢٩.

٥٠- بولاد (الروم الكاثوليك)*

من أقدم الأسر الدمشقية، وأكثرها ثراء، وقد كان منقوشاً على واجهة أحد المنازل القديمة لآل بولاد أنه أنشئ سنة (٢٩٢هـ/ ٩٠٥م) من قبل يوحنا بولاد[١]، ورأس الأسرة الجامع لفروع مشجرها هو السيد يوحنا بولاد الذي كان حياً في سنة (٩١٩هـ/ ١٥١٣م).

اشتهر أجدادهم قديماً بصناعة السيوف من الفولاذ وزخرفتها وتحليتها، وكان أجداد الأسرة يحتفظون بسر سقاية الفولاذ الذي يصنع منه السيف الدمشقي الشهير، وقد نسبت الأسرة إلى هذه الصناعة (بولاد) وهي تعني السيف بالفارسية والكردية[٢].

ثم انتقلت الأسرة إلى صناعة وتجارة الحرير، وكان أبناء وأحفاد الأب عبد المسيح بولاد من أشهر مصنعي وتجار الحرير في القرن (١٨م) في صيدا ومصر، وتركيا.

وعمل أفراد الأسرة وخاصة يوسف بن أنطون بن عبد المسيح، وإخوته: حنا، وديمتري، وفضل الله على تطوير هذه الصناعة وأدخلوا نظام الجاكار الميكانيكي إلى

(١) تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية تأليف يوسف توفيق بولاد ترجمة وإعداد إلياس بولاد دمشق - مطابع ألف باء - الأديب - ٢٠٠٣م، ص ٩٢.

(٢) تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية، ص ٧٩، ١٧٣.

دمشق في النصف الأول من القرن (١٩م) بهدف زيادة الإنتاج كماً ونوعاً، وقد نشط في صناعة وتجارة الحرير كل من أولاد حنا بن يوسف بن أنطون السبعة وهم: يوسف، وعبد الله، وميخائيل، ونقولا، وقيصر، وسليم، وحبيب، وكذلك أبناء أخيه ديمتري بن يوسف بن أنطون الخمسة: إبراهيم، وجورج، وجبرائيل، وحبيب، وسليم وأدى ذلك لنهضة صناعية وازدهار تجاري كبير من خلال تصدير الأقمشة الحريرية الدمشقية إلى فلسطين ومصر وتركيا وأوروبا، وخاصة أن مادة الحرير كانت متوفرة بأسعار زهيدة في بعلبك وحول دمشق، مما جعل القاموس الفرنسي يتحدث عن دمشق باعتبارها أهم مدينة في الصناعات الحريرية في الشرق[1].

وبسبب الانقسام الذي جرى عام (١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م) بين الروم الكاثوليك، والروم الأرثوذكس، وكان الكاهن عبد المسيح بن نعمة الله بولاد (- ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م) أحد أركان هذا الانفصال، هاجر ثلاثة من أبناء الكاهن عبد المسيح بولاد، وقطنوا صيدا، وتبع ذلك هجرة عدد من أفراد آل بولاد بعد أحداث (١٨٦٠م)، ثم هاجر عدد من أحفاد عبد المسيح إلى الاسكندرية، وهاجر آخرون من الأسرة إلى فرنسا وإيطاليا، وأمريكا.

ومِمن نبغ واشتهر منهم:

عبد المسيح بن نعمة الله بن يوحنا بن نعمة الله بن يوحنا (١٠٥٦- ١١٤٥هـ/ ١٦٤٦- ١٧٣٢م): جد أسرة بولاد في دمشق ولبنان ومصر، قام بالانفصال عن الروم الأرثوذكس بعد وفاة البطرك اثناسيوس الرابع دباس، واتبع طقس الروم الكاثوليك، وتبعه في ذلك (٣٣٠) من وجهاء الطائفة الدمشقيين، فبدأ الوالي ورؤوس طائفة الأرثوذكس باضطهادهم فهرب إلى دير المخلص في لبنان عام (١٧٢٥م)، وتوفي هناك.

(١) تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية، ص ١٧٢، ١٧٣.

وأولاد عبد المسيح الأربعة:

حنا (يوحنا) (-١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م): استقر في صيدا لتصدير بضائع ورشات عائلة بولاد، ولم يترك ذرية.

ويوسف: من تجار الحرير، استقر أخيراً في القاهرة.

وأنطون، ونعمة الله: من كبار تجار ومصنعي الحرير بدمشق[١].

وجبرائيل بن نعمة الله (١١٧٥-١٢٧٢هـ/ ١٧٦١- ١٨٥٥م): من كبار تجار الحرير في صيدا والقاهرة والاسكندرية، استدعاه عمه حنا لمساعدته في أعماله في صيدا، وبعد وفاة عمه نمت تجارته وأصبح أحد كبار تجار الحرير في المنطقة.

وأولاد أنطون بن عبد المسيح:

يوسف (١١٧٧-١٢٥١هـ/ ١٧٦٣- ١٨٣٥م): من كبار مصنعي الحرير.

وعبد الله (١١٨٣-١٢٤١هـ/ ١٧٦٩- ١٨٢٥م): من كبار تجار الحرير، ومن أثرياء الاسكندرية، هاجر إليها وعمره (٢٦) عاماً مبعوثاً من أبناء عمومته في دمشق وصيدا لتسويق بضائعهم في مصر، فتطورت تجارته بسبب استقامته وأثرى ثراء كبيراً.

ونقولا (١١٨٥-١٧٧٦هـ/ ١٧٧١-١٨٣٠م): هاجر من الاسكندرية إلى مرسيليا سنة (١٨٠١م) مع عودة حملة نابليون، وكان وكيلاً تجارياً لبضائع أخيه يوسف في دمشق، وحصل ثراء كبيراً، تزوج من ابنة التاجر الدمشقي الثري نقولا سكاكيني، وأنجب منها ولدين:

أنطوان (- ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م): أستاذ موسيقى في فرنسا، كان أحد تلامذته (فيليكس فور) رئيس الجمهورية الفرنسية (١٨٩٥- ١٨٩٩م)، ولم يترك ذرية[٢].

---

(١) تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية، ص ٢١٤ - ٢١٨.

(٢) تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية، ص ٢٣٢.

وجورج شارل (١٢٤٣-١٣٠٩هـ/ ١٨٢٧-١٨٩١م): ولد في فرنسا، وتطوع في الجيش الفرنسي سنة (١٨٤٧م)، وعمل مترجماً مؤقتاً مع الجنرال قائد شعبة الجزائر، ثم نقل إلى سجن الجزائريين في قلعة بريسكون، ثم كلف بعدد من المهمات آخرها مرافقة الأمير عبد القادر الجزائري وأسرته سنة (١٨٥٥م)، وهو الذي أقنعه بالإقامة بدمشق، وكلفته الحكومة الفرنسية بترتيبات إقامة الأمير عبد القادر وأسرته بدمشق[١].

وأولاد يوسف بن أنطون الأربعة:

أنطون (١٢٠٥-١٢٨٨هـ/ ١٧٩٤-١٨٧١م): دخل دير المخلِّص في صيدا وهو في التاسعة من عمره، ثم رسم شماساً سنة (١٨١٩م)، وكاهناً سنة (١٨٢٢م) وهو في الثامنة والعشرين من عمره، وترك تاريخاً مخطوطاً للكنيسة الكاثوليكية منذ القرن (١٧م)، وكتاباً مطبوعاً سماه (راشد سورية)، وقدم لطائفته خدمات كبيرة.

وحنا (١٢١١-١٢٦٨هـ/ ١٨٠٠- ١٨٥١م): من كبار مصنعي وتجار الحرير بدمشق، ومن وجوه طائفة الروم الكاثوليك، قام بالتعاون مع عدد من وجوه الطائفة بالاتفاق مع حنا بك بحري أمين السر لدى إبراهيم باشا ببناء أول كنيسة لطائفة الكاثوليك فوق أنقاض كنيس يهودي في حارة الزيتون وذلك سنة (١٨٣٣م) وافتتحها البطريرك مكسيوس الرابع مظلوم وهو أول بطريرك كاثوليك يسمح له بالاستقرار بدمشق بعد سنوات من الاضطهاد ولكن تلك الكاتدرائية احترقت في أحداث سنة (١٨٦٠م)، عرف حنا بولاد بشدته وذكائه، وترك تسعة أولاد من الذكور وابنة واحدة تزوجها السيد يوسف بن حنا عنحوري[٢].

وديمتري (١٢٢٠-١٢٩٩هـ/ ١٨٠٥-١٨٨١م): من كبار مصنعي وتجار الحرير،

---

(١) تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية، ص ٢٣٥-٢٣٧.

(٢) تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية، ترجمة وإعداد إلياس بولاد، ص ٢٢٨.

ومن وجوه طائفته، انتخب عضواً في مجلس الولاية عدة مرات، وامتدت تجارته للحرير بين الحدود الروسية ومصر، وتزوج من ابنة الوجيه عبد العزيز الكحيل وكان عديله حنا بك بحري أمين السر لدى إبراهيم باشا المصري، وقد هاجر أولاد ديمتري: إبراهيم (-١٣٢٩ هـ/ ١٩١١م)، وجبرائيل (-١٣٤١ هـ/ ١٩٢٣م)، وحبيب (-١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٤م)، وسليم (-١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٣م) إلى مصر عقب أحداث (١٨٦٠م)، وأسسوا عدداً من الأعمال التجارية والصناعية الهامة، ولهم ذرية هناك[1].

وفضل الله (١٢٢٥-١٢٧٠هـ/ ١٨١٠- ١٨٥٣م): بدأ حياته التجارية بمصر، ولكنه لم يحقق نجاحاً فعاد إلى دمشق وشارك أخاه ديمتري باسم (بولاد أخوان)، وتوفي شاباً.

ويوسف بن نقولا بن حنا (١٢٥١-١٣٢٩هـ/ ١٨٣٥- ١٩١٠م): عمل مع الشركة الفرنسية التي نفذت طريق (بيروت – دمشق) سنة (١٨٦٣م) مشرفاً على العمال، ثم توجه إلى مصر فعمل مشرفاً على الأراضي الزراعية الواسعة لأبناء عمومته في قرية (سجاية) في مديرية المنوفية في المحلة الكبرى، فغرس فيها أشجار الحور والأشجار المثمرة، لا سيما التوت حيث أراد أن يدخل إليها تربية دودة الحرير، وعقب نشوب ثورة عرابي باشا انتقل مع أفراد أسرته إلى زحلة في لبنان، ثم عاد وتولى إدارة أملاك الأمير حسن باشا حافظ شقيق الخديوي محمد توفيق حتى وفاة الأمير سنة (١٨٨٨م)، فأسس عدداً من المشاريع الزراعية الخاصة، وكتب في مجلة (المقتطف) عدداً من الأبحاث حول مشاكل زراعة القطن ودودة الحرير[2].

وأولاد يوسف: فريد بك: (١٢٨٩-١٣٦٧هـ/ ١٨٧٢- ١٩٤٧م): من علماء الرياضيات نال الثانوية العامة، ثم أرسل ببعثة للدراسة في أوربا على نفقة وزارة

(١) تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية، ترجمة وإعداد إلياس بولاد، ص ٢٣٢-٢٤٧.

(٢) تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية، ترجمة وإعداد إلياس بولاد، ص ٢٤٠-٢٤١.

الأشغال والخطوط الحديدية عام (١٨٩٢م)، وتخرج في كلية الجسور والطرق في باريس (١٨٩٨م)، وعاد فعمل في عدد من المشاريع الكبرى في مصر منها تدعيم جسور النيل الكبرى، وصمم محطة القاهرة للسكك الحديدية، نال عدداً من الأوسمة والألقاب، وشارك في عدد من المؤتمرات، ووضع سلسلة من المؤلفات في الرياضيات والهندسة، ونظريات اشتهرت باسم (نظرية بولاد)، وكان أحد مخترعي علم (النوموغرافيا)[1].

وإميل: محامٍ في محكمة الاستئناف المختلطة في القاهرة.

وتوفيق (١٢٩٤-١٣٥٩هـ/ ١٨٧٧- ١٩٤٠م): محافظ مكتب الخرائط والوثائق في دائرة المساحة والمناجم في مصر، أسس بين عامي (١٩٠٢- ١٩٠٦م) معهد رياضي (جمباز هرقل) ونظم عدداً من المسابقات الرياضية، صنف في عام (١٩٤٠م) كتاباً عن تاريخ آل بولاد، ترجمه من الفرنسية وأضاف إليه عدداً من المعلومات الهامة الأستاذ إلياس بولاد، تزوج توفيق بولاد من السيدة ماري ابنة الوجيه الدمشقي سليم قندلفت.

وإلياس بن أندريه بن أنطون بن ميخائيل، ولد سنة (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م): باحث، مؤرخ مترجم، تخرج في كلية الآداب - قسم الأدب الفرنسي بجامعة دمشق سنة (١٩٨٢م)، ثم حصل على دبلوم في الترجمة، وعمل دليلاً سياحياً منذ عام (١٩٨٤م)، قدم عدداً من الأبحاث الهامة حول تاريخ بلاد الشام، وترجم كتاب السيد توفيق بولاد عن آل بولاد وأضاف له عدداً من الأبحاث والدراسات، صدر بعنوان (تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية).

ومما ينسب لهم من معالم دمشق التاريخية (حارة بولاد) في باب توما قرب ساحة الدوامنة.

---

(١) تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية، ترجمة وإعداد إلياس بولاد، ص ٢٥٠-٢٥٤.

٥١- بيازيد

من الأسر القديمة الشهيرة، أصلهم من بغداد، وقدم جدهم السيد مصطفى وولده الشيخ عبد الرحمن دمشق من مدينة حلب، سنة (١٢٠٣هـ/ ١٧٨٩م).

قيل: إنهم من ذرية السيد عمر المدني من نسل السيد موسى المبرقع ابن الإمام محمد الجواد الحسيني.

نسب آل بيازيد:

محمد بيازيد بن عثمان بن علي بن أحمد بن يحيى بن عمر المدني بن أحمد بن محمد بن أحمد الفاكهاني بن عبدالقادر بن أبي بكر بن محمد بن موسى المدني بن يونس المدني بن أيوب بن موسى بن حسن بن يوسف بن أحمد بن عمر بن محمد بن ضرار بن فخر الدين ناسي (ناشي) بن جوهر الدين بن علاء الدين علي بن أبي القاسم بن سالم ابن علي بن عبدالله بن زين الدين عامر بن شرف الدين موسى بن محيي الدين يحيى ابن علي بن موسى المبرقع بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.[1]

(١) مشجر نسب آل بيازيد من إعداد السيد محمد منير الشويكي.

وممن نبغ واشتهر منهم:

عبد الرحمن بن مصطفى بن ناصر (-١٢٩١هـ/ ١٨٧٣م): فقيه شافعي، لغوي نحوي، معمر، سيبويه زمانه من كبار علماء عصره، قدم به والده من حلب إلى دمشق صغيراً فأخذ عن عدد من العلماء منهم الشيخ عبد الرحمن الطيبي الكبير، والشيخ غنام النجدي، وجلس للتدريس في المسجد الأموي، فأقبل عليه الطلاب، وانتفع به خلق كثير، وجمع مكتبة نفيسة(١).

وابنته: صديقة: (-١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م): فاضلة عاقلة، حكيمة من ذوات الرأي، زوجة المربي الكبير الشيخ محمد عيد السفرجلاني.

وولده محمد عيد بن عبد الرحمن: من أعيان التجار في القرن (١٣هـ).

وولده: شريف بن محمد عيد (١٣٤٣هـ/ ١٩١٦م): عالم، فقيه، من أعضاء محكمة التجارة سنة (١٣١٨هـ/ ١٨٩١م)(٢).

وحسيب بن شريف (- ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م) تقريباً: من مشاهير الأطباء المصنفين، ومن المناضلين الوطنيين(٣).

وقيل إن نسب آل بيازيد وفق السياق التالي:

محمد بيازيد بن عثمان بن علي بن أحمد بن يحيى بن عمر المدني بن أحمد بن محمد بن حمد الفاكهاني بن عبدالقادر ابن أبكر بن محمد بن موسى المدني بن يونس المدني بن أيوب بن موسى بن حسن بن يوسف بن حمد بن عمر بن محمد بن ضرار بن فخر الدين ناسي بن جوهر الدين بن علاء الدين علي بن القاسم بن سالم بن عبدالله بن عمر ابن شرف الدين موسى بن محيي الدين يحيى بن عيسى ابن علي بن محمد بن الحسن ابن جعفر الزكي بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٧٠٢.

(٢) منتخبات التواريخ للحصني.

(٣) مكتب عنبر، صور وذكريات من حياتنا الثقافية، ص ٢٧، والعرب من وراء اللهب، ص ٣٢٧.

وأحمد، كان حياً سنة (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م): من العلماء، خطيب مسجد (الخريزاتية)[1].

وولداه: محمد أمين: من أعيان التجار بدمشق.

وعبد الرحمن: من تجار خان الحماصنة في منتصف القرن (١٣هـ)[2].

وسعيد: من مجاهدي ثورة الغوطة، استشهد في معركة الميدان سنة (١٩٢٥م)[3].

ومحمد علي: من مجاهدي الثورة السورية الكبرى (١٩٢٥م)، شارك في معارك ثورة الغوطة[4].

وسهام بنت سعيد (- ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م): داعية، مربية.

وحكمت: وزير دولة (١٩٨٤-١٩٨٥م).

ومحمد بن محمد ياسر بن محمد علي بن محمد بن محمد، ولد سنة (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م): مخرج متميز، أخرج عدداً من الأعمال الفنية والبرامج الإسلامية، تخرّج في كلية الاقتصاد – قسم إدارة الأعمال في جامعة دمشق، ثم حصل على دبلوم في الإخراج السينمائي من أكاديمية لوس أنجلوس في هوليود، ودبلوم في كتابة سيناريو سينمائي من (BBC)، ودبلوم في إخراج أداء الممثلين في أكاديمية لندن للسينما بإشراف المخرج الشهير (دافيد نايتس).

❁ ❁ ❁

---

(١) الأوامر السلطانية لولاية دمشق، إعداد، د. دعد الحكيم، ص ٢٠٦.

(٢) مجتمع مدينة دمشق ١/ ٢٧٥، وغرفة تجارة دمشق، نشرة بمناسبة مرور قرن على إحداثها، ص ٧١.

(٣) نضال شعب وسجل خلود، ص ٤٧١.

(٤) تاريخ الثورات السورية للجندي، ص ٥٧٦.

٥٢- بيضون

من الأسر القديمة في حي الأمين (حي الخراب) اشتهر أبناؤها بالتجارة والأعمال الخيرية، وقد تفرع من هذا البيت جماعة كثيرون في بيروت، وعكا ودمشق.

قيل: إن أصلهم من عشيرة (بيضون) البربرية التي تقطن قرب مدينة القيروان في تونس.

وممن نبغ واشتهر منهم:

الحاج يوسف (١٢٥٨-١٣٤٥هـ/ ١٨٤٠-١٩٢٧م): من أعيان التجار في دمشق وبيروت، ومن صلحائهم، اشتهر في عمل البر والإحسان، كان من كبار تجار حي الصدرانية في البزورية، ثم هاجر سنة (١٢٧٢هـ/ ١٨٩٢م) إلى بيروت ونقل أعماله التجارية إليها في خان حمزة، وخان البربير، وكان يستورد التمور من العراق، والتنباك الأصفهاني من إيران، والبن العدني من اليمن، والحرير من شنكهاي الصين، والسجاد العجمي من إيران، واشترى عدداً كبيراً من العقارات والأراضي الزراعية في دمشق وبيروت والبقاع وبعلبك، قام بعدد من الأعمال الخيرية المتميزة منها إنفاقه على عدد من طلاب العلم في دمشق وبيروت ممن تولوا فيما بعد مراكز هامة، وقدَّم (١٠٠) ليرة ذهبية لشراء دار لسكن السيد العلامة محسن الأمين في

دمشق، و(٣٠٠) ليرة ذهبية من ثمن العقار الذي أقيمت فيه المدرسة المحسنية الابتدائية، وقدم داراً كبيرة لتكون وقفاً لفقراء آل بيضون في حي الشرفا، وفيه كتاب لتعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم، وفي عام (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م) اشترى دار آل قزيها التي تزيد مساحتها على (١٠٠٠) متر مربع بثمن قدره (٥٠٠٠) ليرة ذهبية ووقفها لتكون مدرسة خيرية لتعليم فتيات المسلمين (المدرسة اليوسفية)، وبقي ينفق عليها طوال حياته، وبقي مشرفاً على أعماله الخيرية. وأنفق من ماله لإعمار قبور آل البيت، وقد مات في بيروت [١].

وإخوته: محمد حسن، وداود، وأبو حسن، وأبو توفيق، وأبو عيسى: من تجار ووجوه حي الخراب (حي الأمين).

ورشيد بن يوسف (١٢٧٥-١٣٩١هـ/ ١٨٨٩-١٩٧١م): نائب بيروت والجنوب خلال السنوات (١٩٢٧-١٩٦٤م)، ووزير الدفاع الوطني، ووزير البريد والبرق، والصحة والعدل، ومن رواد العمل الخيري والتعليمي، مؤسس الجمعية الخيرية الإسلامية العاملية، والكلية العاملية في عام (١٩٢٣م) التي كان لها دور كبير في تعليم فقراء الجنوب وتأسيس المعاهد التعليمية، وأوقف عليها العقارات الكثيرة [٢].

ورقية بنت يوسف (-١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م): سيدة فاضلة كانت مشرفة على أعمال والدها الخيرية، وزادت فيها، وقامت هي وأخوها محمد بتأسيس قسم للخياطة النسائية في المدرسة اليوسفية تعلم فيه عدد من الطالبات [٣].

---

(١) سيرة وتاريخ، أديب الروماني، ص ٦٨٥، وما بعد.

(٢) سيرة وتاريخ، أديب الروماني، ص ٦٩٥.

(٣) معجم شهيرات النساء في سوريا ص ٥٢، وسيرة وتاريخ ص ٧١٧.

وأخواها: محمد: من كبار رجال الأعمال في دمشق وبيروت، عضو الهيئة التأسيسية لشركة المغازل والنسيج مع كل من (حنين صحناوي، وخالد العظم، وبدر الدين دياب، وصالح الشامي، وعزة الدبس)[١].

وحمزة: من تجار بيروت الأفاضل.

وولده: محمد يوسف بن رشيد: تابع مسيرة والده وجده في دعم وتمويل الأعمال الخيرية والتعليمية، وإعادة بناء أوقاف جده وأبيه، وطاف في الساحل الغربي لإفريقيا لجمع التبرعات ودعم أعماله الخيرية[٢].

ومنهم: وجيه بن سليم (١٣١٩-١٣٨٩هـ/ ١٩٠١-١٩٦٩م): نقيب الطباعيين، من رواد الطباعة والنشر، وأول من أدخل الطباعة بطريقة (الروتوغرافو) بدأ حياته عصامياً، فكان عاملاً بسيطاً في مطبعة الترقي في القيمرية للسيد صالح الحيلاني، ثم أسس مطبعة ابن زيدون بدمشق في دكان مستأجر في حي الأمين، ثم نقلها إلى دار فخري البارودي في القنوات سنة (١٩٥٤م) بعد ان جهزها بآلات ومعدات من طراز (روتفرافور) وكانت وقتئذٍ من أرقى انواع المطابع في العالم، أصدر مجلة (الإنسانية) (١٩٣١ – ١٩٣٦م)، ثم مجلة (كل جديد) (١٩٤٤-١٩٤٨م)، جمع مقالاته الأدبية والاجتماعية في كتاب (العبر) (١٩٢٤م)، ترأس نقابة أصحاب المطابع عدة سنوات، وترأس عدة جمعيات خيرية منها جمعية المدرسة اليوسفية للإناث[٣].

---

(١) سيرة وتاريخ، أديب الروماني، ص ٧١٢.

(٢) سيرة وتاريخ، أديب الروماني، ص ٧٠١.

(٣) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٠٣، معجم المؤلفين السوريين، ص ٧٣، وفيه أن مولده سنة (١٨٩٧م).

وولده: لبيب، ولد سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م): من مشاهير مدرسي الفيزياء في ثانويات دمشق، أديب، شاعر، مصنف، تخرج في كلية العلوم الفيزيائية والكيميائية بجامعة دمشق، ونال شهادة دبلوم التربية، وعين مدرساً في عدد من ثانويات القطر، ثم معيداً في كلية العلوم، له عدد من المصنفات في المواضيع العلمية والأدبية، عضو عامل في أكثر من هيئة اجتماعية: جمعية إغاثة المرضى الفقراء، جمعية الإحسان، جمعية المدرسة اليوسفية، جمعية نادي الرابطة الأدبية[1].

ورفيق بن حمدي، ولد سنة (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م): طبيب مجاز من البورد الأمريكي بالفحوص النسيجية، والخلوية، والتحاليل الطبية.

وفايز بن حمدي، ولد سنة (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م): صحفي باحث، نشر عدداً من المقالات في موضوعات متنوعة في عدد من الصحف المحلية منذ عام (١٩٦٦م)، وصدر له (شر البلية مايضحك)، نقد اجتماعي[2].

ومحمد علي بن حسن بن محمد (-١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م): حقوقي، قاض، حاكم الصلح، ومستشار محكمة التمييز العليا في دمشق، شارك في عدد من المحاكمات الشهيرة منها محاكمة سليمان المرشد سنة (١٩٤٦م)[3].

ومحمد حسان: مدير عام مؤسسة عمران، عضو مجلس إدارة غرفة تجارة مدينة دمشق .

❁ ❁ ❁

(١) معجم المؤلفين السوريين، ص ٧٣، وأعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢٩٥.

(٢) معجم المؤلفين السوريين، ص ٧٣.

(٣) ذكريات علي الطنطاوي ٨/ ٢٢٨، المحاكمات السياسية في سورية، هاشم عثمان، ص ١٢٢.

٥٣- البيطار

من الأسر القديمة الشهيرة بالعلم والفضل في حي الميدان، قدم جدهم الشيخ **أحمد ابن البيطار المالكي** من مدينة (بليدة) في الجزائر سنة (٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م)، ونزل الميدان في زاوية الشيخ أبي بكر الموصلي[١]، وخرج من رجال هذا البيت جماعة من أجلَّة العلماء والشعراء[٢].

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد (٩٣٧-١٠٢١هـ/ ١٥٣٠-١٦١٢م): مقرئ، فقيه شافعي، إمام جامع منجك بمحلة مسجد القصب، أخذ عن الشهاب الطيبي[٣].

وإبراهيم (-١١١٩هـ/ ١٧٠٧م): من العلماء[٤].

وإبراهيم (-١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م): عالم، فاضل[٥].

---

(١) (حوادث دمشق اليومية) لابن طولون.

(٢) ذكريات الشيخ علي الطنطاوي ١/ ٢٠٤.

(٣) لطف السمر وقطف الثمر ١/ ١٩٩، وعلماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٢٨٧.

(٤) يوميات شامية ص١٢٦.

(٥) يوميات شامية ص٣٥٥، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٤٨٨.

وإبراهيم بن حسن بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله (١١٥١-١٢٢٨هـ/ ١٧٣٨-١٨١٣م): عالم، تاجر، وجيه، من خاصة تلاميذ الشيخ محمد ابن عبد الرحمن الكزبري، صادر ثروته الوالي أحمد باشا الجزار[1].

وولده حسن (١٢٠٦-١٢٧٢هـ/ ١٧٩١- ١٨٥٥م): علامة، محدث، صوفي خلوتي، شيخ الميدان، ومرجع تجاره ووجهائه، أخذ عن علماء عصره ومنهم الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ خالد النقشبندي، والشيخ محمد عابدين، والشيخ سعيد الحلبي، والشيخ صالح الزجاج، وأخذ عنه عدد كبير من مشاهير العلماء من أشهرهم الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، وكانت له وجاهة كبيرة، ومحبة في قلوب أهل حيه، استدعاه القاضي لأمر من الأمور فحشد الميدانيون حشداً مسلحاً للدفاع عنه، وزار الأستانة ونال فيها تكريماً كبيراً، من آثاره: (إرشاد العباد في فضل الجهاد)، (نبذة في بناء دمشق الشام وجامعها الأعظم ذي القدر والاحترام، (كشف اللثام عن هداية الأنام شرح كتاب خلاصة أحكام الإسلام) لمحمد عمر الغزي[2].

وأولاده: محمد (١٢٣١-١٣١٢هـ/ ١٨١٥-١٨٩٥م): فقيه، أصولي، أمين الفتوى، كان شافعياً ثم انتقل إلى المذهب الحنفي، حفظ القرآن الكريم على والده، وأخذ عن أعلام عصره أمثال العلامة محمد أمين عابدين، والشيخ عبد الرحمن الكزبري، وترقى في العلوم حتى نال رتبة إزمير المجردة[3].

وعبد الغني (١٢٤٠-١٣١٥هـ/ ١٨٢٤-١٨٩٧م): قارئ، جامع، صوفي،

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ٢٣٢.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٥٤٧، والإصلاح الإسلامي لديفد دين كومنز ص ٧٢.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١١٩، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص ٣١١.

القراءات عن الشيخ أحمد الحلواني، وأخذ عن علماء عصره كالشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ سعيد الحلبي، والشيخ عبد الغني الميداني، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الفاسي(١).

ومحمود (١٢٥٣-١٣١٦هـ/ ١٨٥٣-١٨٩٨م): من العلماء، قرأ على جده، وعلى الشيخ محمد الطنطاوي، والشيخ محمد الخاني، وجلس في أمانة الفتوى سنة (١٢٨٠هـ)(٢).

وعبد الرزاق (١٢٥٢-١٣٢٥هـ/ ١٨٣٧-١٩١٦م): مدرس جامع كريم الدين، (الدقاق) في الميدان، علامة، مؤرخ، شاعر، موسيقي، مصلح، لازم الشيخ محمد الطنطاوي، والأمير عبد القادر الجزائري، وكان يدعو إلى نبذ التعصب، والتمسك بالدليل، وله مراسلات ولقاءات مع الشيخ محمد عبده، له كتاب: حلية البشر في تاريخ وتراجم علماء القرن (١٣هـ)، ومصنفات أخرى(٣).

وأحمد عارف بن محمد، كان حياً (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م): من العلماء، إمام جامع (الكنجلية) في الميدان(٤).

وأمين بن عبد الغني بن حسن بن إبراهيم (١٢٣٤-١٣٢٦هـ/ ١٨١٨-١٩٠٨م): فقيه حنفي، معمر، أخذ عن أعلام عصره أمثال الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ سعيد الحلبي، أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ محمد الخاني، والطريقة الرشيدية في مكة المكرمة عن الشيخ إبراهيم الرشيد، كان إمام جامع السنانية ومدرسه(٥).

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١٤٢، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص ١٧٩.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١٦٢.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٣٤٠، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٧٦.

(٦) الأوامر السلطانية لولاية دمشق، إعداد، د. دعد الحكيم، ص ١٧٣.

(٥) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٢٣٧، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص ٣٧.

وأخوه بهاء الدين (١٢٦٥-١٣٢٨هـ/ ١٨٤٨-١٩١٠م): صوفي أديب، حفظ القرآن الكريم على والده، ولازم علماء الشام أمثال الشيخ محمد الطنطاوي، وعمه الشيخ عبد الرزاق البيطار، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الفاسي، وأخذ عن الأمير عبد القادر الجزائري، كانت له أملاك كثيرة أنفقها ولم يخلف منها شيئاً، وكان يسمى أبا الفقراء، من مؤلفاته: (النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية)، (الواردات الإلهية)، ثلاثة مجلدات، وله رسائل كثيرة في التصوف[1].

وولده محمد بهجت (١٣١١-١٣٩٦هـ/ ١٨٩٤-١٩٧٦م): علامة لغوي، بحاثة محقق، مدرس الحرم المكي، تلقى علومه من والده وجده لأمه الشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ محمد جمال الدين القاسمي، وكان من المقربين إليه، ومن خلفائه في منهجه السلفي المعتدل، درَّس وخطب في جامع كريم الدين في الميدان، والتف حوله عدد من الشباب المثقف في الميدان، وكان عضواً في المجمع العلمي العربي ثم في مجمع اللغة العربية، درَّس في المدارس السورية، وفي جامعة دمشق، وسافر إلى المملكة العربية السعودية وحضر مؤتمر العالم الإسلامي في مكة المكرمة عام (١٣٤٥ هـ)، فأعجب به الملك عبد العزيز وعينه مديراً للمعهد العلمي السعودي في مكة، ثم ولاه القضاء، فاشتغل به مدة ثم استعفاه، فولاه وظائف تعليمية، وجعله مدرساً في الحرم، وعضواً في مجلس المعارف، ثم قام بتأسيس (دار التوحيد) في الطائف، زار الولايات المتحدة، والاتحاد السوفياتي، وبيروت، وحضر عدداً من مؤتمرات حوار الأديان، له أكثر من عشرين أثر بين كتاب ورسالة وتحقيق وبحث منها: (حياة الشيخ ابن تيمية)، تحقيق كتاب

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٢٥٦، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٣١٤.

(قواعد التحديث) لجمال الدين القاسمي، (الإنجيل والقرآن في كفتي الميزان)، إضافة إلى مقالاته الكثيرة في مجلة مجمع اللغة العربية، وأطلق اسمه على مدرسة من أكبر مدارس دمشق في حي الميدان[1].

وولداه: يسار، ولد سنة (١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م): حقوقي، إداري، تخرج في معهد الحقوق العربي، ثم حصل على الإجازة في العلوم الإقتصادية من جامعة (لوفان)، ثم درجة الدكتوراه من الجامعة نفسها، شغل عدداً من الوظائف منها: مدرس في وزارة المعارف، وأمين سر التعليم الثانوي، وموفد لوزارة المعارف السعودية، ورئيس شعبة الدراسات المالية، والمدير العام لمكتب القطع[2].

وعاصم (١٣٤٦-١٤٢٦هـ/ ١٩٢٧-٢٠٠٥م): مجاز في اللغة العربية، والدبلوم في التربية، باحث، عالم لغوي، محقق، أخذ عن والده وعدد من أعلام عصره وتأثر بالأستاذ محمد سعيد الأفغاني، خلف والده في الخطابة في مسجد القاعة بالميدان، والتحق به في الطائف ودرَّس في (دار التوحيد) فيها خلال الأعوام (١٩٤٤-١٩٤٦م)، وهو مايزال في سن (١٧)، ثم عاد إلى دمشق وتخرج في كلية الآداب فيها، ونال دبلوم التأهيل التربوي، وأهلية التعليم الثانوي، درَّس في المعهد العربي الإسلامي، وفي ثانوية عبد الرحمن الكواكبي، وعدد من ثانويات دمشق، وكلية الآداب بجامعة دمشق، وتنقل في أكثر من عاصمة عربية مفتشاً وأستاذًا، ففي عام (١٩٥٩م) عمل مفتشًا للغة العربية في دولة قطر، ثم أستاذًا للنحو والصرف في كلية اللغة العربية في الرياض (١٩٦٣-١٩٦٨م) ودرَّس النحو والصرف في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود (١٩٨٩- ١٩٩٤)، ثم مستشاراً في مركز مجلة الفيصل في الرياض حتى سنة

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٩١٨، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص ٢٤٨.

(٢) معجم المؤلفين السوريين، ص ٧٦، من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٠٥.

(٢٠٠٣م)، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق[1].

ومنهم: سليم (-١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م): عالم، مدرس جامع الدقاق، تزوج ابنته السيدة منيرة السيد ذكي أفندي ابن حسن المهايني أحد أعيان الميدان في عصره[2].

وولداه: جميل: مدرس جامع الدقاق.

وحسني: المحاسب المركزي لمالية دمشق[3].

وولده: منير بن حسني، ولد سنة (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م): دكتور في الطب اختصاصي في فن الغرائز، مدرس في كلية الطب[4].

وسليم بن مسعود بن سليم، ولد سنة (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م): رئيس المحاسبة لدى رئاسة مجلس الوزراء والإدارات التابعة لها ومديرية معرض دمشق الدولي[5].

وصلاح الدين بن محمد خير بن سليم (١٣٣١-١٤٠١هـ/ ١٩١٢-١٩٨٠م): من كبار السياسيين، صحفي، رئيس الوزراء، ومن صناع الوحدة السورية المصرية، مؤسس حزب البعث مع ميشيل عفلق[6]، وجريدة البعث سنة (١٩٤٣م)،

---

(١) معجم المؤلفين السوريين، ٧٥، وآل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل، محمد بن ناصر العجمي، ص ٨ .

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٣٩٠.

(٣) منتخبات التواريخ ص٨٥٩، والمسيرة التجارية ٢٦٩،٣٧٠، ومذكرات خالد العظم ١/ ١٩٩ .

(٤) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٠٥ . والمسيرة التجارية ص٣٧١.

(٥) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٠٤.

(٦) تأسس حزب البعث بدمشق بتاريخ ٧ نيسان ١٩٤٧م، وكان من أعضائه المؤسسين: زكي الأرسوزي، ميشيل عفلق، فؤاد عفلق، منصور الأطرش، صلاح البيطار، مدحت البيطار، وهيب غانم، أسعد الأسطواني، عبد الفتاح الزلط، جلال السيد، عبد الرحمن المارديني، جلال فاروق الشريف، عبد الغني

أمين عام حزب البعث العربي الإشتراكي، نائب في البرلمان (١٩٥٤م)، وزير الثقافة، ثم رئيساً للوزارة (١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٦م)، تخرج في كلية العلوم في الجامعة السورية، وعمل مدرساً في عدد من ثانويات دمشق (١٩٢٥-١٩٤٣م)، له عدد من المصنفات السياسية، منها (السياسة العربية بين المبدأ والتطبيق)، ومذكرات[1].

ومحمد رشدي بن عبد الرحمن (١٢٩٦-...هـ/ ١٨٧٨-...م): ضابط في الجيش العثماني، درس في مكتب الرشيدية العسكري بدمشق، ثم في الكلية الحربية في استنبول، ونال عدداً من الأوسمة[2].

ومدحت: من رواد العمل الطلابي السياسي في مكتب عنبر مع الأستاذين علي الطنطاوي، ومنير المالكي، ومن مؤسسي حزب البعث في دمشق سنة (١٩٤٧م)، وسفير سورية في السعودية[3].

ومنير، ولد سنة (١٣٤٠هـ/ ١٩٢٠م): طبيب، دكتور في الفيزيولوجيا البشرية، مصنف[4].

وأمينة، ولدت سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م): مؤرخة، مؤلفة[5].

وإسماعيل: من وجوه دمشق في أواخر القرن (١٣هـ)[6].

النابلسي، جورج شاهين، ساطع الطباع، فؤاد الصواف، علاء الدين الصواف، زيد حيدر، تيسير الكنفاني، فيصل الركبي، سليمان الأحمد، وليم بشور، عدنان نحاس، بديع الكسم، شاكر مصطفى، أنور حباب، غالب عابدون. انظر العرب من وراء اللهب، عبد الغني الأسطواني، ص ٤٣٦.

(١) إتمام الأعلام ص٢٣٣، مذكرات خالد العظم ٣/ ٤٠، ٩٤، معجم المؤلفين السوريين، ص ٧٥، من هم في العالم العربي (سوريا) ص ١٠٤.

(٢) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٠٥.

(٣) ذكريات علي الطنطاوي ٢/ ٦٨، ٤/ ٩٦، العرب من وراء اللهب، ص ٤٣٦.

(٤) معجم المؤلفين السوريين، ص ٧٦.

(٥) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٣٠٠.

وحسن: من تجار سوق السنانية، كان له أثر في دعم الثورة السورية ورجالها.

وولده: فوزي (١٣٢٢-....هـ/ ١٩٠٤-....م): مجاهد، التحق بالثورة السورية الكبرى عام (١٩٢٥م)، وشارك في معارك الغوطة مع المجاهد حسن الخراط، وأصيب واعتقل، وحكم عليه بالإعدام فهرب إلى الأردن، ثم عاد بعد العفو، وشارك في حرب فلسطين سنة (١٩٤٨م)، شارك في تأسيس رابطة المجاهدين سنة (١٩٥٩م) ثم تولى رئاستها[٢].

ومنهم كريم[٣]، **ومحي الدين**[٤]، **ووديع**[٥]، **وإحسان**[٦]، **وجودت**[٧]، **وغسان**[٨]: من رجال الأعمال.

ومما ينسب لهم من معالم دمشق مسجد البيطار في زقاق الحواصل في الميدان الوسطاني. وفي دمشق أسرة نصرانية اشتهرت بلقب البيطار.

❁ ❁ ❁

---

(١) مجتمع مدينة دمشق، د. نعيسة، ص٣٤١.

(٢) شخصيات سورية في القرن (٢٠م) ٤/ ٢٥.

(٣) المسيرة التجارية، بدر الدين الشلاح، ص٢٨.

(٤) المسيرة التجارية، بدر الدين الشلاح، ص٤٠.

(٥) المسيرة التجارية، بدر الدين الشلاح، ص ٣٣٧، ٤٠١، قصة جهد وعمر، بدر الدين الشلاح، ص٩٣.

(٦) قصة جهد وعمر، بدر الدين الشلاح، ص٥١٠.

(٧) قصة جهد وعمر، بدر الدين الشلاح، ص٥١٠.

(٨) قصة جهد وعمر، بدر الدين الشلاح، ص٥١٠.

٥٤- بيطار (روم كاثوليك)*

وفي دمشق أسرة نصرانية اشتهرت بلقب البيطار.

وممن نبغ واشتهر منهم:

إلياس غطاس (١٣١١ - ١٣٦٩هـ/ ١٨٩٣ - ١٩٤٩م): راهب مخلصي، تلقى علومه في المدرسة البطريركية بدمشق، ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة (١٩١٠م)، فعمل في التجارة وجمع ثروة، ثم انتقل إلى كندا، ومنها عاد إلى دمشق وترهب في دير المخلص سنة (١٩٤٠م)[1].

وجرجي جبران (١٢٥٦ - ١٣٥٤هـ/ ١٨٤٠ - ١٩٣٥م): من وجوه طائفته، من مبدعي صناعة الموزييك الخشبي، صنع منبر كنيسة القديس نقولاوس في مرسيليا سنة (١٩٠٩م)، سادس رئيس لجمعية مار منصور الخيرية (١٨٩٦ - ١٩٠١م)[2].

وابنتاه: ماري (روز) (- ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م): عميدة راهبات سيدة المعونة الدائمة، ومن مؤسساتها.

(١) موسوعة بطريركية أنطاكية التاريخية والأثرية، ص ٧٦٠.

(٢) موسوعة بطريركية أنطاكية التاريخية والأثرية، ص ٧٦٠.

وفيرونيك (- ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م): من مؤسسات جمعية مراسلات المعونة الدائمة، في حريصا ورئيستها حتى وفاتها[١].

وهاني بن ميشيل، ولد سنة (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م): حقوقي، محام، تلقى علومه في معهد البعثة العلمانية في طرطوس، ثم تخرج في معهد الحقوق الفرنسي في بيروت[٢].



(١) موسوعة بطريركية أنطاكية التاريخية والأثرية، ص ٧٦١.

(٢) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٠٥.

حرف التاء

٥٥- التاجي (العباسي)
٥٦- الترزي
٥٧- التغلبي الشيباني
٥٨- التقي
٥٩- تقي الدين
٦٠- التكريتي
٦١- تللو (العباسي)
٦٢- تمر آغا
٦٣- توكلنا

٥٥- التاجي (العباسي)

من الأسر القديمة في حي القيمرية الشهيرة بالعلم والفضل، وأصلهم من البقاع، من مدينة بعلبك، ولهم انتساب إلى سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عن، عم النبي ﷺ.

خرج منهم قديماً عدد من أعلام العلماء.

نسب أسرة التاجي:

عبد الرحمن بن تاج الدين عبد الوهاب بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن محمد ابن عبد الله القصيري بن سليمان ابن محمد بن شمس الدين بن أحمد بن علي ابن محمد نور الدين ابن بهاء الدين بن محمد بن عبد الله ابن أحمد بن ولي الدين ابن أبي بكر ابن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن محصن بن زيد بن مرشد ابن أحمد بن يعلى ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

وممن نبغ واشتهر منهم:

تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الرحمن (-١٠٢٠هـ/ ١٦١١م): عالم، فقيه حنفي، قاضي ركب الحج الشامي، تفقه بالنجم البهنسي الخطيب، وأخذ عن البدر

الغزي، سافر إلى بلاد الروم، وولي قضاء بعض النواحي، ثم ولي قضاء حماة ودمشق، وولي قضاء الركب سنة (١٠٠٧هـ)، قال الغزي: كانت له جرأة وحماقة[1].

وعبد الرحمن بن تاج الدين عبد الوهاب بن محمد بن أبي بكر (١٠٤٦ - ١١١٦هـ/ ١٦٣٦ - ١٧٠٤م): فقيه، أديب، صوفي نقشبندي، خطيب المسجد الأموي، ولد ببعلبك وتوفي فيها، أخذ عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي، والشيخ محمد البرزنجي، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ مراد المرادي، رحل إلى حلب واستنبول، وكانت له معرفة تامة بالموسيقى[2].

وولداه: محمد بن عبد الرحمن (١٠٧٢-١١١٤هـ/ ١٦٦١-١٧٠٣م): فقيه حنفي، مفتي الحنفية ببعلبك، قرأ على والده وعلى الشيخ عبد الغني النابلسي وأجازه، والشيخ علاء الدين الحصكفي وغيرهم، ودرَّس في الجامع الأموي، وتولى أمانة الفتوى، ثم رحل إلى بعلبك فتولى إفتاءها، له كتاب: (الفتاوى التاجية)، توفي مقتولاً في بعلبك[3].

وأخوه يحيى (-١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م): فقيه حنفي، مفتي بعلبك، قرأ على والده وعلى أخيه الشيخ محمد والأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي، توفي ببعلبك[4].

ومنهم: محمد هبة الله بن محمد بن يحيى (١١٥١ - ١٢٢٤هـ/ ١٧٣٩ - ١٨٠٩م): فقيه حنفي، محدث، أديب شاعر، من كبار العلماء، مفتي بعلبك، أخذ عن عدد من كبار العلماء منهم الشيخ سعد الدين العيني، والشيخ مصطفى الأيوبي الرحمتي، والشيخ أسعد المجلد، والشيخ محمد حياة النجدي، والشيخ أحمد شهاب

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٢٦٨.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ١٢٣.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ١٠٩.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٢/ ٣٢٦.

الدين المنيني، لزم المدرسة الناصرية الجوانية، ودرَّس تحت قبة النسر، له مؤلفات عظيمة منها (التحقيق الباهر) حاشية على (الأشباه والنظائر) لابن نجيم[١].

وولداه: هداية الله (-١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م): عالم، فاضل[٢].

وسعيد: من العلماء، مفتي بعلبك بعد أبيه.

وولده: راغب بن سعيد: من العلماء، مفتي بعلبك بعد أبيه.

وعبد الرحمن بن سعدي بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن تاج الدين عبد الوهاب (-١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م): عالم، صوفي، معتقد، من مدرسي المسجد الأموي[٣].

وولده هاشم (-١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م): فقيه حنفي، علامة كبير، شيخ مشايخ الشام في عصره، شيخ الطريقة الخلوتية، ومدرس المسجد الأموي، أخذ عن عدد من علماء دمشق من أجلهم: الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ سعيد الحلبي، وتولى أمانة الفتوى زمن المفتي الشيخ حسين المرادي[٤].

وولداه: محمد سعدي (١٢٣٦ -١٢٧٩هـ/ ١٨٢٠-١٨٦٢م): عالم فقيه، مدرس المسجد الأموي بعد والده، وشيخ الطريقة الخلوتية[٥].

ومصطفى (-١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م): فاضل، من وجوه دمشق[٦].

وتاج الدين بن محمد سعدي: من العلماء، أحد نواب الشرع[٧].

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣ هـ) ١/ ٢١٨.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣ هـ) ١/ ٢١٧.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣ هـ) ٢/ ٥١٠.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣ هـ) ١/ ٢١٨.

(٥) أعيان دمشق في القرن (١٣ هـ) للشطي، ص ١٢٨.

(٦) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٧٦٦.

(٧) منتخبات التواريخ لمدينة دمشق، للحصني، ص ٦٩٩.

وفواز بن هاشم: من كبار الصناعيين، ورجال الأعمال.

ورياض: من كبار مصنعي (اللانجوري)، صاحب معمل منتجات (أسيل) للألبسة الداخلية.



٥٦- الترزي (الطرزي)

من الأسر القديمة، تولى جدهم عبد اللطيف آغا رئاسة العمال المسؤولين عن خياطة ألبسة الجيش العثماني فاشتهر بلقب (ترزي باشي) وقد خرج من رجال هذا البيت جماعة من أهل العلم، والفضل[1].

وممن نبغ واشتهر منهم:

أحمد باشا: من أعيان دمشق في القرن (١٢هـ)، أمير الأمراء، ومن قواد اليرلية[2].

مصطفى بن أحمد بن حسين بن إسماعيل بن برهان الدين (١٠٨٦-١١٦٠هـ/ ١٦٧٥-١٧٤٧م): طبيب شاعر[3].

درويش آغا ابن ياسين بن عبد اللطيف: تولى إمارة (اللجاة).

وأخوه: ياسين آغا (-١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م): من أعيان دمشق.

وولده: أمين آغا (-١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م): أحد أعيان دمشق تولى كثيراً من

---

(١) منتخبات التواريخ لمدينة دمشق، ومعلومات السيدين نهاد، وممدوح، وزياد الترزي.

(٢) سلك الدرر، خليل المرادي ١/ ٦٩، ١٨٣، ١٩٨ .

(٣) علماء وأعيان دمشق في القرن (١٢)هـ ٢/ ٣٥٠ .

الوظائف الإدارية، ثم تقلّد متصرفية اليمن، وعضوية مجلس الولاية، ثم انتخب عضواً عن دمشق في مجلس الأمة في الأستانة بعد إعلان الدستور، أشرف على تعريب جريدة سورية الرسمية خلال الأعوام (١٣٠٠ - ١٣١٤هـ)، بالاشتراك مع عبد العزيز العظمة.

ورشدي بن أمين بن ياسين (١٣٤٠-١٤٣٠هـ/ ١٩٢١-١٩٨٣م تقريباً): من مشاهير أطباء دمشق، تخرج في المعهد العربي الطبي سنة (١٩٢١م)، ثم تخصص في الأمراض الصدرية، وعين في وزارة الصحة مفتشاً أولاً، ثم الأمين العام لوزارة الصحة والإسعاف العام سنة (١٩٥٣م)، رئيس مجلس إدارة جمعية الرعاية الاجتماعية، المشرفة على داري كفالة الأيتام للذكور والإناث (١٩٦٠-١٩٦١م)[1].

وأخوه صلاح الدين، ولد سنة (١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م): دكتور حقوقي، دبلوماسي، تخرج في معهد الحقوق الفرنسي في بيروت، ثم نال شهادة الدراسات العليا في القانون العام، وشهادة الدراسات العليا في القانون الخاص والدكتوراه في الحقوق، عمل محامياً، ثم معاوناً لمدير مكتب المجلس الأعلى للمصالح المشتركة، اختير مندوباً عن سورية في دورات الأمم المتحدة الثانية والخامسة، ثم عضواً دائماً، وأميناً عاماً لوزارة الخارجية، وعين سفيراً لسورية في عدد من المدن منها بروكسل، وموسكو، وبكين، ثم مبعوثاً في محكمة العدل الدولية في لاهاي، وتوفي هناك[2].

وصادق: من مشاهير الخطاطين[3].

---

(١) من هم في العالم العربي، سورية، ص ٣٨٥.

(٢) معجم المؤلفين السوريين في القرن (٢٠م)، ٣١٧، ومن هم في العام العربي، ص ٣٨٥، ومعجم المؤلفين السوريين في القرن (٢٠م)، ٣١٧، ومذكرات خالد العظم ٣/ ٩٧، ٣٢٠.

(٣) خطط الشام، محمد كرد علي ٤/ ١١٧.

وعثمان نهاد بن مسلم زكي بن عثمان ابن درويش بن ياسين آغا، ولد سنة (١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م): حاز على إجازة في الرياضيات، وإجازة في الحقوق من جامعة دمشق، ثم دبلوم في الحقوق سنة (١٩٤٨م)، وعين مدرساً في وزارة المعارف، ثم مديراً لعدد من ثانويات دمشق، ومنها: (الثقفي، وابن خلدون، ويوسف العظمة، والكواكبي)، ثم استقال من وزارة التربية سنة (١٩٧٠م)، له مؤلفات في الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء كانت من مقررات وزارة المعارف. حاز على درع الثقافة الأموي (١٩٧٥م) تكريماً له من محافظة دمشق.

وولده لؤي، ولد سنة (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م): طبيب اختصاصي بأمراض وجراحة الأوعية، مجاز من هيئة (C.E.S) في الجراحة الصدرية، والأمواج فوق الصوتية.

ومنهم: شكري بن عثمان بن درويش: ضابط في الدرك.

ومدوح ناصر بن عصام بن شكري، ولد سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م): مهندس مدني، المدير التنفيذي لشركة (Systems.Lt) لأعمال الطباعة المتطورة بدمشق.

وموسى بن محمد بن درويش آغا (-١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م): ضابط في الجيش التركي، ثم في الجيش العربي.

وولده زياد، ولد سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م): من مشاهير مدرسي الرياضيات في ثانويات دمشق، مجاز في الرياضيات من جامعة دمشق، ومؤلف عدد من الكتب المدرسية، ساهم في تأسيس معهد الرواد في الروضة سنة (١٩٦٦م) مع عدد من نخبة مدرسي دمشق.



٥٧- التغلبي (الشيباني)

من الأسر القديمة، اشتهر أجدادهم بمشيخة الصوفية.

هاجر جدهم **محمد أبو تغلب الشيباني** سنة (٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م) من عسقلان إلى دمشق [1].

وكان جدهم الشيخ يونس الشيباني (٥٣٠-٦١٩هـ/ ١١٣٥-١٢٢٢م): شيخ الطريقة اليونسية الشيبانية، كانت زاويته في الشرف الشمالي، شمالي التكية السليمانية، وجنوب ثانوية جودة الهاشمي، وأنشئت مكانها حديقة المنشية.

نسب أسرة التغلبي الشيباني:

عبد القادر أبي التقى ابن عمر ابن عبد القادر بن عمر بن علي بن سعد الدين ابن محمد ابن محب الدين بن سعد الدين بن محمد بن محمد أبي تغلب بن سالم بن محمد بن نصر بن منتصر ابن علي ابن عثمان بن حسين ابن قاسم بن محمد بن سيف الدين خليل الرجيحي ابن سابق ابن هلال بن الشيخ يونس الشيباني، وهو والد السيد سعد الدين الجباوي من ذرية الصحابي الجليل شيبة عثمان بن طلحة [2].

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٦٠٥.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ١٦٨.

وقيل: إنهم ينتمون إلى هانئ بن مسعود الشيباني.

ورجَّح بعض من الباحثين أنهم من ذرية السيد محمد هلال ابن الشيخ يونس الشيباني شقيق الشيخ سعد الدين الجباوي ﷺ[1].

وممن نبغ واشتهر منهم:

بكر بن عمر (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م): شيخ صوفي[2].

وعبد القادر بن محمد بن عمر بن عيسى بن خليل (٨٥٢-٩١٠هـ/ ١٤٤٨-١٥٠٤م): قاض حنبلي، وشيخ زاويتي الشرف الأعلى والصالحية للطريقة اليونسية الشيبانية[3].

وخلفه **ولده القاضي عمر الشهير بأبي تغلب** (٨٧٨-٩١٠هـ/ ١٤٧٣-١٥٥١م): وإليه نسبة الأسرة (التغلبي)[4].

ومنهم: **محب الدين** (-١١١٩هـ/ ١٧٠٧م): شيخ الطريقة التغلبية[5].

ومنهم: **عمر بن رسلان** (-١١١٣هـ/ ١٧٠١م): شيخ صوفي[6].

وأخوه: **سعد** (-١١٢٦هـ/ ١٧١٤م): أحد الأعيان[7].

---

(١) انظر (جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية)، ص ٦٢، وراجع الاختلاف في سياق نسب الشيخ سعد الدين الجباوي في نسب أسرة السعدي الجباوي في هذا الكتاب .

(٢) جامع كرامات الأولياء، يوسف النبهاني، ص٦١٠.

(٣) (سلسلة الطريقة الصوفية السعدية اليونسية) لأبي عروة الموصلي، ص ٧.

(٤) (سلسلة الطريقة الصوفية السعدية اليونسية) لأبي عروة الموصلي، ص ٧.

(٥) يوميات شامية، ابن كنان، ص١-١٣، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٢١٦.

(٦) يوميات شامية، ابن كنان، ص٥٣.

(٧) يوميات شامية، ابن كنان، ص٢٢٥، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٢٨٧.

ورسلان بن عمر (-١١٣٦هـ/ ١٧٢٤م): من الأعيان[١].

ومصطفى (- ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م): أحد المجاذيب، وكان صاحب كرامات[٢].

وتقي الدين (-١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م): من الأعيان[٣].

وحسن (١١٣٦ هـ/ ١٧٢٣م): شيخ صوفي[٤].

وعبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن محمد بن عمر ابن عيسى (١٠٥٢- ١١٣٥هـ/ ١٦٤٢-١٧٢٢م): فقيه حنبلي، صوفي كبير، ذكره المرادي في (سلك الدرر)، وأثنى عليه بخير، وقال: إنه كان يرتزق من عمل يده في تجليد الكتب، ومن ملك له في قرية قرب دوما، وكان يكتب التمائم للمرضى والمصابين، ولا يخالط الحكام، وذكر أنه شرح (دليل الطالب): في مذهب الحنابلة، وكانت زاويته قائمة في الصالحية، لازم الإقراء في الجامع الأموي فأخذ عنه خلق كثيرون من أشهرهم الشيخ إسماعيل العجلوني، والشيخ محمد الغزي[٥].

ومنهم: **محمد بن شعيب** (-١١١٩هـ/ ١٧٠٧م): أحد الصلحاء[٦].

ومحمد بن علي (-١١٣١هـ/ ١٧١٩م): شيخ الطريقة التغلبية[٧].

ويوسف بن إبراهيم (-١١٣١هـ/ ١٧١٨م)[٨].

---

(١) يوميات شامية، ابن كنان، ص٣٥٩.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٤٤٣.

(٣) يوميات شامية، ابن كنان، ص٣٤٩.

(٤) يوميات شامية، ابن كنان، ص٣٥٩.

(٥) معجم دمشق التاريخي١/ ٣٢٧. علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٤٥٧.

(٦) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٢١٧.

(٧) يوميات شامية، ابن كنان، ص٣٠٨، ٤٥٦، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٣٨١.

(٨) يوميات شامية، ابن كنان، ص٣٠٠.

وإبراهيم (-١١٥٣هـ/ ١٧٤١م): شيخ الطريقة التغلبية[1].

وأحمد بن محمد هلال بن أسعد (١١٦٤-١٢١٤هـ/ ١٧٥٠-١٧٩٩م): إمام الحنابلة بدمشق، وإمام الحديث فيها[2].

وعمر بن عبد القادر بن عمر بن علي بن سعد الدين بن محمد بن أبي تغلب (١١١٦-١٢٢٠هـ/ ١٧٠٤-١٨٠٥م): معمر، شيخ الطريقة التغلبية الشيبانية، أخذ عن العلماء الأعلام ومنهم الشيخ عبد الغني النابلسي، وأخذ عنه كثيرون[3].

وولده: عمر بن عمر (-١٢٧٩هـ/ ١٨٨٢م): شيخ الطريقة التغلبية بعد أبيه، اشتهرت كراماته، وكان مهيباً[4].

وولداه: يونس بن عمر بن عمر (- ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م): شيخ الطريقة الشيبانية، كان يقيم الذكر في زاويته المعروفة بالتقوية في حي العمارة الجوانية، توفي وهو دون الأربعين، سقط عن فرسه، وله من الذرية: محمد، وعمر، وعلي[5].

وعبد المحسن (-١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م): شيخ الطريقة الشيبانية[6].

وولده: حسن ماجد (١٢٩٤-١٣٧٨هـ/ ١٨٧٧-١٩٥٩م): شيخ الطريقة السعدية الشيبانية بعد أبيه، أخذ الفقه عن الشيخ بكري العطار، وأقام ثمان سنوات عند السيد أبي الهدى الصيادي، وتلقى الموسيقى والأوزان عن أبي خليل القباني،

---

(١) النعت الأكمل، ص ٢٧٧، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٢/ ٢٤٤.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ٩١.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ١٦٨.

(٤) أعيان دمشق في القرن (١٣هـ)، ص ٢٢١.

(٥) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٧٤٤.

(٦) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٥٦٧.

أتقن التركية والفارسية، وترقى في الوظائف إلى أن صار منشئاً في دائرة الفتوى، له ديوان شعر أكثره في مدح النبي ﷺ[1].

وعمر بن عمر بن عمر بن عبد القادر (-١٢٩٧هـ/ ١٨٦٢م): شيخ الطريقة الشيبانية التغلبية[2].

ومحمد: أحد قضاة الشرع في أقضية دمشق[3].

ومن أولاده: أحمد (-١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م): شيخ صوفي[4].

وعمر (- ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م): شيخ صوفي[5].

ونشأت بن كمال (١٣٣٣-١٤١٦هـ/ ١٩١٤-١٩٩٥م): صحافي شاعر، مؤرخ، تخرج في المدرسة الإيطالية ومعهد اللاييك، ومارس الصحافة منذ عام (١٩٣٢م)، فحرر في جريدة الاستقلال، والقبس، وعمل في التمثيل المسرحي فأسس عدداً من الفرق والنوادي، وتولى مديرية إذاعة دمشق سنة (١٩٤٢م)، ثم أصدر جريدة الأخبار سنة (١٩٤٥م)، وجريدة (عصا الجنة) سنة (١٩٤٧م)، وترأس تحرير مجلة (الجندي)، ثم تولى مديرية الإذاعة للمرة الثانية سنة (١٩٤٩م)، والمدير الفني لشركة إتحاد الفنانين السوريين سنة (١٩٤٤م)، ثم انتقل إلى بيروت وعمل في صحفها، يحمل وسام الإخلاص والنجمة الفضية المذهبة[6].

---

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص٧٤، تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٦٩٨.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٦٠٥، مشاهد وأحداث دمشقية ١٨٧، ١٧٨.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٣٢. ومجتمع مدينة دمشق، د. نعيسة، ١/ ٤٣١.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٥٤.

(٥) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٩٩.

(٦) إتمام الأعلام ص٣٠٣، من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٠٨.

ومنهم: حسن، من وجوه دمشق، ومن أصدقاء خالد العظم[1].

ومحمد زهير بن صلاح الدين بن إسماعيل: محافظ دمشق (١٩٩٤-١٩٩٩م)، عضو مجلس الشعب (٢٠٠٧).

وفوزي بن محمد خير، ولد سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٣م): من رجال الصناعة، والتجارة في المواد الغذائية. وولده سمير[2].

❁ ❁ ❁

(١) مذكرات خالد العظم ١/ ١٤٨.

(٢) مذكرات أبي عروة الموصلي.

٥٨- التقي

من الأسر القديمة المعروفة في حي قصر حجاج، وأصل أسرتهم من مدينة بغداد.

ونسبتهم إلى جدهم **السيد أمين التقي** من ذرية السادة الدسوقية الحسينية .

نسب أسرة التقي (قصر حجاج):

أمين التقي ابن محمد الدسوقي ابن يحيى بن أحمد بن شرف الدين بن رضا الدين بن محمد بن حقي بن بهاء الدين بن حمزة بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن جمال الدين بن محمد بن بشير بن أحمد بن قريش بن محمد أبي النجا ابن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد الطيب ابن محمد الكاتم – وقيل ابن عبد الله - ابن عبد الخالق ابن موسى بن القاسم بن إدريس ابن بن جعفر الزكي بن علي الهادي ابن محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي رضي الله عنه[1].

(١) انظر: علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٧٧٧، وجامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية، ص١٥١، وسياق النسب مضطرب وفيه إشكال عند علماء النسب، وقيل: إن نسب آل التقي بدمشق هو نسب أسباط من جهة جدتهم ابنة الشيخ محمد الدسوقي.

ومن نبغ واشتهر منهم:

حامد بن إسماعيل بن عثمان: عالم صالح.

وولده: **أرسلان** (١٢٤١-١٣٠٠هـ/ ١٨٢٥-١٨٨٢م): فقيه، فرضي، أخذ الفقه عن الشيخ عبد الغني السادات، والشيخ حسن الشطي، وكان صديقاً للشيخ قاسم بن صالح الحلاق، جد أسرة القاسمي، وتزوج هو والشيخ قاسم حفيدتا شيخهما الشيخ صالح ابن الشيخ محمد الدسوقي، له مجموعة تحتوي أشعاراً وأدواراً وتخاميس لعدد من الشعراء منهم العارف الشيخ عبد الغني النابلسي، والشيخ عبد القادر الجيلاني، والشيخ بكري العطار، وكتب بخطه رسالة (الكوكب الساري في الماء الجاري) لشيخه عبد الغني السادات [١].

وولده: **أديب بن أرسلان**: عالم، كان إمام الحي في جامع حسان.

وولده: **حامد** (١٢٩٩-١٣٨٧هـ/ ١٨٨١-١٩٦٧م): فقيه، عالم سلفي، مفتي النبك، أخذ عن الشيخ بكري العطار، والشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ طاهر الجزائري، وغيرهم، وتولى الإمامة والخطابة والتدريس في عدد من مساجد دمشق، من مدرسي وزارة المعارف، من آثاره: (أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح) [٢].

وولده: **محمد رسلان بن حامد** (١٣١٦-...هـ/ ١٨٩٨-...م): حقوقي، تخرج في مكتب عنبر، ثم في دار المعلمين، ومعهد الحقوق العربي، وأخذ عن عدد من

---

(١) راجع اختلاف النسابة في سياق عمود نسب آل الدسوقي، جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية)، ص ١٥١، ١٩٦.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٨٠٧، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٦٠.

العلماء منهم والده، والشيخ محمد جمال الدين القاسمي، والشيخ عبد الرزاق البيطار، وعُين مدرساً في عدد من المدارس الإبتدائية، ومعاوناً في أمانات السجل العقاري في حلب والجزيرة وحماة ودمشق، ثم أمين السجل العقاري بحماة سنة (١٩٥٢م)، ومفتش في المديرية العامة للمصالح العقارية بدمشق [١].

وأديب بن محمد سعيد: (١٣١٣-١٣٦٤هـ/ ١٨٩٥-١٩٤٥م): شاعر، مؤرخ، مربٍ، من أعضاء المجمع العلمي العربي، تخرج في مكتب عنبر، ثم في كلية الحقوق وله ديوان شعر، وعدد من الكتب المدرسية في الأدب والتاريخ [٢].

ومحمد عادل بن إسماعيل بن أمين التقي ابن محمد (١٣٤٨-١٤٢٦هـ/ ١٩٢٩-٢٠٠٦م): من مشاهير الحقوقيين، تخرج في كلية الحقوق من الجامعة السورية، وعلى شهادة الدبلوم من الجامعة نفسها سنة (١٩٥٣ م)، وتابع دراسته في فرنسا فنال شهادة الماجستير سنة (١٩٥٦م) من جامعة السوربون بباريس، ثم حصل على درجة الدكتوراه في القانون والشريعة سنة (١٩٧٥م)، عمل في المحاماة أكثر من نصف قرن منذ عام (١٩٥٣م)، وتخرج به وتدرَّب في مكتبه أكثر من خمسين محامياً وقاضياً، وكان عضواً في لجنة فحص المحامين المتمرنين (فحص الأستذة) [٣].

وولداه: سامر، ولد سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م): طبيب، درس الطب في جامعة دمشق وفي الولايات المتحدة الأمريكية، عمل سنوات في الرياض، ويعمل حاليًّا طبيب أشعة في مشفى الهلال الأحمر السوري.

(١) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٠٩.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٩، معجم المؤلفين السوريين، ص ٧٩.

(٣) ترجمة بقلم الأستاذ أيمن ذو الغنى بعد مشافهة ولدي المترجم.

وماهر، ولد سنة (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م): حقوقي محام، تخرج في كلية الحقوق بجامعة دمشق، ويمارس المحاماة في مكتب أبيه، وهو عضو اللجنة الشبابية لفرع نقابة المحامين بدمشق.

وفي دمشق أسرة أخرى عرفت بهذا الاسم تسكن حي الصالحية، وثالثة تسكن في حي مئذنة الشحم.



٥٩- تقي الدين (الحُسَيني)

من أسر دمشق القديمة والشهيرة بالعلم والشرف أسرة **تقي الدين الحصني** نسبة إلى (حصن أربل) في عجلون، قال السيد أبوالهدى الصيادي في كتابه (الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام) عن هذا البيت ما نصه:

ومن الفاطميين بدمشق بنو تقي الدين، ينتسبون إلى الإمام علي الرضا من طريق جدهم **السيد محب الدين**، ابن أخي العلامة العارف الفقيه الشافعي السيد **أبي بكر تقي الدين الحصني**، دفين القبيبات بالميدان سنة (٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م)، واشتهروا بالنسبة لعمهم هذا لجلالة قدره.

وقد ذكر المحبي والمرادي في تاريخهما بعضهم، وأثنيا عليهم بخير، ونسبهم أشهر من أن يُنبه عليه، وقد جاء من رجال هذا البيت المبارك أمة من أهل التقوى، والفضائل والكمال. اهـ

نسب أسرة تقي الدين:

حسن (جد آل تقي الدين بدمشق) ابن مصطفى بن عبد الرحمن بن إسماعيل ابن محب الدين - **جد أسرتي الحصني، وتقي الدين** - ابن شمس الدين **محمد** بن زين العابدين مقبل ابن ضياء الدين حميد ابن زين الدين عميرة البوصلي البلقاوي الشهير

بتقي الدين الحصني بن زين الدين عمر بن نور الدين معلا ابن مؤتمن الدين ابن عبد المؤمن بن حريز الدين ابن سعيد بن فخر الدين داود بن قاسم بن علي نور الدين علوي بن فخر الدين ناشي بن جوهر الدين بن علي علاء الدين ابن أبي القاسم بن سالم بن عبد الله بن عمر بن يحي شرف الدين موسى بن يحيى بن علاء الدين علي الأصغر[1] ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط عليهم الرضوان[2].

وممن نبغ واشتهر منهم:

تقي الدين بن حسن بن مصطفى بن عبد الرحمن (-١٢٢٠هـ/ ١٧٨٠م): عالم فاضل، أخذ عن علماء دمشق كالشيخ محمد الكزبري، والشيخ نجيب القلعي[3].

وولده: حسن (-١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م): من العلماء، مفتي دمشق، مدرس في المسجد الأموي وفي دار الحديث، ولي نقابة الأشراف بدمشق مدة يسيرة، ثم عادت النقابة إلى آل العجلاني، وولي الفتوى، لازم الشيخ نجيب القلعي، وكان صديق مولانا الشيخ خالد النقشبندي، وعنه أخذ الطريقة النقشبندية، صاهره أحمد باشا الصلح من صيدا فتزوج ابنته[4].

وراغب بن حسن بن تقي الدين (-١٢٢٨هـ/ ١٨٧١م): من وجوه دمشق،

(١) لا يذكر النسابة للإمام محمد الجواد إلا ولدين: الإمام علي الهادي، وأخيه موسى المبرقع، ولعل الأول هو المقصود هنا والله أعلم. انظر (أبناء الإمام في مصر والشام) ليحيى بن طباطبا، ص١٠٨.

(٢) جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية ص ١٥٢.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣ هـ) ١/ ١٦٢.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٥٠٣.

عضو المجلس الكبير، أصبح نديماً للخديوي إبراهيم باشا بمصر وتوفي فيها [١].

وولده: سليم بهجت (-١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م): قاضٍ، شاعر، ترقى في وظائف القضاء إلى أن صار قائمقام في قضاء سلمية [٢].

وأحمد بن حسن بن تقي الدين (-١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م): مفتي دمشق، ونقيب أشرافها، نشأ في كنف والده وتلقى عنه [٣].

وأولاده: عبد الله (-١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م): من أعيان دمشق، كان عضواً في بلديتها، وفي مجلس الأوقاف، ومن ملاكي قرية المحمدية [٤].

وعبد القادر بن أحمد بن حسن بن مصطفى (-١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م): من الأعيان، وكان صالحاً مباركاً [٥]. **وأولاده الخمسة:**

محمد صالح (١٢٥٦-١٣١٠ هـ/ ١٨٤٠-١٨٩٢م): نزيل الأستانة، ونقيب أشراف القدس مع رتبة البلاد الخمسة، ونقيب أشراف دمشق، قرأ على علماء دمشق كالشيخ علاء الدين عابدين، والشيخ أحمد الكزبري، والشيخ بكري العطار [٦].

وعطا الله، توفي عقيماً سنة (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م): تاجر.

وعبد الله (-١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م): من تجار العطارة.

وعبد الحميد (-١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م): حافظ، تاجر، تبرع لترميم دار الحديث النورية سنة (١٢٧٥هـ) [٧].

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٦٨٣.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤ هـ) ١/ ١٦٧، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص١٢١.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣ هـ) ١/ ٣٩٨.

(٤) مشاهد وأحداث دمشقية، ص٢٠٠.

(٥) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣ هـ) ٢/ ٥٤٤.

(٦) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤ هـ) ١/ ١٠٧، إتمام الأعلام، ص ١٤٢.

(٧) دار السنة، دار الحديث النورية بدمشق، ص ٨٥.

ومحمد (-١٣١١هـ/ ١٨٩٣م): تاجر، إمام الحنفية في الجامع الأموي أكثر من نصف قرن، لازم الملا بكر الكردي الكلالي وصاهره، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية الخالدية(١).

وولداه: ياسين حلمي (- ١٣٣٤هـ/ ١٩١٧م): عالم لغوي، نقيب أشراف دوما، ومن كتاب المحكمة الشرعية الكبرى بدمشق، تخرج في مدرسة الشيخ أحمد دهمان، والشيخ محمد عيد السفرجلاني، وأخذ عن علماء عصره ومنهم اشيخ عبد المحسن المرادي، والشيخ والشيخ عبد المحسن الأسطواني، والشيخ نجيب كيوان، والشيخ رشيد سنان قزيها(٢).

ومحمد أديب (١٢٩٢-١٣٦٣هـ/ ١٨٧٤-١٩٤٥م): عالم وجيه، فقيه مؤرخ، من أعيان عصره، نقيب أشراف الشام، إمام الحنفية في مسجد بني أمية، شيخ الحفاظ في جامع السلطان سليمان، قرأ على الشيخ محمد المبارك، وحضر مجالس الشيخ بكري العطار، والشيخ محمد المنيني، وله إجازة من الشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والملا عيسى الكردي، حاز على رتب وأوسمة كثيرة من الدولة العثمانية، كان آخرها رتبة الحرمين، وهو صاحب كتاب (منتخبات التواريخ لمدينة دمشق) في ثلاثة أجزاء، وهو صاحب فكرة التأريخ للأسر الدمشقية(٣).

ومحمد أبوالصفا بن سعيد بن أحمد بن حسن بن مصطفى (-١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م): صالح معمر، فقيه تاجر، قال الحصني في (منتخباته): له وقعة شهيرة مع السيد قاسم مرتضى من أشراف دمشق(٤).

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤ هـ) ١/ ١١٤.

(٢) منتخبات التواريخ بمدينة دمشق، ص ٨٠٠.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٥٢٥، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٤٠، ومعجم المؤلفين السوريين، ص ٧٩.

(٤) منتخبات التواريخ للحصني ص٨١٨.

وبهجت بن تيسير بن سليم بهجت بن راغب بن حسن بن تقي الدين بن حسن (١٣٢٣-... هـ/ ١٩٠٥-...م): مجاهد، التحق بالثورة السورية سنة (١٩٢٥م) مع عصبة الشيخ محمد حجازي الكيلاني، وشارك في معارك الغوطة، وأصيب بشظايا طائرة، ثم انسحب إلى فلسطين[١].

ومنهم عمر (-١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م): مدرس في المدرسة الدورية، مفتي عجلون.

وعبد الرزاق[٢]، **وسعيد بن أحمد بن حسن بن مصطفى**[٣]: من أعيان القرن (١٣هـ).

وغياث بن صالح بن مصطفى، ولد سنة (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م): أمين سر دار الفكر بدمشق.

وعبد الفتاح بن فهمي: من رجال الأعمال، والصناعيين في مجال العطورات ومواد التجميل.

وعبد الفتاح بن محمد عربي: من رجال الأعمال والصناعيين البارزين ومن أهل الخير والإحسان، أمين صندوق جمعية الأنصار الخيرية، وعضو لجنة بناء جامع أبي النور بدمشق.

ونوال، ولدت سنة (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م): إجازة في الفلسفة، صحفية، روائية، عضو اتحاد الكتاب العرب[٤].

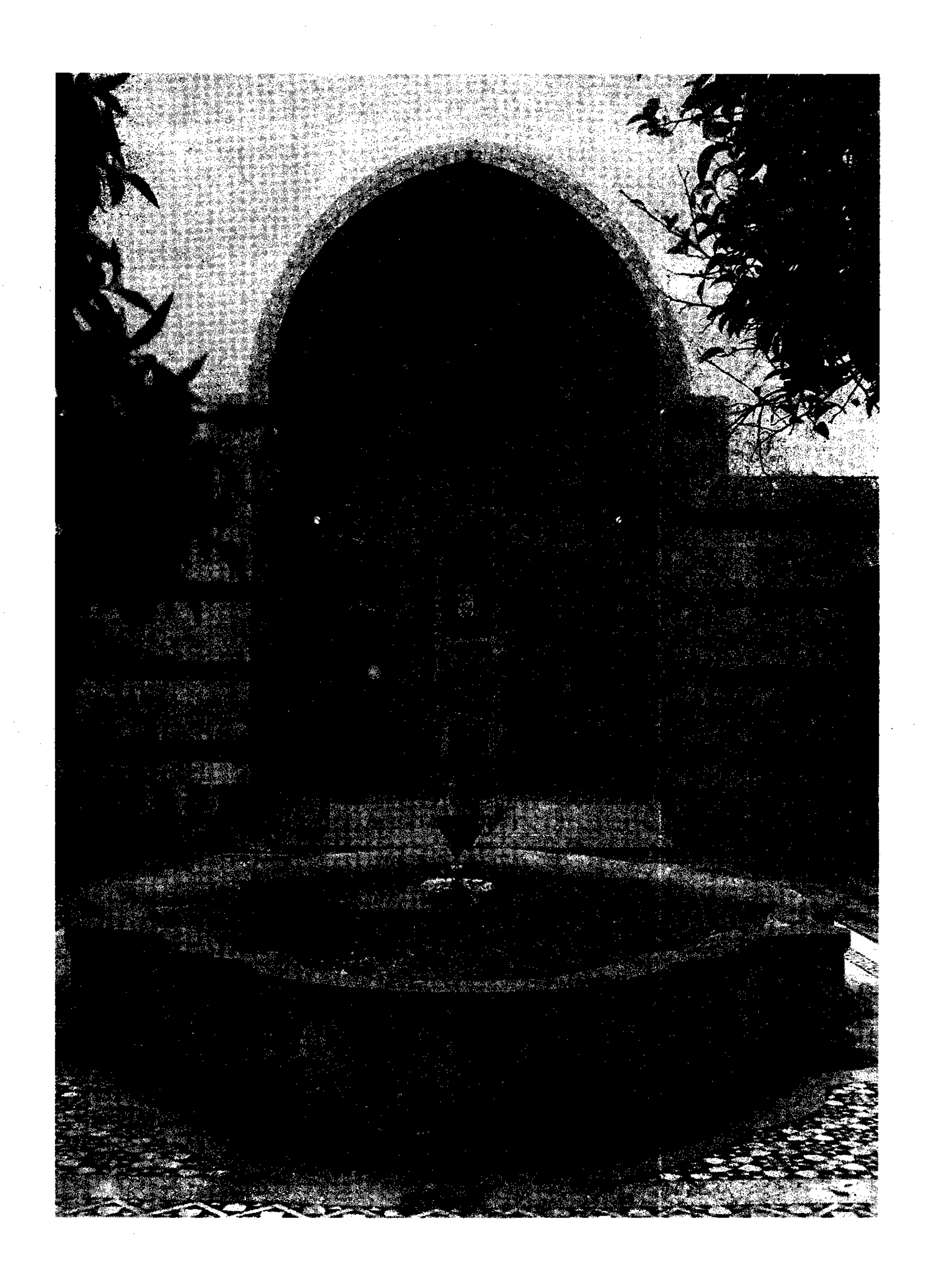


(١) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص ٤٧٤.

(٢) المسيرة التجارية ص ٣٦.

(٣) مشاهد وأحداث ص ٢٠٠.

(٤) معجم شهيرات النساء في سوريا ص١٤٦.



٦٠ - التكريتي

من الأسر القديمة الشهيرة في حي الصالحية اشتهر أجدادهم بالزعامة والثروة، وفعل الخير.

ونسبتهم إلى مدينة تكريت شمال بغداد وجنوب الموصل، هاجر أجدادهم إلى دمشق مع جيوش التحرير التي قادها السلطان صلاح الدين الأيوبي .

وممن نبغ واشتهر منهم:

وجيه الدين، محمد بن علي بن طالب بن سويد (-٦٧٠هـ/ ١٢٧١م): تاجر ثري كبير، كان معظماً عند الملوك، أوقف رباط التكريتي في الصالحية سنة (٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)، الذي كان موضعه قرب جامع الأفرم[١].

والوزير تقي الدين ابن علي بن مهاجر (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م)، دفين مدرسته (التربة التكريتية) في جادة المدارس في الصالحية مقابل دار الحديث الأشرفية البرانية، والمدرسة المرشدية[٢].

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٩٩، معجم دمشق التاريخي ١/ ٣٢٠ .

(٢) معجم دمشق التاريخي ١/ ٦٧ ، ومنادمة الأطلال لبدران، ص ٢٩٦.

وإسماعيل بن علي بن إسماعيل (-١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م): تاجر، من الصلحاء، ومن طلاب العلم، كان محباً لفعل الخيرات، سعى في تجديد دار الحديث القلانسية في جادة المدارس بحي الصالحية بعدما درست وكان ذلك سنة (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)، وسميت مسجد التكريتي، ثم تولى الإنفاق عليها من بعده ولده محمد، وهو اليوم دار للسكن[1].

داود بن حسين: من العلماء الأعيان، وأولاده: **مصطفى، وعبد الله، وإبراهيم.**

وأحمد بن داود (-١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م): أحد أعيان الصالحية وأجوادها، وانتهت إليه رئاستها، كان حسن الخلق، اشتهر سنة (١٢٠٦هـ) عندما وقع في دمشق الطوفان المشهور، وأصاب المدينة والغوطتين بالضرر، فكان المترجم ذا أيادٍ عظيمة في مساعدة المصابين، وإصلاح الضرر[2].

ومحمد بن محمد فارس بن أحمد بن داود (-١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م): عالم فاضل، لازم الشيخ محي الدين العاني، والشيخ سليم العطار، وسلك على الشيخ عبد القادر الدجاني، درس في بيته وفي جامع الشيخ الأكبر، وكان ملجأ أهل الصالحية[3]. وأولاده:

أمين: عالم، من وجوه الصالحية.

وعلي بن ديب بن أحمد: من العلماء.

وسليم: من العلماء.

ويحيى بن إسماعيل بن أحمد بن علي، كان حياً سنة (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م): إمام مسجد التكريتي في سوق الجمعة .

---

(١) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال لبدران، ص ٥٧، ومعجم دمشق التاريخي ٢/ ٢٣٧.

(٢) علماء دمشق في القرن (١٣هـ) ١/ ٢٤٥.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١٢١، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٣١٩.

وداود بن إبراهيم بن داود (-١٣٣١هـ/ ١٩١٢م): محاسب دائرة الحج الشامي.

وقد أعقب أولاداً نجباء أكبرهم:

رضى (١٣٠٠-....هـ/ ١٨٨٢-....م): من رجال الإدارة المالية، أمين خزينة الحج (١٩٠٨م)، محسب مديرية الشرطة العامة (١٩٢٥م)، رئيس ديوان الصرفيات في وزارة المالية ١٩٣٣م)، ورئيس ديوان الصرفيات في المديرية العامة للميرة(١).

ووجيه: طبيب، **وإحسان**: صيدلاني(٢).

ومنهم: داود بن رضا بن داود: محامٍ، مصنف(٣).

وشقيقه سهيل، ولد سنة (١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م): مدير المحاسبة العامة للمصرف الزراعي(٤).

وعلي بن محمد (١٣٠٠-١٣٦١هـ/ ١٨٨٢-١٩٤٢م): عالم فاضل، زاهد، عرض عليه التدريس في مدرسة التجهيز فرفض، وعرض عليه عضوية المجمع العلمي فرفض أيضاً، قرأ عليه جملة من طلاب العلم منهم الشيخ صالح العقاد(٥).

وأمين بن محمد (-١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م): فقيه شافعي، من صلحاء عصره، إمام الشافعية في جامع الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي، دفن في قبر محمد ابن مالك صاحب الألفية(٦).

---

(١) من هو في سورية، ص ٧٥.

(٢) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٩٩.

(٣) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١١٠.

(٤) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١١٠.

(٥) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ١٦٩.

(٦) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ١٨٦، ذكريات الشيخ علي الطنطاوي ١/ ٨٢.

وعدنان (١٣٤١-... هـ/ ١٩٢٢-... م): طبيب، مصنف، مدرس في كلية الطب بدمشق، له عدد من الكتب الجامعية في علم المخابر والجراثيم والطفيليات(١).

وعماد الدين: أديب، قاص(٢).

وخير الدين (١٣٣٩-١٤٢٣هـ/ ١٩٢٠-٢٠٠٢م): أمين سر جمعية أصدقاء دمشق(٣).

ومن فروع آل التكريتي في الصالحية آل البوشي نسبة إلى جدهم عبد الرحمن ابن علي التكريتي الشهير بالبوشي(٤).

❁ ❁ ❁

(١) معجم المؤلفين السوريين، ص ٨٠.

(٢) معجم المؤلفين السوريين، ص ٨٠.

(٣) مذكرات أبي عروة الموصلي.

(٤) سجلات مركز الوثائق التاريخية بدمشق ٣٢٨، ص ٥٢.

٦١- تللو (العباسي)

من الأسر القديمة الشهيرة، هاجر جدهم **مصطفى بن ملا قاسم العباسي** من المدينة المنورة سنة (٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) إلى قصبة (تللو) (Aydinlur) في ديار بكر، وهاجر منها إلى دمشق.

نسب أسرة تللو العباسي:

مصطفى بن قاسم بن إسماعيل التلوي بن قاسم بن محمد بن الملا جمال الدين بن علي بن جمال الدين الحسن بن نور الدين علي بن أحمد ابن نور الدين علي بن محمد ابن معد بن محمد بن حامد بن عيسى بن الأمير نزار بن أبي يعلى ابن مسلم ابن القاضي الحسن بن طراد ابن محمد الحافظ الزينبي ابن موسى، (وقيل: علي ابن الحسن) بن محمد بن سليمان بن عبد الله ابن محمد (وقيل: ابن علي بن محمد) بن علي بن إبراهيم الإمام محمد ابن الإمام علي ابن الإمام عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي[1].

(١) الأصل والجذور لأسرة تللو العباسي نقلاً عن كتاب (الأساس في أنساب بني العباس).

وممن نبغ واشتهر منهم:

حامد، كان حياً سنة (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٩م): فقيه حنفي، نائب قاضي القضاة[1].

وأبو العرفان، علم الدين محمد بن عبد الله بن عمر بن مصطفى بن قاسم (-١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م): فقيه حنفي، تلميذ العلامة ابن عابدين، أخذ الطريق النقشبندي عن مولانا الشيخ خالد، وصنَّف رسالة في الدفاع عنه، استدعاه السلطان محمود وأكرمه، وأعفى ذريته من التجنيد[2].

وجميل بن محمد بن فارس بن أمين بن عبد الله بن عمر بن مصطفى (١٣٠٣-....هـ/ ١٨٨٥-....م): مختار زقاق البركة، ومن وجهاء حي القنوات.

ومنهم نايف بن سليم بن محمود بن محمد بن أحمد بن خليل بن مصطفى ابن قاسم (١٣٠٢-١٣٣٤هـ/ ١٨٨٥-١٩١٦م): من شهداء السادس من أيار في عاليه[3].

وأبو الخير بن محمد بن أحمد بن خليل بن مصطفى بن قاسم، كان حياً سنة (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م): من الوجهاء الأثرياء، قلدته امبراطورة ألمانيا وساماً بعد أن أعجبت بحماره ![4].

وولده سعدو بن أبي الخير (١٢٣١-....هـ/ ١٨١٥-....م): من وجهاء دمشق وأثريائها، ومن كبار تجار الحبوب.

---

(١) مجتمع مدينة دمشق ص٤٣٩.

(٢) علماء دمشق في القرن (١٣هـ) ٢/ ٦٤٣.

(٣) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٣٤٥، أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٣٢٨.

(٤) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٧٩.

وحسني بن سعدو (١٣٠٨-....هـ/ ١٨٩٠-....م): من مشاهير تجار الذخيرة، وتجار الحبوب[١].

وولده عدنان بن حسني، ولد سنة (١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م): كشاف، رحالة، عضو الحزب التعاوني الإشتراكي، تخرج بمدرسة الصنائع في حلب، واحترف مهنة الميكانيك، وأحب الرحلات فسافر على دراجته النارية إلى معظم دول آسيا وأوربا وإفريقيا، وتعرَّض للمخاطر والأهوال، وحصل على شهادات تشجيع وتقدير غالبية زعماء الدول التي زارها ودونوا كلماتهم على صفحات سجله الذهبي، أصيب عام (١٩٦٢م) بكسور في غالبية أطراف جسده بحادث في غابات إفريقيا، تسبب له بعجز مؤقت، من آثاره: (حول العالم على دراجة نارية) في (٧٧٤) صفحة سجل فيه ذكرياته عن رحلاته، وأتبعه بالجزء الثاني (حول العالم) في (٤٨٠) صفحة، (السجل الذهبي) وثق فيه كلمات الملوك والرؤساء والوزراء والسفراء والشعراء، (الأصل والجذور لأسرة آل تللو العباسي)[٢].

والمقدم فوزي بن سعدو (١٣٣١- ١٣٩٨هـ/ ١٩١٢-١٩٧٧م): قائد فوج الإطفاء بدمشق في الخمسينات، وحكم دولي في مباريات كرة القدم[٣].

ومنهم أبو سطام: من مجاهدي ثورة الغوطة، استشهد سنة (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م) في معركة العادلية[٤].

---

(١) الشام قبل مئة عام، (رحلة امبراطور ألمانيا إلى فلسطين وسوريا)، ص ١٧٧ ش.

(٢) مفاخرة الناس وتزين الأضرحة بالآس لأبي عروة الموصلي (مخطوط).

(٣) مفاخرة الناس، وتزين الأضرحة بالآس، من هم في العالم العربي (سوريا) ص١١٢.

(٤) نضال شعب، وسجل خلود، ص ٤٧٢.

ومنهم: أديب آغا ابن محمد بن أحمد بن خليل ابن مصطفى بن قاسم: من مشاهير المحامين بدمشق.

وهو والد المحاميين: محمد رشدي (١٢٥٥-....هـ/ ١٨٧٧-...م)، **ومحمد نديم** (١٣٠٢-...هـ/ ١٨٨٤-...م)[١].

ومحمد نديم: من وجوه دمشق، ومن مؤسسي جمعية الهداية الإسلامية.

وأنور بن محمد نديم، ولد سنة (١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م): مدير التربية الرياضية بدمشق[٢].

ووفيقه بنت محمد نديم، ولدت سنة (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م): مديرة عدد من المدارس الإعدادية.

ومنهم: ديب (تللو النشواتي) ابن أبي الخير ابن عبد الغني بن أحمد بن خليل بن مصطفى بن قاسم: من كبار منتجي النشاء، ونُسب إلى صنعته هذه.

وولداه: ياسين، ولد سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م)، **ومحمد خير**، ولد سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م).

ومحمد نور بن علي بن عبد الغني بن أحمد بن خليل، ولد سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م)، وعادل ابن سعدو بن علي بن عبد الغني تللو النشواتي، ولد سنة (١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م): من كبار مصنِّعي النشاء.

ومنهم: موفق بن يحيى بن أنيس بن عمر بن محمد بن عمر بن مصطفى بن قاسم: وزير المالية سابقاً[٣].

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٧٩.

(٢) مفاخرة الناس وتزين الأضرحة بالآس لأبي عروة الموصلي.

(٣) مفاخرة الناس وتزين الأضرحة بالآس لأبي عروة الموصلي.

وعبد الرحمن بن صادق، ولد سنة (١٣٤١هـ/ ١٩٢٠م): من الوجهاء باني مسجد بلال في بلدة (حران العواميد) في غوطة دمشق سنة (٢٠٠١م).

ومنهم عبد اللطيف بن جودت: من أشهر منتجي الشوكولا.

ومحمد بشير بن خليل بن مصطفى بن خليل بن محمد بن خليل بن مصطفى: من صلحاء تجار الأقمشة في سوق السكرية.

وولده عدنان، ولد سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م): تخرج في دار المعلمين، ثم في كلية الآداب بجامعة دمشق، قسم اللغة الفرنسية، درَّس اللغة الفرنسية في عدد من ثانويات دمشق، وترجم عدداً من كتب العلوم الطبيعية والطب من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية[١].

ومنهم:

محمد عيد العباسي[٢] ابن جاد الله[٣] بن مصطفى بن (حاج) حسين بن ياسين، ولد سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م): عالم سلفي، محقق مصنف، وداعية مرب، حافظ محدث، زاهد، أتمَّ حفظ القرآن في الرابعة عشرة، وتخرج في مدرسة التجهيز بدمشق سنة (١٩٥٦م)، ثم في قسم اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة دمشق سنة (١٩٦٠م)، ونال شهادة الدبلوم العامَّة في التربية، درَّس زمنًا في معهد التوجيه الإسلامي، وأفاد من عدد من علماء الشام منهم: الشيخ حسن حبنَّكة الميداني، والشيخ مُلا رمضان البوطي، والشيخ أحمد كفتارو، ثم عرَّفه صديقه الشيخ خير

---

(١) مذكرات أبي عروة الموصلي.

(٢) معلومات ترجمة الشيخ محمد عيد العباسي وأولاده من ترجمة خطية مستفيضة زودني بها مشكوراً الأستاذ أيمن أحمد ذو الغنى.

(٣) قَدِمَ جاد الله والدُ الشيخ المترجَم إلى دمشق من (تللو) سنة ١٩٣٢م.

الدين وانلي إلى الشيخ محمد ناصر الدين الألباني سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، فلازمه، وتأثر بمنهجه وكان رفيقه في الحلِّ والترحال، وينوب عنه في دروسه حال غيابه، اشتغل بتدريس اللغة العربية بعد إتمامه الدراسة الجامعية في محافظة دير الزور مدة سنتين، ثم نقل إلى ثانوية قطنا وثانويات دمشق، وأعير إلى المملكة العربية السعودية سنة (١٩٦٦م) فدرَّس في المعهد العلميِّ بحوطة بني تميم ثلاث سنوات، ثم عاد إلى دمشق معلمًا في مدارسها إلى أواخر سنة (١٩٧٨م)؛ إذ انتُدب للعمل في مديرية محافظة مدينة دمشق ومديرية الصحَّة، إلى سنة (١٩٨٠م)، وامتُحن نحو اثنتي عشرة سنة (١٩٨٠ - ١٩٩٢م).

زار عددًا من الدول لإلقاء المحاضرات فيها، وتولَّى خطابة جامع إبراهيم الخليل بحيٍّ برزة بدمشق سنة واحدة (١٩٧٣م)، ثم جامع صلاح الدين في حيٍّ ركن الدين (١٩٧٧ - ١٩٧٨م)، وكان من قبل يخطب وكيلاً في جامع حمو ليلى بركن الدين، ودرَّس في عدد من مساجد ركن الدين في دمشق، والرياض.

عمل مدةً في المكتب الإسلاميِّ لصاحبه الشيخ زهير الشاويش في تصحيح عددٍ من كتب شيخه الألباني، وأشرف على طبع (رسائل الدعوة السلفية) وقدَّم لبعضها. وأسهم في إنشاء مجلة (السلفيَّة) بالتعاون مع الشيخ خالد بن عبدالرحمن العك (١٩٤٣-١٩٩٩م)، وتوليا معًا إدارة تحريرها، ولكن لم يلبثا أن أحجما عن العمل بعد صدور بضعة أعداد؛ لاختلاف وجهات النظر مع رئيس تحريرها وصاحب امتيازها الشيخ موسى بن عبد الله آل عبدالعزيز.

عاد إلى السعودية سنة (١٩٩٤م) فعيِّن مشرفًا تربويًّا في مدارس (الروَّاد) الأهلية في الرياض (١٤١٤ -١٤٢٠هـ/ ١٩٩٤-١٩٩٩م)، ثم مشرفًا على مادتي

التربية الإسلامية واللغة العربية في مدارس (بدر) الأهلية (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م). له عدد من الكتب تأليفاً وتحقيقاً من أشهرها: (بدعة التعصُّب المذهبي وآثارها الخطيرة في جمود الفكر وانحطاط المسلمين) (دمشق ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، رسالة (حكم دخول الجُنُب والحائض والنفساء المسجد)، (الرياض، ١٤١٥هـ)، (حقوق الإنسان في الإسلام) (قيد النشر)، (منار السبيل في شرح الدليل) للشيخ إبراهيم بن ضويَّان، في ثلاثة مجلدات، (تحقيق) (مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ)، (رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة) لابن عبدالهادي، (تحقيق) (دمشق ١٣٩٩هـ).

وأولاده: عمار، ولد سنة (١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م): انتسب إلى كلية الهندسة بجامعة دمشق، ولم يتمَّ دراسته فيها، لاعب شِطرَنج ماهر، حصل على غير ما بطولة في سوريا، من طلاب العلم الشرعي.

وعبد الرحمن، ولد سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م): تخرج في الثانوية الصناعية بدمشق.

وأسامة، ولد سنة (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م): مهندس مدني، متخرج في جامعة دمشق، ويعمل مديراً لفرع (شركة الحياة) بالرياض.

وحسان، ولد سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م): مهندس كهرباء، افتتح مكتباً خاصّاً في الرياض باسم (النعماء للأدوات المِساحية)، يحفظ مقداراً جيداً من كتاب الله، وله عناية بطلب العلم.

ووائل، ولد سنة (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م): درس في المعهد المتوسط الهندسي بدمشق، ويعمل في (شركة سارا) للسيراميك والأدوات الصحية.

وداعية، ولدت سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م): طبيبة أطفال، تخرجت في كلية الطب بجامعة دمشق، وتعمل في عيادتها الخاصة في ركن الدين.

ورانية، ولدت سنة (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م): طبيبة أسنان، وبطلة شِطرَنج عربية، تخرجت في كلية طب الأسنان بجامعة دمشق، وعملت في الرياض عشر سنين، ثم عادت إلى دمشق للعمل في عيادتها بركن الدين. لاعبة شطرنج حاذقة حاصلة على بطولات ومراكز متقدمة على مستوى العالم العربي، مع تحقيق إنجازات مشرِّفة في البطولات الدولية.

وزبيدة، ولدت سنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م): حاصلة على إجازة في الفيزياء والكيمياء والرياضيات من كلية العلوم بجامعة دمشق.

ونائلة، ولدت سنة (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م): طبيبة نسائية، متخرجة في جامعة دمشق، تعمل في العيادات الاستشارية التابعة لمستشفى المملكة بمدينة الرياض.



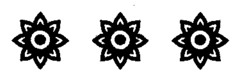
٦٢- تمر آغا

من الأسر الشهيرة بدمشق، اشتهر منهم قديماً **حسن آغا**: كان كتخدا - وكيل - يوسف باشا حاكم دمشق.

وممن نبغ واشتهر منهم:

إسماعيل آغا: أميرآلاي دمشق في الحكومة العثمانية. وهما من رجال القرن (١٢هـ).

ومصطفى بك: كان رئيس مفتشي وزارة المعارف.



٦٣- توكلنا*

مـن الأسر القديمـة الـشهيرة في حـي العـمارة، ونـسبتهم إلى جـدهم **السيد مصطفى** الذي كان من أهل الصلاح، وكان يقول دائماً: (توكلنا على الله)(١).

وممن نبغ واشتهر منهم:

طه بن مصطفى: حافظ، مقرئ.

وولده: سليم (١٢٤٥-١٣٢٣هـ/ ١٨٢٩-١٩٠٥م): عـالم، صـالح، إمـام جامع السادات في العمارة الجوانية، أخذ عن الشيخ عبد الرحمن الحفار، والشيخ عبد القادر الخطيب وغيرهما(٢).

ومحمد بن عبـد الله بـن طـه (١٢٩٠-١٣٧٨هـ/ ١٨٧٣-١٩٥٩م): فقيـه، نحـوي، فـرضي، درس في مكتـب عنـبر، ثـم تخـرج ضـابطاً في المدرسـة الحربيـة في استنبول، وعين إمام طابور في الجيش العثماني، ثم انتقل طابوره إلى مكة المكرمة فبقي فيها (١٧) عاماً أتقن فيها المذهب الحنفي، وأخذ الحـديث عـن علمائهـا المجـاورين، وعاد إلى دمشق بعد الثورة العربية، ولازم الشيخ أحمد الجوبري وانتفع به فقرأ عليـه

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ)، ٢/ ٧٠٢.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ١٢٣.

أكثر من خمسين كتاباً، وأخذ عن الفقه الحنبلي عن الشيخ توفيق السيوطي، والشيخ مصطفى الشطي، وحضر دروس الشيخ محمد بدر الدين الحسني، وكان يفتي في مسائل الطلاق بمذهب شيخ الإسلام ابن تيمية، فذاع صيته وقصده الناس من بلدان بعيدة[1].

وعاطف بن رشيد (١٣٢٨-....هـ/ ١٩١٠-....م): طبيب، مفتش أول في وزارة الصحة، تخرج في المعهد الطبي العربي بدمشق، وعين طبيباً في المشفى العام، ثم عين طبيباً في مديرية الصحة العراقية، ورئيساً لصحة عدد من المديريات، ثم سافر للتخصص في أوربا، وعاد فعين رئيساً لمخبر مشفى حمص، ثم رئيساً لصحة محافظة الجزيرة، ثم رئيساً لأطباء مشفى ابن رشد في حلب، وفي سنة (١٩٥٢م) عين مفتشاً في وزارة الصحة[2].

ويوسف: لاعب ومدرب لعبة الجودو في منتخب الشباب، ونادي قاسيون.

❁ ❁ ❁

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ)، ٢/ ٧٠٢، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ٢٨٦.

(٢) من هم في العالم العربي، ص ١١٧.

حرف الجيم

٦٤- الجابي (الأموي)
٦٥- الجاجة*
٦٦- الجبَّان
٦٧- جبري
٦٨- الجزائري الحسني
٦٩- الجعفري (الحسيني)
٧٠- الجعفري (جعفر بن أبي طالب)
٧١- الجلاد
٧٢- جمعة (القنوات)*
٧٣- الجندلي
٧٤- الجوخدار
٧٥- الجولاق
٧٦- الجوهري
٧٧- جويجاتي

٦٤- الجابي (العدوي الأموي)

من الأسر القديمة الشهيرة.

قيل: إن نسبهم ينتهي إلى ثالث الخلفاء الراشدين الصحابي الجليل ذي النورين **عثمان بن عفان** ﷺ، من طريق جدهم **عدي بن مسافر الأموي الهكاري**، الصوفي الشهير (-٥٥٥هـ/ ١١٦٠م).

قدم أجدادهم دمشق من عجلون.

نسب أسرة الجابي:

محمد بن عثمان بن حسن بن أحمد بن عبد الحي الحصاري ابن عمر بن محمد ابن يوسف ابن عبد الواحد بن مسافر بن عدي بن مسافر[1] ابن إسماعيل بن موسى ابن مروان ابن الحسن بن مروان ابن أمير المؤمنين عثمان ابن عفان ﷺ.

وممن نبغ واشتهر منهم:

عبد اللطيف بن عبد المنعم بن زين الدين بن يونس بن محمد (-١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م): قاضي الشافعية، أخذ عن عدد من العلماء أمثال الشيخ بدر

(١) والمشهور أن الشيخ عدي بن مسافر لم يعقب وأن الذرية من نسل ابن أخيه حسين بن صخر بن مسافر.

الدين الغزي، والشيخ أحمد الطيبي، تولى الوعظ في المسجد الأموي، والنيابة في عدد من المحاكم، وتدريس المدرسة الشامية البرانية، وله أشعار كثيرة، قال المحبي: كان فصيح اللسان في الوعظ، سيئ السيرة في القضاء، يرتشي ظاهراً[1].

وعبد الرحيم، كان حياً سنة (١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م): من وجوه دمشق، عضو مجلس الأوقاف[2].

وعبد القادر: عالم، فقيه، أخذ عن الشيخ محمد أمين عابدين، وغيره من العلماء.

ومحمد بن عثمان (١٢٠٨-١٢٩٨هـ/ ١٧٩٣-١٨٨٠م): فقيه حنفي، من أدباء الصوفية، وأحد أعيان دمشق، لازم الشيخ سعيد الحلبي، والشيخ محمد أمين عابدين، وانتفع بهما، ونال أعلى الأوسمة العثمانية[3].

وولداه: **حسن**: رئيس القلم (مكتوبجي) في ولاية بيروت.

وعارف (-١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م): عالم قاضٍ، من صدور دمشق، تولى القضاء الشرعي في طرابلس الغرب وغيرها، وقصد الأستانة فنال رتبة قضاء الحرمين الشريفين، وتولى رتبة قضاء بغداد، ثم استقر في دمشق، كان مثال الفضيلة، يتقن التركية[4].

وولداه: **حسن فايز**، كان حياً سنة (١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م): من العلماء، إمام جامع ومدرسة زاوية الهنود في باب الجابية[5].

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٣٢١.

(٢) مشاهد وأحداث ص٢٠١.

(٣) علماء دمشق في القرن (١٣هـ) ٢/ ٧٧٢. منتخبات التواريخ للحصني ص٨٧٥.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ)١/ ٤١، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص ١٦٢.

(٥) الأوامر السلطانية لولاية دمشق، إعداد د. دعد الحكيم، ص ١٣٨.

وعثمان بن عارف (-١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م): رئيس الكتاب بمحكمة الميدان، ومدير أموال الأيتام(١).

وولداه: **زيوار**: معاون والي بيروت وبانية(٢).

وعبد الوهاب: حقوقي، كاتب العدل(٣).

وأولاده: **ياسين بك**: من أمراء الجيش العثماني، ثم الجيش الهاشمي، ومن مرافقي الشهيد يوسف العظمة، نفي إلى جزيرة أرواد وصودرت أملاكه زمن الاحتلال الفرنسي(٤).

ورشيد (رشدي) (١٣٢٣-....هـ/ ١٩٠٥-....م): طبيب سياسي، مجاهد، أمين عام وزارة الصحة، درس في الكلية العلمية الوطنية، ثم تخرج في كلية الطب في الجامعة الأمريكية، ثم حاز شهادات اختصاص الولادة والجراحة النسائية من باريز، ثم درَّس في الجامعة الأمريكية، وعمل مديراً لمشفى في السودان خلال الأعوام (١٩٣٣-١٩٣٨م)، افتتح عيادة في طريق الصالحية، وعين مديراً لصحة اللاذقية (١٩٤٤-١٩٤٨م)، وتولى أمين عام وزارة الصحة، من مؤسسي حزب عصبة العمل القومي، وتولى إدارة مجلته، وشارك في تأسيس كشاف سورية، وكان رئيساً له مدة عشرين عاماً(٥).

وجميل: قاضٍ، ثم محامٍ، درس في الكلية العلمية الوطنية، ثم في معهد الحقوق(٦).

---

(١) أعيان دمشق في القرن (١٣هـ)، للشطي، ص ٣١٦.

(٢) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٧٥.

(٣) أعيان دمشق في القرن (١٣هـ)، للشطي، ص ٣١٦.

(٤) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٧٥.

(٥) موسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٣٤٤، والدكتور أحمد منيف العائدي، ص ١٣٤.

(٦) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٢٧.

وزكي (١٣٢٠-....هـ/ ١٩٠٢-....م): من السياسيين الوطنيين، درس في الكلية العلمية الوطنية، ثم تخرج في الجامعة الأمريكية ببيروت، والجامعة السورية، وجامعة باريس، حصل درجتي الدكتوراه في الصيدلة والطب، عمل في دوائر الصحة الحكومية في السودان، والعراق، وعين محافظاً لمدينة دمشق، ثم مديراً للشرطة والأمن العام في سورية، وزير سورية المفوض في الأرجنتين، وإيطاليا، وسفير سورية في السعودية، انتمى إلى عصبة العمل القومي، واعتقل وسجن يحمل وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى، ووسام الإخلاص والصليب الأكبر من الجمهورية الأرجنتينية[(١)].

ومختار بن وصفي: طبيب، فاضل، من أصدقاء الشيخ علي الطنطاوي[(٢)].

ومنيب بن أديب بن محمد (-١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م): طبيب اختصاصي بالأمراض الجلدية، من مشاهير أطباء دمشق في الأربعينيات، كانت عيادته في شارع الدرويشية[(٣)].

وأحمد مدحت (-١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م): طبيب.

ومحمد خيري: حقوقي، قاضٍ، معاون القاضي الشرعي بدمشق (١٩٤٠م)، مستشار لدى محكمة التمييز[(٤)].

ومحمد يوسف بن حمدي بن محمد، ولد سنة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م): عميد في الشرطة، إجازة في الحقوق، وإجازة في العلوم الشرطية من كلية الشرطة، رئيس فرع

---

(١) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٢٨.

(٢) ذكريات علي الطنطاوي ٢/ ٢٥٤ .

(٣) سورية بين الديمقراطية والحكم الفردي (٤٨ -١٩٥٨م)، عبد الله فكري الخاني، ص ١٦.

(٤) من هو في سورية، ص ٨٢.

الجنسية، ورئيس فرع الإجراءات والتحقيق، ثم معاون مدير إدارة الهجرة والجوازات.

وكنعان صبحي، ولد سنة (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م): طبيب اختصاصي بأمراض الأطفال من بلجيكا، اختصاصي بعلم الأمراض من جامعة تكساس، أستاذ مساعد في كلية الصيدلة بجامعة دمشق، له عدد من المؤلفات المقررة في علم النسج والتشريح المرضي[1].

وكمال: من شهداء الثورة السورية الكبرى .

وراغب: من الوجهاء، وولده كمال[2].

وغادة بنت راغب بن كمال بن راغب: دكتورة في الحقوق، رئيسة مركز محو الأمية المركزي، والمجلس التنفيذي للشبكة العربية لمحو الأمية، وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل سنة (٢٠٠١م).

وكمال بن راغب: مهندس، باحث، أديب، محاضر في عدد من المراكز الثقافية.

ومحمود بن أحمد بن يحيى: مدير البرق والهاتف في الزبداني سنة (١٩٣٤م)[3].

وأبو الخير بن أحمد بن يحيى (-١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م): عالم، مجاهد، من شهداء معركة ميسلون.

وولده: **محمد كمال بن أبي الخير** (- ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م): طبيب أسنان، عميد في الجيش العربي السوري.

---

(١) معجم المؤلفين السوريين، ص ٩٠.

(٢) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٧٦.

(٣) المسيرة التجارية، ص ٣٣٨.

وبسام بن عبد الوهاب بن محمد بركات بن أحمد بن يحيى، ولد سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٣م): محقق، باحث، مؤرخ، ناشر.

وعبد الغني، ولد سنة (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م): من رجال الأعمال في الكويت، أمين سر جمعية الاقصاديين السوريين في الكويت، ثم أمين سر جمعية رجال الأعمال والتجار في الكويت سنة (٢٠٠٥م)، حصل على دبلوم من الجامعة الأمريكية، في القاهرة، ودبلوم من معهد الأهرام للحاسب الآلي في القاهرة، ودبلوم من معهد الدراسات المصرفية في الكويت.

وبشار: من تجار الألبسة الرياضية في الحريقة.

وسليم بن حسن بصري، ولد سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م): حائز على ماجستير في علم مقارنة الأديان من جامعات الباكستان عام (١٩٥٧م)، حامل لواء الدعوة إلى الحركة الأحمدية القاديانية بدمشق، ينشر أفكارها من خلال كتبه ومجالسه.

وولداه: محمد نعيم، ولد سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م): دكتوراه في الفنون، مدير عام شبكة سيريا نوبلز www.syrianobles.com، الذي اشتهر بتوجهه العلماني، إجازة من كلية الفنون الجميلة (تصميم داخلي)، دكتوراه في التصميم الصناعي من أكاديمية الفنون الجميلة في (كراكوف) بولونيا، عضو الهيئة التدريسية في كلية الفنون بجامعة دمشق، وعضو عامل في الجمعية السورية للمعلوماتية.

ومحمد نديم: مهندس، إعلامي رياضي، مدير موقع الكرة السورية على شبكة الانترنت، ومدير البرامج الرياضية في إذاعة المدينة، ومؤسس ومدير موقع الإعلان السوري.

وممن اشتهر بنسبتهم أسرة أخرى أصلها من حماة، ومنهم:

محمد سعيد (١٢٨٩-١٣٦٧هـ/ ١٨٧٢-١٩٤٨م): أديب شاعر، مؤرخ، مدرس ديني في مساجد ومدارس حماة، له عدد من المصنفات منها (تاريخ مدينة أبي الفداء)، (البيان والتبيين) في الرد على المبشرين)[1].

وعدنان ابن الشيخ بدر: ضابط، لواء طيار، مدير شركة الطيران العربية السورية، ثم معاون وزير النقل.

وممدوح: محافظ اللاذقية في الستينيات، عميد في قوى الأمن الداخلي[2].



(١) معجم المؤلفين السوريين، ص ٩٠.

(٢) مذكرات أبي عروة الموصلي.

٦٥- الجاجة *

من الأسر القديمة الشهيرة في حي القيمرية، قيل: إن أصلهم من حلب، وقيل: من المدينة المنورة، قدم أجدادهم دمشق من مدينة حمص(١).

أقدم من عرف منهم **أحمد بن عبد المحسن بن أحمد**، كان حياً سنة (١٢٠٠هـ)، تقريباً، أعقب من الذكور ثلاثة أولاد هم: مصطفى، وعبد القادر، ومحمد(٢).

وممن نبغ واشتهر منهم:

رسلان بن أحمد المدني، كان حياً سنة (١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م): من وجوه حي العمارة(٣).

ورسلان بن أحمد بن رسلان بن محمد (١٢٩٨-١٣٥٥هـ/ ١٨٨٠-١٩٣٦م): من تجار الأغنام، من مجاهدي الثورة السورية، التحق بالمجاهد حسن

---

(١) سجلات مركز الوثائق التاريخية بدمشق سجل ٢٢٠، ص ٥٤٣، ٧٠٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق وعلماؤها خلال الحكم المصري، خالد أحمد مفلح بني هاني، ص ٣٥٢، ومركز الوثائق التاريخية بدمشق السجل ٢١٦، ص ٢٨٦، ٤٢٠، والسجل ١٧١، ص ٣٧٠، ٧٠٦.

(٣) مشاهد وأحداث دمشقية ص ١٨٠.

الخراط، وحضر معه جميع المعارك، وحكم عليه بالإعدام، ثم عاد إلى دمشق بعد العفو[١].

ومحمد بن رسلان، من مجاهدي الثورة السورية، استشهد في معركة كفر سوسة سنة (١٩٢٥م)[٢].

ونذير، وعبد الرزاق، وعبد الرحيم، وعبد الرحمن أولاد رسلان بن أحمد.

وفيصل بن صلاح الدين بن عبد الله بن رسلان بن أحمد.

ومنصور بن طالب بن أحمد بن رسلان **بن أحمد.**

وكلهم من تجار الألبسة العربية والشرقية خلف مسجد السنانية.

وكامل بن عبد الله بن رسلان **بن** أحمد (-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م): من مشاهير الأطباء، ومن المناضلين الوطنيين، مدرس الفيزياء والكيمياء في الكلية العلمية الوطنية، توفي مقتولاً في ألمانيا[٣].

وعدنان بن زكي بن محمد بن رسلان بن أحمد: محامٍ فاضل.

ومحمد راغب بن محمد بن أحمد (١٢٥٤-١٣١٤هـ/ ١٨٣٨-١٨٩٦م): من وجوه القيمرية، ومن كبار التجار.

وأحفاده: **شفيق** (-١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، **وعبد الحميد** (-١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م)، **وراغب** (-١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، **ومحمد تيسير** (-١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م): **أولاد محمد بن محمد راغب**: من تجار ومصنعي القطنيات.

ومحمد عرفان بن عبد الحميد: من مشاهير أطباء الأسنان.

(١) تاريخ الثورات السورية الكبرى، ص٥٠٢.

(٢) نضال شعب، وسجل خلود، ص ٤٧٢.

(٣) الأستاذ الدكتور أحمد منيف العائدي، ص ١١٦، العرب من وراء اللهب، ص ٣٢٧.

وأخوه: **غسان**: مهندس، **وإخوته: ماجد، وعبد الوهاب** .

وسمير بن راغب بن محمد بن محمد راغب: أمين سر جمعية أصدقاء دمشق، ومدير النادي العربي، تاجر وصناعي، وجيه[1].

وإخوته: **محمد نبيل ومحمد عامر**: من منتجي القطنيات .

ومحمود بن نبيل: من كبار مصنعي الجوارب، ومن تجار الخيوط، عضو مجلس إدارة غرفة صناعة دمشق .

وعبد الرحمن بن شفيق: طبيب، فاضل، اختصاصي بأمراض الأطفال.

وإخوته: **محمد خير، وعدنان، ومروان، وزياد، ومأمون**: وكلهم من كبار مصنعي وتجار القطنيات في الحريقة.

ومحمد بسام، وأسامة، وغياث أبناء محمد تيسير .

وعادل بن أحمد: من تجار الأقمشة والقطنيات في الحريقة.

وفي مدينة حماة أسرة كبيرة اشتهرت بلقب الجاجة وخرج منها عدد من الأعلام، وممن اشتهر منهم بدمشق:

الدكتور نوفل: من مشاهير أطباء أمراض الجهاز الهضمي.



(١) مذكرات أبي عروة الموصلي.

٦٦- الجبَّان (الجنيدي)*

من الأسر الشهيرة بالفضل، أصلهم من مدينة حماه من ذرية **الشيخ سليمان الجنيدي الحسيني**.

نسب أسرة الجبَّان (الجنيدي):

عبيد الله بن **أحمد الجبان الجنيدي** ابن يحيى بن محمد بن علي بن حمود ابن مسعود بن صالح بن محمد بن إبراهيم بن الشيخ علي بركة بن **الشيخ سليمان السبسبي** ابن محمد المهدي بن حسن بن علي الأفضل بن منصور بن نجم الدين أحمد ابن علي بن سيف الدين عثمان بن حسن الكبير ابن محمد عسله بن أبي الفوارس حازم بن أحمد أبي علي بن علي بن الحسن الأصغر (رفاعة الهاشمي) ابن أبي رفاعة المهدي بن محمد أبي القاسم بن حسن بن حسين بن أحمد الأكبر ابن موسى الثاني، أبي سبحة بن الأمير إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ[1].

(١) نقلاً عن مشجر أسرة الجبان الجنيدي.

وممن نبغ واشتهر منهم:

توفيق بن مصطفى بن محمود بن مصطفى بن حسن الجنيدي بن علي بن عبيد الله (-١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م): صوفي نقشبندي، من خلفاء الشيخ أمين الزملكاني، والشيخ محمد أمين كفتارو.

وسعيد بن رشيد بن عبد الله بن حسن بن علي بن عبيد الله (١٣٢٦-١٤٠٦هـ/ ١٩٠٨-١٩٨٥م): رئيس الدائرة العقارية في مدينة دمشق، من الإداريين المتميزين.

وأخوه: **أديب** (١٣٣٤-١٤١٩هـ/ ١٩١٥-١٩٩٨م): فنان، خطاط شهير، له لوحات مبدعة في الخط الكوفي.

ومحمد خيري بن أحمد بن سليم بن علي بن عبيد الله (١٢٩٨-....هـ/ ١٨٨٠-....م): من كبار ضباط الجيش العثماني، ثم درس الطب، واستقر في استنبول، ومات في مكة، وله ذرية في استنبول، وهو أول من نظم شجرة أسرة الجبان.

ومحمد بن حسن: من أعيان دمشق، استشهد أثناء قيامه بوساطة بين الدولة العثمانية والاستقلاليين العرب سنة (١٩١٤م) فيما يسمَّى بثورة التتن.

وفردوس بن محيي الدين بن علي بن عبيد الله (١٢٩٣-...هـ/ ١٨٧٦-....م): طبيب، من مشاهير أطباء دمشق، ضابط في الجيش العثماني، ذهب في إحدى الحملات العسكرية إلى اليمن واستشهد هناك مطلع القرن العشرين.

ويحيى بن محمد رمزي بن علي بن سليم بن علي بن عبيد الله (١٣٣٥-١٤١٩هـ/ ١٩٢٦-١٩٩٨م): عقيد في الجيش من أصدقاء العقيد أديب الشيشكلي، ومن ضباط الجيش العربي في فلسطين سنة (١٩٤٨م).

ومحمد غسان بن خليل بن سليم بن طالب بن محمود بن طالب بن حمود بن عبيد الله، ولد سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م): من كبار المربين، والدعاة إلى الله، خرَّج مئات الشباب، وعدداً من العلماء الدعاة، وعمل على تأسيس عدد من المؤسسات الدعوية الرائدة، تخرج في كلية العلوم، وحصل على إجازة في التدريس والوعظ والإرشاد من إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني سنة (١٩٧٦م)، أشرف على عدد من المشاريع الخيرية والعلمية في مجمع الشيخ أحمد كفتارو، وأسس وأدار كلية أصول الدين، وقسم الدراسات العليا، والدورات العالمية للأئمة والخطباء، وكلية الدراسات الإسلامية المفتوحة، والقرية النموذجية لكفالة الأيتام، وشارك في عدد من المؤتمرات الإسلامية الدولية، وأسس دار إقبال للطباعة والنشر، سنة (١٩٩٤م)، وله عليَّ أيادٍ لا تنسى جزاه الله خيراً.

وأخواه: **عدنان بن خليل**، ولد سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣١م): عميد في سلاح القوى الجوية، ومدير المعهد الجوي، ثم الكلية الجوية، وعضو القيادة العسكرية للاتحاد الثلاثي في مصر سابقاً.

وأحمد بن خليل، ولد سنة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦م): اقتصادي حقوقي، مدير إدارة العلاقات العربية في وزارة الاقتصاد، ومدير إدارة السوق العربية المشتركة في جامعة الدول العربية والملحق التجاري في السفارة السورية في السعودية.

ورياض بن عارف بن صالح بن محمود بن طالب، ولد سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م): دكتور في التربية والمناهج وطرق التدريس، يحمل وسام التقدير من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، متخصص في التربية البيئية وله عدد من الكتب، والأبحاث في هذا الميدان، مدرس في كلية الدعوة، وكلية أصول الدين بدمشق، وعضو الهيئة التدريسية في كلية المعلمين (ببيشة) في المملكة العربية السعودية، مدير معهد الشيخ بدر الدين الحسني (فرع الزهراء).

وعمر بن توفيق بن أديب بن محمود بن طالب، ولد سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م): من تجار العصرونية، ومن طلاب العلم.

وأولاده: **أحمد**، ولد سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، وزاهر، وعبد الله، ولد سنة (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م): وجميعهم من طلاب العلم، ومن الحفاظ لكتاب الله.

ومحمد لؤي بن عزت بن إبراهيم بن أديب بن محمود: طبيب اختصاصي بالجراحة العظمية.

ومحمد بشار بن طالب بن سليم بن طالب، ولد سنة (١٣٨١هـ/ ١٩٦١م): طبيب اختصاصي بالأمراض الباطنية مقيم في ولاية (متشغان) في الولايات المتحدة الأمريكية.

وأحمد بن عبد الغني، ولد سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م): دكتور في إدارة الأعمال من كليفورنيا، ورياضي بارز، شغل مناصب إدارية رياضية مهمة في سورية والوطن العربي.

وأخوه: **عبد الغني بن محمد علي**، ولد سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م): عميد في الجيش العربي السوري، رئيس جناح الدفاع الجوي في الأكاديمية العسكرية العليا، له مؤلفات في العلوم العسكرية والإدارية، وله مساعٍ طيبة في جمع شمل الأسرة، وتنظيم شجرتها، ومنه أكثر المعلومات الموجودة حول أسرة الجبّان في هذا الكتاب.

وبشار بن حسن بن محمد بن محمود بن أحمد بن محمود بن أحمد بن عبيد الله، ولد سنة (١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م): مهندس ترأس عدداً من بلديات مدينة دمشق، وعُين معاوناً لرئيس بلدية دمشق القديمة.

ومحمد ياسين بن محمود بن محمد، ولد سنة (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م): من مشاهير مدرسي الرياضيات في ثانويات دمشق.

وسليم بن توفيق بن عبد القادر، ولد سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م): إداري،

مدرس في ثانويات دمشق، رئيس محاسبة وزارة التربية، ثم مستشار وزير المالية، ومدير مدينة معرض دمشق الدولي منذ تأسيسه سنة (١٩٥٤م).

وأحمد: من وجوه دمشق، من كبار متعهدي البناء في دمشق وبيروت، وعضو لجنة بناء عدد من المساجد منها: جامع بلودان، وجامع بدر، وجامع عبد الغني النابلسي، وجامع سعد بن معاذ، ساهم في تأسيس أول نقابة لتجار البناء بدمشق، وكان أول رئيسٍ لها، وأسس معملاً متطوراً للنجارة الحديثة في مصيف (حاليا) قرب الزبداني.

وولده: منير، ولد سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م): دكتور في إدارة الأعمال من كليفورنيا، أستاذ إدارة الأعمال والعلاقات العامة في جامعة دمشق، ومدير معهد السكرتاريا سابقاً، رئيس الجمعية السورية لخريجي الجامعات الأمريكية، مذيع ومعد عدد من البرامج التلفزيونية، له عدد من الكتب والأبحاث المنشورة في عدد من الصحف المحلية والعربية، وديوان شعر[1].

ومحمد علي بن محمد بن محمود بن أحمد بن محمود بن أحمد بن عبيد الله (١٣٢٤-١٤٠٧هـ/ ١٩٠٦-١٩٨٨م): من مجاهدي الثورة السورية، قام مع صديق بالهجوم على الجنرال غورو، وأودع في السجن، ثم أطلق سرحه وعمل في التجارة.

وشاكر بن عبد الرحيم بن محمود بن محمد، ولد سنة (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م): مهندس، أشرف على عدد من الطرق المهمة التي نفذتها شركة جبل قاسيون في سورية.

ومحمود بن خليل بن محمود بن أحمد بن **خليل** بن أحمد بن عبيد الله، ولد سنة (١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م): حقوقي فاضل، أمين سر محافظة دمشق المتازة سنة (١٩٥٥م)[2].

---

(١) معجم المؤلفين السوريين، ص ٩٢.

(٢) السجل الذهبي في نهضة محافظة مدينة دمشق الممتازة.

وأخوه: **فتحي بن خليل**، ولد سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م): اقتصادي، معاون وزير الاقتصاد في حكومات متتالية.

وعبده بن محمد حسن بن عبد الرزاق بن أحمد بن محمد حسن بن سليم بن علي بن عبيد الله: من كبار التجار، وفضلائهم، له أياد بيضاء في البر والإحسان.

ومأمون بن عبد الرحيم بن محمود بن محمد بن يوسف بن ياسين بن محمود ابن صالح بن محمد بن أحمد بن عبيد الله، ولد سنة (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م): طبيب، حائز على البورد الأمريكي في الجراحة العامة، مقيم في ولاية (نيوجرسي).

وعبد اللطيف بن عبد الرحيم بن محمود بن محمد، ولد سنة (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م): طبيب أسنان، اختصاصي بزراعة الأسنان مقيم في ولاية (نيوجرسي).

ومحمد عصام بن علي بن محمد بن عبد الغني بن حسن بن محمد علي بن عبيد الله (١٣٥٢-١٤٠٦هـ/ ١٩٣٣-١٩٨٥م): دبلوماسي، سفير سورية في المغرب و الأرجنتين.

وهشام بن أحمد، ولد سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م): ضابط في القوات الخاصة في الجيش العربي السوري، قاد إحدى مجموعات الإنزال في مرصد جبل الشيخ في حرب تشرين (١٩٧٣م)، ورفِّع إلى رتبة عميد.

وولده: **طارق**، ولد سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م): من الرياضيين البارزين، ومن لاعبي منتخب سورية، ونادي الجيش، والمجد سابقاً.

ومروان بن لطفي بن صالح، ولد سنة (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م): طبيب اختصاصي بالجراحة العامة، ترجم عدد من الكتب الطبية المهمة إلى اللغة العربية.

وأحمد: دكتور مهندس الكترون، مدير الهاتف الآلي في مدينة حلب سابقاً.

ومحمد أسامة بن أكرم بن عارف بن صالح: طبيب اختصاصي بتقويم الأسنان، أستاذ في جامعة دمشق.

ومحمد بشير بن **محمد خير** بن عبد القادر، ولد سنة (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م): دكتور مهندس، في اختصاص هندسة المدن، مدرس في جامعة دمشق.

وسامر بن عبد الستار بن شريف بن درويش بن محمد سعيد بن عبد القادر ابن عبيد الله، ولد سنة (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م): مهندس الكترون، معاون مدير شبكة الأنترنيت في سورية.

وسمير بن أحمد، (١٣٦٥-١٤١٧هـ/ ١٩٤٦-١٩٩٦م): عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال.

ومحمد باسل علاء الدين بن محمد رمزي، ولد سنة (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م): خبير اختصاصي بجراحة العيون.

وعماد بن لطفي بن إبراهيم بن أديب، ولد سنة (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م): صناعي، أسس مطبعة متطورة في إسبانيا، وقام بطباعة مشجر أسرة الجبّان.

ومحمد لؤي بن عزت بن إبراهيم بن أديب، ولد سنة (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م): طبيب ماهر، اختصاصي في الجراحة العظمية، مقيم في أبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة.

وتوفيق بن محمود بن توفيق، ولد سنة (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م): طبيب اختصاصي باكتشاف الأمراض المبكرة، واستشاري تطعيمات الأطفال في مشفى القوات المسلحة في الطائف.

وعبد الفتاح بن محمود بن توفيق، ولد سنة (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م): طبيب قلب في مشفى الملك فهد في المدينة.



٦٧- جبري

من الأسر القديمة، خرج منهم قديماً عدد من زعماء اليرلية، ومن وكلاء الدعاوى في المحاكم.

كان جدهم **يوسف آغا ابن يونس جبري** قائد اليرلية (الجيوش المحلية) بدمشق (١٢هـ)، ذكره المرادي في تاريخه، وذكر الوقعة المشهورة التي وقعت بينه وبين الشيخ سليمان المحاسني نائب المحكمة الشرعية، وخطيب الجامع الأموي حين دخلت العساكر المصرية بقيادة إبراهيم باشا إلى دمشق، حيث نسب إليه المحاسني أنه خان الدولة، وارتشى من رئيس العسكر المصري محمد بك أبو الذهب، وكان الأمر بخلاف ذلك، وبعد عودة دمشق إلى الدولة التركية غضب والي دمشق الوزير عثمان باشا على يوسف آغا جبري وخنقه في قلعة دمشق، وصادر أمواله، وقد ألف المحاسني في حقه رسالة سماها: (البغي والتجري في ظهور ابن جبري)، وذكر فيها ترجمته وأحواله وأعماله ودافع عنه.

ترك من الأولاد: **يونس آغا**: ويونس آغا ابن يوسف آغا من أعيان دمشق في القرن (١٨م)، صاهره أحد أكبر أثرياء عصره عبد الرحمن بك بن مصطفى بك مردم بك الذي تزوج ابنته نائلة.

وعبد الله، وأسعد، وأحمد، ومحمد، وعمر، وموسى.

ومِمن نبغ واشتهر منهم:

محمد (-١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م): شيخ، صوفي مجذوب[١].

وحسن آغا: رئيس محكمة الميدان سنة (١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م)[٢].

وعبد الكريم آغا بن عبد الله آغا، كان حياً سنة (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م): من وكلاء الدعاوى في المحاكم[٣].

وعلي آغا بن محمد، كان حياً سنة (١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م): من وكلاء الدعاوى في المحاكم[٤].

وخالد آغا، كان حياً سنة (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م): من الأعيان، تبرع لإعمار دار السنة، دار الحديث النورية بعد خرابها سنة (١٢٧٥هـ)[٥].

ورشيد آغا بن عبد المحسن، كان حياً سنة (١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م): من وجوه دمشق[٦].

وطلعت بن نعمان (-١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م): من كبار المتعهدين، وتجار الأخشاب، اشترى بيت جبري في زقاق الصواف من ابن عمه درويش بن محمد جبري، ويعود تاريخ بناء البيت إلى عام (١٧٣٧م) تقريباً[٧].

---

(١) حوادث دمشق اليومية ص ١٣٤.

(٢) مجتمع مدينة دمشق ص ٤٤٠.

(٣) تاريخ مدينة دمشق وعلماؤها خلال الحكم المصري، خالد أحمد مفلح بني هاني، ص ٣٤٧.

(٤) تاريخ مدينة دمشق وعلماؤها خلال الحكم المصري، خالد أحمد مفلح بني هاني، ص ٢٨٨.

(٥) مشاهد وأحداث دمشقية ص ٢٠٠، ودار السنة، دار الحديث النورية، ص ٨٥، وتاريخ مدينة دمشق وعلماؤها خلال الحكم المصري، ص٢٩٠.

(٦) مشاهد وأحداث دمشقية ص٢٠٩.

(٧) المسيرة التجارية، ص ٧٢.

وولده: **رشاد** (١٣٢٨-١٤٠٧هـ/ ١٩١٠-١٩٨٦م): مهندس ميكانيك، محافظ دمشق (١٩٥١م)، وزير الأشغال العامة والمواصلات (١٩٥٤م)، نائب دمشق (١٩٥٤م)، وزير الزراعة (١٩٥٦م)، ومن رجال الأعمال، المدير العام لمعمل الشركة التجارية الصناعية المتحدة (الخماسية)، وعضو مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق خلال السنوات (١٣٨٢-١٣٩٠هـ/ ١٩٦٢-١٩٧٠م)، تخرج في مكتب عنبر، ومدرسة الآباء العازاريين، ثم في الجامعة الأمريكية ببيروت، ونال شهادة الهندسة الميكانيكية من جامعة مانشستر بإنكلترا، وتخصص بصناعة القطن وآلاتها بالولايات المتحدة[١].

وسامي بن سعيد: صاحب الدار الشهيرة في حي القيمرية في جادة الصواف (بيت جبري) التي فيها قاعة نفيسة تعد من آثار دمشق التاريخية[٢].

وولده: **محمد خالد** (- ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م).

وتوفيق بن راغب: من كبار تجار القرن (١٤هـ)[٣].

ودرويش آغا: من أعيان القرن (١٣هـ)[٤].

ودرويش بن محمد بن درويش آغا: تاجر، من وجوه دمشق، تنقل بين دمشق وبيروت ويافا، آل إليه بيت جبري الشهير في زقاق الصواف، فشتراه منه ابن عمه طلعت بن نعمان جبري سنة (١٩٠٥م).

وولده: **شفيق** (١٣١٤- ١٤٠٠هـ/ ١٨٩٧-١٩٨٠م): شاعر كبير، وأديب

---

(١) المسيرة التجارية، ص ٨٠، وعلماء دمشق وأعيانها في القرن (١٥هـ)، ص ١٧.

(٢) منتخبات التواريخ، ص٨٩٥، وغرفة تجارة دمشق نشرة بمناسبة مرور قرن على إحداثها، ص ٧١.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٩٥، وتجار دمشق وتجارتها، ص ٧١.

(٤) تاريخ مدينة دمشق وعلماؤها خلال الحكم المصري، خالد أحمد مفلح بني هاني، ص ٢٩٠.

ناقد، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، ومجمع الملك فؤاد الأول بالقاهرة، ورئيس ديوان وزارة المعارف، مدير لأول كلية الآداب سنة (١٩٢٨م)، ثم عين عميداً لها سنة (١٩٤٨م)، من آثاره: (العناصر النفسية في سياسة العرب بين البحر والصحراء)، (الجاح معلم العقل والأدب)، (أنا والنثر)، (أنا والشعر)، (دراسات في كتاب الأغاني)، توفي عزباً، وقد صدرت حوله عدة دراسات نقدية[١].

وعبد الغني آغا ابن عثمان بن عمر بن يوسف، كان حياً سنة (١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م): من وجوه دمشق، عين في لجنة لتقدير خسائر النصارى في حوادث سنة (١٨٦٠م)، وتبرع لإعادة إعمار وترميم دار الحديث النورية في العصرونية بإشراف الشيخ أبي الفرج الخطيب (١٢٧٠ - ١٢٧٥هـ)[٢].

وسليم بن عثمان آغا بن عبد الغني (- ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م): فقيه حنفي، مدرس الجامع الأموي، تولى نيابة التزكية في المحكمة الشرعية، وتقلّد القضاء الشرعي في أقضية دمشق وبيروت، وكان لطيف المعشر محبوباً عند العلماء والأمراء[٣].

وأخوه: **محي الدين**، من تجار بيروت، وله فيها ذرية[٤].

وعبد المنعم بن عبد الله بن شكري بن محيي الدين بن عثمان آغا، ولد سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م): مصنف، من الفضلاء، رئيس دائرة أوقاف بيروت، ولد في دمشق، وتخرج في مدارسها، ثم حصل على دبلوم في الهندسة المعمارية من المعاهد

(١) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٣١، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٣٠.
(٢) مشاهد وأحداث دمشقية ص٢٢٠، ودار السنة، دار الحديث النورية، ص ٨٥.
(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٣٦٥.
(٤) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٩٤.

البريطانية في لندن سنة (١٩٧٣م)، ثم الدكتوراه في الفلسفة من جامعة كراتشي للدراسات الإسلامية سنة (٢٠٠٠م)، لازم عدداً من علماء دمشق وبيروت وانتفع بهم ومنهم: الشيخ حسن حبنكة الميداني، والشيخ عبد الكريم الرفاعي، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ عبد الغني الدقر، ومن بيروت الشيخ مختار العلايلي أمين الفتوى في بيروت، والشيخ أحمد صبرة شيخ الطريقة الخلوتية القادرية، وتعمق في الدراسات الصوفية، له عدد من المصنفات المطبوعة منها: (المرأة في التاريخ البشري)، وهي أطروحته لنيل درجة الدكتوراه، و(المسيح عند اليهود والنصارى والمسلمين وحقيقة الثالوث)، و(الإشارات في العبادات على المذهبين الجعفري والشافعي)[1].

ومن ذريته: **عبد الناصر**، ولد سنة (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م): عميد كلية الدعوة الإسلامية في بيروت، رئيس معهد الدعوة الجامعي للدراسات الإسلامية في بيروت، عضو تجمع العلماء المسلمين، نائب رئيس جبهة العمل الإسلامي، تخرج في جامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة سنة (١٩٧٩م)، ثم عمل عشر سنوات ناظراً عاماً لأزهر لبنان، إمام وخطيب مسجد (قريطم) في بيروت، شارك في عدد من المؤتمرات وله عدد من الأبحاث غير المنشورة، وهو يحمل فكر الاعتدال والوسطية متأثراً بشيخيه الراحلين الشيخ أحمد كفتارو، والشيخ حسن خالد.

وسعد الله بن محمد بن سعد الله: من كبار المهندسين، مدير مشروع ضاحية دمر عند تأسيسه.

وأخته: **الحاجة صباح**، ولدت سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م): زوجة سماحة المفتي العام الشيخ أحمد كفتارو، من الداعيات والمربيات الناجحات، لها تأثير في

(١) مشافهة السيد أبي عروة الموصلي للمترجم بتاريخ ٣٠/ حزيران/ ٢٠٠٥م.

الوسط النسائي، مدرسة في المعهد الشرعي في مجمع الشيخ أحمد كفتارو، وفي عدد من مساجد دمشق(١).

ورفيق: من رواد الحركة الفنية في سورية، تمثيلاً وإدارة، وتأليفاً، بدأ حياته الفنية ممثلاً في نادي الفنون الجميلة، ثم أخرج عدداً من المسرحيات، وكتب بعض النصوص للإذاعة، وشارك في تأسيس نقابة الممثلين وتسلم أمانة سرها (١٩٥٢-١٩٥٩م) حيث اندمجت نقابتا التمثيل والموسيقى تحت اسم (نقابة التمثيل والموسيقى والغناء)، فانتخب في مجلس إدارتها، وعمل على إنشاء صندوق تعاوني فيها، أسس فرقة (المسرح الحر) مع عدد من الممثلين منهم: توفيق العطري، ورفيق سبيعي، ومحمد العقاد، ومحمد خير حلواني، وهيفاء واصف وغيرهم(٢).

وابنته: **ابتسام**: مغنية، وممثلة، عضو فرقة أمية للفنون الشعبية، شاركت في أول فيلم أنتجته المؤسسة العربية للسينما سنة (١٩٦٨م) بعنوان (سائق الشاحنة).

ورؤوف: من رواد الحركة الفنية في سورية.

وزياد: ممثل مسرحي من أعضاء فرقة محمود جبر(٣).

وغسان: ممثل، مخرج، مؤلف، من رواد الحركة الفنية المعاصرة(٤).

---

(١) الشيخ أحمد كفتارو ومنهجه في التجديد والإصلاح، ص ٢٥٧.

وولدها الأستاذ محمد فادي بن هشام بن توفيق بن عدنان المجاهد، ولد سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م): من كبار المبرمجين، حصل على إجازة في هندسة الكمبيوتر من جامعة (تكساس) في الولايات المتحدة بتفوق، أسس مكتباً للبرمجة، وعمل في مجالات مختلفة وهو من خيار من عرفتهم من الأصدقاء الأوفياء الأتقياء.

(٢) ورواد المسرح السوري، عدنان بن ذريل، ص ١٠٩.

(٣) رواد المسرح السوري بين أواسط العشرينات وأواسط الستينات، ص ١٨٠.

(٤) رواد المسرح السوري بين أواسط العشرينات وأواسط الستينات، ص ٨٤، ١٧٠، ١٩٤.

ومحمد علي، ومحمد أيمن، ومحمد إياد: مؤسسو A.C.S السورية لإنقاذ ونجدة السيارات.

ولأسرة جبري انتشار في عدد من مدن بلاد الشام منها: القدس، وعمان، وبيروت.

وممن اشتهر منهم في مدينة عمان في المملكة الأردنية الهاشمية:

صبحي: من كبار رجال الأعمال، مؤسس شركة جبري للغذائيات ومستلزمات الفنادق.

وولده: **المهندس زكريا**: من كبار رجال الأعمال.



٦٨ - الجزائري الحسني

من الأسر القديمة الشهيرة بالفضل والشرف، ينتهي نسبهم إلى المولى إدريس الأنور ابن المولى إدريس الأكبر رضي الله عنهما .

ومؤسس مجدهم في دمشق **الأمير عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى** (١٢٢٢- ١٣٠٠هـ/ ١٨٠٧-١٨٨٢م): علامة، فقيه محدث، أديب شاعر، صوفي قادري، مجاهد، اختار دمشق مستقراً له سنة (١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م) بعد تاريخ طويل من الثورة ضد الفرنسيين في الجزائر أذاقهم خلالها الهوان، وأقبل عليه أهل الشام والتف حوله العلماء والسياسيون، فأصبح محور العمل السياسي والعلمي في الشام، وكان له موقف مشهود في أحداث فتنة (-١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م) في دمشق حيث حافظ على نصارى دمشق من القتل والنهب، وآواهم في قلعة دمشق، وتولى رجاله أمر حمايتهم، وإثر موقفه هذا منحته الدول الأوروبية الأوسمة الفخرية وكلها من المرتبة الأولى، كان أشهر رجال عصره على الإطلاق، أخذ الطريقة المولوية عن الشيخ صبري شيخ الطريقة بدمشق، وأخذ الطريقة النقشبندية على مولانا الشيخ خالد النقشبندي في دمشق، وأخذ الطريقة القادرية على الشيخ محمود الكيلاني ببغداد وقام بنشرها بين القبائل الجزائرية،

وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الفاسي بمكة، توفي بدمشق، ودفن بجانب الشيخ محي الدين بن عربي، ثم نقل رفاته إلى الجزائر بعد الاستقلال.

من آثاره: (المواقف الروحية والفيوضات السبوحية)، من الكتب الشهيرة في التصوف، ترك تأثر فيه بكتاب (الفتوحات المكية) للشيخ محيي الدين بن عربي، ورسالة في (شرح سورة التكوير)، و(إجابات الأمير عبد القادر) وهي أسئلة من بعض علماء عصره عن إشكالات بعض عبارات الصوفية، و(الصافنات الجياد في محاسن الخيل وصفاتها)، و(المقراض الحاد لقطع ألسنة أهل الباطل والإلحاد)، وله ديوان شعر جمعه ابنه الأمير محمد (مخطوط)[1].

ترك من الأولاد: الأمير محمد باشا، والأمير محيي الدين باشا، والأمير إبراهيم، والأمير الهاشمي، والأمير أحمد، والأمير عبد الله باشا، والأمير علي باشا، والأمير عمر، والأمير عبد الرزاق، والأمير عبد المالك[2].

نسب أسرة الأمير الجزائري الحسني:

محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار ابن عبد القادر بن أحمد المختار ابن عبد القادر بن أحمد المشهو ر بابن خدَّه (مرضعته) ابن محمد بن عبد القوي بن علي بن أحمد ابن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن أحمد ابن بشار ابن محمد بن مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد ابن المولى إدريس الأنور ابن المولى إدريس الأكبر ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب ﷺ.

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٧٨٨.

(٢) دمشق في القرنين (١٨، ١٩م)، ملحق مشجر آل الجزائري من إعداد الأستاذ عمرو الملاح.

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد السعيد (الأخ الأكبر للأمير عبد القادر) ابن محي الدين بن مصطفى (-١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م): شيخ الطريقة القادرية، من أبرز المجاهدين في الجزائر، عرضت عليه إمارة الجهاد قبل أخيه فرفض، ولما هاجر إلى دمشق كان محل اعتقاد الدمشقيين وإعزازهم، صنف مؤلفات منها: شرح على رسالة في علم الوضع (طبعت في بيروت) [١].

وأحمد بن محي الدين بن مصطفى (١٢٤٩-١٣٢٠هـ/ ١٨٣٣-١٩٠٢م): عالم، صوفي قادري، حفظ القرآن وهو دون سن البلوغ، قرأ على أخويه محمد السعيد، والأمير عبد القادر، والشيخ محمد الطنطاوي، والشيخ محمد الخاني وغيرهم، من آثاره: رسالة في قول الإمام علي (العلم نقطة كثَّرها الجاهلون)، رسالة (الجنى المستطاب والزبرجد المذاب في الرد على من ادعى أن سماع المعازف يحرك القلب لرب الأرباب)[٢].

ونور الدين بن حسين بن محي الدين (-١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م): ابن أخ الأمير عبد القادر، هاجر مع أبيه إلى دمشق وشاركه في الأخذ عن بعض علماء دمشق، تقلد وظائف كثيرة منها قضاء حيفا ثم لواء حوران واللاذقية، ثم طرابلس الشام مرتين، ثم تولى نقابة الأشراف في عموم الدولة العثمانية[٣].

وولده: **مختار**: تولى متصرفية دير الزور[٤].

---

(١) علماء دمشق في القرن (١٣هـ) ٢/ ٥٩٥.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١٩٣، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٦.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٣٢٢،أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٣٤٧.

(٤) منتخبات التواريخ للحصني، ص٧٩٨.

ومحمد عبد الباقي بن محمد سعيد بن محي الدين (١٢٦٧-١٣٣٥هـ/ ١٨٥٠-١٩١٦م): من وجوه دمشق، شيخ الطريقة القادرية والفاسية، مفتي المالكية، هاجر مع أبيه من (عنابة) في الجزائر إلى دمشق فراراً بدينهما، قرأ على عمه الأمير عبد القادر، والشيخ محمد الطنطاوي، والشيخ محمد المبارك، والمحدث الشيخ محمد بدر الدين الحسني(١).

وسليم بن محمد مرتضى بن محمد سعيد (١٢٩٦-١٣٣٤هـ/ ١٨٩٧-١٩١٦م): من المفكرين النوابغ(٢).

وبدر الدين بن أحمد بن محي الدين (١٢٩٠-١٣٨٧هـ/ ١٨٧٣-١٩٦٧م): من وجوه دمشق، وصاحب الأيادي البيضاء في رعاية المغاربة فيها، نشأ برعاية عمه الأمير عبد القادر، ثم لازم الشيخ محمد جمال الدين القاسمي، وتأثر بمنهجه السلفي، شارك في الجمعية الخيرية للمغاربة بحي السويقة، وشارك بتأسيس مستوصف لهم(٣).

ومحمد المرتضى بن محمد السعيد بن محي الدين (١٢٤٥-١٣١٩هـ/ ١٨٢٩-١٩٠١م): أديب شاعر، من علماء دمشق ووجوهها، شيخ مشايخ الطريقة القادرية، قرأ على أبيه، وعمه الأمير عبد القادر، وغيرهم، وحضر مع الأمير عبد القادر معظم وقائعه الحربية، كانت معظم إقامته في بيروت إلى أن توفي فيها، وكان شديد التأثر على ما وصل إليه المسلمون من البعد عن دينهم(٤).

---

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٦٣، تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٣٤٦.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٧٣.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٣٣٣.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١٨٩، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٩٦.

ومحي الدين باشا بن عبد القادر بن محي الدين (١٢٥٩-١٣٣٦هـ/ ١٨٤٣-١٩١٧م): من المناضلين العرب ضد التريك، عالم، أديب شاعر، حفظ القرآن وهو ابن ثماني سنين، وقرأ على علماء كثيرين منهم والده والشيخ محمد الطنطاوي، جاهد في الجزائر ضد الفرنسيين أيام الحرب بين فرنسا وألمانيا، حصل على أوسمة عديدة منها ما أنعمه عليه السلطان عبد العزيز من رتبة إزمير مع النيشان العثماني من الرتبة الثالثة، وأنعم عليه السلطان عبد الحميد برتية (مير ميران) الرفيعة أي أمير الأمراء[1].

وأخوه: **علي باشا** (-١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م)، من أعيان دمشق، تزوج ابنة هولو باشا العابد[2].

وعز الدين بن محيي الدين باشا (١٣١٩-١٣٤٥هـ/ ١٩٠١-١٩٢٧م): أديب شاعر، من أعيان المجاهدين، ومن أمراء الثورة السورية الكبرى، درس في بيروت ثم نال الإجازة في الحقوق، انتخب رئيساً للجمعية العربية، وعمل على رصد تحركات القوات الفرنسية وتزويد المجاهدين بها، ثم علم به الفرنسيون فسجنوه، ثم أطلق سراحه بمساعي أخيه الأميرسعيد، فالتحق بالثوار في الغوطة وألف عصبة من الشباب كان ينفق عليها من ماله الخاص، ثم انضم إلى عصبة المجاهد شوكت العائدي، واشترك مع المجاهد عادل النكدي، شارك في معظم معارك الغوطة، وكان فارساً يجيد الرمي، ثم استشهد في معركة (بالا)[3].

---

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٣٣٥، تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٣٥٦.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٥٦، مذكرات خالد العظم ص٥٨،٥٩.

(٣) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٥٣٢.

وطاهر بن أحمد بن عبد القادر (١٢٨٩-١٣٥٥هـ/ ١٨٧٢-١٩٣٦م): عالم، مزارع، من مجاهدي الثورة السورية [1].

وولده: **جعفر** (١٣١٢-١٣٩٠هـ/ ١٨٩٥-١٩٧٠م): عالم آثاري، محقق، تخرج في مدرسة الآباء العازاريين في دمشق، ثم في المدرسة العلمانية ببيروت، وتخصص في علم الآثار القديمة، واللغات السامية القديمة في مدرسة اللوفر وجامعة باريس سنة (١٩٢٤م)، أول أمين للمتحف العربي بدمشق سنة (١٩٣٠م)، ومؤسس المتحف الوطني سنة (١٩٣٦م)، ومدير عام الآثار سنة (١٩٤٧م)، محافظ جبل العرب سنة (١٩٥١م)، وعضو عامل في مجمع اللغة العربية، ثم أمين سره، ثم نائب الرئيس، أمين سر فرع دمشق لحزب الشعب، له مصنفات ومحاضرات [2].

ومحمد سعيد بن علي باشا ابن الأمير عبد القادر بن محي الدين (١٣٠١-١٣٩٠هـ/ ١٨٨٣-١٩٧٠م): من أعيان دمشق، تخرج المدرسة الريحانية، وفي مكتب عنبر، ثم في المدرسة العليا بغلطة سراي في استنبول، ثم في مدرسة الحقوق في استنبول، في أعلن استقلال سورية عند خروج العثمانيين قبيل دخول الجيش العربي، وترأس حكومة وطنية مؤقتة بقيت ثلاثة أيام قبيل دخول الملك فيصل بن الحسين دمشق، حافظت على الأموال والأعراض، رشح لعرش سورية سنة (١٩٢٠م)، ورشحه أبناء بلده الجزائر لتولي الملك فيها قبيل الاستقلال، ترأس جمعية حزب العهد، ولجنة الدفاع عن الخط الحديدي الحجازي [3]، وجمعية مهاجري أفريقيا

(١) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٥٣٢.

(٢) علماء دمشق في القرن (١٤ هـ) ص٦١، معجم المؤلفين السوريين، ص ٩٩.

(٣) تأسست لجنة الدفاع عن الخط الحديدي الحجازي وإعادة تسييره سنة (١٩٣١م) برئاسة الأمير سعيد الجزائري وعضوية السادة: رضا الصبان، سعدي عرابي، أسعد المالكي، شريف الحجار، د. أحمد راتب، رشيد الطرابيشي، مصباح محرم، الشيخ علي ظبيان، الشيخ موسى الطويل، أبو الفرج الموقع،

الشمالية، أصدر مجلة (الوحدة الإسلامية) في بيروت ثم منعتها السلطات الفرنسية[١].

وكاظم بن محمد باشا ابن عبد القادر (١٣١٢-...هـ/ ١٨٩٤-...م): من وجوه دمشق، ملَّاك مزارع، درس في مدرسة (غلطة سراي) في استنبول، والمدرسة الزراعية في تونس، ونال البكلوريوس في العلوم والآداب، درَّس في كلية الأدب الفرنسي في الجامعة السورية (١٩٢٠-١٩٣٠م)، وعين مفتشاً في وزارة المالية، وسكرتيراً لرئيس الدولة سنة (١٩٢٥م)، ثم رئيساً لديوان الأشغال العامة (١٩٢٦-١٩٢٨)، ثمر ئيساً لديوان رئاسة الدولة، رئيس مجلس إدارة البنك التجاري بدمشق، وممثل خطوط أنابيب الشرق الأوسط في سورية، سفير سورية المفوض في أنقرة سنة (١٩٥٥م)، يحمل وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى، ووسام الاستحقاق اللبناني الفضي، وميدالية حرب (١٩١٤م) العثمانية، ووسام جوقة الشرف الفرنسي برتبة فارس[٢].

وعبد العزيز بن الحسن بن علي باشا (١٢٧٧-١٣٢٢هـ/ ١٨٦٠-١٩٠٤م): مقرئ حافظ، أديب شاعر، دفن في مقبرة الباشورة في بيروت[٣].

وأولاده: **محمد علي** (١٣١٨-...هـ/ ١٩٠٠-...م): مؤلف تاريخ سوريا الاقتصادي[٤].

أمين الدلاتي، سعدي القتابي، سعيد عبيد، نزيه المؤيد العظم. انظر العرب من وراء اللهب، عبد الغني الأسطواني، ص ٣٠٥.

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص ٢٦٨، وفيها أن ولادته سنة (١٨٨١م)، ومذكرات خالد العظم١/ ٨٨، ومن هم في العالم العربي، ص ١٣٦.

(٢) من هم في العالم العربي، ص ١٣٨.

(٣) أعلام الأدب والفن ١/ ٢٣٨.

(٤) أعلام الأدب والفن ١/ ٢٣٨، ومنتخبات التواريخ، ص ٨٠١.

ومختار: مفكر، أديب.

وخالد: المدير العام للخط الحديد الحجازي (١٩٢٩م)[١].

وأمل بنت مختار (-١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م): أديبة، من رائدات العمل النسائي، عضو الاتحاد العام النسائي.

وبديعة بنت مصطفى، ولدت سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م): باحثة، مؤرخة، ولدت في (تطوان) ودرست في مدارس دمشق ثم تخرجت في دار اللغات في جامعة (كامبريدج)، عضو اتحاد المؤرخين الجزائريين، وعضو شرف في مؤسسة الأمير عبد القادر الجزائري، عضو في عدد من الجمعيات الاجتماعية والأدبية في الوطن العربي[٢].

وعبد المجيد بن عبد الباقي بن محمد السعيد بن محيي الدين (-١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م): فاضل أديب، مدير دار الكتب الظاهرية بدمشق[٣].

وأولاده: **عبد الرحمن** (١٣٣٩- ١٤٢٤هـ/١٩٢٠- ٢٠٠٣م): فقيه مالكي، مربٍ فاضلٍ، نشَأَ في حِجر جدَّته الأميرة أم كلثوم بنت الأمير عبد القادر الجزائري، قرأ القرآن وختمَه على شيخ القرّاء الشيخ أحمد الحلواني، وعلى الشيخ محمود فائز الديرعطاني، وأخذ عن الشيخ حسن حبنّكة الميداني، والشيخ بدر الدين عابدين، والشيخ عبد الغني الصلاحي، والشيخ محمد الهاشمي، وغيرهم، تنقَّلَ في عدَّة وظائف في وزارات الدولة ودرَّس التربية الإسلامية واللغة الفرنسية في المدارس الخاصّة والحكوميّة، ودرَّس في عدد من المعاهد الشرعيّة كالمعهد العربي

(١) أعلام الأدب والفن ١/ ٢٣٨.

(٢) معجم شهيرات النساء في سورية، ص ٢٩.

(٣) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص١٩٨.

الإسلامي، والجمعيّة الغرّاء، ومعهد جمعية إسعاف طلاب العلوم الشرعيّة، تولى الإمامة في جامع الخجا في منطقة كيوان، والخطابة في جامع المرادية بساروجة، وشغل عضوية مجلس إدارة جمعيّة التمدّن الإسلامي، والجمعيّة الخيريّة في القزّازين، ورافق جثمان الأمير عبد القادر الجزائري الذي نقل من دمشق إلى الجزائر سنة (١٩٦٦م)، ترك عدداً من الرسائل الصغيرة في الفقه والتجويد، وكان معروفاً بتواضعه، وعلو همته[1].

ومكي، ولد سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م): عالم فيزيائي، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق (٢٠٠٢م)، بحّاثة، مصنّف، حصل على الإجازة في العلوم الفيزيائية والرياضية من الجامعة السورية سنة (١٩٥٤م)، وأوفد إلى جامعة موسكو فحصل درجة الدكتوراه في العلوم الفيزيائية والرياضية سنة (١٩٦٥م) في تخصُّص (التفاعلات النووية عند الطاقات المنخفضة)، وعاد معيدًا في قسم الفيزياء في كلية العلوم بجامعة دمشق ثم أستاذاً فيه، وشغل عدة وظائف في هيئة الطاقة الذرية ومركز البحوث والدراسات، وعمل أستاذًا معارًا في كليه التربية في مكة المكرمة في العام الدراسي (١٩٦٩- ١٩٧٠م)، وأُعير إلى جامعه الجزائر (١٩٧٦- ١٩٧٨م)، أتقن اللغات الروسية والإنكليزية والفرنسية، له عددٌ من المؤلَّفات والمترجمات[2].

وولده: **محمد خلدون**، ولد سنة (١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م): طبيب أسنان، فقيه مالكي، حافظ جامع، باحث في التاريخ والأنساب والدراسات الإسلامية، تخرج في كلية طب الأسنان بجامعة دمشق سنة (١٩٩٣م)، وأخذ عن عدد كبير من العلماء، فتخرَّج في القرآن والفقه المالكي بعمِّه الشيخ **عبد الرحمن**، وجمع القراءات العشر على

---

(١) ترجمته بقلم ابن أخيه السيد الدكتور خلدون مكي الحسني، نشرها الأستاذ أيمن ذو الغنى.

(٢) ترجمته بقلم ولده السيد الدكتور خلدون مكي الحسني، نشرها الأستاذ أيمن ذو الغنى.

الشيخ الصيدلاني والفقيه الحنفي الشيخ محمود عُبَيد بسنده إلى الشيخ عبد العزيز عيون السود، ودرس الفقه الشافعي على عدد من العلماء فلازم الشيخ صادق حبنَّكة، وأخذ عن الشيخ الدكتور مصطفى البغا، والشيخ محمد كريِّم راجح، ودرس علم الحديث ومصطلحه على الشيخ المحدِّث **عبدالقادر الأرناؤوط**، وكانت صلته وثيقةً بالشيخ، وهو من خواصِّه والمقرَّبين منه، واختص بالشيخ عبد المجيد بن سعد الأسود التونسي نزيل دمشق، سنوات طويلة، ولازمه فقرأ عليه المطوَّلات والشروح، كما قرأ على والده بعضَ الكتب العلمية الفيزيائية والرياضية والفلكية، وقرأ عليه جميعَ بحوثه ومؤلَّفاته في اللغة العربية، أعدَّ قرابة خمسين بحثًا ورسالة علميَّة، وصدر له كتاب (إلى أين أيها الحبيب الجفري؟) وهو ردّ على كتاب الحبيب علي الجفري (معالم السلوك للمرأة المسلمة)، وله (رجال من الأسرة الإدريسيَّة الزكية والعِترَة الحسنيَّة الشريفة) مخطوط.

وإخوته: **بارعة**، ولدت سنة (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م): إجازة في التجارة والاقتصاد من جامعة دمشق.

ووائل، ولد سنة (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م): طبيب أسنان.

وهاني، ولد سنة (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م): إجازة في الاقتصاد من جامعة دمشق، ويحضِّر لنيل شهادة الماجستير في الإدارة المالية من الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية.

ونذير بن عبد المجيد (١٣٤٨- ١٤٢٢هـ/ ١٩٣٠- ٢٠٠٢م): فاضل، درس في مدرسة التجهيز الأولى بدمشق، ثم حصل على شهادة الدبلوم في مسك الدفاتر - المحاسبة - من معهد (اللُّغات الدولية واللاسلكي والتجارة) في بيروت

(١٩٥٩)، وعين مدرساً في عدد من مدارس ريف دمشق عدة سنوات، ثم عمل في الغرفة الصناعية بدمشق رئيساً لديوانها أكثر من ثلاثين سنة، ثمّ صار مستشاراً فيها، كان متواضعاً، جواداً، أصيب بمرض الباركنسون فصبر واحتسب(١).

وولداه: **محمد زياد**، ولد سنة (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م): داعية، خطيب، مدرس في معهد المحدث الأكبر بدر الدين الحسني، ومعهد التهذيب والتعليم، أخذ عن عدد من العلماء، وابتدأ الخطابة وهو في الخامسة والعشرين من عمره، حين أنابه عمُّه الشيخ عبد الرحمن الحسني في خطابة جامع المرادية (البخارية)، مدةَ غيابه في الحجِّ سنة (١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)، ثم عين سنة (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) خطيباً في جامع عمر بن عبد العزيز بحيٍّ المِزَّة، ولاقت خطبه استحساناً كبيراً حتى عُدَّ من خطباء دمشق(٢).

وبدر الدين، ولد سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م): تاجر، تخرج في كلية الآداب – قسم اللغة العربية بجامعة دمشق.

وقد اشتهرت بلقب الجزائري غير أسرة الأمير عبد القادر، عدة أسر في مدينة دمشق، برز منها عدد من الأعلام منهم:

سعيد بن قاسم (١٣٣٤-...هـ/ ١٩١٥-...م): إعلامي كبير، من شيوخ الصحافة، رئيس تحرير مجلة (دمشق المساء)، وسكرتير تحرير مجلة (النقاد)، ورئيس تحرير مجلة الإذاعة السورية، ابتدأ حياته محرراً في جريدة (الاستقلال)، و(الأيام)، و(فتى العرب)، وعمل مدرساً في المعارف.

❁ ❁ ❁

(١) ترجمته بقلم ابن أخيه السيد الدكتور خلدون مكي الحسني، نشرها الأستاذ أيمن ذو الغنى.

(٢) ترجمته خطية بقلم الأستاذ الباحث أيمن ذو الغنى.

٦٩- الجعفري (الحسيني)

من الأسر القديمة الشريفة، ينتسبون إلى الإمام **جعفر الصادق** ﷺ، خرج منهم عدد من العلماء وأهل الفضل، قال الشطي: بنو الجعفري بدمشق من الفضلاء البارزين، والوجهاء المعروفين[١].

نسب أسرة الجعفري:

إبراهيم أدهم بن محمود بن إبراهيم بن علي ابن خليفة بن علي بن يونس بن إسماعيل بن جمعة بن عمرو بن عامر بن السيد محمد بن هلال، المدفون في قرية نجع هلال في مديرية أسوان بمصر، ابن عامر بن محمد بن رضوان بن عبد العزيز ابن أحمد الشافعي بن شمس الدين بن عيسى ابن محمد الفقيه بن يحيى بن عثمان ابن يعقوب بن موسى بن عيسى بن نور الدين بن شمس الدين ابن الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

---

(١) أعيان دمشق في القرن (١٣ هـ)، ص ٧٦.

وممن نبغ واشتهر منهم:

شهاب الدين أحمد بن محمد (-١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م): قاضٍ شافعي، عُرف (بالمصارع) لكون أخيه كان مصارعاً مشهوراً فغلب عليه الاسم، قرأ على أحمد العيثاوي وكان يخدمه كثيراً [١].

ومحمد بن عبد الله (-١١٧٠هـ/ ١٧٥٧م تقريباً): أحد الصوفية، له كتاب عن شيخه اسمه (الطبيب المداوي في مناقب الشيخ أحمد النحلاوي) [٢].

وسعيد بن محمد بن إسماعيل (١١٣١-١١٨٣هـ/ ١٧١٨-١٧٦٩م): فقيه، صوفي، شاعر، أخذ عن الشيخ إسماعيل العجلوني، والشيخ أحمد النحلاوي، تولى قضاء الشافعية بدمشق، وأقرأ في الجامع الأموي مدة [٣].

وعبد الفتاح بن سعيد بن محمد، وولده سعيد (-١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م): توليا نيابات المحاكم الشرعية مع قضاء الشافعية [٤].

وولده: **رشيد بن سعيد** بن عبد الفتاح (-١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م): صوفي، معتقد، حصلت له جذبة، فصار يخلط في الكلام ويحدث عن أشياء غريبة فتقع، ومنها طوشة النصارى سنة (١٨٦٠م) [٥].

وجعفر بن سعيد آغا: من وجوه دمشق في القرن (١٣هـ) [٦].

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ١٣٨.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٣/ ١١.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٣/ ٢٥٥.

(٤) منتخبات التواريخ للحصني، ص٨٩٦.

(٥) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٧٦٧.

(٦) تاريخ مدينة دمشق وعلماؤها خلال الحكم المصري، خالد أحمد مفلح بني هاني، ص ٢٦٨.

وسعيد: من تجار أزمير، من أهل الفضل، تبرع بمبلغ (٥٠) ليرة عثمانية ذهبية، لترميم المسجد الأموي سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)[١].

وإسماعيل بن عبد الفتاح بن سعيد: قاضي النبك[٢].

وولده: جعفر (-١٢٩٩هـ/ ١٨٨١): عالم، من وجوه دمشق، كاتب محكمة الباب، ومتولي أوقاف أجداده[٣].

وفاطمة بنت عبد القادر آغا ابن جعفر آغا: كانت من كبار ملاكي أراضي التل وحرنة، تزوجت أولاً من صالح آغا ابن درويش آغا الجعفري، ثم تزوجت من محمد (علي) بن سليم الشمعة، شقيق أحمد باشا الشمعة[٤].

ومحمد آغا ابن عبد القادر آغا ابن جعفر آغا، كان حياً سنة (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م): من كبار ملاكي التل[٥].

وولده: **عبد الفتاح** (-١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م): فاضل.

وإسماعيل بن عبد الفتاح، كان حياً سنة (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م): فاضل، من وجوه دمشق[٦].

وسعيد بن إسماعيل: (١٣٠٨-....هـ/ ١٩٠٠-....م): مهندس زراعي، تخرج في مدرسة السلمية الزراعية عام (١٩٢٨م)[٧].

---

(١) الجامع الأموي، درة دمشق، إعداد حسن زكي الصواف، ١/ ٤٧٨.

(٢) منتخبات التواريخ للحصني، ص٨٩٦.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٧٧٦، ودار السنة، دار الحديث النورية، ص ٧٩.

(٤) تاريخ مدينة التل في العهد العثماني، فارس أحمد العلاوي، ص ٢١٦، ٢١٧.

(٥) تاريخ مدينة التل في العهد العثماني، فارس أحمد العلاوي، ص٢١٣.

(٦) أعيان دمشق في القرن (١٣هـ)، ص ٧٦.

(٧) من هو في سورية، ص ٩٤.

ومحمد أمين بن عبد القادر بن جعفر (١٣٠٧-...هـ/ ١٨٨٩-...م): ملاك مزارع، أمين السجل العقاري في حمص وحماة، ومفتش عام للدوائر العقارية، انتسب إلى السلك القضائي فعين مستنطقاً ونائباً عاماً بالقدس في العهد العثماني، ثم مدعياً عاماً لمحكمة استئناف البلقاء في العهد الفيصلي، ثم نائباً عاماً لمحكمة النقض والإبرام في إمارة شرقي الأردن، ثم رئيساً للجنة التحديد والتحرير السورية(١).

ومحمد ثروة (-١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م): حقوقي، ضابط في الجيش التركي(٢).

وأخوه: **أحمد**: من موظفي العدلية.

وأديب بن سعد الدين: من مشاهير الأطباء، ومن أساتذة المعهد الطبي العربي، اختصاصي بالأمراض الداخلية، خريج جامعة استنبول، كانت عيادته في حي مابين السورين(٣).

وولده: **أحمد أديب**: طبيب، مارس الطب في عيادة والده(٤).

وخير الله بن صبحي بن سعد الدين، ولد سنة (١٣٤٢-....هـ/ ١٩٢٠-....م): معاون مدير الغرفة الصناعية بدمشق (١٩٤٩م)، درس في المدرسة السفرجلانية، ومدرسة الإسعاف الخيري، وحصل على شهادة المحاسبة من نقابة المحاسبين، وتولى إدارة مجلة وجمعية التمدن الإسلامي (١٩٣٧-١٩٤١م)، وعين مديراً لمصرف (الشليان) في عمان (١٩٤٢م)، ومديراً لمعمل كونسروة الشلاح (١٩٤٣-١٩٤٤م)، ثم معاون مدير شركة المغازل والمناسج (١٩٤٦-١٩٤٨م)،

---

(١) من هم في العالم العربي (سوريا) ص ١٣٨.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص٢٥٢.

(٣) المسيرة التجارية، ص ٣٣٤، منتخبات التواريخ للحصني ص٨٩٦.

(٤) المسيرة التجارية، ص ٣٣٤ .

ومدير مكتب الفيلسوف (شيار) بدمشق سنة (١٩٤٧م)، وقام برحلات إلى أكثر دول العالم، وله عدد من المصنفات[1].

وناظم بن صبحي بن سعد الدين، ولد سنة (١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م): مصور زيتي، فنان انطباعي تشكيلي، من رواد الحركة الفنية، تخرج في كلية الفنون في القاهرة ونال الإجازة في التصوير الزيتي، نال عدداً من الأوسمة والجوائز، وصدرت عنه عدة دراسات، له اهتمام خاص برسم اللوحات الدمشقية[2].

وإبراهيم أدهم بن محمود بن إبراهيم (١٣١٦-١٤٠٧هـ/ ١٨٩٨-١٩٨٥م): نقيب، تخرج في الكلية العسكرية باستنبول، وشارك في الحرب العامة الأولى، وأسر بيد الإنكليز في مصر، ثم شارك في الثورة العربية الكبرى، ودخل دمشق مع الأمير فيصل، ثم أصبح ضابطاً في الجيش الفرنسي، وتحالف مع الزعيم فوزي القاوقجي، وقدم مساعدات للثوار، فحكم عليه بالإعدام، واستطاع الهرب إلى يافا، ثم عاد بعد العفو سنة (١٩٣٦م)، وعُين في الميرة، ثم تسلم سرية الخيالة، إدارة التجنيد العامة، ولما تسرح أسس جمعية المتقاعدين العسكريين.

وولده: **إحسان** (١٣٦٠- ١٤٢٩هـ/ ١٩٤١- ٢٠٠٨م): رسام، مدقق مخططات طبغرافية.

وولده: **أدهم فادي بن إحسان**، ولد سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م): أخ حبيب، وفنان مبدع، خطاط متميز، تخرج في معهد الفنون التطبيقية سنة (١٩٩٢م)، ورحل إلى تركيا فأخذ عن كبار الخطاطين فيها مثل: حسين قطلو، وحسن جلبي، وحصل

(١) من هو في سورية، ص ٩٣.

(٢) موسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٣٨٤.

منه على إجازة في الخط سنة (٢٠٠٤م)، مدير التصميم في مجلة (مرآة الفكر والثقافة)، ودرس الخط وفنونه في المعهد الشرعي للدعوة والإرشاد بمجمع الشيخ أحمد كفتارو، وفي عدد من معاهد دمشق، وأكرمه الله تعالى بإتمام كتابة نسخة من المصحف الشريف، صدرت عن دار غار حراء بدمشق.

وبشار بن زكي بن محمود بن إبراهيم، ولد سنة (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م): دبلوماسي، سفير، إجازة في الأدب الفرنسي من جامعة دمشق، حصل على درجة الماجستير والدكتوراه في العلوم السياسية من فرنسا، ودرجة الدكتوراه في الحضارة الإسلامية من أندونيسيا، وشغل عدداً من المناصب الدبلوماسية في باريس ونيويورك، وجاكرتا، ومثل سورية في عدد من المؤتمرات العالمية، له عدد من المصنفات منها: (العلاقات الإسرائيلية الأمريكية)، و(الأمم المتحدة والنظام الدولي الجديد).

ومما ينسب لهم من معالم دمشق التاريخية: سوق الجعفري، كان قائماً قرب محلة قبر عاتكة سنة (٣٦٣هـ)[1]، وكانت لهم أراضٍ واسعة في التل وحرنة ومعربا ملكاً لذرية صالح آغا ابن درويش آغا الجعفري، وعبد القادر آغا الجعفري[2].

وقد اشتهر فرع منهم بلقب: **عزقول الجعفري**، من الأسر الشهيرة في باب السريجة، انظر تراجمهم في موضع أسرة عزقول في هذا الكتاب .

❁ ❁ ❁

---

(١) معجم دمشق التاريخي ٢/ ٢٦ .

(٢) تاريخ مدينة التل في العهد العثماني، فارس أحمد العلاوي، ص ١٤٣، ١٤٦، ٢١٦، ٢١٧.

٧٠- الجعفري (من ذرية جعفر بن أبي طالب ﷺ)*

وتوجد في مدينة دمشق أسرة أخرى اشتهرت بلقب (الجعفري) من ذرية ابن عم النبي المصطفى محمد ﷺ، الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب ﷺ، وأصلهم من نابلس، وكان منهم عدد من فقهاء الحنابلة[١].

يقول السيد أبو الهدى الصيادي في كتابه (الروض البسام):

ومن البطون القرشية بل الهاشمية الجعفريون، وهم ينتهون إلى سيدنا جعفر ابن أبي طالب ابن عبد المطلب – جد النبي صلى الله عليه وسلم – ومنهم بادية بديار الخابور قليلون، ومنهم بمدينة نابلس وبالشام[٢].

وممن نبغ واشتهر منهم:

مصطفى بن صلاح الدين (-١١١٥هـ/ ١٧٠٣م): نقيب الأشرف بنابلس.

وعبد الله بن أحمد: نقيب السادة الأشراف بنابلس.

❁ ❁ ❁

(١) جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية، ص ٣٤٦.

(٢) الروض البسام، أشهر البطون القرشية في الشام، أبو الهدى الصيادي، ص ٥٨.

٧١- الجلاد

من الأسر القديمة الشهيرة، خرج منهم عدد من أعلام العلماء والتجار والسياسيين، وقد استوطن منهم جماعة قديماً في أزمير واستنبول.

وأقدم من عُرف بدمشق من أجدادهم **شحاده الجلاد** (١١٤٢-١٣٠٦هـ/ ١٧٣٠ - ١٨٠٠م): من تجار الحرير، ومن ملاك الأراضي الزراعية.

وممن نبغ واشتهر منهم:

أحمد بن شحادة (١٢٩٤ - ... هـ/ ١٧٨٨ - ... م): من كبار تجار الحرير، ومن ملاكي أراضي صحنايا.

وولده: **محمد بن أحمد**: من أعيان التجار في القرن (١٣هـ)[1].

ومحمود، مات عقيماً سنة: (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م): من مشاهير التجار.

وعبد الله بن محمود بن محمد بن أحمد بن شحادة (١٣٠٠-١٣٤٠هـ/ ١٨٧٧-١٩٢١م): عالم مربٍ، فقيه شافعي، أخذ عن شيوخ عصره من أمثال: الشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ محمد ابن جعفر الكتاني وغيرهما، واشتغل

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٩٠٢.

بالتجارة، ودرس في الجامع الأموي وأمَّ فيه، وممن انتفع به وأخذ عنه الشيخ ياسين عرفة، والشيخ محمد سهيل الخطيب، والشيخ محمد هاشم الخطيب وغيرهم[1].

وولداه: **محمد هاني بن محمود** (١٣٠٠-١٣٩٥هـ/ ١٨٨٢-١٩٧٥م): رئيس تجار دمشق، وخطيبهم وأديبهم، من أكبر وجوه دمشق في زمانه، ومن مؤسسي النهضة التجارية الحديثة، ومن كبار المناضلين لنيل الاستقلال عن الاحتلال الفرنسي، لازم عدداً من العلماء منهم الشيخ محمد الشريف اليعقوبي، والشيخ محمد مكي الكتاني، وساهم في تأسيس عدد من الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية منها جمعية المواساة سنة (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م)[2].

وأخوه: **بشير بن عبد الله** (١٣٣٦-١٤٠٣هـ/ ١٩١٨-١٩٨٣م): عالم مربٍ، مقرئ حافظ، من وجوه دمشق، قرأ على أقران أبيه كالشيخ محمد علي الدقر، والشيخ محمد هاشم الخطيب، والشيخ محمد الشريف اليعقوبي، وأمَّ في عدد من مساجد دمشق، وكان يعمل بالتجارة[3].

وأولاده **محمد هاني**: **محمد رياض، ومحمد عاصم، ومحمد منار، ومحمد نصير**: من تجار الأقمشة في الحريقة. .

وسلمى بنت محمد شفيق بن مسلم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شحادة، ولدت سنة (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م): أديبة، مربية، من رائدات العمل النسائي، درست في تجهيز البنات الأولى ثم في الجامعة السورية، وأسست رابطة الأدب العربي، ونشرت المقالات في عدد من الصحف[4].

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٩٢، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٩٢.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٣٠١، والعرب من وراء اللهب، ص ٣٢٧.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٤٤٣.

(٤) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٤٠.

ومنهم **هشام بن كامل**: من مشاهير المحامين.

ولؤي بن عبد المجيد بن حسن بن محمد بن أحمد، ولد سنة (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م): مخرج في إذاعة دمشق، نال شهادة الثانوية الصناعية بدمشق (الكترون)، ثم عمل في إذاعة دمشق منفذاً على الهواء منذ عام (١٩٨٣م)، ثم مخرجاً إذعياً، نال الجائزة الذهبية في مهرجان القاهرة الإذاعي (٢٠٠٦م) على برنامج (سلام من صبا بردى)، من إعداد وتقديم محمد السعيد، ونال الجائزة الفضية في مهرجان إيران الإذاعي على برنامج (شمس الزمان، مولانا جلال الدين)، تقديم وإعداد عدنان بكرو.

واشتهرت بلقب الجلاد أسرة أخرى في مدينة دمشق وممن اشتهر منهم:

محمد أنيس بن محمد (-١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م): تاجر، صالح(١).

وولداه: **محمد عزت** (١٢٩٢-...هـ/ ١٨٧٥-...م): تاجر أدوات زراعية وصناعية(٢)، **وصبحي**، وهما من تجار دمشق ومارسيليا(٣).

ومحمد رشيد: من أعيان التجار(٤).

وولده: **أحمد حمدي بك بن محمد رشيد** (١٢٩٩-...هـ/ ١٨٨٢-...م): رئيس بلدية دمشق، ومدير شرطة دمشق ومؤسسها زمن الملك فيصل الهاشمي، تخرج في المدرسة الرشيدية العسكرية بدمشق، والإعدادية العالية في استنبول، ثم في الكلية الملكية الشاهانية في استنبول، وتولى عدداً من الوظائف الرفيعة منها: رئيس ديوان اللجنة العليا للسكك الحديدية الحجازية، ثم قائم مقام الطفيلة فدرعا، فالزبداني، مدير شرطة بيروت، ومتصرف نابلس بالوكالة، رئيس اللجنة العربية البريطانية لتحديد حدود سورية وفلسطين، ورئيس بلدية دمشق، وكان رئيساً للجنة التي تولت تتويج الملك فيصل، من أعضاء جمعية العربية الفتاة، وحزب الاتحاد العربي، نال عدداً من الأوسمة الرفيعة العثمانية والإيرانية والفرنسية(٥).

وولده: **عرفان**: من رجال الأعمال، مدير شركة الطيران السورية، وعضو

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٩٠٢.

(٢) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٤٠.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٩٠٢.

(٤) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٣٩.

(٥) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٣٩، منتخبات التواريخ للحصني ص٩٠٢.

مجلس إدارة غرفة التجارة خلال الأعوام (١٢٩٢-١٣٩٥هـ/ ١٨٧٠-١٩٧٥م)[١].

ومحمد رشيد: من أعيان التجار[٢].

وولده: **أحمد حمدي بك بن محمد رشيد** (١٢٩٩-...هـ/ ١٨٨٢-...م): رئيس بلدية دمشق، ومدير شرطة دمشق ومؤسسها زمن الملك فيصل الهاشمي، تخرج في المدرسة الرشيدية العسكرية بدمشق، والإعدادية العالية في استنبول، ثم في الكلية الملكية الشاهانية في استنبول، وتولى عدداً من الوظائف الرفيعة منها: رئيس ديوان اللجنة العليا للسكك الحديدية الحجازية، ثم قائم مقام الطفيلة فدرعا، فالزبداني، مدير شرطة بيروت، ومتصرف نابلس بالوكالة، رئيس اللجنة العربية البريطانية لتحديد حدود سورية وفلسطين، ورئيس بلدية دمشق، وكان رئيساً للجنة التي تولت تتويج الملك فيصل، من أعضاء جمعية العربية الفتاة، وحزب الاتحاد العربي، نال عدداً من الأوسمة الرفيعة العثمانية والإيرانية والفرنسية[٣].

وولده عرفان: من رجال الأعمال، مدير شركة الطيران السورية، وعضو مجلس إدارة غرفة التجارة خلال الأعوام (١٢٩٢-١٣٩٥هـ/ ١٨٧٠-١٩٧٥م)[٤].

ومحمد خير بن عبد القادر بن عزت (١٣٣١-١٣٨٥هـ/ ١٩١٢-١٩٦٥م): عالم مربٍ، حصل على الشهادة العالمية مع الإجازة في القضاء من الأزهر الشريف، ودرَّس في الكلية الشرعية بدمشق (الثانوية الشرعية)، نشط للعمل مع جماعة الإخوان المسلمين، وساهم في تأسيس (المعهد العربي الإسلامي)، شارك في

(١) المسيرة التجارية ص ٦٣.

(٢) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٣٩.

(٣) من هم في العالم العربي (سوريا) ص١٣٩، منتخبات التواريخ للحصني ص٩٠٢.

(٤) المسيرة التجارية ص ٦٣.

تأسيس أول جمعية تعاونية لبناء السكن في سورية عام (١٩٤٩م)، ودرَّس في ثانويات دمشق، وكان يقوم بجولات للوعظ والإرشاد في قرى لبنان وشمال سورية(١).

وعبد الغني (-١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م): من شهداء الثورة السورية(٢).

وعمر، كان حياً سنة (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م): من أعيان التجار(٣).

وأمين، ومظهر: من صلحاء التجار في القرن (١٤هـ)(٤).

ورياض بن مظهر (-١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م): من تجار الشرقيات، والتحف والمخطوطات في القباقبية قرب المسجد الأموي .

ومحمد وليد، ولد سنة (١٣٤٥هـ/ ١٩٣٥م): مقدم ركن في الجيش العربي السوري، باحث في العلوم العسكرية(٥).

وتوجد أسرة أخرى نصرانية في دمشق تحمل الاسم نفسه، وممن اشتهر منهم:

أنطون الجلاد: من رجال الحركة الاقتصادية، أسس مع السيد منير المهايني عدداً من المطاحن النارية(٦).

۞ ۞ ۞

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٧٨٤.

(٢) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٥٥١.

(٣) مشاهد وأحداث دمشقية ص١٤٦.

(٤) رحلة الحج والعمرة ص ٣٣.

(٥) معجم المؤلفين السوريين، ص ١٠٢، أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٣٨٧.

(٦) مذكرات خالد العظم ١/ ٢١٢.

٧٢- جمعة (القنوات)*

من الأسر القديمة في حي باب الجابية، نسبتم إلى جدهم **جمعة بن صالح السقا**، كان حياً قبل (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م): من وجوه القنوات.

وممن نبغ واشتهر منهم:

حسن بن جمعة بن صالح (-١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م): من وجوه القنوات.

ومحيي الدين آغا بن حسن (١٢٦٧-١٣٤٢هـ/ ١٨٥٠-١٩٢٤م): من وجوه حي باب الجابية، ومن ملاكي أراضي الشاغور وباب السريجة، كان يملك طاحوناً من أكبر طواحين دمشق قرب موقع مبنى الإذاعة والتلفزيون، وكان لهذه الطاحون دور كبير في تمويل قوافل الحج، والجيش التركي، ولذلك كان يُعفى من الجندية كل من يعمل فيها، وبذلك استطاع محيي الدين آغا أن يساعد عدداً من الشباب في التهرب من التجنيد في حرب الترعة خاصة[1].

وولداه: **خالد** (١٣٠٧-١٣٨٠هـ/ ١٨٩٠-١٩٦٠م): من وجوه حي باب الجابية.

---

(١) فجر الاستقلال في سورية، خواطر وذكريات، محمد سهيل العشي، ص ١٠، ودفتر حسابات صادق ابن محمد آغا البيبلي (-١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م): أحد كبار تجار الحبوب في عصره.

وجميل (١٣١٣-١٣٩٨هـ/ ١٨٩٦-١٩٧٨م): من وجوه حي باب الجابية، ومن رجال الكتلة الوطنية، مختار حي باب الجابية.

وماجد بن خالد (١٣٣٢-١٤١٤هـ/ ١٩١٤-١٩٩٤م): حقوقي، مربٍ، تخرج في كلية الحقوق، ثم عمل في التعليم في عدد من مدارس دمشق، ومنها: الكلية العلمية الوطنية، وثانويات ابن خلدون، وجودة الهاشمي، وأمية، وكان آخرها ثانوية الفنون النسوية للبنات في مكتب عنبر، وشارك في العمل الخيري فدرس حسبة في المعهد العربي الإسلامي، ومعهد إسعاف طلاب العلوم الشرعية، ومدرسة الإسعاف الخيري، وتولى مهام أمين سر إتحاد الجمعيات الخيرية أكثر من خمس سنوات.

وإخوته: **جبير**: حقوقي، لواء متقاعد في الجيش العربي السوري، **وطارق**: صيدلي، **ومنذر**: معلم إبتدائي، **ووليد**: معلم، **ووجيه**، **وهاني**: من التجار.

ومحمد نصير بن ماجد، ولد سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م): من مشاهير أطباء الأسنان وفضلائهم، مدير مؤسس لمجمع العثمان الطبي الخيري (سابقاً)، وعضو مؤسس في الجمعية السورية للأبحاث وطب الفم الوقائي، من مؤسسي مجلة الأبحاث وطب الفم الوقائي، ومجلة الوسيط لطب الأسنان، مدير عام شركة (وفا) الطبية، شارك وحاضر في عدد المؤتمرات العلمية، وأشرف على ترميم مسجد ركن الدين (الركنية) في ساحة شمدين سنة (١٤٠٩هـ)، ومسجد الشيخ الأكبر (محيي الدين ابن عربي)[1].

ومحمد بن جميل بن محيي الدين، ولد سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م): طبيب، ووزير سابق.

---

(١) انظر مآذن دمشق تاريخ وطراز، د. قتيبة الشهابي، ص ١٩٠.

وأخواه: **عدنان**، ولد سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م): صيدلاني، مؤسس مخبر جمعة للتحاليل الطبية.

ومحيي الدين، ولد سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م): صيدلاني، عضو مجلس الشعب.

واشتهرت أسر أخرى عديدة في مدينة دمشق بلقب (جمعة) منها أسرة كريمة في حي ساروجا اشتهر منهم عدد من تجار الأقمشة في الحريقة.

واشتهرت في الميدان أسرة أخرى بلقب (جمعة زبادنة) انظر تاريخهم ورجالهم تحت اسم (زبادنة) في هذا الكتاب.



٧٣- الجندلي (الرفاعي)

من الأسر القديمة الشريفة، ونسبتهم إلى جدهم السيد **محيي الدين إسماعيل المعروف بجندل بن أحمد ابن شمس الدين محمد سبط الرفاعي** توفي سنة: (٦٧٥هـ/ ١٢٧٥م) بقرية (منين) قرب دمشق، وقبره فيها مشهور يعتقده الناس، وكان على جانب عظيم من العلم، مقتفياً آثار السلف، وله ذرية كبيرة وشهيرة في دمشق، وحمص، ولبنان[1].

نسب آل جندل الرفاعي:

إسماعيل بن أحمد بن محمد ابن ممهد الدولة عبد الرحيم –زوج السيدة زينب بنت الإمام السيد أحمد الرفاعي – ابن سيف الدين عثمان بن حسن الكبير ابن محمد عسله بن أبي الفوارس حازم بن أحمد أبي علي بن علي بن الحسن الأصغر (رفاعة الهاشمي) ابن أبي رفاعة المهدي بن محمد أبي القاسم بن حسن بن حسين ابن أحمد الأكبر ابن موسى الثاني، أبي سبحة بن الأمير إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ[2].

---

(١) انظر معجم أسماء الأسر والأشخاص ص٦٤١.

(٢) جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية ص ١٥٨.

وجد آل الجندلي في حمص هو السيد جندل (نزيل حمص) بن عبد الرحيم ابن علي بن عبد الله بن محمد ابن السيد محيي الدين إسماعيل الجندلي.

ومن ذريته نقيب أشراف حمص السيد **عبد المجيد** بن **عبد الرحيم** بن جندل ابن علي بن (جندل نزيل حمص).

ومنهم **مصطفى**: نقيب أشراف أزمير الذي ذهب إليها لأجل التجارة، ومات هناك، وترك من بعده ذرية كبيرة يشتغلون في التجارة [1].

وممن نبغ واشتهر منهم:

والعميد الركن **أحمد**، ولد سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٥م): من أفاضل الضباط في الجيش العربي السوري [2].

وأحمد بن طاهر: رئيس لجنة بناء جامع الربوة سنة (١٩٦٢م).

وإبراهيم، أبو نادر: من الصالحين المعتقدين، أخذ عن الشيخ عارف الصواف الدوجي، وغيره.

واشتهر فرع من هذه الأسرة **بالمجلد الجندلي**، ومن آثارهم البيت التاريخي في زقاق النارنجة في القيمرية.

ومنهم **رشيد المجلد الجندلي** (١٢٦٤-١٣٥٥هـ/ ١٨٤٧-١٩٣٦م): العالم الصوفي، اشتهر بالحبال لملازمته لخاله الشيخ سعيد الحبال، كان الناس والعلماء يعتقدون بولايته [3].

❁ ❁ ❁

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٩٥.

(٢) مذكرات أبي عروة الموصلي.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ١٣٦، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٠٠.

٧٦- الجوخدار*

من الأسر القديمة، والجوخدار في الأصل من خدم السلطان الخاص، ثم أصبحت تطلق على رسول السلطان أوالوالي، ثم اختصت بمن يرسله أمير الحج إلى الوالي والسلطان قُبيل وصوله إلى دمشق محمَّلاً برسائل الحجاج ومبشراً بسلامتهم، وقد عرفت بدمشق أسر عدة حملت هذا اللقب[1].

وممن نبغ واشتهر منهم:

حسين باشا (-١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م): من الوزراء العثمانيين [2].

ومنهم **حسين آغا**: من قواد الانكشارية سنة (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)[3].

---

(١) كان الجوخدار يحمل معه رسائل الحجاج الدمشقيين إلى ذويهم فيدفعها إلى أحد وكلائه من أهالي حي الميدان؛ فيستأجر محلاً بجوار جامع الدرويشية ليوزع الخطابات إلى ذويها، أما الخوخدار فيستمر في طريقه إلى استنبول حيث تحييه طلقات المدافع ويشق شوارع العاصمة وهو يرتدي زيَّ أهل المدينة المنورة، ثم يستقبله السلطان والوزراء فيتناولون بعضاً من تمر المدينة الذي جلبه معه للتبرك به، ثم يسلم الخطابات إلى أصحابها، وبعد إنشاء خط البرق بين المدينة واستنبول في سنة (١٩٠١م) ألغيت مهمة الجوخدار. انظر حاشية المحقق على حوادث دمشق اليومية، ص٥٣.

(٢) تكملة الشذرات ص٢٥٧.

(٣) مجتمع مدينة دمشق ص٥٨١.

ومصطفى: من أعيان القرن (١٣هـ)، عُين لإحصاء الأشجار في قرى عقربا وجرمانا والبلاط والمليحة[١].

محمد بن سليمان بن محمد (١٢١٧ - ١٢٩٧هـ/ ١٨٠٢-١٨٧٩م): فقيه حنفي، أخذ عن أجلة علماء دمشق كالشيخ سعيد الحلبي، والشيخ محمد أمين عابدين، والشيخ عبد الرحمن الكزبري، وأجازه أكثرهم، وأجازه الشيخ إبراهيم الباجوري، وأخذ عنه كثيرون منهم الشيخ بكري العطار، والشيخ حسن الغزي، وتولى نيابة محكمة الباب بدمشق[٢].

وولداه: **إبراهيم خليل**، كان حياً سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م): من العلماء، مدرس في وقف أحد المساجد التي كانت قريباً من جامع الجسر الأبيض، ومدرس في المسجد الأموي، وكالة عن أخيه القاصر حسن[٣].

وسليمان (١٢٨٤-١٣٧٧ هـ/ ١٨٦٧-١٩٥٧م): فقيه حنفي، مفتي الشام سنة (١٩١٠م)، عين قاضياً للمدينة المنورة مع رتبة الحرمين سنة (١٩١١م)، ثم عضواً في محكمة التميز، فرئيساً ثانياً لها، عضو مجلس المبعوثان، ثم وزير العدل (١٩٣٣-١٩٣٤م)، من مؤسسي معهد الحقوق، ودرس فيه مدة عشر سنوات، قرأ على أبيه وعلى من كان في عصره، نال من الأوسمة الوسام الرابع والسادس المجيدي، مع وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى، له كتابان: الأول في أحكام الأراضي، والثاني في الحقوق المدنية وضعهما لطلاب معهد الحقوق العربي بدمشق[٤].

---

(١) مشاهد وأحداث دمشقية ص٢١١.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٧٥٦.

(٣) الأوامر السلطانية لولاية دمشق، إعداد، د. دعد الحكيم، ص ١٦٤.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٦٩٣، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص ١٢٦.

وولده: **أحمد إحسان الله** (١٣٣٢ - ١٤٠٨هـ/ ١٩١٤ - ١٩٨٨م): حقوقي، من كبار الإداريين، تخرج في معهد الحقوق العربي، وفي كلية الحقوق الفرنسية، وحصل على شهادة الدراسات العليا والدكتوراه في الاقتصاد السياسي، عين مفتشاً في وزارة المالية، ثم مديراً للعمل في وزارة الاقتصاد، ثم مديراً عاماً للشؤون الاجتماعية والعمل (١٩٤٩م)، ومراسلاً لمكتب العمل الدولي في سورية، له كتاب (الحقوق الإسلامية) صدر باللغة الفرنسية في باريس سنة (١٩٤٤م)[١].

ومحمد، وحسن: من مجاهدي الثورة السورية الكبرى[٢].

ومنهم **رضا**: عازف ذو صوت رخيم من أصدقاء شفيق شبيب وخالد العظم[٣].

ورشيد بن عبد الله بن مصطفى (١٣١٥-١٣٥٣هـ/ ١٨٩٨-١٩٣٤م): من مجاهدي الثورة السورية، انضم إلى عصبة الشيخ محمد حجازي الكيلاني، ثم إلى عصبة أبناء الخانجي، وشارك في معارك الغوطة جميعها، ثم نزح، وعاد بعد العفو[٤].

ومحمد سعيد بن برهان الدين، ولد في دمشق سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م): ناقد، مخرج في المسرح العسكري (١٩٦٨-١٩٧٠م)، مخرج في المسرح المدرسي سنة (١٩٧١م)، صدر له (مسرحيات مختارة)، ترجمة عن البلغارية[٥].

ومحمد سعيد بن محمود: من مشاهير أطباء الأسنان في دمشق في الثلاثينيات.

وبسام بن عادل بن محمود: طبيب فاضل، أستاذ الأمراض العصبية، وعضو عدد من الهيئات الاجتماعية والخيرية، وعضو مجلس إدارة جمعية الفتح الإسلامي.

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٧٥٦، من هم في العالم العربي، ص ١٤٩.

(٢) نضال شعب وسجل خلود، جميل العلواني، ص ٥٧٨.

(٣) مذكرات خالد العظم ١/ ١٤٧.

(٤) تاريخ الثورات السورية الكبرى، ص ٥٠٣.

(٥) معجم المؤلفين السوريين، ص ١١٠.

واشتهرت في دمشق أسرة أخرى بلقب الجوخدار، وأصل نسبتهم (الملقي)، ومنهم:

مفيد بن صبحي: طبيب، أستاذ الأمراض القلبية بجامعة دمشق، الأمين العام للمجلس العربي للاختصاصات الطبي.



٧٧- الجولاق

من الأسر التي استوطنت دمشق، وأصلهم من بلاد القفقاس، اشتهر منهم **مصطفى بك ابن سليمان بك** من موظفي الحكومة في زمن العثمانيين، وكان والده محافظ الحج الشامي[١].

ومنهم **حمدي بك**: رئيس محكمة الاستئناف.

ومنهم **عمر بك**: تولى قائم مقامية الأقضية بدمشق في زمن العثمانيين.



(١) منتخبات التواريخ للحصني، ص ٨٩٤.

٧٨- الجوهري*

من الأسر القديمة.

قال المحبي: بنو الجوهري بيت كبير بدمشق، خرج منهم خلق من النجباء، كان جدهم الأعلى في بداية أمره صدراً عند أحد ملوك العجم، وكان جليل الشأن، علي القدر، ثم إنه رمى المنصب، وانقطع إلى الله تعالى مشتغلاً بالعبادة في زاوية برام آباد من قرى أصفهان إلى أن توفي.

ثم قال: وأول من ورد من ذريته إلى دمشق **محمد ناصر الدين بن علي** سنة (٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م) وصحب معه جواهر ومعادن، فاشتهرت أسرته بالجوهري، وسكن بمحلة حجر الذهب قؤب البيمارستان النوري، وعمر بها بيوتاً كثيرة[1].

وممن نبغ واشتهر منهم:

علاء الدين بن محمد بن عمر بن محمد ناصر الدين: من وجوه دمشق، وأثريائها، نشأ في نعمة وترف، وتزوج ابنة المولى بدر الدين حسن بن حسام التبريزي، قال المحبي: هو الذي صنع القماري الثلاث العظيمات فوق محراب الحنفية

(١) خلاصة الأثر للمحبي ١/ ٦٨.

بمقصورة المسجد الأموي، ولما دخل السلطان سليم دمشق سنة (١٥١٦م) كان في جملة من استقبله، وكانت له عنده الرفعة التامة(١).

وولده: **أحمد**: قال المحبي: كان صاحب كرامات ومكاشفات وأحوال باهرة، وكان موسوماً بعلم الكيميا(٢).

وأبو بكر بن أحمد بن علاء الدين (٩٦٨ – ١٠٣٠هـ/ ١٥٦١ – ١٦٢١م): عالم، أديب شاعر، نشأ يتيماً، وأخذ عن علماء عصره كالحسن البوريني، وتردد إلى مصر للتجارة، فقرأ على علمائها، وله ديوان شعر، حصل مالاً كثيراً من ميراث انتقل إليه، فصرفه كله(٣).



(١) خلاصة الأثر للمحبي ١/ ٦٨.

(٢) خلاصة الأثر للمحبي ١/ ٦٨.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٣٥٦.

٧٩- الجويجاتي (العبّاسي)

من الأسر القديمة التي اشتهرت بالفضل، وخرج منها عدد من أعلام العلماء، وحفظة القرآن الكريم، وخيار التجار.

وهم من ذرية سيدنا العباس بن عبد المطلب، ونسبتهم إلى جدهم **إبراهيم الجويجي** جد آل الجويجاتي في دمشق وحلب، واستنبول والموصل.

نسب أسرة الجويجاتي:

إبراهيم الجوجي (الجويجي) ابن أحمد آلاي بك ابن الأمير راغب بن عبد الله ابن محمد الماجد بن القائم بأمر الله حمزة بن محمد المتوكل على الله ابن أبي بكر المعتضد بالله ابن أبي الربيع سليمان المستكفي ابن أبي العباس أحمد الحاكم بأمر الله ابن الحسن ابن أبي بكر بن علي القبي ابن أبي جعفر المنصور الراشد بالله ابن أبي المنصور الفضل المسترشد بالله ابن أبي العباس أحمد المستظهر بالله ابن أبي القاسم عبد الله المقتدي بأمر الله ابن الأمير محمد ذخيرة الدين ابن أبي عبد الله القائم بأمر الله ابن أحمد أبي العباس القادر بالله ابن اسحق ابن أبي الفضل جعفر المقتدر بالله ابن أبي العباس أحمد المعتضد بالله ابن محمد الناصر أبي أحمد طلحة الموفق بالله ابن أبي الفضل جعفر المتوكل على الله ابن أبي إسحق محمد المعتصم بالله ابن هارون الرشيد ابن أبي عبد الله محمد المهدي

ابن عبد الله أبو جعفر المنصور ابن الإمام محمد بن علي السجاد ابن الإمام عبد الله ابن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه(١).

وممن نبغ واشتهر منهم:

سعيد: من تجار الأستانة، وله ذرية هناك، من أهل الفضل، تبرع بمبلغ (٤٠) ليرة عثمانية ذهبية، لترميم المسجد الأموي سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)(٢).

ونوري ووحيد ولدا صالح بن شريف بن حسين بن محمود بن عبد الرحمن ابن محمود بن محمود بن أحمد بن صالح بن عمر بن إبراهيم الجوجي: من كبار تجار الأقمشة، ومن صلحاء دمشق ووجوهها في القرن (١٣هـ)(٣).

ومحمد عارف بن وحيد (١٣١٧ - ١٣٩٥هـ/ ١٨٩٩-١٩٧٥م): فقيه حنفي، لغوي، من أعيان التجار والعلماء، قرأ على الشيخ محمد بدر الدين الحسني، وكان معيداً في درسه، والشيخ عطا الله الكسم ولازمهما أكثر من ثلاثين سنة، أتقن الفرنسية والانكليزية والتركية، كان من أوائل من أدخلوا الطرق الحديثة للصباغة وصناعة النسيج، عُين أمين سر للغرفة التجارية بدمشق، ودرَّس في الجامع الأموي، له كتاب (المعلومات الضرورية) ألفه لتسهيل الأحكام الشرعية للتجار، رشَّح أميناً للإفتاء زمن الشيخ تاج الدين الحَسَني فاعتذر(٤).

---

(١) غاية المشتاق لمعرفة العباسيين في العراق، أحمد بن خضر الدوري العباسي، مطبعة الرسالة ببغداد سنة (١٩٩٥م)، ص٢٨٤.

(٢) منتخبات التواريخ للحصني، ص ٤٧٨، والجامع الأموي، درة دمشق، إعداد حسن زكي الصواف، ١/ ٤٧٨.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٩٦.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٩١٤، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٨٥.

ومصطفى حمدي بن وحيد (١٣١٥- ١٤١١هـ/ ١٨٩٨-١٩٩١م): عالم مشارك، حافظ مقرئ، مجاهد، قرأ على الشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ عطا الله الكسم وغيرهما، وشارك في الثورة السورية الكبرى، وسجن في قلعة دمشق زمن الفرنسيين، وكان عالي الهمة، أسس في الثلاثينيات مصنعاً للنسيج مع أخيه الشيخ عارف، وتولى إدارة الجامع الأموي، ثم عين خطيباً وإماماً في عدد من مساجد دمشق، آخرها إمام مسجد الروضة سنوات طويلة، وخطيب مسجد الدلامية، فأقبل عليه الشباب المثقف، وكان له نشاط في مناظرة النصارى، وقان له دور كبير في الحد من نشاط القاديانية بدمشق، أخرج سلسلة رسائل في الرد على من أراد الخروج على المذاهب الأربعة سماها (الإصابة)، بالإضافة إلى عدد من الكتب والرسائل الأخرى، وتخرج عليه عدد من الحفاظ منهم الشيخ محمد بشير الشلاح، والشيخ بشير الخطيب، والشيخ فوزي المنير[1].

ومحمد ياسين بن وحيد (١٣٠١-١٣٨٤هـ/ ١٨٧٨-١٩٦٥م): عالم، مقرئ جامع، صوفي نقشبندي، لازم علماء دمشق أمثال الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عطا الله الكسم، والشيخ أبي الخير الميداني، وجمع القراءات على الشيخ محمد سليم الحلواني، وسلك طريق النقشبندية على الشيخ عيسى الكردي وكان أحد خلفائه، درَّس في الجامع الأموي، وفي الكلية الشرعية، وتولى إدارة مكتبتها، وأمَّ في مشهد الإمام الحسين في المسجد الأموي، وكان يقرأ في صلاة التراويح ختمة كاملة قبل انتشار هذه العادة في مساجد دمشق، شارك في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية[2]، وعمل بالتجارة، انتفع به خلق كثيرون من الحفاظ وأخذوا عنه، منهم

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٥٦٣.

(٢) كان من أعضاء جمعية الهداية المؤسسين السادة العلماء: محمود ياسين (رئيساً)، محمد عارف الصواف الدوجي (نائباً للرئيس)، محمد توفيق عبيد، محمد توفيق عمار، محمد حمدي الأسطواني، خليل

الشيخ حسين خطاب، والشيخ محمد كريم راجح، والشيخ محمد طه سكر[1].

وأولاده: **رفيق بن ياسين** (١٣٤١-١٤٢٤هـ/ ١٩٢٢- ٢٠٠٣م): دكتور حقوقي، دبلوماسي، فاضل، درس في مكتب عنبر وغيره، وتخرج في كلية الحقوق بدمشق، ثم في السوربون، ثم عين في السفارة السورية في لندن، وحصل هناك على درجة الماجستير في العلوم السياسية ثم درجة الماجستير في علوم الحقوق الدولية من جامعة السوربون في فرنسا، عمل في قسم (السكرتاريا) في الأمم المتحدة، ثم عيِّن سفيراً لسوريا في واشنطن، وأوتاوا، ونال درجة الدبلوم في الأدب المقارن من جامعة (أوهايو)، اختير عضواً في الوفد السوري للمفاوضات مع إسرائيل برئاسة السيد موفق العلاف سنة (١٩٩٢م)، ونال وسام جوقة الشرف من فرنسا، وأوسمة أخرى من ألمانيا وإيطاليا وأسبانيا، وله عدد من المصنفات[2].

وموفق: تخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية بدمشق.

وسعد الله: تخرج في كلية الآداب قسم اللغة الإنكليزية، أستاذ في كلية الآداب في جامعة دمشق.

وبشير: محقق مصنف، تخرّج في كلية الآداب - قسم اللغة العربية، وعمل مدرِّساً ومديراً لعددٍ من المدارس، حقق وأصدر عدداً من الكتب القرآنية منها: الشامل في تفسير القرآن الكريم.

وجمال: مقرئ، حافظ.

النحلاوي، محمد راشد القوتلي، محمد سعيد الحمزاوي، د. سعيد السيوطي، محمد صالح العقاد، محمد صبحي الحفار، عبد الرزاق الحفار، عبد القادر شموط، عبد القادر العاني، محمد كامل القصاب، محمد علي القباني، محمد علي ظبيان، محمد ياسين الجويجاتي، يحيى كاظم.

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٧٨٢.

(٢) شخصيات سورية في العشرين، هاني الخير، ص ٣٧.

وهشام: فاضل.

ووليد بن مصطفى حمدي (-١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) فاضل.

ونصوح بن عارف (١٣٤٤-١٤١١هـ/ ١٩٣٥-٢٠٠٢م): حقوقي، دبلوماسي، وزير مفوض في السفارة السورية في جدة.

وإخوته: زهير: إداري، معاون وزير التخطيط سابقاً.

ومأمون: ولد سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٤٦م): إجازة في الهندسة المدنية من جامعة دمشق، أخذ عن والده وغيره من العلماء، خطيب جامع الحسين بمنطقة القصور، له عدد من الدراسات في الفكر الإسلامي.

ورشاد: إجازة في اللغة الإنكليزية، مدرس.

وريم بنت نصوح: رئيسة تحرير مجلة النيلوفر سابقاً.

ومرهف: بروفسور، خبير سياسي، مدير الدراسات الشرق الأوسط بجامعة جورج واشنطن.

ورفاه بنت رفيق بن ياسين: أمينة صندوق المجلس التأسيسي للجمعية السورية للبيئة.

❀ ❀ ❀



حرف الحاء

٧٨- حافظ
٧٩- الحافظ (الشيخ علي المصري)
٨٠- الحايك
٨١- حباب
٨٢- الحبال (الرفاعي)
٨٣- الحبال (سوق ساروجا)
٨٤- حبنكة الميداني
٨٥- حتاحت
٨٦- الحجار
٨٧- الحرش
٨٨- الحسني المراكشي
٨٩- الحسيبي
٩٠- الحصري
٩١ - حصرية
٩٢- الحصني
٩٣- الحفار
٩٤- الحكيم (الميدان)
٩٥- الحكيم (الصالحية)
٩٦- الحكيم (مئذنة الشحم)
٩٧- الحلبوني
٩٨- الحلبي (الباني)
٩٩- الحلواني
١٠٠- الحمامي
١٠١- حمزة (الحمزاوي)
١٠٢- حمودة
١٠٣- الحموي
١٠٤- الحنبلي (البرقاوي)
١٠٥- الحواصلي

٧٨- حافظ *

من الأسر القديمة الشهيرة في حي الميدان، وهم فرع من أسرة (الحكيم)، ونسبتهم إلى جدهم: **حافظ بن عيسى بن محمود آغا الحكيم**.

نسب أسرة حافظ في الميدان:

حافظ بن عيسى بن محمود آغا الحكيم بن خضر بن أحمد بن محمد خضر الحكيم بن موسى بن عثمان الأصغر بن محمد بن عثمان البلخي الحوراني ابن السيد موسى شرف الدين ابن علي بن يوسف بن حسن بن سليمان الحوراني ابن صالح عبد الرزاق ابن شمس الدين محمد بن علي ابن السيد عز الدين أحمد الصيادي (سبط الإمام أحمد الرفاعي الكبير) ابن السيد عبد الرحيم (ممهد الدولة) ابن سيف الدين عثمان بن حسن بن محمد عسلة ابن أبي الفوارس الحازم ابن أحمد المرتضى ابن علي أبي الفضائل ابن الحسن الأصغر رفاعة الهاشمي، إليه نسبة (الرفاعي) ابن أبي رفاعة المهدي ابن محمد بن الحسن الأكبر ابن الحسين عبد الرحمن الرضي ابن أحمد الصالح بن موسى الثاني أبي سبحة ابن الأمير إبراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[1].

(١) نقلاً عن مشجر أسرة الحكيم وفروعهم، ووثائق أخرى محفوظة عند الأستاذ منير الشويكي.

وممن نبغ واشتهر منهم:

أمين بن لطفي (١٢٩٧-١٣٣٤هـ/ ١٨٨٠-١٩١٦م): مناضل قومي، من زعماء السياسة القوميين العرب الذين أعدمهم جمال باشا السفاح[1].

وابنته **ثريا** (١٣٢٩-١٤٢١هـ/ ١٩١١-٢٠٠٠م): كاتبة، ومربية من رائدات العمل الأدبي والاجتماعي النسائي، تخرَّجت في دار المعلمات، وعينت مدرسة في عدد من المدارس الابتدائية إلى أن عينت أستاذة للغة العربية في تجهيز البنات الثانية، أسست عدداً من الجمعيات الأدبية والاجتماعية منها جمعية (خريجات دور المعلمات) عام (١٩٢٨م)، ومنتدى (سكينة) الأدبي سنة (١٩٥٣م)، ومدرسة (كفالة الفتاة)، تركت عدداً من المقالات والأشعار والأحاديث الإذاعية[2].

وولده **ثابت**: (١٣٢٨- ....هـ/ ١٩١٠-....م): مهندس، مدير الشؤون الفنية للأشغال العامة، تخرج في مدرسة الهندسة الفرنسية ببيروت (كلية الهندسة)، وعمل مهندساً في الخط الحجازي ثم في معمل الإسمنت وفي الأشغال العامة حتى عام (١٩٤٦م)، وتدرج في الوظائف إلى أن أصبح مديراً لمصلحة البلديات ثم رئيساً لمراقبة الأبنية ورئاسة مكتب التنظيم حتى عام (١٩٤٨م)، ثم تفرغ للعمل الهندسي في مكتبه الخاص، من مؤسسي النادي العربي، وهيئة التحرير العربي، ثم انسحب منهما[3].

وأحمد ناظم بن أنيس (-١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م): مدير معرض دمشق الدولي، ومستشار وزير الاقتصاد لشؤون المعارض.

❁ ❁ ❁

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ٣٧ .

(٢) معجم المؤلفين السوريين، ص ١١٥، معجم شهيرات النساء في سورية، ص ٣٢ .

(٣) معجم شهيرات النساء في سورية، ص ٣٢ .

٧٩- الحافظ (الشيخ علي المصري)*

واشتهرت بلقب الحافظ أسرة أخرى في حي الميدان، وهم ينتسبون إلى جدهم **الشيخ الحافظ علي المصري**، وكان محدثاً حافظاً صوفياً، قدم دمشق مع حملة إبراهيم باشا المصري سنة (١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م)[١]، ثم استقر في حي الميدان بدمشق، وقد تفرعت من نسله أسر (الحافظ)، و(الشيخ علي)، و(المصري) في الميدان.

وممن نبغ واشتهر منهم:

مصطفى آغا ابن أحمد ابن الشيخ علي توفي في حدود سنة (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م): من وجوه حي الميدان، مختار الميدان التحتاني[٢].

ونعيم بن محمد بن إبراهيم آغا بن الشيخ علي (١٣٣٦-١٤١٦هـ/ ١٩١٧-١٩٩٥م): من تجار الخيوط.

وولده **موفق بن نعيم**، ولد سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م): مدير دار الأمان لرعاية الأيتام خلال الأعوام (١٩٦٩-٢٠٠٤م)، ثم مدير العلاقات العامة في وزارة الأوقاف (٢٠٠٤-٢٠٠٥م)، أعد ونظَّم مشجر لأفراد أسرة الشيخ علي الحافظ المصري.

---

(١) من الأسر التي هاجر أجدادها مع حملة إبراهيم باشا أسرة الطنطاوي والشيخ سالم وهيكل وأبو الذهب، وأسر المصري المتفرقة في الصالحية وغيرها من أحياء دمشق.

(٢) مشجر آل الشيخ علي الحافظ من إعداد الأستاذ موفق الحافظ، ومعلومات شفهية منه.

واشتهرت في حي الشاغور أسرة أخرى بلقب (الحافظ)، ومنهم:

ياسين بن عبد الغني بن أمين، ولد سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م): فاضل، مدرس متمكن، متواضع، تخرَّج في كلية الآداب بجامعة دمشق، وعمل مدرساً في ثانويات دمشق، ثم في ثانويات مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية خلال السنوات (١٩٨٠-١٩٨٥م)، ثم مدرساً في كليتي الدعوة، وأصول الدين في مجمع الشيخ أحمد كفتارو بدمشق، وكنت ممن درس عليه في ثانويات دمشق، وفي كلية الدعوة الإسلامية .

ومن أسرة الحافظ في حي العمارة اشتهرت:

مَلَك بنت محمَّد فهمي، بن مصطفى، ولدت سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م): أديبة قاصَّة، تخرجت في كليَّة الآداب - قسم اللغة العربية في جامعة دمشق (١٩٧٤م)، وعينت مدرسة في ثانويات دمشق، ودور المعلِّمين، والمعاهد المتوسِّطة مدَّة (١٣) عامًا، نشرت عدداً من القصص والمقالات الأدبيَّة في صحف دمشقَ ومجلاتها منذ سنة (١٩٥٦م)، وفي سنة (١٩٨٠م) حصلت على الجائزة الأولى في القصَّة القصيرة، من مجلَّة (الثقافة) الأسبوعيَّة، عن قصَّتها: (بائعة الصبَّار). وحصلت على الجائزة الأولى في مسابقة المقالة بنقابة المعلِّمين بدمشق، سنة (١٩٩٣م)، عن مقالتها: (الهديَّة)، عملت مدقِّقةً لغويَّة في دار الرشيد بدمشق، ومجلَّة (صدى الإيمان) السُّوريَّة سنوات، وأصدرَتْ تسعةَ كتُب من أشهرها: (المرأة في ظلال الإسلام)، و(نظراتٌ في السِّيرة النبويَّة الشَّريفة) قدَّم له مفتي الجمهوريَّة السوريَّة سماحة الشيخ أحمد كفتارو، و(شمسٌ لا تَغيب) و(خواطرُ وقصصٌ قصيرة جدًّا)، و(لكَ قلبي) (شعر)، ومجموعة كتُبٍ للأطفال بعنوان: (الذكاء يتكلَّم)، بالاشتراك مع الأستاذ محيي الدِّين سَليمة[1].

---

(١) ترجمة خطية بقلم الأستاذ الباحث أيمن ذو الغنى.

وفي مدينة حماه أسرة كبيرة اشتهرت بالحافظ نسبة إلى جدهم الحافظ إبراهيم بن أحمد بن حافظ بن مصطفى بن أحمد بن حافظ من ذرية الحسين قضيب البان الموصلي، توفي الحافظ إبراهيم سنة (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، ومن حفدته من استوطن في دمشق وحمص والإمارات والإسكندرية، والقاهرة[١].



(١) مذكرات أبي عروة الموصلي، وشذا الأقحوان ص: ١١٦ و١٥٢.

٨٠- الحايك

من أسر دمشق القديمة في حي الميدان، أصلهم من عينتاب.

وممن نبغ واشتهر منهم:

إسماعيل بن علي بن رجب بن إبراهيم (١٠٤٦-١١١٣هـ/ ١٦٣٦-١٧٠١م): فقيه حنفي، مفتي دمشق، وخطيب الجامع الأموي، أتقن التركية والفارسية، وقرأ على علماء أجلاء كالشيخ إسماعيل النابلسي، وكان جل انتفاعه بالشيخ محمد علاء الدين الحصكفي شيخ الحنفية في عصره، أقرأ بالجامع الأموي وبالمدرسة الشبلية بالصالحية، من تلاميذه الشيخ المحدث إسماعيل العجلوني، جمع فتاويه تلميذه وقريبه الشيخ إبراهيم الشامي[1].

وبكري: من وجوه حي الميدان في القرن (١٤هـ) [2].

وعلاء الدين بن شفيق بن بكري: داعية، خطيب مسجد التينبية في الميدان، تخرج في معهد الفتح الإسلامي.

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ١٠٠، ومنتخبات التواريخ ص٩١٤.

(٢) رحلة الحج والعمرة، الشيخ محمود ياسين، ومقدمة كتاب الشيخ محمد الأشمر، سيرته وجهاده، بقلم الأستاذ زهير الشاويش، ص ١٩.

وممن اشتهر بنسبتهم:

عز الدين بن محمد علي بن حامد (١٣٤٥-١٤٢٠هـ/ ١٩٢٦-١٩٩٩م): علامة فاضل، خطيب عدد من المساجد آخرها مسجد تنكز، ومدرس في عدد من المعاهد الشرعية، تخرج على علماء دمشق، ولازم الشيخ عبد الرحمن الزعبي، حصل على إجازة في اللغة الإنكليزية من جامعة دمشق، وماجستير من لندن، وأتقن عدداً من اللغات العالمية، وترجم معاني القرآن الكريم، وصنف تفسيراً للقرآن الكريم باللغتين العربية، والإنكليزية.

وولداه: **عمر**، ولد سنة (١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م): مهندس ديكور.

وحسان، ولد سنة (١٣٨١هـ/ ١٩٦١م): دكتور في الهندسة، مصنف، مؤسس دار البيان لعلوم القرآن.



٨١- حباب (الصيادي الرفاعي)

من الأسر الشهيرة القديمة في حي الميدان التحتاني، من ذرية السيد عثمان البلخي الحوراني الرفاعي الصيادي، خرج منهم عدد من تجار الحبوب، ووجهاء ذلك الحي.

قَدِم جدهم **أحمد الحباب ابن مصطفى حجازي** من حوران واستوطن الميدان.

نسب أسرة الحباب:

محمد بن أحمد الملقب بالحباب ابن مصطفى حجازي بن علي بن حسن بن أحمد ابن إسماعيل ابن مبارك بن عمر بن محمد الشهير بالجعيرة ابن إسماعيل بن أحمد زين الدين بن مهنا بن عمر بن موسى بن عثمان الأصغر بن محمد بن عثمان البلخي الحوراني ابن موسى شرف الدين بن علي بن يوسف بن حسن بن سليمان بن صالح عبد الرزاق بن شمس الدين محمد بن علي بن القطب الجليل أحمد عز الدين الصياد ابن عبد الرحيم بن عثمان بن حسن بن محمد عسلة ابن أبي الفوارس الحازم ابن أحمد المرتضى ابن علي أبي الفضائل ابن الحسن الأصغر رفاعة الهاشمي، إليه نسبة (الرفاعي) ابن أبي رفاعة المهدي ابن محمد بن الحسن الأكبر ابن الحسين عبد الرحمن الرضي ابن أحمد

الصالح بن موسى الثاني أبي سبحة ابن الأمير إبراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ(١).

وممن نبغ واشتهر منهم:

إبراهيم آغا بن عبد الله بن محمد، من كتّاب دوائر العسكرية في زمن الحكومة التركية.

وهو والد محمد آغا، **وحسن آغا**: من وجوه الميدان، اعتقله الفرنسيون سنة (١٩٢٥م) مع عدد من وجوه دمشق في محاولة للضغط على الثوار وإخماد الثورة(٢).

وحلمي بن إبراهيم آغا (١٣٢٧-١٤٢١هـ/ ١٩٠٩-٢٠٠٠م): فنان، شيخ الخطاطين السوريين في عصره، درس في الكلية العلمية الوطنية، والمدرسة الكاملية، وتتلمذ للخطاط ممدوح الشريف، وتأثر بمدرسة الخطاط الشهير بدوي الديراني، درَّس الخط وفنونه في وزارة المعارف، ودار المعلمين، وكلية الفنون الجميلة، نفّذ خطوط عدد من مساجد دمشق منها مجمّع وجامع الأكرم في المزة، ومجمع ومسجد العثمان، وترك عدداً من اللوحات الخالدة، ومنح عدداً من الجوائز منها وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى(٣).

---

(١) هذا ما جاء في مشجر نسب أسرة الحباب المحفوظ عند الأستاذ منير الشويكي، وبذلك فإنهم يجتمعون مع آل شموط والفقير ودك الباب في جدهم أحمد بن إسماعيل بن مبارك.

ووهم أدهم الجندي حين قال: إن أصلهم من بني **القدسي الباني الحلبي**، وقد نزح منذ أكثر من مئتي سنة من هذه الأسرة شقيقين إلى دمشق فنزل الأول في الميدان الفوقاني، ولقب **بالشموط** حيث كان فارع الطول، نحيل الجسم، وسكن الثاني في الميدان التحتاني، ولقب بالحباب لجمال وجهه، ولطيف عشرته، انظر: تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٥٨١.

(٢) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٦٤، وأوراق ومذكرات فخري البارودي ٢/ ٨١.

(٣) إتمام الأعلام، ص ١٢٨ ، والدراسات الأكاديمية في تاريخ الخط العربي، ص ٢١٠.

ومنهم **عبد الله آغا**، أبو شحادة: من كبار وجهاء الميدان التحتاني[1].

وكمال بن إسماعيل بن عبد الله آغا، وأبو صياح، ورضا: من وجوه حي الميدان: اعتقلهم الفرنسيون سنة (١٣٢٥) مع عدد من وجوه دمشق في محاولة للضغط على الثوار وإخماد الثورة[2].

ومنهم **نسيب بن كمال** بن إسماعيل، أبو النور (١٣٠٨- ١٣٤٥هـ/ ١٨٩٠-١٩٢٦م): مجاهد، من الأبطال، شارك في ثورة الغوطة وخاض معاركها، واستشهد في معركة الثريا سنة (١٩٢٦م)[3].

وإسماعيل بن كمال: من وجهاء الميدان، نائب رئيس اللجنة التي تولت ترميم مسجد المصلى سنة (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

وأنور بن كمال (-١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م): من مؤسسي حزب البعث بدمشق سنة (١٩٤٧م)[4]، مدير أوقاف دمشق.

وفرزت بن عبد الوهاب بن محمد علي بن شحادة بن عبد الله (-١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م): من الوجهاء.

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٦٤.

(٢) أوراق ومذكرات فخري البارودي ٢/ ٨١.

(٣) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٥٨١، نضال شعب، وسجل خلود، ص٤٧٢.

(٤) تأسس حزب البعث بدمشق بتاريخ ٧ نيسان ١٩٤٧م، وكان من أعضائه المؤسسين: زكي الأرسوزي، ميشيل عفلق، فؤاد عفلق، منصور الأطرش، صلاح البيطار، مدحت البيطار، وهيب غانم، أسعد الأسطواني، عبد الفتاح الزلط، جلال السيد، عبد الرحمن المارديني، جلال فاروق الشريف، عبد الغني النابلسي، جورج شاهين، ساطع الطباع، فؤاد الصواف، علاء الدين الصواف، زيد حيدر، تيسير الكنفاني، فيصل الركبي، سليمان الأحمد، وليم بشور، عدنان نحاس، بديع الكسم، شاكر مصطفى، أنور حباب، غالب عابدون. انظر العرب من وراء اللهب، عبد الغني الأسطواني، ص٤٣٦.

وعبد الحميد بن سليم بن عبد المجيد بن محمد (١٣٣٧-١٤٠٢هـ/ ١٩١٨-١٩٨٢م): عالم مشارك، عضو جمعية أرباب الشعائر الدينية، تولى الخطابة في جامع الدويدار، والتدريس في جامع الحلبوني، ساهم بأعمال الخير فكان عضواً عاملاً في جمعية البر والإحسان بمحلة قبر عاتكة [1].

ومحيي الدين بن خليل بن عبد الله بن محمد: من مجاهدي الثورة السورية، استشهد في معركة الطويلة، سنة (١٩٢٥م)[2].

وعبد الوهاب بن سليم بن عبد المجيد بن محمد، وعمر بن أحمد بن عبد المجيد: من وجوه الأسرة.

وعادل بن يوسف، ولد سنة (١٣٧١هـ/ ١٩٥١م): صيدلاني، عضو عدد من الهيئات الخيرية.

ومحمد علي بن يوسف بن سليم بن عبد المجيد، ولد سنة (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م): طبيب، اختصاصي بأمراض القلب، من أوائل الاستشاريين في تخصص كهربائية القلب في الشرق الأوسط، له دور كبير في وضع أسس تدريب الأطباء والفنيين في مجال طب القلب في المملكة العربية السعودية.

❁ ❁ ❁

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٤٣٠.

(٢) نضال شعب، وسجل خلود، ص ٤٧٢.

٨٢- الحبال (السبسبي الرفاعي)

من الأسر القديمة التي اشتهر أبناؤها بالصلاح، وأصلهم من **بني السبسبي الرفاعي** كان رجال هذا البيت يشتغلون في صنعة الحبال فنسبوا إليها.

نسب أسرة الحبال السبسبي الرفاعي :

محمد بن حسين بن يونس بن حسين بن حسن بن حسين بن إبراهيم بن مصطفى بن سبع السباع بن محمد ابن الشيخ علوان ابن محمد بن شرف الدين بن فرج الجميل الرشيدي بن عامر بن عبيد بن محمد بن سلمان ابن الشيخ سليمان السبسبي الكبير المدفون في (الخصيمية) ابن محمد المهدي نزيل (سبسبة) من أعمال الشام ابن حسن العسكري ابن علي التقي بن منصور أبي الصفا بن نجم الدين أحمد ابن مهذب الدولة علي بن عثمان بن حسن بن محمد عسلة ابن أبي الفوارس الحازم ابن أحمد المرتضى ابن علي أبي الفضائل ابن الحسن الأصغر رفاعة الهاشمي، إليه نسبة (الرفاعي) ابن أبي رفاعة المهدي ابن محمد بن الحسن الأكبر ابن الحسين عبد الرحمن الرضي ابن أحمد الصالح ابن موسى الثاني أبي سبحة ابن الأمير إبراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (١).

---

(١) جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية، د. كمال الحوت، ص ١٦٦.

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد (-١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م): من وجوه دمشق وصلحائها(١).

محمد سعيد بن عمر (-١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م): صوفي معمر، زاهد معتقد، أحد شيوخ دمشق، كان يقصده الناس للاستخارة، ويطلبون خير دعائه، اشتهر فضله، وعلا قدره، والناظر إليه كأنه ينظر إلى رجال صدر الإسلام، تهرع إليه الأمراء والعلماء حتى وصل خبره إلى الملوك، بعيد عن العجب والأنانية ومخالطة الناس، لا يخرج من داره إلا إلى جامع دمشق حيث يصلي الفجر فيه إماماً، هكذا من أيام شبابه إلى يوم وفاته، وهو صائم الدهر، يكثر الذهاب إلى الحجاز، وقبره ملاصق لقبر معاوية بن أبي سفيان في مقبرة باب الصغير(٢).

وصالح بن عبد الفتاح بن محمود بن حسين (١٢٩٤-١٣٨١هـ/ ١٨٧٧-١٩٦٢م): عابد زاهد، صوفي نقشبندي، حافظ مقرئ، قرأ على الشيخ محمد سليم الحلواني، والشيخ محمد بدر الدين الحسني(٣)، أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي غلا الحليب، وخدم الشيخ سعيد الحبال ثمانية عشر عاماً، لم تفته صلاة الجماعة وسنة العصر طول عمره، ورويت في ذلك كرامات(٤).

وولده **أحمد بن صالح** (١٣٢٩- ١٤٣٠هـ/ ١٩١١- ٢٠٠٩م): عابد زاهد، معمر معتقد، شيخ مجالس الصلاة على النبي، دائم الشغل بتلاوة القرآن، والصلاة على النبي ﷺ، بدأ حياته تاجراً، ولازم عدداً من أهل الفضل والعلم،

---

(١) يوميات شامية، ابن كنان، ص٤٢٧.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٢٣٩، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٦٧.

(٣) أرضعت المترجم زوجة الشيخ محمد بدر الدين الحسني السيدة رقية بنت محيي الدين العاني، وأمها من آل الحبال الرفاعي.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٢٩٨.

منهم: والده الشيخ صالح، والشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ عارف عثمان وهو الذي ألبسه العمامة، وأوصى الشيخ عارف أن تكون مشيخة مجالس الصلاة على النبي بعده للشيخ محمد سعيد البرهاني، ومن بعده للشيخ أحمد الحبال الرفاعي، ولازم الشيخ محمد الشريف اليعقوبي، وكان في خدمته، والشيخ محمد مكي الكتاني، وشارك في رحلة العلماء إلى المدينة المنورة سنة (١٩٤٠م) بصحبة الشيخ اليعقوبي[1].

وحمدي بن عبد الفتاح بن محمود (-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م): شيخ صوفي، اشتغل بالتجارة وكان على صلة قوية بصهره الشيخ محمد بدر الدين الحسني، وأجازه[2].

واشتهرت أسرة أخرى بلقب الحبال في حي باب السريجة.

ومنها **الشيخ محمود بن عمر بن سالم الحبال** (١٣٢٥-١٤١٦هـ/ ١٩٠٧-١٩٩٥م): وهو من أسرة (دريرش) من الجزائر، عمل في صناعة الحبال فنسب إليها، عالم جليل، وفقيه شافعي كبير، مظنة الولاية، لازم عدداً من كبار العلماء، وتخرج بهم، ومن أشهرهم: محمد بدر الدين الحسني، وهاشم الخطيب، ومحمود العطار، وصالح العقاد، وعارف الصواف الدوجي، ودرس في عدد من مساجد حي باب الجابية، وباب السريجة[3].

واشتهرت بلقب الحبال أيضاً في مدينة دمشق أسر أخرى منها أسرة (الحبال الحفار)، ومنهم عدد من تجار سوق مدحت باشا.

❁ ❁ ❁

---

(١) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ٢/ ٦٦٧.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٣٢٧.

(٣) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ٢/ ٦٤٨ .

٨٣- الحبال (سوق ساروجا)*

واشتهرت بلقب الحبال أسرة كريمة أخرى في حي سوق ساروجا.

وممن نبغ واشتهر منهم:

هاشم بن مصطفى: من الصلحاء الفضلاء، كان حسن الخط، كتب بخطه مصحفاً كاملاً وأوقفه في المسجد، وبارك الله في ذريته فخرج منها عدد كبير من حفَّاظ كتاب الله تعالى من الذكور والإناث.

ومن أولاده: **سليم** (-١٣٣١هـ/ ١٩١٣م): عالم، حافظ، من تجار العطارة، درَّس في مسجد السنانية، نظم شعراً لطيفاً وأوصى أن يكتب على شاهدة قبره.

ومن أولاده: **رضا** (١٢٩٤-١٣٦٧هـ/ ١٨٧٧-١٩٤٧م): عالم، آمر بالمعروف ناهياً عن المنكر.

ومحمد خير (- ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م): من العلماء المشتغلين بالكيمياء، توفي صغيراً[1].

وحمدي (١٣١١-١٣٤٩هـ/ ١٨٩٣-١٩٦٧م): من وجوه سوق ساروجه، تاجر، من طلاب العلم[2].

---

(١) ومن أسباطه الأستاذ عدنان سالم، رئيس اتحاد الناشرين، مدير ومؤسس دار الفكر للطباعة والنشر، كانت جدته مريم بنت محمد خير حافظة لكتاب الله، خجة كتَّاب.

(٢) ومن أسباطه وليد بن محيي الدين المعلّم معاون وزير الخارجية العربية السورية، والسفير بواشنطن سابقاً، ثم وزير الخارجية. مذكرات أبي عروة الموصلي.

وأولاده: أكرم، وهيثم، ومروان، وبشار.

وغسان، ولد سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م): حقوقي، محام، من الفضلاء، عضو مجلس إدارة جمعية الأنصار الخيرية، ثم رئيس مجلس إدارة الجمعية (٢٠٠٩م).

ونور الدين بن رشدي (١٣٤٤-١٤١٨هـ/ ١٩٢٥-١٩٩٧م): سياسي، نائب، حقوقي، نقيب المحامين في سورية، تخرج في تجهيز دمشق الأولى، ثم حصل على شهادة الحقوق، ودرجة محامي، وعمل في مجال السياسة، وشغل عدداً من المناصب.

وممدوح بن رشدي ولد سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م): تخرج في مدرسة التجهيز الأولى، ثم التحق بالكلية العسكرية، وكان في الدفعة الأولى من الخريجين بعد الاستقلال سنة (١٩٤٧م)، وشارك في معارك منطقة جسر بنات يعقوب سنة (١٩٤٨م)، ثم تابع دراسته العسكرية في فرنسا وحصل على رتبة (أركان حرب)، وسرح سنة (١٩٦٣م) برتبة عميد أركان حرب.

وعزت بن لطفي بن رشيد: شغل عدة مناصب رفيعة في وزارة الخارجية.

وأخوه: **محمد سعيد**: إداري في جمارك دمشق.

ومحمد علي: من ضباط الجيش التركي، قائد منطقة رام الله، استشهد في الحرب العالمية الأولى.

وولده **فوزي**: تخرج في الكلية الحربية، ونال درجة أركان حرب من استنبول، ثم درس الحقوق، وعين رئيساً للمحكمة العسكرية بعد جلاء الفرنسيين، وقائداً لمنطقة عسكرية[1].

❁ ❁ ❁

---

(١) من هو في سورية، ص ١٠٣.

٨٤- حبنكة (الميداني)*

من أسر حي الميدان القديمة الشهيرة بالفضل والصلاح، وأصلهم من عرب بني خالد في بادية حماة، خرج منهم حديثاً عدد من أعلام العلماء .

واختلف في أصل النسبة (الحبنكة) فقيل: إنها تحريف (حبّكه) أي وثقه، وقيل غير ذلك، أما شهرة (الميداني) فيقول الشيخ عبد الرحمن حبنكة أنها بدأت حين التحق الشيخ حسن حبنكة بمدرسة ابتدائية في وسط دمشق فسأله شيخها الشيخ محمد الشريف اليعقوبي عن اسمه، فصعب عليه أن ينطق بلفظ (حبنكة) فقال له: أين تسكن؟

فقال: في حي الميدان.

فقال له: أنت حسن الميداني.

فعرف منذ ذلك الحين بهذه الشهرة، ودونت رسمياً في دائرة النفوس وأصبح لقب الأسرة (**حبنكة الشهير بالميداني**)[1].

(١) الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة الميداني، من تأليف ولده عبد الرحمن حبنكة، ص ٣٥.

وممن نبغ واشتهر منهم:

مرزوق بن عرابي بن غنيم الفتال الشهير بحبنكة: فاضل صالح، من وجوه الميدان، أخذ عن الشيخ إسماعيل الغنيمي، والشيخ أمين سويد، والشيخ زين العابدين التونسي، وعمَّر حتى بلغ (١١٥) سنة [1].

وولداه: **حسن بن مرزوق** (١٣٢٦-١٣٩٨هـ/ ١٩٠٨-١٩٧٨م): علامة، فقيه شافعي، داعية مربٍ، مجاهد، شيخ الميدان في عصره، نشأ في رعاية الشيخ طالب هيكل، وأخذ الطريقة البدوية، ثم النقشبندية عن الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي، ثم أخذ عن عدد من أعلام العلماء منهم: الشيخ محمد الشريف اليعقوبي، والشيخ عبد القادر شموط، والشيخ أمين سويد، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ عطا الله الكسم، والشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ محمود العطار وأكثر انتفاعه به، وساعد الشيخ علي الدقر في أعمال الجمعية الغراء، وأشرف على عدد من مدارسها (سعادة الأبناء، ووقاية الأبناء، والريحانية)، وتولى الخطابة والتدريس في عدد من مساجد دمشق، وشارك في الثورة السورية مع الشيخ الأشمر، ثم لجأ إلى الأردن، أسس معهد وجمعية (التوجيه الإسلامي) في مسجد منجك، ثم في غرب الميدان، وساهم في تأسيس رابطة العلماء، وكان أمينها العام، وكان عضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وشارك في عدد من المؤتمرات المهمة، وزار الهند بدعوة من (ندوة العلماء)، وله عدد من المواقف الجريئة في نصرة القضايا الإسلامية، واشتهر من تلاميذه عدد ممن كان لهم أثر واضح في العالم الإسلامية، من أشهرهم أخوه الشيخ صادق، وولده الدكتور عبد الرحمن، والشيخ حسين خطاب شيخ القراء، والدكتور مصطفى الخن، والدكتور مصطفى البغا،

---

(١) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب، ٢/ ٧٣١ .

والدكتور محمد سعيد البوطي وغيرهم، ودفن في المسجد الذي بني باسمه في غربي الميدان، ولولده الشيخ عبد الرحمن حبنكة كتاب في سيرته بعنوان (الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة الميداني، قصة عالم مجاهد حكيم شجاع)[1].

وصادق (١٣٣٨-١٤٢٨هـ/ ١٩١٩-٢٠٠٧م): علامة، فقيه شافعي مرب، خطيب مسجد الحسن في غربي الميدان، تخرج في المدرسة التجارية، ثم في مدارس الجمعية الغراء، ومعهد التوجيه الإسلامي، وأخذ عن عدد من أعلام الشيوخ منهم شقيقه الشيخ حسن، والشيخ عبد الرزاق المهايني، والشيخ محمد هاشم الخطيب، والشيخ عبد الرحمن الخطيب، وأخذ القراءات عن آل الحلواني (الشيخ محمد سليم، والشيخ أحمد، والدكتور سعيد)، وأخذ الطريقة التيجانية عن شيوخها، خطب ودرس في عدد من مساجد دمشق، وفي معهد التوجيه الإسلامي، وكان نائب رئيس جمعية التوجيه الإسلامي، ووزير أخيه وساعده الأيمن في أعماله[2].

وعبد الرحمن بن حسن (١٣٤٥-١٤٢٥هـ/ ١٩٢٧-٢٠٠٤م): مفكر إسلامي كبير، مصنف، وأستاذ جامعي، نشأ في رعاية والده، وتخرج في معهد التوجيه الإسلامي، ثم نال درجة الدكتوراه من الأزهر الشريف، وعاد فعين مديراً للتعليم الشرعي، وعضواً في هيئة البحوث في وزارة التربية، ثم أقام في السعودية مدرساً في جامعة محمد بن سعود في الرياض سنة (١٩٦٧م)، ثم في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، شارك في كثير المؤتمرات والهيئات الإسلامية العليا، وصنف عدداً من الكتب المهمة في الفكر والعقيدة الإسلامية، وقد صدر عن دار القلم بدمشق كتاب

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٣٩٧ .

(٢) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب، ٢/ ٧٣١ .

عن سيرته ومسيرته الفكرية بقلم زوجته السيدة الجراح .

وعبد الله بن حسن: من وجوه حي الميدان، كان مقصوداً لحل الخصومات[1].

وولده **ياسر بن عبد الله**: نائب مدير عام (جمعية بيت الخير) للشؤون المالية والإدارية في الإمارات العربية المتحدة .

وإبراهيم بن حسن: من مشاهير أطباء الأسنان وفضلائهم .

ومحمد بن حسن: طبيب، نال شهادة بأمراض الأطفال من الولايات المتحدة الأمريكية.

وحسين بن حسن: تخرج في جامعة دمشق، ثم سافر إلى فرنسا فنال درجة الدكتوراه في الإلكترونيات والكمبيوتر.

❁ ❁ ❁

---

(١) الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة الميداني، من تأليف ولده عبد الرحمن حبنكة، ص ٤٣.

٨٥- حتاحت

من الأسر الشهيرة، كان من أجدادهم عدد من كبار تجار الحبوب والأغنام في حي الميدان، أصلهم من بادية حماة وحمص، وأبناء عمهم فيها من آل (أبو ربيعة)، و(بابولي)، قدم أجدادهم إليها من الموصل.

وقيل: إنهم فرع من عشيرة (شمر عبدة) من قبيلة طيِّء، وقال عمر رضا كحالة: (الحتاحته): فرع من الفواعرة.

اشتهر منهم عدد من وجهاء الميدان، وصاهرهم أكبر أثرياء الميدان في عصره عارف آغا ابن يوسف آغا المهايني (-١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م) الذي تزوج السيدة سعدة بنت محمد آغا حتاحت.

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد طالب آغا بن حسين آغا (-١٣٤٩هـ/ ١٨٣٠م): من أعيان الميدان.

ومحمد آغا بن ديب بن عوض بن حسين (-١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)، وولده إبراهيم آغا (-١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م): من أعيان الميدان.

وولده: **عادل بن إبراهيم آغا**: محام، قاض، مدير مصلحة الميرة في سورية الجنوبية، النائب العام في محكمة الاستئناف سنة (١٩٤٨م)، رئيس محكمة النقض،

من المناضلين ضد الاحتلال الفرنسي مع الزعيم الدكتور عبد الرحمن الشبندر، ثم من مؤسسي عصبة (الحزب الحديدي)[1] اعتقله الفرنسيون مع عدد من وجوه دمشق في محاولة للضغط على الثوار[2].

وأخوه: زكي (١٣١٢-١٣٧٤هـ/ ١٨٩٤-١٩٥٤م): من وجهاء الميدان، تلقى تعليمه في دمشق، ثم انتسب إلى مدرسة الطب في استنبول، ولم يكمل تعليمه بسبب الحرب العالمية الأولى، اشترك في معركة ميسلون، ثم انضم إلى مجاهدي الغوطة، وكان يقاتل في المعارك، ويداوي الجرحى[3].

وعبد الحميد بن محمد طالب: عالم، من وجوه الميدان، ومن المجاهدين ضد الاحتلال الفرنسي[4].

ونعيم آغا ابن عبد الحميد: من وجوه الميدان، شارك في الوفد الذي شكه وجهاء الميدان وزار الشيخ محمد بدر الدين الحسني، وعدداً من كبار العلماء لتبرئة الشيخ علي الدقر مما نسب إليه في فتنة التيجانية[5].

---

(١) من أعضاء هذه العصبة: سعيد عبد الفتاح الإمام، وشفيق سليمان، ومصطفى المحايري، وفهمي المحايري، ونادر الساطي، ومحمود عبد القادر، وصبحي أبو غنيمة. انظر (من الأيام)، ص ١٤١، ١٤٢، والعرب من وراء اللهب، ص ٩٩.

(٢) أوراق ومذكرات فخري البارودي ٢/ ٨١، من هو في سورية، ص١٠٣.

(٣) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٥٠٢.

(٤) العرب من وراء اللهب، ص ١١٤.

(٥) ضم الوفد كلاً من السادة: بدري آغا المهايني، ممدوح آغا المهايني، رشيد القدة، يوسف القدة، أديب قويدر، حسن قويدر، قويدر قويدر سكرية، محمود شرقطلي، محمد رشيد شرقطلي، محمد شفيق عرار، أمين العسة، بدوي الكوركلي، صادق شومان، محمد آغا السوده، كامل البعلبكي، حكمت زمريق، عبد الله أبو شعر، أمين عرار، محمود شقير، مصطفى شقير، محمد علي زلغنة (ذو الغنى)، نعيم حتاحت، عبده موسى، عمر سعد الله، محمد خير الدواليبي، محمد الشليان، أحمد الحوري،

ومحمد مكي بن محمد طالب آغا: من أعيان الميدان، اعتقله الفرنسيون مع عدد من وجوه الميدان في محاولة للضغط على الثوار وإيقاف ثورة الغوطة(١).

ومنهم **محمد عيد بن محمد مكي** بن محمد طالب آغا (١٣٢٢-١٤٠٤هـ/ ١٩٠٤- ١٩٨٣م): من وجوه الميدان وتجار الأغنام.

وأحمد راتب بن محمد رشدي بن محمد مكي بن محمد طالب (١٣٥٤-١٤٢٢هـ/ ١٩٣٥-٢٠٠١م): وجيه، فاضل، من رجال الإحسان، صاحب مكتبة الصدِّيق في المسكية.

ومحمد نادر: فاضل، بدأ حياته مدرساً، ثم عمل في مجال المحاسبة وارتقى حتى صار المدير المالي لإحدى الشركات الكبرى في المملكة، تزوج السيدة يمان بنت الشيخ علي الطنطاوي، ثم أسس دار المنارة للنشر والتوزيع، ونشر كتب عمه الشيخ الطنطاوي .

وأحمد رضا: تخرج في كلية العلوم، وتطوع في الجيش العربي السوري، عين مديراً لمعمل الزجاج بعد تأميمه، واتهم بمؤامرة عسكرية - وهو بريء منها- فسرح من الجيش (١).

وأحمد بشار بن ممدوح بن عبد اللطيف بن مصطفى بن ديب، ولد سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م): نائب رئيس غرفة صناعة دمشق، رئيس لجنة مصنعي الألبسة.

حسن رحمون، محمد رحمون، رسلان القاوي، أحمد القباني، الشيخ عبد الله جمِّل، صالح عودي، الشيخ خير الفرا، فهمي شبيب المؤذن، الشيخ محمد العطار، الشيخ محمد العلاوي، محمد خير الدبس. انظر تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٥٩٥.

(١) أوراق ومذكرات فخري البارودي ٢/ ٨١.

(١) الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة الميداني، من تأليف ولده عبد الرحمن حبنكة، ص ٢٨٩.

وأخواه: **محمد زياد**، ولد سنة (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م: من متعهدي البناء.

ومحمد مازن، ولد سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م): مهندس زراعي، مقيم في المملكة العربية السعودية (١).

وأختهم **عائدة** (١٣٥٥-١٤١٦هـ/ ١٩٣٥-١٩٩٥م): مربية، مديرة مدرسة زين العرب، تُوفيت إثر حادث سيارة.

ومحمد بن حسين: من مشاهير مدرسي الفيزياء والكيمياء في الثانويات.

ونجيب بن بشير، وأيمن بن عبد الكريم: من رجال الأعمال في الأردن.

وغسان بن محمد سعدي: (- ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) طبيب، أستاذ في أمرض الأطفال، والأمراض الوراثية، تخرج في كلية الطب جامعة دمشق سنة (١٩٦٩م)، ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث تخصص في طب الأطفال، وعلم الوراثة والتشوهات الصبغية، وأظهر اهتماما خاصا بمشاكل واضطرابات التعلم عند الأطفال، وعاد إلى سورية فمارس طب الأطفال منذ عام (١٩٧٥م) حتى وفاته، وحقق سمعة طيبة، عضو لجنة تحرير مجلة (طبيبك)، وله عدد من الأبحاث في عدد من الدوريات العلمية .

وأولاده الدكتور محمد حازم، والدكتور سعد.

ومحمد حسن : طبيب، أستاذ اختصاصي بأمراض الغدد الصم والاستقلاب .

وعبد الستار، ولد سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م): عميد ركن، ضابط في سلاح الصواريخ في الجيش العربي السوري.

❁ ❁ ❁

---

(١) مذكرات أبي عروة الموصلي.

٨٦- الحجار

من السادة الأشراف الحسينية بدمشق، مدح صاحب (الروض البسام) والمحبي في تاريخه جدهم السيد **حسن بن أحمد الشهير بابن الحجار** (٩٨٨- ١٠٥١هـ/ ١٥٨٠- ١٦٤١م): عالم، فقيه، اشتغل أول أمره بالتجارة ثم عدل عنها إلى طلب العلم، فتفقه بالشمس محمد الميداني، وتصدر للتدريس بالجامع الأموي، والمدرسة الشامية الجوانية، ومدرسة دار الحديث الأحمدية بالمشهد الشرقي بالجامع الأموي.

وقد خرج من هذا البيت جماعة من العلماء والتجار [1].

قال الحصني: وقد رحل قسم منهم إلى إيالة صيدا، ولهم ذرية كبيرة هناك، وجماعة دمشق لايعرفونهم لبعد زمان التعارف فيما بينهم [2].

نسب أسرة الحجار الرفاعي:

بين يدي عدد من أفراد أسرة الحجار مجموعة من الأنساب المختلفة وبعضها لايصح من وجه، وقد ناقش الدكتور كمال الحوت تلك الأنساب ثم رجح السياق التالي:

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٥٢٩. و(الروض البسام) ص ٨٣.

(٢) منتخبات التواريخ للحصني ص٨١٥.

شهاب الدين أحمد الحجار ابن عمر زين الدين بن عبد الله بن حسين بن أحمد بن حسن بن محيي الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن زيد بن شرف الدين محمد بن مجد الدين محمد بن زيد بن كمال الدين شرف بن محمد أبي طاهر ابن أبي البركات محمد بن زيد بن أحمد ابن أمير الكوفة محمد الأشتر ابن عبيد الله الثالث ابن علي ابن عبيد الله الثاني ابن علي الصالح ابن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[1].

وممن نبغ واشتهر منهم:

خليل بن إبراهيم، كان حياً سنة (١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م): من كبار ملاكي الغنم، والعقارات في الميدان[2].

ومصطفى بن محمد طاهر، كان حياً سنة (١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م): من وجوه دمشق، ناظر أوقاف جده السيد حسين الحجار[3].

ومحمد (-١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م): من تجار الخردة في العصرونية[4].

وسليم بن حسين: كان أيضاً من تجار الخردة في جهة جامع السنانية.

أعقب **محمد شريف بك**: من كبار أمراء أركان الحرب في الدولة العثمانية، ومدير الشعبة الثانية لشورى الحرب زمن الملك فيصل، كان مسؤولاً عن سوق وتجنيد المتطوعين في معركة ميسلون، وكان من أعضاء الوفد الذي انتدب لمقابلة المندوب السامي الفرنسي سنة (١٩٣٦م)[5] عقب اعتقال الزعيم الوطني فخري

(١) جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية، د. كمال الحوت، ص ١٦٨.

(٢) حي الميدان لبرجيت مارينو ص٢٣١،٢٢٣.

(٣) تاريخ مدينة دمشق وعلماؤها خلال الحكم المصري، خالد أحمد مفلح بني هاني، ص ٣٦٨.

(٤) منتخبات التواريخ للحصني ص٨١٥.

(٥) ضم الوفد كلاً من السادة: سامي باشا مردم بك، نصوحي البخاري، فوزي البكري، فائز الخوري،

البارودي، وإعلان الإضراب في البلاد[1].

وعمر: من تجار الأستانة، من أهل الفضل، تبرع بمبلغ (٢٥) ليرة عثمانية ذهبية، لترميم المسجد الأموي سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)[2].

وشقيقاه: **عبد الرحمن وصالح** من تجار الخردة[3].

ومحي الدين بن صالح، ولد سنة (١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م): مهندس، عميد متقاعد في الجيش العربي السوري، مقيم في كندا[4].

وأحمد، وسعيد ولدا عبد الله من رجال القرن (١٤هـ): من التجار[5].

وحسن بن أحمد (من رجال القرن ١٤هـ): عالم، تاجر[6].

محمد عصام بن محمد حسن بن عزت بن حسن، ولد سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م): باحث، مهتم بتاريخ وتراث دمشق، مصوّر في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى بدمشق، عضو نادي فن التصوير الضوئي السوري، والاتحاد الدولي للتصوير الضوئي في جنيف، أقام عدة معارض تصوير فردية في سورية وخارجها ، وشارك بالعديد من معارض التصوير المشتركة، فاز بالجائزة الذهبية في مهرجان التصوير

عبد الوهاب المالكي، بديع المؤيد، د. عبد القادر زهرة، صبري العسلي، شريف الحجار، الشيخ حمدي الأسطواني السفرجلاني، الشيخ علي ظبيان، سعيد البحرة، محمد خير دياب، صادق الغراوي، تاج الدين التاجي، حبيب كحالة. انظر العرب من وراء اللهب، عبد الغني الأسطواني، ص ٣٢٩.

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨١٥.

(٢) الجامع الأموي، درة دمشق، إعداد حسن زكي الصواف، ١/ ٤٧٨.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٨١٥.

(٤) مذكرات أبي عروة الموصلي.

(٥) منتخبات التواريخ للحصني ص٨١٥.

(٦) منتخبات التواريخ للحصني ص ٨١٤.

العربي الأوروبي - هامبورغ (٢٠٠٥م)، عضو الجمعية الجغرافية السورية، قام خلال الأعوام (١٩٩٥-٢٠٠٠) بالتعاون مع الباحث أحمد إيبش، بدراسة تفصيلية (تاريخية - جغرافية - أثرية) لمحافظة ريف دمشق، تقع هذه الدراسة في ثمانية مجلدات، وهي حلقة من سلسلة بعنوان (إعادة اكتشاف سورية)، وقام خلال السنوات (٢٠٠٠-٢٠٠٨) بمسح ميداني دقيق لمدينة دمشق القديمة وتصوير جميع معالمها وحاراتها وأبنيتها التاريخية، ولديه الآن أضخم أرشيف من الصور عن مدينة دمشق (حوالي ٢٥.٠٠٠ صورة)، صدر له بالاشتراك مع الباحث أحمد إيبش، كتاب بعنوان (دمشق الشام، قصة ٩٠٠٠ سنة من الحضارة).

وعبد الله، ومحمد شفيق، وعبد الرحمن، أبناء محمد سعيد بن عبد الله: من التجار المشهود لهم بالفضل[1].

والمهندسان: **محمد سعيد، وأحمد مروان** ولدي عبد الله بن محمد سعيد: وكلاء مصاعد كهربائية، وإنارة مدن.

وعارف بن مصطفى (١٣١٨-...هـ/ ١٩٠٠-...م): تاجر، رئيس نقابة الملتزمين (المتعهدين) سنة (١٩٣٦م)، درس الفلسفة في المعهد الفلسفي في بروكسل[2].

ووليد عارف، ولد سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م): موسيقي، روائي، رسام[3].

وحمدي بن محمود (-١٤٠١هـ/ ١٩٨١م): من مشاهير الأطباء. وأولاده:

محمود، ولد سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م): رئيس قسم الحرب النفسية والخدمات المعنوية، ملحق عسكري في واشنطن، مدرس في المعهد الإعلامي التابع لوزارة

---

(١) من هو في سورية، ص ١٠٣.

(٢) من هو في سورية، ص ١٠٣.

(٣) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ٣٠.

الإعلام، ومحاضر في كلية الآداب بجامعة دمشق، حصل على الإجازة في التربية وعلم النفس من كلية الآداب بجامعة دمشق، ودرجة الماجستير، ثم الدكتوراة من هيئة البورد الأمريكية في الطب النفسي السلوكي، له عدد من المصنفات[1].

ومحمد: طبيب اختصاصي بالأمراض النفسية والعصبية، مصنف.

وأكرم: طبيب الأذنية الشهير، أستاذ في جامعة دمشق.

ومأمون: أستاذ في طب أمراض العيون.

وبشار بن بشير بن بهجت، ولد سنة (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م): مهندس معماري، من كبار متعهدي البناء[2].



(١) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ٢٩.

(٢) مذكرات أبي عروة الموصلي.

٨٧- الحرش*

من الأسر الشهيرة في ميدان دمشق الفوقاني، استوطن أجدادهم حي الميدان الفوقاني قرب مسجد الدقاق (كريم الدين) في أواخر القرن (١٢هـ).

قيل: إن أصلهم من الحجاز، وقيل من بادية حماة.

ويغلب على أفراد هذه الأسرة العمل التجاري والصناعي.

ومن نبغ واشتهر منهم:

صبحي: من مجاهدي الثورة السورية الكبرى، انضم إلى المجاهدين في الغوطة برفقة المجاهد الكبير أبي عبده ديب الشبخ .

وأحمد بن حمدي بن حامد: من مجاهدي الثورة السورية، استشهد في معركة مرج السلطان سنة (١٩٢٥م)[١].

وحمدي بن أحمد (١٣٢٣-١٣٨١هـ/ ١٩٠٥-١٩٦١م): من مجاهدي الثورة السورية الذين شاركوا مع المجاهد الشيخ محمد الأشمر، ومن كبار تجار الحبوب.

وولده أحمد، ولد سنة (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م): مدرِّس الرياضيات في ثانويات دمشق، وعضو معهد التراث لتاريخ العلوم عند العرب، وعضو جمعية أصدقاء دمشق[٢].

---

(١) نضال شعب، وسجل خلود، ص ٤٧٢.

(٢) مشافهة أبي عروة الموصلي مع الشيخ غالب الحرش، ومعلومات من الأستاذ موفق الحرش.

وياسين بن حامد: من وجوه الميدان، ومن تجار الحبوب(١).

وأولاده: **حسن** (١٣٠٨-١٣٩٤هـ/ ١٨٩٠-١٩٧٤م): من التجار المشهود لهم بالخبرة ورجاحة العقل، يستشار في خلافات التجار ونزاعاتهم.

ومحمد، أبوصياح (١٣٢٣-١٤١٦هـ/ ١٩٠٤-١٩٩٥م): عالم، مجاهد، من وجوه الميدان، أخذ عن أعلام العلماء منهم الشيخ محمد بهجة البيطار، والشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ محمد مكي الكتاني، اشترك بالثورة السورية الكبرى سنة (١٩٢٥م) مع الشيخ محمد الأشمر، وشارك في قتال الإنكليز والصهاينة في فلسطين، وناصر الحركات الوطنية، ثم قام بحماية قاتل الزعيم الشهبندر بعد أن التجأ إليه، وسافر على إثر ذلك إلى المملكة العربية السعودية، ولازم علماءها من أمثال الشيخ محمد بن إبرهيم، والشيخ عبد العزيز بن باز، ثم عاد إلى بلاده في استقبال شعبي حافل(٢).

وسليمان بن مسلم بن ياسين، ولد سنة (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م): باحث محقق، سلفي المنهج، تخرج في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة (١٣٩٩هـ)، وأخذ عن عدد من كبار العلماء من أشهرهم: الشيخ محمد المختار الشنقيطي، ود. محمد أمين المصري، والشيخ محمد بهجة البيطار، ود. مصطفى سعيد الخن، والشيخ عبد القادر الأرنؤوط، والشيخ عبد الله عبد العزيز العقيل، والشيخ محمد كريم راجح وغيرهم، عمل في الرياض مديراً لدار الأمين للطباعة والنشر (١٤٠٠ - ١٤٠٢هـ)، وأسهم في تأسيس مدارس (رياض الصالحين) بمدينة

---

(١) حقائق وخفايا اغتيال الشهبندر في مذكرات المجاهد الشيخ محمد الحرش، منذر موصلي، ص ١٩٥.

(٢) حقائق وخفايا اغتيال الشهبندر في مذكرات المجاهد الشيخ محمد الحرش، منذر موصلي، ص ١٩٥.

الرياض (١٤٠٨ – ١٤١٢هـ)، ثم عُين مستشاراً شرعياً في شركة حرف لتقنية المعلومات، ثم اختاره وكيل وزارة العدل الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ضمن اللجنة المشكّلة لمشروع (التصنيف الموضوعي لتعاميم وزارة العدل) فعمل فيها أربع سنوات، ثم عمل مع لجنة في تحقيق وتخريج أحاديث كتاب (كشاف القناع) في (١٥) مجلداً، حتى سنة (١٤٢٩هـ)، له عدد من الأعمال المطبوعة بين التحقيق والتأليف من أشهرها: (معالم التنزيل) للبغوي، (معجم مصطلحات الحديث)، (الميسر في علامات الإعراب)، وهو عضو اللجنة العلمية في موقع (شبكة السنة النبوية وعلومها) على الإنترنت[1].

وأخوه: **غالب بن حسن**، (أبوعبده)، ولد سنة (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م): من وجوه الميدان وعلمائه، رئيس الجمعية الخيرية بالميدان الفوقاني لأكثر من خمسين سنة، وهو عميد أسرته، صاحب معمل مكيفات، وصاحب صالة الحرش للأفراح.

وأولاده: **عبد الغني**، ولد سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٩م): مؤسس معامل (طوبى) للصناعات البلاستيكية بدمشق مع أخيه بلال، ثم توسعت إلى المجموعة الصناعية المتكاملة التي تضم (شركة طوبى لصناعة الأنابيب والإكسسوارات البلاستيكية لشبكات المياه و الريّ و الهاتف و الكهرباء و الغاز، شركة الميسور بلاست لصناعة أنظمة شبكات المياه الباردة و الساخنة، شركة الوهاج لصناعة القوالب المعدنية بكافة الأنواع، شركة حرش بلاست لإنتاج الحبيبات البلاستيكية وإضافاتها، شركة السراج لمعالجة و صقل المعادن، شركة الثجاج للصناعات الكيميائية).

(١) ترجمة موسعة زودني بها مشكوراً صديقه الأستاذ الباحث أيمن ذو الغنى.

ولقمان: من رجال الأعمال، من مؤسسي شركة أويس ولقمان الحرش للصناعات البلاستيكية (سعد بلاست)، وشركة (نور) للتأمين التكافلي.

وأويس: من رجال الأعمال، من مؤسسي شركة أويس ولقمان الحرش للصناعات البلاستيكية (سعد بلاست).

وعبد المعين بن حسن بن ياسين (أبو بكر)، ولد سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م): مجاز في الشريعة الإسلامية، ومحاضر في كلية الشريعة في جامعة دمشق سابقاً، ومن متعهدي البناء، ورجال الأعمال، عضو غرفة تجارة وصناعة ريف دمشق سابقاً.

وأحمد بن سعيد بن ياسين، ولد سنة (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م): مجاز في الكيمياء التطبيقية، من رجال الأعمال.

وموفق بن عزت بن محمد جميل، ولد سنة (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م): مربٍ، موجه في المعهد الشرعي للدعوة والإرشاد بدمشق، له أثر في تثقيف وتوعية أفراد الأسرة.

ومحيي الدين بن صالح عبد الرؤوف: من مجاهدي الثورة السورية.

ومحمد بن محي الدين (١٣٣٦-١٤١٧هـ/ ١٩١٧-١٩٩٦م): من كبار تجار الحبوب ورئيس جمعيتهم، كانت داره الواسعة في الميدان مفتوحة لاستقبال أفراح الحي وأتراحه.

وأحمد أكرم بن كامل بن محي الدين، ولد سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م): طبيب، مدير بنك الدم، ثم مدير الصحة المدرسية سابقاً، ومؤلف عدد من الكتب المدرسية.

وفهد بن عبد الحميد بن محيي الدين، ولد سنة (١٣٧١هـ/ ١٩٥١م): طبيب أشعة مختص في جامعات بريطانيا.

ومحمد بن صالح بن يوسف، ولد سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م): من مشاهير مدرسي الفيزياء في ثانويات دمشق.

وبشير بن غالب بن صادق، ولد سنة (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م): مهندس مدني، مدير لأحد فروع (السورية للشبكات).

واشتهر عدد من نساء الأسرة قديماً برجاحة العقل، وكان لهنَّ دورهنَّ في إصلاح ذات البين، وإنهاء الخلافات الزوجية في الميدان.



٨٨- الحسني المراكشي*

من الأسر العريقة الشهيرة بالعلم والفضل، ينتهي نسبهم إلى **القطب الجليل السيد عبد العزيز التباع الحسني** شيخ الإمام أبي عبد الله الجزولي صاحب (دلائل الخيرات).

قدم جدهم **الشيخ يوسف بن بدر الدين** (ابن علي بن شاهين بن عبد الله بن محمد بن مصطفى)[١] إلى دمشق مهاجراً، ومات بها سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م)، وكان جريئاً في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، له قصة استطاع فيها تخليص دار الحديث في العصرونية من يد يهودي كان قد حول قسماً منها مستودعاً للخمور[٢].

ويتصل نسبه بالإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما فهو السيد الشيخ يوسف بن بدر الدين ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الله ابن عبد الملك بن عبد الغني ابن الشيخ عبد العزيز التباع الحسني ﷺ[٣] .

---

(١) ما بين قوسين إضافة هامة إلى عمود نسب الشيخ يوسف المراكشي الحسني، لم أقف عليها إلا في كتاب (البحر العميق) في مرويات ابن الصديق للحافظ أبي العباس أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، ص ٢٣٤.

(٢) علماء وأعيان دمشق في القرن (١٣ هـ) ٢/ ٦١١.

(٣) ذكرتُ في الطبعة الأولى من معجم الأسر والأعلام الدمشقية نسباً متصلاً بالنبي ﷺ للسيد يوسف

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد بدر الدين بن يوسف (١٢٦٧-١٣٥٤هـ/ ١٨٥٠-١٩٣٥م): العلامة الكبير، محدث الديار الشامية الأكبر، وأستاذ علماء الشام، وشيخهم المعتقد، بل شيخ عصره وزاهده، حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنوات، وأخذ مبادئ العلوم عن أبيه، ثم توفي والده وهو ابن اثنتي عشر سنة، فانقطع في غرفة أبيه بدار الحديث يطالع الكتب ويحفظ المتون بإرشاد وتوجيه من الشيخ أبي الخير الخطيب، فحفظ ما يقرب من اثنتي عشر ألف بيت، ثم شغله بقراءة شروحها، ودامت عزلته هذه سبع سنوات، ترك خلالها تعليقات على نحو خمسين كتاباً، بدأ منذ الخامسة عشرة في خلوته يلقي دروساً خاصة، وفي حوالي الخامسة والعشرين من عمره رحل إلى مصر، والتقى بشيوخها وأجازوه، ومن أشهرهم الشيخ إبراهيم السقا.

بدأ دروسه العامة بجامع السادات، ثم أوكل إليه تدريس الحديث الشريف تحت قبة النسر خلفاً لأجداد أمه من آل الكزبري، درَّس العلوم الشرعية والعلوم الكونية.

وكان قوي الجسم والأخلاق، يزور السجون وينصح السجناء، ولتواضعه ما صلى إماماً قط، يمحو اسمه عما خلف من كتب وشروح إذا نشرت لينتفع بها الناس، كان يكاتب ملوك وأمراء المسلمين يحثهم على العدل وإقامة الحق، ولما احتل الفرنسيون دمشق أعلن الشيخ الجهاد ضدهم، وكان المحرَّض على الثورة السورية

الحسني المراكشي بناء على ما ذكره الشيخ صالح الفرفور في كتابه (المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني كما عرفته) **وقد ذكر فيه أن الشيخ بدر الدين ينتسب إلى الشيخ عبد العزيز الدباغ.** وهو وهم وهذا هو سبب الخطأ الذي وقعت به في الطبعة السابقة، ولم أستطع أن أعثر على عمود النسب الكامل للشيخ بدر الدين مع الثقة واليقين المتواتر أنه من ذرية الإمام السبط الحسن ﷺ.

الكبرى، والمشرف على نشاطات الثوار في الميدان والغوطة والقلمون، حيث تنقل بين المحافظات السورية كلها يحض على الجهاد، وتفجرت الثورة في اليوم التالي لعودته إلى دمشق فكان أباً روحياً للثورة والمجاهدين.

كان يصوم الدهر، ولا يفطر إلا العيدين، وبقي على ذلك خمسين سنة، يشغل وقته كله بالتدريس، يخرج من منزله قبيل الفجر إلى دار الحديث، فيصلي بها الصبح ويطلع إلى غرفته فيستمر طوال النهار يدرس مع الطلبة تارة مع اثنين، وتارة مع واحد إلى الغروب.

من آثاره: (حاشية على تفسير الجلالين)، و(شرح فيض الوهاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب)، و(شرح على شذور الذهب)، وشرح (الموافقات للسيوطي)، وقد ضاع أكثر مصنفاته أو احترق.

أخذ عنه عدد لا يحصى من العلماء منهم من هو في طبقته أو أكبر منه حتى كان شيخ العلماء في عصره، لم يبق عالم في الشام إلا أخذ عنه، ورحل إليه العلماء من الآفاق، ومن أشهر تلامذته: الشيخ محمد أبو الخير الميداني، والشيخ محمد المبارك الدلسي، والشيخ محمد المكي الكتاني، وولده الشيخ عبد القادر المبارك، والشيخ محمود حمزة، والشيخ رفيق السباعي، والشيخ محمد علي الدقر، والشيخ محمد هاشم الخطيب، والشيخ عبد الرحمن الخطيب، والشيخ محمود ياسين، والشيخ محمد شريف الخطيب، والشيخ محمد سهيل الخطيب، والشيخ محمد صالح الفرفور، والشيخ حسن حبنكة، والشيخ محمود الرنكوسي، والشيخ محمد عارف الجويجاتي، والشيخ علي ظبيان الكيلاني، والشيخ راشد القوتلي، والشيخ صالح العقاد، والشيخ يحيى زميتا، ومفتي حمص الشيخ طاهر الأتاسي، ومحدث حلب الشيخ راغب الطباخ وغيرهم كثيرون من مختلف بلاد العالم الإسلامي.

وممن أخذ عنه وكانا من المقربين إليه جديَّ سيدي الشيخ محمد الشريف اليعقوبي الجزائري، وسيدي الشيخ محمد عارف الصواف الدوجي، كان الثاني معيداً في درسه تحت قبة النسر، وفي داره في زقاق النقاشات.

وقد صُنفت في سيرته عدة كتب، وممن أفرد في سيرته: الشيخ محمود الرنكوسي، والشيخ محمد صالح الفرفور، ويسرى دركزلي، والدكتور مازن المبارك[١].

وأخوه **أحمد بهاء الدين** (١٢٧٧-١٣٢٩هـ/ ١٨٦١-١٩١١م): عالم، صوفي نقشبندي، من خلفاء الشيخ عيسى الكردي، وشيخ الزاوية النقشبندية بجوار المسجد الأموي، لازم أخاه الشيخ بدر الدين وكان يقوم على حوائجه الخاصة[٢].

وإبراهيم عصام الدين بن محمد بدر الدين (١٣٠٦- ١٣٣٥هـ/ ١٨٨٨- ١٩١٦م): عالم، فاضل، درَس في المدارس الرسمية، وقرأ على طلاب والده أمثال الشيخ كامل الزين، والشيخ محمود العطار، ثم حضر على والده، أسندت إليه رتبة مدرس بالمدرسة السلطانية العربية، وكان من زملائه فيها الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر، وأخوه الشيخ زين العابدين التونسي[٣].

وأخوه محمد تاج الدين (١٣٠٧-١٣٦٢هـ/ ١٨٩٠- ١٩٤٣م): عالم، سياسي وطني، درس على والده وعلى نخبة من تلامذته من أمثال الشيخ محمود العطار، ثم تخرج في معهد الحقوق، وعين مدرساً للعلوم الدينية في المدرسة

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤ هـ) ١/ ٤٧٣، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٤٣.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٢٥٨، والأوامر السلطانية لولاية دمشق، إعداد: د. دعد الحكيم، ص٣٣٤.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤ هـ) ١/ ٣٣٠.

السلطانية، ثم في مجلس إصلاح المدارس، وفي المجلس العمومي لولاية سورية، قاضي الشرع بدمشق، ومدرس في معهد الحقوق، ومدير الشؤون العلمية الإسلامية عضو المؤتمر السوري، ثم مجلس الشورى في عهد الملك فيصل، تولى رئاسة الوزراء مرتين (١٩٢٨-١٩٣١، ١٩٣٤-١٩٣٦م)، ثم رئاسة الجمهورية السورية (١٩٤١-١٩٤٣م)، وهو الذي أعلن استقلال سورية، بدأ عهده بإصدار عفو عن السجناء السياسيين، وإلغاء الأحكام العرفية التي ظلت مستمرة ثلاث سنوات، استطاع إقناع الفرنسيين بضرورة انتخاب جمعية تأسيسية تضع دستوراً للبلاد، واستطاع بذكائه وحنكته إدخال جميع العناصر الوطنية التي سيطرت على الجمعية وعملت لمصلحة البلاد وتم نشر هذا الدستور سنة (١٩٣١م) وكان ذا ذكاء وسياسة وحسن تودد إلى الناس [١].

وبهية بنت محمد بدر الدين (١٣٠٤-١٣٨٧هـ/ ١٨٨٦-١٩٦٧م): صالحة، تقية، مُعتَقَدة [٢].

وفخر الدين بن إبراهيم عصام الدين (١٣٢٩-١٤٠٧هـ/ ١٩١١-١٩٨٧م): عالم فاضل، من وجوه دمشق، مدير إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني بوزارة الأوقاف، نشأ في رعاية جده وكفالته إذ توفي والده وهو صغير، قرأ على جده وعلى تلامذته ومن أبرزهم الشيخ محمود العطار، قام بالخطابة في جامع دار الحديث، كان عضواً في لجنة إبراز كيان الجامع الأموي سنة (١٣٨٥هـ)، وعضواً في عدد من المجالس الإسلامية أهمها: المجلس الإسلامي الأعلى، ومجلس الإفتاء الأعلى، منح وسام الاستحقاق من الدرجة الثالثة عام (١٩٥٤)، تولى إدارة عدد من المعاهد

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤ هـ) ٢/ ٥٧٦، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٥٢.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤ هـ) ٢/ ٨٠٥.

الشرعية والجمعيات الخيرية منها: معهد جمعية طلاب العلوم الإسلامية، ورئاسة جمعية دار الحديث النبوي، زار الصين وروسيا، ومصر مشاركاً في وفود ومؤتمرات إسلامية، أكثرها بصحبة مفتي الجمهورية سماحة الشيخ أحمد كفتارو[1].

وأميرة بنت تاج الدين: أديبة روائية، لقبت ببنت بردى[2].

وشمس الدين بن تاج الدين (١٣٣١-...هـ/ ١٩١٢-...م): ملاك، سياسي، تخرج في مكتب عنبر ثم في معهد الفرير ببيروت، ثم تخرج في معهد العلوم السياسية بباريس، واتصل هناك بكبار الشخصيات السياسية، وكانت له مجموعة من الأدوار السياسية وعمل خلال السنوات (١٩٣٩-١٩٤٣م) من أجل توحيد كلمة السياسيين، وعند تأسيس وزارة الخارجية السورية عين سكرتيراً أولاً في الوزارة، وساهم مع وزير الخارجية الأستاذ فائز بن فارس الخوري في تأسيس تلك الوزارة[3].

❁ ❁ ❁

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤ هـ) ٣/ ٥٢١، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٣٧٩.

(٢) معجم شهيرات النساء في سورية ص ٢٣.

(٣) من هم في العالم العربي (سورية) ص١٦٥.

٨٩- الحَسيبي (الحسيني)

من الأسر القديمة الشهيرة بالوجاهة والشرف، تولى عدد من منهم نقابة الأشراف في دمشق وغيرها من المدن.

ونسبتهم إلى جدهم الشريف علي بن محمد حسيب العطار الحمصي الحسيني نقيب أشراف غزة (١١٥٥-١٢٤٢هـ/ ١٧٤٢-١٨٢٦م)، من كبار العلماء، أديب شاعر، تولى النيابات في محاكم دمشق [١].

نسب بني الحسيبي:

محمد أبو السعود بن أحمد بن علي بن محمد حسيب العطار ابن محمد بن مصطفى ابن محمد بن عبد الله ابن محمد بن السيد قاسم العطار بن محمد أبي العز ابن حسن بن الحسين بن علي بن محمد علي بن محمد بن بركة البزاز بن معمر بن مرجا البزاز ابن معمر ابن محمد بن زيد الضرير ابن محمد صنوجة ابن الحسن صنوجة ابن محمد بن إسماعيل الثاني بن إسماعيل الأعرج ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ﵇[٢].

---

(١) (الروض البسام) ص ٨٤.

(٢) (جامع الدرر البهية) د. كمال الحوت، ص ١٧٥، ونسبهم في كتاب علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ٣٣٧ إلى السيد محمد علي الجرجاني الحسيني!

ومن نبغ واشتهر منهم:

أحمد حسيب بن علي (١٢٠٦-١٢٩٣هـ/ ١٧٩١-١٨٧٦م): عالم محدث، من أعيان دمشق، ومن أعضاء مجلس الشورى الكبير، الذي كان تشكل سنة (١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م) بدمشق، يحصر به بعض أشراف دمشق ليخصص لهم مرتب من خزينة الدولة، نفي مع عدد من وجوه دمشق إلى قلعة (الماغوصة) في قبرص بعد أحداث طوشة النصارى، ثم عاد إلى دمشق، أقطعته الدولة التركية بعضاً من قرى دمشق وكانت عادتها بإقطاع الأراضي والقرى المتروكة لأهل الزعامة، فترك من بعده لذريته ثروة كبيرة، كان ينقش على خاتمه (أحمد الله)[1].

وولده: **محمد أبو السعود** (-١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م): أحد أعيان دمشق، وسراتها، كان ذا هيبة ووقار، له مكانة سامية عند العلماء، واحترام لدى الأمراء، وله شغفٌ باقتناء النفائس الخطية، والآثار القديمة، انتخب في بادئ أمره عضواً في المجلس البلدي، ثم رحل إلى دار السلطنة، ونال عدداً من الرتب والأوسمة، وتقلد نقابة الأشراف بدمشق مدة قليلة بعد بني العجلاني، وقبل وفاته بخمسة أعوام أُحيلت إلى السيد أديب الحصني، وذلك في عهد السلطان عبد الحميد[2].

وقد أعقب ذرية كبيرة، منهم **محمد علي** (-١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م): نقيب الأشراف في زمن قريبه رضا باشا الركابي.

وأخوه: **أحمد نسيب** (-١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م): من الأعيان، رئيس بلدية دمشق، ونقيب الأشراف بعد أخيه علي، وكان عظيم الجاه نافذ الكلمة[3].

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٢٩. علماء وأعيان دمشق في القرن (١٣هـ) ٢/ ٧٢٢.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٢٩٦، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١١٥.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ١٤١، دراسة عن تاريخ أسرة الصواف والمهايني، ص١٤٨.

وأولاده: صبحي (١٣٠٩-....هـ/ ١٨٩١-....م): مهندس زراعي، ضابط في الجيش العثماني، تخرج في المعاهد التركية بدمشق، ثم في مدرسة (كرينيون) الإفرنسية، تولى عدداً من المناصب الإدارية منها: المفتشية العامة للزراعة، والمفتشية العامة لأملاك الدولة، وعضواً في المجلس البلدي سنة (١٩٢٦م)، ثم رئيس المجلس البلدي بالوكالة، شغل عضوية الغرفة الزراعية منذ تأسيسها سنة (١٩٢٧م)[١]، وانتخب عضواً في مجلس الأوقاف، وعضواً في مجلس إدارة المصرف الزراعي، وانتخب نائباً في الجمعية التأسيسية عن قضاء وادي العجم، وهو والد السيدة سلمى زوجة نور الدين الأتاسي، رئيس الدولة بعد ثورة الثامن من آذار عام (١٩٦٣م)[٢].

ومحمد أبو الهدى بن أحمد (١٣١٩-١٤٠٠هـ/ ١٩٠٢-١٩٨٠م): حقوقي، عضو مجلس النواب (١٩٣٢-١٩٣٦م)[٣].

وسعدية بنت محمد أبو السعود بن أحمد (١٣٢٠-...هـ/ ١٩٠٣-...م): من رائدات العمل النسائي، رئيسة الهلال الأحمر السوري، ومن المساهمات في المشفى العسكري، ودار النقاهة، ومن مؤسسات جمعية يقظة المرأة، ودوحة الأدب، وعضو الاتحاد النسائي السوري، نالت وسام الصليب الأحمر، ووسام الكونت برنادوت، ووسام الاستحقاق السوري[٤].

---

(١) كان الأعضاء المؤسسون لغرفة الزراعة سنة (١٩٢٧م) هم السادة: عارف القوتلي (رئيساً)، سعيد اليوسف (نائب الرئيس)، أمين الدالاتي، خالد العظم (أمين السر)، شمس الدين المالكي (أمين الصندوق)، نسيب حمزة، كامل الياسيني، ، جورج شاوي، صبحي الحسيبي، سعيد حمزة.

(٢) مذكرات خالد العظم١/ ١٦٦، ومن هم في العالم العربي، ص ١٦٧.

(٣) من هو في سورية، ص ١١٣.

(٤) من هم في العالم العربي، ص ١٦٧.

وموفق بن محمد علي (١٣١٥ -....هـ/ ١٨٩٨ -....م): حقوقي، قاض، مستشار في محكمة الجنايات، من رجال الاقتصاد والإدارة[١].

وفهمي بن هشام بن محمد فهمي بن محمد علي بن محمد أبو السعود، ولد سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) فاضل، من آثاره: تحقيقه (نسب آبائه بني الحسَيبي الحُسَيني) سنة: (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) بخط محمد غياث الدين الكيلاني[٢].



(١) من هو في سورية، ١١٤.

(٢) مذكرات أبي عروة الموصلي.

٩٠- الحصري (الحسيني)*

من الأسر القديمة الشهيرة بالفضل والنسب، وهم من ذرية السيد نصري الحصري (-١٣٨٣هـ/ ١٩٧٢م) من ذرية الإمام الحسين بن علي عليهما السلام[1].

اشتهر منهم قديماً: محمد بن عمر بن أبي بكر البكري الحسيني (-١١١١هـ/ ١٦٩٩م): أديب، من شعراء عصره[2].

وممن نبغ واشتهر منهم:

يحيى: تخرج في المدرسة العلمية الوطنية التي كان يديرها الدكتور أحمد منيف العائدي، ثم سافر إلى ألمانيا، وتعلم فيها بعض الصناعات منها: صناعة الكبريت، وعاد فأسس معمل الكبريت في الغوطة، ثم شمله التأميم[3].

وعزت: من رواد ممثلي المسرح في الثلاثينيات[4].

وروضة بنت جمال (١٣٧٧-١٤٢٧هـ/ ١٩٥٧-٢٠٠٦م):حافظة، باحثة،

---

(١) للتوسع في نسبهم انظر (آل نصري)، ومنتخبات التواريخ ٨١٥، ٨١٦.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٨٤.

(٣) الدكتور أحمد منيف العائدي، ص ١٣٤.

(٤) تاريخ المسرح السوري ص ٣٠٨.

نالت الإجازة في الشريعة، ودرجة الدكتوراه في الفقه المقارن، مدرسة في ثانويات دمشق، ومعهد الفتح الإسلامي[1].

واشتهرت في مدينة حلب أسرة عريقة بلقب الحصري، لاندري إن كان لها صلة نسب بالأسرة الدمشقية، أم أنها نسبة إلى نفس الصنعة - صناعة الحصر - وممن اشتهر منهم:

ساطع بن محمد هلال بن مصطفى (١٨٨٠-١٩٦٨م): مفكر، من رواد القومية العربية، أول وزير للمعارف سنة (١٩٢٠م)[2].



(١) معجم شهيرات النساء في سورية ص ٥٤.

(٢) انظر (ساطع الحصري من الفكرة العثمانية إلى العروبة) لوليام كليفلاند، ص ٤٩، وفيها سيرته وسيرة والده وإخوته.

٩١- حصرية*

من أسر العمارة البرانية الشهيرة.

وممن نبغ و اشتهر منهم:

عبد القادر : شيخ ، مؤذن مسجد.

وولده: **محمد خير حصرية الخباز** (- ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م): من وجوه حي العمارة ، عمل بتجارة الحبوب، وكانت له مطحنة للقمح. وأولاده:

عبد الرحمن: عمل مع والده في تجارة الحبوب.

وعز الدين: انضم إلى الجيش العربي في عهد الملك فيصل، ثم عمل في تجارة السجاد و الأثريات.

وعزة (١٣٣٢- ١٣٩٥هـ/ ١٩١٤- ١٩٧٥م): باحث، من شيوخ السياسة والصحافة، تخرج في معهد الترجمة العربية العليا – قسم اللغة الفرنسية، وكان خلال دراسته يعمل في الطباعة، فعشق العمل الصحافي وتعلق به، وفي سنة (١٩٣٢) دخل عالم الصحافة فبدأ بكتابة عمود أسبوعي في صحيفة الشعب اليومية، وفي سنة (١٩٣٥م) شارك في تأسيس اتحاد نقابات العمال في دمشق وانتخب عضواً في مكتب الاتحاد، وبقي فيه عضواً عاملاً ونشيطاً حتى عام (١٩٤٨م).

عمل رئيساً لتحرير صحيفة (الاستقلال العربي) ثم أصدر جريدة (العَلَم) خلال السنوات (١٩٤٨ - ١٩٦٣م)، وقد عرفت مجلته بالوطنية الصادقة والحياد.

دخل عزة حصرية عالم السياسة سنة (١٩٣٦م) مؤيداً للزعيم عبد الرحمن الشهبندر، معارضاً للكتلة الوطنية برئاسة الرئيس هاشم الأتاسي بعد توقيع الكتلة لمعاهدة باريس مع الحكومة الفرنسية التي أعطت فرنسا الحق في إقامة القواعد العسكرية على الأراضي السورية، فتعرض للمضايقات وتعرضت جريدته للإيقاف الإداري مرات، وأصدر منشوراً سرياً بعنوان (الاستفهام) انتقد فيه الكتلة الوطنية وقياداتها، وعقب اغتيال الشهبندر سنة (١٩٤٢م) انضم حصرية إلى صحيفة (الاستقلال العربي) رئيساً لتحريرها، ثم أصدر سنة (١٩٤٤م) صحيفة (العَلَم) المسائية، وبعد الاستقلال تحالف مع الحزب الوطني، ونال دعماً من رئيس الوزراء سعد الله الجابري خلال السنوات (١٩٤٤ - ١٩٤٧م)، وعند قيام الوحدة بين سورية ومصر، انتقد حصرية الحكم الدكتاتوري، ثم رحب بالانقلاب الذي أطاح بالوحدة في أيلول سنة (١٩٦١م)، وتحالف مع حكومة الرئيس ناظم القدسي (١٩٦١ - ١٩٦٣م)، ثم أغلقت صحيفته وترك العمل السياسي والصحافي عقب ثورة (١٩٦٣م) وعمل في مجال الطباعة في مطبعته (العلم).

شارك في تأسيس لجنة المقامات والأضرحة، وعمل خلال الأعوام (١٩٧٠-١٩٧٥م) على تقصي الأماكن الأثرية بدمشق، وعمل على إظهار قبر عبد الملك بن مروان، وقبر ولده الوليد بن عبد الملك، وقبر مؤرخ دمشق الحافظ علي بن عساكر، وقبر تقي الدين ابن تيمية، وضريح الصحابي بلال بن رباح الحبشي، والفيلسوف الفارابي.

وشارك في تأسيس لجنة لحماية الأحياء القديمة في دمشق، وأنشأ هيئةً لرعاية شؤون حقوق الإنسان في السجون السورية، وساهم في بناء عدد من المساجد فكان أميناً لسر لجانها، منها: مسجد الشيخ رسلان، ومسجد ضرار بن الأزور، ومسجد حرملة بن الوليد.

وكان عضواً نشطاً في عدد من الجمعيات منها: جمعية التمدن الإسلامي، وجمعية الهداية الإسلامية، ورابطة الدفاع عن حقوق الإنسان.

حقق ونشر عدداً من الأبحاث منها (الشيخ أرسلان الدمشقي)، وأطلق اسمه على مدرسة إعدادية في الميدان[1].

وأولاده: **محمد صفوان**، ولد سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م): مغترب في الخليج العربي يعمل في مجال المقاولات.

ومحمد زكوان، ولد سنة (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م): يعمل في البرمجيات.

ومحمد عبد القادر، ولد سنة (١٣٨١هـ/ ١٩٦١م): خبير مالي و مصرفي، مدير شركة آرنست و يونغ للتدقيق، تخرج في كلية إدارة الأعمال في الجامعة الأمريكية في بيروت سنة (١٩٨٤م)، ثم نال درجة الماجستير من الجامعة نفسها، والإجازة في الحقوق من جامعة دمشق، والإجازة في علوم الكمبيوتر من الجامعة اللبنانية الأمريكية، عمل في عدد من المجالات الاقتصادية أهمها: (٢٠٠٢ – ٢٠٠٦) نائب رئيس مجلس إدارة الشركة السورية السعودية للإستثمارات السياحية المشتركة التي يرأس مجلس إدارتها الأمير الوليد بن طلال آل سعود، ثم رئيس مجلس إدارة جمعية شركات الإستشارات الإدارية والإقتصادية السورية، وعضو مجلس

---

(١) أعلام ومبدعون، عبد الغني العطري، ص ٣٥١، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ٢٠٧.

إدارة مؤسسة التأمينات الإجتماعية، وشارك في وضع عدد من التشريعات المتعلقة بالقطاع المصرفي في سورية، منها مشروع قانون المصارف الإسلامية، ومشروع قانون التمويل العقاري، ونشر عدداً من المقالات والدراسات في عدد من الصحف والمجلات السورية و العربية.

ومحمد مطاع، ولد سنة (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م): مهندس كهربائي يعمل في حقل الاستيراد و التصدير.

ولؤي بن محمد صفوان، ولد سنة (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م): اختصاصي برمجة ونظم معلوماتية، مدير مشروع معلوماتية شرطة أبو ظبي.

ووائل بن محمد صفوان، ولد سنة (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م): اختصاصي تسويق دولي، يعمل في شركة جيمبكس في الإمارات العربية المتحدة.

وفراس بن فيصل: طبيب اختصاصي في جراحة الوجه والفم والفكين من ألمانيا، مقيم في المملكة العربية السعودية.

وفادي بن فيصل: طبيب اختصاصي في الجراحة البولية، مقيم في ألمانيا.



٩٢- الحصني (الحسيني)

من أسر دمشق القديمة الشريفة، هاجر أجدادهم إلى دمشق في حدود القرن السادس للهجرة، ونسبتهم إلى (حصن أربل) في قضاء عجلون بالبلقاء في الأردن.

قال المحبي في خلاصة الأثر: بنو الحصني بالشام أشهر من كل مشهور، وهم بيت بارك الله فيه، من قوادمهم إلى خوافيهم[1].

وهم أبناء عم **بني تقي الدين**، وكانوا يقطنون زاوية جدهم الفقيه الشافعي الكبير **الشيخ أبي بكر تقي الدين الحصني** بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن سعيد ابن داود (-٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م)[2] الكائنة في حي الشاغور، المشروط لهم السكن بها بمقتضى توليتهم ونظرهم على توزيع أوقاف أجدادهم، ومن أوقافهم سوق الدقاقين الكائن في مأذنة الشحم، وكانت مشيخة هذه الحرفة عليهم مقطوعة لهم بفرمانات سلطانية عثمانية قديمة، ويشاركهم فيها بنو الأسطواني.

---

(١) خلاصة الأثر ٣/ ٣٥٢.

(٢) ذكر الحصني في منتخباته نسبه بالسياق التالي: تقي الدين أبو بكر ابن محمد عبد المؤمن بن حريز بن معلي بن مؤتمن بن حريز بن سعيد بن داود بن قاسم بن علي بن علوي بن ناشي بن جوهر بن علي بن أبي القاسم بن سالم بن عبد الله بن عمر بن يحيى بن موسى بن يحيى بن علي الأصغر بن محمد المتقي بن الحسن العسكري بن محمد الجواد ..... انظر منتخبات التواريخ، ص ٥٥٣.

وكان جدهم الشيخ أبو بكر تقي الدين، صوفياً معتقداً، من كبار فقهاء الشافعيةً، جمع بين العلم والعمل، من مؤلفاته، شرح (التنبيه)، وشرح (المنهاج)، وشرح صحيح مسلم[1].

نسب أسرة الحصني:

محب الدين - جد أسرتي الحصني وتقي الدين - ابن شمس الدين محمد بن زين العابدين مقبل بن ضياء الدين حُميد بن زين الدين عميرة البلقاوي الشهير بتقي الدين الحصني ابن السيد زين الدين عمر بن نور الدين معلا بن مؤتمن الدين عبد المؤمن ابن حريز الدين بن سعد الدين سعيد بن فخر الدين داود ابن شرف الدين قاسم ابن علاء الدين علي بن نور الدين علوي ابن فخر الدين ناشي بن جوهر الدين جوهر بن علاء الدين علي بن أبي القاسم بن سالم بن عبد الله بن زين الدين عمر بن شرف الدين موسى بن محيي الدين يحيى بن علي الأصغر[2] (وقيل: علي الهادي) ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[3].

وممن نبغ واشتهر منهم:

محب الدين محمد بن أحمد بن محمد (-١٠١١هـ/ ١٦٠٣م): سيد جواد، صوفي زاهد، لازم الاعتكاف في مسجد الحصنية في الشاغور، وكان ملازماً لمطبخ آبائه في إطعام الحجاج في زاويتهم في الميدان[4].

---

(١) منادمة الأطلال، لبدران، ص ٣٠٢.

(٢) لا يذكر النسابة للإمام محمد الجواد إلا ولدين: الإمام علي الهادي، وأخيه موسى المبرقع، ولعل الأول هو المقصود هنا والله أعلم. انظر (أبناء الإمام في مصر والشام) ليحيى بن طباطبا، ص١٠٨.

(٣) جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية ص ١٧٨.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ١٢٩.

وتقي الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد (١٠٥٣ – ١١٢٩هـ/ ١٦٤٣ – ١٧١٧هـ): عالم، من شيوخ الصوفية، ومن صلحاء عصره، أخذ الفقه وأصوله، والحديث عن الشيخ عبد القادر الصفوري، ولازمه سنين، وأخذ عن عدد من علماء عصره في الشام والمدينة المنورة، وأخذ الطريق عن والده، وتولى مشيخة زاوية أسرته في الميدان سنة (١٠٩٨هـ)، ولم يترك ذرية من الذكور، وخلفه ابن عمه عبد الرحمن. قال الغزي: كان بهي المنظر، منور الشيبة، يملأ العين جمالاً، والصدر كمالاً، سخي الكف، كثير الصدقة، شفاعته مقبولة عند الحكام وغيرهم[1].

ومحب الدين بن إسماعيل (-١١١٣/ ١٧٠١م): من كبار الصالحين، كان لا يفتر عن ذكر الله، ابتلي بالأمراض والأوجاع فصبر واحتسب[2].

ومحمد عطا بن عبد الله، كان حياً سنة (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م): خطيب مسجد السروجي في محلة الشاغور[3].

وراغب: من كبار علماء القرن (١٣هـ)، ومن مدرسي المسجد الأموي.

ومسلم: من وجوه دمشق، ذكر خالد العظم في مذكراته أن والده محمد فوزي باشا شكل مجلساً يومياً لإدارة شؤون دمشق ضم أصحاب النفوذ والكلمة المسموعة في البلاد، وكان المترجم من أعضائه، ثم انتخب عضواً في المؤتمر السوري زمن الملك فيصل[4].

ونديم بن كمال: من أطباء دمشق سنة (١٩٤٠م).

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٣٥٨.

(٢) سلك الدرر للمرادي ٤/ ١٥١.

(٣) الأوامر السلطانية لولاية دمشق، (١٢٣٩-١٢٣٩هـ)، د. دعد الحكيم، ص ١٠٥.

(٤) ضم المجلس السادة: تاج الدين الحسني، عبد القادر الخطيب، يحيى الصواف، مسلم الحصني، أحمد القضماني، محمد المجتهد، إلياس عويشق، يحيى لياندو. مذكرات خالد العظم ١/ ٩٥، ١٥١.

وأحمد بن كمال (١٣١٦- ...هـ/ ١٨٩٨-...م): من قدماء الأطباء، انتسب إلى مدرسة الطب في استنبول، ثم سيق للخدمة العسكرية، وعاد فتخرج في مدرسة الطب سنة (١٩٢١م)، وعين طبيباً في الهلال الأحمر التركي، ثم رئيس أطباء الفرقة الخامسة، شارك في الثورة السورية الكبرى، وكان من أطبائها، ثم عمل طبيباً جراحاً في مشافي مكة، وسافر إلى أوربا لمتابعة الاختصاص وعاد وعين رئيساً لأطباء الدرك برتبة مقدم، ثم افتتح عيادته في عين الكرش، يحمل عدداً من الأوسمة العثمانية والوطنية منها وسام الاستقلال في الجيش الكمالي، ووسام الشرف، ووسام الإخلاص(١).

وولده: **كمال**: دكتور اقتصادي، رئيس دائرة العلاقات الخارجية في وزارة الاقتصاد، ثم أمين عام وزارة الاقتصاد، وزير الاقتصاد سنة (١٩٦٦م).

وصبحي بن محمد زكي (١٣٣٥-....هـ/ ١٩١٦-....م): حقوقي، محامٍ، ملاك، عضو الغرفة الزراعية، وعضو النادي العربي، نال إجازة الحقوق من الجامعة السورية، وعمل في الزراعة والمحاماة(٢).

وزكي بن صبحي: طبيب، جراح.

وأنور بن سليم بن محمود (١٣٢٩-...هـ/ ١٩١٠-...م): عالم، صوفي شاذلي، قرأ على عدد من علماء عصره، ولازم الشيخ أحمد بن محمد يلس التلمساني، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية وقرأ عليه عدداً من العلوم، ثم عُين مدرساً دينياً في إدارة الفتوى(٣).

---

(١) من هم في العالم العربي، ص ١٧٢، نضال شعب وسجل خلود، ص ٢٩٧.

(٢) من هم في العالم العربي، ص ١٧٣.

(٣) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ٢/ ٨٠٦.

ومحمد أمين: من العلماء .

وابنته عفيفة (١٣٣٧-١٤٢٤هـ/ ١٩١٨-٢٠٠٣م): أديبة شاعرة، من رائدات الحركة الأدبية النسائية، تخرجت في معهد التربية، قسم اللغة العربية، بجامعة عين شمس في القاهرة سنة (١٩٤٠م)، ثم عينت مدرِّسة في ثانويات دمشق، فمديرة لثانوية الميدان للبنات، وأعيرت لوزارة التربية المركزية في القاهرة، عضو اتحاد الكتاب العرب، وعضو جمعية الندوة الثقافية النسائية، لها دواوين شعرية وعدة دراسات أدبية [(١)].

ومما ينسب لهم من معالم دمشق خان الحصني كان قائماً في العهد المملوكي في محلة باب المصلى[(٢)].

وزاوية الحصني في حي الشاغور أنشأها تقي الدين أبي بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحصني، المتوفى سنة (٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م)، ولا أثر لها اليوم .

وزاوية الحصني في مصطبة الميدان [(٣)].

ومسجد الحصني في شارع خالد بن الوليد، أنشأ سنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م).

وقد اشتهرت في الشام (**حلة بيت الحصني**)، يضرب بها المثل في الاتساع، وهي الحلة التي تعد فيها الحلوى التي تأكل منها جمال المحمل الشامي عند توجهه إلى الحج[(٤)].

---

(١) معجم شهيرات النساء في سورية ص ٩٣.

(٢) معجم دمشق التاريخي ١/ ٢٣١.

(٣) معجم دمشق التاريخي ٢/ ٢٥٦، وخطط دمشق، ص ٤٧٥ .

(٤) المسيرة التجارية، ص ٣٢٠ .

صور لمجموعة من أعلام السياسة الدمشقيين



محمد فوزي العظم — عطا الله البكري — يوسف العظمة

شكري القوتلي — ناظم القدسي — فارس الخوري

صبري العسلي — لطفي الحفار — حسن الحكيم

فخري البارودي — بشير العظمة — عدنان المالكي

٩٣- الحفار

اشتهرت بهذا اللقب أكثر من أسرة في دمشق لايتصلون بصلة القربى.

ومن أشهر تلك الأسر أسرة الحفار في سوق ساروجا، قال الحصني في (المنتخبات): استوطن منهم جماعة في بيروت منهم محمود ابن محمد، كان من خيرة التجار، وله ذرية باقية فيها إلى اليوم(١).

وممن نبغ واشتهر منهم:

حسن بن محمود بن محمد: من كبار تجار المنسوجات في خان الحماصنة، ترك من الأولاد سبعة ذكور(٢):

الأول: **محمود بن حسن**: من تجار المنسوجات، وأولاده:

وجيه (١٣٣٠-١٣٨٩هـ/ ١٩١٢- ١٩٦٩م): صحفي، صاحب جريدة (الإنشاء)، تخرج في مدرسة الحقوق اليسوعية في بيروت ثم في كلية الحقوق في دمشق، عضو مجلس إدارة شركة المغازل والمناسج، شارك في الكتلة الوطنية،

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٩١٠، والمسيرة التجارية، ص ٤٣.
(٢) منتخبات التواريخ للحصني ص٩١٠.

والحزب الوطني، وكانت له مواقف وطنية زمن الانقلابات العسكرية، سجن مراراً في حكم حسني الزعيم[١].

وبشار بن وجيه، ولد سنة (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م): طبيب، صناعي، أسس مطبعة متطورة[١].

ونصوح بن محمود: حقوقي، قاضٍ، محامٍ، رئيس محكمة بداية الحقوق[٢].

وحسن بن محمود، ولد عام (١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م) : دكتور في الحقوق من جامعة السوربون في باريس، ورئيس محكمة الصلح، والاستئناف، نشر عدة مقالات في مجلة (المحامون)، وتولى قضاء الأحداث بدمشق[٣].

والثاني: **محمد أمين بن حسن** (-١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م): من مصنعي الصابون، ومن تجار البزورية، والمنسوجات وأولاده:

فوزي، وفيصل، وعبد الستار[٤].

والثالث: **جمال بن حسن**: من تجار المنسوجات، وولده نبيه.

ومأمون بن جمال: دبلوماسي فاضل، سفير سورية في بغداد.

وجمال بن نبيه بن جمال: مهندس، عمل في مشروع مؤسسة مياه عين الفيجة[٥].

---

(١) شخصيات سورية في القرن العشرين، هاني الخير، ص ٤٠.

(٢) شخصيات سورية في القرن العشرين، هاني الخير، ص ٤١، والمسيرة التجارية، ص ٤٣ .

(٣) من هم في العالم العربي (سورية) ص ١٧٦.

(٤) معجم المؤلفين السوريين، ص ١٣٢، والمسيرة التجارية، ص ٤٣.

(٥) من هو في سورية، ١١٧.

(٦) المسيرة التجارية، ص ٤٣.

والرابع: **محمد بن حسن**: من تجار النسيج عمل مع أخيه أمين.

والخامس: **صبحي**: عمل في الزراعة، وأصبح خبيراً محلفاً في المحاكم، من مؤسسي جمعية الهداية الإسلامية.

والسادس: **أحمد**: من مصنعي الحلويات(١).

والسابع: **لطفي** (١٣٠٦-١٣٨٧هـ/ ١٨٨٨-١٩٦٨م): من كبار السياسيين والاقتصاديين، ومن طلاب العلم، تخرج في المعاهد السورية والعثمانية، وطلب العلم الشرعي على عدد من العلماء ومن أشهرهم العلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي، وتأثر به، وعمل بالتجارة ثم شارك في الحركة السياسية زمن التريك فكان من مؤسسي جمعية النهضة الأدبية (١٩٠٦م)، وجمعية النهضة القرشية، وفي زمن الفرنسيين كان في الوفد الذي انتدبه الفرنسيون والوطنيون لمفاوضة الثوار سنة (١٩٢٦م) عقب الثورة السورية الكبرى(٢)، ووضع ميثاقاً للأماني الوطنية، فوعد الفرنسيون بتنفيذه، وتألفت الوزارة برئاسة الداماد أحمد نامي، و تولى فيها الحفار وزارة المالية، ولكن وزارة الخارجية الفرنسية تنكرت للميثاق، فاستقالت الوزارة، واعتقل الحفار وبعض زملائه، وتمَّ نفيهم إلى محافظة الحسكة، فقضوا فيها سنتين. انتخب نائباً لرئيس غرفة التجارة بدمشق، ونهض بمشروع جر مياه الفيجة إلى دمشق سنة (١٩٢٤م)، وكان رئيس اللجنة التأسيسية، ورئيساً لجمعية ملاكي المياه سنة (١٩٢٥م)، نال عدداً من الأوسمة العالية، وشارك في تأسيس عدد من الأحزاب منها حزب الشعب (١٩٢٤م)، والكتلة الوطنية (١٩٢٨م)، والحزب

---

(١) المسيرة التجارية، ص ٤٨.

(٢) كان من أعضاء هذا الوفد السادة: الأمير أمين أرسلان، وفوزي الغزي، وأحمد اللحام، وفارس الخوري، ولطفي الحفار، وعفيف الصلح، وزكي المهايني.

الوطني برئاسة سعد الله الجابري، سنة (١٩٤٦م)، ثم تولى رئاسة الحزب.

وفي عام (١٩٢٨م) انتحب عضواً في الجمعية التأسيسية لوضع الدستور برئاسة الزعيم هاشم الأتاسي، وانتخب نائباً عن دمشق في البرلمان عام (١٩٣٢م)، ثم نائباً لرئيسه سنة (١٩٤٣م).

عين وزيراً للأشغال العامة سنة (١٩٢٦م)، والمالية (١٩٣٨م)، والمعارف (١٩٣٩م)، ثم رئيساً للوزراء (١٩٣٩م)، ورشح لرئاسة الجمهورية فاعتذر لصالح صديقه المرحوم شكري بك القوتلي، ومثّل سورية في مجلس جامعة الدول العربية في القاهرة، وبمؤتمرها في عالية وبيروت عام (١٩٤٧م)، اعتزل السياسة قبيل وفاته.

من آثاره: (ذكرياتي في السياسة) جمع فيها ما ألقاه من خطب ومحاضرات، عُني بطباعتها ونشرها الحاج وجيه بيضون سنة (١٩٥٤م) في جزأين، أصدرت ابنته الأديبة سلمى الحفار الكزبري سنة (١٩٩٧م) كتاب بعنوان (لطفي الحفار، مذكرته، حياته، وعصره)[1].

وابنته سلمى (١٣٤٢ – ١٤٢٧هـ/ ١٩٢٣ – ٢٠٠٦م): أديبة شاعرة، قاصة روائية، تخرجت في معهد اللاييك في دمشق، ونالت درجة الدبلوم في اللغة الإسبانية وآدابها من جامعة مدريد، ثم حصلت على إجازة في العلوم الدبلوماسية والإدارية بالمراسلة من معهد اليسوعيين للحقوق، عضو اتحاد الكتاب العرب، وجمعية الهلال الأحمر السوري منذ تأسيسها، ورئيسة جمعية مبرة التعليم والمواساة (١٩٤٤م)، فازت بجائزة الملك فيصل للأدب العربي – بالاشتراك، اقترنت بالوجيه الطرابلسي محمد كرامي فمات بعد سنة، ثم اقترنت بالدبلوماسي الدكتور نادر الكزبري[2].

---

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٣٣، من هم في العالم العربي (سورية) ص١٧٥.

(٢) أعلام الأدب والفن ١/ ٢٤٥، من هم في العالم العربي (سورية) ص١٧٣.

ومنهم **سعيد**، وهو والد محمد وإخوانه، وجميعهم من التجار[1].

وسعيد بن محمد بن سعيد (-١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م): من كبار الشخصيات العلمية، مدير الموسوعة العربية بدمشق، ليسانس في العلوم الإحيائية، وليسانس في علم التشعيع، دكتوراه دولة في الاختبارات الصناعية الطبية من جامعتي باريس وبروكسل، أستاذ في جامعة دمشق ورئيس قسم العلوم الأساسية في كلية الزراعة ورئيس قسم ما قبل السريريات، ومستشار لوزارة النقل لشؤون التلوث البيئي، رئيس وحدة الدراسات البيئية في جامعة قطر، رئيس اللجنة الوطنية للبيئة في المجلس الأعلى للعلوم، ومستشار دولي للبيئة في اليونسكو، وخبير في عدد من المنظمات الاجتماعية والاقتصادية منها مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي بالرياض، والمنظمة الاجتماعية والاقتصادية لغربي آسيا، وعضو في مركز البحوث الأوروبية في بلجيكا، وبرنامج المحيط الحيوي والبرنامج الدولي للحفاظ على البيئة في جنيف، إضافةً إلى كونه خبيراً في برنامج الأمم المتحدة للبيئة وخبيراً استشارياً لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، له عدد من الأبحاث في صناعة المضادات الحيوية، وساهم في إنتاج أكثر من ستمئة وعشرين دراسة علمية أعدت كلها بناء على تكليف رسمي من جهات رسمية ومن جامعات ومنظمات عربية ودولية وعمل على إصدار عشرات الكتب المرجعية في مجال البيئة والمخدرات وتوج أعماله بوضع العمل الموسوعي الرائد في مجال البيئة (الموسوعة البيئية العربية) (١١) مجلداً في (٢٥) ألف صفحة، نال عدة جوائز عالمية، وقدم مئات الحلقات التلفازية والإذاعية[2].

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٩١٠.

(٢) مجلة (ميرا) السنة الثالثة، تموز، العدد (٣٢) سنة (٢٠٠٢م)، ص٤٦.

ومنهم **محمود**، ولد سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م): طبيب، وسياسي [١].

ورشيد: من وجهاء التجار، تبرع لإعمار دار السنة، دار الحديث النورية بعد خرابها سنة (١٢٧٥هـ)[٢].

وأعقب ذرية كبيرة منهم **صالح**: من تجار مانشستر[٣].

وسليم[٤]. **وحسين**[٥]: من وجهاء دمشق في القرن (١٣هـ).

واشتهرت بالحفار أيضاً أسرة في حي العقيبة اشتهر منهم:

عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن: من وجوه حي العقيبة، ومن مؤسسي جمعية التعاون الخيري في العقيبة سنة (١٣٢٨هـ) [٦].

وولده: **عبد الرزاق بن عبد العزيز** (١٣١٣-١٣٩٨هـ/ ١٨٩٥-١٩٧٧م): علامة فقيه، خطيب، أخذ عن الشيخ محمود ياسين، والشيخ محمد أبي الخير الميداني، والشيخ محمد عطا الله الكسم، خطب في مساجد عديدة آخرها جامع سيدنا خالد بن

(١) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ٩٤.

(٢) دار السنة، دار الحديث النورية، ص ٨٤.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٩١٠.

(٤) مشاهد وأحداث دمشقية ص ١٩١، ودار السنة، دار الحديث النورية بدمشق، ص ٨٥.

(٥) مشاهد وأحداث دمشقية ص١٩١.

(٦) تأسست جمعية التعاون الخيري في محلة العقيبة سنة (١٣٢٨هـ) وضمت عدداً من وجوه دمشق هم السادة: أبو الخير الموقع، أبو الفرج الموقع، أبو النصر مراد، أحمد باكير، أديب القهوجي، حسن الخياط، الأمير سعيد الجزائري، صادق القدسي، الشيخ عارف الصواف الدوجي، الشيخ عبد الجليل الدرا، عبد العزيز الحفار، الشيخ عبد الكريم القاوي، الشيخ عبد القادر الخطيب، الشيخ عبد القادر كيوان، فريد الغزي، كامل اياس، الشيخ محمد سليم الحلواني، الشيخ محمد سليم النطفجي، محمد علي الكيلاني، محمد علي القهوجي، الشيخ محمود شقير، محمود العجلاني، الشيخ محمود ياسين، هاشم الرباط. انظر: برنامج جمعية التعاون الخيري في محلة العقيبة، السنة الثانية، ص ٦.

الوليد، وأمَّ في مساجد عديدة آخرها جامع بعيرة، أقرأ في عدد من المدارس الشرعية منها مدرسة التوجيه الإسلامي، ومعهد الفرقان، وألقى دروسه العامة في جامع التوبة، من مؤسسي جمعية الهداية الإسلامية سنة (١٩٣٠م)(١)، عمل بتجارة القماش، ترك مؤلفات عدة منها: رسالة في علم الأصول، رسالة في مناسك الحج(٢).

وأخوه **محمود** (١٣٠٠-١٣٨٢هـ/ ١٨٨٢-١٩٦٢م): فقيه حنفي، قرأ على الشيخ محمد سليم المسوتي، والشيخ محمد أبي الخير الميداني، والشيخ محمود ياسين وغيرهم، تولى الإمامة والخطابة بجامع رستم بالديمجية، أخذ الطريقة الرفاعية عن الشيخ نجا الحلواني ولازمه، شارك مع أعضاء جمعية الهداية الإسلامية في رحلتها المشهورة إلى المدينة المنورة(٣).

ومحمد زهير بن عبد اللطيف: طبيب شرعي.

وزينب، ولدت سنة (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م): كاتبة ومربية(٤).

وعمر (١٣٣٥-١٣٩٣هـ/ ١٩١٦- ١٩٧٣م): عسكري، عالم جغرافي(٥).

---

(١) كان من أعضاء جمعية الهداية المؤسسين سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م) السادة العلماء: محمد أبو الخير الميداني (الرئيس الفخري)، محمود ياسين (رئيساً)، محمد عارف الصواف الدوجي (نائب الرئيس)، محمد توفيق عبيد، محمد توفيق عمار، محمد حمدي الأسطواني، خليل النحلاوي، محمد راشد القوتلي، محمد سعيد الحمزاوي، د. سعيد السيوطي، محمد صالح العقاد، محمد صبحي الحفار، عبد الرزاق الحفار، عبد القادر شموط، عبد القادر العاني، محمد كامل القصاب، محمد علي القباني، محمد علي ظبيان، محمد ياسين الجويجاتي، يحيى كاظم.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص١٧٧، تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٩٣٨.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٣١٧.

(٤) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ٩٠.

(٥) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ٩١.

ومنهم **محمد صبحي بن حسن**[١]، وولده تيسير[٢]: من وجوه دمشق، ومن رجال الحركة الاقتصادية، ومن مؤسسي جمعية الهداية الإسلامية.

وموفق: صناعي من أصحاب معامل النسيج، من وجوه دمشق، ومن مؤسسي جمعية الهداية الإسلامية.

وعبد الرحمن: من وجوه دمشق، وصلحاء تجارها في القرن (١٤هـ)[٣].

وعنان بنت مختار: من طبيبات الأطفال الشهيرات.

ومنار: من مشاهير أطباء العصبية.



(١) قصة جهد وعمر ص ١٣٨.

(٢) قصة جهد وعمر ص ٥٠٠.

(٣) رحلة الحج والعمرة، محمود ياسين، ص ٣٥.

٩٤- الحكيم (الميدان)

من الأسر الكبيرة الشهيرة بالوجاهة والزعامة في حي الميدان الفوقاني، أصلهم من طرابلس الشام[1].

ونسبتهم إلى جدهم **محمد خضر الحكيم** من ذرية السيد **عثمان البلخي الحوراني الرفاعي الصيادي**.

ظهر منهم عدد من كبار أغوات القوات (اليرلية) المحلية في القرن (١٣هـ)، ومنهم: عبد الرحمن جربجي آغا، وعبد الغني آغا ابن أحمد آغا، وابن أخيه أحمد آغا ابن عبد الرزاق آغا.

وظهر منهم عدد من كبار الملاكين في الفترة نفسها، منهم: مصطفى باشا، وخضر بن حسين، وباكير بن حسن باشا[2].

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٥٩، مقدمة كتاب الشيخ محمد الأشمر، سيرته وجهاده، بقلم الأستاذ زهير الشاويش، ص ١٩.

(٢) حي الميدان في العصر العثماني، بريجيب مارينو، ص ٢٥١ .

نسب أسرة الحكيم في الميدان:

محمود آغا بن خضر بن أحمد بن محمد خضر الحكيم بن موسى بن عثمان الأصغر بن محمد ابن عثمان البلخي الحوراني ابن موسى شرف الدين ابن علي بن يوسف بن حسن بن سليمان الحوراني ابن صالح عبد الرزاق ابن شمس الدين محمد ابن علي ابن السيد عز الدين أحمد الصيادي (سبط الإمام أحمد الرفاعي الكبير) ابن السيد عبد الرحيم (ممهد الدولة) ابن سيف الدين عثمان بن حسن بن محمد عسلة ابن أبي الفوارس الحازم ابن أحمد المرتضى ابن علي أبي الفضائل ابن الحسن الأصغر رفاعة الهاشمي، إليه نسبة (الرفاعي) ابن أبي رفاعة المهدي ابن محمد بن الحسن الأكبر ابن الحسين عبد الرحمن الرضي ابن أحمد الصالح بن موسى الثاني أبي سبحة ابن الأمير إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد بن محمد (-١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م): من العلماء[2].

وصياح آغا: من وجهاء الميدان، وعضو مجلس الولاية في أواخر القرن (١٣هـ)[3].

---

(١) هذا ما جاء في مشجر نسب أسرة الحكيم المحفوظ عند الأستاذ منير الشويكي، ولم أجد من أشار إلى نسبهم هذا من المؤرخين، والناس أمناء على أنسابهم، وبذلك فإنهم يجتمعون مع آل شموط، وآل الحباب، وآل الفقير في جدهم السيد عثمان البلخي الحوراني.

(٢) لطف السمر وقطف الثمر ١/ ٢٥١.

(٣) مجتمع مدينة دمشق ١/ ٢٠٦.

ويوسف آغا، وهاشم آغا، ومصطفى آغا، ومحي الدين آغا، وصالح آغا: من وجهاء، وزعماء الميدان في أواخر القرن (١٣هـ)[١].

ويوسف: وزير العدلية (١٩٢٦- ١٩٢٨م).

ومنهم **محمد علي** (-١٣٧٠هـ/ ١٨٨٨م): خطاط[٢].

ومنهم **علي**: من الأطباء.

وولده: **محمد بن علي** (-١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م): طبيب، أديب، مصنف، من حسنات دهره، لازم الشيخ طاهر الجزائري، والمحدث الشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ محمد الطيب وأخذ عنه الطريقة الشاذلية، درَّس في المدرسة الريحانية، وتخرج به عدد من مشاهير العصر، من آثاره: (نفحة الروض البليل في رحلة القدس والخليل)، و(منظومة في وصف قريتي منين والزبداني)[٣].

وولده: **رشدي**: من رجال الإدارة[٤].

وحسن بن عبد الرزاق بن صالح آغا (١٣٠٥-١٣٩٤هـ/ ١٨٨٦-١٩٧٤م): من كبار السياسيين الوطنيين، ومن المناضلين لنيل الاستقلال، تلقى علومه في مدارس دمشق واستنبول، وعُين مفتشاً للمالية زمن الملك فيصل، ثم مدير البريد والبرق في عهد الملك فيصل، نائب مدينة دمشق، ومدير عدد من البنوك في يافا وبغداد، ومدير عام الأوقاف (٣٧-١٩٣٨م)، وزير المعارف (١٩٤١م)،

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٥٩، ومشاهد وأحداث دمشقية ص١٥٤.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢١٦.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٣٤٥، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص٣١٧.

(٤) منتخبات التواريخ، للحصني، ص ٧٩٢.

والمالية، رئيس مجلس الوزراء (١٩٤١-١٩٤٢، ١٩٥١م)، وفي عهد وزارته أعلنت فرنسا استقلال سورية سنة (١٩٤١م)، من مؤسسي حزب الشعب[1] برئاسة الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، وسكرتيره العام سنة (١٩٢٥م)، وأمين سر اللجنة التنفيذية السورية الفلسطينية، من أنزه الإداريين والسياسين، وأكثرهم إخلاصاً لأمته، حوكم أمام محكمة عسكرية عرفية فرنسية بسبب تأخير إرسال برقية الملك فيصل بقبول شروط قائد الجيش الفرنسي الجنرال غورو، وسجن مرات عدة منها تسعة عشر شهراً في جزيرة أرواد مع الدكتور الشهبندر، وحكم عليه بالإعدام ففر إلى مصر وشرقي الأردن، وصدرت مذكراته في جزأين، ذكر الشيخ الطنطاوي مناقبه وأثنى عليه غاية الثناء في مقال بعنوان: (حسن الحكيم القوي الأمين)، يحمل عدداً من الأوسمة العثمانية الرفيعة منها الوسام المجيدي الرابع، وميدالية الحرب العثمانية[2].

ومحمد وحيد الدين بن هاشم آغا (١٣٢٤- ١٣٩٥هـ/ ١٩٠٦-١٩٧٣م): سياسي، مناضل، أستاذ في المحاماة، تخرج في معهد الحقوق العربي، وتدرب في مكتب الأستاذ فائز ابن فارس الخوري، من أعضاء الكتلة الوطنية، ولكنه انسحب منها عند إعلان المعاهدة مع الفرنسيين سنة (١٩٣٦م)[3].

---

(١) كان من مؤسسي حزب الشعب مع الدكتور الشهبندر كل من السادة: الدكتور إحسان الشريف، الأستاذ فارس الخوري، فوزي الغزي، حسن الحكيم، سعيد حيدر، جميل مردم بك، نسيب البكري، حمدي الأسطواني السفرجلاني، سعيد الحمزاوي، توفيق شامية، سعيد حيدر، عثمان الشرباتي، أبو الفرج الموقع. انظر العرب من وراء اللهب، عبد الغني الأسطواني، ص ٩٩.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ٣٧٩، رجال من التاريخ للطنطاوي، ص ٤٤٥.

(٣) من هم في العالم العربي (سورية) ص١٨٤.

وولداه: **هشام**، ولد سنة (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م): مهندس ميكانيك، مقيم في الولايات المتحدة الأمريكية.

وحسان، ولد سنة (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م): طبيب، اختصاصي في الجراحة العامة، وجراحة العظام من جامعات ألمانيا الغربية ومستشفياتها، أستاذ في كلية الطب في جامعة فينا.

ونوري بن محمد كمال (١٣٣٣-١٣٩٠هـ/ ١٩١٤- ١٩٧٠م): من كبار رجال الأعمال، نائب (١٩٤٧، ١٩٥٣م)، ومؤسس شركة الكنسروة والصناعات الزراعية، ورئيس مجلس إدارتها، ورئيس تجار الحبوب، ومن مؤسسي شركة البرادات السورية، ونائب رئيس مجلس إدارتها، وعضو مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق خلال الأعوام (١٩٤٢-١٩٤٦م)، عمل في النضال الوطني زمن الفرنسيين، واضطهد وصودرت أملاكه، وكانت له أيادٍ بيضاء في دعم الأعمال الخيرية ومنها إتمام بناء مدرسة خالد بن الوليد في الميدان، ودار المعلمين ودار المعلمات، وإنشاء مستوصف الميدان وعدد من المستوصفات في غوطة دمشق، وساهم في دعم المشروع الدعوي للشيخ حسن حبنكة، وكان عضواً في مجلس إدارة جمعية التوجيه الإسلامي[1].

وابنته **نجاح**: من الناشطات في الوسط النسائي الدمشقي، رشحت نفسها لعضوية مجلس الشعب ولم تفز.

---

(١) قصة جهد وعمر ص١٠٦، من هم في العالم العربي (سورية) ص١٨٣. الوالد الدعية الشيخ حسن حبنكة الميداني، ص ١٦٧.

وحسام الدين بن إحسان بن مصطفى آغا بن توفيق آغا بن مصطفى آغا، ولد سنة (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م): فاضل حبيب، مهندس معماري استشاري، شغل عدداً من المناصب فأظهر فيها نزاهة وكفاية، منها: عضو مجلس فرع دمشق لنقابة المهندسين، أمين سر فرع دمشق لنقابة المهندسين (١٩٩٤- ٢٠٠٢م)، وعضو اللجنة الفنية الاستشارية لجامعة الدول العربية، مدير عام المؤسسة العامة للإسكان (١٩٩٧- ٢٠٠٠)، محافظ حمص (٢٠٠٠ - ٢٠٠٢م)، معاون وزير الإدارة المحلية والبيئة (٢٠٠٢ - ٢٠٠٩م).

ونزيه بن جميل (١٣٤٠-١٤١٤هـ/ ١٩٢١-١٩٩٣م): دبلوماسي، أديب، باحث، مترجم، تخرج في مكتب عنبر ثم في كلية الحقوق، المدير العام للدعاية والأنباء في الأربعينيات، تعاون مع حسني الزعيم في انقلابه، ثم شارك في تأسيس جريدة الرأي العام مع الأديب أحمد عسه، ثم أصدر جريدة الوحدة العربية في عهد الوحدة، وتوفي في الولايات المتحدة، وترجم عدداً من الكتب السياسية والفلسفية منها: (علم الجمال)، و(ماركسية القرن العشرين) لروجيه غارودي[1].

وعبدو بن ممدوح بن توفيق بن مصطفى آغا، ولد سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م): محامٍ، ضابط سابق في الجيش، تسلم عدداً من المراكز المهمة في المخابرات زمن الوحدة بين سورية ومصر، وحصل درجة الماجستير في القانون الجنائي والدولي من جامعة القاهرة.

وولده **محمد أسامة**: مربٍ داعية، مجاز في اللغة العربية والدراسات الإسلامية من كلية الدعوة الإسلامية، خطيب مسجد المحمدي في المزة سابقاً، ووكيل قسم كفالة الأيتام في مجمع الشيخ أحمد كفتارو بدمشق.

---

(١) إتمام الأعلام ص٣٠٣، ومعجم المؤلفين السوريين، ص ١٣٩، ومذكرات خالد العظم ص٣٤٧.

ومن فروع أسرة الحكيم في الميدان:

أسرة الخولي من ذرية السيد عيد بن حسن بن خليل بن قاسم بن منصور بن حسين بن شمس الدين بن محمد بن محمود آغا الحكيم.

وأسرة الحافظ، وهم من ذرية حافظ بن عيسى بن محمود آغا الحكيم.

وأسرة السسا: من ذرية شمس الدين محمد بن محمود آغا الحكيم.

ومما ينسب لهم من معالم دمشق زقاق الحكيم في حي الميدان.



٩٥- الحكيم (الصالحية)*

واشتهرت بلقب الحكيم أيضاً أسرة عريقة في الصالحية[١].

قدم جدهم **محمود** من الحجاز إلى اللاذقية، ومنها إلى دمشق في أوائل القرن (١٣هـ)، وكان يعمل في الطب فاشتهر بالحكيم.

وخلفه ولده **محمد سعيد** (-١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م): وكان طبيباً أيضاً.

وقد أعقب ثلاثة أولاد:

زكريا (-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) تقريباً: رئيس المهندسين في وزارة المواصلات.

وخالد (١٣٠٨-١٣٩١هـ/ ١٨٩٠- ١٩٧٠م): من مشاهير المهندسين وفضلائهم، تخرج في مدرسة الهندسة العليا باستنبول، وعين مهندساً في الأشغال العامة، ثم مديراً عاماً لوزارة الأشغال العامة، من مؤسسي شركة مياه عين الفيجة، ورئيس مهندسيها، أشرف على تنفيذ جميع الأعمال الإنشائية لمشروع إيصال مياه عين الفيجة إلى مدينة دمشق[٢].

---

(١) لقاء مع الدكتور محمد مخلص الحكيم في عيادته في منطقة الشيخ محي الدين.

(٢) من هم في العالم العربي (سورية) ص١٨١.

ويحيى (- ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م): تاجر جوخ، ورئيس الخياطين بدمشق.

وولده: **محمد مخلص**، (١٣٤٥-١٤٢٦هـ/ ١٩٢٦-٢٠٠٥م): من مشاهير أطباء الصالحية بدمشق، تخرج في كلية الطب بالجامعة السورية، وتخصص في جامعات ومشافي ميلانو في إيطاليا، وشغل مديراً لعدد من مراكز وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في مدينة دمشق وريفها في حوران، وكان عطوفاً على فقراء المرضى في حيه.

وأولاده: **محمد يحيى**، **ومحمد رامي**: طبيبان في اختصاص جراحة الوجه والفكين في فرنسا.

والمهندسان **محمود باسل**، **محمد وسيم**: يعملان في طباعة الأقمشة.

ورنا: مهندسة كهرباء، ومدرسة كمبيوتر بجدة.



٩٦- الحكيم (مئذنة الشحم)

من أسر دمشق القديمة في محلة مئذنة الشحم، من ذرية القطب الجليل الحسين قضيب البان الموصلي.

وممن نبغ واشتهر منهم:

أسعد بن أحمد (١٣٠٤-١٣٩٩هـ/ ١٨٨٦-١٩٧٩م): من كبار الشخصيات العلمية، دكتور في الطب، أول متخصص بالأمراض النفسية والعصبية بدمشق، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق منذ عام (١٩٢٣م)، مدير الشؤون الصحية في وزارة الصحة والإسعاف العام (١٩٤٧م)، أستاذ محاضر في الأمراض العقلية وسريرياتها في كلية الطب (١٩٣٢م)، ومؤسس مشفى ابن سينا للأمراض العقلية ومديرها سنة (١٩٢٣م)، ومشفى الوليد للجذام بدوما، تخرج في الكلية الطبية الفرنسية ببيروت، وتخصص في الأمراض العصبية والنفسية في المستشفيات الجامعية بباريس، خدم في الجيش العثماني طبيباً برتبة يوزباشي مدة الحرب العالمية الأولى، ثم عين طبيباً للسجون بدمشق، نال وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى، من مؤسسي جمعية العربية الفتاة سنة (١٩١١م) من نخبة الوطنيين العرب، وله عدد من المؤلفات منها عدد من الروايات التاريخية الوطنية، وتاريخ الطب،

وكتاب في الطب النفسي، ولعدنان الخطيب رسالة بعنوان (الدكتور أسعد الحكيم، حياته وآثاره)[1].

وابنته **زينب**، ولدت سنة (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م): أديبة، حصلت على شهادة أهلية التعليم الابتدائي، وعملت في التعليم، وساهمت في عدد من الجمعيات الأدبية والخيرية منها: جمعية الهلال الأحمر، وجمعية الندوة الثقافية النسائية، لها عدد من الأعمال الأدبية [2].

وولده **أحمد**، ولد سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م): طبيب من الأفاضل.

وأسعد بن أحمد بن أسعد، ولد سنة (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م): طبيب مقيم في الولايات المتحدة الأمريكية.

وأيمن بن زهير بن أسعد، ولد سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦م): طبيب داخلية[3].

وممن اشتهر بنسبة الحكيم في مدينة دمشق:

عبد الوهاب ابن الشيخ محمد (١٣١٩-....هـ/ ١٩٠١-....م): زعيم ركن، من أمراء الجيش العربي، تلقى دراسته في الكلية العسكرية باستنبول، ثم في مدرسة أركان الحرب العليا بباريس، وتدرج في الرتب العسكرية زمن العثمانيين والجيش الفيصلي، إلى أن أصبح برتبة زعيم ركن، شارك في الثورة العربية الكبرى، وتولى قيادة اللواء الأول بعد الاستقلال، ثم عين رئيساً للكلية العسكرية في حمص سنة (١٩٤٩م)، ثم ملحقاً عسكرياً في السفارة السورية بأنقرة [4].

---

(١) من هم في العالم العربي (سورية) ص١٧٨.

(٢) معجم شهيرات النساء في سورية، ٥٨.

(٣) مذكرات أبي عروة الموصلي.

(٤) من هم في العالم العربي (سورية) ص١٨١، مذكرات خالد العظم ٢/ ١٩٠.

٩٧- الحلبوني

من الأسر الشهيرة بالفضل والثروة، خرج منهم عدد من أعيان التجار.

كان جدهم **طالب آغا** أحد زعماء حلب، ومن موظفي حكومتها، قدم دمشق، وسكن في حي القيمرية، واستملك أراضٍ للفلاحة في قرية حلبون، ثم وقف لهم ملجأ في الحي المنسوب إليه (حي الحلبوني) يأوي فقراؤهم إليه، ثم انقطع ذلك بعد وفاته.

وممن نبغ واشتهر منهم:

أحمد بن طالب آغا: من أعيان التجار، ومن أغوات القيمرية.

وولده: **أديب**، عمل في صناعة نسيج الأقمشة الشامية، وتصديرها إلى تركيا والأنضول، وأرسل ابن أخته محمد عبود الثري الكبير إلى الأستانة ليكون وكيله هناك، وشاركه مع أولاده الثلاثة:

وحسن (-١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)[١]، **وطالب**[٢]، **وأبي الخير**: من أعيان التجار.

---

(١) أعيان دمشق في القرن (١٣هـ) للشطي، ص ٤٣٢.

(٢) ذكر فخري البارودي في مذكراته أن طالب أفندي الحلبوني سافر إلى الآستانة من تجارة، وأعطاه أحد التجار أمانة إلى عميل له، صرَّة فيها مائتا ليرة عثمانية. فأخذ الصرة، ولما وصل إلى الآستانة دفعها=

ولهم أيادٍ بيضاء في سعيهم لإتمام عمل الخط الحديدي الحجازي في عهد السلطان عبد الحميد، وقد كرمهم بأعلى الأوسمة، ولهم إعانة كبيرة لبناء قبة النسر في جامع دمشق عند حريقه الأخير سنة (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م).

ثم بعد وفاة والدهم ذهب أكبرهم حسن إلى استنبول واستوطن بها مدة طويلة، ثم ذهب إلى بيروت وأسس تجارة فيها، ومكث بها مدة طويلة تزيد على ربع قرن وترك فيها عدداً من الأوقاف الخيرية، منها بناء جامع ومدرسة (الحرج) في منطقة الأوزاعي ببيروت بمساع من مفتي بيروت الشيخ عبد الرحمن الحوت سنة (١٩٠٠م)[١].

ثم عاد إلى دمشق، وبنى مسجدين أحدهما في (حي الحرش)، ووقف لهما أوقافاً، وبنى (مسجد الحلبوني) الشهير[٢] جانب قصره في بستان الأعجام في زقاق

=إلى المرسل إليه فعدَّها وإذا بها مئتا ليرة، فعاد إلى طالب أفندي وقال له: إن الأمانة ناقصة مائة ليرة؛ لأن عميلي يقول في كتابه: إنها ثلاثمائة.

فقال طالب أفندي مباشرة: نعم احتجت إليها فتصرفت بها في الطريق، وأعطاه مائة ليرة أخرى. وبعد بضعة أيام عاد الرجل إلى طالب أفندي معتذراً، وأعاد المائة ليرة، وقال: كان عميلي كتب لي أنه أرسل المبلغ ثلاثمائة ليرة، ولكنه عاد فأخبرني أنه لم يتمكن من إرساله بأجمعه، فأرسل مائتي ليرة فقط، وأنا أعتذر عن هذا الخطأ. ولكن أستغرب لماذا دفعت المبلغ من جيبك؟

فقال الحلبوني: لو قلتُ: إن المبلغ مائتان فقط لم تصدقني، وسينتشر الخبر بين الناس، وإلى أن يأتي الخبر الصحيح يكون التجار سمعوا بهذه الحادثة، ومن الصعب إقناعهم ببراءة ذمتي بعد ذلك مهما كان الأمر، ولذا أحببتُ أن أشتري سمعتي بهذا المبلغ، هذه حادثة واقعة، فتأمل أخلاق التجار آنذاك رحمهم الله. أوراق ومذكرات فخري البارودي، ت: د. دعد الحكيم: ٢/ ٤٠-٤٨.

(١) نثر الجواهر والدرر في علماء القرن (١٤هـ) ١/ ٦٧٨، نقلاً عن علماؤنا في بيروت للداعوق، ص٩٢-٩٤..

(٢) يذكر العلبي في خطط دمشق ص ٣٢٤، والشهابي في مآذن دمشق، ص ٣٥٠: أنه بنى مسجد الحلبوني سنة (١٩٣٣م)، بينما يذكر الحصني في منتخبات التواريخ: أنه توفي سنة (١٩٢٨م) !.

الملا، وقد جاء هذا القصر من مفاخر أبنية دمشق، ووقف دارين ريعهما لبقاء هذا المسجد خوفاً عليه من الاندثار من بعده، ثم نسبت المنطقة كلها إليه (منطقة الحلبوني).

وترك أربعة أولاد:

أكبرهم **عارف بن حسن**: من أكبر تجار المنسوجات، عُرف بالحكمة والدراية والأخلاق الرفيعة، ورويت عنه قصص تدل على سمو ورفعة أخلاقه، وكان من التجار الأخيار، ترأس غرفة التجارة بدمشق خلال السنوات (١٩٢٢-١٩٣٧م)[١]:

وأما الأخ الثاني **طالب آغا** فقد أعقب: **فهمي**، **وشفيق**، الذي أعقب **شوكت**، أقاموا في مصر مع ابن عمهم حمدي بن أبي الخير، وأسسوا أعمالاً تجارية هناك.

ومنهم **سليمان بن محمد** (-١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م): من مجاهدي الثورة السورية[٢].

ومحمد فريد بن صالح: من مشاهير أطباء الأسنان في دمشق في الثلاثينيات.

واشتهر منهم في الأردن عدد من رجال الأعمال منهم:

جواد: مساعد مدير عام بنك الاتحاد للادخار والاستثمار.

وسعدي: من رجال الأعمال.

❁ ❁ ❁

(١) المسيرة التجارية ص ٣٠.

(٢) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٥١٦.

٩٨- الحلبي (قضيب البان الموصلي)

من الأسر الشهيرة بالعلم والفضل، من ذرية السيد الجليل قضيب البان الموصلي أبي عبد الله الحسين الحسني الحسيني.

وقد قال العلامة ابن عابدين صاحب الحاشية شعراً كثيراً في مدحهم[1].

كان جدهم الشيخ **محمد سعيد بن حسن بن أحمد** (١١٨٨-١٢٥٩هـ/ ١٧٧٤-١٨٤٣م) علامة من كبار شيوخ الحنفية، قدم إلى دمشق من حلب سنة (١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م)، وهو مؤسس مجد هذا البيت، أخذ عن علماء حلب والشام ومن أشهرهم: الشيخ إسماعيل المواهبي، والشيخ محمد الكزبري، والشيخ شاكر العقاد، وتصدر للإقراء والتدريس في حجرته المعروفة باسمه شمالي الجامع الأموي، ودرَّس تحت قبة النسر، فانتفع به وتخرج عليه عدد لا يحصى من الطلاب، منهم رفيقه في طلب العلم العلامة محمد أمين عابدين، وهو الذي طلب منه أن يصنع حاشية على الدر المختار ودعا له بإتمامها فكانت مرجع الفقهاء والقضاة من بعده[2].

وخلفه ولده: **عبد الله** (١٢٢٣-١٢٨٦هـ/ ١٨٠٨-١٨٦٩م): شيخ علماء

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٧٧، موسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ١٠٥.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ٤٥٧، يوميات شامية ص٢٧٨، مشاهد دمشقية ص١٣٢.

دمشق، علامة محدث، فقيه حنفي كبير، وأحد الأعيان، أخذ عن والده وكان جل انتفاعه به وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، ولما توفي والده جلس في مكانه للتدريس في حجرته، ودرَّس تحت قبة النسر، أخذ عنه كثيرون لا يحصون، وكانت معيشته من تجارة الحرير، عرضت عليه المناصب الكبيرة مراراً كالإفتاء والقضاء فرفضها، وكان يشير إلى من يراه مناسباً لها[1].

وممن نبغ واشتهر منهم:

مصطفى بن محمد (-١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م): عالم، صوفي، أخذ عن علماء دمشق الأعلام، ثم اشتغل بالطريقة الدسوقية، وكانت له كرامات شهيرة[2].

وأحمد بن عبد الله بن سعيد (١٢٥٢- ١٣٠٤هـ/ ١٨٣٦-١٨٨٦م): عالم فاضل، فقيه حنفي، متولي الجامع الأموي، نشأ في حجر والده وانتفع به، وقرأ على غيره منهم الشيخ محمود الجوخدار، والشيخ محمد السكري، درَّس في حجرة والده بالجامع الأموي، تولى أمانة الفتوى، ثم نيابة المحكمة الشرعية بدمشق، اهتم بتحسين أوقاف الجامع الأموي وعمارته فانتفع المسجد به كثيراً، عضو في الجمعية الخيرية، وعضو في مجلس الأوقاف، توفي بمكة المكرمة بعد أدائه مناسك الحج ودفن بالمعلاة بجوار الشيخ عبد الرحمن الكزبري[3].

وولداه: **محمد علي** الذي تولى التولية بعد أبيه، وهو والد **الشيخ حمدي**: الذي تولى المسجد بعده.

ورضا (١٢٧٩-١٣٢٩هـ/ ١٨٦٢- ١٩١١م): فقيه، علامة، مفتي دمشق،

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٦٧٨.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ٣٩٨.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٤٠، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٧.

ومدرس المسجد الأموي، قرأ في المدرسة الجقمقية، ثم أخذ عن والده، وعن الشيخ سليم العطار، والشيخ محمد الطنطاوي، وغيرهم، ووجهت إليه نيابة محكمة الميدان، وعين نائباً للمحكمة الشرعية الكبرى(١).

وولده: **فؤاد** (١٣٢٤-١٣٨٤هـ/ ١٩٠٦-١٩٦٣م): حقوقي قاض، تخرج في معهد الحقوق بدمشق (١٩٢٨م)، مدير عام الخط الحديدي الحجازي، شغل عدداً من الوظائف القضائية، ثم عين محافظاً لمدينة حمص، ومفتشاً ممتازاً في وزارة الداخلية، ثم رئيساً لمديرية العشائر العامة، ومحافظاً لجبل الدروز، ثم محافظاً لمدينة حلب سنة (١٩٥١م)، والأمين العام لرئاسة الجمهورية السورية (١٩٥٥م)، والسكرتير الخاص لرئيس الجمهورية، والمدير العام للخط الحديد الحجازي (١٩٦٠ - ١٩٦١م)، يحمل وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى(٢).

ومحمد عيد ابن الشيخ رشيد بن حسن بن أحمد (١٢٨٦-١٣٦٦هـ/ ١٨٦٩-١٩٤٦م): تاجر، عالم، من وجوه دمشق، إمام وخطيب جامع القيمرية، اليد اليمنى للشيخ كامل القصاب، أخذ عن المحدث الشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ عطا الله الكسم وغيرهم، هيأ الرجال والسلاح لمتطوعي معركة ميسلون، حكم عليه الفرنسيون بالإعدام سنة (١٩٢٠م) ولكن الله حفظه، كانت له مواقف جريئة منها أنه صلى صلاة الغائب جهراً على شهداء قتلهم الفرنسيون في المغرب العربي، فنقموا عليه وأرادوا قتله ولكن الله سلمه، كان يمضي ليله في الأفران ليوزع الخبز على الفقراء والمحتاجين في المجاعة

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٢٥٩، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٠٣.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٢١، من هم في العالم العربي ص ١٨٨، سورية بين الديمقراطية والحكم الفردي (٤٨ –١٩٥٨م)، عبد الله فكري الخاني، ص ١٥٧.

التي حلت بالبلاد زمن الحرب العالمية الأولى[1].

وولده: **رشيد**: عالم مجاهد، من وجوه دمشق، ومن أعيان المجاهدين في الثورة السورية، حكم عليه بالإعدام، ونفي، ثم عاد وعُمِّر.

وحسن بن رشيد بن حسن (١٢٨٩-١٣٥٢هـ/ ١٨٧٢-١٩٣٣م): عالم تاجر، أخذ عن علماء عصره، ولازم الشيخ محمد عطا الله الكسم، وتزوج ابنته[2].

وولداه: **محمد منيب**: من تجار النسيج الأبرار، حافظ، مقرئ.

وعبد الرزاق، ولد سنة (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م): مقرئ جامع، علامة، شيخ الحنفية، وأحد بركات دمشق، رئيس جمعية النداء الخيري في القيمرية، توفي والده صغيراً فنشأ في رعاية عمه الشيخ محمد عيد، وعمل عند أخواله آل الكسم في معمل للنسيج، ثم أصبح مديراً له، وفي الوقت ذاته لازم حلقات العلامة الشيخ محمد صالح الفرفور منذ عام (١٩٣٩م) فكان يحفظ المتون العلمية وهو بين آلات العمل، وحفظ القرآن الكريم صغيراً، ثم قرأ على شيخ القراء الدكتور محمد سعيد الحلواني، ثم جمع القراءات على الشيخ حسين خطاب، شارك شيخه في تأسيس جمعية الفتح الإسلامي سنة (١٩٥٦م) وعين نائباً للرئيس، ثم تولى رئاستها بعد وفاة شيخه، إضافة إلى إدارة معهدها الشرعي منذ تأسيسه حتى عام (١٩٨٤م)، مدير المسجد الأموي منذ عام (١٩٨٠م)، ثم سمي شيخ الجامع الأموي سنة (٢٠٠٥م)، عضو مجلس القراء في الديار الشامية، رشح لمنصب شيخ القراء فاعتذر[3].

وعبد الله: من قضاة العسكر، توفي في مصر.

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٦١٢، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٩١.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٧٣.

(٣) www.alfatihonline.com/genius/halabi.htm.

وولده: **بهجة** (١٢٤٦-١٣١٠هـ/ ١٨٣٠-١٨٩٢م): قاضٍ في الجيش العثماني، وجيه، تقلب في المناصب القضائية، وعين قاضياً لدمشق سنة (١٨٨٩م)، توفي في الأستانة[١].

وزكي بن صالح (١٣١٥-١٣٤٥هـ/ ١٨٩٧-١٩٢٦م): قائم مقام، التحق بالثورة السورية العربية الكبرى، ثم شارك في معركة ميسلون، وفي معارك الغوطة، واستشهد[٢].

وولده: **نجاتي**، ولد سنة (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م): قاضٍ، تخرج في كلية الحقوق بالجامعة السورية، وعين قاضياً للتحقيق بإدلب، ثم قاضي صلح في القامشلي، ثم شغل عدداً من المناصب القضائية بحلب، وفي عام (١٩٤٨م) انتدب للقضاء العسكري بإدلب، وفي عام (١٩٥٠م) نقل إلى وزارة الدفاع الوطني حيث شغل منصب المستشار القانوني للوزارة، من أعضاء النادي العربي[٣].

ومنهم **محمد علي**، ولد سنة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م): إجازة في الفلسفة، رئيس مجلس الشعب، ورئيس الاتحاد البرلماني العربي، رئيس الوزارة (١٩٧٨-١٩٨٠م)[٤].

وتوفيق بن راغب بن إبراهيم (١٣٠٤-١٣٤٥هـ/ ١٨٨٧-١٩٢٦م): صحفي، تاجر، صاحب جريدة الراوي، شارك بالثورة العربية الكبرى، شهيد[٥].

وكمال: من قضاة الشرع في أقضية دمشق[٦].

---

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٥٠.

(٢) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٥٠٨.

(٣) من هم في العالم العربي (سورية) ص١٩٠.

(٤) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ١٠٧.

(٥) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٥٣، تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٤٧٨.

(٦) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٧٧.

وولده: **أنيس** (١٣٣٤-....هـ/ ١٩١٥-....م): محامٍ[1].

وعبد الله بن أحمد، ولد سنة (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م): مهندس، تخرج في ثانويات دمشق، ثم أوفدته وزارة المعارف لدراسة هندسة الإذاعة اللاسلكية في بلجيكا فقضى فيها سبعة أعوام نال خلالها عدة شهادات آخرها شهادة مهندس مدني للميكانيك والكهرباء، واختص بالهاتف الآلي، مهندس كهرباء وميكانيك المديرية العامة للبريد والبرق والهاتف الآلي[2].



(١) من هم في العالم العربي (سورية) ص١٨٧.

(٢) من هم في العالم العربي (سورية) ص١٨٨.

٩٩- الحلواني (الرفاعي)

من الأسر القديمة الشهيرة بالعلم والشرف، من ذرية الصوفي **الكبير السيد سليمان السبسبي الرفاعي الحسيني** المدفون في (الخصيمية).

لعلهم من ذرية **الحاج عبد القادر بن أحمد الحلواني السبسبي** باني المدرسة السبسبية في طرابلس الشام سنة (١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م)، وقبره فيها.

نسب السيد سليمان السبسبي جد أسرة الحلواني :

سليمان السبسبي ابن محمد المهدي نزيل (سبسبة) من أعمال الشام ابن حسن العسكري ابن علي التقي بن منصور أبي الصفا بن نجم الدين أحمد بن مهذب الدولة علي بن عثمان بن حسن بن محمد عسلة ابن أبي الفوارس الحازم ابن أحمد المرتضى ابن علي أبي الفضائل ابن الحسن الأصغر رفاعة الهاشمي، إليه نسبة (الرفاعي) ابن أبي رفاعة المهدي ابن محمد بن الحسن الأكبر ابن الحسين ابن عبد الرحمن الرضي ابن أحمد الصالح بن موسى الثاني أبي سبحة ابن الأمير إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[1].

---

(١) جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية، د. كمال الحوت، ص ١٨٠.

وممن نبغ واشتهر منهم:

أحمد بن محمد علي بن محمد (١٢٢٨-١٣٠٧هـ/ ١٨١٣-١٨٩٠م): علامة، فقيه شافعي، شيخ القراء، وباعث نهضة القراءات في بلاد الشام، أخذ عن عدد من أعلام العلماء ببلاد الشام منهم والده، والشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ حامد العطار، والشيخ عبد الرحمن الطيبي، والشيخ سعيد الحلبي، وكان معيداً في درسه، وأخذ عن عدد من علماء الحجاز، وأخذ عن شيخ القراء بها الشيخ أبي الفوز، أحمد المرزوقي المصري المكي المالكي، فقرأ عليه ختمة من طريق حفص، ثم حفظ الشاطبية، والدرة، والطيبة، وقرأ عليه ختمة من طريقها للقراء العشر، وعاد إلى دمشق، ولما توفي شيخه المرزوقي استدعي ليحل محله في مشيخة القراء في الحجاز، فلبث هناك فترة ثم عاد إلى دمشق وعمل على نشر القراءات، ألف رسالة في التجويد سماها (المنحة السنية) وله عليها شرح، ونظم قصيدة بديعة في صفات الحروف ومخارجها، وأخذ عنه عدد من أعلام العلماء أشهرهم ولده، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، والشيخ جمال الدين القاسمي، وإليه ترجع سلاسل الإقراء ببلاد الشام[1].

وولده: **محمد سليم** (١٢٨٥-١٣٦٣هـ/ ١٨٦٨-١٩٤٤م): شيخ القراء، وحامل لواء نشر القراءات بعد أبيه، أتقن القراءات وهو في سن الخامسة عشرة من عمره، وأذن له والده بالإقراء وهو في الثانية عشرة، وأخذ عن عدد من العلماء منهم: الشيخ سليم، والشيخ بكري، والشيخ عمر العطار، والشيخ محمود الحمزاوي، والشيخ محمد المنيني، والشيخ أحمد المنير، درَّس في المدرسة الكاملية وفي جامع التوبة وكان قيماً عليه، وممن جمع عليه العشر أولاده: الشيخ أحمد، والشيخ عبد الرحمن، والدكتور سعيد، والشيخ حسن دمشقية، والشيخ محمود فائز الديرعطاني، والشيخ

---

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص ٢٢، وتاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٧٨.

عبد العزيز عيون السود، وممن جمع السبع: الشيخ بكري الطرابيشي، والشيخ رضا القباني، وممن قرأ عليه ختمة كاملة الشيخ عارف الصواف الدوجي، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ أحمد كفتارو، والشيخ حسين خطاب، والشيخ كريم راجح، وكثير من أجلاء العلماء غيرهم[1]. وولداه:

أحمد بن محمد سليم (١٣٢١-١٣٨٤هـ/ ١٩٠٣-١٩٦٤م): عالم فقيه، أديب شاعر، خلف والده في مشيخة القراء، تخرج في المدرسة الكاملية الهاشمية، وأخذ عن والده وغيره من العلماء، وتولى إمامة مسجد التوبة والإشراف على ترميمه، وعلى أوقافه، وله عدد من المصنفات[2].

ومحمد سعيد (١٣٣٠-١٣٨٩هـ/ ١٩١١-١٩٦٩م): طبيب، فقيه مقرئ، من وجوه دمشق، شيخ القراء بعد أخيه، من مؤسسي المشفى العربي بدمشق سنة (١٩٣٩م)، التحق بكلية الطب بالجامعة السورية، وخلال دراسته فيها كان يتلقى العلوم الشرعية عن والده الشيخ محمد سليم، تولى إمامة صلاة الفجر في جامع التوبة بعد وفاة الشيخ محمود فائز الديرعطاني[3].

ومحمد نجا بن علي (١٢٩٢-١٣٨٩هـ/ ١٨٧٥-١٩٦٩م): صوفي معتقد، شيخ الطريقة الرفاعية، أخذ عن والده، وعن الشيخ أحمد الجوبري الملقب بالشافعي الصغير، وحضر دروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، وأخذ عن ابن عمه الشيخ محمد سليم الحلواني، كان له ولع بتربية الخيول الأصيلة وغدا فارساً مشهوراً بين أقرانه[4].

---

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٧٢، وتاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٦٠٤.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٠، وتاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٧٧٧.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٨٧٥.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٨٧٣.

وولداه: **ثابت** (١٣٠٩-١٣٩٨هـ/ ١٨٩٢-١٩٧٧م): صوفي نقشبندي، نسابة[1].

وعلي واصل (١٣٢٦-١٤١٦هـ/ ١٩٠٨-١٩٩٥م): فاضل، وجيه، من رواد الرياضة، درس في معهد الصنائع والفنون بحلب، واهتم بالرياضة فعين مدرساً لها في الثانويات، وترأس نادي الغوطة لكرة السلة، وعمل مراسلاً لعدد من المجلات المصرية، وله عدد من المؤلفات منها: (الصوم وأثره في الصحة والوقاية والعلاج)، (الحركات الرياضية للصحة والقوة والعلاج) من أصدقائه الشيخ علي الطنطاوي[2].

وحسن بن علي بن عمر (١٣٢٤- ١٣٤٥هـ/ ١٩٠٦-١٩٢٦م): شهيد، من مجاهدي الثورة السورية[3].

وأخوه **محي الدين**، ولد سنة (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م): من مجاهدي الغوطة[4].

ومحمد خير (١٣٤٩- ١٤٢٩هـ/ ١٩٣٠- ٢٠٠٨م): فنان، ممثل[5].

وماجد، ولد سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م): دكتور في الحقوق، أستاذ في كلية الحقوق بدمشق، من مصنفاته (نظرية الالتزام العامة)، و(الوجيز في الحقوق الدولية الخاصة)[6].

ومحمد عادل بن حمدي: محامٍ، عضو مجلس إدارة نقابة المحامين.

وهاجر عدد من أفراد أسرة الحلواني إلى الحجاز في نهاية القرن (١٤هـ)، واستوطنوا فيها، وأسسوا عدداً من المشاريع الناجحة .

---

(١) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ١١٢.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٥هـ)، ص ٢٩٣، معجم المؤلفين السوريين، ص ١٤٤.

(٣) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٥٦٧.

(٤) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٥٦٧.

(٥) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ١١٣.

(٦) معجم المؤلفين السوريين، ص ١٤٤.

١٠٠- الحمامي (الميدان)*

من الأُسَر الشهيرة في حيِّ الميدان بدمشق، في منطقة الغوَّاص، غلب على أفرادها الالتزام، وجمال الصوت، والعمل في التجارة، ويرجع وجودُهم في الميدان إلى قبل زُهاء خمس مئة سنة، بحسب (حجة الوقف الذرِّي) التي بين أيديهم.

ويعودون في نسبهم من جهة آبائهم إلى عشيرة الطبيشي التي كانت مضاربُها بين حماة وحِمص، وهي فخذ من قبيلة النعيم[1]، ومن جهة أخوالهم آل العجلوني الذين ما زالوا يحتفظون بمشجَّرات نسبهم.

أما نسبة (الحمَّامي) فقد عُرفوا بها متأخراً، ولم تكن مهنةً لهم قطُّ، وإنما التصقت بهم لوجود حمَّام بالقُرب من بيوتهم، التي أوقفها عليهم جدُّهم الأكبر **درويش بن عبد اللطيف** وقفًا ذُرِّيًّا من ثلث ماله، وما زالوا يملكون وثيقةَ الوقف، وليس فيها الحمَّام المشار إليه، وقد كانت حارتهم مشتهرةً قديمًا بحارة الحمَّام[2].

(١) ذكر ذلك أحمد وصفي زكريًّا في كتابه عشائر الشام طبعة دار الفكر، ط٢، ص٤٥٥.

(٢) أعدَّ أصل هذه المادَّة عن أعلام وتاريخ أسرة الحمامي في الميدان الأستاذ أيمن أحمد ذو الغنى، بناء على معلومات خطية من الشيخ أبو معاذ أحمد بن سليم الحمَّامي.

ومن نبغ واشتهر منهم:

درويش بن عبد اللطيف: وجيه فاضل، تاجر من ذوي اليَسار، وصاحب صوت جميل، كان رئيسًا للمؤذِّنين في جامع مَنجَك، على الطريقة المتَّبعة في العهد العثماني.

ومحمد بن أحمد (١٢٩٧-١٣٣٢هـ/ ١٨٨٠-١٩١٤م): فاضل صالح، عُرف بالأمانة والاستقامة، نشأ يتيمًا في حجر أمِّه وأخواله آل الجليلاتي، وكانوا يسكنون في باب البريد خلف المدرسة العادليَّة. درس فيالكُتَّاب، وبرع في الحساب. ولما شبَّ عاد إلى بيت أبيه في الميدان، وعمل محاسبًا لدى شركاء ثلاثة من كبار تجَّار الحبوب في الحيِّ (حافي، وبردان أكتع). وتزوَّج السيدة لطيفة بنت الشيخ عبد الرزاق العجلوني الحسيني. توفِّي شابًّا في عِقد الثلاثين، في إثر انهيار سقف مستودع الحبوب (البايكة) عليه وعلى بعض العاملين معه. وأعقب ابنين وابنة واحدة[١].

وولداه:

سليم بن محمد بن أحمد، ولد سنة (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)[٢]: عالم فاضل حافظ مقرئ، ومعلم مربٍّ، إمام خطيب، معمَّر، اشتُهر بالصلاح والورع والزهد، أوتي مزمارًا من مزامير آل داود، وجمع إلى حسن الأداء والتجويد جمال الصوت، وشهد له بذلك شيخه محمد سليم الحلواني، نشأ مع إخوته يتيمًا، وحين مات أبوه لم يكن بلغ السادسة من العمر، فرعته والدته لطيفة العجلوني، واهتمَّت بتعليمه وأرسلته إلى الكُتَّاب؛ وشجَّعته على التحصيل، فتتلمذ على عدد من جِلَّة العلماء، وعلى رأسهم

(١) وبعد وفاة أبيهم تزوجت أمهم السيدة لطيفة رجلاً آخرَ وهو: عبد الله بن محمد الحَمَّامي، ورزقت منه ولدين سيأتي ذكرهما.

(٢) هذا هو الصواب في تاريخ ولادته، وفي الأوراق الرسميَّة جعل: ١٩١٨م، وهو خطأ بلا ريب!

المحدِّث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني[1]؛ فحضر دروسه العامَّة تحت قبة النسر في الجامع الأموي، ودروسه الخاصَّة في دار الحديث، وفي بيته في حيِّ النقاشات قريبًا من دار الخلافة الأموية، وتلقَّى علوم القرآن والتجويد على شيخ قراء الشام محمد سليم الحلواني؛ فحفظ القرآن وجوَّده عليه بقراءة حفص عن عاصم. وأخذ عن عدد من الشيوخ من أشهرهم الشيخ محمد أمين سويد، والشيخ محمد علي الدقر، والشيخ محمد سعيد البرهاني، وأجازه الأخير بالطريقة الشاذلية، ولازم الشيخ حسن حبنَّكة الميداني؛ عمل مدرِّسًا في مدرسته وقاية الأبناء التابعة للجمعية الغرَّاء[2] زُهاء خمس وعشرين سنة. قصد البيت الحرام قريبًا من أربعين مرَّة بين حجَّة وعمرة. له ستة أبناء، وأربع بنات. وقد أجاز الشيخ جميع أبنائه في مجلس مبارك ضمَّ الشيخين عبد الغني الدقر وأحمد نصيب المحاميد -رحمهما الله تعالى- بحضور بعض طلبة العلم منهم الشيخ أبو الهدى محمد اليعقوبي، والشيخ محمد علي الكتاني، فأجاز المشايخُ الثلاثة جميعَ من في المجلس، وحرَّر الإجازة بيده الشيخ اليعقوبي، وهي من الإجازات العزيزة النادرة، بتوقيع ثلاثة من العلماء المعمَّرين،

---

(١) يذكر الشيخ سليم قصَّة جرت له مع الشيخ محمد بدر الدين، عندما كان في زيارة بيت أخوال أبيه آل الجليلاتي في باب البريد، وكان حينها طفلاً في السادسة، يلعب مع أترابه في الطريق، فمرَّ به الشيخ وسلَّم عليه، وأمسك بيده الصغيرة، وجعل يقرأ، ولا يدري الطفل سليم ما يقرأ الشيخ، ثم ترك يده ومضى، ولم يعرف أن الذي أخذ بيده هو الشيخ محمد بدر الدين الحسني إلا بعد أن شبَّ وتتلمذ عليه.

(٢) ومن طلابه فيها الفيزيائي الأستاذ أحمد بن محمد علي ذوالغنى ود.مصطفى الخن، وعبدالرحمن حبنَّكة الميداني، ود.عدنان زرزور، ود.محمد محمد الخطيب وزير الأوقاف السابق، ومحمد شقير، ومحمد عصام عرار. وتلقَّى عليه أيضًا في جامع منجك خلق كثير، من أبرزهم: الشيخ حسين خطاب، والشيخ محمد كريِّم راجح.

وأصل الإجازة محفوظ عند ابنه الأستاذ أحمد. وما يزال الشيخ حفظه الله ممتعًا بصحته وعقله وعلمه، والحمد لله، وقد نيَّف على المئة، وبلغت ذريته من صلبه: مئة وخمسًا وسبعين نسَمة. وبيته مقصد طلاب العلم، وأهل الفضل.

وأولاده:

سعاد بنت سليم، ولدت سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م): تزوجت سعوديًا فاضلاً من أهالي بريدة في القصيم، كان مقيمًا في الميدان، وهو رمَيَّان بن صالح الرميَّان، وجيه من كبار التجَّار، كانت تجارته قائمة بين القصيم والشام. عادت زوجته معه إلى السعودية قديمًا، وحصلت على جنسيتها، ولها منه أولاد نابهون، هم: محمد: صاحب مصنع الرياض للتمور. وإبراهيم: مدير مصنع اليمامة للإسمنت. ود.أحمد: طبيب أطفال لامع، وأستاذ جامعي، له تخصُّص في فصل التوائم السياميَّة. ود.فيصل: دكتور في القضاء، يعمل مستشارًا وأستاذًا بالمعهد العالي للقضاء.

ووصال بنت سليم، ولدت سنة (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م): حفظت معظم القرآن الكريم. زوجها محمد بدري حبيب من الميدان، كان موظَّفًا في وزارة الزراعة. ومن أبنائها: أنس، صحفي متخرج في كلية الصِّحافة والإعلام بجامعة دمشق.

ومحمد بن سليم، ولد سنة (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م): تتلمذ على الشيخ حسن حبنكة الميداني، وغيره من العلماء، وتخرج في معهد التوجيه الإسلامي، وتولَّى تدريس الفقه الشافعيِّ فيه، وحصل على إجازة في الشريعة الإسلامية من جامعة دمشق، واشتغل بالتجارة في الرياض قرابة خمس وعشرين سنة، وله مشاركة في التحقيق، أخرج كتاب (ضوء الشمس في قوله صلى الله عليه وسلم: بُني الإسلام على خمس) لأبي الهدى الصيَّادي، وهو كتاب في الفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان. زوجته سعودية من آل المسنِد من العائلات المشهورة هناك.

وأولاده:

خالد بن محمد: متخرج في كلية التجارة بجامعة دمشق. وسليم بن محمد: مهندس زراعي.

وبقية أولاده يعملون في التجارة، وهم: محمد مهدي، وعمر، وأيمن.

ومحمد خير بن سليم، ولد سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م): تاجر بارع بالألبسة والعقار، صاحب مؤسسة (الراية الخضراء)في الرياض للملابس، وكان شريكًا لأخيه محمد. عمل خبيرًا فنيًّا في اليونسكو.

وأولاده:

أسامة بن محمد خير: درس العلوم الإدارية في جامعة القلمون.

وعبير بنت محمد خير، ولدت سنة (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م): حقوقية، تخرجت في جامعة دمشق، وهي في مرحلة التدريب حاليًّا.

وسائر أبنائه يعملون في التجارة، وهم: بشار، ومهند، ومحمود.

وربيعة بنت سليم، ولدت سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م): حافظة لكتاب الله، حفظت على أبيها، وعلى شيخ قراء الشام حسين خطاب رحمه الله، وعلى خَلَفه الشيخ محمد كريِّم راجح حفظه الله. ودرست في الثانوية الشرعية. زوجها محمد عياش من كبار تجار الغنم من منطقة الحقلة في الميدان.

ومطيعة بنت سليم، ولدت سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م): حافظة لكتاب الله، حفظت أيضًا على أبيها، وعلى الشيخين حسين خطاب، ومحمد كريِّم راجح، ودرست في الثانوية الشرعية. زوجها مصطفى عسَّاف من تجار الأغذية والزيوت، ومن أهالي منطقة الحقلة بالميدان، وهو عمُّ الأستاذ الناشر عادل عسَّاف، صاحب دار البشائر للطباعة والنشر.

وأحمد بن سليم أبو معاذ، ولد سنة (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م): فاضل، خطيب محقِّق، تخرج في معهد التوجيه الإسلامي، وتتلمذ على الشيخ حسن حبنكة، وانتفع بأخيه الشيخ صادق حبنكة، ولازمه أكثر من خمس عشرة سنة، وقرأ في النحو والأدب على الشيخ عبدالقادر بركة، ودرس على الشيخ محمد كريِّم راجح عشر سنين، وعلى الشيخين شعيب الأرناؤوط، وعبدالقادر الأرناؤوط، حصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق سنة (١٩٧٧م)، ودرس سنةً في كلية التربية. وشارك في تحقيق (تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر) لابن منظور بإشراف الدكتور شكري فيصل، وأخرج حديثًا كتاب (الدرر البهيَّة في شرح المنظومة البيقونيَّة) في مصطلح الحديث، للمحدِّث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني. تولى الخطابة في جامع مَنجَك سنتين، وعمل في تجارة القُطنيات في الرياض زهاء ثماني عشرة سنة. وكان عمل في تدريس اللغة العربية في بعض المدارس بدمشق.

وأولاده:

إحسان بنت أحمد، ولدت سنة (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤م): حصلت على إجازة باللغة العربية من جامعة دمشق.

ومعاذ بن أحمد، ولد سنة (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م): يعمل في مجال التسويق الإعلاني، ويتابع دراسته الجامعية في إدارة الأعمال.

ورهام بنت أحمد، ولدت سنة (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م): تخرجت في المعهد المتوسط الهندسي للديكور، فرع جامعة (شِفِلْد) الأمريكية في الرياض.

وعبادة بن أحمد، ولد سنة (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م): يدرس التصميم الإعلاني (غرافيك ديزاين)، في معهد (نيوهورايزن) بالرياض.

وعبد الرحمن بن سليم، ولد سنة (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م): فاضل، إمام خطيب، منشد بارع، ذو صوت حسن جميل، درس في معهد التوجيه الإسلامي إلى ما قبل التخرج بسنة، وعمل بالتجارة زمنًا طويلاً بالقُطنيات، وتسلَّم مكان أبيه حفظه الله في خطابة جامع الغوَّاص وإمامته.

وعبد الرؤوف بن سليم، ولد سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م): حصل على إجازة في الإدارة والمحاسبة من جامعة دمشق، ويعمل في صناعة الألبسة.

وعبد الفتاح بن سليم، ولد سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م): حقوقي، نال إجازة في الحقوق من جامعة دمشق، وتابع دراسته في أمريكا، فحصل على شهادة الماجستير من جامعة (ييل) في القانون الدولي. يعمل في التجارة بدمشق، عنده مصنع حبيبات بلاستيكية.

وأديب بن محمد بن أحمد (١٣٢٨-١٤٢٢هـ/ ١٩١٠-٢٠٠١م): عمل في صناعة السكاكر، ومات ولم يُعقِب.

ومنهم: **سعيد بن عبدالله**: من تجار الخَضرَوات والفواكه، توفي شابًّا، وهو أخ غير شقيق للشيخ سليم. وقد أعقب ابنين، الأول **عبدالله بن سعيد**: توفي شابًّا أيضًا وله ذرية. والآخر **مصباح بن سعيد**: يعمل في التجارة، ونَسَلَ ذرية أيضًا.

وشقيقه: **عدنان بن عبد الله**، ولد سنة (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م): من كبار التجار في الشام ومنطقة الخليج، كان وكيلاً لكثير من شركات الأغذية والفاكهة في العالم باسم (شركة الحربي» وشريكًا لمرزوق منصور (الحكواتي) ذي الشهرة العالمية في عالم التجارة، والأغذية. عمل في دبي أربعين سنة، وحصل وأولاده على الجنسية الإماراتية.

وأولاده:

منير بن عدنان: حقوقي، متخرج في كلية الحقوق بجامعة دمشق.

وجهاد بن عدنان: يعمل في شركة الطيران الإماراتي، قسم كبار الشخصيات.

وبقية الأولاد يشتغلون في التجارة، وهم: **نور الدين، وصلاح الدين، وبلال، ومحمد، وأنس.**



١٠١- حمزة (الحمزاوي)

من الأسر القديمة الشهيرة بالفضل والشرف، أتى جدهم **إسماعيل بن حسين المنتوف الحراني** (٣٤٧هـ/ ٩٥٨م) من بغداد إلى دمشق، وتولى نقابة الأشراف فيها سنة (٣٣٠هـ/ ٩٤١م)، وبذلك تكون أقدم الأسر الدمشقية التي مازال يتعاقب نسلها اليوم في دمشق[١].

وقد أثنى على رجال هذا البيت المؤرخون ومنهم: المحبي، والمرادي، وصاحب (الروض البسام) وغيرهم، وخرج من هذه الأسرة عدد من نقباء الأشراف، وكبار العلماء، وكانت فيهم خدمة مقام رأس الحسين في مسجد بني أمية[٢].

مدح الشيخ عبد الغني النابلسي أحد أجدادهم الشيخ عبد الكريم بن محمد الحمزاوي (- ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م) نقيب أشراف مصر والشام فقال:

أولاد حمزة يا كواكب شامنا   يامن لهم في المجد أشرف منزلِ
يا آل بيت نبينا نسب لهم   كالشمس منها كل طرف ممتلي

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ٢٧، ح(٢)، وأبناء الإمام في مصر والشام، ليحيى ابن طباطبا، ص١١٣، وذكريات الشيخ علي الطنطاوي ١/ ٢٠٣.

(٢) منتخبات التواريخ للحصني ص٨١٠.

يـا مـن نـدين بحـبهم والله قـد أوصى بهـم بلـسان طـه المرسـلِ
أنـسابكم محفوظـة ومـصونة أعراضـكم عـن وصـمة وتبـذلِ
لا نقـص فـيكم طـاهرون مطهـرون مـبرؤون أجـل وقـوم كمَّـل[1]

نسب أسرة حمزة الحمزاوي:

يحيى (الجد الجامع لفروع الأسرة الحمزاوية بدمشق) ابن حسن ابن عبد الكريم ابن أبي الفضل محمد ابن كمال الدين محمد ابن شمس الدين محمد ابن بدر الدين حسين ابن كمال الدين محمد الشهير بابن حمزة ابن عز الدين حمزة بن أحمد ابن علاء الدين علي ابن الحافظ محمد بن علي بن حسن بن حمزة بن محمد بن ناصر الدين ابن علي ابن حسين بن إسماعيل الحراني ابن حسين المنتوف بن أحمد ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأعرج ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط الشهيد ابن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ﷺ[2].

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد بن علي بن الحسين بن حمزة (-٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م): من كبار شيوخ الحديث، ولي مشيخة دار الحديث، وكان شاهد المواريث بدمشق، ترك مصنفات ما تزال مخطوطة[3].

وولده: **علاء الدين علي**: نقيب الأشراف بدمشق.

وحفيده: **حمزة بن أحمد** بن علي: نقيب الأشراف بدمشق.

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨١٢.

(٢) انظر تحقيق مفيدٌ حول سياق النسب في تعليق محقق، كتاب (أبناء الإمام في مصر والشام)، ص١١٤.

(٣) أبناء الإمام في مصر والشام، يحيى ابن طباطبا، ص١١٣.

ومحمد كمال الدين بن حمزة بن أحمد (٨٥٠-٩٢٣هـ / ١٤٤٦-١٥٢٦م): محدث، حافظ، ينسب لـه مسجد كمال الدين الحمزاوي في زقاق النقيب[١].

وعلي بن حسين بن محمد بن حمزة (-١٠٠٩هـ/ ١٦٠١م): نقيب الأشراف، قرأ على الشيخ أحمد العيثاوي [٢].

وأخوه: **محمد** (٩٧٧-١٠١٧هـ/ ١٥٦٩-١٦٠٨م): نقيب الأشراف، أخذ الفقه مع أخيه زين العابدين عن الشهاب العيثاوي، وولي نقابة الأشراف بعد أخيه، وكان شهماً عاقلاً، حصل جاهاً عظيماً من أمور كان له فيها تخليط، توفي شاباً بحماة وهو في الطريق من حلب إلى دمشق، ودفن فيها[٣].

وولـداه: **حمزة** (١٠٠٩-١٠٦٧هـ/ ١٦٠٠-١٦٥٧م): نقيب الأشراف، صار نائباً بمحكمة الباب، أقرأ بالمدرسة الحافظية بالصالحية، وكان حسن الخط وكتب كتباً كثيرة وخطه مرغوب فيه لضبطه وحسنه[٤]

وكمال الدين (١٠٠١-١٠٧١هـ/ ١٥٩٢-١٦٦١م): نقيب الأشراف، تولى نظارة أوقاف أجداده بني (المزلق)، وعمل على تنمية تعلقاته بقرية عين ترما بالغوطة ومسجد القدم [٥].

وولـداه: **حسين** (١٠٣١-١٠٧٢هـ/ ١٦٢٢-١٦٦٢م): نائب المحكمة الكبرى، قسام العسكر، أقرأ بالمدرسة الفارسية برتبة (الداخل)، من آثاره كتاب جمعه وسماه (التذكرة الحسينية)[٦].

---

(١) دمشق في عصر المماليك ص٢١٦، معجم دمشق التاريخي ٢/ ٢٩١.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ١٠٩.

(٣) لطف السمر وقطف الثمر ص ١٠٦، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٢٢٥.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ١٦٠.

(٥) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ٢٢٩.

(٦) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ٢٣٦.

ومحمد (١٠٢٤-١٠٨٥هـ/ ١٦١٥- ١٦٧٤م): من أعلام عصره، فقيه حنفي، محدث، أديب شاعر، نقيب الأشراف، حضر مجلس المحدث الشمس الميداني تحت قبة النسر، وسمع منه البخاري، وأجازه بسائر مايجوز له، وقرأ على الشيخ أحمد المقري المغربي في المسجد الأموي، وعلى علماء الشام الأجلاء أمثال الشيخ نجم الدين الغزي، والشيخ يوسف ابن أبي الفتح ومفتي الشام عبد الرحمن العمادي، وغيرهم كثير، وأخذ عن علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة، والقسطنطينية، تولى النيابة الكبرى بدمشق، وقسمة العسكر، ودرس بالمدرسة التقوية، من تآليفه: (حاشية على شرح الخلاصة) لابن الناظم، و(تحريرات على كتاب الهداية)، قال المحبي: نقيب الشام، وعلامة العلماء الأعلام ... رئيس وقته في العلم والجاه، ووحيد دهره في سؤدده وعلاه. اهـ والمترجم هو أول من تفقه على مذهب الحنفية من بني حمزة الحسيني[1].

وولداه: **إبراهيم بن محمد بن كمال الدين** (- ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م): عالم، لغوي، محدث، أخذ عن والده، وعن أخيه الشيخ عبد الرحمن، واستكثر من السماع حتى بلغ عدد شيوخه ثمانين من أشهرهم الشيخ علاء الدين الحصكفي، والشيخ خير الدين الرملي، ودرَّس في عدد من المدارس، ودرس البخاري في بيته، وكان يحضر درسه من لا يحصى، ترك عدداً من المصنفات أشهرها: (البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف)، فرغ من قبل وفاته بعام، وهو أهم كتاب في بابهولي نقابة أشراف مصر سنة (١٠٩٣هـ)، ولي نقابة الشام بعد أبيه، ثم انتقلت إلى محمد العجلاني سنة (١٠٨٥هـ)[2].

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ٤٢٣.

(٢) يوميات شامية ص١٦، ٣١، ١١٥ .

وعبد الكريم بن محمد (١٠٥١-١١١٨هـ/ ١٦٤١-١٧٠٦م): من أعيان دمشق، عالم، فاضل، نقيب الأشراف، أخذ عن والده، وعن الشيخ نجم الدين الغزي، والشيخ خير الدين الرملي، والشيخ إبراهيم الفتال وغيرهم، وأقرأ في المدرسة القيمرية البرانية، رحل إلى استنبول وتولى نقابة الأشراف في مصر والشام مرات عدة، ونفي إلى قبرص مع الشيخ عثمان القطان بسبب موقفهما سنة (١١٠٧هـ) من عثمان باشا السلحدار الذي أراد التسلط على أموال الناس ثم عفي عنه، وكان مقصوداً لقضاء الحوائج، له أشعار كثيرة[١].

وعبد الرحمن بن محمد بن حمزة (-١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م): مؤرخ، له كتاب (الجواهر والدرر في أعيان القرن ١١هـ) (مخطوط)[٢].

وعبد الرحمن بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد (١٠٤٨-١٠٨١هـ/ ١٦٣٨-١٦٧٠م): عالم، لغوي أديب، تخرج بوالده وغيره من العلماء حتى برع في اللغة والإنشاء[٣].

ومحمد بن عبد الكريم (-١١١١هـ/ ١٦٩٩م): من أعيان الأشراف[٤].

وحسن بن عبد الكريم (١٠٨٢ - ١١٤٢هـ/ ١٦٧١- ١٧٣٠م): نقيب الأشرف، تزوج ابنته السيدة سعدية الشيخ عبد الرحمن بن محمد العمادي من الأعيان العلماء[٥].

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ١٨٢، وأم المترجم السيدة صفية بنت محمد بك، وأم محمد بك السيدة زينب حفيدة الأمير قانصوه البرج الجركسي، والي دمشق. وأم السيدة صفية من نسل خان بنت الأمير درويش من ذرية الأمير إبراهيم بن منجك باشا بن عبد الله اليوسفي العباسي. انظر منتخبات من تاريخ نقابة الأشراف والطالبيين، ص ٤٤.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ٥٥٣.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ٢/ ٣٨٧.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٨٣.

(٥) منتخبات من تاريخ نقابة الأشراف والطالبيين، ص ٤٤.

ويحيى بن حسن بن عبد الكريم (١١١٧ - ١١٦٥هـ/ ١٧٠٥ - ١٧٥٢م): نقيب الأشراف، وهو الجد الجامع لأسرة الحمزاوي الدمشقية.

وولداه: **حسين** (١١٦١-١٢٠٣هـ/ ١٧٤٨-١٧٨٨م): عالم، شاعر، من الأعيان، أحد صدور دمشق، قرأ العلوم على فضلائها، وفي عودته من القسطنطينية نزل بحماة وتوفي بها(١).

وحمزة (١١٤٣-١٢١٧هـ/ ١٧٢٩- ١٨٠٢م): نقيب الأشراف، قرأ القرآن على الشيخ عبد الرحمن النابلسي، وقرأ على الشيخ مصطفى اللقيمي، والشيخ موسى المحاسني، والشيخ أسعد المجلد، وغيرهم، كان أحد صدور الشام، ولي النقابة مراراً، له مشاركة جيدة في العلوم، وشعر لطيف(٢).

وولده: **إسماعيل** (١١٨٣- ١٢٢٢هـ/ ١٧٦٩-١٨٠٧م): أمين الفتوى بدمشق، كان عالماً متمكناً من المسائل عارفاً بتخريجها(٣).

ومنهم **عبد الله**: من زعماء الإنكشارية بالشام في القرن (١٣هـ)(٤).

ودرويش بن محمد بن حسين بدر الدين بن يحيى (١٢٠٠-١٢٤٩هـ/ ١٧٨٥-١٨٣٣م): من الوجهاء الأدباء، كان مشهوراً بالعفة والأمانة، تولى نقابة الأشراف، وكان خطه حسناً(٥).

وولده: **عبد القادر** (١٢٣٥-١٢٧٩هـ/ ١٨١٩-١٨٦٢م): أمين الفتوى، نشأ يتيماً، وقرأ على علماء عصره وتخرج على كبار العلماء من أمثال: الشيخ سعيد

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ٢٧.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ١٠٥.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ١٨٢، مشاهد وأحداث دمشقية ص ١٣٤.

(٤) حوادث دمشق اليومية ص٦٧،٦٩،١١٦،١٢٩.

(٥) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣ هـ) ١/ ٣٨٦.

الحلبي، وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ حامد العطار وغيرهم، ألف مجموعة رسائل منها: (الرسالة الحمزاوية في التوفيق بين الماتريدية والأشعرية)، و(رسالة في فضل آل البيت)[١].

ومحمد نسيب بن بدر الدين الحسين بن يحيى (١٢٠٣- ١٢٦٥هـ/ ١٧٨٨- ١٨٤٩م): نقيب الأشراف، نشأ يتيماً فكفله أخوه محمد سعدي، وتعلم القرآن وهو ابن خمس سنين، وتعلم الخط وهو ابن سبع ثم أتقنه وتفنن في أنواعه، وبعض آثاره موجودة في مشهد الحسين ﷺ في الجامع الأموي، اشتغل بطلب العلم وكانت أغلب قراءته على الشيخ شاكر العقاد، وأخذ عن الشيخ محمد عيد العاني، والشيخ محمد الكزبري، والشيخ سعيد الحلبي وغيرهم، أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف العمري، وأجازه بالصلاة الطلسمية للحافظ إسماعيل النقشبندي، درس مدة في داره، وفي مسجد الحافظ كمال الدين، عين عضواً في المجلس الكبير، وكانت عليه خدمة المحافظة على مشهد الحسين بالجامع الأموي، كانت له معرفة بالموسيقى، من آثاره: قريضة الفكر (مجموعة أشعاره)، شرح على كتاب (الكافي في العروض والقوافي)[٢].

وأولاده: **محمد سليم** (١٢٢٤-١٣٠١هـ/ ١٨٠٩- ١٨٨٣م): عالم زاهد، من أصدقاء الأمير عبد القادر الجزائري، ومن كبار تلامذة الشيخ سعيد الحلبي، معتقد عند أهل زمانه، ولي مقام الإمام الحسين بعد تجديده سنة (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م)، وتشرف بخدمة الشعرة النبوية المهداة ن السلطان العثماني،

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٦٠٤.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣ هـ) ٢/ ٥٢٦، مشاهد دمشقية ص١٣٤.

وبقي مدرساً فيه إلى وفاته، وتوارثت ذريته من بعده خدمة الشعرة النبوية، ومقام الحسين عليه السلام[1].

ومحمود (١٢٣٦ - ١٣٠٥هـ/ ١٨٢١ -١٨٨٧م): نابغة الشام، ومفتي دمشق، كان جل انتفاعه بالشيخ سعيد الحلبي، وحضر على الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ حسن الشطي، والشيخ عمر الآمدي الحسني، والشيخ منلا بكر الكردي، وأخذ عن غيرهم، تولى النيابات الشرعية في محكمة البزورية، ثم في محكمة السنانية ثم في محكمة الباب الكبرى، وعين مديراً لأوقاف الشام، وكان مرجع اللجنة التي صاغت مجلة الأحكام فيما يشكل عليها، أهداه نابليون الثالث بندقية صيد مذهبة شكراً له لما فعل من الخير لمساعدة مسيحي دمشق إثر أحداث الستين، ونال رتباً عالية منها: (رتبة كبار المدرسين)، و(رتبة قاضي عسكر إيالة الروم)، كان يحب الرياضة والصيد، وكان موهوباً، كتب الفاتحة على حبة أرز وبقي ثلث الحبة فارغاً مع وضوح الخط، وله آثار جميلة الصنع كتبت بخطه، من مؤلفاته: (دار الأسرار) مجلدان في تفسير القرآن الكريم بالحروف المهملة، و(الفتاوى الحمزاوية)، و(العقيدة الإسلامية)، و(مختصر الجرح والتعديل)، و(فتوى الخواص في حِلِّ ما صيد بالرصاص)، وكان يكره كثرة الاختلاط ويميل إلى العزلة، وممن أخذ عنه وانتفع به الشيخ جمال الدين القاسمي، الذي قال فيه: علامة الأعلام، وفهامة الأنام، ونخبة الأئمة الفخام، وفخر الموالي العظام، ومرجع الخاص والعام، وعمدة المفتين، وقدوة المحققين، الذي طنت حصاة فضله، واشتهر في الآفاق كمال علمه ونبله، فهو

---

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ١٢٤، علماء دمشق في القرن (١٤ هـ) ١/ ٢٥، نزهة الناظرين وكعبة العاشقين في أنساب وأحوال وأسانيد أولياء طرابلس الصالحين، ص ٤٤٤.

الحبر الذي فاق بصفاته الأوائل، والبحر المشتمل على جواهر الفضائل [١].

وأسعد (١٢٣٨-١٣٠٧هـ/ ١٨٢٢-١٨٨٩م): عالم فاضل، من وجوه دمشق، تولى مدة طويلة عضوية محكمة الاستئناف، وقرأ على والده، وعلى الشيخ سعيد الحلبي، والشيخ حسن الشطي، وأخذ التجويد عن الشيخ أحمد الحلواني الكبير، انتخب في بعض اللجان الإدارية في فتنة النصارى سنة (١٨٦٠م)، له بعض المنظومات، منها أرجوزة في التجويد، ووضع شباكاً في الفرائض ضاهى به شباك صاحب السراجية [٢].

وأولاده: **عبد الله** (-١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)، وهو والد **عبد الرحمن، وسعد، وسعدي، ومراد، وحمدي**: من وجوه دمشق [٣].

وشاكر (-١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م): فاضل،من العلماء، لازم عمه السيد محمود الحمزاوي مفتي دمشق وتخرج به، تقلد إحدى النيابات الشرعية بدمشق، ثم القضاء الشرعي في أحد أقضيتها، عين في مديرية الأيتام بمحكمة دمشق، وحصل على رتبة كبار المدرسين وهي رتبة علمية [٤].

ومحمد بن محمد سليم (-١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م)، وولداه: أحمد، وأمين.

وعبد الكريم بن سليم (-١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، وولده: عبد الكريم.

وتوفيق، وزين العابدين ولدا أسعد بن نسيب: من وجوه دمشق [٥].

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٥١، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٣٣٣، طبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن (١٤هـ) للقاسمي، ص ٨

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٨٦، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٣٣.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٨١١.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤ هـ) ١/ ٢٥٥، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص ٤٤.

(٥) منتخبات التواريخ للحصني، ص٨١١.

ومحمد حسين بن عبد الكريم بن سليم بن نسيب (١٣٠٠-١٣٩٥ هـ/ ١٨٨٢-١٩٧٥م): عالم، فرضي، قرأ على والده، وعلى الشيخ أحمد الجوبري، والشيخ حسن الأسطواني وغيرهم، درَّس وأمَّ في مشهد سيدنا الحسين في الجامع الأموي، وتولى الخطابة بجامع الشيخ الأكبر بالصالحية[1].

وولداه: فائز (١٣٣٢-١٤١١هـ/ ١٩١٣-١٩٩٠م): فاضل، وجيه، قائم بأعمال نقيب الأشراف، درس في الكلية العلمية، والمدرسة الكاملية، تخرج في المدرسة الخسروية بحلب، وأخذ عن والده وغيره من علماء الشام منهم: الشيخ محمد أبو الخير الميداني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، وتولى وظائف والده: إمامة مشهد الإمام الحسين، وخطابة مسجد الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، وإخراج شعرات النبي الكريم ليلة (٢٧) رمضان في المشهد الحسيني، وتولى نقابة الأشراف إجازة من الشيخ محمد سعيد الحمزاوي، أتقن الخط العربي، وترأس جمعية (النهضة العربية)[2].

وعبد الكريم، ولد سنة (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م): عالم فاضل، خطيب جامع المولوية بشارع النصر، قائم بأعمال نقيب الأشراف، درس في الكلية الشرعية في زقاق النقيب على يد عدد من أعلام العلماء منهم: الشيخ محمد هاشم الخطيب، والشيخ محمود ياسين، والشيخ محمود الرنكوسي، والشيخ محمد صالح الفرفور، ثم تخرّج في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر (١٩٥١م)، ونال دبلوم التربية من معهد جامعة الدول العربية، ودبلوم الإجازة في الدعوة والإرشاد من جامعة الأزهر، درَّس في عدد من مدارس حلب والقنيطرة، ثم دمشق، وانتدب لإدارة معهد إسعاف

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤ هـ) ٣/ ٣٧٨.

(٢) إتمام الأعلام، ص ٢٥، و منتخبات من تاريخ نقابة الأشراف والطالبيين، ص ٦٠.

طلاب العلوم الإسلامية، ومدرسة وقاية الأبناء التابعة للجمعية الغراء، وتولى وظائف أخيه السابقة، ومنها نقابة الأشراف إجازة[١].

وولداه: **بسام**، ولد سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م): باحث محقق، فقيه شافعي، محدث، أخذ عن والده، وعن غيره من العلماء من أشهرهم: الشيخ أحمد نصيب المحاميد، والشيخ عبد العزيز الغماري، والشيخ رفعت فوزي عبد المطلب، والشيخ محمد علي شقير، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ومفتي مصر الدكتور علي جمعة، تخرج في كلية أصول الدين في مجمع الشيخ أحمد كفتارو، مدرس في معهد الفرقان، ومعهد السلطان الفاتح التابع لجمعية الإرشاد ببيروت، وكلية أصول الدين بمجمع الشيخ أحمد كفتارو، صدر له عدد من الأبحاث المطبوعة، واستجازه عدد كبير من طلاب العلم في سورية ولبنان تبركاً بأسانيد آبائه وشيوخه[٢].

ومحمد: من طلاب العلم، باحث، مصنف.

ومحمد كمال بن إسماعيل بن حمزة بن يحيى بن حسن (-١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م): عالم وجيه[٣].

ودرويش بن محمد بن محمد كمال الدين بن إسماعيل بن حمزة (-١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م): عالم، فارس[٤].

وولده: **محمد سعيد بن درويش** (١٣١٣-١٣٩٨هـ/ ١٨٩٥-١٩٧٨م): عالم أديب، فاضل، من وجوه دمشق، آخر نقيب للأشراف بدمشق، رئيس جمعية الهداية الإسلامية، تلقى عن كبار العلماء أمثال الشيخ محمد بدر الدين الحسني

---

(١) منتخبات من تاريخ نقابة الأشراف والطالبيين، ص ٦٢.

(٢) نزهة الناظرين وكعبة العاشقين في أنساب وأحوال وأسانيد أولياء طرابلس الصالحين، ص ٤٤٤.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ٤٥٧،مشاهد دمشقية ص١٣٤.

(٤) منتخبات التواريخ للحصني ص٨١٢.

وغيره، شارك في مؤتمر علماء بلاد الشام، وشارك في الثورة ضد الفرنسيين وسجن في قلعة دمشق سنة (١٩٣٦م)، شارك في تأسيس الغرفة الزراعية سنة (١٩٢٧م)، وشغل عضويتها(١)، وشارك بتأسيس عدد من الشركات الاقتصادية منها شركة الكونسروة(٢)، وشغل عضوية ورئاسة عدد من المجالس الرسمية، كانت عنده مكتبة عامرة تجمع النفائس من الكتب المطبوعة، والنوادر من المخطوطات، أهدى منها ثلاثمئة مخطوط نفيس إلى المكتبة الظاهرية، كان يتقن كتابة الخطوط العربية وله لوحات فنية محفوظة، كتب أبحاثاً كثيرة ومقالات، من آثاره: (وصيتان إلى مواطني دمشق ومزارعيها)، تتعلقان بنهر بردى وأسباب ردم بعض ينابيعه وفيضانه، تولى نقابة الأشراف في عهد الانتداب الفرنسي، ثم عزل عنها وعادت إليه بعد الاستقلال، ثم ألغى حسني الزعيم نقابة الأشراف سنة (١٩٤٩م) باعتبارها منصباً من المناصب الرسمية، وهو آخر نقيب للأشراف يعين بشكل رسمي(٣).

وأخوه **كمال**: من وجوه دمشق(٤).

---

(١) كان الأعضاء المؤسسون لغرفة الزراعة سنة (١٩٢٧م) هم السادة: عارف القوتلي (رئيساً)، سعيد اليوسف (نائب الرئيس)، أمين الدالاتي، خالد العظم (أمين السر)، شمس الدين المالكي (أمين الصندوق)، نسيب حمزة، كامل الياسيني، ، جورج شاوي، صبحي الحسيبي، سعيد حمزة. مذكرات خالد العظم ١/ ١٦٦.

(٢) ضم مجلس إدارة شركة الكونسروة سنة (١٩٤٠م) كلاً من السادة: أحمد منيف العائدي رئيساً، ومدني الحفار نائباً للرئيس، وحسن يحيى الصبان أميناً للسر، ورشدي بكداش الخازن، وموسى الطويل، وبشير اللحام، وتوفيق القباني، ورضا السعيد، ومحمد سعيد حمزة، وصادق الغراوي، ومسلم التسابحجي، وشاكر العاص. دليل الجمهورية السورية (١٩٣٩-١٩٤٠م)، ص ٤٦٩،

(٣) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٦٦، تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤ هـ) ٢/ ٩٤٠، العرب من وراء اللهب، ص ٣٤٢، ٣٦٤.

(٤) منتخبات التواريخ للحصني ص٨١٢.

وإبراهيم بن كمال الدين، ولد سنة (١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م): حقوقي، محامٍ، قاضٍ، نقيب المحامين (١٩٦٦-١٩٦٧م)، وزير العدل (١٩٦٨-١٩٧٠م)، تخرج في معهد الحقوق بدمشق، وعمل محامياً، ثم شغل عدداً من المناصب القضائية منها: قاضي استئناف في اللاذقية، ورئيس محكمة البداية فيها (١٩٥٢م)، وقاضي صلح دمشق، ومارس عدداً من الأعمال التجارية، وانتخب عضواً في مجلس إدارة شركة الكونسروة المساهمة[١].

وطاهر بن محي الدين (-١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م): عالم، فقيه، قرأ على ابن عمه الشيخ محمود الحمزاوي مفتي دمشق وغيره، وأتقن العلوم العقلية والنقلية، وتقلد نيابة المحكمة الشرعية في محكمة البزورية، ثم تولى إفتاء قضاء دوما[٢].

وصادق: من مجاهدي الثورة السورية، استشهد سنة (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م)[٣].

ومنيب (١٣١٦-١٣٥٢هـ/ ١٨٩٨-١٩٣٣م): ضابط في الجيش الفيصلي، مرافق الشهيد يوسف العظمة[٤].

وعبد الغني بن شريف (١٣٠٢-١٣٨٨هـ/ ١٨٨٥-١٩٦٨م): وجيه، مجاهد، التحق بالجيش التركي لأداء الخدمة الإلزامية برتبة ضابط خلال الحرب العالمية الأولى، وانتمى إلى العمل العربي القومي، فأحيل إلى المحكمة العرفية بعاليه ثم أُخلي سبيله، انتخب عضواً في المجلس البلدي سنة (١٩٢٤م)، ثم رئيساً له،

---

(١) من هم في العالم العربي ص١٩٣.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٣٣٨، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٥٢.

(٣) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٥٣٠.

(٤) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص١٦٩.

وانتخب عضواً في مجلس الأوقاف الأعلى، وفي سنة (١٩٥٨م) سعى لتأسيس دار العجزة في زقاق النقيب بالعمارة، والجمعية الخيرية لإغاثة فقراء الحي[١].

وأحمد (-١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م): صحفي وزير[٢].

وعارف (١٣٢٠-....هـ/ ١٩٠٢-....م): حقوقي، قاضٍ، تخرج في معهد الحقوق عام (١٩٢٦م)، وشغل عدداً من الوظائف القضائية، وتولى عدداً من المناصب الرفيعة منها: نائب عام من الدرجة الممتازة لدى مجلس الشورى، محافظ مدينة دمشق الممتازة (٤٣-١٩٤٤م)، وأمين عام رئاسة مجلس الوزراء (١٩٤٧م)، ثم أمين عام وزارة العدل (١٩٥٦م)، نال وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى، والوسام الملكي البريطاني، وعرف بدماثة الخلق ونظافة اليد[٣].

ووليد بن حمزة (١٣٧٥-١٤٢٢هـ/ ١٩٥٥-٢٠٠١م): مهندس فاضل، جدد بناء مسجد جده الكمال في زقاق النقيب[٤].

وحمزة بن محمد سمير، ولد سنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م): باحث في مجال الطب التكميلي، والألعاب التربوية للأطفال، تخرج في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ونال دبلوم التأهيل التربوي، من أوائل المدربين المتخصصين بعلم البرمجة اللغوية العصبية في سورية، ناشط في أكثر من هيئة وجمعية أهلية، مؤسس دار (رؤى) للطباعة والتوزيع، ومركز (رؤى) للتفكير الإبداعي.

❁ ❁ ❁

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٨٠.

(٢) إتمام الأعلام ص ٢٥.

(٣) من هم في العالم العربي ص١٩٣.

(٤) مذكرات أبي عروة الموصلي.

١٠٢- حمودة*

من الأسر القديمة في حي القنوات، قيل: إن أصلهم من المغرب، ومنه هاجروا إلى مصر ثم إلى دمشق.

وهم **أسباط الأمير يونس القواص** (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م) من **أسباط الشيخ بركات الموصلي** من ذرية القطب الجليل الشيخ قضيب البان الموصلي الحسني الحسيني[1].

نسب أسرة حمودة إلى الشيخ قضيب البان الموصلي:

محمد حمودة ابن السيدة سعدية القواس بنت محمد بن الأمير بداح القواس الرفاعي بن السيدة آمنة الموصلي بنت بركات بلوك باشي بن الشيخ أبو بكر تقي الدين ابن زين الدين بركات بن محمد بن عبد الله بن محمد ناصر الدين أبي الفضل ابن موسى شرف الدين بن عثمان بن علي بن هبة الله يحيى ابن علي أبي المحاسن ابن السيد الشريف القطب الجليل أبي عبد الله الحسين قضيب البان الحسني الحسيني[2].

(١) متعة الأذهان ٢/ ٨٥٥، ٨٥٦، ومذكرات أبي عروة الموصلي.

(٢) مشجر نسب أسرة حمودة من إعداد الأستاذ صلاح الدين الموصلي، ولنظر تتمة نسب الشيخ قضيب البان الموصلي في نسب أسرة الموصلي (الميداني).

وممن نبغ واشتهر منهم:

رسلان: من مجاهدي الثورة السورية، استشهد في معركة تطويق الميدان سنة (١٩٢٥م)[١].

ومحمود حمدي، طبيب شهير، من مؤسسي المعهد الطبي سنة (١٩١٩م)، رئيس المجلس الصحي في مملكة الحجاز، والطبيب الخاص للملك عبد العزيز[٢].

ومحمد حمدي بن محمد زكي، ولد سنة (١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م): طبيب شهير، تخرج في كلية الطب بالجامعة السورية، وعين طبيباً في الجيش العراقي (١٩٣٩-١٩٤١م)، ثم عاد إلى دمشق وافتتح عيادة فيها، وعين طبيباً في الجيش السوري، ثم في وزارة الصحة، وأسس مشفى الشام في حي الروضة[٣].

وعدنان بن أحمد، ولد عام (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م): حقوقي، محام، صحفي، تخرج في كلية الحقوق بجامعة دمشق سنة (١٩٦٤م)، نشر مجموعة من المقالات في عدد من الصحف، وشارك في إصدار مجلة السينما والفنون[٤].

ومحمد وهبي بن محمد، ومحمد زكي بن محمد: من مشاهير الأطباء في منتصف القرن العشرين.

وابنته **مديحة** (-١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م): مدرسة اللغة العربية في ثانوية عبد الرحمن الشهبندر وغيرها من ثانويات دمشق، من آثارها نسخها للمشجرات الوقفية الخاصة بذرية الشيخ محمد أبي الفضل ابن بركات الموصلي (-١٠٠٨هـ/ ١٦٠٠م)،

---

(١) نضال شعب، وسجل خلود، ص ٤٧٢.

(٢) الأستاذ الدكتور أحمد منيف العائدي، ص ٣٠.

(٣) من هم في العالم العربي، ١٩٧.

(٤) معجم المؤلفين السوريين، ص ١٥١.

وأخيه الشيخ تقي الدين أبي بكر الموصلي (-١٠١٨هـ/ ١٦٠٩م).

وفؤاد: مدرس في جامعة دمشق، ترجم (الصنم) سنة (١٩٦٠م)(١).

ومنهم: **شحادة آغا**: من وجوه حي الميدان في منتصف القرن العشرين.

ومحمد بديع بن محمد خير الله بن حسن آغا بن سعيد بن محمد (١٣٤٢-١٤٢٠هـ/ ١٩٢٣-١٩٩٩م): من مشاهير الأطباء، أستاذ أمراض الدم في كلية الطب بجامعة دمشق، ومن مؤسسي بنك الدم، تخرج في كلية الطب في الجامعة السورية، ثم حصل على الماجستير من جامعة شيكاغو في ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة، وعاد إلى دمشق فشارك في تأسيس بنك الدم بدمشق، ثم سافر إلى لندن ونال درجة الدكتوراه في أمراض الدم من بريطانيا، درس في كلية الطب بجامعة دمشق، وله عدد من المصنفات(٢).

ومنهم **حسن عدنان بن محمد خير الله**: طبغرافي، من الفضلاء.

وولده **مازن**، ولد سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م): عقيد طيار، فاضل(٣).

ووليد (-١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م): من مشاهير أطباء الأسنان، وأستاذ في كلية طب الأسنان جامعة دمشق.

وولده **عماد**، ولد سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م): طبيب أسنان.



(١) معجم المؤلفين السوريين، ص ١٥٢.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٥هـ)، ص ٣٩١.

(٣) مذكرات أبي عروة الموصلي.

١٠٣- الحموي

من الأسر الشهيرة في الصناعة بدمشق، قال الحصني: اشتهر أكثر رجال هذا البيت في صناعات كثيرة ورثوها عن آبائهم وأجدادهم.

وممن نبغ واشتهر منهم:

عبد الوهاب بن محمد (-١١٣١هـ/ ١٧١٩م): تاجر فاضل، أخذ في بدايته عن الشيخ عيسى الخلوتي المعروف بابن كنان واختلى عنده، ثم انصرف إلى التجارة وأصبح ذا ثروة [١].

ومصطفى: دفتردار ولاية دمشق في عهد الوالي محمد باشا العظم في القرن (١٢هـ)[٢].

ومصطفى بن الشيخ عبد الله، كان حياً سنة (١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م): من العلماء، إمام مسجد باب السلام [٣].

ومحمد توفيق بن الشيخ راغب، كان حياً سنة (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م): خطيب

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٣٧٨.

(٢) مجتمع مدينة دمشق ١/ ٢١٤.

(٣) الأوامر السلطانية لولاية دمشق للأعوام (١٢٣٦-١٢٣٩هـ)، ص ١٣٩.

مسجد القاري في حي مأذنة الشحم.

وعبد الرحمن بن محمد بن شرف الدين بن محمود (أبو أحمد): من شيوخ البنائين والنجارين، تولى الإشراف على أعمال ترميم المسجد الأموي سنة (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م)[١].

ومصطفى: شارك في أعمال ترميم الجامع الأموي بعد حريق سنة (١٨٩٣م)[٢].

وعبد الغني بن محمد بن عبد الرحمن: من عباقرة البنائين، صنع الآلة الكبيرة التي استعملت لجرِّ أعمدة الجامع الأموي عند ترميمه بعد حريق سنة (١٨٩٣م) من جبل المزة وقطنا إلى دمشق، واستحق ثناء أهل الفن من المعماريين والمهندسين، ولم تزل هذه الآلة إلى اليوم موجودة في جامع دمشق[٣].

وفاروق: محافظ مدينة دمشق[٤].

ومروان: مدير المؤسسة العامة للدعاية والأنباء (سانا) بدمشق (١٩٦٥- ١٩٧٠م).

ومأمون: دكتور في التاريخ الدبلوماسي والعلوم السياسية من جامعة برلين، مستشار في وزارة الخارجية، ومستشار في عدد من المفوضيات السورية في أوربا[٥].

ومن اشتهر بهذا اللقب أيضاً **أسرة أخرى في الشاغور**، اشتهر منهم:

محمد غسان بن رشيد بن صالح بن رشيد بن صالح، ولد سنة (١٣٧١هـ/ ١٩٥١م): تخرج في كلية العلوم، قسم الرياضيات والفيزياء في جامعة

---

(١) مشاهد وأحداث دمشقية، ص ١٥٦.

(٢) مشاهد وأحداث دمشقية، ص ١٥٦.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٩٠٠.

(٤) معجم شهيرات النساء في سورية، ص ٣٢ .

(٥) تاريخ المسرح السوري ص ١٦٤.

دمشق، وكلية الدعوة الإسلامية، مدرس السيرة في المعهد الشرعي للدعوة والإرشاد، وكلية أصول الدين في مجمع الشيخ أحمد كفتارو.

وأخوه علاء الدين، ولد سنة (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م): حافظ، مدرس العقيدة في كلية أصول الدين، مدير عدد من دورات تحفيظ القرآن، وكيل القسم الداخلي في مجمع الشيخ أحمد كفتارو، خطيب ومدرس مسجد صلاح الدين، حاز على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية.



١٠٤- الحنبلي (البرقاوي)*

من الأسر العلمية القديمة، خرج منها عدد من فقهاء الحنابلة، وتولى بعضهم إفتاء الحنابلة بدمشق، وأصلهم من بيت المقدس، وقد اشتهرت ذريتهم آخيراً بلقب (الحنبلي).

وممن نبغ واشتهر منهم:

مصطفى بن سليمان بن سليمان (-١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م): فقيه حنبلي[1].

وولداه: **راغب** (١٢٦٧-١٣١٤هـ/ ١٨٥٠-١٨٩٦م): فقيه حنبلي، فرضي، قاضٍ، جريء، أخذ عن أبيه وعن الشيخ أحمد الشطي، دخل سلك القضاء وترقى فيه، وعرفت ذريته من بعده بلقب (الحنبلي)[2].

ومحمد (١٢٢٠-١٢٩٧هـ/ ١٨٠٥-١٨٧٩م): قاضي الحنابلة، أخذ الفقه عن أبيه وعن الشيخ حسن الشطي، وحضر في بعض العلوم على الشيخ سعيد الحلبي، والشيخ عبد الرحمن الكزبري، ولازم ولديهما، وكان عالماً فاضلاً جريئاً في مسائل الفسخ والرجعة[3].

---

(١) النعت الأكمل ص٣٥٩.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١٢٩، النعت الأكمل لأصحاب أحمد ص٣٨٩.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٧٥٥، والنعت الأكمل ص٣٨٠.

وولده **سعيد** (-١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م): فقيه حنبلي[1].

ومنهم **يوسف** (-١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م): فقيه حنبلي[2].

وشاكر بن راغب (١٢٩٥-١٣٧٨هـ/ ١٨٧٨-١٩٥٨م): من كبار الحقوقيين، وزير العدل والمعارف، أستاذ الحقوق الإدارية والأوقاف في الجامعة السورية (١٩١٩-١٩٣٢م)، تخرج في المدرسة الملكية في استنبول، وشغل عدداً من الوظائف الإدارية زمن العثمانيين كان آخرها متصرف حماة، ثم مدير المراسلات العامة للحاكم العسكري رضا الركابي، وعضو المجلس التمثيلي سنة (١٩٢٣م)، ثم نائب رئيسه، ووزير المعارف سنة (١٩٢٦م)، ثم وزير العدل، ناضل ضد سياسة التريك، وأصدر جريدة الحضارة في استنبول سنة (١٩٣٦م) بالاشتراك مع الشهيد عبد الحميد الزهراوي، ثم أصدر جريدة القلم، نال وسام الاستحقاق السوري له عدد من المؤلفات الحقوقية منها: (الحقوق الإدارية)، و(أحكام الأراضي والأموال المنقولة)، (أصول الفقه الإسلامي)، ترجم كثيراً من التشريعات والقوانين التركية إلى العربية[3].

وولده: **عادل**، ولد سنة (١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م) : حقوقي محام، وزير، عين في وزارة الخارجية (٤٠-١٩٤٢م)، ثم امتهن التجارة، وأسس عدداً من المشاريع الاقتصادية منها الشركة المتحدة للتبادل الاقتصادي، عضو مجلس إدارة عدد من الهيئات الخيرية[4].

---

(١) النعت الأكمل ص٣٩٨.

(٢) النعت الأكمل ص٣٩٦.

(٣) من هم في العالم العربي، ص ٢٠٠ .

(٤) من هم في العالم العربي، ٢٠١ .

ومحمد وائل بن محمد أسامة بن يوسف بن محمد علي بن مصطفى بن سليمان، ولد سنة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م): عالم، حافظ، نشأ في مسجد التوبة، وأخذ عن علمائه، وحضر في مجالس العلم في المدرسة الآجرية، ثم تخرج في معهد الفتح الإسلامي سنة (١٤٢٣هـ)، حفظ القرآن الكريم، وأخذ القراءات عن الشيخ عبد المجيد الطرابيشي، والشيخ عبد الرزاق الحلبي، والشيخ محمد سكر، وله عدد من الإجازات في علم الحديث من عدد من أجلة الشيوخ ومن أشهرهم: عبد الرحمن الملا المدني، ومحمد بن علوي المالكي، وأحمد نصيب المحاميد، وعبد الغني الدقر، شارك في تحقيق حاشية ابن عابدين في (دار الثقافة والتراث)، وله عدد من الأعمال المخطوطة في مجال التحقيق.



١٠٥ - الحواصلي

من أسر دمشق القديمة في حي (العقيبة) اشتهر أبناؤها بالفضل والصلاح، وهم من ذرية الإمام الحسين ابن علي ﷺ.

والحواصلي نسبة إلى (حاصل الخشب)، قال القاسمي في (قاموس الصناعات الشامية): الحواصلي اسم لمن يبيع آلات النجارة، من خشب ودف، وطبق وأساطين، والمحل الذي تباع فيه هذه الأشياء يسمى (الحاصل)، وبالجملة فهذه الحرفة تثري لكون الحواصلي يشتري الغيضة بما فيها من الأخشاب ويجد بذلك بركة عظيمة [1].

نسب أسرة الحواصلي:

محيي الدين (وهو أول من اشتهر بالحواصلي) ابن محمد ابن بكري بن مصطفى ابن خليفة (صاحب الوقف) ابن مصطفى الحموي ابن عثمان بن علي بن محمد ديب بن محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن موسى بن محمد بن سليمان بن محمد ابن عبد الرحمن ابن حسن بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن القاسم

---

(١) قاموس الصناعات الشامية، للقاسمي والعظم، ص ١١٦.

بن حمزة بن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الحسين ابن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ﷺ(١).

وممن نبغ واشتهر منهم:

مصطفى بك، كان حياً سنة (١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م): قائد الجندرما (الجند)، وكان قاسياً متعسفاً.

ومحمد رشيد (-١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م): من شيوخ القراءات، ومن تجار الكتب والمخطوطات، سافر إلى تركيا وحصل عدداً من نفائس الكتب والمخطوطات، ثم أقام في القاهرة وافتتح مكتبة بجوار مقام الإمام الحسين، وكان صالحاً محباً للعزلة(٢).

وعبد الحميد بن محيي الدين بن محمد بن محيي الدين (١٣١١-١٣٨٩هـ/ ١٨٩٣-١٩٦٩م): عالم لغوي، صوفي نقشبندي، زاهد، أخذ عن جملة من العلماء منهم: الشيخ محمود ياسين، والشيخ محمد أبو الخير الميداني، والشيخ أمين الزملكاني، والشيخ محمد أمين كفتارو، والشيخ محمد سعيد البرهاني، ودفن بجواره في تربة الدحداح، بدأ حياته تاجراً ثم انقطع للعلم وقراءة القرآن وكان يكثر من الصلاة على النبي، تولى إمامة مسجد (تيمور طاش) في سوق ساروجا، ثم إمامة مسجد تحت المئذنة(٣).

وولداه: **محمد فايز بن عبد الحميد**، ولد سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م): عالم، من الصالحين، مدرس المسجد الأموي، وعدد من مساجد دمشق، لازم مجالس العلماء

---

(١) هذا ما أفادني به السيد الشريف منير الشويكي، والباحث محمد الليموني.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٢٤٧.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٨٢٠.

مع والده، ثم لازم الشيخ محمد سعيد البرهاني وقرأ عليه عدداً من أمهات الكتب في شتى العلوم، وكان معيداً يقرأ بين يدي الشيخ، حقق وأصدر بعض الكتب، وأشرف على طباعة بعض كتب شيخه، وأكثر من زيارة البيت الحرام حجاً وعمرة[1].

وعبد اللطيف: من الفضلاء .

ومصطفى فخري: حقوقي، من محامي دمشق في الأربعينيات .

وأحمد قدري: طبيب جراح، من أطباء دمشق في الأربعينيات.

وبشير: من ضباط الجيش العربي السوري، قائد فوج المشاة الأول سنة (١٩٤٨م)، قام بأعمال تحريرية بطولية[2].



(١) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ٢/ ٨٧١.

(٢) بدايات تاريخ نقل الدم وصنع المصول، تحسين جميل الميداني، ص ١١.

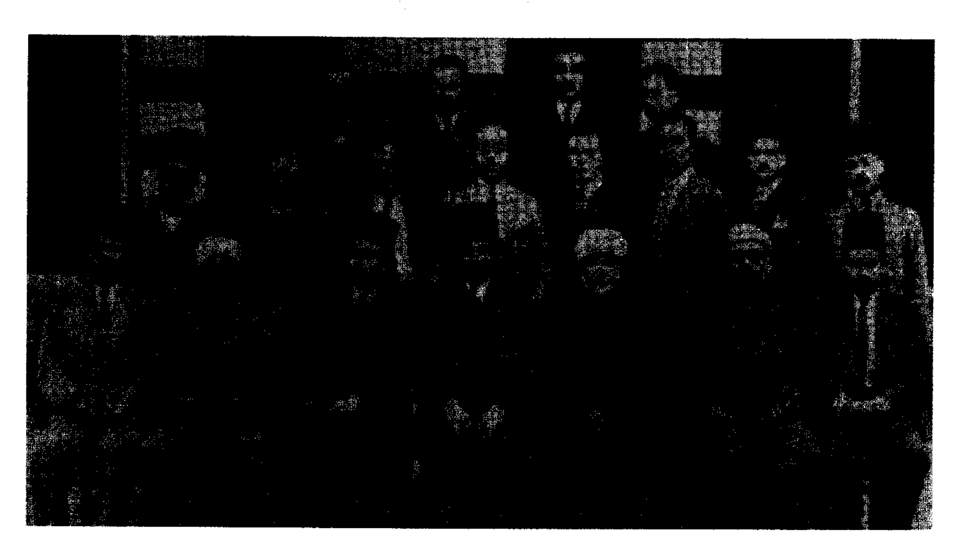
حرف الخاء

١٠٦- الخاني
١٠٧- الخجا
١٠٨- الخرده جي
١٠٩- الخرسا
١١٠- الخرفان
١١١- الخشة
١١٢- خطاب
١١٣- الخطيب (الحسني)
الخطيب الفيومي = الفيومي
١١٤- الخن
١١٥- الخياط
١١٦- الخياط (التيناوي)
١١٧- الخوري
١١٨- خير
١١٩- الخيمي



أسرة الخاني في اجتماعها سنة (١٣٥١هـ/١٩٣٢م)

الصف الأول : محمد علي بن أحمد - محمد هاشم بن محمود وولده أكرم
الشيخ محمد بن ياسين - الشيخ سعيد بن عبد الله - الشيخ سيف الدين بن محمد - عبد الحميد بن عبد الله - د. حميل بن محيي الدين - الشيخ عبد الرحمن بن رضا.
الصف الثاني : مجيد الدين بن عبد القادر - فريد بن محمد عزيز - أحمد بن ياسين - بهاء الدين بن محمود - حسني بن سعيد - حمدي بن سيف الدين - خالد بن رضا - خليل بن محيي الدين - عبد النبي بن محيي الدين - عبد القادر بن أحمد.
الصف الثالث : نهاد بن عبد الحميد - سهيل بن سعيد - شاهر بن محمد علي - بهجت بن سعيد - شوكت بن رضا - عبد المجيد بن رضا - خالد بن محمد هاشم - علاء الدين بن محمد هاشم.



صورة لأساتذة الكلية العلمية الوطنية، ويظهر في الوسط عميد الكلية ومؤسسها : د. أحمد منيف العائدي وحوله عدد من أساتذة الكلية ومنهم :
الشيخ عبد القادر المغربي - الشيخ جميل الميداني - أ. عبد القادر العظم - الشيخ كامل القصاب.
وفي الصف الأخير : أ. خيري الطرزي - أ. لطفي طالو - أ. محيي الدين القضماني

١٠٦- الخاني

من الأسر القديمة الشهيرة بالعلم ونشر الطريق النقشبندي الخالدي، وأصل هذه الأسرة من قرية خان شيخون قرب معرة النعمان.

كان جدهم الشيخ **محمد بن عبد الله بن مصطفى** (١٢١٣-١٢٩٧هـ/ ١٧٩٨-١٨٦٢م) علامة، مربٍ، صوفي قادري نقشبندي، هاجر إلى حماة سنة (١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م) لطلب العلم، فأخذ عن شيوخها، كما أخذ الطريقة القادرية الكيلانية عن الشيخ محمد الكيلاني، ثم هاجر منها إلى دمشق سنة (١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م) رغبة في صحبة مولانا الشيخ خالد النقشبندي، ولازمه ملازمة تامة، وكان أحد أشهر خلفائه، زار الحجاز وبيت المقدس والأستانة، ودفن قرب قبر شيخه، من آثاره: (البهجة السنية في آداب الطريقة العلية النقشبندية)، و(السعادة الأبدية فيما جاء به النقشبندية) [1].

وقد لمع نجم الأسرة الخانية بعد وفاة مولانا الشيخ خالد النقشبندي (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م) لأن خليفتيه الأوّلَ والثانيَ توفيا بعد موته بمدة قليلة فبرز

(١) الأسرة الخانية الدمشقية، ص٢٩، والطريقة النقشبندية وأعلامها، د. محمد أحمد درنيقة ص ١٤٨.

الشيخ **محمّد بن عبد الله الخاني** باعتباره أكبر خلفاء مولانا الشيخ خالد؛ وأصبحت كتب أبناء الأسرة الخانية هي العمدة عند النقشبنديين في الشام والحجاز وتركيا مثل (البهجة السنيّة)، و(السعادة الأبدية)، و(الحدائق الوردية).

وكان لرجال الأسرة صداقات وعلاقات قوية مع الأمير عبد القادر الجزائري، ومصاهرات مع مولانا الشيخ خالد النقشبندي، وعدد من كبار الشخصيات الدمشقية مكنتهم من تبوأ مكانة مرموقة في الميادين العلمية والاجتماعية.

وممن نبغ واشتهر منهم:

محمد بن محمد بن عبد الله (١٢٤٧-١٣١٦هـ/ ١٨٣١-١٨٩٨م): علامة، صوفي نقشبندي، مرشد مرب، صاهر الشيخ خالد النقشبندي، أخذ الطريقة النقشبندية عن والده، واجتهد في سلوك الطريق ودخول الخلوات حتى خلفه خلافة مطلقة، وقرأ عليه عدداً من كتب الصوفية كإحياء علوم الدين، وعوارف المعارف، والعهود المحمدية، وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ إسماعيل البرزنجي، والشيخ محمد الطنطاوي، وزار الحجاز ومصر والأستانة وأخذ عن علمائها، ولما قدم الأمير عبد القادر الجزائري دمشق لازم مجالسه وكان مقرباً إليه، وقيل: إن الأمير تلقى عنه الطريقة النقشبندية، وكان وصياً على أولاد الأمير القاصرين بعد موته، درَّس في جامع المرادية في السويقة وأقبل عليه المريدون، وكان يتكسب بالزراعة، تزوج ابنة الشيخ خالد النقشبندي، وأعقب منها بنتاً، ثم تزوج نجلة بنت مصطفى بن جمال الصواف ومنها ذريته.

وممن أخذ عنه الشيخ محمد جمال الدين القاسمي، وقال فيه: أحد مشايخي الذين صحبتهم وانتفعت بهم، وقرأت عنده كتباً عديدة من فنون متنوعة ولازمته

ملازمة تامة ليلاً ونهاراً من سنة (١٣٠٣ - ١٣٠٩هـ)، وأجاز لي إجازة عامة[1].

وأولاده: **أحمد** (١٢٥٢-١٣١٧هـ/ ١٨٣٦-١٨٩٩م): عالم فقيه، صوفي نقشبندي، أخذ عن جده ووالده، وأذن له بالإرشاد وخلفه في الطريقة، وكانت له أحوال، ورقة طبع، ولازم الشيخ محمد الطنطاوي وأخذ عنه، كان شافعياً، ثم تحول إلى المذهب الحنفي، وولي نيابة القضاء في في محكمة الميدان وحيفا، وكان يتكسب بالزراعة[2].

وعبد المجيد (١٢٦٣-١٣١٨هـ/ ١٨٤٧-١٩٠٠م): صوفي نقشبندي، أديب شاعر من كبار شعراء الصوفية، مشارك، أخذ عن جده وأبيه، والأمير عبد القادر الجزائري، وخصه ببعض مدائحه، ولازم الشيخ محمد الطنطاوي، وخلف والده في مشيخة الطريقة في جامع المرادية في السويقة، رحل إلى الأستانة واعترف علماؤها بفضله، ونازعه عمه الشيخ عبد الله على مشيخة الطريقة، من مصنفاته كتاب (الحدائق الوردية في أجلاء النقشبندية) ذكر فيه سير شيوخ النقشبندية، مات في الأستانة، وصلي عليه صلاة الغائب في المسجد الأموي والسنانية[3].

ومحي الدين (١٢٩٥-١٣٣٩هـ/ ١٨٧٨-١٩٢١م): عالم مشارك، من أساتذة التعليم في المعارف، مصنف[4].

ومحمود شفيق بن محمد بن عبد الله (١٢٥٥-١٣١٩هـ/ ١٨٣٩-١٩٠١م):

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١٥٢، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٢٣، وطبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن (١٤هـ) للقاسمي، ص ٤٦.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١٦٣، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢١.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١٨١، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٩٩.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٩١، وذكر صاحب معجم المؤلفين السوريين أنه محيي الدين ابن أحمد، وأرخ لوفاته (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)، انظر معجم المؤلفين، ص ١٦٣.

قاضٍ شرعي في عدد من المدن السورية، في عجلون بالأردن، فقيه، صوفي[١].

وأخوه: **محمد عزيز** (١٣٠٦-١٣٦٩هـ/ ١٨٨٨-١٩٥٠م): عالم، فاضل وجيه، من كبار رجال السياسة الوطنيين، تخرج في مكتب القضاة في استنبول، وتولى القضاء في بعض المدن التركية، ثم تولى مديرية الأوقاف بدمشق، وعين قاضياً ممتازاً في حلب ودمشق، ثم انتخب رئيساً لأول مجلس إسلامي شكل في سورية، وعرض عليه الحلفاء رئاسة الجمهورية بعد الشيخ تاج الدين الحسني فاعتذر، له أعمال كثيرة منها بناء المحكمة الشرعية بحلب، ودائرة الأوقاف بدمشق، وأسس الثانوية الشرعية بدمشق وأشرف على ترميم الفسيفساء في المسجد الأموي[٢].

ومراد بن محمود بن محمد (١٢٩٣- ١٣٦٧هـ/ ١٨٧٦- ١٩٤٨م): من العلماء[٣].

وإخوته: **محمد هاشم** (١٢٩١-١٣٨١هـ/ ١٨٧٤-١٩٦١م): من العلماء[٤].

وحسام الدين (١٣٠٨-١٣٨١هـ/ ١٨٩١-١٩٦١م): من العلماء[٥].

وزين العابدين (١٢٩٧-١٣٨٢هـ/ ١٨٨٠-١٩٦٣م): قاضٍ شرعي[٦].

وبهاء الدين (١٣١٧-١٣٩٢هـ/ ١٨٩٩-١٩٧٢م): رئيس دائرة حفظ وتسجيل أملاك الجمهو رية العربية السورية في المديرية العامة، تخرج في مدارس التجهيز، وفي المدرسة الزراعية في السلمية، وعين مفتشاً لأملاك الدولة في حوران، سنة (١٩٢٣م)، ثم رئيساً أملاك الدولة في منبج ثم السلمية ثم حلب، ومديراً

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٥٧، والأسرة الخانية الدمشقية ص١١٦.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٦٢٢، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٠٧.

(٣) الأسرة الخانية الدمشقية، ص١٢٧.

(٤) الأسرة الخانية الدمشقية ، ص١١٩.

(٥) الأسرة الخانية الدمشقية ، ص١٣٢.

(٦) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٣١٠، الأسرة الخانية الدمشقية، ص١٣٠.

للطابو في (السلمية)، ومعاون أمين السجل العقاري في حمص فحماة فدمشق، ثم مفتشاً لأملاك الدولة في وزارة الاقتصاد سنة (١٩٤٣م)[١].

وعلاء الدين بن محمد هاشم (١٣٣٤-... هـ/ ١٩١٦-... م): دكتور في التاريخ، مؤرخ الأسرة الخانية، تخرج في دار المعلمين، ثم أوفد للدراسة في فرنسا فحصل الإجازة في التاريخ والجغرافيا من جامعة السوربون، ثم الدبلوم والدكتوراه من جامعة باريس، وعين مدرساً في وزارة المعارف، ومحاضراً في كلية الآداب، ثم مديراً للبعثات والعلاقات الثقافية في وزارة التربية، وأعير لتدريس التاريخ في جامعات الجزائر والكامرون، انتسب لحزب البعث العربي الاشتراكي، وشغل منصب أمين فرع دمشق في أوائل الخمسينيات، صنف عدداً من كتب التاريخ المدرسية، وله كتاب (الأسرة الخانية) ترجم فيه لأعلام أسرته[٢].

وابنته رندة: صيدلانية مخبرية.

وولده: **هاشم**: طبيب.

وأكرم بن محمد هاشم (١٣٤٣-١٣٩٥هـ/ ١٩٢٥-١٩٧٢م): حقوقي، إداري، نال الإجازة في الحقوق من جامعة دمشق، ثم حصل على درجة الدكتوراة من جامعة باريس، وعين مديراً لعدد من النواحي، ثم قائم مقام منطقة المعرة[٣].

وسيف الدين بن محمد بن محمد بن محمد (١٣٠٠-١٣٨٩هـ/ ١٨٨٣-١٩٦٩م): عالم، خطيب، رئيس دائرة المؤجلات في وزارة الأوقاف[٤].

---

(١) من هم في العالم العربي، ص٢١١.

(٢) الأسرة الخانية الدمشقية، ص ١٢٢.

(٣) الأسرة الخانية الدمشقية، ص ١٢٦.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٣٢٢، الأسرة الخانية الدمشقية، ص٨٤.

ومحمود بن كامل بن محمد بن محمد بن محمد (١٣٢٢-١٣٩١هـ/ ١٩٠٤-١٩٧١م): خطيب جامع المرادية [١].

ومحمد بن أحمد بن محمد (-١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م): من وجوه دمشق [٢].

وأخوه: **ياسين بن أحمد** (١٢٧٤-١٣٣٦هـ/ ١٨٥٨-١٩١٨م): من وجوه دمشق [٣].

وأحمد بن ياسين، ولد سنة (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م): فاضل وجيه، عين في دائرة محاسبة الولاية زمن العثمانيين، ثم محاسباً للصرفيات سنة (١٩٢٥م)، ومحاسباً لوزارة المالية سنة (١٩٣٥م)، ومفتشاً مالياً سنة (١٩٤٣م)، أوفد خبيراً مالياً إلى السعودية مدة سنتين، ثم عاد رئيساً لدائرة التقاعد، ثم عين عضواً في مجلس التأديب [٤].

وعبد الله بن محمد بن عبد الله (١٢٦٤-١٣٤٢هـ/ ١٨٤٨-١٩٢٤م): صوفي نقشبندي، أخذ عن أخيه الشيخ محمد بن محمد الخاني [٥].

وولده: **محمد سعيد** (١٢٨٥-١٣٧٦هـ/ ١٨٦٨-١٩٥٦م): فاضل، وجيه، صوفي نقشبندي، قاضٍ شرعي في (جينين) في فلسطين والزبداني [٦].

وخالد بك (١٣٠٧-١٣٩٦هـ/ ١٨٩٠-١٩٧٦م): من وجوه دمشق [٧].

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٣٥٨.

(٢) الأسرة الخانية الدمشقية، ص ١٠٨.

(٣) الأسرة الخانية الدمشقية ص ٩٤.

(٤) من هم في العالم العربي، ص ٢١١.

(٥) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٩٨.

(٦) الأسرة الخانية الدمشقية، ص١٤٢، تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٢٦٤.

(٧) الأسرة الخانية الدمشقية، ص ١٥٠.

وعبد الحميد بك (١٢٩٣-١٣٧٨هـ/ ١٨٧٦-١٩٥٩م): وهما من أمراء الجيش، في زمن الملك فيصل(١).

وكامل بن محمود بن محمد بن محمد (١٢٨٤-١٣٤٥هـ/ ١٨٦٧-١٩٢٦م): قاض شرعي في عدد من المدن التركية، خطيب جامع المرادية(٢).

وعبد القادر بن عبد المجيد بن محمد بن محمد (١٢٩٣-١٣٥٤هـ/ ١٨٧٦-١٩٣٥م): قاضي إدلب، صوفي سائح، صاحب أحوال وجذب(٣).

وأخوه: **رضا** (١٢٨٦-١٣٤٤هـ/ ١٨٦٩-١٩٢٥م): قاضٍ شرعي في السلمية وعدد من المدن السورية(٤).

وأخته: **صفية** (١٣٠٠-١٣٦٢هـ/ ١٨٨٢-١٩٤٣م): صوفية معتقدة، رويت لها كرامات عدة، ناشطة في الدعوة النسائية، من تلميذاتها الحاجة باهية بنت الشيخ محمد بدر الدين الحسني، وابنتها خديجة الزهيري(٥).

وعبد الرحمن بن رضا بن عبد المجيد (١٣٣٤-١٣٨٨هـ/ ١٩٠٥-١٩٦٩): خطيب جامع الشمسية، ومدرس اللغة العربية والتربية الدينية في مدارس دمشق، أخذ عن عدد من علماء دمشق منهم: الشيخ عزيز الخاني، والشيخ أحمد الحارون، والشيخ حسن حبنكة، والشيخ عبد الرؤوف الأسطواني، كان من مؤسسي جمعية التمدن الإسلامي(٦)، وانتخب أميناً للسر في رابطة أرباب الشعائر الدينية، وكان أحد مؤسسي

---

(١) الأسرة الخانية الدمشقية، ص١٤٨.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ١٠٧، الأسرة الخانية الدمشقية، ص١١٧.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ١٣٠.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ١٠١.

(٥) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ١٧٤.

(٦) كان من مؤسسي جمعية التمدن الإسلامي السادة: حمدي الأسطواني السفرجلاني، عبد الفتاح الإمام،

جمعية إسعاف فقراء حي المهاجرين، ورئيساً لها، ومشرفاً على مدرسة وجمعية الإسعاف الخيري، تبرع بأرض كان يملكها لتوسعة مسجد نافذ أفندي في المهاجرين[1].

وولده: **عرفان** (١٣٦٢ - ١٤٢٧هـ/ ١٩٤٣ - ٢٠٠٦م): رئيس قسم التخمين التجاري بمالية دمشق، مجاز في اللغة العربية من كلية الآداب جامعة دمشق.

وفاديا بنت جابر بن عبد القادر بن عبد المجيد، ولدت سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م): إجازة في الرياضيات من جامعة دمشق، داعية فاضلة.

ومصطفى صبري بن أحمد بن محمد بن محمد (١٢٧٩-١٣٥٥هـ/ ١٨٦٠-١٩٣٧م): قاضٍ شرعي، شغل منصب نيابة القضاء في مكة المكرمة، وقاضي الشافعية بحمص[2].

ومحمد جميل بن محي الدين بن أحمد بن محمد (١٣١٠-١٣٧١هـ/ ١٨٩٢-١٩٥١م): من قدماء الأطباء وفضلائهم، درس في مدارس دمشق واستنبول، وتخرج في معهد الطب بدمشق (١٩١٢م)، ثم درس الرياضيات والطبيعيات في جامعة السوربون وتخرج منها سنة (١٩٢٤م)، عُين مدرساً في المدارس الرسمية بدمشق، وساهم في تأسيس الجامعة السورية سنة (١٩١٩م)، وعين أستاذاً للأمراض الجلدية في المعهد الطبي العربي فيها، وطبيباً برتبة رئيس في الجيش العربي زمن الملك فيصل (١٩١٨م)، عضو المجمع العلمي العربي، نشر عدداً من المقالات والدراسات العلمية الهامة، وأصدر عدداً من المصنفات، له فضل في تعريب المصطلحات الطبية والفيزيائية[3].

عبد الرحمن الخاني، عبد الحكيم المنير، أحمد حلمي العلاف، عبد الحميد كريم، أحمد مظهر العظمة.

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٣٣٩، غرر الشام ٢/ ٩٥٧.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ١٣٨.

(٣) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٥٥، ومعجم المؤلفين السوريين، ص ١٦٣.

وأخوه: **تيسير** (١٣١٤- ١٣٦٢هـ/ ١٨٩٦-١٩٤٣م): من قدماء الأطباء ومشاهيرهم، الطبيب الخاص للملك عبد الله بن الحسين، ورئيس أطباء الكرك.

وعمر بهجت بن سعيد (١٣٢٣-١٣٩٣هـ/ ١٩٠٥-١٩٧٣م)(١).

وعبد الإله بن محمد علي، ولد سنة (١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م): حقوقي، إداري، تخرج في معهد الحقوق بدمشق، وعمل في المحاماة، ثم عين مفتشاً في وزارة الإعاشة، وانتسب إلى سلك القضاء، فشغل وظيفة قاضي صلح حمص، وحاكم الميرة، وقاضي للصلح في طرطوس وقاضي التحقيق في دمشق(٢).

وفريد بن عزيز بن محمد بن عبد الله (١٣٣١-....هـ/ ١٩١٢-....م): دبلوماسي، حقوقي، تخرج في معهد الحقوق بدمشق، ونال درجة الدكتوراه في الحقوق من معهد حقوق باريس، مارس المحاماة في حلب، عين مفتشاً عاماً في وزارة الإعاشة، ثم سكرتيراً ثانياً في وزارة الخارجية، ثم قنصلاً في استنبول، وقائماً بالأعمال في جدة، وطهران، وبغداد، ثم مديراً للصحافة في وزارة الخارجية السورية، ثم وزير سوريا المفوض في موسكو سنة (١٩٥٤م)، ترأس مؤتمر الطلاب العرب الأول في أوربا سنة (١٩٣٨م) في بروكسل، يحمل وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى، وقد صاهر الرئيس الشيخ تاج الدين الحسني(٣).

وزهير: مدير الجمارك، وزير الاقتصاد (١٩٦٧-١٩٧٠م).

وأسامة بن محمد بن ياسين بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله، ولد سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م): داعية، خطيب مسجد الجسر الأبيض، ومسجد الشيخ

---

(١) الأسرة الخانية ص١٤٣.

(٢) من هم في العالم العربي ص٢١٢، أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ١٦٣.

(٣) من هم في العالم العربي ص٢١٢.

الأكبر، ومدرس في عدد من مساجد دمشق، مدير التعليم الشرعي في وزارة الأوقاف سابقاً، نشأ في رعاية سماحة المفتي العام الشيخ أحمد كفتارو، ولازمه أكثر من ثلاثين سنة، ثم انفصل عنه سنة (١٩٩٣م)(١).

وأخوه **عادل**، ولد سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م): رئيس المخبر الجنائي المركزي في وزارة الداخلية.

وعبد الله فكري بن محمد سعيد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ولد سنة (١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م): حقوقي، دبلوماسي، تخرج في مدرسة الفرير، ثم في كلية العلوم السياسية والفلسفة في الجامعة الأمريكية، وكلية الحقوق في الجامعة اليسوعية في بيروت، شغل عدداً من المناصب أهمها: الأمين العام للقصر الجمهوري (١٩٤٨-١٩٥٨م)، وزير مفوض في وزارة الخارجية، ثم سفير الجمهورية العربية السورية في باريس والهند، وأمين عام وزارة الخارجية، وزير السياحة، ووزير للشؤون الاجتماعية والعمل، عضو محكمة العدل الدولية في لاهاي حتى عام (١٩٨٥م)، رئيس النادي العربي سابقاً، ومن مؤسسي جمعية العروة الوثقى في الجامعة الأمريكية ببيروت، له عدد من المؤلفات حول التاريخ السياسي والدبلوماسي الحديث لسورية منها: (جهاد شكري القوتلي في سبيل الاستقلال والوحدة)، (سورية بين الديمقراطية والحكم الفردي، عشر سنوات في الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية ١٩٤٨-١٩٥٨م)، (مهمات سياسية ودبلوماسية سرية)، (الدبلوماسية السورية بين عقدين)، (في رحاب العالم القديم والحديث)(٢).

---

(١) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ١٦٣.

(٢) سورية بين الديمقراطية والحكم الفردي، عشر سنوات في الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية (١٩٤٨ - ١٩٥٨م).

وزوجته: **أمل إبراهيم باشا**: إجازة في التاريخ، من كلية الآداب جامعة دمشق، من رائدات العمل الاجتماعي الخيري، ومؤسِسة صندوق العافية الخيري بدمشق.

وموفق: ضابط طيار، إعلامي، أعدَّ وقدَّم برنامجاً علمياً قيماً من التلفاز السوري بعنوان (من الألف إلى الياء) خلال أعوام (١٩٦٤-٢٠٠٤م)(١).

وملاحة بنت حسام الدين بن محمود بن محمد (١٣٥٤- ١٤٢٤هـ/ ١٩٣٥- ٢٠٠٣م): إعلامية، أديبة، قاصة، إجازة في التاريخ من كلية الآداب، عملت مقدمة لعدد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ومحررة في مجلة المعلم العربي، عضو اتحاد الكتاب العرب، عضو جمعية القصة والرواية(٢).

وفيحاء: مربية، من رائدات الدعوة النسائية بدمشق.

وخديجة بنت أحمد بن حسن بن مصطفى عمرو الزهيري (١٣٢٦- ١٤٠٤هـ/ ١٩٠٨-١٩٨٤م): صوفية نقشبندية، مربية داعية، تخرج بها عدد من النساء الفاضلات، وكانت تقيم دروسها والأذكار في دار شقيقها الشيخ مصطفى عمرو، خطيب مسجد (همان) في السويقة، اشتهرت بلقب والدتها الحاجة صفية بنت عبد المجيد الخاني(٣).

❀ ❀ ❀

---

(١) وطن وعسكر، مطيع السمان، ص ٣٥٢.

(٢) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ١٦٨.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٩٩٤.

مجموعة من أعلام التجارة الدمشقية



السيد محمد يوسف بيضون — السيد محمد رشيد الصواف الدوجي — السيد محمد شريف النص

الشيخ عبد الحميد الطباع — الشيخ محمد عارف جويجاتي — السيد عادل الخجا

السيد مسلم السيوفي — السيد بدر الدين الشلاح — السيد مصطفى العطار

السيد حسين الإيبش — السيد عبد الهادي الدبس — السيد عبد الغني العطار

١٠٧- الخجا

من الأسر القديمة الشهيرة بدمشق، قيل: إن جدهم **عبد الباقي الشويكة** قدم من مكة، ونسبتهم إلى قرية (الشويكة) قرب نابلس، ثم تبدل لقبهم **بالخجا** نسبة لعمل أحد أجدادهم أو جداتهم، وقد اشتهر منهم في دمشق جماعة من أعيان التجار في القرنين (١٣، ١٤هـ).

نسب أسرة الخجا:

راغب[١] **بن رشيد** بن محمد زين العابدين بن محمد بن أحمد بن محمد ابن القاضي أحمد الشويكي الملقب بالخجا - جد بني الخجا - ابن القاضي أحمد شهاب الدين ابن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين المقدسي الصالحي قاضي الحنابلة ابن محمد شمس الدين ابن ابن أحمد الشهير بابن عوانة، ابن أبي بكر ابن أحمد ابن علي بن يوسف بن عبد الملك ابن عبد الله بن سالم ابن عبد الملك بن عيسى بن أحمد بن عوانة بن حمود بن زياد بن علي ابن محمد بن جعفر بن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر

(١) وقيل: إن نسبهم من جدتهم حامدة بنت عبد الباقي الشويكي، والدة راغب بن رشيد الخجا، انظر (خطط دمشق) للعلبي ص٤٦٢.

الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

وممن نبغ واشتهر منهم:

رشيد بن محمد زين العابدين (-١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م): من أعيان التجار في دمشق وبيروت، له دار كبيرة في (الباشورة) ببيروت، تبرع لإعمار دار السنة، دار الحديث النورية بعد خرابها سنة (١٢٧٥هـ)[1].

وقد أعقب أربعة أولاد من أعيان التجار أكبرهم: **راغب** (-١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)، وهو باني سوق الخجا الذي كان قائماً لصيق القلعة سنة (١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م) تقريباً، وكان قبل ذلك خندقاً للقاذورات، ثم هدم سنة (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م).

وأولاده الأربعة: **أمين**: من صلحاء التجار، وأعيانهم، بنى جامع الخجا شرقي مشفى المواساة سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م)[2].

وتوفيق، وأحمد: من التجار العلماء.

ورشدي (١٣١١-١٣٥٩هـ/ ١٨٩٣-١٩٤٠م): عالم صوفي، تاجر، من وجوه دمشق، عمل بالتجارة بين سورية ومصر، وكان يآزر مجاهدي الثورة السورية بماله، وله صلات بكبار المجاهدين[3].

ومحمود بن رشيد (-١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م): من أعيان تجار دمشق وبيروت والحجاز، ومن خيارهم وأجوادهم، تقلّد رئاسة بلدية دمشق مدة طويلة في زمن العثمانيين.

---

(١) نفحة البشام في رحلة الشام، للقاياتي، ص ١٢٧، وتاريخ بلاد الشام في القرن (١٩م)، ٣٠٧، ودار السنة، دار الحديث النورية، ص ٨٣.

(٢) خطط دمشق ص ٣٨٠.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٥٢٨، تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٥٠٢.

وهو والد صادق: من أعيان التجار في الحجاز.

وعادل: من أعيان التجار، وأجوادهم، عضو مجلس إدارة غرفة التجارة خلال السنوات (١٣٧١-١٣٨٤هـ/ ١٩٥١ - ١٩٦٤م)، ورئيس الغرفة منذ سنة (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)، تخرج في الكلية العلمية الوطنية، وعمل أول أمره مع السيد محمد شريف النص ثم تزوج ابنته وعظمت تجارته وكان وجه دمشق في زمانه، صاهره السيد مأمون الكزبري رئيس الوزراء، ورويت عنه قصص عجيبة في الجود والإنفاق، ساهم في تأسيس عدد كبير من الهيئات الخيرية والاجتماعية منها الجمعية الغراء[1]، وكان عضواً في مجلس إدارة عدد من المشاريع الاقتصادية الكبرى، شركة المغازل والمنسج[2]، والشركة الخماسية[3]، ومن مؤسسي عدد من الهيئات الاجتماعية

---

(١) كانت الجمعية الغراء سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٤م) مؤلفاً من الأعضاء العاملين السادة: محمد علي القباني: رئيساً، محمد مسلم الغبرا: محاسباً، عبد الحميد الطباع: أمين السر، وأمين الصندوق، صياح آغا قصاب باشي، فارس آغا المهايني، محمد توفيق العوا، محمد السمان، أحمد الدقر، سعيد صادق، عبد الله كوكش، محمد خير الخطيب، بدري آغا المهايني، محمد عيد البحرة، محمد توفيق عمار، محمد عادل الخجا، زكي قطنا، محمد شفيق عرار، محمد أديب قويدر، محمد خير الفرا، نوري الحبال، بشير رمضان، سعدي الشيخ سالم. انظر بيان أعمال الجمعية الغراء بدمشق خلال خمس سنوات (١٣٥٠ – ١٣٥٤هـ)، ص ٧٢.

(٢) ضم مجلس إدارة شركة المغازل والمناسج سنة (١٩٤٠م) السادة: فارس الخوري، ومحمد خير دياب، وخالد العظم، ومحمد شريف النص، ومحمد سعدي القتابي، وعبد الحميد الطباع، وحنين صحناوي، ومحمد عادل الخجة، وبدر الدين دياب، وياسين الحفار.

(٣) تأسست الشركة الخماسية سنة (١٩٤٦م) وكان المؤسسون هم السادة: بدر الدين دياب، ممثلاً لشركة دياب إخوان، ومحمد عادل الخجا ممثلاً لشركة محمد عادل الخجا وشركاه، وعبد الحميد دياب ممثلاً لشركة ياسين دياب و أولاده، وعبد الهادي الرباط ممثلاً لشركة رباط و دسوقي، وأنور القطب ممثلاً لشركة أنور القطب.

والخيرية، ومنها جمعية المواساة سنة (١٩٤٣م)[1].

وواصل: من خيرة التجار، وهما من مؤسسي الشركة الخماسية، ورواد النهضة الصناعية بدمشق في الخمسينيات من القرن العشرين.

ومحمد علي بن رشيد: من تجار المدينة المنورة، ومات بها، كان مثال الأمانة والسيرة الحسنة.

وولده **كامل**: من مشاهير تجارها، ومن أهل الأمانة والأخلاق الحسنة، أسس أول مطبعة في الحجاز سنة (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م).

والأخ الأصغر لهم **عطا الله بن رشيد** (-١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م): من أعيان التجار ببيروت[2].

أعقب **عزت، وشكري**: من وجوه دمشق وصلحائها.

وموفق بن توفيق بن راغب (-١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م): فاضل، من كبار التجار والصناعيين، أسس ماركة الخجا للجوارب سنة (١٩٥٨م)، من آثاره توسعة مسجد نور الدين الشهيد شمال سوق الخياطين[3].

وأولاده: **بسام**: من كبار مصنعي ومصدري الجوارب والألبسة الداخلية، تزوج من ابنة الدبلوماسي ورجل الأعمال نادر الكزبري.

ومحمد ماهر: من مصنعي الجوارب والألبسة الداخلية.

ومحمد بيهس: صاحب ماركة (سوليتير) للجوارب والألبسة الداخلية.

ومنهم **منير بن أبي الخير** بن محمد علي بن رشيد: زاهد، صالح، صهر العارف بالله الشيخ محمد الشريف اليعقوبي .

---

(١) الدكتور أحمد منيف العائدي، ص ١٣٢.

(٢) نفحة البشام في رحلة الشام، للقاياتي، ص ١٢٧.

(٣) مذكرات أبي عروة الموصلي.

وأولاده: **عدنان، ولطفي، وأحمد، ومحمد شريف**: من رجال الأعمال في المغرب، والولايات المتحدة.

وحفيده **ياسر بن عدنان**: محاسب تجاري، ومن طلاب العلم، تخرج في كلية الشريعة بدمشق .

وقد اشتهر بهذا اللقب جماعة آخرون اشتهر أجدادهم قديماً ببيع العبي، ومنهم:

محمد بن إبراهيم الشهير بالخجا: حقوقي، رئيس إحدى محاكم دمشق.

وأحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن بكري، ولد سنة (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م): حافظ، عالم، تخرج في قسم التخصص بمعهد الفتح الإسلامي سنة (٢٠٠٠م)، ولازم مجالس الشيخ عبد الرزاق الحلبي وله منه إجازة، إمام وخطيب جامع عمر بن عبد العزيز في ضاحية قدسيا.



١٠٨- الخرده جي

من الأسر القديمة، ولد جدهم **عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن سليمان** في استنبول، ثم أتى به والده إلى دمشق، فاشتغل في بادئ أمره بالتجارة مع والده، ثم طلب العلم، وتولى رآسة كتاب أوقاف الحرمين، ثم رحل إلى دار السلطنة، ولازم شيخ السلطان عبد الحميد إذ ذاك السيد أبا الهدى الصيادي، وتخلف عنه في نشر الطريقة الرفاعية، وأحسنت إليه الدولة التركية برتبة الموالي العلمية مع قضاء الشرع في عدد من المدن، وبعد انتهاء مدة القضاء، اختار الإقامة في دمشق، ومات بها سنة (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م). وكان شاعراً أديباً فاضلاً[1].

وممن نبغ واشتهر منهم:

شاكر (١٣٣٨-١٤١٠هـ/ ١٩١٩-١٩٨٩م): صحفي، أصدر جريدة المختار الأسبوعية المصورة زمن الشيشكلي، من آثاره (العرب في طريق الاتحاد)[2].

ومحمد فؤاد بن محمد خير، ولد سنة (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م): راصد جوي مقيم في الولايات المتحدة الأمريكية.

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٢٣٤، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٩٨.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٥هـ)، ص ١٩٢.

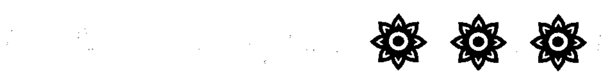
وأخوه **محمد سمير**، ولد سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م): مهندس مدني، مقيم في كندا[١].

وياسر: القنصل الفخري السوري في كندا.

ومحمد نبيه، ولد سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٥م): طبيب أسنان، أستاذ في كلية طب الأسنان بجامعة دمشق، اختصاصي بأمراض الفم وجراحة الفكين، وتقويم الأسنان، تخرج في جامعات ومستشفيات الولايات المتحدة، وحصل على دبلوم في التعويضات السنية، ثم على الدكتوراه في جراحة الوجه التجميلية[٢].

وحسني: رئيس قسم المياه والبيئة في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا في الأمم المتحدة (الإسكوا).

وأيمن: محام، من أبطال رياضة الكاراتيه، الأمين العام للاتحاد العربي للكاراتيه (١٩٩٦ - ٢٠٠٥م).



(١) مذكرات أبي عروة الموصلي.

(٢) مذكرات أبي عروة الموصلي.

١٠٩- الخرسا

من الأسر الشهيرة بالثروة والفضل، أصلهم من حمص قدموا دمشق منذ أكثر من ثلاثمائة سنة، واستوطنوا بها، ثم ذهب بعض رجالهم إلى بيروت، ومنهم من هاجر إلى أزمير، وكان أكثرهم يشتغل في التجارة.

وممن نبغ واشتهر منهم:

يحيى: تبرع لإعمار دار السنة، دار الحديث النورية بعد خرابها سنة (١٢٧٥هـ)[١].

ومصطفى باشا ابن محمد (-١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م): من أعيان تجار بيروت، كان ممثلاً تجارياً للبنان في مانشستر بإنكلترا[٢].

وأخوه **أحمد باشا** (-١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م): من أعيان تجار أزمير.

وولده **زكي بك** (-١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م): رئيس بلدية أزمير.

وأخوهما **أبوالخير بن محمد**: من الأعيان.

(١) دار السنة، دار الحديث النورية، ص ٨٤.

(٢) تزوج السيد مصطفى باشا الخرسا من السيدة رضا بنت عبد الكريم بن محمد عيد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصواف.

وولـده: **عبـد القـادر** (١٣٠٣-١٣٣٤م/ ١٨٨٥-١٩١٦م): مـن شـهداء السادس من أيار في بيروت آخر حكم الأتراك، على يد جمال باشـا، تـزوج مـن ابنـة عمه أمينة بنت مصطفى باشا الخرسـا، وأنجـب منهـا: سـلمى، وعبـد القـادر الـذي استشهد والده وهو حمل في بطن أمه[١].

ومنهم: **نصوح**: من كبار تجار الفواكه سنة (١٩٢٥م)[٢].

وعرفت في مدينة دمشق أسرة أخرى بلقب الخرسة، قدم جدهم **محمد بن صالح** دمشق من مدينـة حلـب سـنة (١٩٤٧م)، واسـتوطن حـي الـصالحية، ولازم الشيخ محمد الهاشمي، ومن بعده الشيخ محمد سعيد البرهاني، وأخذ عـنهما الطريقـة الشاذلية، وعمل في تجارة العطور والفستق الحلبي، توفي سنة (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، وترك أربعة أولاد:

عبد الهادي بن محمد، ولد سنة (١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م): عالم، خطيب، داعية، صوفي شاذلي، تخرج في معهد الفتح الإسلامي، ثم تخرج في كليـة الـشريعة والقـانون بجامعة الأزهر، حضر مجالس الشيخ محمد سعيد البرهاني مع والده، وأخذ الطريقة الـشاذلية عـن الـشيخ عبـد الـرحمن الـشاغوري، كـما أجيـز بالطريقـة النقـشبندية، والرفاعية، وأخذ عن الشيخ محمد صالح الفرفور، وكبـار تلامذتـه، خطـب في عـدد من مـساجد دمـشق، ودرَّس في عـدد مـن معاهـدها، وصـنف عـدداً مـن الكتـب في الحديث، والعقيدة، والتصوف.

ومحمد خالد بن محمد، ولـد سـنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٧٩م): داعيـة، خطيـب، تخرج في معهد الفتح الإسلامي (١٩٧٩م)، ثم في كلية الـدعوة الإسـلامية في مجمع

---

(١) أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ١٧٨.

(٢) تجار دمشق وتجارتها، ٧٢.

الشيخ أحمد كفتارو (١٩٨٦م)، ثم نال درجة الماجستير من جامعة أم درمان، ويحضر لنيل درجة الدكتوراه في الفقه المقارن من كلية الدراسات العليا في جامعة أم درمان بمجمع الشيخ أحمد كفتارو، عمل مدرساً في معهد الفتح الإسلامي، ثم في قسم التخصص في المعهد، وأسس مع بعض المحسنين الجمعية الخيرية، والمستوصف الصحي، والثانوية الشرعية بفرعيها (الذكور والإناث) في السيدة زينب.

ومحمد بن محمد، ولد سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م): فاضل، درس سنوات في معهد الفتح الإسلامي، ثم تفرغ لصحبة والده وخدمته، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ عبد الرحمن الشاغوري.

وعبد الرحمن بن محمد، ولد سنة (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م): حافظ، جامع، أخذ عن الشيخ الحافظ محمد هيثم المنيني، وله منه إجازة برواية حفصٍ عن عاصم سنة (١٩٨٩م)، ثم جمع القراءات عليه سنة (١٩٩٧م)، وصادق على إجازته الشيخ الحافظ أبو الحسن الكردي، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ عبد الرحمن الشاغوري.



١١٠- الخرفان*

من الأسر القديمة في حي الصالحية وساروجا، اشتهر عدد منهم بالصلاح.

قيل:إنهم من عشائر (المحمدية) قرب حلب بطن من (النعيم) من السادة الرفاعية الحسينية[١].

وقيل: إنهم من قبيلة شمر من الموالي من طيء[٢].

وممن اشتهر قديماً من أجدادهم في القرن (١٢هـ) الأمير **محمد الخرفان**، وكان ذا سطوة كبيرة في شمال حماة وحلب، وكان يفرض أتاوات على البلاد، ومجموع قوته ثلاثون ألفاً من البدو، وقد قتله أحد شيوخ الحديديين بضربة سيف عاجلة وهو يتوضأ انتقاماً من عسفه وتعديه على الحديديين، وكانت امرأته حامل فلما وضعت غلاماً سمته باسم أبيه **محمد الخرفان الثاني**، الذي حاول أن يثأر من الحديديين فغزاهم مراراً، ثم قتل محمد الخرفان الثاني سنة (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م) بعد معركة مع الحديديين[٣].

---

(٢) معجم قبائل العرب، ١/ ٣٣٧، ٣/ ١٠٥٤.

(٢) عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، ص ٤٥٥، وقيل: إنهم من الأكراد الأيوبية، انظر حي الأكراد في مدينة دمشق، ص ٣٥.

(٢) القبائل العربية في بلاد الشام بدءاً من الجاهلية وحتى هذا الزمان ٣/ ٢٧٢.

ومن نبغ واشتهر منهم :

خليل بن حسن بن محمد بن عبد الرحمن، أبو مصطفى (١٢٨٩-١٣٨٨هـ/ ١٨٧٢-١٩٦٨م): صوفي نقشبندي، واعظ، لازم العارف بالله الشيخ محمد أمين كفتارو، أحبه محبة كاملة، وصحبه صحبة صالحة وأجازه بالطريقة النقشبندية، وأذن له بالوعظ، فكان يعقد مجلساً في المشهد الغربي للمسجد الأموي يختمه بقراءة الختم النقشبندي، ورويت له كرامات عدة أكثرها من باب الفِراسة [١].

ومن أولاده: **محمد عدنان، ومحمد سعيد**: من فضلاء التجار والصلحاء .

ودُرِيَّة بنت خليل (١٣٣٠-١٤١٦هـ/ ١٩١١-١٩٩٥م): صوفية نقشبندية قادرية، مرشدة مربية، حفظت القرآن صغيرة، وقرأت العلوم الشرعية على عدد من أكابر العلماء أشهرهم شيخ والدها الشيخ محمد أمين كفتارو، وولده الشيخ أحمد كفتارو، والشيخ صالح العقاد، والشيخ عادل الدادا، ونشطت في إرشاد النساء وتعليمهنَّ في سورية ولبنان والأردن، وصلُح على يديها عدد من النساء الدمشقيات، وتخرج عليها عدد من الداعيات، سعت في بناء جامع (الدرِّ المحمدي) في المهاجرين، اشتهرت رحلتها السنوية للحج مع مجموعة من النساء في كل عام حتى حجت خمسين مرة، ولها عدد من المصنفات[٢].

وأولادها: **أحمد، وتوفيق، والشيخ صبحي، ومحمد خير**: محامٍ، **ومحمد بشير**: من التجار، **ومحمد منير**: مهندس، وكلهم من الفضلاء.

وابنتها: **عائشة (-١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)**: صالحة، مربية، خلفت والدتها في شؤون دعوتها النسائية، وتشرفت بإلقاء كلمة تأبينية في جنازتها باسم السادة العلماء

---

(٣) الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة ٢/ ٨٦٤ .

(١) إتمام الأعلام، ص١٤٢، ومعجم المؤلفين السوريين، ص١٦٥ .

في مجمع الشيخ أحمد كفتارو بعد صلاة يوم الجمعة (٩/ ربيع الثاني/ ١٤٢٥هـ) الموافق (٢٨/ ٥/ ٢٠٠٤م).

وعبد الحميد (-١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م): من وجوه حي ساروجا، ومن الصالحين.

وأولاده: **محمد حسن، وعبد الوهاب، وأحمد مطيع، وعادل.**

وفخر الدين بن عبد الحميد، ولد سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م): فاضل من الصالحين، لازم مجالس المربي الشيخ أحمد كفتارو، فصار مذكراً بالله أينما حلَّ على الرغم من أُمِّيته .

وولده: **علي**، ولد سنة (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م): فاضل، نال إجازة في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ودبلوم الدراسات العليا من كلية الدعوة الإسلامية، عمل في تدريس التربية الإسلامية في ثانويات دمشق، ودرّس في المعهد الشرعي للدعوة والإرشاد، والمعهد التأهيلي لتعليم اللغة العربية للأجانب، وفي معاهد الأسد للقرآن الكريم، شارك في تحرير الموسوعة الإسلامية الميسَّرة التي أشرف عليها الأستاذ الدكتور محمود عكام، وصدرت عن دار (صحارى) .



١١١- الخشة (الخش)

من أسر دمشق القديمة، خرج منهم عدد من كبار العلماء، وقد اشتهر منهم قديماً الصالح **شرف الدين الخشي**، شيخ زاوية المسجد الأقصى زمن ابن بطوطة منتصف القرن (٨) الهجري[1].

وفي الطائف أسرة كبيرة تعرف بالخشي لا نعرف صلتها بهذه الأسرة.

وممن نبغ واشتهر منهم:

أحمد أسعد: من كبار العلماء، نال رتبة (صدور)[2].

وولده **إبراهيم**: من علماء المدينة المنورة، وقاضي استنبول[3].

وخليل بن **محمد خليل** بن عمر بن سعيد (١١٧٩-١٢٤٢هـ/ ١٧٦٥-١٨٢٦م): فقيه شافعي، أديب، أخذ عن علماء عصره من أمثال الشيخ خليل الكاملي، والشيخ أحمد العطار، والشيخ كمال الدين البكري، ودرس في المسجد الأموي، وفي المدرسة الصادرية وكان قيماً عليها، ومقيماً فيها، وكان قيماً على المدرسة

(١) رحلة ابن بطوطة، ٢/ ٧٥٠.

(٢) مرآة الشام، عبد العزيز العظمة، ص ٢٦٣.

(٣) مرآة الشام، عبد العزيز العظمة، ص ٢٦٣.

الباذرائية، أخذ عنه كثير من العلماء منهم الشيخ عبد القادر الخطيب الذي تزوج ابنته، ومنها أولاده الأربعة (أبو الخير، وأبو الفتح، وأبو النصر، وأبو الفرج)، والشيخ حسن الشطي، ورحل إلى الحجاز واستجازه أهلها[1].

وسليم بن محمد بن خليل بن محمد خليل (-١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م): فقيه شافعي، من مدرسي المسجد الأموي[2].

وسليمان (١٣٤٥-١٤١١هـ/ ١٩٢٦-١٩٩١م): سياسي، أديب شاعر، وزير التربية (١٩٦٣م)، درس في معهد الجمعية الغراء، ثم تخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية بدمشق، وعين محاضراً بها، انتسب لحزب البعث وناضل في صفوفه وسجن، وأسهم في تأسيس اتحاد الكتاب العرب وترأسه مدة[3].

ونصر الدين بن أحمد (-١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م): حقوقي، مربٍ، مدير معهد الأنصار.

والدكتور **أحمد باسل**: معاون وزير الاتصالات، وأستاذ في كلية المعلوماتية بجامعة دمشق، عضو مجلس إدارة الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية، وأمين سر الجمعية، ورئيس اللجنة الإعلامية فيها.

❁ ❁ ❁

(١) علماء دمشق في القرن (١٣هـ) ١/ ٣٣٦.

(٢) علماء دمشق في القرن (١٣هـ) ٢/ ٦٢٢.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٥هـ)، ص ٢٠٦.

١١٢- خطاب*

من الأسر الشهيرة في حي الميدان والشاغور.

وممن نبغ واشتهر منهم:

إسماعيل، كان حياً سنة (١١٣٠هـ/ ١٧١٨م): كيخيا الجلويشية في السرايا، تولى النظارة على عدد من المدارس منها السليمية في الصالحية[١].

وعبد القادر آغا (-١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م): من أثرياء عصره، ومن كبار تجار الجمال، عضو مجلس شورى الولاية زمن المصريين[٢].

وراغب بن عبده (١٣٣٨ -١٤٢٣هـ/ ١٩١٩ - ٢٠٠٢م): رياضي، من رواد المعالجين الفيزيائين، درس في مكتب عبر، والكلية العلمية الوطنية، وانتسب إلى عدد من الأندية الرياضية، منها نادي الفيحاء، ثم نادي بردى، وشارك في عدد من الدورات التدريبية، ثم عُين مدرساً لمادة الرياضة في عدد من المدارس، ثم سافر إلى استوكهولم في السويد فتخصص في العلاج الفيزيائي، وعاد إلى دمشق فأسس شعبة المعالجات الفيزيائية في مستشفى المواساة، وافتتح عيادة في شارع بغداد، وعين مدرباً لفريق الجيش لكرة القدم، نال عدداً من الأوسمة والميداليات، وله عدد من المصنفات[٣].

---

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ)، ١/ ٣٦٤.

(٢) تاريخ دمشق وعلماؤها خلال الحكم المصري، ص ٣٩٥، ٤٩٦ .

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٥هـ)، ص ٤٦٢.

وحسين بن رضا بن حسين (١٣٣٧-١٤٠٨هـ/ ١٩١٨-١٩٨٨م): شيخ القراء، خطيب مسجد القاعة، حفظ القرآن في سن مبكرة، ولازم الشيخ محمد حسن حبنكة وهو في سن الثالثة عشرة، وكان من أنبغ تلامذته وأبرزهم، ثم حثه شيخه على جمع القراءات، فأخذ عن الشيخ محمد سليم الحلواني وولده الشيخ أحمد، وعن الشيخ عبد القادر قويدر العربيني، ثم أصبح شيخ القراء بعد الشيخ محمد سعيد الحلواني، رشح نفسه لمجلس الأمة ففاز بأعلى الأصوات زمن الوحدة السورية المصرية، وكان في عصره شيخ الميدان بلا منازع، صلي عليه في المسجد الأموي وخرجت جنازته إلى مقبرة الميدان حافلة قدر عدد المشاركين فيها بألف ألف[1].

وولده: **رياض**: حافظ مقرئ.

وأنور: عضو غرفة صناعة دمشق سنة (١٩٥٣م)[2].

ومحمد: عضو غرفة التجارة (١٩٨٩-١٩٩٣م)[3].



(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٤هـ) ٣/ ٥٢٦.

(٢) قصة جهد وعمر، ص ١٣٨.

(٣) المسيرة التجارية، ص ٢٩.

١١٣- الخطيب (الحسني)

من الأسر الشهيرة بالفضل والعلم والشرف، خرج منهم جماعة من أجلَّة علماء دمشق، وهم ينتسبون إلى الشيخ الإمام السيد عبد القادر الجيلاني، واشتهرت هذه الأسرة بالخطيب نسبة إلى أحد أجدادهم وكان خطيباً مفوهاً، وأصل أسرتهم من بغداد .

هاجر أجدادهم من مدينة بغداد إلى قرية عدرا، وولد جدهم الشيخ **محمد الخطيب ابن الشيخ علي الخطيب الكيلاني** في قرية (البحارية): من قرى مرج الغوطة، واستقر بالشام، وتوفي فيها، ودفن في قريته.

وولده **السيد عبد الرحيم الخطيب** (- ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م) **هو جد الأسرة بدمشق**[1].

---

(١) جمعت بين أسرةَ الخطيب الحسني وأسرة الصواف مصاهرات هامة:

فقد تزوج الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب السيدة كاتبة بنت عبد المجيد ابن محي الدين الصواف.

وتزوج أخوه الشيخ محمد رشيد الخطيب؛ أختها السيدة زاهدة بنت عبد المجيد الصواف.

وتزوج السيد صالح بن عبد الرحيم الخطيب السيدة وجيهة بنت أحمد بن عارف بن محيي الدين الصواف.

وقد خرج من أبناء الأسرة عدد كبير من العلماء، وخاصة في القرنين (١٣، ١٤هـ)، وتولى كثير من أفرادها الخطابة في المسجد الأموي منذ زمن الشيخ **أبي الخير بن عبد القادر الخطيب** (-١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)[١].

ولم ينقطع فيهم العلم كما هو حال أكثر الأسر العلمية في بلاد الشام، فقد برز من أبناء الأسرة في عصرنا عدد من العلماء والدعاة، من أشهرهم: الشيخ الدكتور **محمد عجاج بن تميم الخطيب**، والشيخ المهندس **أحمد معاذ**، والشيخ المهندس **عبد القادر**، والشيخ المهندس **محمد مجير** أبناء الشيخ **محمد أبي الفرج الخطيب**، والشيخ **عبد العزيز بن الشيخ محمد سهيل الخطيب**.

نسب أسرة الخطيب الحسنية:

عبد الرحيم بن محمد الخطيب ابن علي بن محمد بن وهبة بن عيسى بن أبي محمد رشيد ابن عبد الرزاق (دفين قرية عدرا) ابن محيي الدين أبي رسلان بن محمد السلسال بن خالد ابن شمس الدين محمد (دفين حلبون) ابن أبي محمد رشيد ابن شمس الدين محمد الملقب بناصر الدين بن عثمان بن أحمد شهاب الدين بن تاج الدين عبد الرزاق بن محيي الدين محمد بن أبي صالح الملقب بنصر ابن الشيخ تاج الدين أبي بكر عبد الرزاق ابن القطب الجليل السيد عبد القادر الجيلاني ابن أبي صالح موسى الملقب بجنكي دوست ابن عبد الله ابن يحيى الزاهد ابن محمد بن داود بن موسى الثاني بن عبد الله الصالح بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[٢].

---

(١) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٢٦٠، وذكريات الشيخ علي الطنطاوي ١/ ٢٠٢.

(٢) مشجر نسب أسرة الخطيب الحسني.

ومن مدحهم الشيخ المؤرخ محمد جميل الشطي، فقال:

بنو الخطيب لهم من فضلهم سحبُ   بنو الخطيب لهم من مجدهم شهبُ
يا أيها الناس هذا الفخر أجمعهُ   يا أيها الناس ذاك اللهو واللعبُ[1]

ومن نبغ واشتهر منهم:

محمد بن عبد الرحمن (-١١١٤هـ/ ١٧٠٢م): من العلماء[2].

وعبد الله بن عبد الرحيم (-١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م): فقيه شافعي[3].

وصالح بن عبد القادر بن عبد الرحيم (-١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م): عالم محدث[4].

وولده **عبد القادر** (١٢٢١ -١٢٨٨هـ/ ١٨٠٦-١٨٧١م): علامة، فقيه كبير، مجدد مجد الأسرة، كان وقوراً جسوراً، أخذ عن والده، وعن شيوخ عصره من أمثال الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ سعيد الحلبي، والشيخ خليل الخشة، والشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت، وأخذ عن علماء مصر ومنهم: الشيخ إبراهيم الباجوري، والشيخ عبد الغني الدمياطي، لازم التدريس في المسجد الأموي، وفي مدرسة الخياطين، وممن أخذ عنه الشيخ أنيس الطالوي، والشيخ سليم النحلاوي، وقد رزق بأربعة أولاد من كبار العلماء، وكان كل واحد منهم فقيهاً على أحد المذاهب الأربعة[5]. وأولاده:

أبو الفرج (١٢٤٤-١٣١١هـ/ ١٨٢٨-١٨٩٣م): عالم فاضل، فقيه حنفي، أصولي، أخذ عن والده، وعن علماء عصره في الشام والحجاز ومصر، شيخ دار

---

(١) الأسرة العظمية، عبد القادر العظم، ص ٨-١١.

(٢) يوميات شامية ١/ ٢٩، ٦٠.

(٣) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص ٢١٧.

(٤) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٣٧٧.

(٥) علماء وأعيان دمشق في القرن (١٣هـ) ٢/ ٦٨٥.

الحديث النورية (دار السنة)[1]، ومدرس الجامع الأموي، وله مصنفات في الفروع والأصول تدل على جلالة قدره منها (التنزيل وأسرار التأويل)، ثلاثون مجلداً، و(الفيوضات الحسان بنصائح الولدان)، أربعة مجلدات، وكان كثير النسخ للكتب صنف ونسخ بيده ما يزيد عن مئة مجلد، وكان مقصد الناس للفتوى وحل النزاعات الزوجية، تزوج السيدة آمنة بنت الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صالح المنير الكزبري[2].

وأبو النصر (١٢٥٣-١٣٢٤هـ/ ١٨٣٧-١٩٠٦م): حافظ ومحدث كبير، فقيه مالكي، أخذ عن الشيخ مصطفى المغربي التهامي، وممن أخذ عنه الشيخ عبد الحي الكتاني ولقبه (مسند الشام)[3]، ومن أولاده:

سيف الدين: من المناضلين ضد سياسة التتريك، أعدمه جمال باشا مع شهداء ٦ أيار سنة (١٩١٦م).

وأبو الفتح (١٢٥٠- ١٣١٥هـ/ ١٨٣٤-١٨٩٧م): عالم، فقيه حنبلي، أخذ عن والده وعن الشيخ حسن الشطي، درَّس في المسجد الأموي ومدرسة سوق الخياطين، ومن تلامذته الشيخ محمد جميل الشطي، وعين محافظاً في دار الكتب الظاهرية، وخلفه فيها صهره الشيخ عبد الفتاح الخطيب، وكان زاهداً ورعاً[4].

---

(١) وكان الشيخ أبو الفرج الخطيب قد استخلص دار السنة (دار الحديث النورية) من أيدي من تعدى عليها واغتصبها فأصبحت داراً للخمور والفجور، وسعى في إعادة إعمارها بهمة أهل الخير من أبناء دمشق، خلال السنوات (١٢٧٠- ١٢٧٥هـ)، ثم تولى مشيختها سنة (١٢٧٥هـ). انظر الحديث مفصلاً عن ذلك في كتاب دار السنة، دار الحديث النورية بدمشق، للشيخ محمد أبي الفرج الخطيب (الحفيد)، صدر عن دار البشائر بعناية الأستاذ محمد مجير الخطيب.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١١١، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٩٢.

(٣) علماء وأعيان دمشق في القرن (١٣هـ) ٢/ ٦٨٧.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ١٣٨، وأعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٩٢.

وهبة الله أبو الخير (١٢٤٧-١٣٠٨هـ/ ١٨٣١-١٨٩٠م): علامة كبير، فقيه شافعي، خطيب ومدرس الجامع الأموي، شيخ المحدث الشيخ محمد بدر الدين الحسني، أخذ عن والده وعن عدد من علماء عصره، وهو أول من تولى خطابة المسجد الأموي من بني الخطيب بالتناوب مع بني المنيني والأسطواني، واستمرت بعده في أسرته، وتولى التدريس في المدرسة القلبقجية، وكان صوفياً معتقداً له احترام عند العلماء والحكام(١).

وأولاده: توفيق (١٢٩٤-١٣٥٥هـ/ ١٨٧٧- ١٩٣٦م): عالم مشارك، شاعر، طبيب، من وجوه دمشق، ومن رجال الحركة الوطنية، حفظ القرآن على والده، وأخذ عنه وعن عدد من العلماء منهم: الشيخ صالح المنير، والشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ بكري العطار، والشيخ حسين الشاش، وتخرج في دار المعلمين، ثم سافر إلى استنبول وتخرج في مدرسة الطب الملكية، وعاد إلى دمشق فعُيِّن طبيباً في وادي العجم، ثم في حوران والطفيلة، ثم دمشق، ولما قامت الثورة السورية كان يذهب إلى بيوت الثوار ويمدهم بالمال ويعالج مرضاهم(٢).

وزكي (١٣٠٥-١٣٨٠هـ/ ١٨٨٧-١٩٦٠م): محامٍ، من كبار السياسيين، تخرج في مدرسة السلطان بيازيد في استنبول، وفي تجهيز دمشق، ثم نال شهادة الحقوق والعلوم الإدارية والسياسية من المدرسة الملكية في استنبول، عين في عدد من المناصب الإدارية الهامة منها قائم مقام في عدد من الأقضية في ولاية سورية، ثم نفي إلى ديار بكر لمقاومته لسياسة التتريك، وعين بعد الثورة العربية الكبرى قائم مقام عجلون، ثم مدير مخابرات حلب، ومدير ديوان الرسائل العام، ثم رئيساً لديوان وزارة الداخلية زمن

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٩٨، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص ٣٥١.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٤٩٥.

الفرنسيين، ثم نحي بسبب مواقفه الوطنية، اختير ضمن وفد للوساطة بين الثور والاحتلال الفرنسي، انتخب نائباً عن دمشق سنة (١٩٢٨-١٩٥٠م)، ثم أصبح وزير العدل (١٩٤١- ١٩٤٢، ١٩٤٩، ١٩٥٠م)، رئيس الوزراء (١٩٥١م)، من مؤسسي جمعية النهضة العربية زمن العثمانيين، والكتلة الوطنية زمن الفرنسيين ثم انسحب منها، والجبهة الوطنية المتحدة، وكان خلوقاً متواضعاً حكيماً[1].

وأبو الخير بن توفيق (١٣٣٨-١٤١٧هـ/ ١٩٢٠-١٩٩٦م): داعية فاضل، طبيب جراح، مدرس جامعي، من مشاهير الأطباء، ومن وجوه دمشق، تخرج في كلية الطب في الجامعة السورية، ودرَّس بها، ثم أوفد إلى باريس وتخصص بجراحة أمراض الأنف والأذن والحنجرة، امتحن بالسجن عقب أحداث الإخوان المسلمين في الثمانينات، فبقي في السجن (١٥) عاماً ثم سجن ولده، كان حريصاً على استخدام الفصحى في حديثه اليومي، مجلسه مجلس ثقافة وفائدة، له من المؤلفات (علم التشريح)، و(سلسلة المصورات التشريحية)[2].

وحسن بن أبي الفرج بن عبد القادر (١٢٧٣-١٣٤٢هـ/ ١٨٥٦-١٩٢٣م): مدير مدرسة جامع الخياطين، اتصل بالشريف حسين وكان يحج على نفقته كل عام، وكان يعمل في الزراعة في أرضه فيما يعرف اليوم ببستان الخطيب قرب حي التجارة[3].

وأخوه عبد القادر (١٢٩١-١٣٥١هـ/ ١٨٧٤-١٩٣٢م): عالم كبير، من أعيان دمشق، ورجالها الوطنيين، خطيب المسجد الأموي، ومدرس البخاري فيه،

---

(١) موسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ١٩٢.

(٢) إتمام الأعلام، ص٩١.

(٣) علماء تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٩٦، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٧٥١.

محافظ دار الكتب الوطنية، وعضو المجلس البلدي، جمع بين الشرف، والعلم، والعمل الاقتصادي والسياسي[١]، وعضو مجلس المبعوثان، ومن أكبر أنصار الأمير فيصل بن الحسين، ورئيس المؤتمر السوري الذي نصب الأمير فيصل ملكاً على سورية، وعينه رئيساً للمجلس البلدي (١٣٣٦هـ)، وعين مدير الأوقاف العام (وزير) زمن الفرنسيين (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، فكانت له مواقف خالدة في تنظيم الأوقاف الإسلامية، والدفاع عنها[٢]، أخذ عن والده وأعمامه، والشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وأخذ عن ابن خالته الشيخ محمد بدر الدين الحسني وهو الذي رتب أمور رحلة الشيخ بدر الدين الشهيرة إلى المحافظات السورية لبث روح الجهاد، شارك السيد أبي الفرج الموقع في تجارته مدة، ثم استقل بها الموقع، وكان نائباً لرئيس غرفة التجارة، ثم تولى رئاستها سنة (١٣٣٣هـ)، وكان من مؤسسي (جمعية التعاون الخيري) في حي العقيبة[٣]، نال عدداً من الأوسمة والرتب الرفيعة، تزوج ابنة خاله السيدة مسرة بنت صالح ابن الشيخ إبراهيم المنير الكزبري[٤].

---

(١) ذكر خالد العظم في مذكراته أن والده محمد فوزي باشا شكل مجلساً ضم وجوه دمشق وأصحاب النفوذ فيها، وكان من أعضائه السادة: تاج الدين الحسني، عبد القادر الخطيب، يحيى الصواف، مسلم الحصني، أحمد القضماني، محمد المجتهد، إلياس عويشق، ناصيف أبو زيد، يحيى لياندو. مذكرات خالد العظم ١/ ١٥١.

(٢) انظر دار السنة (دار الحديث النوري)، محمد مجير الخطيب، ص ٣٣٣.

(٣) تأسست جمعية التعاون الخيري في محلة العقيبة سنة (١٣٢٨هـ) وضمت عدداً من وجوه دمشق هم السادة: أبو الخير الموقع، أبو الفرج الموقع، أبو النصر مراد، أحمد باكير، أديب القهوجي، حسن الخياط، الأمير سعيد الجزائري، صادق القدسي، الشيخ عارف الصواف الدوجي، الشيخ عبد الجليل الدرا، عبد العزيز الحفار، الشيخ عبد الكريم القاوي، **الشيخ عبد القادر الخطيب**، الشيخ عبد القادر كيوان، فريد الغزي، كامل اياس، الشيخ محمد سليم الحلواني، الشيخ محمد سليم النطفجي، محمد علي الكيلاني، محمد علي القهوجي، الشيخ محمود شقير، محمود العجلاني، الشيخ محمود ياسين، هاشم الرباط. انظر: برنامج جمعية التعاون الخيري في محلة العقيبة، السنة الثانية، ص ٦.

(٤) علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٤٦٠، وأعلام دمشق في القرن ١٤ ص١٨٧.

وأولاده: عدنان بن عبد القادر (١٣٣٢-١٤١٦هـ/ ١٩١٤-١٩٩٥م): حقوقي أديب، رئيس مجلس الدولة، تخرج في مدارس دمشق، وأخذ عن عدد من أعلام العلماء من أسرته وغيرهم، ثم حصل على إجازة في العلوم المالية، وإجازة في العلوم القانونية من جامعة بغداد، ثم تابع دراسته في فرنسا فحصل على درجة الدكتوراه في الحقوق من جامعة باريس، وعاد إلى دمشق فمارس المحاماة، ثم عُين في سلك القضاء وتدرّج في مناصبه إلى أن أصبح مستشاراً في محكمة الاستئناف فنائباً عاماً بوزارة العدل، انتدب سنة (١٩٤٧م) لزيارة المؤسسات القضائية في الدول الأوربية، ودراسة نظم القوانين الجزائية فيها، ثم عاد فتولى نيابة الجمهورية بحمص، وكُلِّف بالتدريس في كليتي الحقوق والشريعة بجامعة دمشق فدرس القانون الجزائي والقانون الدولي فيهما، وحاضر بمعهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة، وعُيّن مستشاراً في مجلس الدولة، ثم نائباً لرئيسه فرئيساً له منذ عام (١٩٦٩م) حتى أحيل على التقاعد سنة (١٩٧٤م) بدرجة وزير، كرمه محامو دمشق بإهدائه شارتهم الذهبية، و منحوه لقب (محامي شرف)، انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق خلفاً للشيخ عبد القادر المغربي، ثم نائباً لرئيسه الدكتور حسني سبح، ثم شغل منصب الأمين العام خلفاً للدكتور شكري فيصل، وانتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي، ومجمع اللغة العربية الأردني، والمجمع العلمي الهندي، من آثاره: (تاريخ القضاء الإداري)، (نظام مجلس الدولة في سورية)، (حقوق الإنسان في الإسلام)، (لغة القانون في البلاد العربية)، (المعجم العربي ونظرات في المعجم الوسيط)، (المعجم العربي بين الماضي والحاضر)، (الشيخ عبد القادر المغربي، سيرته وآثاره)، (الشيخ طاهر الجزائري، سيرته وآثاره)[1].

---

(١) إتمام الأعلام ص١٨٣، من هم في العالم العربي (سورية) ص٢١٧.

ومحمد أبو الفرج (١٣٣٧-١٤٠٧هـ/ ١٩٢١-١٩٨٦م): عالم، خطيب الجامع الأموي مدة (٤٨) عاماً، رئيس جمعية التمدن الإسلامي، لازم حلقات العلماء من أمثال الشيخ محمد هاشم الخطيب، والشيخ صالح الحمصي، والشيخ عبد الحميد القابوني، خطب في عدد من المساجد منذ سنة (١٩٣٩م) منها مسجد النورية الكبرى، ثم اجتاز امتحاناً أمام المجلس الإسلامي الأعلى عين بعده خطيباً للمسجد الأموي سنة (١٩٣٩م) خلفاً لأبيه، سافر إلى مصر وانتسب إلى كلية الشريعة فيها، ولكنه لم يتم دراسته فيها، وأخذ عن علمائها ومنهم الشيخ محمد الخضر حسين، والشيخ إبراهيم الغمراوي، والشيخ محب الدين الخطيب، والأستاذ أمين الخولي، وأسس هناك أول اتحاد للطلاب السوريين بمصر، وكان أمينه العام.

شارك في معركة ميسلون مع عدد من المتطوعين، وساهم في تأسيس عدد من الهيئات الدينية والعلمية ومنها: جمعية أرباب الشعائر الدينية ووضع قانونها الأساسي، وجمعية العلماء، وجمعية الهداية الإسلامية، وجمعية التهذيب والتعليم، وتولى رئستها قبيل وفاته. وعين عميداً للمسجد الأموي سنة (١٩٦٦م) مدة سنة واحدة، ومنح وسام الإخلاص من الدرجة الأولى سنة (١٩٥٨م)، من مصنفاته المخطوطة: (آل البيت السادة الأشراف)، ست مجلدات، و(أسر دمشقية تتابعت أجيالها)[١].

وأولاده: **أحمد معاذ**، ولد سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م): مهندس جيوفيزيائي، عالم، داعية فاضل، وأخ أحبته في الله، صاحب منهج إصلاحي في الفكر الإسلامي المعاصر، خطيب المسجد الأموي، ومسجد دك الباب، ومساجد أخرى، أخذ عن عدد من العلماء منهم: والده الشيخ محمد أبو الفرج، والشيخ حمدي الجويجاتي، والشيخ عبد الغني الدقر، درَّس العلوم الشرعية في معهد الشيخ محمد بدر الدين الحسني، ومعهد التهذيب والتعليم، وزار عدداً من الدول الأجنبية والإسلامية، وأقام عدداً من

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ٣٨٤، تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٥٠٤.

الدورات التعليمية والدعوية فيها، رئيس جمعية التمدن الإسلامي، وعضو الجمعية الجيولوجية السورية، والجمعية السورية للعلوم النفسية، مدير ومؤسس موقع www.darbuna.net على شبكة الانترنت[1].

وعبد القادر، ولد سنة (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م): مهندس ميكانيك، عالم محقق، خطيب المسجد الأموي.

ومحمد مجير، ولد سنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م): محقق مصنف، تخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأتم الماجستير في كلية الإمام الأوزاعي، من آثاره: (دار السنة، دار الحديث النورية).

ومحمد صلاح الدين بن أبو الفرج بن عبد القادر (١٢٩٥-١٣٨٤هـ/ ١٨٧٧-١٩٦٤م): من وجوه دمشق، حقوقي، قاض، توفي والده صغيراً فنشأ في رعاية إخوته، وتخرج في مدارس دمشق ثم في المكتب الإعدادي الملكي في (بروسه)، ونال شهادة الفنون، والمحاماة، ثم عاد إلى دمشق فعين عضواً في الديوان العرفي زمن الملك فيصل، و تقلب في عدد من الوظائف القضائية منها: رئيس محكمة البقاع، رئيس محكمة جنايات حلب، ورئيس محكمة بداية الجزاء بدمشق، كاتب عدل دمشق، شارك في معركة ميسلون، وكان له سهم كبير في مد يد العون للثوار والمجاهدين، وتبرع من ماله لعدد من الأعمال الخيرية ومنها توسعة وبناء جامع الفردوس في ساحة التحرير، وكان مهيباً جريئاً شهد له معارفه بالفضل، تزوج من زوجتين أولاهما السيدة عائشة ابنة الشيخ محمد بدر الدين الحسني، والثانية السيدة آمنة بنت الشيخ عبد الرحيم الخطيب، وصاهره عدد من الأعلام منهم: الشيخ علي الطنطاوي، والأستاذ سعيد الأفغاني[2].

---

(١) الجامع الأموي درة دمشق، حسن زكي الصواف ٢/ ٨٢٣.

(٢) من هم في العالم العربي (سورية) ص٢٢٠، غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٣٣٥.

ومن أولاده: **عمر** (١٣٣٥-١٤١٣هـ/ ١٩١٦-١٩٩٢م): حقوقي، تخرج من معهد الحقوق في الجامعة السورية.

وهشام، ولد سنة (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م): اقتصادي، إداري، مصنف، تخرج في كلية الحقوق بجامعة دمشق، ونال دبلوم الدراسات العليا في العلوم الاقتصادية، ثم الحقوق الدولية، ونال درجة الدكتوراه في الحقوق من جامعة السوربون سنة (١٩٥٣م)، وشارك في تأسيس رابطة الطلاب السوريين في باريس سنة (١٩٤٩م)، المدير العام لمعرض دمشق الدولي، وأمين عام مصرف سورية المركزي، ورئيس الإحصاء في مجلس النقد والتسليف[1].

ووليد، ولد سنة (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٢م): مدير المصرف التجاري السوري، فرع (١٣).

ومنذر، ولد سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م): من أبطال رياضة الرماية .

ومحمد خالد بن وليد، ولد سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٧٠م): ماجستير في التجارة والاقتصاد .

وحامد بن عبد الله بن عبد الرحيم (١٢٤١-١٢٩١هـ/ ١٨٢٥-١٨٧٤م): شيخ، وجيه[2].

ومحمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن حامد، ولد سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م): عالم كبير، دكتور في علوم الحديث، محاضرٌ في جامعات دمشق والسعودية والإمارات، من كبار رجالات الفكر، أخذ عن عدد من كبار العلماء من أمثال الشيخ

(٢) من هم في العالم العربي (سورية) ص٢٢٣.

(٢) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٣٥٠.

محمد هاشم الخطيب، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ صالح الخطيب، وغيرهم، تخرج في دار المعلمين سنة (١٩٥١م)، وكان الأولَ على دفعته فعُين معلماً في مدرسة التطبيقات الملحقة بدار المعلمين، ودرَّس في عدد من إعداديات دمشق، ثم نال الإجازة في الشريعة من كلية الشريعة بجامعة دمشق سنة (١٩٥٩م)، وكان الأول على دفعته، ثم أوفدته وزارة التربية لمتبعة الدراسات العليا في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة فنال درجة الماجستير وكان موضوع أطروحته كتابه الشهير (السنة قبل التدوين) الذي قُرِّر في عدد من الكليات الشرعية في العالم الإسلامي، ثم نال درجة الدكتوراه في علوم الحديث، وعُين مدرساً في كلية الشريعة، وكلية الآداب بجامعة دمشق، ثم أُعير إلى كلية الشريعة وكلية الآداب في الرياض، وجامعة أم القرى بمكة، له مؤلفات قيمة[1].

ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم (١٢٣١-١٢٨٥هـ/ ١٨١٥-١٨٦٨م): من أعيان التجار الذين كانوا يرافقون قافلة الحجيج، تلقى العلم عن والده والشيخ عبد القادر الخطيب، والشيخ عبد الرحمن الكزبري[2].

وأولاده السبعة:

محمد رشيد (١٢٦٧-١٣١٦هـ/ ١٨٥٠-١٨٩٨م): عالم، من وجوه الشام، خطيب جامع السنانية[3].

(١) معجم المؤلفين السوريين، ص ١٧١، وغرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٣٥٥.

(٢) علماء وأعيان دمشق في القرن (١٣هـ) ٢/ ٦٧٤.

(٣) منتخبات التواريخ، للحصني، ص٨٢٧. قال الشيخ عبد العزيز الخطيب: تزوج الشريفة زاهدة بنت عبد المجيد بن محيي الدين الصواف في ١١/ رمضان/ ١٣٠٣هـ على مهرٍ قدره ستة آلاف ليرة، ومنها أولاده، توفيت سنة (١٣٥٤هـ).

وثوبان (١٢٧٠-١٣٠٣هـ/ ١٨٥٣- ١٨٨٥م): خطيب مسجد السنجقدار، وإمام المدرسة الفتحية في القيمرية، درَّس الفقه والنحو قرب مقام النبي يحيى في المسجد الأموي[١].

وإسماعيل (١٢٧٣-١٣٣٤هـ/ ١٨٥٦-١٩١٥م): من الفضلاء.

وعبد الفتاح (١٢٧٧-١٣٣٦هـ/ ١٨٦٠-١٩١٧م): محافظ المكتبة الظاهرية، إمام المدرسة الفتحية، وخطيب جامع عمر في مئذنة الشحم، أخذ عن الشيخ أبي الفتح الخطيب وغيره من علماء آل الخطيب[٢].

وعبد المطلب (١٢٨٥-١٣٢٧هـ/ ١٨٦٨-١٩٠٩م): تاجر صالح، جاور في المدينة المنورة، وتوفي في المسجد النبوي، ودفن في البقيع[٣].

وعبد الله (١٢٦٣ -١٣٣٧هـ/ ١٨٤٦- ١٩١٨ م): عابد زاهد، سافر إلى المدينة وجاور فيها ثم عاد إلى دمشق[٤].

وعبد الرحيم (١٢٨٢-١٣٦٧هـ/ ١٨٦٥-١٩٤٨م): خطيب جامع السنجقدار، من وجوه حي القيمرية، ورئيس أول مجلس لأسرة الخطيب الحسنية، من مؤسسي جمعية العلماء، نشأ في رعاية أخيه الشيخ محمد رشيد، وكان بيته مقراً لاجتماعات زعماء الكتلة الوطنية، وله أراض واسعة في قريتي جرمانا ونولة، وهو أول من أسس (معهد التهذيب والتعليم) وجمعيته سنة (١٩٣٢م)[٥].

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٢٢.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٨٢، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٨١.

(٣) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٣٣٥.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٨٧.

(٥) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٢٠٢، وأعلام دمشق في القرن (١٤) ص١٧٥، تزوج من السيدة كاتبة بنت عبد المجيد بن محيي الدين الصواف، ومنها ولده صالح، توفيت سنة (١٣٣٦هـ).

وأولاد الشيخ محمد رشيد الثلاثة:

محمد هاشم (١٢٩٤-١٣٧٨هـ/ ١٨٧٧ - ١٩٥٨م): علامة، داعية، مربٍ كبير، من رواد النهضة التعليمية الشرعية، ومن مؤسسي الكلية الشرعية، والجمعية الغراء، ومدير مدرسة القلبقجية، خطيب ومدرِّس الأموي والتكية السليمانية، وعميد أسرته، نشأ في رعاية أعمامه من علماء آل الخطيب، وتلقى عن العلماء في مدرسة عبد الله باشا العظم، ودار الحديث الأشرفية، والمدرسة الباذرائية، ودرَّس في مكتب عنبر، والمدرسة التجارية، والمدرسة الجقمقية، والكلية الشرعية، وكان من مؤسسي جمعية العلماء ونائب رئيسها الشيخ كامل القصاب، ومن مؤسسي رابطة العلماء، وأنشأ جمعية التهذيب والتعليم سنة (١٣٤٩هـ) بعد انفصاله عن الجمعية الغراء، وكان رئيساً لها مدى الحياة، وكان من العلماء الذين صحبوا الشيخ محمد بدر الدين الحسني في رحلته الشهيرة إلى المحافظات للتحريض على الثورة ضد الفرنسيين، وكان جريئاً في الحق له مقالات في الرد على أهل البدع[١].

وعبد الرحمن (١٣٠٧-١٣٦٧هـ/ ١٨٨٩-١٩٤٧م): عالم صوفي، خطيب الجامع الأموي، وجامع السنانية، ومدرس في المدرسة التجارية، أخذ عن أخيه الشيخ هاشم وشاركه في شيوخه كالشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ محمد الشريف اليعقوبي، وكان فارساً شجاعاً مهيباً[٢].

وولداه: **عادل**، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٤م): خطيب جامع البدرائية[٣].

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٧١٤، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٣٠١.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٧١.

(٣) خطط دمشق ص١٠٩.

ومحمد طاهر (١٣٤٦-١٤١٦هـ/ ١٩٢٧-١٩٩٥م): دكتور، اقتصادي، مدير الشؤون النقدية والمصرفية في وزارة الاقتصاد[١].

ومحمد بشير بن محمد هاشم (١٣٢٨-١٣٨٢هـ/ ١٩١٠-١٩٦٢م): عالم، شاعر، إمام وخطيب المسجد الأموي، مدرس في عدد من المساجد، له مراثٍ شعرية في أكثر علماء دمشق[٢].

وولده **رياض**، ولد سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م): تخرج في كلية الطب، ثم نال شهادة البورد من الولايات المتحدة الأمريكية.

ومحمد علي بن محمد هاشم (١٣٤٤-١٤٢٧هـ/ ١٩٢٥-٢٠٠٦م): عالم، وزير، خطيب جامع السنانية ثم الأموي بعد وفاة عمه الشيخ بشير، أخذ عن عدد من كبار العلماء منهم والده، والشيخ حمدي الجويجاتي، والشيخ الدكتور أبي اليسر عابدين، وتخرج في كلية الحقوق، ثم نال درجة الدكتوراه في الحقوق الإدارية سنة (١٩٥٠م)، عين سكرتيراً لرئيس مجلس الوزراء خلال الأعوام (١٩٤٧-١٩٦٤م)، ثم نقل إلى وزارة الخارجية نائباً لرئيس الوفد الدائم في الجامعة العربية، ثم سفيراً في عدد من الدول[٣].

وأخواه: **محمد رشيد** (١٣٣١-١٤٠١هـ/ ١٩١٢-١٩٨٠م): عالم، خطيب المسجد الأموي، ومسجد السنجقدار، ومدرس في عدد من مساجد دمشق، ومدير المدرسة (القلبقجية)، قُتل غيلة في بداية أحداث الثمانينيات عقب خروجه من صلاة الجمعة في المسجد الأموي[٤].

---

(١) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٢٦٥.

(٢) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٢٤٧.

(٣) من هم في العالم العربي (سورية) ص٢٢٠، وغرر الشام، عبد العزيز الخطيب، ص ٢٥٨.

(٤) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٢٥٦.

وعبد الله، ولد سنة (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م): أستاذ طبيب اختصاصي في الجراحة الباطنية، تخرج في جامعة بوردو في فرانسا[1].

ومحمد بن عبد الرحمن (١٢٤١-١٢٩٣هـ/ ١٨٢٥-١٨٧٦م): شيخ حافظ[2].

وصالح بن عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحيم (١٢٢٩-١٣٢٨هـ/ ١٨١٣-١٩١٠م): مقرئ، معمر، خطيب جامع الحبوبي وإمامه بعد أبيه[3].

وأخوه **سليم** (١٢٤٩-١٣٣٢هـ/ ١٨٣٣-١٩١٣م): حافظ، من العلماء التجار، كان يلازم مواسم الحج بغية الحج والتجارة[4].

ومحمد صالح بن أحمد بن عبد الرحمن بن صالح (١٣١٣-١٤٠١هـ/ ١٨٩٢-١٩٨١م): عالم مجاهد، مربٍ صوفي، مصنف، نشأ في رعاية أخيه الشيخ عبد الرحمن، إمام الجيش العثماني في عكا، واستنبول، وتخرج في دار المعلمين العليا في الجامعة التركية، ثم عمل مدرساً في الأردن وسورية، وشارك في معركة ميسلون، خطب في عدد من المساجد، وعمل في التجارة[5].

وأخوه: **كمال الدين** (١٢٩١-١٣٣٨هـ/ ١٨٧٤-١٩٢٠م): عالم فرضي، مجاهد، خطب في الناس في معركة ميسلون واستشهد فيها، أخذ عن الشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ بكري العطار، تولى إمامة وخطابة جامع الخريزاتية في سوق

(١) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٢٦٠.

(٢) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٤١٦.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ٦٩، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٤٢.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٣١٢.

(٥) إتمام الأعلام ص٢٤٣، موسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ٢٠٤.

مدحت باشا، وكان من مدرسي الجامع الأموي(١).

وولده: **محمد بن كمال** (١٣٣٢-١٤٢١هـ/ ١٩١٣-٢٠٠٠م): محامٍ، أديب مصنف، عالم داعية، تخرج في معهد الحقوق العربي بدمشق، وعمل محامياً في مكتب قريبه زكي الخطيب، وساعده في العمل السياسي، ثم عُين مديراً للتعليم الخاص في وزارة المعارف، أنشأ عدداً من المدارس لمكافحة الأمية، وساهم في تأسيس عدد من الجمعيات الخيرية منها: ميتم سيد قريش، وجمعية رعاية المكفوفين، وكان من الأعضاء العاملين في جمعية التمدن الإسلامي، ثم تولى أمانة سرها، رحل إلى المملكة العربية السعودية، واتصل بالملك عبد العزيز، وأسس هناك جمعية (بريدة) الخيرية، خطب في عدد من المساجد منها: مسجد نور الدين الشهيد (١٥) سنة، ومسجد المولوية (١٠) سنوات، واعتقل في فتنة الأموي سنة (١٩٦٥م)، هاجر إلى السعودية، كتب عدداً من المصنفات في أبحاث شتى، ونشر مقالاته في مجلة التمدن الإسلامي(٢).

وأولاده: **كمال**، ولد سنة (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م): تاجر، صناعي(٣).

ونزار، ولد سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م): عالم، تاجر، إمام الجامع الأموي(٤).

ونصير، ولد سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م): من كبار تجار الأقمشة(٥).

وعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن صالح (١٢٨٩-١٣٥٩هـ/ ١٨٧١-١٩٤٠م): صوفي، مصنف، فقيه حنفي، محدث كبير، أحد أئمة الجيش

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ١/ ٣٨١، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٩٥.

(٢) من هم في العالم العربي (سورية) ص٢٢١، موسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ٢٠٣.

(٣) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٤٠٤.

(٤) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٣٩٩.

(٥) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٤٠٢.

التركي، ومدرس عدد من أبناء أمراء آل عثمان، أخذ عن الشيخ بكري والشيخ أحمد العطار، وعن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، وعن الشيخ عطا الله الكسم، وأجازه بالطرق الصوفية القادرية والشاذلية والخلوتية والنقشبندية [1].

وعبد العزيز بن سليم بن عبد الرحمن بن صالح (١٢٨٦-١٣٦٦هـ/ ١٨٦٩- ١٩٤٦م): عالم مشارك، إمام الشافعية في المسجد الأموي، لازم الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، واشتغل بنسخ الكتب، تجارة مال الفاتورة في سوق الخياطين، اهتم بإنشاء سبل الماء في الطرقات [2].

وخالد بن محمد بن سليم (١٣١٦- ١٣٥٢هـ/ ١٨٩٨-١٩٣٣م): طبيب جراح، من المجاهدين في ميسلون، شارك في ثورة حماة والغوطة[3].

وعبد الرزاق بن محمد بن عبد الرحمن بن صالح (١٢٧٢-١٣٧٣هـ/ ١٨٥٥-١٩٥٣م): مقرئ حافظ، تاجر في البزورية[4].

وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق، ولد سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م): حافظ، مقرئ[5].

ومحب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح (١٣٠٤- ١٣٩٠هـ/ ١٨٨٦- ١٩٧٠م): صحفي وكاتب إسلامي من كبار أعلام عصره، عالم مجدد، من رجال عصره، ومن أعلام الحركة الإصلاحية، والدعوة السلفية، لازم مجالس كبار العلماء من أمثال الشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ أحمد النويلاتي، والشيخ طاهر

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٣/ ١٤٣، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٦٩.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٦١٠، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص١٧٩.

(٣) تاريخ الثورات السورية الكبرى ص٢٦٠.

(٤) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب، ص٤١٦.

(٥) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب، ص٤٢٨.

الجزائري، وحمل فكره وتخرج به، التحق بكليتي الحقوق والآداب في استنبول، والتف حوله الطلاب العرب فأيقظ فيهم إنتماءهم العربي بعد أن كان أكثرهم قد تترك، وأسس هناك جمعية النهضة العربية مع نخبة الطلاب العرب من أمثال عارف الشهابي، وصلاح الدين القاسمي، ثم التحق بالقنصلية البريطانية باليمن مستشاراً قانونياً، وعمل على بث الروح العربية هناك، وأسس مطبعة (جزيرة العرب)، وأصدر جريدة (العرب)، ثم استقر في القاهرة وأسس (المكتبة السلفية)، وشارك في تحرير جريدة (المؤيد)، وبدأ يفضح خطط المبشرين ومناهجهم، ثم ساهم في تأسيس حزب (اللامركزية العثماني) برآسة رفيق العظم، وجمعية (العربية الفتاة) ببيروت، سافر إلى الحجاز زمن الشريف حسين وأسس جريدة (القبلة)، ثم عاد إلى مصر وأسس عدداً من الصحف والهيئات، وكان من أوائل من تنبه إلى خطر المشروع الصهيوني في المنطقة، ترك كتباً ومقالات قيمة، وصدرت عن سيرته مجموعة من الكتب والدراسات، وهو خال الأديب الشيخ علي الطنطاوي، وإخوته [١].

وياسين بن أمين بن عبد اللطيف بن صالح بن عبد الرحمن (١٣٢٩-١٣٩٠هـ/ ١٩١١-١٩٧٠م): خطاط [٢].

وإسماعيل بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم (١٢٧٣-١٣٣٤هـ/ ١٨٥٦-١٩١٥م): عابد، زاهد [٣].

ومحمد بن إسماعيل بن محمد (١٣١٦-١٣٨٧هـ/ ١٨٩٨-١٩٦٧م): مجاهد، عابد [٤].

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٨٤٧.

(٢) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٣٨٧.

(٣) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص٢٦٧.

(٤) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص ٢٦٩.

وشريف بن **عبد الفتاح** بن محمد بن عبد الله (١٣٠٦-١٣٧٠هـ/ ١٨٨٨-١٩٥٠م): عالم مربٍ، أخذ عن والده وأعمامه، عمل معلماً في مدرسة الملك الظاهر، ثم مديراً للمدرسة الياغوشية، ثم أسس مدرسة شهيرة في المدرسة الأمينية في سوق الحرير، وكان يديرها، واشتهر بحزمه وشدته، وكان نقيباً لرابطة مدرسي المدارس الخاصة، وأقام في مدرسته عدداً من الندوات العلمية التي كان يشارك فيها كبار الأدباء والعلماء ومنهم: الشيخ علي الطنطاوي، والأستاذ سعيد الأفغاني، والأستاذ صلاح الدين المنجد، والشاعر أنور العطار، شارك في الثورة السورية مع المجاهد حسن الخراط، والشيخ محمد الأشمر ورفاقه، وكان مولعاً بالرياضة والرمي والسفر[1].

وأخوه: **محمد سهيل** (١٣١٤-١٤٠٢هـ/ ١٨٩٧-١٩٨٢م): صوفي شاذلي نقشبندي، نسابة، مؤسس كشاف آل الخطيب، وعميد أسرته، أخذ عن أعلام العلماء من أمثال الشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ عبد الحي الكتاني، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، والشيخ محمد الشريف اليعقوبي، والشيخ محمد هاشم الخطيب، والشيخ عبد الله الجلاد وغيرهم، وسلك الطريقة النقشبندية على الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي، وأتقن التركية والفارسية وألم بالفرنسية، وأتقن عدداً من الفنون كالخط والرسم، درس وخطب في عدد من المساجد، وعين مفتشاً للمعاهد الدينية، ومفتشاً مرافقاً لمفتشي الفن والإنشاءات في الجيش العربي، اهتم بتاريخ ومشجر أسرته، وأسس كشافاً ونادياً خاصاً بهم، وترك عدداً من المخطوطات منها ماكتبه من دروس الشيخ بدر الدين الحسني في ثمانية مجلدات[2].

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٦٢٣، أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٢٧٧.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن (١٤هـ) ٢/ ٩٨١.

وولده: **عبد العزيز**، ولد سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)[١]: خطيب، صوفي شاذلي، تخرج في كلية الآداب بجامعة دمشق، وحصل درجتي الماجستير والدكتوراه في الدعوة من جامعة كراتشي، وأخذ عن عدد من علماء دمشق أشهرهم الشيخ أحمد نصيب المحاميد، والشيخ عبد الرحمن الشاغوري، خطيب مسجد الدرويشية، مؤرخ أسرة الخطيب ونسابتها بعد أبيه، مدرس في ثانويات دمشق، مدير مدرسة التهذيب والتعليم الشرعية (القلبقجية) منذ سنة (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، له عدد من المصنفات في موضوعات مختلفة منها (غرر الشآم) ومنه أكثر المعلومات عن أفراد أسرة الخطيب.

ووضاح بن مجد الدين بن محمد شريف بن عبد الفتاح، ولد سنة (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م): صديق فاضل، أديب، شاعر مُجيدٌ، خطيب، باحث مصنف، تخرج في كلية الدعوة الإسلامية، وحصل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة كراتشي، وعمل في قسم الكمبيوتر في كلية الدعوة الإسلامية بمجمع الشيخ أحمد كفتارو، وفي قسم الدراسات والأبحاث بدار الفكر للطباعة والنشر، ثم سافر إلى الإمارات العربية المتحدة، وعمل فيها مدرساً، له عدد من المصنفات منها (الحجامة)، و(من قصص العرب).

ومنير بن عبد الله بن سعيد، ولد سنة (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م): مجاهد[٢].

ومحمد نذير بن عبد القادر (١٣٢٥-...هـ/ ١٩٠٧-...م): حقوقي محامٍ، تخرج في معهد الحقوق العربي، ومارس المحاماة، ثم عُين مديراً لناحية النشابية، وتنقل في عدد من المديريات، ثم عُين رئيساً لديوان محافظة حلب، ثم ضابطاً للأحوال المدنية في حوران، ورئيساً لديوان وزارة الخارجية (٤٥-١٩٥١م)، ثم قائم مقام قضاء الميادين[٣].

---

(١) تاريخ مولده الأصلي (١٩٥٦م).

(٢) تاريخ الثورات السورية الكبرى، ص٥٧٦.

(٣) من هم في العالم العربي (سورية)، ص٢٢٢.

ومنهم **محمود** (-١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م): دكتور في الكيمياء، مؤلف[١].

وعبد الرحيم المبارك (١٣٥٢-١٤١٢هـ/ ١٩٣٣-١٩٩١م): مربٍ[٢].

وواصف بن رضا بن عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرحمن بن صالح (١٣٢٨- ١٤١٧هـ/ ١٩١٠-١٩٩٦م): حافظ، عابد توفي في بيروت[٣].

وهاني بن عبد الستار بن شحادة بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، ولد سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م): من رجال الأعمال[٤].

ومحمد صالح بن نوري بن محمد، ولد سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٦٥م): عالم، تاجر، تخرج في كلية أصول الدين بمجمع الشيخ أحمد كفتارو، ويتابع في الدراسات العليا في قسم الحديث وعلومه، خطيب جامع الحبوبي، وإمام جامع القلبقجية، ومدرس في معهد التهذيب والتعليم فيه.

ومما ينسب إليهم من معالم دمشق بستان الخطيب كان ملكاً لحسن بن أبي الفرج، وكمال بن صالح بن عبد الرحمن، فباعه وبنى داره الشهيرة في مأذنة الشحم.

واشتهرت بلقب الخطيب عدة أسر في دمشق وريفها، وفي عدد من المدن السورية لا تجمعها صلة نسب بهذه الأسرة الحسنية، وممن اشتهر منهم:

محمد صبحي بن عبد الله (١٣٣٠-...هـ/ ١٩١١-...م): من مؤسسي العمل النقابي العمالي، رئيس اتحاد نقابات العمال، ورئيس نقابة عمال نسيج التريكو، صاحب جريدة العمّال، عضو المجلس التحكيمي الأعلى للعمال بسورية[٥].

ومحمد الخطيب، أبو كامل: عالم، من أركان نهضة الشيخ محمد علي الدقر.

وولده: **محمد**: وزير الأوقاف السابق.

---

(١) موسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ٢/ ٢٠٦، إتمام الأعلام ص٢٦١.

(٢) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب، ص٣٧٣.

(٣) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب، ص٤٢٢.

(٤) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب، ص٣٤٧.

(٥) من هم في العالم العربي (سورية)، ص٢١٩.

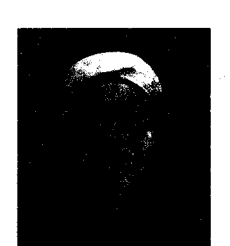
الخطيب الفيومي

انظر أسرة الفيومي





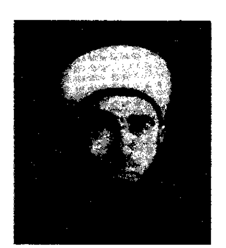
مجموعة من أفراد أسرة الخطيب الحسني في أحد اللقاءات الأسرية



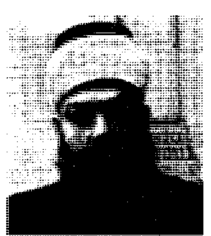
الشيخ عبد الرحيم الخطيب



الشيخ عبد القادر الخطيب



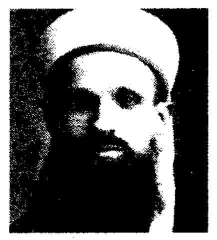
الشيخ محمد هاشم الخطيب



الشيخ عبد الرحمن الخطيب



الشيخ محمد شريف الخطيب



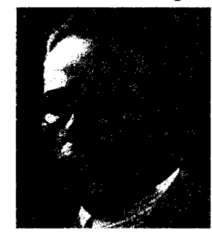
الشيخ محمد سهيل الخطيب



الأستاذ زكي الخطيب



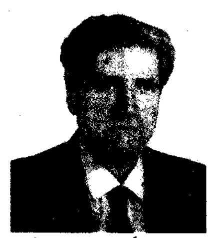
الشيخ محمد أبو الفرج الخطيب



الأستاذ صلاح الدين الخطيب



د. عدنان الخطيب



د. محمد أبوالخير الخطيب



الأستاذ محمد كمال الخطيب

١١٤- الخن (عرابي)*

من الأسر الشهيرة في ميدان دمشق الفوقاني، وفي حي العمارة، استوطنت الأسرة دمشق منذ أكثر من مئتي سنة.

وممن نبغ واشتهر منهم:

عبد الغني آغا ابن محمد: من وجوه الميدان.

وولده **عرابي آغا**: ورث الزعامة عن أبيه، يقال إن أمير الحج العثماني كان ينزل في داره قبل التوجه إلى الحجاز، أشاد داراً كبيرة في آخر شارع السلطاني في الميدان، وفيه قسم كبير للضيوف، فيه مرافق لخدمة الضيوف ومرافقيهم ودوابهم، وإليه نسبت أسرة عرابي الخن.

وولده **عبد الغني آغا** (- ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م): من وجوه الميدان، القيم على وقف جامع السلطان أحمد خان في الميدان الفوقاني، ورث أباه وجده، ورسمه الفنان توفيق طارق في لوحة زيتية [1].

وأولاده الخمسة: **رتيب، وبديع، وخليل**.

---

(١) الأوامر السلطانية لولاية دمشق، د. دعد الحكيم، ص ٢٠٠.

وسعدي (١٣١٥ - ١٣٧٨هـ/ ١٨٩٧ - ١٩٥٨م): من قدماء الأطباء، تخرج اختصاصياً بالأمراض الداخلية والجراحة العامة من جامعة باريس، وتنقل بين سورية وفلسطين والعراق، ثم استقر في المملكة العربية السعودية.

وعاطف (-١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م): من التجار، ومن طلاب العلم.

رياض بن عاطف: مهندس.

وشريف، وخالد: من رجال الأعمال.

وطريف بن عاطف: مبرمج، نال درجة الماجستير في برمجة الحاسوب، تزوج من ابنة المفكر الكبير مالك بن نبي، وعمل في الدعوة إلى الله.

ونزار بن سعدي بن عبد الغني آغا ابن عرابي آغا، ولد سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م): حقوقي، محامٍ، نشر عدداً من المقالات والدراسات حول إصلاح القضاء، وأسباب النكسة، وله عدد من المصنفات منها: (ماذا يجري في سورية ولماذا فشلت تجربة الوحدة)، (الطريق إلى الوحدة العربية)، له مساهمات في عدد من الجمعيات الثقافية والاجتماعية، منها: جمعية مكافحة السرطان، وجمعية الدفاع عن القضية العربية[1].

وعصام بن سعدي، ولد سنة (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م): قانوني، شغل منصباً رفيعاً في المصرف العقاري.

وعبد الغني بن سعدي، ولد سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م): من رجال الأعمال، لازم مجالس الشيخ عبد الكريم الرفاعي، وانتفع به.

وسعيد بن محمود بن عبد الغني آغا ابن محمد (-١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م): مختار حي الميدان، ومن وجوهه، ورث المخترة عن أبيه، وأعقب (٢٧) ولداً.

---

(١) معجم المؤلفين السوريين في القرن (٢٠م)، ص ٣٤٦.

ومن اشتهر من أولاده: **محمد خير**، أبو صياح (-١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م): مختار الميدان الفوقاني، ومن وجوهه، شارك في الثورة السورية الكبرى مع الشيخ محمد الأشمر[1].

وأستاذنا الدكتور **مصطفى** (١٣٤٠-١٤٢٩هـ/ ١٩٢٢-٢٠٠٨م): عالم مرب، فقيه شافعي، شيخ علماء الأصول في بلاد الشام، أخذ عن عدد من كبار علماء الشام ومنهم: لازم الشيخ محمد حسن حبنكة، فكان في الطبقة الأولى من تلامذته، وأحد أركان نهضته العلمية، وأخذ عن الشيخ محمد أبو الخير الميداني، والشيخ إبراهيم الغلاييني، والشيخ حسين خطاب، وحضر الدروس العامة للشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ محمد علي الدقر، تخرج في كلية الشريعة بجامعة الأزهر (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م)، وحصَّل على درجة الدكتوراه منها بمرتبة الشرف الأولى سنة (١٩٧١م)، درَّس في ثانويات دمشق والمحافظات وفي دار المعلمين والمعلمات، ثم عُيِّن أستاذاً محاضراً في كلية الشريعة عند افتتاحها سنة (١٩٥٥م)، واختير مع لجنة من العلماء لوضع مقررات الثانويات الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف وفي سنة (١٩٦٢م) أعير إلى المملكة العربية السعودية أستاذاً في كليتي الشريعة واللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض مدة أربع سنوات، ثم عاد إلى دمشق فعيِّن مدرسًا في كليتي التربية والشريعة، ورئيسًا لقسم العقائد والأديان بكلية الشريعة بجامعة دمشق سنة (١٩٨١م)، وعندما أحيل إلى التقاعد سنة (١٩٨٣م) عاد إلى السعودية مرة أخرى أستاذاً في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها، ثم أستاذًا في كلية التربية للبنات، وعضوًا في المجلس العلمي لجامعة الإمام بالرياض حتى سنة (١٩٩٢م) حيث عاد إلى دمشق مدرساً لأصول الفقه في

(١) الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة الميداني، من تأليف ولده عبد الرحمن حبنكة، ص ١٢٢.

قسم الدراسات العليا بمجمع الشيخ أحمد كفتارو، وفي قسم التخصص في معهد الفتح الإسلامي، ترك عدداً كبيراً من المؤلفات في الفقه والحديث وأصول الفقه، من أشهرها رسالة الدكتوراه: (أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء) الذي أصبح مقرراً في أقسام الدراسات العليا في عدد من الكليات الشرعية، صدر للتعريف به وبمؤلفاته كتابٌ ضمن سلسلة (علماء ومفكرون معاصرون) عن دار القلم من إعداد تلميذه الدكتور محيي الدين مستو، وقد تشرفتُ بإجازة خطية منه[1].

وأولاده:

محمد حسام الدين، ولد سنة (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م): طبيب صالح، متخصص بالتوليد والجراحة النسائية.

وسحر، ولدت سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م): حاصلة على إجازة في الشريعة الإسلامية من جامعة دمشق.

ومحمد معاذ، ولد سنة (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م): حافظ جامع، من أهل العلم والدعوة، تخرج في كلية العلوم بجامعة دمشق، ثم حصل على إجازة في الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ونال الدكتوراه في الشريعة من جامعة أم درمان بالسودان بتخصص (أصول فقه)، حفظ القرآن وجمع القراءات على الشيخين المقرئين: حسين خطاب، وأبي الحسن محيي الدين الكردي رحمهما الله. مقيم في مدينة أبها السعودية، وهو إمام وخطيب في أحد مساجدها.

ومحمد غياث، ولد سنة (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م): مهندس مدني، يعمل في مجال البرمجة الحاسوبية، مؤسس مركز الخوارزمي.

---

(١) الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة الميداني، من تأليف ولده عبد الرحمن حبنكة، ص١٢٢.

و**محمد تميم**، ولد سنة (١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م): صاحب خبرة جيدة في ميدان الطباعة، مدير مطبعة خاصة بدمشق.

و**رفيدة**، ولدت سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م): طبيبة مخبرية، كانت متفوقة في كلية الطب، صاحبة مخبر تحاليل في الشام الجديدة (ضاحية دمَّر)، صالحة فاضلة، وذات همة عالية في الخيرات.

و**محمد أنس**، ولد سنة (١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م): باحث محقق من أهل العلم، ومن حفاظ كتاب الله المتقنين، صاحب صوت جميل، مع خبرة ودراية بالمقامات والنغم، مجاز بالقرآن برواية حفص من شيخ القراء محمد كريِّم راجح، صلى التراويح إمامًا في بعض السنوات بمسجد سيدنا عبد الله بن رواحة بباب المصلى. وهو صاحب ذهن نقي، وحافظة قوية. وقرأ على أبيه وتخرج به، وحصل على إجازة منه بجميع ما قرأه على شيخه حسن حبنكة رحمهما الله.

و**محمد براء**، ولد سنة (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م): طبيب حافظ لكتاب الله، حاصل على شهادة بورد من الولايات المتحدة الأمريكية في الأمراض الداخلية والعناية المركَّزة. وما تزال إقامته وعمله فيها.

و**براءة**، ولدت سنة (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م): حافظة جامعة، حصلت على إجازة في الأدب الإنكليزي من جامعة أبها في السعودية، وجمعت القراءات على فضيلة الشيخ أبي الحسن الكردي رحمه الله.

و**يمامة**، ولدت سنة (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م): حاصلة على شهادة الماجستير في العلوم الطبيعية من جامعة دمشق.

ومنهم **زياد بن محمد خليل بن محمد**، ولد سنة (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م): من رجال الأعمال.

ومعتز بن أحمد، ولد سنة (١٣٨١هـ/ ١٩٦١م): طبيب وجراح أسنان.

وإبراهيم: حارس، من مجاهدي الثورة السورية[1].



(٢) تاريخ الثورات السورية، للجندي، ص ٤٨١.

١١٥- الخياط*

من أسر صالحية دمشق القديمة الشهيرة بالفضل[١]، خرج منهم عدد من فضلاء التجار والأطباء.

وممن نبغ واشتهر منهم:

يونس كان حياً سنة (٩٣١هـ/ ١٥٧٣م): ناظر المدرسة الشبلية في الصالحية[٢].

وحسن (-١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م): أديب، شاعر، وكان أكثر شعره أحجيات وألغاز، وكان أدباء دمشق يداعبونه بأبياتهم وقصائدهم[٣].

ومحمد بن أحمد (-١١٣٣هـ/ ١٧٢١م): باشكاتب في المحكمة الصالحية، من الأثرياء[٤].

ومحمد عارف ابن الشيخ محمد، كان حياً سنة (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م): خطيب مسجد الأتابكية[٥].

---

(١) ذكر ابن كنان الصالحي أنه في شهر رمضان سنة (١١٤٧هـ) توفيت زوجة القاضي محمد بن الخياط الصالحي، وحسب لها من ذريتها ستين زوجاً، وصارت جدة الجدة، وقد بلغت المئة وزيادة.

(١) حوادث دمشق اليومية لابن طولون، ص ١٨١

(٣) علماء دمشق وأعيانهم في القرن (١٢هـ) ١/ ٢٣١.

(٤) علماء دمشق وأعيانهم في القرن (١٢هـ) ١/ ٤٤٤.

(٥) الأوامر السلطانية لولاية دمشق، د. دعد الحكيم، ص ٣٥١.

وتيسير (-١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م): مجاهد شهيد، قتل جندياً فرنسياً، وأخذ بندقيته والتحق بالثورة السورية مع حسن الخراط، واستشهد في معركة ببيلا[1].

وأحمد حمدي بن محمد علي بن محمد (١٣١٧-١٤٠١هـ/ ١٨٩٩-١٩٨١م): طبيب، لغوي، من شيوخ الأطباء وفضلائهم، درس في مدرسة الطب العثمانية في دمشق ثم في بيروت وتخرج فيها سنة (١٩١٨م)، ثم عمل مع الجيش العربي مشرفاً على مؤسسة المصل والجراثيم التي أنشأتها الحكومة الفيصلية، وشارك في تأسيس المعهد الطبي العربي بدمشق (١٩١٩م)، وعين أستاذاً لعلم الجراثيم والطفيليات والصحة العامة فيه ثم في كلية الطب (١٩١٩- ١٩٥٨م)، ثم أسندت إليه عمادتها (١٩٤٦- ١٩٤٧م)، صنف عدداً من المقررات الطبية الهامة، وساهم في تأسيس نقابة الأطباء بدمشق (١٩٤٤م) وانتخب رئيساً لها، وعرَّب المصطلحات المتعلقة بالجراثيم والطفيليات وأسماء الأدوات المخبرية، وأسس مخبراً طبياً كان الأول من نوعه في دمشق، ثم سافر للتخصص في علم الجراثيم في باريس وبرلين، وكان أول طبيب سوري يختص بالتحاليل الطبية الجرثومية، أتقن عدداً من اللغات، وترجم عدداً من المعاجم الطبية، وكان بيته منتدى للعلماء والأدباء، بنى مسجداً في حي (السلمية) في المهاجرين، باسم (مسجد الخياط) سنة (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)[2].

وولده: **هيثم**، ولد سنة (١٤٥٦هـ/ ١٩٣٧م): باحث مفكر، طبيب، أستاذ في كلية الطب بدمشق، تخرج في كلية الطب بدمشق، ثم نال شهادة أهلية التعليم العالي من جامعة بروكسل في بلجيكا، درَّس العلوم الطبية مدة (٢٢) عاماً في كلية الطب

---

(١) الموسوعة الموجزة، حسان الكاتب ١/ ٢٧٦.

(٢) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ)، ص١٠، وعلماء دمشق وأعيانها في القرن (١٥هـ)، ص١٧، وذكريات علي الطنطاوي ٤/٢٣٧.

بجامعة دمشق، وكلية الطب بجامعة بروكسل، ودرس العلوم الشرعية على مشايخ دمشق، وتبحر في علوم اللغة العربية، مما جعله يجمع عضوية أغلبية مجامعها؛ مجمع اللغة العربية في دمشق، ومجمع اللغة العربية فى عمان، ومجمع اللغة العربية في القاهرة، والمجمع العلمي العراقي، والمجمع العلمي الهندي، وأكاديمية نيويورك للعلوم، عضو في عدد من الجمعيات العلمية العالمية، وعضو مجلس أمناء المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، ورئيس تحرير المجلة الصحية لشرق المتوسط، نائب المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في إقليم شرق المتوسط، ومدير البرنامج العربي فيها، أصدر (٢٠) كتاباً باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، منها بعض المعاجم، ومن مصنفاته: (فصول في الصحة والطب الوقائي)، (المسلم إنسان إيجابي)، (صحة البيئة في ميزان الإسلام)ونشرت له عشرات المقالات باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية في مختلف المجالات[1].

ومحمد علي، من مشاهير الأطباء بدمشق وبغداد، مدير صحة محافظة مدينة دمشق الممتازة سنة (١٩٥٥م)[2].

وكمال: محامٍ، وجيه، من أعضاء جمعية الإسعاف الخيرية[3].

وعادل: من ملاكي أراضي جرمانا[4].

ومحمد بن صالح: محسن وجيه، تبرع بمبلغ لإعمار وترميم (دار الحديث النورية) سنة (١٢٧٥هـ) بإشراف الشيخ محمد أبو الفرج الخطيب[5].

---

(١) معجم المؤلفين السوريين، ص ١٨٠، ذكريات علي الطنطاوي ١/٣٥، ٢٣٧.

(٢) المسيرة التجارية، ص٣٣٧.

(٣) المسيرة التجارية، ص ٣٦٠.

(٤) المسيرة التجارية، ص ٣٨٣.

(٥) دار السنة، دار الحديث النورية، ص ٧٩.

وحسن: من وجوه دمشق، ومن مؤسسي (جمعية التعاون الخيري) في حي العقيبة سنة (١٣٢٨هـ)[١].

وسهيل: من مشاهير الأطباء.

وسهيل: فاضل من كبار متعهدي البناء ومن كبار تجار الأخشاب، من مؤسسي جمعية ومدرسة دار الحديث في العصرونية برئاسة الشيخ محمود الرنكوسي سنة (١٩٥٢م)[٢].

وأخوه بشير، أبو سليمان: فنان كبير، مبدع في الحفر والرسم على الخشب، نفذ عدداً من الأعمال التاريخية القيمة منها تزينات مبنى البرلمان في طريق الصالحية، ومبنى مؤسسة مياه عين الفيجة في شارع النصر، وبيت الدين في لبنان، وتجديد تزيينات المسجد الأموي سنة (١٩٩١م)[٣].

وفايز ورضوان ووليد: تولوا أعمال العجمي والزجاج المعشق والخيط العربي في أعمال تجديد المسجد الأموي سنة (١٩٩١م)[٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) تأسست جمعية التعاون الخيري في محلة العقيبة سنة (١٣٢٨هـ) وضمت عدداً من وجوه دمشق هم السادة: أبو الخير الموقع، أبو الفرج الموقع، أبو النصر مراد، أحمد باكير، أديب القهوجي، حسن الخياط، الأمير سعيد الجزائري، صادق القدسي، الشيخ عارف الصواف الدوجي، الشيخ عبد الجليل الدرا، عبد العزيز الحفار، الشيخ عبد الكريم القاوي، الشيخ عبد القادر الخطيب، الشيخ عبد القادر كيوان، فريد الغزي، كامل اياس، الشيخ محمد سليم الحلواني، الشيخ محمد سليم النطفجي، محمد علي الكيلاني، محمد علي القهوجي، الشيخ محمود شقير، محمود العجلاني، الشيخ محمود ياسين، هاشم الرباط. انظر: برنامج جمعية التعاون الخيري في محلة العقيبة، السنة الثانية، ص ٦.

(٢) دار الحديث الأشرفية بدمشق، ص ٣٠٢، والمسيرة التجارية، ص٢٧٣.

(٣) ذكريات علي الطنطاوي ١/ ٣٤، ومذكرات لطفي الحفار، ٤٠٩، والجامع الأموي درة دمشق، ٢/ ٩٤٢.

(٤) الجامع الأموي درة دمشق، حسن زكي الصواف، ٢/ ٩٤٢.

١١٦- الخياط (التيناوي)*

واشتهرت في دمشق أسرة أخرى بلقب الخياط، أصل نسبتهم **التيناوي**، **(نسبة إلى قرية عين التينة من قرى القلمون)**، ثم غلب عليهم لقب الخياط لأن أحد أجدادهم كان يتعهد خياطة الألبسة الخاصة بالجيش العثماني.

ومن نبغ واشتهر منهم:

محمد روحي بن سليم بن رشيد بن سليم بن عبده آغا ابن يحيى بن شعبان (١٣٣٢- ١٤٠٥هـ/ ١٩١٣- ١٩٨٥م): طبيب، مدير صحة دمشق، تخرج في المعهد الطبي بدمشق، وتخصص بأمراض الصدر في جامعات باريس، ثم عين مساعد أستاذ أمراض الصدر في المعهد الطبي في باريس، ورئيس أطباء مصح ابن النفيس، نال وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى، تزوج الطبيبة منيرة بنت عبد القادر العظم، أول طبيبة دمشقية تخرجت في الجامعة السورية[1].

وولده: **محمد سليم**: طبيب، أستاذ في الجراحة العينية، مجاز من هيئة البورد الأمريكية.

---

(١) من هم في العالم العربي، ص ٢٣٢.

وابنته: **فائقة بنت محمد روحي**: من الناشطات في ميادين العمل الاجتماعي، رئيسة مجلس إدارة جمعية نقطة الحليب.



١١٧ - الخوري (الروم الأرثوذكس)*

من أسر الروم الأرثوذكس الشهيرة.

وممن نبغ واشتهر منهم:

فارس بن يعقوب (١٢٩٤-١٣٨٢هـ/ ١٨٧٧-١٩٦٢م): من أشهر الزعماء السياسيين، ومن نوابغ عصره، حقوقي، محامٍ، علامة كبير، عضو المجمع العلمي العربي، رئيس المجلس النيابي السوري، ورئيس مجلس الوزراء، ولد في بلدة (كفير الزيت) في لبنان، ودرس في المدرسة الأمريكية بصيدا، وفي الجامعة الأمريكية ببيروت، وبدأ حياته أستاذاً للرياضيات في الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم أسندت إليه إدارة كلية الروم الأرثوذكس بدمشق، وفي سنة (١٩٠٤م) نال الليسانس في الحقوق وامتهن المحاماة، انتخب نائباً عن دمشق في المجلس العثماني في استنبول سنة (١٩١٢م)، وعين في عدد من الوظائف الإدارية، ونشط لمقاومة سياسة التتريك.

عُين وزيراً للمالية في وزارة رضا باشا الركابي في عهد الملك فيصل سنة (١٩٢٠م)، ثم في وزارة هاشم الأتاسي في السنة نفسها، وعاد لمزاولة المحاماة بعد الاحتلال الفرنسي، وانتخب أول نقيبٍ للمحامين سنة (١٩٢١م)، وعُين أستاذاً في معهد الحقوق سنة (١٩٢٢م)، نفي إلى جزيرة أرواد مع نخبة الوطنيين سنة

(١٩٢٥م)، ثم تقلد وزارة المعارف سنة (١٩٢٦م)، ثم نفي إلى الجزيرة السورية وإلى لبنان واعتنق المذهب البروتستانتي، انتخب عضواً في الوفد السوري المفاوض في باريس سنة (١٩٣٦م)، وانتخب رئيساً للمجلس النيابي سنة (١٩٣٩م)، ثم سنتي (١٩٤٣م)، (١٩٤٧م).

كُلِّف بتشكيل برئاسة الوزارة في السنوات (١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٥٤، ١٩٥٥م)، ومثل سورية في عدد من المؤتمرات الهامة والمصيرية، وترأس مجلس منظمة الأمم المتحدة في حزيران سنة (١٩٤٨م)، ودافع خلال ذلك عن قضية فلسطين، ومثَّل سورية لدى هيئة الأمم المتحدة في سنتي (١٩٥٠م)، (١٩٥١م).

وساهم في الحركة الاقتصادية فكان من رواد نهضتها، وشارك في عدد من المشاريع الهامة منها: تأسيس شركة الإسمنت سنة (١٩٢٩م) وكان من أعضاء مجلس إدارتها، وأحد مؤسسي شركة المغازل والمناسج ورئيس مجلس إدارتها، وكان مستشاراً قانونياً للجنة مشروع جر مياه عين الفيجة.

قال عنه تلميذه الشيخ علي الطنطاوي: كان فارس الخوري أحد عباقرة العرب في هذا العصر، علماً وفكراً وبياناً، ورُبَّ عالم واسع المعرفة كثير الاطلاع، لكنه غير مفكر، وربَّ مفكر سديد الفكر بعيد الغور لكنه ضيق المعرفة، ورب عالم مفكر ولكنه ضعيف البيان عييَّ اللسان، أما فارس الخوري فقد جمع الله له الثلاثة....

وقال عنه الأديب الشهير عباس محمود العقاد: من أصحاب عبقرية البيان في طرازها الرفيع، ومن فرسان ميدان الخطابة في عالم السياسة وفي عالم الثقافة.

أُلفت عن حياته عدة كتب منها: (فارس الخوري، حياته وعصره) لحنا خباز، ود. جورج حداد، وجمعت حفيدته الأديبة كوليت خوري بعض الوثائق

والأوراق الخاصة بحياته ومواقفه في كتاب بعنوان: (أوراق فارس الخوري) صدر في عدة أجزاء عن دار طلاس بدمشق، لمحمد الفرحاني كتاب بعنوان (فارس الخوري وأيام لا تنسى)[1].

وفائز بن يعقوب (١٣١٣-....هـ/ ١٨٩٥-....م): حقوقي، دبلوماسي، نقيب المحلمين، ورئيس معهد الحقوق في الجامعة السورية (١٩٤٠-١٩٤٣م)، تخرج في جامعتي استنبول وباريس، وعمل محامياً (١٩٢٢-١٩٢٥م)، ثم مستشاراً في محكمة الاستئناف، وأستاذاً للحقوق الرومانية والمدنية في معهد الحقوق (١٩٢٢-١٩٤٣م)، وانتخب في الجمعية التأسيسية سنة (١٩٢٨م)، ونائباً عن دمشق (١٩٣٢، ١٩٣٦م)، ونقيباً للمحامين (١٩٣٨-١٩٣٨م)، عين وزيراً للاقتصاد الوطني (١٩٣٨م)، ووزيراً للمالية (١٩٣٩م)، وللخارجية (١٩٤١-١٩٤٢م)، ثم الخارجية (١٩٤٢-١٩٤٣م)، وزير سورية المفوض في موسكو (١٩٤٥-١٩٤٧م)، ثم في واشنطن (١٩٤٧-١٩٥٢م)، ورئيس وفد سورية في الأمم المتحدة (١٩٤٩م)، شارك في الكتلة الوطنية، والحزب الوطني، وله عدد من المؤلفات[2].

وسهيل بن فارس (١٣٤١-١٤١٢هـ/ ١٩١٢-١٩٩٢م): حقوقي، محامٍ، نائب رئيس المجمع الأعلى للطائفة الإنجيلية، وممثلها العام، تخرج في معهد الحقوق بدمشق، ثم نال شهادة الاختصاص في الاقتصاد السياسي والعلوم المالية من الجامعة اليسوعية بباريس، ونال درجة الدكتوراه في الحقوق من معهد الحقوق بباريس، أستاذ في معهد الحقوق العربي بدمشق، انتخب نائباً عن دمشق سنة (١٩٥٤م)، وعين وزيراً للشؤون البلدية والقروية في عامي (١٩٦١، ١٩٦٢م)، محامي محافظة

(١) من هم في العالم العربي، ص ٢٢٨، وأوراق فارس الخوري، ص ١٣٥، وصفحات أخرى.

(٢) من هو في سورية، ص ٢٣٠.

دمشق، وسكرتير الغرفة الصناعية بدمشق خلال الأعوام (١٩٥٠-١٩٥٢م)، رئيس اللجنة الأولمبية في سورية، واتحاد كرة القدم، والاتحاد الدولي للرماية، ورئيس جمعية خريجي المدارس العازارية سنة (١٩٤٥م)[١].

وابنته: **كوليت بنت سهيل**، ولدت سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م): أديبة مبدعة، شاعرة، روائية قاصة، من أعلام الحركة الأدبية النسائية في عصرها، تلقت تعليمها في مدرسة راهبات القلبين الأقدسين بدمشق، ثم في المعهد العلماني الفرنسي بدمشق، ودرست الحقوق في جامعة القديس يوسف في بيروت، وتخرجت في كلية الأدب العربي قسم اللغة الفرنسية بجامعة دمشق، بدأت الكتابة في الصحف والمجلات في سن الخامسة عشرة، ونشرت أول ديوان لها بالفرنسية في عمر عشرين عاماً، لها عدد من الروايات والمسرحيات بالعربية والفرنسية، إضافة إلى عدد كبير من المقالات في الصحف العربية والمحلية[٢].



(١) من هو في سورية، ص ٢٢٨، وحديث العبقريات، ص ٩٥.

(٢) معجم المؤلفين السوريين، ص ١٩٧٧م، من هو في سورية، ص ١١٣.

١١٨- خير*

من الأسر القديمة في حي القيمرية.

ونسبتهم إلى جدهم السيد عبد الله الشهير بأبي الخير، لكثرة خيراته.

والجد الجامع لهم هو السيد **محمد آغا خير بن أبي بكر بن عبد الله**: من كبار الملاكين، أوقف على ذريته أوقافاً كثيرة.

وممن نبغ واشتهر منهم:

علي آغا بن محمد آغا: من زعماء القوات المحلية (اليرلية) سنة (١١٨٥هـ/ ١٧٧١م)[١].

وأحمد آغا ابن علي آغا: من وجوه التجار في القرن (١٣هـ)[٢].

ومحيي الدين آغا بن أحمد آغا: من وجوه حي القيمرية في القرن (١٣هـ)، من أغوات الاختيارية، ومن أعضاء مجلس الولاية الكبير الذي شكله إبراهيم باشا المصري لمساعدته في إدارة شؤون دمشق سنة (١٢٤٨هـ)[٣].

---

(١) مجتمع مدينة دمشق ١/ ٢٤١ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق وعلماؤها خلال الحكم المصري، خالد أحمد مفلح بني هاني، ص ٢٧٧.

(٣) مجتمع مدينة دمشق ١/ ٢٧٦، وتاريخ دمشق وعلماؤها خلال الحكم المصري، ص ٣٦٨.

ومحيي الدين: من تجار الأستانة، من أهل الفضل، تبرع بمبلغ (٢٥) ليرة عثمانية ذهبية، لترميم المسجد الأموي سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)[١].

وعبد الكريم آغا بن محمد آغا بن أحمد آغا: من وجوه القيمرية، ومن كبار الملاكين.

وأديب: من كبار الزعماء السياسيين السوريين المناضلين ضد الاحتلال الفرنسي[٢].

ونظمي بن عبد الرزاق بن أمين بن عبد الكريم آغا (١٣٢٩-....هـ/ ١٩١٠-....م): مساعد فني في مديرية الآثار العامة، تخرج في مدرسة الصناعة والفنون بحلب، وعين موظفاً فنياً في مدرسة الفن العربي بقصر العظم، ثم في مصلحة الري، ثم مساعداً فنياً لأعمال الترميم في عدد من المناطق الأثرية[٣].

ويوسف: من تجار أدوات البناء[٤].

وصفوح بن غالب: باحث، جغرافي مؤرخ، رئيس قسم الجغرافيا في الموسوعة العربية بدمشق، دكتوراه دولة في الجغرافية بدرجة الشرف الأولى من جامعة القاهرة، شهادة معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية في الدراسات الجغرافية والتاريخية والقانونية والقومية، شغل عدداً من المناصب العلمية منها أستاذ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق، ثم عميد كلية الآداب، ورئيس قسم الجغرافية في كليات الآداب في جامعة دمشق وجامعة وهران في الجزائر، وجامعة العين في الإمارات، له عشرات المصنفات والأبحاث.

ومما ينسب لهم من معالم دمشق، وادي خير في جوبر، وكانت أكثر أراضيه ملكاً لآل خير[٥].

---

(١) منتخبات التواريخ للحصني، ص ٤٧٨، والجامع الأموي، درة دمشق، إعداد حسن زكي الصواف، ١/ ٤٧٨.

(٢) مذكرات خالد العظم ١/ ١٥٨.

(٣) من هم في العالم العربي، سورية، ص ٢٣٢.

(٤) من هو في سورية، ص١٥٨.

(٥) جوبر تاريخها وحاضرها، بشير محجوب السودة، ص ١١٦.

١١٩ - الخيمي*

من أسر دمشق القديمة، كان مسكن أجدادهم في محلة القيمرية والعمارة البرانية.

اشتهر أجدادهم بلقب الخيمي نسبة إلى عمل أجدادهم في تصنيع الخيام التي كانت تحمل مع الحجاج، وكان أجدادهم يعرفون من قبل بالسيد، والعطار .

وممن نبغ واشتهر منهم:

محيي الدين بن علي (-١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م): إمام مسجد الجامع الجديد في حي الشركسية بجبل قاسيون.

وولده: **محمد كمال**: خطيب المسجد المذكور خلال السنوات (١٩٤٣-١٩٤٥م) .

ومدني بن علي (١٣٣٢-١٤١٧هـ/ ١٩١٣-١٩٩٧م): من مشاهير الأطباء، أستاذ في كلية الطب بدمشق منذ عام (١٩٤٦م)، وعميدها (١٩٦٨م)، ثم رئيس جامعة دمشق (١٩٧٠م)، ووزير الصحة (١٩٧٢- ١٩٨٠م)، تخرج في مكتب عنبر، ثم في الجامعة الأمريكية ببيروت، وتابع تخصصه في الأمراض القلبية في مدينة (ليون) في فرنسا، وعمل طبيباً في بيروت ودمشق، وشارك في العمل الوطني مع

الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، وشغل منصب الأمين العام للمجلس العربي للاختصاصات الطبية (٨٠-١٩٩٠م)، ورئيس جمعية تنظيم الأسرة في سورية منذ تأسيسها سنة (١٩٩٦م)[1].

وولداه: **علي**: طبيب، اختصاصي في جراحة العظام والمفاصل وتشوهات الأطفال من جامعات باريس.

وسامي: دكتور مهندس.

وابنته **عائدة بنت مدني**: طبيبة، أستاذة في أمراض التغذية في جامعة دمشق.

وانصلاح: لها (الكيمياء العامة، والكيمياء اللا عضوية)، لطلاب السنة التحضيرية في العلوم الطبيعية بجامعة دمشق[2].

وعربي بن حمدي بن عطاء الله بن صالح بن محمد بكري العطار الخيمي (١٣١٨-....هـ/ ١٩٠٠-....م): عالم، مجاهد[3].

ومحمود، كان حياً سن (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٧م): من أهل المعروف[4].

وعربي: من تجار البزورية[5].

وحسن: رئيس إدارة الميرة في الجيش العربي زمن الملك فيصل، قبيل معركة ميسلون[6].

ونور الدين بن حسن: من أطباء دمشق سنة (١٩٤٠م).

وعبد الغني (-١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م): صالح معمر، عاش (١١٨) سنة، وحج

(١) من هم في العالم العربي ص٢٣٣.، وشخصيات سورية في القرن العشرين، هاني الخير ٢/ ٥٤.

(٢) معجم المؤلفين السوريين، ص ١٨١.

(٣) الدعاة والدعوة الإسلامية، د. محمد حسن الحمصي ٢/ ٨٩٩.

(٤) دار السنة، دار الحديث النورية، ص ٧٩.

(٥) قصة جهد وعمر، ص ١٣.

(٦) العرب من وراء اللهب، عبد الغني الأسطواني، ص ٤٦.

أكثر من أربعين حجة، كان يصنع الخيام، ويخرج ويخيم بها، في عرفات، لإقامة الحجاج.

وولده **سعيد بن عبد الغني** (١٣١٤ - ١٤٠٩هـ/ ١٨٩٦-١٩٨٨م): تاجر، منشد، من مؤذني المسجد الأموي [1].

وولده: **مروان**: مربٍ شهير.

وجودت بن نعمان: من كبار ضباط الشرطة.

ومحمد زهير: حقوقي، محام.

وحكمت تحسين بن نعمان بن عبد الغني، ولد سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م): مجاز في الحقوق، مستشار وزير المواصلات للشؤون القانونية، مختار محلة العدوي منذ عام (٢٠٠٠م ولغاية عام ٢٠٠٤م)[2].

و عزت: من تجار الموبيليا، إمام ومؤذن مسجد الشهداء في طريق الصالحية مدة أربعين عاماً.

ووجيه بن أحمد بن أحمد (١٣٤٤ - ١٤١٩هـ/ ١٩٢٥-١٩٩٨م): مجاز في الجغرافيا، مدرس في كلية التربية، وفي المعهد المتوسط الإحصائي، عضو الجمعية الجغرافية السورية، كتب ونشر عشرات الأبحاث في عدد من الدوريات العربية، وشارك في تدريب المشرفين على المعسكرات الطلائعية، له مخطوط (المعجم الجغرافي)، فيه أكثر من (١٠٠٠) مادة.

وعصام بن عبد الهادي بن محمد (١٣٥٩ - ١٤٢٧هـ/ ١٩٤٠- ٢٠٠٦م): حافظ، مقرئ، إمام، خطيب، تخرج في كلية الدعوة الإسلامية، عمل في عدد من معامل الغزل والنسيج، وأصيب بإصابة عمل أدت إلى قطع ذراعه، وتفرغ أخيراً

---

(١) غرر الشام، عبد العزيز الخطيب ص١٦٤.

(٢) مذكرات أبي عروة الموصلي.

لإقراء طلاب وطالبات مجمع الشيخ أحمد كفتارو، وأسس مع ولده أحمد دار أفنان بدمشق، وكان نموذجاً للتواضع وصفاء السريرة، توفي وهو يؤدي صلاة الظهر.

وأولاده: **أحمد**، ولد سنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)، **وزاهر**، ولد سنة (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م): من الناشطين في الطباعة والنشر، وفي الدعوة إلى الله.

ومنهم **صلاح بن محمد** بن رشيد (١٣٤٦-١٤٢٢هـ/ ١٩٢٧-٢٠٠١م): مجاز بآداب اللغة العربية من جامعة دمشق، درَّس في ثانويات (بور سعيد، والفرير (الأُخوّة) بالمالكي، والبزم، ودمشق العربية)، ثم عُيِّن أمينا (لقسم المخطوطات) في دار الكتب الوطنية الظاهرية، ثم انتقل مع قسم المخطوطات إلى مكتبة الأسد بعام: (١٩٨٣م) إلى أن بلغ السن القانونية، حقق الكتب التالية: (الطب والصيدلة) و(شرح المقصور والممدود) لمحمد بن دريد الأزدي، بمشاركة ماجد الذهبي، و(وصايا العلماء عند حضور الموت) لابن زبر الربعي المتوفى سنة: ٣٧٩هجرية، و(أربع رسائل) ليوسف بن عبد الهادي المتوفى سنة: ٩٠٩هـ وهي عن (الخانات، والحمّامات، والأسواق، والأنهار) بعنوان (رسائل دمشقية) و(تعليم المتعلم) للزرنوجي، و(محاورة أدبية بين مدن الشام)[1].

وحسان بن زهير بن محمود، وُلد سنة (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م): صديق فاضل، تخرج في كلية طب الأسنان بجامعة دمشق، أسس مركز (شفا) التخصصي لأمراض طب الأسنان في (السويقة) في الميدان سنة (٢٠٠٤م)، عضو مجلس إدارة جمعية (إعفاف).

ومنهم عدد من تجار سوق الحميدية.

❁ ❁ ❁

---

(١) مذكرات أبي عروة الموصلي، ونشرة أخبار التراث العربي الصادرة بالكويت بأعدادها: ٤/ ٤٤ و١٢/ ٣٨ و١٣/ ٢٦ و١٩/ ١٤ و٢٠/ ٢٠ و٢٢/ ١٦ و٢٤/ ٥٧ و٢٥/ ٣.

فهرس المجلد الأول